

# العظام

## أمراضها وعلاجها

## من كتب الطب التراثية

د. يوسف بن محمود الخوساوي

١٤٤٤ هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة  
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي

مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

[yhoshan@gmail.com](mailto:yhoshan@gmail.com)

تليجرام <https://t.me/dralhoshan>

" ومما يقلل الدماغ ومخ **العظام** التعب والتدبير الملطف في الأغذية )

الملطفة والباه والسهر ومما يزيد فيه أصداد هذه والاستحمام وأكل اللبوب بالسكر والفالودج ونحوه من الأغذية اللذيذة الكثيرة الغذاء والبندق واللوز خاصة إذا أكل بالسكر .

ابن ماسويه في كتابه الموسوم بالأدوية المنقية قال ينفع من النسيان أكل الخردل وطلاء مؤخر الرأس به مع الجندبيدستر قال وأكل البصل إذا أكثر وأدمن يفسد العقل ويورث النسيان وقال الزم لصاحب النسيان الانقرويا كل يوم درهما بماء حار على الريق واجعل غذاءه لحوم الطير اليابسة الخفيفة قليلة السمن كالعصافير والشفانين والقنابر والطيحوج وشرابه ماء العسل .

ابن سراييون قال إذا فسد مزاج البطن المؤخر من الدماغ فسد الحفظ فإن فسد من الرطوبة كان معه سبات ونوم كثير وسيلان من الأنف والفم وبالضد فإن فسد من الرطوبة فعليك بالتدبير الملطف والقعود في موضع مضىء ليكثر التحلل لي ينبغي أن يكون موضعا يابسا وأسهلهم بإيارج والشحم مع جندبادستر واسطوخودوس ونحوها ثم بعد الإكثار من الاستفراغ أعطهم الانقرويا وأدلك الرأس حتى يحمر الوجه والثافسيا والجندبادستر والافرييون وأدلكه بزيت عتيق ونظرون واستعمل الغرور في الحلق وشمهم المسك والجوزبوا والمرزنجوش وإذا كان فاسد الذكر من البرد واليبس فأدلك الرأس بدهن خيري ودهن سوسن واسقهم شرابا وينطل واجعل أغذيتهم مرطبة مع اسخان واسقهم الخمر وأكثر نطل الرأس بالمسخنات المرطبات .

من المسائل الطبية لارسطاطاليس قال الإنسان أكثر فهما من الحيوان لأن روحه أطف لي يكون روحه أطف لأن دمه أطف .

المفردات المضرة بالذهن والنافعة له الكزبرة قال إن الإكثار منهما يخلط الذهن فلذلك ينبغي أن تجتنب الإكثار والإدمان لها قال الكندر إذا شرب خير للأصحاء والباقلا يعرض لمن أكله أحلام ردية وكذلك من العدس والكرنب وكذلك الكراث واللوييا والبصل من أكثر منه ألقاه ألف في ليثرغس .

فوبوس في كتاب الفلاحة الباقل يوهن الفكر ويمنع الرؤيا الصادقة لأنه يولد رياحا كثيرة .

ابن ماسويه قال الزعفران ردى للذهن والإكثار منه يحرق الدم والكندر يحرق الدم وهو جيد للحفظ والفجل يلطف الحواس إذا أكل .

ماسرجويه ايور دواء فارسي يذكي الذهن والعقل ويعرف بهذا الاسم اقدر وهو دواء كرماني خاصيته تذكية الذهن

( .

" (١)

"

بولس يعالج اللقوة بالرباط الذي يمد به العضو إلى الجانب الصحيح ويفصد العرق الذي تحت اللسان والحجامة على الفقرة الأولى والغرور والسعوط قال والاسترخاء ليس في اللحى المائل لكن في الذي يحاذيه .  
الإسكندر قال علاج القوة بالمضوغ والغرور والعطوس والسعوط والحجامة في القفاء بلا شرط لأن هذه المحجمة يجذب كذا ولعله من ألم به بالسعوط الداء من النخاع وأدلك الرأس وأجعل عليه الأدوية المحمرة وأجود ما يعطس به الجندبادستر والفرييون والكندس وماء السلق وعصارتة وآذان الفار وشم القطران جيد لهم وقطع العرقين اللذين تحت اللسان جيد أيضا وقال علاج اللقوة أن يسعط ويوضع على رأسه الدهن ويطبخ لحم حمار الوحش ويغطي على الرأس ويوضع عليه حارا فإن ذلك من أبلغ ما عولج به ألف مجهول قال قد يموت أصحاب القوة فجاءة إلى أربعة أيام فإذا جاوز الأربعة نجوا من الموت قال والقوة في الجانب الأيسر أعسر ومن أتى عليه شهران طال به وينبغي أن يلزم من اللقوة بيتا مظلما لا يخرج منه ليلا ولا نهارا ويسعط في المنخر من الجانب الذي لا يغمض عينه بدهن الجوز ويغرغر دائما ويعرق بطبيخ المرزنجوش والصعتر والنامم يركب على طست ويتدثر حتى يعرق وينبغي أن لا يأكل شيئا مما يكون من الحيوان إلا العسل بل يأكل دهن الجوز والزيت ولا يذوق شيئا من الفاكهة الرطبة .

سعوط جيد يؤخذ حبة ميوزج وثلاث حبات شونيز يدقان ويسعط مخلوط بالوج والجاوشير شمعون قال حرك جلدة الوجه والشفة من العضل الملبس على القحف وقال أدلك وجهه وصدغيه بدهن الجوز بعد أن يدلك أولا حتى يحمر ويسخن وليكن في موضع سخن ولا يرفع الوقود في الشتاء من بين يديه وحذره الريح والبرد قال وإذا وجد وجعا في **عظام** وجهه وخده وجلده وجهه فإن اللقوة ستعرض له فحذره أن يصيب البرد وجهه وحذره الحجامة وكذلك كثرة اختلاج الوجه يدل على كفا لي رأيت الحجامة جالبة لهذا في المستعد له وقد رأيت قريبا رجلين أكلا بيضا واحتجما فأصابهما جميعا لقوة من يومهما ذلك وكان أحدهما شيخا عبل البدن والآخر شابا إلا أن مزاجه مزاج الخصيان .

الاختصارات قال لا يسعط صاحب هذه العلة منذ أول الأمر فإنه يهيج العلة لكن بعد الأربعين فإن عرضت له مع ذلك شقيقة فاسعطه بالموميأى والزبيق وليلزم بيتا مظلما ويوقد بين )

يديه الظرفاء ويكب على طبيخ الشيخ والقيصوم لي وجدت الاختلاج الدائم في الوجه ينذر بلقوة وذلك أنه يكون عن خلط غليظ بادر قد مال إلى عضل الوجه .

وقد قال جالينوس أن الاختلاج يحدث في الأبدان في أبرد الأوقات وأبرد الامزاج

" (٢)

(١) الحاوي في الطب ٧٢/١

(٢) الحاوي في الطب ٨٢/١

" واسقه ماء العسل واعسر ما يكون في الجانب الأيسر وعالجه شهرا وإذا جاوز شهرا فلا تعالجه فإنه لا يبرأ .

وهذا المعجون مجرب للقوة يؤخذ زنجبيل ووج ويعجن بالعسل ويعطى مثل الجوزة غدوة وعشية .

من الطب القديم قال يسحق خردل بخل خمر ويطلّى على اللحي الذي فيه العلة فإنه عجيب .

قال واربط اللحي المائل بعصابة وضع في الجانب المائل أهليجة واسهله مرات وجربه فيما بين ذلك بالغراغر والسعوطات الحارة ثم اعط بعد النقص مرات الأنقرويا ومن بليغ علاجه وجيده أن يعجن الأبل بمثله عسل ويعطى منه كل يوم قدر بيضة لي إذا بدأ الاختلاج في الوجه ووجع **العظام** وثقل فيه فلطف التدبير وبادر بالنفض بإيارج روفس وأدلك عضل الوجه والخرز حتى يحمر ثم امرخه بالأدهان القوية الأسخان واكب عليه بالتكميد ويطلّى القسط من الدهن حتى ينفط ولا يجزع ذلك فإنه بهذا التدبير يبرأ في يومين أو ثلاث ولا يفصل الربط .

كمال ابن ماسويه ينفع من اللقوة أن يكب كل يوم على طبيخ البابونج على الرأس كل يوم حتى يعرق وجهه ويحمر ثم يمسح وجهه بدهن الحبة الخضراء بدقيق فيه جندباستر وفربيون وشونيز وعاققرحا ودهن القسط يدلك به عنقه .

جورجس قال ربما عرض مع اللقوة شقيقة شديدة وعند ذلك فاسعطه بالموميأى ودهن الزبيق وينفع منها جدا أن يسعط بقدر طسوج من الكبد فإنه يبرؤه أو يسعط بنصف ألف درهم )

زراوند طويل بدهن الحبة الخضراء واغمر داخلا فيه غمرا شديدا أو اصل الأذنين وبين الكتفين وادهن الوجه كله والعنق بالأدهان الحارة وادلكها واكب دائما على طبيخ البابونج والمرزنجوش والحرملة والغار . ابن ماسويه قال اللقوة تسمى باليونانية فسفاسموس فريفيوس افراموس وتفسيره تشنج عضل الرأس . فسفاسموس هو التشنج قال وينفع منه دهن البان والغالية وربط الجانب المائل والسعوط لكن بعد مدة ولا يكون في أوله قال ولا يستعمل في هذه العلة دهن الناردین فإنه قابض ولما استعملت من الأشياء الحارة فليكن مع ذلك مريخه والح نحو علاج التشنج الرطب فإنه يبرؤه وأدلك الموضع بالبورق وتراب الفلفل والخردل واكب على طبيخ الصعتر والسداب واصبر عليه حتى يحمر ثم امرخه بدهن السداب ودهن القسط وأدلكه بالمناديل حتى يحمر لي وينفع منه ترك الطعام حتى يحمر البدن ويجلو جدا ثم أدلك في ذلك الوقت والتكميد الدائم فإن حمى فلا بأس فقد سقى جالينوس الجندبادستر في علل والتشنج الرطب خاصة وقال إنه يصل إلى المواضع التي لا يصل إليها غيره من الأدوية أن سقى وإن مرخ به وإنه ليست له مع ذلك كثير حرارة حتى إن لم يكن حماه قوية يحتمله

" (١)

"

بنداديقون أنفع الأدوية كلها للصرع القردمانا الساطع الرايحة الحريف إذا شرب مما نفع من الصرع حب البلسان جيد للصرع الزيت اليابس إذا بخر به صدع من به صرع ويظهر ما به التين جيد للصرع الخردل إذا سحق ونفخ في أنف المصروع ومن به اختناق الرحم أفاق الغاريقون إذا شرب منه ثلاثة أو ثلوسات نفع من الصرع .

(١) الحاوي في الطب ٨٥/١

الحلثيت الطيب إذا شرب بالاسكنجبين نفع من الصرع السكنجين يسقى للصرع .  
ابن ماسويه بزر الباذروج ينفع من الصرع بزر الرازيانج نافع لصاحب الصرع .  
بزر الكرفس يضر لصاحب الصرع . لثاليوس في كتاب الحجارة المرقشيثا إن علق على الصبي لم يتفزع في النوم .  
ماسرجويه قال الساساليوس إذا شرب أو سعط به أبرأ من الصرع . الخوز قال ألف السكبينج ينفع من الصرع إذا  
سعط به .

اليهودي إن دخن الأنف بالفاوانيا أبرأ من الصرع وإن أطعم حبة مع الجلنجبن أياما نفع جدا .  
ابن البطريق الرتبة إذا سعط بقشرها الأعلى كان جيد للصرع جدا .  
لي معجون عجيب يستعمل للصرع زراوند مدحرج وسقندليون واسطوخودوس بالسوية غاريقون ثلث الجميع يعجن  
بعسل ويشرب .

حنين في كتاب الترياق قال النافعة من الصرع الغاريقون والفنجنشكت والساساليوس )  
والجنطايانا وحب البلسان والقردمانا والفنة والسكبينج .  
الثالثة من تفسير السادسة من مسائل ابيذيميا قال الصرع يكون إذا انسدت بطون الدماغ لا في الغاية لأنها إذا  
انسدت بثة كانت السكتة لا الصرع .

قال أجناس الصرع **العظام** جنسان أحدهما يكون من خلط مراري حاد ومعه حمى ويكون من صفراء غليظة أو دم  
والآخر من أخلاط باردة ولا حمى معها ويكون من البلغم ومن السوداء وينفع منه جدا أن يكثر شم السداب الطري ويعلق  
في رقبته منه .

قال جالينوس في الزبد قولاً لعله توهم أنه صالح في الصرع وينبغي أن لا يفهم عنه على هذا الوجه لأن الزبد يدل  
على شدة معاركة الطبيعة والاستكراه إنما يكون في وقت النوبة لأن الاستكراه قد بلغ غايته التي لا شيء وراءها فلذلك  
يتبعه أما الإفاقة أو الموت وفي الأكثر يتبعه الإفاقة لعله أن يجوز فإما الزبد فكلما كان أكثر فإن العلة أصعب وإردء كثيراً مما  
يقل فيه الزبد وأما ما لم يكن فيه زبد البثة فإنه خفيف .

الطبري قال ينفع من الصرع نطل الرأس بطبيخ المرزنجوش والفوتنج والتضميد

." (١)

" بالخرذل والسعوط بالكندس والنقلة إلى بلد يابس والإسهال بايارج شحم الحنظل متى وجدت أنسانا يصرع إذا هو  
أبطأ عن الطعام ولا يصيبه ذلك وقدأكل بثة فأعلم أن علته عن فم المعدة فبادر بإطعامه كل يوم ما يقوي فم المعدة  
واستفرغه بايارج المر .

(١) الحاوي في الطب ١٠٠/١

لي سعو ط بليغ للصرع قد برأ عليه جماعة يسعط العليل بالكندس والحريق الأبيض والعرطشيا وشحم الحنظل فإذا سكن المغص سعط بعد ثلاث ساعات بهذا العسوط ونام عليه فاوانيا وقرد مانا وقشر الرئة ألف وسيساليوس طرية واسطوخودوس أجزاء سواء سكينج نصف جزء ويحل السكينج يشيف به الأدوية وقد يركب مثل الكحل ويسعط به وينفخ منه بماء السداب فإنه بالغ لي مفردة للصرع عاقر قرحا اسطوخودوس سكينج حلتيت أشق حب البلسان بزر البادرودج دماغ الجمل دم السلحفاة البرية الأصابع الصفرة **عظام** الرأس محرق جوف ابن عرس أنفحة الأرنب غاريقون رماد حوافر الحمار مرارة الدب عضل ايرساكانج زراوند سيساليون فاشراوج زبد البحر جندبادستر سداب .

بالغورس الأصابع الصفرة خاصتها النفع من الصرع . بولس قال أظفار الطيب إذا بخر بها نفعت المصروع قال جالينوس أعرف أنسانا كان يسقي المصروعين **عظام** الناس محرقة وقد ابرأ )

قال دم ابن عرس ينفع من الصرع وقال جالينوس يقول قوم أنه أن جفف ابن عرس وسحق وشرب نفع من الصرع لأن فيه قوة محللة قوية قال وجوف ابن عرس إذا حشي بكنزرة وجفف نفع من الصرع .

بولس قال جالينوس أن جميع ابن عرس وقيل دماغ ابن عرس إذا شرب بالخل ابرأ الصرع .

ابن ما سويه لحم ابن عرس نافع للصرع قال جالينوس قد ذكر في الكتب أن انفحة الأرنب إذا شربت بالخل تنفع من الصرع قال الاسطوخودوس يسقي المصروع مع عاقر قرحا والسكينج ويعطي خل فيه اسطوخودوس ينفع جدا وينفع من الصرع الأشق إذا خلط بالعسل ولحق نفع من الصرع دهن البنفسج نافع للصرع وأم الصبيان .

جالينوس أن دماغ الجمل إذا شرب بالخل ابرأ من الصرع دم السلحفاة البرية نافع من الصرع ماء الجبن يسهل به من أصحاب الصرع من لا يحتمل الحدة الأدوية المسهلة . بولس نبات يسمى الزهرة نافع من الصرع .

حجر القمر قال جالينوس قد وثقوا منه أنه يشفي الصرع وقال أنه يحل ويسقي المصروع فينفع منه .

روفس قال الماء خير لأصحاب الصرع من الشراب قال والماء الفاتر نافع من الصرع شرب أو

." (١)

" معدته أخلاط لذاعة فالإمساك ضار له وإن كانت الأخلاط المرارية مداخله للمعدة فنقها بأيارج وأقلل فيه من الزعفران لأنه يصدع .

قال ومن عادي أن أسأل المريض كيف تجد الصداع فبعضهم يخبر أنه يجد كأن رأسه تؤكل أكلا وبعضهم يجد كأنه يحس على رأسه بحمل ثقيل وبعضهم يقول أنه يحس بحرارة قوية أو يبرد قوي فإذا كان يحس بالنخس والأكال فاعلم أن سبب الصداع حدة الأخلاط وحدة الريح فإن كان يحس بتمدد بلا لذع فالسبب امتلاء فإن لم يكن مع ثقل فإن الامتداد هو ريح والفلغموني والأوراك يتبعه الثقل والحرارة فأجد التخمين والحدس فإذا وقعت على السبب فلا تغير التدبير إن لم تره ينجح وذلك أنه ربما كانت العلة قوية فلا يؤثر فيه أثرا إلا بعد مدة لأنه )

يحتاج إلى علاج قوي ليبين الأثر ألف قال فاستعمل في أول الأمر ما يجمع على الرأس وما يضاد المادة في آخر الأمر ما يحلل وفي وسط ما ينضج واعلم أن الحقن القوية بليغة لهذا الوجع جدا لحدتها ما مال إلى الرأس إلى أسفل والتكميد بالملح نافع في العلل الباردة واستعمال الأدوية القوية إذا طالت المدة مثل الجندبادستر والقردمانا ونحوها .

قال جالينوس والتكميد بالجوارس خير من الملح والتخبيص ببزر كتان والزوفا جيد ثم يغرق له مرغزى في شبت ويلزم الرأس وهو فاتر وفي دهن بابونج فإن هذا علاج يسكن الوجع جدا .

دواء قوي في العلل الباردة والمزمنة يؤخذ كبريت وجندبادستر وحب الغار أجزاء سواء فاسحقها بسمن ودهن ورد واطلها على خرقة وضع على الجبهة لي ينبغي أن يلطخ بالقطران فإنه كان في الأسخان والتلطيف وكذلك متى طال الوجع فافصد العرق من الجبهة أو من الأنف واحجمه من قفاه وحرك العطاس فإن طالت العلة أيضا فعالج بدواء الخردل .

قال جالينوس أنا لا استعمل هذا في العلل الحارة بته قال ولكن لأن الناس أكثر ما يصيبهم هذه العلل من البرودة تنجح هذه مرات كثيرة وإنما يفزع إليها الأطباء كما يفزع إلى الأبحر **العظام** في اللجة وقد جريت البابونج فوجدته نافعا من الصداع البارد والتخبيص به والتكميد ويسعط بالسعوطات التي يخرج رطوبات كثيرة من الأنف مثل عصارة قثاء الحمار وبخور مريم وشونيز ونشادر ونحو ذلك قال انظر في الشقيقة أحتاج إلى الفصد أم الإسهال وای خلط يسهل فإذا نفضت البدن كله فادلك الشق العليل بمنديل حتى تراه يحمر ويسخن وانتشرت فيه الحرارة ففعل ذلك قبل وقت الدور واستعمل الأطلية وإن كان العليل يجد حرارة ما يستعمل منها ما فيه بعض تبريد وإلا فاستعمل المسخنة غاية الإسخان واخلط بها أشياء قابضة مقوية للرأس مثل هذه الأدوية .

دواء للصداع العتيق والشقيقة فلفل أبيض مثقالان خلط الزعفران مثقالان فربيون نصف مثقال خرؤ الحمام الراعية نصف مثقال عفص مثقال يطلی به إنشاء الله .

." (١)

"

الصداع الكائن بعقب الجماع ينبغي أن يتفرغ بدنه بالفصد والإسهال ويقوى رأسه ولا يجمع إلا بعد أن يأخذ شيئا قابضا يقوي فم معدته ولا يصعد بخار .

مجهول للصداع المزمن المسمى بيضة وبكل صداع مزمن عجيب يحلق الرأس ثم يحل كف ملح في رطل ماء وأعجن به حنا وأخضب به الرأس ودعه الليل كله فإنه يذهب به . (

مجهول قال قد يعرض للصداع والشقيقة من الاستفراغ كما يعرض للنفساء وللي تنزف دم الطمث وعلاج ذلك أن يخص الرأس بدقيق حوارى ودهن حل ويسعط بدهن البنفسج ودهن لوز حلو ويطعم بيضا وحسا لباب البر وسكر ولوز ولحوم الجدا والفراريج .

(١) الحاوي في الطب ١٤٨/١



قال وإذا عسر الصداع وازمن اقطع شرياني الصدغين وأكوهما وإذا كان الوجع في مقدم الرأس نفعه حجمة النقرة وقطع العرقين اللذين خلف الأذن وإن كان من خلف نفع فصد عرق الجبهة قال وإذا كان مع الوجع ثقل فهو عن رطوبة وإن كان مع الثقل حرارة فهو دم وإن كان مع الحرارة سهر فهو صفراء وإن كان مع امتداد فريح .

من الكناش الفارسي يؤخذ طرفا فيدق وسكر سليمانى وممر ونوى الخوخ واللب الذي في جوفه وسندروس بالسوية ومن الطرفا ثلاثة يكب عليه وهو ييخر ويشد رأسه وعينه بعصابة ويفتح فمه وعليه كساء في رأسه حتى يدخل فمه وأنفه وأذنه .

سعوط ينفع من عظم الرأس سبع ورقات صعتر وسبع حبات حرف أبيض يسحق ويسعط بدهن بالشليثا بدهن بنفسج ولبن جارية .

آخر يؤخذ مرارة كركى ومرارة نسر وجندبادستر وبسباسة وزعفران وسكر طبرزد يعجن بماء المرزنجوش ويحبب كالعدس ويسعط كل شهر ثلاثة أيام وقدر الرأس لتعلم نقصانه فإنه يرجع إلى الحال الطبيعي .

الورم الذي يخرج فوق القحف تحت الجلد لين إذا حسسه اندفع بسهولة كالشيء الذي يجري ما يشبه مائية ألف يؤخذ قشور الرمان وجوز السرو ويدقان بخل ويلزم شدا فإنه يفني تلك الرطوبة ويصلب الموضع وهذا عمل المخبرون عندنا .

لا تساع دروز الرأس يحتاج أن ينقى الرأس من الأنف والحنك غاية ما يكون من التنقية ويوضع على موضع الدروز التي تتسع الأدوية القابضة ويلزم الشد وإن فرط الأمر فليس له إلا الكي على ذلك الدروز وحك **العظام** حتى يدق ويتنفس البخار من هناك فلا يفتح الدروز وفصد عرق الجبهة والصدغين والوداجين فإنه نافع إن شاء الله عز وجل .  
تم الجزء الأول في أمراض الرأس ويتلوه الجزء الثاني في أمراض العين الباب الأول في جمل من العين وفي الأورام في الجفن والعين )

وجميع ضروبه وعلاج عام في العين وكلام مجمل فيها وفي أدويتها .  
وآله وسلم تسليما كثير ١ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) استعنت بالله ١ ( الجزء الثاني )

." (١)

" الزرنخ محرق الزنجار ناقص اللحم القليما يجفف ويفيق ويجلو معتدل في الحر والبرد فأن أحرق وغسل جفف بلا لدع وينفع القروح التي تحتاج ان يمالأ في العين وجميع البدن ولا سيما الرطبة .  
البورق ملطف مقطع للفضلة الغليظة اللزجة الزاج محرق مع قبض شديد .

الرصاص المحرق مجفف مع حرافة ولدع فأن غسل جفف بلا لدع الاثمد يجفف ويقبض القلقنت يقبض قبضا قويا مع إسخان قوي ويجفف اللحم الرطب القلقديس يقبض جدا ويحرق وهو لطيف وأم أحرق زادت لطافته وقل لدعه النحاس

(١) الحاوي في الطب ١٧٨/١

المحرق حار قابض يدمل القروح التي في الأجساد البتة أن غسل الإسفيداج بارد مغرى زهر النحاس أحمر والطف من النحاس المحرق ومن توبال النحاس ألف ولذلك يجلو خشونة الأجفان القسري فوق وهو دواء الجرب أكثر تخفيفا من القلقديس وأقل لدعا من الطف التوتيا المغسول يجفف بلا لدع وينفع البثر والقروح والسيلان توبال الحديد يجفف ويقبض وينفع القروح الردية توبال النحاس ينقص اللحم ويذيب وفي كل توبال لدع ولطف المرات تحد البصر بياض البيض يغرى وفيه جلاء للرطوبة التي فيه **العظام** المحرقة المغسولة باردة يابسة مسددة الجندباستر مقطع منضج الفلفل والسنبل نافعان في إدرار الدموع وظلمة البصر الحجر الافروجي والأنزروت والصبر والماميسا والقليما والأثمد والزعفران نافعة لحفظ صحة العين ومنع النوازل أن نزل إليها دهن البلسان عصارة السداب والرازيانج ومرارات الحيوان والحلتيت ونحوها نافعة من ظلمة البصر وابتداء الماء لأنها تلطف وتغنى وتسخن قال وينبغي هذه الأدوية وغيرها من الأكحال الحارة إذا كان الرأس غير ممتل والهواء صاف جدا وليس بالبارد جدا ولا بالجار جدا ينبغي أن يعقب جميع الأكحال الحارة اللداعة أن يقطر في العين لبن النساء ويكمدنها حتى يسكن اللدع ثم يغسلها بعد ذلك وينقيها .

." (١)

"

جالينوس قال الأشياف المتخذة بالمر ينفع من الظفرة نفعا عجيبا في الغاية وتلونها في ذلك شياف ألف الكندر وبعدها شياف الزعفران فما حاجتنا إلى تقطير دم الحمام ولنا هذه وأما الحلبة أجود من الدم وماء الجبن جيد أيضا لذلك لي للجساء يؤخذ شحم الدجاج ولعاب البزرقطونا وشمع ودهن فيضمد به وأبلغ من ذلك لعاب البزركتان والحلبة مع الشمع والدهن والحمام والإنكباب على الماء الحار وحلب اللبن في العين وغسل الأجفان والتضميد بالماء الحار مع بعض البقول وبالزبد جالينوس البيضة صفرتها وبياضها يضربان مع دهن وورودو ويوضع على العين إذا أصابها ورم حار وألم من ضربة أو جراحة جيد بالغ نافع .

أطهور سفس ودهن خل وشمع ومخ **عظام** العجل ودهن حل وشمع ويذاب الجميع ويلطخ منه على الأجفان الجلسية الصلبة البطئية الحركة فإنه ينفعها ديارسكوريدوس والحضض يبرىء الأقاقيا يمنع نتو العين جملة .

الباقلي يخلط بكندر وورد وبياض البيض ينفع من نتو الحدقة ونتو جملة العين والصبر يسكن حدة العين والمأق جدا .

البسد جيد للدمعة لأنه يجفف العين غاية التجفيف .

الخوز السكينج أن سحق وطلي على الشعيرة والبردة اذهب بها .

ابن ماسوية ماء الرمان الحامض جيد للظفرة إذا اكتحلها ابن البطريق الرثة تستحق ويكتحل بمائها مع الأثمد جيد

للحول الخوز المسحوقيا والشورق حاران يقطعان الظفرة .

(١) الحاوي في الطب ٢٠١/١

مسائل الفصول سل العين هو أن ترى العين أخف مما كانت عليه وأصفر وأضيق حدقة .

" (١) .

" والحمام والنوم والراحة والدهن على الرأس والسعوط وأما تكمش القرنية وكدورتها فينظر إليها عيانا وهو عسر العلاج ويتفقد على حال بالاستحمام بالماء العذب الحار وعلاج نقصان البيضية وإما من كدورة تعرض في جوهر الجليدي فلا يسهل التشبح ألف فيها وهو الذي يسميه جالينوس غلظ الروح الباصرة ويكون منه العشاء الذي لا يبصر الشيء من قريب ولا من بعيد لأن شبح البعيد لا يسهل تصويره فيه لغلظه وشبح القريب ليس أيضا يقوى على التأثير مثل ما يوضع الشيء الذي يشم في الأنف فإنه لا يشم وله طبيعة وهي أنه متى كان ممكنا في الجليدي للطفه أن يتشبح فيه الأشباح بسهولة فإنه إذا كان بينه وبين البصر بعد وسط كان البصر أشد تحفيفا لأن الشبح يتأكد في سطوح الهواء وهذا طريقه فأتى بالبحث في البحوث الطبيعية .

وإما أن يكون الجليدي شديد اللطف والرقّة أو في غاية الصغر والضعف فإنه عند ذلك لا يتضوء الأشباح المنيرة جدا ولذلك يبصر بالنهار جيدا لأن الأشباح حينئذ يمتد منيرة فأما في غير هذا من العلل الضارة بالبصر فقل ما يرى في العين منها تغيير يظهر للحس ومن هذه العلة علة مشبهة وهي ضيق العنبى فإنه لا يعلم ذلك إلا أن يكون في عين واحدة لنفسها بالأخرى أو )

يكون الناظر قد رأى هذه والعين في حال صحتها وإلا لم يكن مما يراه على ضيق الحدقة .

أهرن قال أحمد العيون الصغيرة الغائرة قليلا التي إلى اليبس فإما **العظام** النابتة فلا يقدم الدهر الرطوبة والألم قال ومما يحد البصر أن يعصر ماء الرمان الحلو ويجعله في قارورة ضيقة الرأس في شمس حتى يغلظ ثم يكتحل به ترفعه عندك فإنه متى عتق كان أجود له إن شاء الله .

وقال الأدوية التي تستعمل للبياض وتحفظ صحة العين تستعمل في الشتاء ممسكة وفي الصيف كافورية إن يلقي معها في الشتاء مسك وفي الصيف كافور لي تذكر جملة أمر ذهاب البصر وصورة يسه أولا فإنه ربما يكون البصر قد فقد أو ضعف وليس في شكل العين كثير تغيير وإن كان فيكون قليلا وإن كان لا يبصر الإنسان وليس في الحدقة اتساع ولا ضيق بين ولا كدورة والعين بحاله فانظر هل هناك سدة بأن تنقله من الضوء إلى الظلمة وتفقد اتساع الناظر بتغميض إحدى العينين أيضا فإن تفقدت ذلك وكان على الحال الطبيعية ألف فانظر فلعل الثقب قد اتسع فضل اتساع أو ضاق فضل ضيق وإنما لم يستبن لك ذلك من أجل أنك لم تكن قد رأيت الحدقة في الصحة وهذا إنما يمكنك أن تعرفه بأن لا يتشابه حال الحدقتين لكن يكون إحدهما يضيق أكثر مما يتسع أو يتسع أكثر مما يضيق فإذا تقصيت النظر في أمر الثقب وعلمت إنه لم يحدث له ضيق ولا اتساع خارج عن الطبع وانظر في أمر العصب الجائي فإنه إن كان ثقل في الرأس وابطأ في الحواس اجمع وسائر ذلك من ضرر الحواس فالعلة من الدماغ وعند ذلك فانظر إلى

" (١)

" فخار جديد وتوضع في باطنه خل ويشد رأسه يطبق ويترك خمسة عشر يوما حتى يدخل إليه في الكوز ندى الخل ويرطبان ثم يخرج ويسحق حتى يجف وعند الحاجة يجعل منه قليل في المأق نفسه بميل إن شاء الله .  
أشرت على صديق لي إلى سعيد الصانع وكان به غرب أن يقطر فيه هليلجا محكوكا في المأق نفسه فقلت مدته ولطى وجف وقارب البرء والعلة يبرء برؤا تاما على ما أرى وأنا أرى أن يتخذ له كحل من دواء الرأس الذي ينبت على اللحم على العظام العاربة لي يؤخذ صبر وانزروت وماميثا وتراب الكندر محرقا وزاج ومر يسحق نعما ويجعل منه في المأق إن شاء الله الخامسة من فاطاجانس مرهم يكوى الغرب قنطوريون دقيق مثقال مر ثلثا مثقال عصف نصف مثقال ايرسا مثقال انزروت مثقال زنجار ربع مثقال شياف ماميثا نصف مثقال يعجن بعسل )  
ويعالج يبرء كل ناصور .

السادسة قال ينفع من الغرب أن يضمم بالمراهم الحادثة ذكرت في باب تحليل المدة فإنها تحلله وتمتص الرطوبات وهذا ألف خاص به يطبخ المرداسنج بزيت وي طرح معه بالسوية ملح ونوشادر ويطبخ حتى يلتزج ويوضع عليه .  
اريسايوس قال للغرب المنفجر اسحق السكبينج بخل واستعمله فإنه عجيب قال جالينوس إذا دق مع خل وضمم به وحده نفع الأورام التي تكون في المأق الأعظم أكثر من كل شيء وإن ضمم يلزق ويجفف . دياسقوريدوس البابونج أن يضمم به ابرأ الغرب المنفجر .  
دياسقوريدوس داخل الجوز الزنج إا وضع على نواصير العين نفع منها دهن الجوز يداوى به الغرب . دياسقوريدوس دوسرا إذا تضمم به مع الدقيق ابرء الغرب المنفجر وقد يستعمل عصارتة مع الدقيق لذلك .  
وقال جالينوس إنه يشفي النواصير في المأق .  
ثمرة الكرم البري إن خلط بعد سحقه بالعسل والزعفران ودهن ورد ويضمم به نفع من الغرب المنفجر في ابتدائه دياسقوريدوس كما ذريوس مع زيت إن اكتحل ابرأ اخيلوس .  
دياسقوريدوس لسان الحمل إذا جعل مع الملح وضمم به ابرأ نواصير العين .

" (٢)

"

الثالثة من الميامر للوجع الحادث عن ضربة ينقع قطعة كندر أبيض في اللبن حتى ينحل ويقطر فيه فإنه يسكن على المكان .

(١) الحاوي في الطب ٣٢٩/١

(٢) الحاوي في الطب ٣٣٤/١

الأقرباد ينفع من وجع الأذن من ضربة أن يكمد بطبيخ البنجنكشت والحرمل والآس يطبخ ويكب الأذن عليه وقد دهنتها بشيرج فإنه جيد بالغ ويدهن حوالها .

روفس في شري الممالك قال كلما كانت القرحة في الأذن أعتق كانت أشر ويستدل على شرارتها بسعة ثقب الأذن وبالصيد المنتن الرقيق فإنه في هذه الحال لا يؤمن أن ينكشف بعض **عظام** الأذن لي في مثل هذه الحال يحتاج أن يدخل المراهم الكاوية ثم التي تبني على **العظام** العارية اللحم وابدأ بهذه فإن انجبت وإلا فالكاوية . ج عصير الفوتنج النهري يقتل الديدان في الأذن دهن الشادنج نافع لوجع الأذن من سدة عصارة الكبر يقتل الديدان في الأذن القطران يقتل الدود في الأذن عصير جرادة القرع أن قطر في الأذن مع دهن ورد سكن الوجع والورم الحار الحوض جيد لسيلان المدة وقروحها عصارة الفراسيون يستعمل في علاج وجع الأذن إذا طال وعثق واحتيج إلى شيء يفتح وينقى ثقب السمع والأخرى التي تحيء مع عصابة السمع من الغشائين اللذين على الدماغ لي هذا جيد للطرشة . د ودهن الخروج جيد لوجع الأذن

." (١)

" د دهن اللوز المر جيد لوجع الأذن ودويها وطنينها وكذلك دهن ألبان ودهن البنج الأبيض جيد لوجع الأذن . شياف جيد لوجع الأذن والمدة السائلة من العشرة أفيون ثلاثة دراهم جندبادستر درهمان ماميثا أربعة دراهم يستعمل عجيب . د المر إذا خلط بلحم الصدف وضمد به صدف الأذن من هشم وضربة نفع . د الكندر إذا خلط بخمر حلو وقطر في الأذن سكن عامة أوجاعها لا يخطئ في ذلك . د الكندر إذا خلط بزفت وطلي به نفع من شдох صدف الأذن لي ليطلي به بلبن القطران إذا قطر في الأذن قتل الدود وسكن الدوي والطينين .

دهن الغار جيد لثقل السمع جدا وأن خلط به دهن ورد وخل خمر عتيق نفع من دوي الأذن ووجعه وطنينه .

البلاد إذا قطر في الأذن مع الشراب ودهن ورد سكن أوجاعها سلخ الحية إذا طبخ بشراب )

وقطر في الأذن كان نافعا من أوجاعها جدا .

ماء البصل إذا قطر في الأذن نفع من الطنين والطرش وسيلان المدة والماء الواقع فيه .

الزوبا والصعتر إذا بخر الأذن بطبيخه حلل الريح منه ب جدا . عصارة السداب إذا سحق مع قشور رمان

مسحوق وقطر في الأذن سكن وجعه البتة لي هذا جيد في الوجع البارد والذي ليس بشديد الحرارة وهو بليغ .

الأنيسون إذا سحق وخلط بدهن ورد وقطر في الأذن نفع ما يعرض في باطنها في الأنصاع من سقطة وضربة نافع

لوجع الأذن جدا يغلي في الدهن ويقطر فيه .

ما سرجويه عصير البصل نافع للماء الذي يدخل في الأذن لا شيء أجود منه .

روفس في شري الممالك قال إن أزم من سيلان المدة من الأذن خيف أن يكون بعض **عظامه** قد يكشف وخاصة

أن كان صديدا رقيقا منتنا .

(١) الحاوي في الطب ٣٦٤/١

المقالة الأولى من الأخلاط قال متى كانت مادة سائلة إلى الأذن فإنه قد ينقلها إلى ناحية الفم

" (١)

"

الثالثة من السادسة من أبيذيما قال الضرس الوجع قد يسكن وجعه بالقلع فإن حركته بشدة ولم تقلعه زادت في وجعه .

السادسة من السادسة من أبيذيما الأسنان المتأكلة الوجعة أن حشيت بفلفل بعد أن تكون المادة قد انقطع مجيئها لكن في آخر الأمر أن يحشي الأسنان المأكولة الوجعة بالفلفل أو بالدري المحرق أو بالعاققرحا أو بالفرفيون وبالجملة فكل ما يسخن اسخانا قويا أو بما يخدر الحس وينبغي أن لا يحشى بشدة لأن الحشو الشديد يهيج الوجع جدا . جالينوس عالج وجع الأسنان في الإبتداء بما يمنع فإن تم لك الأمر بذلك وذلك يكون بأن يمنع هذه قبول الخلط فذاك وعلامته أن لا يحدث في الموضع ورم فإن حدث ورم فعالج بما يحلل بلا لدع وهي أشياء حارة رطبة فإن عولج بهذه أيضا ولم يسكن فعند ذلك وقت استعمال الدردري والفلفل المحرق وبالجملة جميع ما قوي اسخانه .

اليهودي قال إذا دنا وقت نبات الأسنان فادلك اللثة دائما بالعسل وانثر على اللثة سعترا وادم ) ذلك فإن ذلك يوسع مجاريه ويسهل خروجه ويعتري الأطفال في ذلك الوقت لين البطن قد ذكرناه في تدبير الأطفال

وقال صرير الأسنان في النوم يكون لضعف عضل الفكين وأحدث بالصبيان وفيهم يكون أكثر ويذهب عنهم إذا أدركوا قال والكافور يمنع أن يتسع موضع التآكل في الأسنان إذا حشي به عجيب في ذلك .

قال إذا كان وجع الأسنان من البرودة فأدلكه بالزنجبيل والعسل وإن كان من اليبس فاطله دائما بالرمد وشحم البط وإن كان من البلة فبالخل والملح وإن كان من سدة وخلط غليظ فبالخل وشحم الحنظل والعاققرحا يتمضمض به الأسنان وإن كان من حرارة فبماء عنب الثعلب ونحوه وأكثر ما ينتفع به الأسنان في أكثر الأحوال التجفيف لأن طباعها يابس وهو يحفظ عليها صحتها ويتخذ هذه من الملح **والعظام** المحرقة والأفقايا والآملج والعفص والفلفل ونحوها والسك والسعد قال وإذا رايت في الأسنان أكالا شبه القروح فاكوه بالزيت المغلي يقطر عليه ب بصوفة فإنه يبرؤه .

اليهودي قال يسحق أصول الحنظل في الخل سحقا ناعما ثم ينقى الأسنان ويطله عليه ثلاثة أيام وأن نقعت العاققرحا في خل الخمر أربعين يوما ثم جعلت منه في أصل الضرس بعد أن يجيد سحقه وتركته عليه ساعة ثم جذبته حادا انظر في هذه وأن يطلي الصحيحة بالموم .

للطبري ينفع من أوجاع الأسنان الحمامة تحت اللحية بشرط .

" (١) .

" فالفضل حينئذ في اللثة وحدها فلا ينبغي حينئذ أن يتعرض لقلع شيء من الأسنان وربما كان ب يحس الوجع في أصول الأسنان فقط وذلك يكون إذا كان الفضل إنما هو في العصب المتصل بالأضراس وأن قلع ذلك في الحال خف الوجع ولم يسكن بته وإنما يخفف لأن العصب يستريح من التمدد الذي كان يناله ولأنه ينفرج له طريق التحلل ولأن الأدوية عند ذلك تلقاه وتلامسه وإذا كان الوجع يحس في الضرس نفسه فإنه عند ذلك يسكن الوجع البته إذا قلع .

قال والأسنان وإن كانت عظاما يقبل الفضل ويستدل على ذلك بأنك ربما رأيت الضرس قد أسود ونفذ السواد في بدنه كله وأيضا فإنك تجدها تنمي دائما ويستدل على ذلك أنه إذا سقط ضرس طال المحاذي له لأنه لعدم احتكاكه بالذي سقط فبان نموه والنمو لا يكون إلا لأن الغذاء يداخل جرمها ثم يتشبه به .

قال وإذا كانت الأسنان مما تغتذي وتنمي فإنه قد يعرض لها المرض الكائن من كثرة إنصباب المواد إليها كما يعرض لسائر الأعضاء وهو الورم أو من قلة إنصباب الغذاء إليها فيعرض لها أن تدق وتحف حتى يتحرك في أواربها كما يعرض للمشايخ والأول يحتاج إلى ما يحتاج إليه سائر الأورام التي ما يدفع عنها بتقويته وتشديده لها وبما يحلل ويفنى ما حصل فيها بإسخانها وتخفيفه إياها وينبغي أن يكون غرضك في التسديد والمنع في أول الوجع فإذا رأيت في اللثة والقم والرأس كله أمارات الحرارة فالأدوية المحللة في آخر الأمر وإذا رأيت أمارات البرد وأما تحرك الأسنان في أواربها العارض من الشيخوخة فلا علاج له إلا شد اللثة بالقابضات فإنه متى قبضت اللثة أمسكتها بعض الإمساك وقد يعرض التحرك للأسنان من ضربة أو من رطوبة كثيرة تبل العصب المتصل بأصله ويرخييه وعند ذلك يحتاج إلى أربعة أصناف من الأدوية مجففة مثل قرن الأيل وبعر المعز والبرسياوشان والتوتيا ونحوها ومحللة مع تخفيف مثل المر والسداب والقطران والزفت وخل العنصل وقابضة مع تخفيف مثل العفص والشب والحصرم وما يحلل مع قبض مثل المصطكي والسنبل والساذج والزعفران والملح لي يحتاج إلى القابضة والعفصة في الضربة والززع ويحتاج إلى المحللة مع تخفيف والقبض مع تخفيف عند بلة العصب ويفرق بينهما بأن ( يتحرك بلا صوت .

قال وقد يعرض للأسنان الحفر والسواد والوسخ الذي يتولد عليها ويعالج بالأدوية الجلاءة مثل الزراوند المدحرج ب والسرطان البحري المحرق والصدف المحرق والملح المحرق بالعسل والنطرون والبورق والكندر الأخضر أجوده وزيد البحر والزجاج والسنبازج والقيسوم والسعتر المحرق .

" (٢) .

"

وقد يعرض للثة أن ينقص لحمها ومما ينبت ب لحمها الكندر الذكر ودم الأخوين والأيرسا والكرسنة والعسل .

(١) الحاوي في الطب ٤١٣/١

(٢) الحاوي في الطب ٤٢٠/١

سنون ينبت لحم اللثة دقيق الكرسنة عشرة دراهم بعجن بعسل ويجعل قرصة ويوضع على )  
 خرقة جديدة على الجمر حتى يمكن أن يسحق ويشادف الاحتراق أو يخبز في تنور أو يوضع على آجرة فيه ثم  
 يسحق ويخلط معه من دم الأخوين أربعة دراهم وكندر ذكر مثله وأيرسا وزراوند مدحرج درهين درهمين ويسحقان ويستن  
 به ويتمضمض قبله وبعده بخل العنصل وبذلك اللثة بعده بالعسل وحده .  
 قال ومن أحمد ما يعالج به اللثة والأسنان العسل وذلك أنه ينقي اللثة والأسنان ويجلوها جلاء معتدلا حتى يحدث  
 لها ملاسة وصقالة وينبت مع ذلك لحم اللثة فقد جمع جميع ما يحتاج إليه اللثة والأسنان وهو أسهلها كلها استعمالا .  
 وقد ظن قوم أنه يرخي اللثة ولا يفعل ذلك بل يشده لأنه مجفف في الثانية معه حراقة وجلاء قوي والملح والسكر  
 أيضا يذهب مذهب العسل وهو بخشونته يأكل وسخ الأسنان ويجلوها وإن سحق الطبرزد منه خاصة وخلط بالعسل كان  
 منه سنون يجلو الأسنان ويقبضها ويمسكها وينقي اللثة ويشدها .  
 تشريح **العظام** قال جالينوس إن الأسنان من بين سائر **العظام** يحس حسا بينا وذلك لأنها تقبل عسبا لنا من  
 الدماغ .

من مسائل ابن ماسويه قال الملح نافع للضرس جدا لأنه مضاد للحموضة التي أضرت .  
 تياذوق مثقالان حنظل أربعة مثاقيل حرمل يغليه بخل خمر ثم يتمضمض به فإنه جيد مجرب لوجع الأسنان وينفع  
 منه أن يطبخ الإذخر والإيرسا وجوز السرو في الشراب القوي ويمسك في الفم مع المر .  
 ابن سراييون للأسنان البادنجانبة المسودة يؤخذ سك محرق أربعة أواق لفلل أربعة دراهم حما ما ثلثة دراهم ساذج  
 هندي درهمين جص محرق ثمانية يستعمل فإنه جيد يدفع تلك المادة التي تعفن وتسود للأكلة والضرس المتأكل احشه  
 بالسك الممسك الفائق فإنه يسكن الوجع ويمنع الأكال ويطيب النكهة

." (١)

"

أطهور سفس قال يوجد في ذبل الذئب **عظام** حادة فلتؤخذ وتنقى وإن لم تكن حادة فليحدد رؤوسها بسكين فإذا  
 اشتكى أحد سنه شرط بها موضعه حتى يسيل الدم فإن وجعه يسكن من ساعته لي على مارأيت إذا أزم من وجع السن ولم  
 تحتل فيه الأدوية فاتخذ له المكوى على هذه الصوة واحمه حتى تلقى الشرر لشدة حمرة ثم ضع واحدا على موضع المضغ  
 واثنين من الجانبين تكويه ثلاث كيات أو خمس أو سبع فإنه يسكن وجعه ولا يقبل بعد ذلك وإن استقصي عليه تفتت  
 بعد كيه وقع .



الطبري قال يضر بالأسنان الحلو والحامض والحر والبارد المفرطين والبارد بعقب الحر والحر قال فإذا اشتد وجع الضرس متأكلا كان أو غيره ولم تحتل فيه الأدوية فاكوه بمديدة معقفة الرأس دقيقه وإن كان متأكلا فموضع الأكال وحواليه فضع عليه المكوى .

اهرن ما كان من الأسنان يوجع من قبل البرد فأدلكه بالعسل والزنجبيل ونحو ذلك حتى يسخنها وما كان من قبل اليبس فأدلكه بالزبد وشحم البط ونحوه وما كان من قبل الرطوبة فغرغه بالخل والملح وما كان من السدد فبالأدوية اللطيفة مثل الخنظل والمر والبورق ونحوه لي وجع الأسنان من البرد هو الذي يسمى ذهاب ماء السن ووجعه من اليبس هو الضرس .

من الكناش الفارسي قال لوجع الضرس اجعل على أصوله ماء الكافور فإنه عجيب . د وشراب ورق الآس وطبيخ ورق الإجاص البري . (

وقال جالينوس قرن الأيل المحرق يشد اللثة . وقال د العنصل يشد اللثة المسترخية . د بزر الورد إذا أنعم دقه ونثر عليه هو وفقاحه أي زهرته التي في وسطه . د الزيت الأنفاق يشد اللثة إذا أمسك في الفم . د والملح الذي يكبس فيه الزيتون ينفع دراهم إسترخاء اللثة . د للثة الدامية المسترخية يلف صوف ب على ميل ويغمس في زيت الزيتون البري وهو حار ويجعل على اللثة إلى أن يبيض مرات لي هذا كي . د خل العنصل يشد الأسنان المتحركة . د الزاج الأحمر المسمى سوري يشد الأسنان والأضراس المتحركة . د الحضض نافع من وجع اللثة .

." (١)

" ثلاثة دراهم قاقلة أربعة دراهم زرنباد ستة عشر درهما جلنار أربعة دراهم يجمع الجميع بعد السحق إن شاء الله . من ككتاب حنين في إصلاح اللثة واللسان قال يبغي لمن يريد أن تدوم سلامة أسنانه أن يحذر فساد الطعام في معدته والإلحاح على القيء وخاصة إن كان ما بقي حامضا فإن ذلك مفسد (

للأسنان وإن تقيأ فليغتسل الأسنان واللثة بعد ذلك بما يدفع ذلك الضرر واجتناب إدمان مضغ الأشياء العلكة واليابسة فإن هذه ربما كسرتها وربما أذهبت أصولها ويحذر عليها الشيء المفرط البرودة وخاصة بعقب تناول الطعام الحار ويحذر عليها أيضا الأطعمة السريعة العفونة مثل الألبان والأجبان والمالح والصحناء وإن أكل أحسن غسلها منه ويحذر ما يبقى بينها فيها من الطعام فإنه يكون سببا للعفونة فإن تجتنب هذه تديم سلامتها إذا كانت جيدة من الأصل فإن أحببت الإستظهار استعمل السنونات .

قال أجود السنونات ما جفف تحفيفا متوسطا ولم يسخن ولم يبرد لأن التجفيف موافق للأسنان المتأكلة طباعها له وكذلك اللثة فإنما يحتاج إلى التجفيف دائما فأما الإسخان والتبريد فلا يحتاج الأسنان ب إليه إلا عند خروجها من طباعها فمتى دانت على حال صحتها فالسنون لا ينبغي أن يكون مسخنا ولا مبردا فإذا زالت زيد في إسخانها أو تبريدها بقدر ما

(١) الحاوي في الطب ٤٣٧/١

يحتاج إليه وإن كان في اللثة فضل رطوبة فزد في السنون ما يحلل ومتى كان قد نال الأسنان برد من طعام بارد فاستعمل الأدوية الحارة مثل الصعتر والسداب في المضغ والسنون .

للأسنان التي قد بردت يؤخذ من الأهل وقشور أصل الكبر والعاققرا بالسوية فيدلك بها الأسنان ومتى أردت إنبات اللحم في اللثة فاطرح في السنون أيرسا ودقيق الكرسنة والشعيرة ونحوه فإن هذه تنبت لحم اللثة ومتى كانت مائلة إلى الحمرة والرطوبة فاستعمل القوابض كالجلنار والعفص والشب والأمياه الباردة والقابضة للثة في أول فسادها الدلك الخفيف بالفلتفيون وإذا كثر الدم فيها فالتحليل والدلك بعد التحليل بالقوابض الباردة كالورد بزره والكافور والصندل لثلا ترم وإذا كانت فاسدة فيكوى ما فسد منها حتى يسقط ثم يعالج بعد ذلك بما ينبت اللحم حتى يلتأم اللثة ويرجع إن شاء الله وقد رأيت من سقط فكه السفلا في كله بته وما أسرع ما تبدر إليه العفونة والنواصير إذا كانت مدة تحت الضرر ولم تبادر بقلع ذلك فكثيرا ما يثقب اللحي حتى يصير للناصور رأس من الذقن بجذاء ذلك السن الذي المدة تحته وبره هذا الناصور بقلع ذلك السن أولا ثم عالج بالدواء الحاد والسمن بعده وإذا فسد الفك فليس له إلا السمن حتى يسقط أو ينقلع منه ما انقلع من الطعام وإذا كان الفساد فوق فإنه يقلع منه **عظام** فقط لأنه لا يمكن أن يفسد اللحي الأعلى كله إلا في صعوبة شديدة فيبرأ حينئذ من **عظام** الخد . )

." (١)

" ٣ ( جملة ما يستعمل في الفم من السنونات ) والمضامض ترجع إلى سبعة أنواع إما يبرد فقط ولا يقبض قبضا شديدا مثل بزرالورد وبزر الخس والكافور والصندل والأفيون القليل والعفس المقشر ونحو ذلك وهذه تستعمل عند ابتداء حرارة .

وأما ما يقبض قبضا قويا ولا يبرد ولا يسخن مثل **العظام** المحرقة والأكلاس والآجر ونحو ذلك .  
وأما ما يقبض ويسخن مثل الأهل والسرو والسعد وأخلاط الأياء حارة مثل الصعتر وقشر الكبر بالسنونات القابضة .

وأما ما يقبض بقوة ويبرد مع ذلك مثل السماق والجلنار والعفص وأخلاط الأفيون القليل ب .

وأما ما يحرق ويكوي وهو يستعمل عند فساد اللثة والأسنان مثل الفلتفيون .

وأما ما يجلو فقط مثل القيسوم والسنبازج والآجر والخزف فجميع السنونات من هذه الأجناس السبع متى كان الوجع في اللثة إذا غمزت عليها أو يحس العليل الوجع في اللثة فلا يقلع الأسنان في تلك الحالة فإنه يزيد الوجع فأما متى كان في أصل الأسنان فإنه يخفبه الوجع إذا قع وتصل قال وينبغي أن يحذر السنون الحار والخشن لأنه يضر بالموضع الدقيق من اللثة الذي يتصل بالأسنان فيكون شيئا لا يبريء منه في طول المدة ومما يمنع من تولد الحفر أن يغسل الأسنان نعما بما

يجفف بخرقة ويدهن في الشتاء أو عند غلبة البرد بدهن البان إذا أردت النوم وأما في الصيف وغلبة الحر فدهن الورد ظاهرها وباطنها .

قال وأما اللثة فقد يعرض فيها الوجع عند الورم يحدث فيها ويسكنه أن يأخذ دهن ورد خالص مقدار ثلاث أواق مصطكي ثلاثة دراهم يسحق المصطكي ويلقى في الدهن ويغلي ثم ترك حتى يفتّر ويتمضمض به وقد يسكن هذا الدواء للوجع العارض من ورم سائر أجزاء الفم لأنه يدفع الفضل دفعا رقيقا من غير أن يحس كما تفعل الأدوية القوية القبض ويحلل أيضا من غير لدع ولا ينبغي أيضا أن يستعمل في هذا الموضع الأدوية القوية القبض لأنها تزيد في الوجع فيزيد لذلك الورم ولا القوية التحليل وذكر ما قال جالينوس في ذلك وقد كتبناه في باب الأورام .

قال : ودهن الآس في نحو هذا الدواء والشراب الذي يطبخ فيه ورد يابس قال وإذا عرض في (

اللثة بلة استرخت فليتمضمض بطبيخ الجنار ويلصق عليها منه ونحوه والتمضمض بماء الزيتون المملوح يشد اللثة ويطرد العفونة قال ومن أبلغ ما يعالج به اللثة التي يسيل منها الدم التتمضمض بماء لسان الحمل وثمره الكرم البري حين يعقد إذا أحرق قليلا على نار فحم

." (١)

" لي هذا ثم يزداد الأفراط يطيقون مدوفا بشراب معسل أو غير معسل أو تلطخ هذه القروح بأقراص موساس وعصارة السماق والحصرم وبسائر ما يجفف تجفيفا قويا فيما التي هي أقل رطوبة وأبعد من الرداءة فالتجفيف تجفيفا يسيرا تبلغ ما يحتاج إليه كالأدوية المتخذة بالتوت وثمره العليق وعصارة قشور الجوز الرطب وأبلغ من هذه المتخذ بعصير العنب وجوز السرو فيما القروح التي في غاية الرطوبة وهي قريبة من العظم فلا يؤمن بهذا السبب أن يفسده ويحتاج إلى أدوية قوية اليبس جدا من أجل طبيعة **العظام** أنها يابسة وكذلك أسحق أنا أقراص موساس واجعلها على الموضع يابسة لي مثل هذا يحتاج إلى الفلدفيون الذي فيه شيء صالح من أفاقيا أو من جفت البلوط وما أصلحه في مثل هذه المواضع لأنه يمنع العفن البتة وكذلك يفعل الخل والملح المعتق في شمس إذا تمضمض به وأمسك في الفم منع العفن لي لحم الفم يابس جلاء اللسان فلا تظن أن جالينوس ناقض ها هنا في استعماله في الفم أدوية قوية اليبس وله مع ذلك قوله أنه عضو تدوم فيه الحرارة والرطوبة فهو )

لذلك بعدت من العفن لأنه لا يتروح كسائر المواضع المكشوفة فيحتاج لهذا أن يجفف جدا ليؤمن العفن فيه .

الميامر لي على ما رأيت مما يعظم نفعه لقروح الفم الحارة والقلاع والسحج والورم الحار ورد وبزر الورد وصندل وسماق وطباشير وزعفران وعدس مقشر وماء ورد والزعفران والماورد نافع لهذه العلة .

السادسة من الميامر يعم الأورام الحادثة في الفم أن تحتاج إلى فصد وحقنة وإسهال كسائر الأورام فإن الغشاء المخلل لداخل الفم كله أكثر تخلخلا وأشد لبثا من الجلد المخلل لجميع الجسم وتوق من أدوية الفم أن لا تكون أشياء إذا نزلت

(١) الحاوي في الطب ٤٤٢/١

في الحلق اضررت قال إذا حدث في الفم قروح أسرع في العفن لحرارته ورطوبته ولهذا يستعملون أقوى الأدوية حتى إنهم يستعملون فيه ما يَكوى .

دواء للعفن في الفم وجميع الأعضاء قلقطاء جزآن نورة جزؤ زرنخ نصف جزء يسحق جميعا العفص ويستعمل لي ما أجود تركيبه فاعتمد عليه وألق ملحاً في خل ثقيف جداً وامسكه في الفم فإنه يدفع العفن وغيره فإن علت العفن فاكو الموضع العفن كله ثم ضع على الخشكريشة عسلاً مع ورد وبزره وترده إلى أن تنقلع الخشكريشة وإلى أن يبرء . ج في القلاع هو قروح في الغشاء النفسي على داخل الفم معها حرارة نارية وأكثر حدوثها في أفواه الصبيان وخاصة إن كان اللبن ردياً أو كان العضل لا يستمر لينه جيداً وعلى الأكثر هي سهلة العلاج تخف وتسكن بالقابضة باعتدال وربما طالت وتأكلت وعسرت وهذه تحتاج إلى أدوية أقوى .

." (١)

"

للقلاع الخبيث شب عفص يسحقان كالغبار ويدلك به الفم جيداً فإنه يقلع قشوراً ويذهب الداء واعمل على أن ألف ألف يغمس الأصبع في زيت ثم اغمسها في هذا الدواء وادلك به الفم جداً ويتمضمض بزنجار وخل ويدلك بعفص وخل .

للقلاع الأسود جيد مجرب زبيب دون عجم انيسون عسل يعجن به ويطلّى به القلاع مكانه فقط .

آخر حضض سماع عسل ورد عدس مقشور ونحوها من الأدوية الخفيفة للقلاع فأما العفص )

والزنجار والقلقنت والزاج ونحوها فللقلاع الردي والعسل يدخل مع هذه .

قال ج استعمل التخفيف في العلاج الخفيف والقوي في القوى والعفص متى يسحق بخل غليظ أو طلي به دواء قوي في القلاع الردي وشحم البط وهذا لا يصلح للقلاع الذي فيه عفونة والعفصة والحارة الذي مع عفونة قال وسيلان اللعاب الكثير دال على قوة العلة قال والقلاع الأحمر من جنس الفلغموني والأصفر المشرق من جنس الحمرة والأبيض من جنس البلغم والمزمن الكمد من جنس السوداء وكذلك الأخضر والأسود وما كان معه تلهب وحرارة فالصفراء فيه أغلب فإذا عرفت هذا وكنت عارفاً بقوى الأدوية وما يتبعها لها بحسب الأبدان والأعضاء سهل العلاج قال إنا أطعم الأطفال للذين قد صاروا يأكلون ممن به قلاع عدساً مع خبز يسير ومخ **عظام** الأيل والعجل وسفرجلاً وتفاحاً وزعروراً وعنزاً وإن كان لهيباً خلطت وأطعمت حساً وهندباء والذين لا يأكلون أطعم المرضعة هذه الأشياء والمائل من القلاع إلى الحمرة أطل أبدان الصبيان في الابتداء بما يقبض قبضاً يسيراً ويبرد أكثر وبعد بما يحلل بلا لذع والمائل إلى الحمرة المشرقة أزيد في تدبير الطلاء والأبيض بالأدوية التي تجلو والكمد الأسود بما يحلل تحليلاً قوياً ومن كان منهم أكبر من هؤلاء أعالجهم بهذا وأزيد

في قوة الأدوية والأبدان التامة أعالجها بأقوى من ذلك الجنس من الأدوية ولم أزل إلى هذه الغاية أكتفي في علاج هؤلاء بالزاج وكنت أكتفي منهم بالزاج مخلوطا بشراب قابض .

وإن كان القلاع وسخا سحقت الزاج بشراب معسل وزدت في قوته ونقصت ورققت وغلظت بقدر ما يحتاج إليه . وأطل موضع العلة ومما ينفع هؤلاء أعني الأبدان القوية التامة نفعا بليغا القلقطار المسحوق بالزيت إلا أن هذا قوي جدا فأما القلاع المبتدي فعصارة الحصرم مسحوقة بالشراب والسماق وأما الصبيان فيكفيهم بزر الورد والورد وطبيخ الأشياء الخفيفة القبض وكذلك أصحاب الأبدان الرطبة الرخصة إذا كان القلاع خفيفا وإما القلاع الردي وخاصة في بدن صلب ليس برطب فيحتاج إلى أقوى الأدوية وهي التي تقبض قبضا قويا والتي تلذع لذعا شديدا .

قال والزيت وجده ردي للقلاع لأنه يرخي ويرطب ويوسخ ألا أنه إذا خلط بالقلقطار

." (١)

" ما يكون القبض إذا كان من جوهر لطيف لأنه حينئذ يبلغ العمق قال وهذا الدواء أفضل من هذه الأدوية كلها فيعالج بالقابضة في الابتداء واخلط بها الأشياء الحارة قال واستعمل في الابتداء ماء الحصرم والسماق ورب التوت ونحوها وفي المنتهى طبيخ التين اللحم ونحوه مما يسكن الوجع وينضج وفي آخر الأمر طبيخ الفوتنج وحاشا ونحوه بماء العسل ومر وبورق وكبريت ويتغرغر بجميع ما وصفناه والحلتيت نافع في هذا الوقت وعند صلابة الأورام والحرملة والعاققرحا وطبيخ التين وطبيخ النخالة وماء العسل الذي قد طرح فيه فوتنج وهي مما تنضج وتحلل وإن طرح في ماء العسل رغو البورق وكبريت وحلتيت وحرف صار مما يحلل قويا ويصلح في آخر العلل والفلفل يحلل جدا من هذا الموضع والمر يحلل تحليلا قويا لا أذى معه ومعه مع هذا تسكين وانضاج فهو موافق جدا وأما الحل فهو يحلل ويقطع ويمنع مع ألف ألف ذلك فهو لذلك أوفق ما يكون وهذا يعمل بخاصة وقد جرب هذا تحرق فراج الخطاطيف مع ملح ينثر عليها في تنور ويخلط بها ربعها مرا ويستعمل عند الإختناق الصعب بأن ينفخ في الحلق مرة بعد أخرى وزبل الكلاب التي تأكل **العظام** موافق للاختناق ورجيع الناس نافع جدا جدا وليطعم )

صبي خبزا وترمسا ويحرض أن يستمريء غداة ويرفع رجيعه لي بأن أطعم ترمسا خالصا كان رجيعه عجيبا للخوانيق وهذه ينفخ في الحلق أو يلطخ الحلق بها مع عسل وشراب ويتغرغر بها .

في اللهاة القانون فيها كما تقدم استعمل في ابتداء أورامها القوابض على قدر عظم الورم ويتغرغر بطبيخ السماق والجلنار وثمر الطرفا قال واعلم أن القوابض وغيرها إذا جمعت كان أقوى من المفردة وإن ذلك لعجب كيف صارت كذلك وتزنع .

أيديميا إن الغدد التي في النعناع وما يليها من جانبي الحنك تسرع إلى القبول للرطوبات وينفعها أن تغمر عليها بالإصبع من داخل ونحن نستعمل هذا العلاج وذلك أنها تلطي بالغمز لأنها رخوة اسفنجية وتجعل على الإصبع في أول

الأمر أشياء قابضة كرب التوت ونحوها مما هو أشد قبضا منه فإذا نضج ذلك الورم وكانت تلك الغدد مملوءة رطوبة لزجة طرحنا في ذلك الدواء شيئا من رغو البروق أو ملحاً أو كبريتاً أو شيئاً مما يلذع كلذع هذه ويحلل ويستفرغ ولا يجب أن يستعمل هذه أولاً فأما متى كان الورم في الحلق نفسه فلا يستعمل الغمز بالإصبع ولا مثل هذه الأدوية القوية المحللة قال والدفع بالإصبع علاج قوي في الذبحة التي يدخل منها الفقار وذلك أنه لا يمكنه أن يدفعه إلى خارج ومما تعالج به الذبحة فصد العروق التي تحت اللسان .

من كتاب الأخطا إذا كان الجسم قويا وليست هناك حمى في غلة الخواثيق فافصد

." (١)

" فلف كما يدور في عنق من به ورم النغانغ أو غيره نفع من جميع أورام الحلق والعنق ورأيت العجب العجيب من نفعه أياه .

جالينوس اللهاة أن احتيج ما يدمل من ساعته بأفضل شيء لذلك الديفروخش وهو عجيب في ذلك واللبن نافع من الورم الحار في اللوزتين إذا كان يضرب ويوجع جدا لأنه يسكن ذلك الوجع لي استعمله حيث تحتاج إلى تسكين الوجع وليس يحرك فيه شيء إلى التحليل لأنه لا خوف من الاختناق لأنك في هذا الموضع إنما تحتاج إلى تسكين الوجع فقط .  
خز الكلب الأبيض الذي يأكل **العظام** جيد لوجع الحنجرة قال وكان رجل يحتاج أن يفصد في كل سنة من خواثيق فطلاه بدواء وقد أشرف على الاختناق فبرىء ولم يحتج إلى فصد ثم (

أعاد ذلك مرات فكان كذلك وذلك أنه كان يطعم صبيا خبزا محتما وترمسا ويسقيه شرابا عتيقا ويقلل غذاءه ليستمر به جدا ثم يأخذ ذلك الزبل فيجففه ولا يأخذ الأغايط اليوم الثالث فيجىء ولا ربح له فيسحقه وينفخ على ورم الحنجرة وقد جرب بأن أطعم الصبي خبزا ولحم دجاج فلم ينقص فعله شيئا . د رماد الخطاطيف يطلى بعسل على الخواثيق داخلا الزيت الرطب إذا تحنك به كان جلاء جيدا للخواثيق وجميع صنوفها وورم اللهاة القطران إذا طلي بريشة داخلا نفع من الخواثيق الحضض إذا تحنك به جيد للخواثيق والعسل جيد لورم اللوزتين وبزر الفجل إذا طبخ بخل وتمضمض به حارا نفع من الحناق والخردل إذا دق وضرب ماء العسل وتغرغر به أبره الخواثيق والفلفل متى تحنك به مع عسل أبره الخواثيق ماء البصل إذا تحنك به نفع من الخواثيق الحلتيت متى خلط بعسل وتحنك به أبره ورم اللهاة وإذا مزج بماء العسل . . . . .  
ابن ماسويه ألف ألف الحندقوقا يورث الخواثيق فليؤكل بعه هندباء أو خس .

الفلاحة عصارة الكرب ينفع الخواثيق إذا تغرغر بها وماء الكرب المعصور النبطي يتغرغر به مع سكنجبين فيجلب بلغما كثيرا ويبرء الخواثيق . سندھشار الماء الحار المغلي جيد لوجع ابن ماسويه الماء الحار المغلي جيد لوجع الحلق والخواثيق وقال الخل مقلص للهاة إذا تغرغر به والخيار شنبز جيد للخواثيق مع طيبخ الزبيب والتين رأيت لاتطيلس المعالج علاجا مهولا للخواثيق ولكن يعمل إذا علم أن الموت واقع من الاختناق وقد رأيت جراحات في الحلقوم خرج منه النفس ثم

(١) الحاوي في الطب ٤٨٣/١

التحمت وعاش أصحابها وهذا العلاج إن تشق الأغشية الواصلة بين حلق قصبة الرية ليدخل النفس منه ويمكن بعد أن يتخلص الأذن وتسكن تلك الأسباب المانعة من النفس إن يحاط ويرجع إلى حاله ووجه علاجه أن يمد الرأس إلى خلف ويمد الجلد ويشق ثم يمد بخيطين إلى فوق وأسفل حتى

" (١) .

" د ينفع من ذلك شراب الآس وطبيخ ورق الإجاص إذا طبخ بشراب ويتغرغر بشراب قطع )  
سيلان المواد إليها إلى اللهة واللوزتين وكذلك المري لي مر حلتيت بورق ونشادر وبزر الفجل وخردل وفلفل وحرمل وفوتنج وخرؤ الكلقب ورماد الخطاطيف وزبل الناس وهذا دواء الخطاطيف وينبغي أن يزداد فيه مرارة ثور وعصارة قثاء الحمار . ٣ ( ورم اللهة ) ج جميع الشجر الذي فيه عفوسة إذا طبخ ورقه وقضبانه كان ذلك الطبيخ ينفع لورم اللهة النغانغ .  
أطهورسفس ينفع من اللوزتين والحلق واللهة إذا ورمت شرب بول الإنسان المعتق وزبل الناس نافع لورم اللوزتين .  
د إذا تضرمت بعصارة ورق الأنجرة وأضمد ورم اللهة الأفسنتين إذا خلط بنطرون وعجن بعسل وتحنك به نفع من ورم عضلات الحلق والحلتيت إذا خلط بعسل وتحنك به حلل ورم اللهة ويتغرغر به مع ماء القراطين فينفع . ج الحلتيت ينفع بفعل في ورم اللهة كفعل الفاوانيا في الصرع . د ج بولس قال جالينوس داويت اللهة بساعة قطعها بديفروخش واعدت عليها حتى اندملت لأنه قوي في ذلك وقد استعملته في مداوات الخوانيق بزبل الإنسان يابساً يخلط بعسل ويحنك به فينفع من الخناق قال وقد جربت زبل الكلاب التي تطعم **العظام** أياماً وتحتبس حتى يكون زبلها أبيض لا انتن له في مداواة أورام الحنجرة مع أدوية نافعة لذلك فوجدته عجيباً قال وكان عندنا رجل يبريء الخوانيق بزبل صبي ألف ألف يطعمه خبزاً محكم الصنعة وترمسا إلى آخر كلامه على ما في الأدوية المفردة الزوفا أن خلط مع طبيخ التين كان منه غرغرة حميدة للخناق من ورم العضلات الداخلة . د دهن الحنا نافع من الخناق القسط متى خلط بعسل أبرء أورام العضل التي عن جانبي الحلق . )  
ج إن أخذت خيوطاً كثيرة وخاصة إن كانت مما تصنع بالإجوان الذي يصعد من البحر فألقيت في عنق أفعى وخنقت ثم أخذ كل واحد منها ولف كما يدور على عنق من به ورم النغانغ أو جميع أورام الحلق ورأيت العجب من فعله قال واللبن الصحيح حين يحلب عظيم النفع من ورم اللهة الحار والنغانغ والخوانيق سكنها وعظم نفعه لها المقل العربي خاصة يستعمل في الأورام الحادثة في الحنجرة وهي التي تسمى نيل قصبة الرية بأن تلين بريق صائم وتوضع عليه .  
أريبابيس يستعمل في الورم الذي يكون في الرقبة وهو المسمى نبلة قصبة الرية على

" (٢) .

(١) الحاوي في الطب ٤٨٦/١

(٢) الحاوي في الطب ٤٨٩/١



" د قال ابن ماسويه للخوانيق التي من بلغم ومرة سوداء رماد الخطاطيف بعد ذبحها وإحراقها وسحقها ويستعمل ثلاث أواق من ماء العسل .

مما رأيته للخوانيق إذا كان يخنق صاحبه تلقى نار في قارورة وتجعل على النقرة فيأخذ كالمحجمة ولا تؤخذ إلى أن يسقط وإن احتجت فأعدها فإنها برؤه .

لوجع اللهاة الوارمة جوز السرو وملح دراني ونوشادر ونورة وعروق وسماق وعفص وطراثيث وثمر الطرفا وشياف ماميثا وحضض وجلنار وعدس وكزبرة وطباشير وأقاقيا وطين ارمني وورق السفرجل وكافور وبزر الورد وقيموليا وصندل وحناء وهو مشترك للحار والراد ونوى اهليلج أسود وهو مشترك وحب الآس وما ورد وعنب الثعلب والرجله وبزر الخس وماء الآس وكذلك الحال في البثور .

إسحاق للخوانيق بادر بفصد القيصال وأخرج بحسب القوة واحقن بعد ذلك وامتنع من الطعام إلا ما لا بد منه وغرغ بماء الشعير الدقيق وسكر بماء خيار شنبر فإن لم تكن حرارة تلتهب بطبيخ التين الأبيض السمين فإن كانت حرارة فبطبيخ العدس والورد ودهن لوز حلو ومما يعظم نفعه خرؤ الكلب الأبيض يعجن بجلاب بعد جفافه ويطلي به الحنك وهو أقوى من كل دواء لهذه العلة ويجب أن يجلس الكلب في بيت ويطعم **العظام** ويغزر العليل برب التوث واللبن الحليب ) وإن كانت ثم رطوبة فالسكنجبين فإذا بدت العلة تنحط فالليفختج بماء كزبرة . مجهول للورم الحار في النغانغ رمان حامض أربع أواق شب درهمان عفص أخضر نصف أوقية بزر الورد أربعة درهم يتغرغر به وأيضا يتغرغر بنقيع جميز شديد الحمضة في ماء ويصفى ويداف في أوقيتين منه مثقال أفاقيا ومثله عصارة لحية التيس وورد وشب وطباشير ويديم التغرغر به ومن أدويته خرؤ الكلب وخطاطيب ألف ألف محرقة وزيل الناس . غرغرة باردة له رب التوث وماء ثمر العوسج بالسوية ست أواق عدس مقشر مثقالان أقماغ رمان وخرؤ الكلب ولبن حليب ودهن ورد وسكر أبيض من كل واحد مثقالان ويدام التغرغر به .

تذكرة عبدوس يغزر للخوانيق بخيار شنبر ممدوس بماء كزبرة رطبة معصور مغلي مصفى وبلعاب بزرقطونا ودهن بنفسج وبلبن حليب أو بماء الجميز مع دهن ورد أو بما جزء ورد وسماق منقع فيه فإن تقيح فغرغره بخمر كلب أو خمر الناس أو خمر دجاج .

الكندي الذبحة تعرض من سيلان الكيموسات التي في الرأس إلى الأوداج في الشتاء أو الربيع إذا كثرت الرطوبات اللزجة فيهما لسعتهما ينشفان رطوبات كثيرة وتلك الرطوبات باردة لزجة فتستر مجاري الرياح والدم وترفعهما لا يتحركان فإذا اسود اللسان لذلك وصار مدورا اختنق الإنسان منه وعن جانبي اللهاة عرفان عظيمان إذا امتلأ ألزما اللسان واللسان اسفنجي يابس كثر نشفه من هذين ويصير طوله عرضا وإذا اشتدت حمته وجساؤه فحينئذ يحتنق صاحبه .

استخراج لي : انظر في الخوانيق إلى لون اللسان واللهاة ، فإن كانا أحمرين والوجه أحمر فلتكن عنايتك بما يخرج الدم أكثر ، وإن كانا أبيضين فبما يجلب الرطوبات . من كتاب جالينوس في العلامات المنسوبة إليه الخناق ضربان إما مع ورم اللهاة واللوزتين والحنجرة والنفس في هذا يضيق بحس بالورم ويشتهي القيء فإذا ادخل يده وجد هذه الأعضاء جاسية جافة فإذا اشتد الوجع وانتفخ العنق جميعا وورم الوجه وسال اللعاب واحمرت العين وتدلى اللسان وصغرت المجسة وكثفت ولم يقدر



على الاضطجاع وإما بغير ورم وهذا تهزل معه الرقبة ولا يقدر أن تميل إلى النواحي وتغور عينه وتمتد جلد جبهته ولا يظهر ورم في حلقه لا من داخل ولا من خارج ويعرض له حكاك في الرقبة فإن عرضت حمرة في الرقبة طويلة كانت علامة صالحة وإن زالت هذه الحمرة بغتة كان رديا .

الجامع إنا لا نداوي وجع الحلق بما يدفع أولا كما يفعل بسائر الأعضاء بل بما يلين كالشمع ودهن البنفسج لئلا يخثق صاحبه ومنه أيضا دق من خرد الديوك درهمين في ثلاث أواق من رب الثوث وغرغر به . (

من الكمال والتمام للخوانيق واللهة جوز السرو وملح دراني ونوشادر ونورة وعفص وسماق وقاقيا وشب وورق السوسان وماميران وحضض ومر وثمر الطرفا وعروق وجلنار وورد ورماد الخطاطيف وقيصوم محرق تحرق وينفخ منها ألف ألف في الحلق نافع من الخوانيق وورم اللهة وللخوانيق يجعل زفت في ربت الثوث ويتغرغر به وقال إن كانت خوانيق مع حرارة فافصد واحجم في أوائل العلة أولا ولين الطبيعة بالأشياء المليئة الباردة وخاصة عنب الثعلب وليكن طعامه سرمقا وحاشا وعدسا وبقلة يمانية بدهن لوز حلو وغرغر برب الثوث مع خيار شنبر وبماء عنب الثعلب مع خيار شنبر وشيء من زعفران أو بجميز قد حل بماء حصرم أو رمان حامض وبلبن ماعز حلب مع سكر أو بماء كزبرة ودهن بنفسج وخيار شنبر وسكر أو بطيخ عدس مقشر وورد وأصل السوسان أو بماء الرجلّة وانفخ في الحلق في الابتداء جلنارا وشبا وغرغر دائما بماء الثلج فإن كانت من برودة فغرغر في الابتداء برب الجوز مع شيء من شب وفي المنتهى بمثلث مع شيء من عاقرقرا أو بدواء الخطاطيف بماء الرازيانج المغلي المصفى وجزء من خرد كلب أبيض درهما ووردا درهمين وزعفرانا نصف درهم يعجن بجلاب وبطلي به داخل الحلق بريشة ويتغرغر أيضا بلبن ماعز حليب حار ويكون طعامه ماء حمص ولبلابا ويفجر الأورام في الحلق الغرغر بماء حار مع بزر مر وقد صفى منه بعد أن انقع فيه يسحق ويتغرغر به أو بالزبد أو السمن فإذا انفجر الورم فصفرة بيضة نيمبرشت إلى الرقة مع نشا وطين ارميني وكثيرا ويفجر الأورام أيضا بطيخ التين إذا طبخ بماء الشعير وخيار شنبر بطيخ التين وطبيخ بصل النرجس ويفجر الأورام سريعا التغرغر بخرد الكلب مدوفا بجزئين من مثلث ويمرغ الحلق بشمع ودهن بنفسج وكثيرا .

." (١)

" والعليل قوي فالأمتناع من الغذاء أصلا أجود ما يكون وبالضد قال إذا انحطت العلة فالحمام ومرخ العنق بغيروطي قد شرب ماء السداب .

من كناش الاسكندر يغرغر في الخوانيق الصعبة بخل وعسل وخردل مجموعة فإن كان ورم جاس فإن انفع ماله دواء الحرمل يغرغره وبطلي من داخل وخارج قال وإن خلطت ألف ألف في الدواء يعلم بالحرمل هذه الثلاثة لم تحتج إلى فصد ولا إسهال وهي خرد الكلب وخرد صبي وعصارة قثاء الحماء من كل واحد مثقال ونصف في كل أوقية من الدواء قال ويكفي أن تعالج بزبل الكلب وقثاء الحمار وإذا امكنك فاطله وإذا لم يمكنك فانفخه في الحلق بمنفاخ فإنه نافع جدا وإن

(١) الحاوي في الطب ٤٩١/١

أردت إلا رجيع طعم فاطم الكلب **عظاما** يابسة قليلا أياما والصبي خبزا وترمسا وإذا فصدته فاخرج دمه في مرات كثيرة قليلا قليلا لئلا يعسر عليه لأنه متى غشي عليه هلك واختنق وهو يحتاج إلى إخراج دم كثير وإذا فصدته ورأيت العلة وقفة فلا تدع فصدًا تحت اللسان في ذلك اليوم فإني قد فعلت ذلك مرات فوجدت نافعًا ومع هذا فلا )

تسرف بالفصد في هذه العلة قال وإذا كان بامرأة وكان قد انقطع دم حيضتها فافصد الصافن وكذا أن كان ذلك بعقب ذلك احتباس من بواسير فإني قد فعلت ذلك فوجدته بالغًا جدا والحجامة نافعة إذا لم يكن الجسم ممتلئًا لأنه يجذب من تلك النواحي ويخفف الاختناق قال وليمرخ العنق بدهن ويوضع عليه صوف بدهن أولاً ثم أشياء تجذب بقوة قوية إلى خارج وذلك إذا كان في آخر الأمر وارتبك الورم مثل النطرون والتين والكبريت وغيرها وكذلك يكمد فإنه يوسع ويجذب إلى خارج ويحتاج إلى هذه ضرورة إذا تورم الحلق وهو عظيم النفع لأنه يجذب ذلك الخلط إلى خارج فاغذه بماء العسل بعد ثلاثة أيام ثم انقله إلى ماء الشعير بعد ثلاثة أيام إلى سبعة أيام ثم إلى مخ البيض والفراريج إلى تمام العلة . مجهول ينفع من الخوانيق ويجففها التعطيس بالأشياء الحادة كالكندس وورق الدفلا والقسط .

شمعون إذا لم ترو ورما ظاهراً وكان العليل يضطرب ولا يقدر أن يسيغ الماء فاحجم الأخدعين وانتظر قليلاً واحجم على الرأس محجمة واحدة وأن لبث بعد ذلك فصد القيقل وأكثر من إفراغ الدم لعله يتخلص ولا يفتر من الغرغرة بما يحلل ولا تدعه ينام البتة وقد تكون من أفرط ورم

." (١)

" اللهة خوانيق رديئة وينفع من اللهة والخوانيق إسهال البطن على كل حال والفصد .

دواء للذبحة عجيب رماد الخطاطيف درهمان زعفران درهم نارددين نصف يجمع بعسل ويعالج وهذا أجود منه رماد الخطاطيف وعذرة الصبيان وزبل الكلاب ورماد السراطين بالسوية أطل به وادخل الحلق بالسوية ثم خذ فراخ الخطاطيف السمان فاذبحه وذر عليها ملحاً وضعها في قدر وطينه وتوضع في تنور حتى تصير ممكنة للسحق وربما انصب الخلط الذي منه الخوانيق من الحلق إلى الرية والمعدة ألف ألف وسائر الأعضاء إلى القلب وهلك وبخاصة متى وصل إلى القلب فلهذا يجب أن يتفقد ذلك وأن انصب إلى المعدة هاج الوجع والقيء وإن انصب إلى الرية هاج السعال ولم يكن وجع وإن انصب إلى القلب أهاج الخفقان ثم الموت وقال إذا مال خرز العنق إلى داخل فادخل الإصبع إلى الحلق وادفع بقوة شديدة إلى خارج فإنه يستريح قال وامسح لعابه دائماً فغنه أولى أن يتجلب ويسرع تنقية الفضل قال وامسح لعابه دائماً فإنه أولى أن يتجلب ويسرع تنقية الفضل قال وانفخ النوشادر فيه فإنه يسرع فرج صاحب الخوانيق . )

الثانية من مسائل أبيديميا يستعمل في أول الخوانيق القابضة وفي آخرها المحللة ولا تخل القوابض من محللة والمحللة من قوابض إلا في آخر الأمر إذا صار الورم إلى الجسأ والصلابة فحينئذ استعمل الضماد بما ترخى والماء الحار على العنق وإنما تحتاج إلى الضماد والنطل إذا كان الورم عظيماً .

(١) الحاوي في الطب ٥٠٦/١

السادسة من أبيذيما من العلاجات القوية للذبح الغمز على الورم بالأصابع إلى فوق وإسهال البطن وفصد القيفال والعروق التي تحت اللسان والغراغر والسعوط بما يحدر بلغما كثيرا قال واحذر الغمز إذا كان ثم ورم حار ووجع فإنه يضر واستعمله إذا كانت رطوبة كثيرة قد ملئت ونفخت اللوزتين وفي مثل الفقار إلى داخل وإذا استرخى عظم الحنك فاعمزه إلى فوق فإنه نافع أو العظم الشبيه بالشبكة وقد تسهل هذه **العظام** فتح الفم بشدة .

فليغرغورس تحتاج الخوانيق إلى أدوية محللة إذا كانت في أبدان صلبة سوداوية وتحتاج إلى أدوية اللين وبالضد من ذلك في الصبيان والنساء وإذا استعملت دواء الحرمل وخطلت به عندما تريد أن تقويه بورقا وعصارة قثاء الحمار وحلتيتا وزبل الكلاب وخردلا وذرق الخطاطيف تبرئ الخوانيق ولا يحتاج إلى غيره وإن شئت أن تلينه خلطت به نشا ووردا ونحوهما قال ويحتاج في الخوانيق الصعبة إلى المحاجم على القفا وفصد عروق اللسان والمحاجم على الكاهل وأنطل العنق والحلق

." (١)

"كان ورما فلغمونيا وفي المستسقين والحبال وأصحاب البطون **العظام** والممتلين وأصحاب الربو والمدة واعوجاج الصلب يصير صغيرا متواترا للضيق وفي الذين ذكرناهم أولا للوجع إذا كان الوجع شديدا جلب اختلاط العقل وجعل النفس صغيرا متواترا وإذا كان اختلاط الذهن عظيما والوجع ضعيفا جدا لم يتغير نفسه عن العظم والتفاوت والورم في الطحال لا يكاد يزحم الحجاب إلا أن يكون عظيما .

قال أبقراط في المقالة السادسة من أبيذيما التنفس منه الصغير المتواتر والصغير المتفاوت والعظيم المتواتر والعظيم المتفاوت والعظيم إلى خارج والصغير إلى داخل والعظيم إلى داخل والصغير إلى خارج والممتد والمسرع والاستنشاق بعد الاستنشاق والحر والبارد وحكى عن أبقراط أنه قال في الأمراض الحادة أن التنفس المتواتر يتعب ما دون الشراسيف ومراق البطن . ج أن أبقراط وصف في هذا القول أصناف التنفس الرديء وأقول أن التنفس مركب من جزئين أحدهما إدخال الهواء والآخر إخراجة ويلزمه بالعرض سكونان أحدهما الذي بعد إدخال الهواء قبل أن يدوم إخراجة والآخر بعد خروج الهواء من قبل إدخاله والنفس العظيم هو الذي يدخل فيه الهواء أكثر مما يخرج والصغير ضد لذلك والمتفاوت متى كان الصدر يسكن أكثر من السكون الطبيعي وإذا كانت مدة سكونه قصيرة كان متواترا وإذا تركبت هذا كان منها أربعة تراكيب المتواتر الصغير والمتفاوت العظيم والمتفاوت الصغير والمتواتر العظيم والعظيم إلى داخل والصغير إلى خارج هو الذي يستنشق هواء كثيرا ويخرج قليلا وضده الممتد هو الذي يكون في مدة طويلة والمسرع ضده يكون في مدة قصيرة والذي يستنشق في مرتين والذي يخرج الهواء في مرتين وكل شيء يستحق أن يذكر في باب قد رددناه إليه قال ومن بردت آلات النفس منه فناله من ذلك سوء النفس فالنفس الصغير جيد له والنفس الذي يتحرك منه ورقنا الأنف يعرض لمن يصير إلى حال الاختناق من الذبحة أو من ذات الرية أو غيرها من أمراض الصدر أو لمن خارت قوته وضعفت وفي هؤلاء )

ترى العالي إلى ما يلي الكتفين يتحرك ويسمي الأطباء هذا النفس نفسا عاليا فإن الإنسان مادام في صحته وكان فارا من حركة إرادية مزعجة فإنما يتنفس بأسافل صدره ممايلي الحجاب فإذا احتاج أن يتنفس استنشاقا أكثر حرك مع أسافل صدره ما يتصل من فوق فإذا احتاج إلى ذلك حاجة شديدة جدا حرك مع ذلك أعالي صدره ممايلي الكتفين حتى يحرك الصدر حركة استكراه أو كما يعرض في حال الصحة لم يحضر إحضارا شديدا .

من الأمراض الحادة ألف ألف قال يعرض النفس المتواتر والعظيم عند انضغاط الحجاب من الأطعمة الكثيرة المحتبسة وذلك أنه يجب ضرورة أن يقل الهواء عند الإدخال من أجل ضغط المعدة للحجاب فلكي يستتم الحيوان ما يحتاج إليه أن يقل الهواء عند الإدخال إما أن ينبسط الصدر بسطا واسعا كثيرا وإما أن يواتر ذلك .

." (١)

" والشراب الرقيق اللطيف إذا شرب القليل منه قال أدوية البزور المخدرة تصلح عند السعال الصعب الشديد كما يعرض عند نفث الدم ومن تصيبه نوازل رديئة .

لي أنا أرى أن اللبن إذا سقي جلا بمائيته ونقاها وغذاها بجنتيه ولم يرطبها لكنه يرطب الجسم فإن كان اللبن يرطب القرحة فإنه ضد ما يحتاج إليه لأن ملاك قرحة الرئة أن تجفف ما (

أمكن ولكن ألف ألف المسلول يحتاج إلى ما يرطب بدنه ويحفظ على أعضائه الرطوبات الأصلية ويمنع قلبه أن يغلب عليه المزاج اليابس لأنه يصير من به قرحة الرئة إلى دق فاللبن موافق في ذلك جدا وهو نافع بإجماع للصدر والرئة ونواحيها .

قال ج في آخر الرابعة من حيلة البرء متى كانت القرحة في قسبة الرئة فتقدم إلى العليل أن يضطجع على قفاه ويمسك الدواء في فيه ويرسل ذلك قليلا قليلا ويرخي جميع عضل خلفه ويطلقه فإنه إذا فعل ذلك نزل منه في قسبة الرئة شيء صالح من غير أن يهيج سعالا ويحذر ويتوقى أن ينزل شيء كثير دفعة إلى قسبة الرئة فيهيج سعالا فإنه يضر جدا لأنه يزعج واعلم أنه ما دامت الرطوبة تنزل في جرم قسبة الرئة كما يسيل الماء على الحائط فليس يحدث عنه سعال فإذا ذهبت تهوي في وسط تجويف القصبة الذي هو طريق للريح الذي به النفس فإنها تحدث ساعة تلقاها السعال قال وإنما استخرجنا إخلاط العسل لجميع القروح في الصدر والرئة لأننا إذا احتجنا أن توصل إلى هذه المواضع أدوية قوابض طال مكثها في المعدة ولم تصل لذلك صار العسل يقوم لهذه الأدوية مقاما مركبا خفيفا سريعا يسير بها حتى يوصلها وفي العسل مع هذا أنه لا يضر القروح .

وقال في الخامسة : كثيرا ما يعفن إذا كانت دبيلة في الصدر مع تعفن المدة ولحم الصدر شيء من عظامه حتى يضطر الأمر إلى قطع العظم الذي عفن وفي أكثر الأمر يوجد ما هو ملبس على الضلع الذي قد عفن من الغشاء المستبطن للأضلاع قد عفن أيضا ولم تنزل العادة تجري في علاجنا لمن هذه حاله أن يكون إذا زرقنا في القرحة ماء العسل أمرنا صاحب

القرحة أن يضطجع على جانبه العليل ويستعمل مرارا كثيرة ويهزه هزا رفيعا في بعض الأوقات يخرج ما يبقى في جوف القرحة من ماء العسل بالآلة التي يقال لها جاذبة القيح فإذا نحن فعلنا ذلك ورجونا أن تكون المدة كلها قد خرجت مع صديد القرحة أدخلنا فيها حينئذ أدوية وقال نحن ننقي قروح الرئة بعسل نطعمه وماء العسل .

لي قروح الرئة إذا احتاجت إلى تنقية ننقي بالعسل وماء العسل لأنه ينقى وهو غذاء ولا يضر بالقروح الباطنة .  
الأولى من الأعضاء الباطنة : إذا قذف بالسعال شيء من حلق قصبة الرئة فإن في الرئة قرحا عظيما ولا يمكن أن يكون ذلك من حلق قصبة الرئة العظيمة لأن حلق هذه إذا انحلت من ( رطبها مات الإنسان قبل ذلك وهي أيضا حلق **عظام** وأما الرئة فإنها تسرع التآكل

." (١)

" منشاري وفي ذات الرئة موجي لين والورم في ذات الجنب على الأكثر يكون مراريا وذلك أن هذا الغشاء لصلابته لا يقبل إلا خلطا لطيفا إن كان الورم في الأخرى العارية من الغشاء فاستعمل الفصد وعلامته أن يكون الوجع في ضلوع الخلف إذا كان الورم ليس في الغشاء المغشي على الأضلاع لكنه في اللحم الملبس على الأضلاع لم يكن النبض صلبا منشاري ولا الحمى عظيمة ولا ضيق النفس شديدا وكان الورم رأس الثالثة من الميامر قال : قال أبقراط : إذا كان في ذات الجنب الوجع فيما دون الشراسيف ولم يجد العليل في ترقوته مسا فلين البطن إما بخرق أسود وإما بقلوق لي هذا هو حب النيل وفيه شك .

الأولى من البحران قال : متى كان البزاق شبيها ببزاق الأصحاء غاية المشابهة فإنه يدل على صحة آلات التنفس غاية الصحة وبقدر زواله عن الشبه ببزاق الأصحاء يكون زوال آلات التنفس عن الحال الطبيعية فأما النفث الغير نضيج فإنه يدل على ضعف كثير من الأعضاء التنفس فإن كانت معه علامة رديئة كالنفث الأسود فإنه يدل على التلف دلالة في غاية القوة .

الثانية من الأخلاط : أريد أن أمثل مثالا في ذات الجنب يكون قياسا في تقدمه المعرفة في سائر الأمراض قال : الورم الحادث في هذا الغشاء يكون من دم خالص إلا أنه جار ويكون من دم صفراوي ويكون من دم بلغمي فيكون زبديا ويكون من دم سوداوي فيكون اسهروس قال : (

وإذا كان هذا الورم من دم سوداوي طال مدة نضجه وعسر وأبطأ تحلله حتى أنه ربما لم يتغير لون ما ينفث بالسعال البتة في ابتداء المرض وإن تغير كان تغيره يسيرا لأن الورم الغير نضيج لا يرشح منه شيء البتة فإذا تمادى به في الزمان نفث نفثا أسود يكون سواده بحسب غلبة السواد في الدم وربما كان نفثه أقل كمية وأكثر ومتى كان الغالب على ذلك الدم الذي ورم الغشاء المرة الصفراء كان لون النفث أصفر أو شبيها بالاصفرار ناصعا أو شبيها بالناصع على قدر لون تلك المدة والناصع أشد ضروبه ضرورة فهو لذلك أردى ومتى كان الغالب على ذلك الدم البلغم كان النفث شبيها بالرغوة فأما النفث

(١) الحاوي في الطب ٥٣/٢

الأحمر فيكون إن كان الورم فلغمونيا قال : والنفت إما أن يكون في أول المرض وإما أن يكون في آخره وإما أن يكون سهلا وإما عسرا قليلا وإما كثيرا وربما كان التمدد في هذه العلة في ذات الجنب أكثر من النخس وربما كان النخس ألف ألف أكثر والتمدد يكون متى كان الخلط كثيرا والنخس متى كان لذاعا والحمى أيضا فبقدر **عظامها** وشدة العطش يكون بقدر عظم العلة وكذلك السهر والاختلاط وضعف القوة واسترخاؤه فينبغي أن تبحث عن

." (١)

" تزيد الوجع برد أطرافه وتحمر وجنتاه وعينه ويغرق عرقا منقطعا )

ويستطلق بطنه ولا يستقر به مضجع وإذا عظم السقم وازدادت شرا أسرع النفس وامتددت الشراسيف واختلفت المجسة ويكون النفت أسود أو يشبه الوردى أو منتنا ويكون نفسه شديدا وقد قال بعض الأطباء : إنه إذا كان في الجنب الأيسر كان أشد لقربه من القلب وقال بعضهم : بل هو في الأيمن أصعب فإذا انتقل إلى جميع المدة هدئت هذه الأعراض ويستلقي دائما على القفا وتسخن أطرافه وتحمر وجنتاه .

رسم الطب بالتجارب : الحمى الحارة وضيق النفس والنفت الملون عام لذات الجنب والرئة فإذا زاد فيه وجع ناخس في الأضلاع وصلابة في النبض انفصل به ذات الجنب وإن ضم إليه لين النبض أو عدم الصلابة ونفس الانتصاب وأحس العليل بضيق كأنه يختنق فأيقن أنه ذات الرئة من الثالثة عشر من النبض قال : إذا كان الورم في ذات الجنب صفراويا ارتفع عنه بخار حار ناري وكان منه اختلاط العقل وإذا كان الورم بلغميا كانت الحمى أليين وأسكن وارتفع منه بخار رطب ضيائي وكان عنه السبات والسهر .

الخامسة من النبض : إنه لم ير أحدا قط كان نبضه في غاية الصلابة حتى أنه بسبب صلابته أصغر من نبض أصحاب ذات الجنب نجا قال : الاختلاط يكون من ورم الحجاب أكثر من ورم الغشاء المستبطن للأضلاع لان العصب الذي يتصل به أقرب من الدماغ .

السادسة من الثانية من إفذيما قال : إذا كان في الجنب وجع غائر فكثيرا ما ينتفع بوضع المحجمة إلا أنه يجب ألا يكون الورم في الحدوث بعد وأن يكون قد تقدم الاستفراغ للبدن كله نعماء وإذا فعلت ذلك عظم نفع المحجمة لأنها تباعد الداء من الغشاء المستبطن للأضلاع فتجره نحو الجلد وتخرجه إلى خارج وإذا صار إلى هذه الناحية أمكن تحليله وإن هو بقي ولم يتحلل كان الوجع منه أقل لسخافة هذه المواضع ولينها وأن العصب فيها أقل منه في العضل الذي بين الأضلاع ولبعده أيضا من العظم لأن **العظام** تزحم الورم فيهيج الوجع كما يزحم الظفر اللحم في علة الداخس .

لي وإن جمع فهو أجود وأمن من أن يجمع داخلا وينفجر إلى فضاء الصدر فأنا أقول : إنه لا شيء أنفع من المحجمة وتسخيف موضع الوجع في الظاهر بعد كثرة التنقية لتجذب الخلط إلى الظاهر فإنه ليس الدرك فيه بصغير وكذلك أرى في الديليات التي على التجاويف أن تمد كلها إلى خارج ما أمكن . )

(١) الحاوي في الطب ٨١/٢

الأولى : أضعف ما يكون ألف ألف من ذات الجنب ما لم يكن معه نفث .  
هذا من أجل قلة الغذاء لا من أجل الامتناع و يعرف ذلك بأن لا يكون معه وجع

" (١) .

" في أصحاب أوجاع آلات التنفس وذات الجنب خاصة كالبول في المحمومين فمتى لم يصعد في علل ذات الجنب وذات الرئة شيء ينفث فذلك نظير البول المائي في المحمومين ومتى صعد لكنه رقيق غير نضيج فهو نظير البول المائي في المحمومين الذي يبالي ثخيناً ويبقى على حاله ومتى نفث بزاقاً أبيض نضيجاً لكنه يسير غير متصل فإن المرض قد تجاوز حد الابتداء وأخذ في التزايد وهو نظير للبول الذي فيه غمامة مراء أو تعلق أحمر أو رسوب أحمر ومتى كان النفث أبيض نضيجاً كثيراً متصلاً سهل الصعود فإن التزايد قد انقضى والمنتهى قد حضر وهو نظير البول الذي فيه رسوب أبيض أملس مستويا وإما أن لا ينفث المريض شيئاً أو ينفث غير نضيج رقيق فإنهما يدلان على أن المرض في ابتدائه .

أزمان الأمراض من دلائل عظم المرض في ذات الجنب وذات الرئة البصاق الأسود والشديد الحمرة والزبدي والشديد النتن والعسر النفث مع وجع شديد وسوء تنفس .

اليهودي قال : هو في الشيوخ قاتل وانقضاه يكون على مقدار تقدم النفث وتأخره والفصد يجب أن يكون في أوائله وأصلح شيء له ماء الشعير قد جعل فيه شيء من أصول السوس وحبات عناب وسكر طبرزد ودهن لوز حلو والطعام سرمق ومرق الماش وصفرة بيضة نيمرشت ويلين البطن ويحبس الجنب بدقيق شعير وبنفسج وبابونج وخطمي ونحوهما مما يسكن الوجع مع تطفئة . ج في رسم الطب بالتجارب قال : الحمى حادة مع سوء التنفس والسعال والبصاق الملون يعم ذات الرئة وذات الجنب فإن انضم إلى هذه وجع ناخس في الجنب وصلابة النبض مع تواتره فإنها ذات الجنب فإن انضم إليها أن لا يكون النبض صلباً وأحس كأنه يحتنق فإنه ذات الرئة .

من علامات الموت السريع : من نفث الدم مع وجع الجنب إن لم يبرؤا في أربعة عشر يوماً احتقنت في رئاتهم مدة وماتوا بالسل الذين بهم ورم فوق الحجاب فيختفي بغتة بلا سبب معروف فإنه يتحول إلى رئاتهم وهم يموتون قبل السابع أو بعده إذا عرض من استطلاق البطن )

مع ذات الجنب وذات الرئة فذلك شر لأنه يدل على موت القوة الطبيعية إذا عرض الكزاز مع من علامات الموت السريع : إن نفث امرؤ دماً وأدمن به ثم صار ذلك مدة وانقطع بغتة مات بغتة علامات الوثوب والاستواء جالسا يدل على ورم في الحجاب أو في الرئة أو عضلات الأضلاع .

إفيديميا ألف ألف قال : رأيت مرات من به مدة فيما بين الرئة فبالوها وآخرون مشوها فنقوا بذلك فينبغي أن تعلم أن خروج هذه من عضو إلى عضو وانتقال الأخلاط لا يكون بالأعضاء المخوفة فقط لكن بجميع أعضاء البدن وحتى **بالعظام** والأوتار قد يحدث من



." (١)

" لي والتي تسقى أيضا من الأدوية فهو اللبن الذي قد نزع زبده الذي قد طبخ فيه الحديد والحصى .

أهرن : إطلاق البطن الكائن من المعدة يضعف الماسكة وذلك أنه يملس تضريس المعدة وعلامة القروح في المعدة أن الفم ينتن وكذلك الجشاء . وإذا ضعفت الحاسة خرج الذي يؤكل بحاله والعلاج بالقوابض بالسفرجل والخرنوب والسماق والبلوط وسفوف حب الرمان والقرظ والطرائيث واجعل منها أضمدة وزد فيها طيوبا كالميسوسن والنضوج والآس والسفرجل واللخاخ واجعل معه قسبا وعالج ما يكون في سطح المعدة من يثور مخيض لبن البقر والكعك وبأقراص الطباشير والقوابض أيضا .

أهرن طلاء يحبس البطن : تراب الكندر قاقيا شب يمان سماق جلنار طرائيث ماميثا فيلزهوج أفيون قشور اللقاح بزر بنج أبيض أنعم سحقها وتنحل بالخل ويطللى البطن كله والحقو لي سفوف يعقل : حب الزبيب المجفف ينعم سحقه حتى يصير كالغبار **عظام** محرقة لب البلوط إنفحة كزبرة مقلوة خبز يابس سماق خرنوب الشوك كندر بزر كرفس كمون منعق بخل نانخة أجزاء سواء ينعم سحقها ويؤخذ منه طول النهار ساعة وكل راحة يرتاح بينها تكون عظيمة يؤخذ في اليوم عشرون درهما فإنه يحبس في يوم واحد واجعل الإنفحة أقلها . ( لي خبز عتيق أعتق ما يكون يدق ويغسل بماء وملح مرات يجفف وارفعه ثم اسق منه درهما فإنه أفضل من الإنفحة .

بولس : الفرق بين زلق الأمعاء والمبطون أن في زلق الأمعاء يخرج الطعام بهيئته والمبطون يخرج وقد انخضم بعض الهضم ينبغي أن يضمّد أصحاب الزلق والمبطون ببزر كتان بمر أو يؤخذ أطراف شجر العلق وأطراف شجر المصطكى ويطبخ بسكنجبين ويضمّد به وإن كان يتولد فيهم مع ذلك سيلان كثير فاخلط معه شبا وقاقيا وطرائيث وإن كان سيلان البطن كثيرا فاستعمل الضماد الحار مثل المعمول يجب الغار المعمول ببزور حارة وعجم الزبيب والشراب القابض وإن أدمن الإسهال فضع المراهم الحمرة على البطن وقبوطا بدهن خردل ومرهم الخردل واسق من الأدوية البسيطة بزر لسان الحمل وبزر الحماض وقشور الرمان والحصرم اليابس والأشياء المدرة للبول كبزر الكرفس وكزبرة البئر ونحوها فإن هذه كلها تميل المادة إلى طريق قرص : كمون فلفل سماق شامي جلنار مر أوقية ونصف أوقية ونصف ومن قشور الرمان أوقية خرنوب أوقية الشربة درهم ونصف بالعادة والعشي .

." (٢)

(١) الحاوي في الطب ١١٥/٢

(٢) الحاوي في الطب ٣٦٥/٢



" آخر لطيف إذا كانت حمى وللمسلول : طباشير ورد مصطكى صمغ عربي . لي الممسكة للبطن التي تعطى مع السعال : ثمر الآس كندر مصطكى طين أرميني بزر قطونا مقلو طباشير لبن مطبوخ بحديد خشخاش أفيون شاهبلوط جوز لوز مشوية وقد يعطى العفصة )

ثم يعطى ما يلين الصدر **عظام** محرقة كهرباء كعك إنفخة .

أبيديما الثانية من التفسير قال : بريء فلان من زلق الأمعاء بشرب الخربق الأبيض لأن من شأنه أن يثير القوة التي في المعدة ويقويها في هذه العلة إذا كانت معدته قد فسد مزاجها إما لسوء مزاج بارد مفرد أو من بلغم لاصق بطبقاتها قال : وإن كان البطن يختلف اختلافات رديئة بعقب أمراض وباء أو غيرها فلا تحبسه بالقوية جدا لأن حبسه بالقوية يورث حميات وورما في الكبد خاصة وفي سائر الأحشاء .

الأعضاء الأقربادين الكبير صفة دواء المعجون الأعظم للاختلاف المزمن والزحير : جندبادستر أفيون ميعه سائلة بزر بنج مر أسارون زعفران كندر بالسوية يعجن بعسل منزوع الرغوة ويعطى إذا أعيا الاختلاف قدر بندقه . لي وإذا كان مع حرارة يؤخذ بزرنج أفيون خشخاش طباشير جلنار كندر بالسوية يجمع برب السفرجل ويعطى . لي ومن الإسهال ضرب يعرض من قلة تغير الكبد للغذاء ويعرض منه نھوك ويكون بلا سد في الكبد ولا ورم لأن الذي فيه سدد وورم يحس صاحبه معه بثقل وهذان القصد إليهما أكثر منهما للإسهال ويعالجان بعلاجهما على أنه يؤول إلى الاستسقاء إن مكث وأما هذا فلا لأنك لا تحس بثقل ألف ألف ب ولا نحس ولا ينهك البدن كثير نھوك مع الإطلاق الكيلوس وقد تكثر معه الشهوة ويعرض للمشايخ كثيرا وعلامته أن يقل البول جدا وعلاجه ذلك ظاهر الجسم دلكا جيدا والرياضة قليلا ثم يدخل الحمام ويعطى بعد الغذاء إذا انخضم قليلا شيئا منه قليلا ويسقى من الأدوية ما يسرع نفوذ الغذاء في الجسم وأجودها الفوتنجي لج حتى أن ج يرى أن يسقى بعد الطعام لأنه ينتشر الغذاء سريعا ويقوى في البدن بسرعة فعله في ذلك فاعتمد عليه فإذا أكل فاقسم غذاءه مرات ويمكث قليلا والشربة التامة مثقال وما يسقى بعد الغذاء نصف درهم ويتباطى عن القيام إذا حفزه ويستعمل ذلك قبل الطعام والحمام بعد والشراب العتيق جدا لأنه يعين الغذاء .

مجهول : مرداسنج دائق كافور قيراط يسقى فإنه يعقل البطن فإن سقيه أكثر لم يدخل المتوضى ثلاثة أيام .

من كتاب الحقن قال : عليك في الإسهال المفرط بتوسيع المسام بالدلك اللين والأدهان الحارة والحمام لتميل الأخلاط إلى خارج . ) لي الخلفة تكون لكمية ما يؤكل إذا كان كثيرا أو لكيفيته إذا كان رطبا أو لذاعا وبالجملة مهيجا أو مسهلا وأما لقلة جذب الكبد من الأمعاء يكون ذلك إما لضعف الكبد أو لسده أو لورم أو لانطباق في المساريقا أو

" (١)

" لي الإسهال إما من أجل ما يدخل الجوف لا ينفذ أو لسيلان بالعكس إلى المعدة والأمعاء والغذاء لا ينفذ إما من عسر هضمه لضعف الكبد أو لسده في الجداول والسيلان يكون لأخلاط لذاعة كالمسهلة ونحوها فإن الإسهال إذا

ثبت بلا أكل شيء وكان مريا رقيقا فهو سيلان وصلاحه بتعديل الأخلاط وأما الآخر فيما ينفذ يستقصى ذلك إن شاء الله كان برجل اختلاف صفراء فعولج طويلا فلم ينفعه إلا رائب البقر حامضا وآخر عاجلته بجث الحديد مع راتب وجعلت أخلاطه وردا طباشير حامضا جلنار سماقا خبثا مثلها كزبرة مثل نصفها . لي قرصة عجينة : مراداسنج أربعة دراهم إنفخة **عظام** محرقة درهم أفيون دائق وغذاء المبطنون يجب أن يكون ما يسرع نفوذه أو ينفذ بعضه فإن لم تجده قد زاد فلا تعالجه فإنه قد صار في حد لا ينفذ غذاءه .

رأيت مبطونا عاش بعد أن صار نبضه تملثا يومين وفي الثالث جستته فلم أحس بنبض ثم ذهب بعد ساعتين ومات .

ما يضمّد ويدخل فيه : آس أفاقيا كندر جلنار ورد صندل سماق فستق ميسوسن تفاح سفرجل حضض لاذن سك رامك سنبل طراثيث مربنج أفيون شب .

ما يشرب : ورد زرشك سماق طباشير كندر أفيون خشخاش قشوره كافور بزر حماض جلنار قشور رمان عجم الزبيب عقص كزبرة كرويا كمون **عظام** محرقة مقل قرظ طراثيث خرنوب الشوك ألف ألف ب بزر كرفس نانخة إنفخة أنيسون حلتيت عدس مقشر بخل باقلى بخل أرز بسباسة جاورش طاليشفر بيض مسلوق بخل قاقيا بقله حمقاء حماض ورد خبز عتيق صمغ سويق حب الرمان مخيض البقر كعك بلوط حب الآس كهربا سويق الكمثرى ماء الفواكه القابضة الحامضة حماض الأترج بزر الرجل بزر قطونا ريحان بزر كتان المقلو . ( لي الشراب الصرف القوي يعمل في الإمساك مثل ما يفعل مع أنه لا يعقب مضرتها فاعتمد عليه حيث لا حرارة يكون العليل سكران فإنه نافع له أيضا ويقوي . مسيح : المخدرة كلها تعقب زيادة إسهال ولا بد منها عند غلظ الأمر . لي يصلح عند الأدوية ما تكون القوة خاصة في هيضة ونحوه .

دواء جيد : اطبخ خمسة دراهم من الخبز العتيق بسكر يعني النبيذ الذي يسمى سكرًا ويسقى العليل ذلك ويكسر ما كان من عيدان أصل السوس الرطب ويؤخذ ما يسيل منها بعد يوم وليلة فيسقى منه أربعة دراهم أو يعطى مرا جيدا قدر إحدى عشرة بشراب بعد أن ينعم سحقه فإنه بليغ جدا قال : وينفع من الإسهال الذريع قانضة نعامة تجفف في الظل ثم تبرد بمبرد ويسقى منها أربعة دراهم برب الآس والسفرجل يعقل بخاصته . قال : وإذا لم يكن مع الإسهال مغص ولا حرقة ولا دم ولا كان عن المعدة لكن علمت أن سببه

." (١)

" وأبلغ في الرجل إلى الأرية وفي اليد إلى الإبط والكتف لأن العروق المنقسمة من العرق الأعظم الذي يجيء من الرجل منها ينقسم في أسافل الجسم عند عظم العجز أقساما بحال واحدة يصير إلى كل واحد من الرجلين قسم ليغذوها

وأما التي في أعالي الجسم فينقسم عند الترقوة أقساما تصير إلى اليدين على مثال واحد تغذوها فمتى منع وحصر الدم الذي إلى اليد والرجل الواحدة أن يجري إليها ثم يجري في )

العرق القسم له إلى الأخرى ولذلك يجب أن يكون الرباط الذي يربط به الصحيحة غير شديد لكن بقدر ما لا يؤلم ولا يرجع فأما العليلة فإذا كان الهواء باردا فليعط شيئا يدفئها وإذا لم يكن باردا فأنفع شيء للعضو أن يكون مكشوبا وأن يدلك دائما ويكون ذلك أولا بالمنديل ثم بعد ذلك بأدوية كثيرة الحرارة متى كان عسر القبول للسخونة وأما إن كان سريع القبول للسخونة فحسبك أن تدلكه بزبد قد خلط فيه شمع حار جدا بقدر ما يغلظه قليلا ولا يجري سريعا فإنه إذا كان كذلك كان أبقي وأقل تحليلا ولا يجري سريعا وسل العليل هل يحس بالحرارة في العضو قائمة بعد أم يحسها قد سكنت .

فإذا سكنت فذلك الوقت يحتاج أن يعاود بالعلاج وهذه أربعة أصناف : الدلك بالمنديل فإن كان العضو الذي تعالجه قد برد برودة شديدة فاجعل دواء الزيت غير البسيط وهو الذي يقع فيه مع الزيت والفقر اليهودي وشيء من الكبريت والعاقر قرحا وأنا من هذا العلاج على غاية الثقة لأني قد أبرأت خلقا كثيرا هزلت ألف ب أعضاؤهم بهذا العلاج واعلم أن العضو في هذه الحالة لا يكفيه من الدم المقدار الذي كان يجري إليه في حال الصحة لأنه يحتاج أن يتغذى بغذاء أكثر ولأنه يتحلل منه السخونية أيضا أكثر فلذلك هذا العلاج يجذب إليه دما كثيرا أكثر من حال الصحة وهو الذي ذكرت مع الرباط إذا احتجت إليه .

قال : والحمام لعله كان على حال عهد أبقرط عزيزا فلذلك لم يأمر بنطل الماء الحار فأما أنا فإني أستعمل الماء الحار بوضع العضو فيه في الآبرن .

قال : فبهذا الطريق قد دبرت أنا أيضا أعضاء كثيرة من الناس كانت قد دقت وهزلت من الرباط والسكون الطويل المدة فرددتها إلى معاودة الأغذاء والتزيد وأما رباط الكسر وهو الذي يعصر العظام ويدفعه عن العضو فإنه يهزل وأما الرباط المخالف وهو المسمن فإنه يبتدىء من الموضع الصحيح من فوق من بعد من الموضع الذي قد قصف بغمر شديد ثم لا يزال يسلس حتى ينتهي عند الموضع القضيف .

قال : والحمامات الكبريتية والقفرية فإنها تجذب إلى العضو دما ونحن نطلى على العضو بدلا منها زيتا . قال : وإذا كانت العلة في الساعد أو الساق فحسبك أن تبتدىء من الأربية بالرباط أو من الإبط إن كانت العلة في الفخذ أو في العضد فاجعل الرباط من أسفل وارفق إلى الأربية وإلى الإبط فإن عرضت هذه العلة في وقت ما في الساعد والساق وكان قويا شديدا فالأولى أن )

يشد الرجل المقابلة واليد وتشد من العليلة أيضا ما فوق موضع العلة كي ما يتعطل ولا يتغذى ولا التي تشد يضرها ذلك إلا أنه يحتمل ذلك حتى يبلغ ما تزيد من العضو الآخر ثم

" بالعشاء وقو الغذاء وزد فيه ما يقوي البدن ويزيد فيه وما دام البدن أضعف فليكن الغذاء ألطف وأدق وأرطب وأقل مقدارا وأكثر مرات والطبيخ أصلح لهم من الشواء وتؤكل الأطعمة باردة بالفعل وأثر كل ما كان أسرع إنخضاما وانحدارا عن المعدة واستعمل شراب الجلاب والبنفسج بعد أن تكون الحلاوة فيهما غير قوية ويكثر مزاجه بالماء واستعمل في وقت إن ضعف وغثت نفسه رب الرياس وماء الرمان متى ضعفت الشهوة وإن لم يمنع مانع من حمى فالشراب الممزوج بمثله ماء (

عشر مرات ويترك بعد المزاج يوما وأكثر حتى لا يكون يحس فيه من سورة النيذ وشدته شيئا البتة ويشربه باردا ويختار منه الأبيض اللون ويحذر العتيق ولا تدع أن تضمد الكبد والصدر بضمد الصندلين وخاصة بعقب الآبزن ووضع مياه البقول عليه والخرق المبلولة بماء البنفسج والكافور على الرأس ويكون في بيت بارد قد فرش بالرياحين والأوراق الباردة وأرائح طيبة ولباس ثوب مصندل وتفاح ولفاح وآس وخلاف وورد وشاهشبرم وبطيخ وسفرجل وخوخ وصندل وكافور ولخاخ ويستعمل النوم بعد الطعام والموضع مظلم ولا يتدثر ما يسخنه ويدع الباءة البتة حتى يقوى ويصلح إذا صلح أيضا فلا تستعمله في موضع حار وعلى جوع وإذا قوى فليرتض رياضة يسيرة قبل الطعام قبل طلوع الشمس في هواء بارد ولا يبلغ أن يحس فيه بتعب البتة ما قل منه ولا ما كثر ويتوقى الصباح وكثرة الكلام ورفع الصوت .

قال : وشرب الماء البارد نافع لهم جدا وإذا مزج به قليل نبيذ وبردا جميعا بالثلج كان أجود والبيض النيمرشت وأدمغة الحملان والعنب والرمان مبردة على الثلج والأجاص لمن وجد حرارة ابن ماسوية في المنقية قال : مما يهزل إدمان شرب دقيق الكرسة والمرزنجوش والزاج إلا أن الزاج قتال خبيث ألف ب يحدث السل ويجفف الرئة فليجتنب أصلا .  
أنطليس وبولس في الأصابع الزائدة والملتصقة قالوا : قد ينبت من الإبهام أو من الخنصر أصبعا فضلى وقلما ينبت إلى جانب غيرها وربما كان لحما فقط وربما كانت فيها **عظام** ومنه ما ينبت من المشط ومنه ما ينبت من الأصابع والناابت من المشط له حركة إرادية والناابت من الأصابع ربما كانت له حركة إن كان فيه عظم لم يتحرك البتة .

قال : فاقطع اللحمية بلا خوف ولا حذر .  
وأما التي تبدأ من المفصل فقطعها خوف لمكان مشاركتها العصب ولم يأمر بولس بقطعها وأمر أنطليس بذلك .  
وأما ما كان نابتا من سلامى أصبع ما ينقطع على هذه الصفة : أدر حوله إلى العظم ثم اقطع العظم ثم ألزق الجلد على موضعه ثم أدمله وعلى هذا أمر أنطليس بقطع التي تنبت من المشط نفسه .  
من كتاب بولس في تهزيل السمان قال : السمان لا يصبرون على الجوع والعطش وتضرهم التخم ويمرضون من الأسباب أسرع من أصحاب الأبدان الجيدة وصحتهم غير وثيقة وأمراضهم إذا (

مرضوا قوية قاتلة ويعرض لهم الصرع والفالج وتنتن العرق ووجع الفؤاد وضيق النفس والهيضة والغشى والحميات المحرقة ولا يحسون بأمراضهم سريعا لغلط جثثهم ولا تقبل العلاج قبولاً سهلاً لأن الأدوية لا تصل إلى أعضائهم سريعا وتضعف قوتها

." (١)

" من جميع النواحي واسقه أيضا ما يقطع ويسخن فتدر بها العرق والبول وبالجملّة فإننا نستعمل جميع أنحاء الاستفراغ للبلغم ألا ينبث في جميع البدن وأما الزقي فإننا لا نفعل ذلك لأن الماء محصور في موضع واحد ولكننا نفصده بالأدوية التي تسهل الماء كما نفصد في اليرقان إلى الأدوية التي تسهل الصفراء . تقدمّة المعرفة الثانية قال : الاستسقاء مع الأمراض الحادة ردىء وذلك أن صاحبه لا يتخلص من الحمى الشديدة ويألم ألما شديدا ويكون ذلك مع ثقل . قال : وأكثر ما يكون الاستسقاء لمشاركة الكبد للكلى وللطحال وللمعى الصائم أو لجداول الأمعاء التي تؤدي الغذاء إلى الكبد أو المعدة فإن الكبد يتصل بالكلى والطحال والمعدة والأمعاء بعروق **عظام** وبعضها تماسها وقد يعرض الاستسقاء من الطحال إذا حدث فيه ورم عظيم تألم بسببه الكبد قال : وبالجملّة فجميع أسباب الاستسقاء تحدث عن ضعف القوة المولدة للدم إذا قصرت عنه كما يعرض للمعدة في ضعف الهضم . قال : الاستسقاء الذي يعرض من أجل أن جداول الكبد المنفذة للغذاء إليه أو المعى الصائم إذا كان فيها ورم حار يعرض معه ذرب طويل لا ينحل به شيء من المرض وذلك أن الغذاء لا ينفذ إلى الكبد على العادة فيكون معه ذرب وينصب أيضا من ذلك الورم الحار صديد إلى الأمعاء يحثها على الدفع وتكون بطونهم فيها ) وجع وانتفاخ والوجع يكون من أجل الورم الحار واللدغ وأما انتفاخه فإن الأمعاء تمتلئ ريجا نافخة بسبب بطلان الهضم وتثبت هذه الريح في البطن لضعف القوة الدافعة . لى بان من كلامه هاهنا أن الاستسقاء الذي يحدث من الكبد زقى وعن فساد المعدة والأمعاء طبلي وأما الاستسقاء الكائن عن ورم الكبد فيعرض لصاحبه أن تدعوه نفسه إلى أن يسعل ثم لا ينفث شيئا يعتد به إلا رطوبة قليلة دموية ولا ينطلق بطنه ولا يخرج منه إلا شيء يابس صلب باستكراه ويجد في بطنه أوراما بعضها ( ألف ب ) في الجانب اليمين وبعضها في الجانب الأيسر ويظهر أحيانا ولا يلبث أن تغيب ثم تعود إنما يعرض له السعال لأن ورم الكبد أبدا يدافع الحجاب فيعرض له ضيق في نفسه شبه ما يعرض لمن في رثته شيء فيزيد السعال فإذا سعل علم أن ذلك الضيق لا يتسع عليه بسعاله ولا ينفث شيئا له قدر ولكن رطوبة رقيقة مائية بمنزلة الزبد فهذا هو الفصل بين الاستسقاء من الكبد والآخر الذي تقدم ذكرها وأما بطنه فلأنه لشدة الحرارة ييس بعض رطوباته من أجل الورم الحار في الكبد وبعضها يسير إلى الفضاء الذي داخل الصفاق فيكون ما ينزل لذلك صلبا باستكراه .

الفصول الأولى : الاستسقاء مع الحمى مرضان متضادان ويجب أن يقصد لأشدهما وأخوفهما وإن كان يزيد في الآخر فإن ذلك مما لا بد منه إن امكنك ألا تغفل الآخر بما ينفذ به فافعل .

" (١)

"

الفصول الرابعة قال : إذا كان بانسان استسقاء فجري في عروقه ماء إلى بطنه انحل مرضه . قال : من كان به مغص وأوجاع حول السرة ووجع في القطن دائما لا ينحل بدواء مسهل ولا يغيره فإن امره يؤول إلى الاستسقاء الطبلي لن هذا الوجع إذا ثبت في هذه المواضع لم ينحل بالإسهال ولا يغيره من العلاج فإن في هذه الأعضاء سوء مزاج رديء قد استولى عليها جدا وإذا طال الوجع آل إلى الاستسقاء الطبلي ولم يقل لم ذلك وهذا يحتاج إلى نظر واستسقاء فأما إن كان هذا يظهر بالتجربة هكذا فغن ابقرط خليق أن يكون لم يقل إلا لذلك .

السادسة : إذا دفعت طبيعة المستسقى من ذاتها ما انقضى بذلك مرضه . قال : ومن يجري منه من المستسقى ماء كثير دفعة هلك وربما حدثت عليهم حمى بل تحدث في الأمر الأكثر ويتبع ذلك غشى وموت .  
قال : ذلك يعرض للمستسقين لأنه ينفش منهم روح كثير . لى يعني بخارا حارا لطيفا . قال : ولأنه ما دام الماء في البطن فهو يحمل ثقل الورم الجاسي الذي في الكبد فإذا استفرغ دفعة )

ارجحون وجذب معه الحجاب والصدر إلى أسفل إذا عرض للمستسقين سعال بلا سبب يوجب السعال كالنزل وغيرها لكن من نفس علته ولغلبة الماء وكثرته فإنه هالك وذلك أنه يدل على إن الماء قد بلغ إلى قصبة الرئة وأشرف على الاختناق . لى هذا قول سمج وذلك إن الماء تحت الحجاب فكيف يبلغ قصبة الرئة ولكن الأولى في ذلك أن كثرة الماء يزحم الحجاب جدا فيضيق لذلك النفس فيهم السعال لظن العليل أن ذلك ينفعه كالحال في سعال الكبد . ج : إذا كان ذلك دائما أبرأه قال : في الفصل الذي قال فيه ابقرط من تحيز فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب انه لا يمكن يدخل هذا البلغم إلى العروق كما تدخل الرطوبة الرقيقة المائية في أصحاب الاستسقاء في العروق فيجري في البول . قال : يجب أن تعلم أن على رأى أبقرط ( ألف ب ) لا ينبغي أن تطلب للأشياء مجاري لأن الطبيعة عنده إذا كانت قوية دفعت ما تريد دفعة ولو في العظام .

أبقرط : متى امتلئت كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن امتلا بطنه ماء ومات . ج : إنه قد يحدث به نفاخات الماء في ظاهر الكبد أكثر من حدوثه في سائر الأعضاء وإنما تتولد هذه النفاخات في الغشاء المحيط بالكبد فقد نرى في كثير مما نذبح من الحيوان نفاخات في أعلي كبده مملوءة من ذلك الماء فإن اتفق في بعض الأوقات أن تنفجر هذه النفاخات فإن ذلك الماء ينصب فيصير في الفضاء الذي في جوف الغشاء الممتد على البطن

" (٢)

"

(١) الحاوي في الطب ٥٢٤/٢

(٢) الحاوي في الطب ٥٢٥/٢

من كتاب العلامات قال : قد يعرض الاستسقاء بعد الذرب الذوسنطاريا كثيرا وإذا تمكن هذا السقم عرض معه ضيق النفس وبرد الأطراف وربما هاج السعال واحتبس الرجيع والبول وربما انفرغ البطن ماء ويرم ذكره فهذا الزقي وأما الطبلي فإنه يستريح بخروج الريح ويعرض في صفوف الاستسقاء ضيق النفس والعطش وقلة الشهوة للطعام وقلة البول وحمى فاترة ومنهم من يظهر به بثر فإذا تفقأت خرجت منه رطوبة صفراء والماء الكائن في ورم الكبد أشد من الماء الكائن عن ورم الطحال . ٣ ( الغلظ الخارج عن الطبيعة ) الماء المحتقن بين الصفاق وبين باريطاون والثرب وهو غشاء مؤلف من شحم واغشية تحيط بالمعدة والأمعاء وهي تحت الباريطاون وفوق الثرب .

من كتاب النفخ : بطن المستسقى إذا نزل فإنه لا تأتي عليه ثلاثة أيام حتى يعود فيمتلىء فأني شيء يمكن أن يملأ البطن سوى الريح في هذه السرعة وذلك انه لا يرد البدن من الشراب هذا القدر في هذه المدة ولا يمكن إن يكون سبب ذلك اللحم أيضا حين يذوب لأن اللحم في تلك الحال قد جف وقحل بأكثر مما كان وكذلك حال **العظام** والعصبة حتى أنه لا يمكن أن يتزايد الماء عن واحد منهما . لى في هذا بحث فاستقصه .

من كتاب منفعة التنفس قال : الحب المسخن الذي يجلس فيه المحبون أنفع الأشياء لهم وذلك إن المستسقى يستفرغ من جميع بدنه هذا الحب استفراغا أكثر مما يستفرغه في الحمام ويبقى لا يحتنق لأنه يجتذب هواء باردا لا حارا ولا تسقط قوته . لى وقد رأيت في موضع أن هذا يغني عن النزول وهو جيد للحمى جدا .

القوى الطبيعية الأولى قال : الماء في المستسقى يجتمع في الفضاء الذي ينزل بين الصفاق والأحشاء قال : إن شققت مجرى البول لم يجده يدخل في المثانة بول البتة وامتلأ الفضاء الذي بين الأمعاء والصفاق ماء كماء لو كان ذلك الحيوان مستسقيا .

ومنها البول يجيء إلى الكلى من العرق الأجوف بقناتين ممدودتين معهما إليه فإذا لم ينفذ الدم والماء على حسب العادة لسدد الكبد وجب أن تمتلىء الأمعاء من الرطوبة ويخرج منها على طريق الرشح عنده إلى ما بين الأحشاء والصفاق .

ومنها من الثانية : الاستسقاء الذي يكون من تحجر الكبد ضرب واحد من ضروب الاستسقاء فأما الكائن من النزف واحتقان الدم الرديء وفي من يشرب الماء البارد من نزف بعض الأعضاء الشريفة التي في البطن ومن ذهاب قوة جذب آلات البول وكلها الف ب الكبد فيها غير واردة إلا أنها باردة إلا الصنف الذي يكون لامتساک الكلى عن جذب البول فإنه في هذا الصنف يمكن أن يكون استسقاء والكبد بحالها .

." (١)

" الأمعاء أنه لا يحدث دفعة كما يحدث تلك الآخر ويكون في أول العلة إسهال مرار تلذع غاية اللذع ثم يتبع ذلك خراطة الأمعاء ثم يخرج بعد ذلك خراطة الأمعاء ثم يخرج بعد ذلك مع الخراطة دم قليل وذلك تكون عند ما تكون القرحة



قد استحكمت فإنه كان مع الخراطة شيء من جنس السمين فالقرحة في الأمعاء الغلاظ وإن كان يخرج مع الخراطة والثفل دم فانظر في الدم في الخراطة فإنه إن كان الدم شديد الاختلاط بما يخرج منعقدا به فالقرحة في العليا وإن كان طافيا عليه منحازا عنه فالقرحة في السفلى وكذلك فانظر في الخراطة أ مختلطة هي أعنى بالثفل اختلاطا محكما أولا واحكم بحسب ذلك إلا أن ذلك في الخراطة أقل تبينا منه في الدم وكذلك إن خرجت في الإسهال قشرة قرحة فإن عظمها يدل على موضعها الذي هي فيه لعظمها واختلاطها بما يخرج أيضا فإن كانت في العليا فهو ينتفع بالذي يشرب وإن كانت أدنى الأمعاء فبالحقن وإن كانت في الوسطى فبينهما .

تفصيل بين قروح الأمعاء ووجع الكبد قال : ويفرق بين هذا وبين إسهال الدم الكائن عن الكبد أن ذلك وإنما هو في أول الأمر مثل ماء اللحم ثم بعد ذلك إذا تزايدت العلة خرج الإسهال خلط غليظ شبيه بدردي الشراب ولا يكون معه شيء من جنس الخراطة فإن هذا الإسهال الذي يكون من الكبد له مراتب كثيرة وفترات يمسه فيها اليومين والثلاثة ثم يعاود فيخرج أثن من الأول وأردأ وليست الحال في قروح الأمعاء ٣ ( الزحير ) قال : أما القروح التي تكون في المعى المستقيم ويقال لها الزحير فإنها تحدث تزحرا شديدا جدا وشهوة للقيام إلى الخلاء قوية ولكنه لا يخرج منه إلا الشيء النزر وهذا الشيء يكون في أول الأمر ورقيقا حتى إذا طالت المدة انحدر منها شيء من جنس الخراطة ويكون كلما ينزل منهم من غير مختلط لما ينحدر فوق أعنى الثفل وقد ذكر قوم أن بعض هؤلاء خرج منهم بعقب تزحزح شديد ولم أره قط ولا سمعته من إنسان رآه .

جوامع الأعضاء الألفة قال : الخراطة **العظام** العراض الشبيهة بالأغشية تدل على أن العلة في الأمعاء الغلاظ والخراطة الرقيقة والصغار التي هي كالنخالة تدل على أنه في الدقاق .

الزحير يكون إما من برد شديد عنيف وإما من مرة مداخلة الجرم الأمعاء . لي أرى هذا الكلام يريد به المغس . السادسة من العلل والأعراض قال : قد يعرض على الكبد نوعان من اختلاف الدم أحدهما الاختلاف الشبيه بماء اللحم القريب العهد بالذبح إذا غسل وآخر الاختلاف الشبيه بالدردي ويكون ذلك من طول بقاء الدم في الكبد وعسر نفوذه إلى قدام فيحترق ويسود ويتوهم الناس أنه مرة سوداء وليس له بريقها ، قال : وقد يشبه هذا بقروح الأمعاء وذلك أن

." (١)

" مختوم وصمغ وكندر وبزر وبنج وأفيون يعجن بعصارة لسان الحمل ويسقى منه قرص فيه درهين فإنه يمسك البطن سريعا . واستعن بالسابعة من الميامر فإن فيها أقراصا نافعة لقروح الأمعاء وتأليفها من المخدرة والقابضة وفي بعض المواضع مما يدر البول معها الأفيون متى احتمل سكن وجع الزحير وقروح الأمعاء .



التاسعة من ٣ ( الميامر لقروح المعى ) بزر الورد أفيون قافيا صمغ جلنار طرائيث جزء جزء لسان الحمل مثله حضض هندي مثله يعمل منه قرص فيه مثقال .

دواء يقول جالينوس إنه استعمله : عفص وثر الأثل وأفيون بالسوية ويسقى منه نصف مثقال .

آخر يسمى المعلق قافيا خمسة وعشرون بزر بنج عشرة سماق تسعون كندر واحد يجعل أقراصا بشارب قابض . ٤ ( معجون جيد لقروح المعى ) ٤ ( قرص عجيب جدا يذهب الاختلاف في شربة ) قشور بيض محرقة خمسة عشر حب الآس خمسة وعشرون أفيون عفص عشرة عشرة عصارة لحية التيس أصل اليبروج اثنا عشر طين مختوم وكندر عشرة عشرة بزر كرفس عشر بزر بنج عشرة قافيا خمسة يجمع الجميع بطبيخ السماق ويسقى للمحموم بماء وإلا بشارب أسود قابض . ٤ ( أقراص الزرانيخ للحقنة ) قرطاس محرق وشب وزرنيخ أحمر وعصارة حصرم وتوبال النحاس وزعفران وأفيون ونورة لم تطفأ يعجن بطبيخ حب الآس ويقرص ويحقن به بوزن ثلاثة مثاقيل بعصارة لسان الحمل . لي تؤخذ نورة وقلبي وراتينج وقافيا وعفص يربى بالخل أياما ويقرص ويحقن بواحدة بماء لسان الحمل أو بماء العسل قال أقراص الزرانيخ يجب أن تدفن في ثجير العنب لئلا تنحل قوتها . ٤ ( حب يقطع الخلفة وقروح الأمعاء من ساعته ) عفص فج أربعة أفيون اثنان ناتجة واحد بزر كرفس جبلي كالحمص ويعطى عند الحاجة . ٤ ( طلاء يطلى على البطن في الخلفة وقروح المعى ) قافيا أفيون طرائيث بزر كرفس ويجعل قرصا وعند الحاجة يطلى بطبيخ العنب .

الأخلاق الأولى قال : قد يستعمل جل الناس في قروح المعى إذا عفنت الحقنة بماء الملح كما قد يغسلون به ما قد عفن وإذا خرج ذلك وظنوا أن القروح قد تعفنت وإلا عادوا ذلك ثم حقنوه بالتي تصلح العفونة وربما خرج مع ماء الملح قشور من الأمعاء عظام . لي هذا ينوب عن حقن الزرانيخ لأنه ينقي القروح ثم يحقن بالمحففة والمقوية التي قد

." (١)

" المبطنين و خصهم بالطين المختوم فإنه يبريء الذوسنطاريا ولو كانت قد أخذت في التآكل إذا شرب أو حقن به وينبغي أن يغسل المعى قبل ذلك بماء مالح فاتر وعسل ويعالج بعصارة الرجللة فإنها نافعة وإن طبخت بخل وأكلت فإنها جيدة وكذلك لسان الحمل فإنه نافع جدا وطبيخ أصول الخطمي وذب الخيل والأدوية التي تصلح للمبطنين جميعا واللبن المطبوخ بالحديد جيد جدا والعظام المحرقة . وهذا قرص جيد : سماق أربعة مثاقيل عفص اثنان أفاقيا اثنان صمغ واحد أفيون واحد الشربة درهم ونصف بشارب عفص ممزوج وإن كان يجيء منهم دم فقط فليحقنوا بعصارة عصى الراعي وعصارة لسان الحمل وأفاقيا وطرائيث ونحوها وإن كان يجيء منهم دم كثير متتابع خالص من البطن فليحقنوا بالأشياء التي تقطع الدم كالصوف المحرق الذي قد غمس في زفت رطب أو بعصارة سرقين الحمار أو بأقراص أندرون ونحوها . لي . إذا عرض نزف الدم الخالص من أسفل فافصد اليدين وشدهما من الإبط وأطعم الأطعمة الباردة القابضة و أجلسه في الماء والهواء البارد واحقن بالكاربا والطين و الأفيون وعصير الباذروج والكافور و الزاج والعفص ونحوها .

(١) الحاوي في الطب ١١/٣

الأدوية التي تلقى في الحقنة : العدس الورد الجنار الطرائث القرظ السماق الشاذنة الطين الأرميني والرومي والكهربا وإذا كانت المدة أكثر فالقرطاس المحرق وماء العسل وماء الملح ونحو قال بولس : والقتل جيدة لمن يعرض له الوجع عند البراز وتعرف العفونة بأن يكون ما يخرج رديء الريح و بازمان العلة ويحتاج إلى الأقراص الحارة والمياه القابضة تداف الحارة في المياه القابضة ويحقن بها و يضمم البطن بالأضمة التي ذكرناها في المبطنين التي فيها من الصمغ والكندر وغراء الجلود والمر والأقاقيا والبلوط . قال : وينفع لهم تجرع الماء بالثلج ينظر فيه وينفعهم الحمام وإن كان )

يعرض لهم منه إسهال أكثر فليضمموا بالأضمة القابضة مع الشراب ويستحمون مع الضماد ينظر فيه .

الإسكندر قال : كثير من الناس تهاونوا بالسحوج التي في الأمعاء أُلِف ب يعالجوه بشيء حتى ثبت الوجع واشتد وصارت فيه قروح قتلت أصحابها . لي هذا يبعث على ألا يتوانى بالعلاج ويقدم ذلك قال : وإذا كان الوجع في النواحي السفلى مع زحير شديد وكان الذي يخرج ليس بمخلوط بالدم لكن الدم فوق الزبل قطرة قطرة والوجع حديد جدا مع شدة فإن ذلك من المعى الغليظ وإذا رأيت الذي يخرج إنما هو كهياة اللحم فذلك من الدقاق ومن رقتها ومن هزالها . قال : وإن كان الوجع ليس بحديد ولا شديد فإنه من المعى الدقاق وإذا رأيت الوجع يشتد ثم يكون خروج الثفل بعد الوجع بساعة أو ساعتين وتراه بعد أن يبعد عن البطن يجد مغسا ووجعا شديدا أيضا ولا يرى على الزبل دم لكن كهياة اللحم فالقرحة في الدقاق وإذا رأيت الزبل ليس فيه دم ولا خراطة فالقرحة في الوسطين وإذا لم يكن

." (١)

" وسحجه وأجود ما يكون إذا طبخ بقطع الحديد الفولاذ ولذلك يتخذ أعمدة حديد في رؤسها كالسنجات فتحمى في الكوز وتغمس في اللبن حتى يغلظ كالعسل ثم يسقى منه يكون أبلغ الأدوية لذلك لي إذا رأيت وجعا شديدا في البطن والبطن لين وما يبرز مراري والبول أبيض وأما أصفر فاسق هذا واعلم أنه مرة صفراء هو سبب المغس وإن رأيت شهوة قد قويت مع ذلك فانظر هل تبرز سوداء وفي المزاج أيضا فإنه ربما كان خلطا أسود رديئا فيلحق في ابتدائه وإلا أحدث )

قرحة سرطانة فإن رأيت الذي يبرز بلغميا أُلِف ب والماء كذلك فإنه بلغما . ج : وتزداد لذلك قوة قوية جدا إن خلطت به درهما من خرق الكلب الذي قد احتبس وأطعم **العظام** حتى صار زبله أبيض لا ريح له المري تحقن به قروح المعى العفنة لي رأيت ضربا من السحج يحدث عن مرار صلب يتحجر ويصير كتلا صلبة فتخرج الواحدة بعد الواحدة بتزحر شديد وتسحج وأردى الأشياء لها التي تيبس البطن وعلاجه ان يسقى الأشياء المزلقة حتى تخرج تلك العقد والأوراق اللينة فإنها جيدة . ج : طبيخ الوج ينفع من المغس الإيسا نافع من المغس المر يشرب منه قدر نبقة لقروح المعى والإسهال الشديد الزيت اليابس يذاب مع ماء الشعير ويحقن به لقرحة المعى لي التكمد جربته فوجدته يدفع الزحير دفعا قويا وقد قال في الجوامع جوامع الأعضاء الباطنة : إن الزحير يكون إما من برد شديد وإما من مرار مداخل لجرم المعى فإذا ثبت الزحير جدا فليغسل المعى ثم يقوي الحوض جيد لقروح المعى والإسهال المزمن شرب أو احتقن به العفص جيد لقروح المعى إذا

(١)اليوم العالمي لهشاشة العظا

طبخ واحتقن به العفص إذا طبخ وجعل ماؤه في طبيخ من به قرحة في معائه ويسحق ويسقى نفع جدا . لي أقراص عجينة : عفص درهم قشور الكندر نصف درهم بزر كرفس دانتان أفيون دائق إنفحة دائق . د : ماء الرماد يحقن به للقروح المزمنة في المعى وهو ماء رماد التين والبلوط ينقع في الماء و يصفى سبع مرات ثم يعتق ويستعمل في إناء مشدود الرأس فيكون بليغا جدا الشمع يتخذ حبا كالفلفل ويؤخذ منها عشر حبات مع بعض الأحساء نفع من قروح المعى بزر الحماض نافع من قرحة المعى والإسهال الريوند جيد لقروح المعى وكذلك بزر الرجل إذا حمست تعقل البطن وتقوي المعى .

أبو جريج : الكهرا له خاصة في قطع الدم من قروح المعى . ج : ليس بكثير الحرارة وهو قوي التجفيف .

ماسرجوبه : إذا اشتد الوجع في قروح المعى فخذ لعلب بزر الكتان فاضربه بدهن ورد واحتقن (

به فلا عدل له في ذلك . لي على ما رأيت في آراء أبقراط : إذا ضعفت قوة صاحب استطلاق البطن فاعتمد على اللبن المطبوخ لأنه يغذوه وهو مع ذلك يقوية كثيرة .

روفس قال : ليؤخذ لبن الماعز طريا فإنها قليلة الشرب كثيرة المشي فينزع زبدة كله وهو

." (١)

" د : إن شرب من الأنافج ثلاث أبو لسات نفع من قدوم المعنى انفحة الفرس خاصة موافقة لقروح المعنى لمنيح وجفئة نافع من ذلك الباقي متى طبخ بخل أو ماء وأكل بقشره نفع من قروح المعى . الرجل جيدة لقروح المعى أكلت أو احتقن بها ويمنع سيلان ألف ب المواد إلى الرحم ووافقه على ذلك جالينوس بولس : البسد نافع لقروح المعى طبيخ البلوط نافع لقروح المعى صمغ البسباسة نافعة لقروح المعى وهي قابضة وقال : جنبة اللبن جيدة لقروح الأمعاء وقال ج : دم الأرنب والتيس والعنز أو الأيائل متى قلى نفع من قرحة المعى . الماء اللذي يحصل من زيتون الماء إذا ربي أقوى من الملح في التنقية ويحقن به لقروح المعى العفنة .

بولس وج قال : قد جربنا في زبل الكلب الذي يحبس أياما ويطعم **العظام** فقط حتى يصير زبله أبيض يابسا لا نتن له في مداواة قروح الأمعاء بأن سقيت منه مع اللبن المطبوخ بقطع الحديد الحمية أو الحقن فوجدته عجيبا للورم الصلب يحقن بالزبد الطري إذا كان في الأمعاء . د : الحوض ينفع من قروح المعى شرب أو احتقن به وقال : الماء اللذي يغمس فيه الحديد المحمي مرات كثيرة موافق لقروح المعى والشراب واللبن وقال : عصارة حي العالم يسقى لقرحة المعى وقال : سقومطرون يسقى لقروح المعى . ج :

بزر الحماض البري نافع من قرحة المعى وهو أقوى قبضا من الآخر حتى أنه يشفي قروح المعى وخاصة بزر الحماض الكبار والطين المختوم نافع جدا وطين شاموس المسمى كوكبا قال ج : قد استعملت الطين المختوم في مداواة القرحة العفنة في الأمعاء بأن سقيت منه بعد أن غسلت المعى قبل ذلك بحقنة من ماء العسل ثم بماء الملح ثم حقنته بعد بطين مختوم بماء

لسان الحمل وسقيت منه بماء ممزوج بخل قليل وطين شاموس يفعل ذلك لكن المختوم أقوى كثيرا الطين الأرمني نافع جدا للقروح الحادثة في المعى . ج : الطاليسفر قوي القبض جدا نافع من قروح المعى .

ديسقوريدوس : عصارة ورق الكرم ينفع من قروح المعى وطبيخ وبزر الكتان يحقن به اللدع والمضض في الأمعاء وقال : الكزبرة ابن ماسوية : اللبن المطبوخ بقطع الحديد الفولاذ جيد لقروح الأمعاء شرب أو احتقن به وحده ومع ماء الشعير لذلك ديسقوريدوس : وللدع في الأمعاء .

جالينوس : اللبن إذا فئت مائيته بالطبخ نفع من قروح المعى وأنا أفني ذلك بقطع حديد محمية أغمسها فيه وذلك أن في الحديد قوة قابضة لسان الحمل إذا أكل بملح وخل

." (١)

"

أبو بكر : حب أبيض يسهل سريعا : قندس ثلاثون حبة منقاة بشحم نضل دائق وهي شربة واحدة .

مفردة ج : خرق الذئب كان رجل يسقي أصحاب القولنج إذا لم يكن هناك ورم في وقت قوة العلة وقبل (

النوبة ليدفع النوبة فرأيت قوما سقوا فبرأوا ولم تعاودهم العلة أصلا ومن عاوده منهم عاوده منها شيء ضعيف وفي مدة طويلة وكان يأخذ الأبيض من خرق الذئب فإنه دليل على أنها كانت نالت من **العظام** ورئي قطع من **العظام** وأعجبني ما رأيت من فعله أنه يجمع بالتعليق من خارج بأن علق على خاصرة العليل بخيط صوف وأجوده الذي يكون منه قطع **عظام** في وسط الزبل وكان ألف ب يخلط به ملحاً وفلفلاً ليغير ريحه وطعمه فكان من سقاه للاحتراس إما أن لا يعاوده وإما أن يعاوده لضعف في مدد طوال وأما أنا فجعلت منه في حق فضة قدر باقلاة وجعلت للحق عروتين وعلقته فكنت أعجب من النفع به وأما ذلك الرجل فكان يقول ينبغي أن يشد في جلد إبل ويجر أن يكون تعليقه بخيط صوف من كبش قد افترسه الذئب فإنه يكون أبلغ وأنجح مرق القنابر نافع لأصحاب القولنج إذا أدمنوه ويدفع نوبة العلة وليطبخ ماء وملح وشبث وكذلك مرق الديكة الهرمة قال : وقد جربت مرق القنابر فوجدته بليغا . الزيت جيد إذا احتقن به القولنج العارض من وجع الأمعاء ومن الرجيع اليابس . د : لمن يتأذى بالقولنج من ييس الطبيعة : يؤخذ لب القرطم ونطرون فيدق ويعجن بالتين ويؤكل السذاب إذا طبخ بزيت وحقن به كان جيدا للنفخ والقولنج ونفخ الرحم .

بولس : من الناس من يقتل الزبيق ويخلطه بالمسهلة ويسقيه في إيلوس لأن شأنه أن يحرك المعى بقوة قوية جدا .

أبو بكر : يشرب الزبيق بسحج وينقلب لشدة فعله .

مجهول : اسق صاحب إيلوس إذا لم يكن ورم بعد سقي الأمراق زبيقا قدر أوقية فإنه يثقله ولا يزال يدافع الإلتواء وغيره حتى يخرج ويتحسا عليه فإنه يخرج معه .

ابن ماسويه وابن ماسه : إن شرب منه خمسة دراهم بماء حار أطلق القولنج وأدر الريح ويشرب بعد سحقه نعما فإنه عجيب الكمثرى يورث الأكتار منه القولنج بخاصة فيه وكذلك الكمة تورث القولنج .

( ابن ماسويه : )

الكراث النبطي متى طبخت رؤسه مع دهن القرطم أو شيرج نفع من وجع القولنج وكذلك إذا كان مع دهن اللوز الحلو وقال اللوز الحلو نافع للقولنج .

ابن ماسه : السكر العتيق متى شرب مع دهن لوز حلو منع من كمون القولنج وقال : السذاب خاصته تحليل القولنج من القولن .

أبو جريج وابن ماسويه : السكبينج نافع من القولنج .

." (١)

" من كوز ضيق الرأس جدا قليلا قليلا فإنه يتجشأ وقال : من يناله البرد ويبلغ منه يمتليء بطنه رياحا .

الفصول : من يناله البرد ويبلغ منه يمتليء بطنه رياحا ومن كان من الأوجاع العارضة في أعلى موضع من البطن فهو أخف وما كان غائرا عميقا فأشد وما عرض في المراق وجلده ونحو ذلك فأخف .

( الميامر : )

من يتولد في بطنه مرة سوداء فتنتفخ معدته فضمدها وخاصة في وقت نوبته باسفنجة مبلولة بخل ثقيف مسخن فإن بقيت النفخة فضع على معدته سذابا رطبا مع قلقنت معجون بعسل أو صبر وشمع ودهن الآس واعطه الإيارج واطبخ حزمة جعدة فوذنجا واسقه طبيخه مع عسل وفلفل وضمم الموضع بخردل حتى يحمر والمهاجم على المعدة ولين الطبيعة بفتيلة .

أبو جريج : الميعة السائلة تنفع من الرياح وتشك الأعضاء شربت أو طلي بها وقال : السكبينج يحل الريح الغليظة من الجوف الجاوشير يحل الرياح الغليظة من الجوف الملح إذا خلط بخطمي وجعل فرزجة حل القولنج أسرع من البورق وغيره .

أغلقون : ترتبك الرياح البخارية الغليظة في الأعضاء وخلف الأغشية وفي المعدة والأمعاء ومن خلف الأغشية المحيطة بالعظام وبالعضل وقد تنتفخ العضلة نفسها من هذه الرياح متى كانت باردة حدث وجع شديد ومما يعين على امتناع تحلل الرياح تكاثف الأجسام التي خلفها وعلاجها تسخينها وتلطيف الرياح ويجمع لك هذان متى أسخنت بجوهر لطيف وافعل ذلك بحسب طبيعة الأعضاء فإذا كان معه وجع شديد فاجعل ذلك الدواء مع مسكن للوجع فإن حدثت في الأمعاء هذه الريح فإنك متى حقنت بدهن قد طبخ فيه بزور لطيفة سكنت عنه الوجع .

(١) الحاوي في الطب ٨٢/٣

ولتكن مع إسخانها لطيفة كالكمون والأنيسون والكاشم والأنجودان وإن كان مع ذلك برد فاطبخ فيها سذابا وحب الغار وزفتا فإن طننت أنه يشوب ذلك الوجع شيء من ورم حار فاحذف هذه واستعمل ما معه إسخان بالفصد والتلين والإرخاء والتحليل كالشبت وشحم البط والدجاج وهذا إذا كان الوجع شديدا ومتى كان يسيرا فالتكميد من خارج وأجوده الجاورش لأنه يخفف ولا يؤدي الموضع يثقله أو بملح مسخن أو بالخربق ألف ب والمحجمة العظيمة بنار على السرة حتى يحيط بها في تحلل البطن والأمعاء فإن لم ينفع هذا فعند ذلك فاعدل إلى الأفيون ونحوه وداء فلين وإلا فلا بد ان يحدث عن هذه الأدوية ضرر في تلك العضاء إلا أنك تريد التخلص من الموت لشدة الوجع على ذلك ولا تستعمل ذلك إلا إذا كان العليل قد شارف الغثي من شدة الوجع لأنه لا يمكن أن يصلح ما حدث عن ضرر هذه فيما يعد يستعان بباب حل النفخ وبياب وجع الكلى فإننا قد ذكرنا الفرق بينهما هناك وقال : واستعمل دواء فلين بعد )

سنة أشهر ومتى كانت العلة في المعدة والأمعاء العليا فما يشرب أبلغ وفي السفلى بما يحقن بها وإذا كانت هذه النفخ في

" (١) .

" وجندباستر يحتمل شياقة وهذا مجرب خير من الأول وهذا جيد للزحير الديك العتيق يخرج ما في بطنه ويحشى ملحاً ويخلط ويطبخ بعشرين قوطولي حتى يبقى ثلثه ويشرب للقولنج وقد يجعل معه قرطم وبسبايج أو كرنب نبطي فيكون أقوى .

أبن ما سوية : ليطبخ هذا الديك مع أصول كراث النبطي وماء القرطم والشبت والكمون والهليون خاصته النفع مع وجع القولنج .

أبن ماسوية : زبل الحمام نافع للقولنج . د : إن شرب بخل أو شراب زبل الذئب يشفي من القولنج سقيا وتعليقا إذا لم يكن هناك ورم ويشرب ألف ب للأحتراس منه على هذه الصفة التي في الأدوية المفردة زعم ج أنه عاين ذلك وجربه فوجده عجيبا جدا وقال : أنا أستعمل زبل الحمام الراعية مع بزر الحرف ضمادا ليقوم بدل ضماد الخردل في القولنج المزمن . ج : كان طبيب يسقى من خرد الدجاج بشراب معسل للقولنج أو بشراب وبالماء فينفع .

بولس : قد يقتل الزبيق حتى يصير كالرماد ويسقى للقولنج الحرف إن شرب منه أربعة دراهم أو خمسة مسحوقا بالماء نفع وخاصة إن سحق وشرب بماء حار نفع من القولنج .

أبن ما سوية : الحنطة كما هي إن طبخت بماء وأدخلت في الحقن نفع من القولنج . د : بزر المقدونس جيد للنفخ في القولنج وقال : أصل الكراث النبطي إذا أخذ منه إسفيداجا بدهن قرطم ودهن لوز حلو وشيرج نفع من القولنج . أبن ماسوية : خاصة إذا استعمل منه أصله )

نفع من الريح الغليظة والبلغم اللزج وتلين الطبيعة . اللوز المر متى لعق منه قدر جوزة بعسل أذهب نفخ القولن  
اللوز المر نافع من القولنج .

أبن ماسوية : نبيذ السكر إذا عتق نفع من القولنج إذا شرب على الريق مع دهن لوز حلو .

أبن ماسوية : السمسم نافع من وجع القولنج .

يوحنا بن ماسوية قال قال روفس : السذاب أنفع شيء للمعي الأسفل . وطبيخ السذاب في زيت إذا حقن به  
جيد لنفخ القولنج .

بديغورس : فقلوليه خاصة النفع من القولنج من القولنج البارد . الصدف متى دق **بعظامه** وأكل مع شيء يسير  
من مرى أبرأ القولنج . د : القنابر متى أكلت نفعت من القولنج د وقال ج : ينبغي أن يطبخ إسفيداجا ويدمن أكلها  
مرات كثيرة وخاصة مرققتها وقد جربت ذلك فوجدته نافعا . ابن ماسوية : لحمها بعقل

." (١)

" السوسن وشبث وخيارشنبر ودهن لوز يسقى بطبيخ أصول السوسن وشبث ويجعل فيه اللعابات والدهن ويسقى  
أوقية من التين الأبيض والمخيطة والبنفسج .

تفقد صاحب القولنج الرديء هل به فيما مضى حيات فإنه قد يكون منها ذلك قال : وانفخ في دبره بالزق نفخا  
شديدا من ساعته . لي على ما رأيت : إن كان هذا الدواء من ورم فابداً بالفصد من الباسلق والصفاف وحجامة الساق ثم  
أسق مرق الفروج وماء الهندباء وعنب الثعلب ولب الخيارشنبر ودهن اللوز والآزن الدائم وإن كان من ثفل يابس فإن دواء  
الصبر أيضا وبعد أربع ساعات مرق الدجاج مشحم البط والدهن وإذت كان من التفاف الأمعاء فعلاجه كثرة التقلب من  
شكل إلى شكل وأن يشرب من الأمراق حتى ينتفخ فإن ذلك ربما سوى ذلك الامتلاء بالنفخ بالزق في الدبر ونحو ذلك  
وينوم العليل بعد أن يشرب من تلك الأمراق على ظهره ويمحض بطنه مدة طويلة ويغمز ويدلك ضروبا مختلفة فإن ذلك  
ربما حلل ذلك أبن سراييون : الرديء من هذه المتن وهو الذي يكون الجشاء والنفس والقيء فيه منتنا أو ريح جميع البدن  
فيه منتنا . لي من جملة علاجه دوام الآزن جدا والأمراق والحقن وإذا كان معه عطش وحرارة فلب الحياشنبر ونحو ذلك  
ودهن لوز وقال : علاجه علاج القولنج .

أوريباسيوس قال : زبل الذئب يسقى للقولنج في وقت هيجانه للأحتراس منه للذين قولنجهم ليس من ورم فلغموني  
في المعى وقد رأيت ناسا سقوا منه فبرأوا ولم يعرض لهم بعد ذلك وقد يعرض في الندرة لواحد منهم فيكون ضعيفا وفي زمن  
طويل وأجوده الذي تتبين فيه **العظام** ورأيت من كان يأخذ هذه **العظام** التي في زبل الذئب فيسحقها مع شيء من ملح  
وفلفل ر لشيء إلا ليجعل له طعاما لثلا يعرفه المريض ويسقيه بالشراب الرقيق وإن أخذ هذا الزبل فشد في جلد شاة قد  
أكلها الذئب وشد على مرق البطن نفع نفعاً عظيماً جداً فإن لم يحضر ففي جلد إبل ودواء فيلن جيد نافع للقولنج بعضه

(١) الحاوي في الطب ٩٩/٣



قوي وحدوثه يكون إما من لذاع قد لحج في المعى وتشبث بها أو لريح غليظة لا منفذ لها ويعرض أوجاع القولنج غير قوي وحدوثه عن أخلاط )

باردة غليظة لزجة والفصل بين الأوجاع الحادثة عن ريح غليظة والحادثة عن خلط حار أن الحار يكون يحس به بنخس وبلذع زالريح تكون مع تمدد فمن عرض له ذلك من أجل خلط لذاع فقد تضره الأغذية الحارة وتزيد الإمساك عن الطعام ألف ب أيضا في وجعه وينتفع بالأغذية المملوحة ويجب أن يعالج هذا بغسل أمعائه أولا بحقنة من ماء الشعير وعسل ويغذي بالأغذية الحميدة الخلط العسرة الفساد ويحذر استعمال الملطفة المسخنة لأن الذي يحتاج هذا إليه من العلاج إنما هو استفرغ هذا الخلط الحار وتعديله بالممازجة فإن لم يقدر ولا على واحدة من هاتين استعملنا الأدوية المخدرة في هذه الغلل ليس ينفع بالتخدير فقط بل يشخن أيضا رقة ذلك الخلط ويبدل مزاجه ومتى كان الخلط المحدث للوجع غليظا لزجا فلا تستعمل المخدرة أصلا

." (١)

" وذلك أن الوجع يخف به على المقام لبطلان الحس إلا أن حال العليل تصير أشد مما كانت لأن الخلط يزداد بها غلظا وبردا ويعسر استفرغه فاستعمل في هؤلاء أدوية ليست بقوة الحرارة من أجل أنها تحلل الأخلاط ويكثر الرياح المتولدة فيها فاستعمل المقطعة من غير إسخان والثوم من جنس الأغذية التي تحل الرياح إلا أنه يخرجها أكثر من كل شيء ولا تقدم عليه متى كانت حمى . والتريق أيضا نافع في مثل هذه العلل إن لم تكن حمى فإن كانت حمى فلا تسق من هذه واقتصر على التكميد بالجوارس . واحقنه بدهن لطيف الأجزاء قد طبخ فيه بعض البزور المحللة للرياح ثم صفه والخلط به شحم الإوز والدجاج فإن لم يسكن الوجع فاحقنه بهذا الدهن بعينه ثانية واخلط به جندبادستر مقدار باقلاة وأفبونا نصفًا ويكون قدر الدهن رطلا واغمس أيضا في الأوقات التي ليس العليل فيها مشغولا بالحقنة صوفه في هذا الزيت ويدسها العليل ما أمكنه وفيها خيط يخرجها إذا أحب وزبل الذئب قد قلنا فيه ومتى أخذ مما يسقط على الحشيشة قبل أن يقع على الأرض فهو أنفع **والعظام** التي في زبله هي نافعة وإدمان أكل أوراق القنابر ولحومها إسفيدباج تدفع القولنج وهي حرز منه . وكذلك أخذ روفس في كتاب أوجاع الخاصرة : إن القولنج يكون من أغذية لا تنضج نضجا جيدا ومن برد مفرط فإنه عند ذلك ينتفخ هذا المعى ويرم . وإن خرج الريح بالجشاء والضراط نقص الوجع .

بولس قال : وجع القولنج يكون إما من كيموس غليظ بلغمي فيما بين أغشيته أو من ريح غليظة ولا منفذ لها ( أوأجل ورم حار يعرض فيه أو من أجل خلط لذاع غليظ فإذا كان من أجل خلط لذاع تكون الأوجاع في عمق البطن ويأخذ الموضع كله وأشدّه في موضع القولنج ويحسون كأن الموضع يثقب ويتأذون بكثرة المغس والجشاء والغثى وقذف ألف ب الكيموسات المختلفة الألوان ولا سيما البلغمية ويحبس بطونهم احتباسا شديدا حتى أنه لا يخرج منها ولا الريح وقد خرج من بعضهم زبل منتفخ كأنه أخثناء البقر ويكون تدبيرهم فيما تقدم أطعمة باردة غليظة وامتلأ وقلة الحركة وإذا

(١) الحاوي في الطب ١٠٧/٣



كان من أجل ريح نافخة فإنهم يحسون بامتداد أكثر من الثقل والذين يعرض لهم ورم حار يحسون بحرارة الموضع ويكون معه لبيب حمى ليست بضعيفة ويحتبس منها الوجيع والبول أيضا ويعرض لهم نخس مؤذ في البطن وعطش وحرقة وغثى وقذف المرة فيها أكثر من غيرها ولا يجدون في ذلك راحة ولهذا الحال أوردى حالات القولنج وأصعبها ويتخوف منها إيلاوس والذين يعرض لهم من أجل كيموسات حريفة لذاعة تعرض لهم حرارة وعطش وسهر والحمى لا تعرض البتة وإن هي عرضت كانت أصعب من حمى الذين بهم ورم حار ويكون بولهم حريفا وكثيرا ما يختلفون اختلافا مريا وإذا سهلت بطونهم هاج بهم الوجع أكثر فعالج الذين من الكيموس الغليظ البارد لا بالتي تسخن إسخانا شديدا لأن هذه تحلل هذه الكيموسات فتصب وتتولد

" (١)

"

ابن ماسويه : طبيخ ورق الكرنب الشامي بماء وملح يحل صلابته متى جلس فيه أو احتقن به ابن ماسويه : متى طبخ ورقه بماء وملح يحل صلابته إذا جلس فيه أو ضمده به الرحم الوارمة وربما بلغميا حالة وإن بخرت به فعل ذلك وخاصة ورقة فانه متى طبخ بماء وملح حلل الجساء منه . ودهن اللوز المر يصلح لأوجاعه ولا نقلا به وأورامه الصلبة . د وج : جملة اللبن تحقن به الرحم للقروح واللدع والحدة ومع الأدوية المغرية المسكنة المملة كالتوتيا المسحوق المغسول خاصة وما أشبهه . وإن كانت هذه القرحة سرطانية سكن وجعها وينفعها .

المر متى سحق وعجن بعسل وشرب نفع من أوجاع الرحم والدهن المعمول من المصطكى يصلح لأوجاعها كله لاسخانه برفق وتليينه الماء الكبريتي نافع لأوجاعه .

ورفس : مخ **عظام** الايل يلين صلابته إذا احتمل وتمرخ به من خارج . ٣ ( ج : ) ٣ ( طبيخ النارددين ) إذا جلس فيه نفع من الأورام الصلبة فيه . ٣ ( د : ) ٢ ( دهن النرجس ) ٣ ( د : ) طبيخ النسرين جيد لصلابته ووجعه . بولس وابن ماسويه : دهنه نافع من وجعه . السعد طبيخه نافع من وجعه بارد . ٣ ( د : ) ٣ ( السيخة ) نافعة من اتساعه إذا جلس في طبيخه أو تدهن به .

وقال : دهن السفرجل جيد لقروح الرحم متى احتقن به . طبيخ الايرسا جيد لأنه يلين صلابته ويفتح فمه . دهن السوسن يحل جساوته وأورامه الصلبة ولا نظير له في النفع من وجع الأرحام . دهن الايرسا جيد لوجعه لأنه يلينه ويفتحه . ج : السذاب متى طبخ بزيت وحقن به الرحم جيد . ٣ ( د : ) جيد لأوجاعه . وقال : الفودنج البري نافع من وجعه .

روفس : القسط النافع لوجع الرحم شرب أو جلس في طبيخه . القنابري متى تضمد به نفع منه . وقال : طبيخ قصب الذريرة نافع من وجعه إذا شرب أو جلس فيه وقال ماسرجويه : قصب الذريرة نافع من وجعه إذا جلس فيه . وقصب

(١) الحاوي في الطب ١٠٨/٣

الذرية يدخل في كمادات الرحم بسبب أورام تحدث فيه فينفع نفعا كثيرا . ج : دهن القيصوم جيد للأورام فيه . ٣ ( د :  
( ٣ ( اللاذن ) وقال ج : ليس بعجب أن ينفع الرحم إذا كان يحلل ويلين مع قبض يسير ولطافة في جوهره .  
القرع متى ضمد به نيا سكن وجع الأرحام الحارة . د : ٣ ( أصل القنطاريون ) متى شرب منه درهمان بشراب ما  
لم تكن حمى وبالماء إن كانت مع الحمى فينفع من وجع د :

." (١)

" إعطاء المخدرات فاعط الفلونيا والمخدرات واعلم أنه لا دواء أفضل للحصى من دم التيس قد امتحنت ذلك  
وجربته فليؤخذ تيس من أربع سنين ويذبح ويؤخذ أوسط الدم ويجعل في إناء نظيف قد غسل وجفف مرات واعط منه  
فلنجارين بشراب حلو وليعط بورق الرازيانج لكي تطيب رائحته أو يخلط بما يطيب رائحته فيأني قد فتت به حصى **عظاما**  
ومع ذلك يخرجها بلا وجع ولا أذى وإذا رأيت الحصى مرتبكة جدا ورأيت الحرارة كثيرة والجسم ممتلئا قويا وحدست أنه قد  
عمل ورما للوجع فابدأ بتشريح الباسليق فإنك إذا فعلت ذلك نفدت الأدوية والعلاجات فيه أسرع وأكثر وأسهل لخروج  
الحصى ولا تستعمل الحرارة كثيرا في هؤلاء في وقت الراحة لأنه يعين على تولد الحصى إذا كان هناك بلغم مستعد للتحجر  
ومما يمنع تولد الحصى شرب الماء الحار على الريق وتعاهد القيء والأطعمة اللطيفة وترك اللبن والجبن والشراب الأسود  
والحبوب اللزجة ولا ينام على فراش الريش ونحوها فإنها تسخن الحصى جدا ويجبر المادة وطول القيام على الرجلين يعين  
على تولدها . قال : فأما حصى المثانة فاطل بدم التيس في الحمام فوق المثانة مرات كثيرة وعليها وحواليها .

شرك الهندي دواء مجرب للحصى قد بلوته غير مرة : بزر بطيخ وقرطم وزعفران وقلب .

قال : وجعا يكسر الحصى في المثانة ويخرجها ركوب دابة قطوف خشن ركضها . مجهول قال : إذا رأيت الوجع في  
موضع الكلى مرتكزا لا يبرح فهو وجع الكلى وإذا رأيت يحول في البطن وكان فوق موضع الكلى ومن قدام فإنه وجع القولنج  
قال : ويعالج وجع القولنج بالحقن اللينة شمعون : العقارب المحرقة لا يعرف دواء البتة أنفذ منها في الحصى يفتها إذا شرب  
منها قيراطان بالحنديقون فإن تقدم في شربه أو من تولد الحصاة والدودة التي توجد في الليل وتضيء تؤخذ فتجفف في إناء  
نحاس في شمس حارة ثم ارم برأسها واسحق سائر جسدها واسق منها واحدة في ثلاث مرات فإنها تذيب الحصى البتة .  
قال : وهي في نحو الذراريح إلا أنها أقوى منها واحد .

كناش الإختصارات قال : في وقت نوبة العلة وشدتها أقعد العليل في آبن قد طبخ فيه المحللات واسقه ماء الينقراطين  
وماء الحلبة والكثيراء والنشادر درهما بماء العسل أو شراب البنفسج أو )  
بالمبيختج وما أشبه هذا من التدبير حتى تزلق الحصى .

قرصة تستعمل في هذا الألوان : بزر البطيخ وبزر الخطمي وكثيراء ونشا يجمع بلعاب البزر قطونا ويسقى بشراب  
بنفسج . قال : وامرخ الظهر والعانة ونواحيها بشحم البط وأطعمه اسفيداجا يعمل بفروج سمين والسمن والبقول اللينة

(١) الحاوي في الطب ١٤٠/٣

فإذا خرج فحينئذ يستعمل ما يسقى . لى وقد يسقى في هذا الوقت ما يفت الحصى فإنها تعين على ذلك . قال : وعلامة الحصى أن يخرج البول في بدء خروجه أبدا رقيقا يشبه الماء مع وجع وحكة في الذكر وأن يبوله وقروح المقعدة ويخرج بعده شيء غليظ يجد لخروجه راحة . قال : ويكون قضيبه دائم القيام .

" (١)

"

الفصول السادسة : القطع الحادث في بدن المثانة كلها ينفذ إلى فضاءها لا يكاد يبرأ لأنها رقيقة عديمة الدم عصبية فأما رقبته فالألم الحمية قد تبرأ من القطع الذي للحصاة سريعا كثيرا . لى ملاك الأمر أن يقع القطع ما أمكن في العلو فإنه يلتحم . ٣ ( من كتاب الدلائل ) بول أصحاب الحصى رقيق لأن ما فيه من عكر يسرع التجميع إلى ما قد اجتمع من الحصاة . لى على ما في مسائل الأهوية والبلدان : إذا رأيت بول الصبي قد دام على الرقة فبادر بإعطائه الشراب الأبيض الرقيق والبنور فإن حصاة تتولد وكثيرا إذا رأيت الحصاة في الكلى من المسنين قلة الرسوب في بولهم وصفت من غير تلطيف في التدبير فأسرع بالأدوية المدرة للبول الغليظ . لى أخص دليل بالحصاة على ما جربت ومخرجوها يقولون ذلك خروج المقعدة وقد يكون في المثانة منها كثير وقد تبلغ عشر حجارات وتكون في العظم مقدار تفاحة وأكبر وحدثت أنه خرجت حصاة من قرحة كانت في الخاصرة وأما نحن قد نرى أبدا حجارة في السلق وقد رأيتها في الحنك ورأيتها خرجت من موضع الحنازير صلبة مستحكمة . لى العلامات الخاصة بحصى المثانة : البول الرقيق الأبيض وذلك الذكر دائما وتوتره وتقطير البول وإذا بال أحدث معه أو خرجت مقعدته .

من الدلائل على الحصاة في الكلى : خدر في إحدى الفخذين أعني المحاذية للكلى العلية وكذلك الورم فيها لأنها تشترك الرجل بعروق **عظام** الذي صح عندنا أنه خرج من رجل سبع حصيات كل واحدة كالبنفقة وأخرج من آخر كأعظم ما يكون من بيض الدجاج واللواتي تكون في المثانة ) في أكثر الأمر ملساء والواحدة على الأكثر خشنة .

في الثانية من الأعضاء الألفة : أنه كان به وجع في قطنه حيث يرتج البول إلى المثانة شبه مثقب يثقب وإنه كان يظن كأن حصاة لا حجة في هذا الموضع لكنه لما احتقن بزيت قام بخلط زجاجي فسكن عنه الوجع وهذا دليل قوي في اشتباه هذين الوجعين . من التدبير الملطف : قد برأ خلق كثير ممن بهم أوجاع الكلى بالتدبير الملطف فقط .

من كتاب حنين في الحصاة قال : لأن الأفعال الطبيعية في الصبيان قوية لشدة حرارتهم الغريزية لانزال الأخلاط بهم رقيقة سيالة لا يجد منها شيء في الكلى لكثرة حرارتهم هناك حتى إذا جاء إلى المثانة كان في هذا الموضع الحر أقل فيمكن أن يرسب الشيء الغليظ لأن الحرارة إذا كانت كثيرة لم يرسب الشيء الغليظ في الشيء الذي فيه تلك الخشونة الشديدة وأما في الكهول فالأخلاط فيهم لبردهم ترسب في الكلى لأنه ليس هناك من الحرارة ما في الصبيان ولا يكون في المثانة لأنه

يسبق فتكون هناك . ج في كتابه عهد ابقراط قال : نجد خلقا كثيرا يحدث في المثانة منهم ورم متحجر أو ورم حار فتعرض لهم منها أسر البول والأعراض التي تعرض لأصحاب الحصى . لى يفرق بين هذه . بنادق عجيبة تسقى للصبيان فتدر البول وتسكن الحرقه وتفت الحصى : بزر بطيخ مقشر درهم بزر الحسك نصف درهم بزر القلب نصف درهم بزر الفجل مثله بزر الكرنب مثله حب الصنوبر الكبار

." (١)

" ويضر من هو في النمو ويمنع منه لتجفيفه . لى تسقى الأقراص لقطع الباه بطيخ العدس . )

من المنقية لابن ماسويه قال : لسيلان المني إيرسا وبزر السذاب وفودنج بري وحاشا يشرب منه درهمان على الريق . ٣ ( حنين في الباه ) قال : الشهوة تقل إما لقلة المني وإما لبرده فالذي يمنع الشهوة إذا إما ما يبرد تبريدا شديدا فاحمه حتى يقل لذعه ودغدغته كالخس والرجلة واليمانية والقرع والسرمق والتوت والخيار والقثاء والبطيخ وإما ما يطف ويفش الرياح كالسذاب والشبث ونحوهما .

من المسائل أرسطاطاليس في الباه : الجماع يضر بالعين ويهزله ويذهب ويهزل الخاصة وينقص الدماغ ويسمن الكلى قال : ويجفف الدم . قال : ويعلم ضرره بالدماغ أنه يورث كسلا واسترخاء الحركات والصلع قال : والمشي حافيا يذهب شهوة الباه قال : والذين يفرطون في الباه يضرهم جدا لأنهم مثل من يتقيأ أو يسهل أكثر مما يحتاج إليه وأما من جامع بقدر شبة للباه فإنه كمن تخرج فضوله بقدر الحاجة . قال : الجماع يجفف الجسم ويقبض البطن ويكثر البول ويرمي شعر الرأس واللحية والأشعار ويسرع الصلع .

ابن سراييون قال : سيلان المني يكون من رفته أو ضعف الآلات أو تشنجهما كما يعرض في الصرع فإن أوعية المني إذا تشنجت زرفت بالمني فأما عضل المثانة والمقعدة فإنهما متى تشنجت منعت الغائط والبول فلذلك لا يخرج في الصرع إلا في آخره عند الراحة من النوبة قال : وافصدهم وقيئهم متى احتاجوا إلى ذلك لامتلاء يظهر ولا تسهلهم ولا تدر بولهم لأنك تجذب إليها مادة ونومهم على فراش بارد ولا يستلقون على القفا إلا على المبردات وضمم القطن بالأدوية المبردة واسقهم النيلوفر بشراب أسود قابض وماء العدس وبزر الخس ومتى لم تكن حرارة ظاهرة فحب الفقد والسذاب الرطب وحب الشهدانج يكثر منه . قال : ولا تعط حب الفقد والسذاب في أول العلة لكن في آخرها فإنه حينئذ ينفع . دواء شريف لذلك : أصل القصب الفارسي اليابس وفودنج جبلي وبزر بنج وبزر الخس وبزر السذاب وحب الفقد وورد أحمر بالسوية درهمان درهمان بخل ممزوج . سفوف وصفه حنين لمن يسيل منه المني مع حرارة شديدة : بزر قطونا بزر الخس درهمان درهمان بزر رجلة ثلاثة كزبرة يابسة درهم ونصف يشرب على الريق بجلاب .

من أقربادين حنين لسيلان المني أقراص عجيبة : أصول القصب اليابس فودنج جبلي بزر الفقد )

وبزر اللقاح درهمان درهمان بزر الخس بزر بنج درهم درهم فلفل ساذج هندي نصف درهم أفيون ربع درهم يعجن بماء السذاب الطري ويشرب نته زنة مثقال وهو يحبس البول أيضا وأما النساء الشديديات الشهوة فتحتمله أيضا . لى الأدوية الحارة التي تقطع المني : الايسا والسذاب والفودنج والفنجنكشت والحزاء وأما اليابسة فالاهليلج والاملج وأما الباردة فالخس والكزبرة والنيلوفر والمخدرات وأصول القصب . مجهول : كثرة الباه يورث دقة **العظام** ووجع الكلى والظهر وأبردة وهزالا وتشنجا .

" (١) .

" وتسحق نعما وتداف في دهن سمسم ويطلّى به فإنه يغلظ جدا . ملذذة : لى الكبابة متى مضغت وجميع الأشياء التي تحدد اللسان والفم واستعمل لعابها لذت لذة عجيبة .

شرك الهندي : إذا كثر المني اشتد الشبق جدا ويهم في الجماع . قال : لا تجماع وقد حركك البول والرجيع ولا الطامث ولا المريضة والحديثة والهرمة والعافر ولا عند الجوع والعطش والغم والسهر والرمد والخمار والمشى والقيء . قال : وإذا أديم أكل العصافير السمان وشرب اللبن متى عطش لم يزل كثير المني منتشر الذكر ويزيد في المني زيادة كثيرة . بيض السمك ولبن البقر عجيب يزيد في المني زيادة كثيرة ويسمن الجسم : لحم الدجاج المسمن وكل طعام يتخذ من الدجاج المسمن وقال : ليؤخذ المخ من **العظام** ويطبخ مع سمن البقر ولحم ويدر عليه أفاوية الطيب ويؤكل فإنه بليغ النفع زائد في المني جدا وكذلك لحم السمك الطري ويؤكل بالملح والحلتيت زائد في المني ويشرب اللبن متى عطش فإنه بليغ . قال : وجميع الأطعمة الحلوة والدسمة تزيد في المني ومباشرة النساء في سن الحداثة يضر بالباه .

من كتاب تياذوق قال : يشرب للجماع ماء العسل الغير منزوع الرغبة بلا أفاوية بل يجعل فيه زعفران قليل قدر ما يلونه ولا تطبخه ويدمن شربه فإنه يزيد في الإنعاض . مجرب لى لأنه ينفع جدا . شمعون دواء يضيق ويشهى المرأة بالجماع : اغمس خرقة في ماء الشب اليماني قد حل بماء ثم لوثها في سعد وسليخة وعفص مسحوقة بالكحل وحملها قبل الجماع بساعتين أو )

دق بزر الحماض نعما ويتحمله فإنها تصير كالعذراء . فإن كانت تجد رطوبة فاسحق عفصا جزئين وإثمدا جزءا وانعم سحقها بطلاء وتحتمله . للتضييق وتطيب الرائحة : عود وراسن وسعد وقرنفل ورامك ومسك قليل يسحق الجميع وتلوث صوفة فيه قد غمست في ميسوسن وحملها فإنه عجيب . لى ولتشهية الجماع والتسخين حملها عسل والزنجبيل أو فلفل وشد الظهر بالمناطق اللينة الحارة فإنها تهيج الإنعاض إذا أدمن جدا . لى ينبغي أن تتخذ منطقة خرق وتبل بدهن ناردين وبان بكر وتشد على الظهر أو تضمد وتشد . قال : وكثرة الشراب وخاصة الحلو والحنديقون يهيج الباه . قال : وللإنعاض يحتمل شيافة من شحم حمار فإنه عجيب من العجب وألبان البقر يزيد في الباه جدا والماء الذي يطفى فيه الحديد المحمى متى سقى لمن يسترخي ذكره لم يزل ينعظ الليل كله .

(١) الحاوي في الطب ٣/٣٦٨

ابن ماسويه للباه : يشرب مثقال حلتيت بنبيذ صلب . الطبري : التي تزيد في الباه زيادة كثيرة الأرز المطبوخ باللبن وسمن البقر والسكر يكثر لمن أدمنه والذي يهيج المباضة به شرب دهن شيرج على نبيذ صلب ويأكل الكباب من لحم الضأن ويتعاهد الزنجيل المرى .

ابن ماسويه : يهيج الإنعاض بقوة أن يفتق الجندبادستر والفرييون والعاققرحا والفلفل في دهن النرجس والسوسن ويمرّخ به كل ليلة القطن أجمع فإنه إذا أديم ينوب عن الحقنة .

." (١)

" يلذع . قال : ويتبع حرارة مزاج الأنثيين شدة الشبق والإنجاب وتوليد الذكور وسرعة نبات العانة وكثرة الشعر فيها وغلظه في نواحيه . والدليل على برده ضد ذلك ودليل رطوبته كثرة المني ورقته ودليل ييسه قلته وغلظه فإذا كان المزاج حارا يابساً كان المني غليظاً جداً ويكون صاحبه منجياً جداً كثير )

الشبق ويحتلم سريعاً وتنبت عانته سريعاً وتكثر حتى تبلغ السرة وتنحدر إلى الفخذين وصاحب هذا المزاج سريع إلى الباه إلا أنه ينقطع سريعاً من أجل اليبس ومتى أكره نفسه أضمره ذلك ومتى اجتمعت مع حرارة مزاج الأنثيين رطوبة كان الشعر في العانة كثيراً إلا أنه دون الأول ولم تكن الشهوة بأكثر من شهوة صاحب المزاج الحار اليابس إلا أنه أضمر عليه وضرره له أقل وربما أضمر بهذا المزاج الإمساك عن الباه فإن كان المزاج بارداً رطباً كان الشعر في العانة رقيقاً بطيء النبات والإحتلام بطيئاً والشبق قليلاً والمني رقيقاً مائياً وصاحبه غير منجب ومولداً لإناث وإذا كان بارداً يابساً كان كحال صاحب المزاج الرطب إلا أن الشعر أكثر والمني أغلظ وأقل . لى يحول في المزاج إن شاء الله .

قال : إذا حدث ضعف عن الباه لم يعهده فانظر فإن كان المني قل مع ذلك فالسبب فيه عوز المني وإذا كان على ما لم يزل عليه فالسبب أنه بارد وإن كان غلظ فالسبب فيه أنه ييس وإن كان رقيقاً فإنه رطب وذلك لمزاج الأنثيين المستفاد فعالج كل واحد بضده وأما الأمر الكلي فإن الضعف عن الباه يكون إما لقلّة المني وإما لبرده فأدمن ما يقوي عليه فأما ما يولد المني فيحتاج إليه إذا نقص المني وأما ما يسخنه فيحتاج إليه إذا برد فقد بان إذا أن الذي يقطع المني ضربان إما ما ينقصه وإما ما يبرده ويجمده والذي يولد المني ما احتيج فيه أن يكون الغذاء الكثير الغذاء مولداً للرياح حاراً ملائماً لجوهر المني فمتى لم يجتمع ذلك في شيء فضم ذلك من غيره مثال ذلك : الباقي قليل الغذاء ينفخ لكنه ليس بكثير الغذاء فإذا ضم إليه اللحم السمين اجتمع فيه ما يرد منه . لى إذا أكل السمك الطري المشوي فإنه أفضل وكذلك الحال في الحلتيت ومن علم أن الصنوبر حار كثير الغذاء إلا أنه لا ينفخ علم أنه يحتاج أن يضم إليه عقيد العنب ونحوه مما يولد ريحاً وكذلك الأدمغة وصفرة البيض ومخ **العظام** يحتاج أن يضم إليها ما يسخن والحمص قد اجتمعت فيه الخلال الثلاثة لى إلا أنه ليس يبالغ فيها ثلثتها . قال : ومزاجه وحده بقي بتوليد المني لأنه قريب من مزاج الهريسة والسلجم وبصل الزير وأما الجرجير فإنه أكثر إسخانا من السلجم وهو منفخ إلا أنه أقل غذاء منه فلذلك يولد المني أقل إلا أن يكون مع غيره وكذلك الجزر والنعنع إلا

أن الجزر أكثر غذاءاً من النعنع وكذلك الكراث والبطم والعنب ولكن في العنب فضل رطوبة وغذاء كثير ونفخ كثير فهو لذلك أقوى الفعل والكراث والبطم يعينان على الباه . قال : فجميع ما يهيج الباه يكون إما لأنه يولد المني ( وإما لأنه يسخنه وإما لأنه إذا وقع مع سائر الأطعمة ولد شيئاً يحتاج إليه . قال : والأدوية التي تعين على الباه : بزر الجرجير وبزر السلجم والقسط الحلو والزعفران والسقنقور مما يلي كلاه إذا شرب منه مفرداً زنة مثقال بثلاث أواق من نبيذ ريحاني قوي والكزبرة اليابسة إذا شرب منها زنة درهم مع

." (١)

" ١ ( الحيات والديدان في البطن والمقعدة ) ١ ( والأدوية القاتلة للديدان والمخرجة لحب القرع والحيات ) الرابعة عشر من حيلة البرء قال : ٢ ( الديدان من الأشياء الخارجة عن الطبيعة ) ولذلك ينبغي أن تخرج أصلاً عن البدن . وإنما يمكن إخراجها عنه بعد قتلها فإنها متى دامت إحياء تنشب بالأعضاء فإذا ماتت خرجت بالبراز . وإنما يقتلها الأدوية المرة مثل الأفسنتين وما شابهه . حب القرع فأما حب القرع فإنها تحتاج إلى أدوية أقوى من الأفسنتين كالسرخس . المقالة الأولى من الأعضاء الأئمة : ٣ ( الديدان لا تتولد إلا في الأمعاء ) الثانية من الفصول : الدود الصغار الدقاق تتولد في المعى الغليظ عند فساد الهضم . وأما **العظام** المستديرة فإنها تتولد في الأمعاء العليا حتى إنها تصعد كثيراً إلى المعدة وتولد هذا الجنس في الصبيان أكثر من تولد الدود العراض وهي حب القرع وأما العراض وهي حب القرع فقليل ما تتولد في الصبيان وهذه أكثر ما تتولد في الأمعاء كلها وهذه أطولها كلها . ٣ ( كتاب العلامات ) يعرض لصاحب الحيات كثرة الأكل وينحف مع ذلك الجسم ويضعف ويجد نحساً على فؤاده ونحساً عند سترته وخاصة إذا خلا من الطعام وخاصة إذا كان من الطعام هذه الحيات العراض وأما المدورة فإنها تكون في الشباب أكثر منها في الشيوخ وفي الصبيان أكثر مما تكون في الشباب ويعرض معها لدع في المعى ومغس وغثى حتى يضطر صاحبها إلى إدخال يده في فيه وذلك عند صعودها إلى فم المعدة ويستطلق بطنه منها وربما خرجت من فوق بالقيء ويعرض له ضعف شديد وقلة شهوة الطعام وصفره وهزال وسعلة يابسة وربما غشي عليه وربما عرض للصبيان الاضطراب في النوم وصرير الأسنان والنوم على بطونهم من شدة الألم وربما عرض معه التشنج والحمى والسبات ويحم وجوههم ويبرد أطرافهم ويلقون بأيديهم إلى النواحي من الكرب ويعرقون عرقاً بارداً وإذا لمست بطونهم وجدت شيئاً جاسياً وربما تحركت اليد ويأخذهم مع ذلك مغس ومجستهم ضعيفة مختلفة وربما خرجت من الأنف وقل ما تخرج بالقيء عند شدة الحمى والاضطراب وأما في حال لا حمى فتخرج من أسفل ويشبه بعض أعراضها قرانيطس إلا أنهم لا يلقطون زئبر الثياب وليس في رؤوسهم وجع ولا في آذانهم طنين لكنهم

." (٢)

(١) الحاوي في الطب ٣٨٣/٣

(٢) الحاوي في الطب ٤٠٧/٣



" حقن به والمري وطبيخ الأفسنتين والأبرنج والقنبيل . يخرج حب القرع وي طرح بلا أذى : يؤخذ من الراسن فيعصر  
ماؤه )

ويسقى منه ثلاث أواق فإنه يخرجها .

دواء يخرج الحيات : قسط مر أربعة شونيز درهمان أبرنج مقشر ثلاثة دراهم سرخس أربعة دراهم تربد عشرة دراهم  
الشربة أربعة دراهم بلبن أو بماء فجل أو بمري بعد أن يحتمي يوما . لي يطبخ أفسنتين وزيت أخضر ( ألف ج ) ويحتمل  
منه للدود الصغار فلا يحتاج إلى غيره أو يحتمل دهن خروع أو دهن سمسم أو دهن نوى الخوخ فإنها جيدة نافعة .  
الأعضاء الألفة : الحيات لا تتولد إلا في الأمعاء . من كنائس الإسكندر : يكون لصاحب الحيات سهر شديد  
وقلة هضم ويشتهي الطعام الغليظ الكثير والحمام كثيرا ويجد مغسا شديدا وأحيانا يذهب لونه وأحيانا يرجع ويحمر وقد تثور  
في وجهه حمرة في الأحياء ويكون نبضه دقيقا ونفسه متتنا وإذا اشتد الأمر عليه صرت أسنانه وعرق عرقا باردا مع نفس  
شديد ومتى كان به مع ذلك حمى فعالجه بالأشياء اللينة المزلقة وبالهندباء والخس المرين فإنهما نافعا وبالكرفس المنقع بخل  
والكبر بخل والبطيخ ولحم الحمام ينفع من هذا الداء . ومن لا حمى به فدواه بالأشياء المرة كالأفسنتين ونحوه وينفع منه أن  
يشرب منه بعد التعب الشديد والجوع الأشياء المزلقة والماء والزيت أو عصارة الرجلّة مقدار رطلين بعد تعب شديد فإنه  
يخرجها .

زعم أنه يسقى مرات كثيرة بمراة بقر ودقيق الترمس تحتمله طلاء على السرة . ودهن الخروع يقتل الدود . والجوز  
متى أكثر من أكله قتل حب القرع ويؤخذ على الريق . وطبيخ القردمانا والزوفا والشيخ والجوز والحبق والنعنع والهندباء المر  
والكمون والشونيز إذا طلي على السرة أخرجه . وأصل قناء الحمار يخرج شرابا وضامدا . ينبغي أن يشرب شراب التفاح  
. ومتى طبخت الكزبرة اليابسة بشراب وشربت أخرجت الدود . والقطران يخرجها متى حقن به أو طلي . ومتى أكثر من  
أكل الثوم قتلها وأخرجها ونحاته الساج تخرجها .

الفصول : الدود الدقاق تتولد خاصة في أسفل الأمعاء الغليظة ويكون ذلك إذا كان بالغذاء لا يستمرأ حسنا  
وتكون في الجسم مع ذلك حرارة كما يظهر ذلك في الدود إذا لم يستمرأ غذاؤها .  
وأما الحيات المستديرة **العظام** فتتولد في أعلى الأمعاء وربما صعدت إلى المعدة . والحيات تتولد في الصبيان أكثر من  
الدود فأما حب القرع فقل ما يتولد في الصبيان وهذا النوع هو أطولها كلها وكثيرا ما تستدير في الأمعاء كلها .

" (١) .

" ٢ ( البواسير والشقاق والسحوج في المقعدة ) ٢ ( والقروح الحادثة في الدبر والذكر وما يليهما والورم الحار فيهما  
ونتها ) ٢ ( والنواصير وأمورنداس حبسها وفتحها والتعقد في هذه المواضع وفي البثور ) ٢ ( والحكة فيها وأما الورم الصلب  
ففي باب القيل وفيما يفتح البواسير وافواه ) ٢ ( العروق والبواسير الدامية وغير الدامية وأرواحها وما يقبلها وكل شيء

(١) الحاوي في الطب ٤١٩/٣



يتصل ( ٢ ) ( بالبواسير والنواصير في المقعدة ) التاسعة من الميامر قال : ٣ ( علل المقعدة عسرة البرء ) لأن الثقل يمر بها ولأنها كثيرة الحس ولأن الأدوية ( ألف ج ) لا يمكن أن توضع عليها وتحتاج إلى القابضة وهي لا تحتملها لنكايتها إياها بقبضها وهي لشدة حسها تألم ألما شديدا ولذلك صارت تنتفع بهذه المعدنية المغسولة . دواء نافع للشقاق : اسفيداج مرداسنج خمسة خمسة شب يمان كندر ثلاثة ثلاثة زعفران نصف مثقال دهن ورد وشراب على قدر الحاجة . ومن أدويته : الزوفا ومخ الأيل والأقاقيا ودهن الورد والورد وإكليل الملك والخشخاش والأفيون وصفرة البيض ولسان الحمل والتوتيا . آخر : توتيا مغسول ورد اسفيداج الرصاص مرتك مغسول جزء جزء زعفران ثلث جزء إكليل الملك جزء أفيون جزء زوفا رطب جزء صفرة البيض مشوي دهن ورد ما يكفي يجعل مرهما وهذا جيد لتسكين الوجع في المقعدة والحكة فيها والشقاق .

آخر ٣ ( للشقاق والوجع ) شحم بط وشحم دجاج وكندر ومخ **عظام** الأيل وبزر الورد وتوتيا وإقليميا مغسول وإسفيداج الرصاص وأبار محرق مغسول وأفيون وزوفا رطب وعصارة الهندباء وعنب الثعلب ودهن ورد . آخر : لبن أفيون وصفرة بيض يجعل طلاء فإنه جيد .

لى للشقاق نافع جدا : زوفا رطب ومخ عجل وإليه ونشا مغسول وشحم بط أو دجاج يديم التمسح به وإسفيداج الرصاص فإنه جيد والشحوم والأوداك دواء جيد له . للتو في المقعدة دواء جالينوس : ثمر الطرفاء عقص إسفيداج أقاقيا طرائث قشور الصنوبر كندر مر يذر على المقعدة بعد الغسل بشراب عقص . في قلب المقعدة بالدواء : فلفل وبورق يسحق ويحتمل فإنه ينقلب . آخر : ميوزج ونطرون ومرارة ثور وعصارة بخور مريم وعسل يعقد به ويحتمل بورق وميوزج ويعجن بعسل ويطلّى بصوفة ويحتمل فإنه يطلب البراز وينقلب

" (١) .

" سحقها بماء ودهن ورد ويطلّى فإنه يسكن من ساعته . وللشقاق : رماد الصدف ونشا بالسوية ورق الزيتون نصف وشمع ودهن ورد يجمع ويطلّى فإنه يسكن من ساعته . وللبواسير : يذر عليها توبال الحديد ورصاص محرق فإنه يجففها ويطلّها البتة . ولفتح أفواها : أدهنه بدهن سوسن )

واسقه أقحوانا يابسا . ولضيقها : أطله بالأفاويه والإسفيداج والننع . ولنتو المقعدة : اغسلها بشراب قوي ثم ذر عليها القابضة . لى اقم ذلك مقام دهن الورد فاترا قال وامسحها به ثم ذر عليها القوابض . وهذا عجيب للورم مع شقاق : اسق كندر ذكر شادنة عقص زعفران درهمان درهمان علك الأنباط خمسة شمع أبيض أوقية دهن ورد نصف أوقية يجمع جيد بليغ . وأيضا : مراداسنج إسفيداج شحم الإوز بالسوية زعفران مر نصف نصف دهن ورد شمع بقدر ما يكفي جيد للشقاق والقروح .

قال : إذا أردت أن تلتطخ الباسور بدواء حاد فخذ عنزروتا فاعجنه بماء ولطخ حواليه ثم استعمل الحادة . لى الصمغ يصلح . معجون جيد للبواسير : إهليلج أسود وكابلي وأملج بالسواء داذي نصف يعجن بدهن نوى المشمش حتى ينعصر

(١) الحاوي في الطب ٢٠/٣

منه ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل . آخر : نانحة بزر الكرفس مصطكى خولنجان قرفة من كل واحد أربعة دراهم أبهل خمسة عشر حرف مقلو عشرة يدق خلا الحرف ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل الشربة درهين إلى ثلاثة . للشقاق والوجع الشديدي : يسحق في القيروطي ثلثه حناء نعما ويتمزج ابن ماسويه وماسرجويه والخوز : الأملج جيد للبواسير يقوي الشرج . سندھشار : بقلة الحماض ينفع من البواسير متى أكلت .

الدمشقي : الطاليسفر جيد لأرواح البواسير .

( ألف ج ) الطب القديم قال : دخن البواسير بورق الشاهترج وبزره أو بحب الحرمل أو حب القطن ونوى الهليلج الأسود وناخحة وورد يابس وكندر . ومما يسكن وجعه : نفط أسود وشحم الكلى ودقيق الشعير يتخذ مرهما . ولوجع المقعدة : اسلق الكرنب ثم خبصه بسمن ويضمده أو يقعد في طست قد صب فيه دهن حل أو يسلق الشبث بماء كثير ودهن حل ويقعد فيه ساعتين فإنه يسكن الوجع . و مما يسكن الوجع : بخور لب حب القطن ومخ **عظام** الإيل أو مخ **عظام** سوق البقر يحبب ويخير به . ومما يسكن الوجع وينفع البواسير الباطنة أن يصب من القطران الشامي الذي يشرب درهمان ودهن نوى المشمش درهمان فيصب على ماء الهليلج الأسود ويصب ثلاثة أيام فإنه يتبين نفعه في يومين فإن تأذيت بجره فضع دهنا على رأسك وكل نصف النهار إسفيداجا بلحم سمين أو سمن واحتم الخل والبقل واللبن .

قال : وينفع من البواسير التين ويضرها التمر والتين الأسود أجود . وينفع منها اللبن عسله )

وقشوره تدخل في حب المقل والحرف والناخحة وبزر الكراث والسكنجبين .

قال : إذا اشتد الوجع في البواسير فاحقنه بسمن مذاب ودهن جوز وماء الكراث واحقنه بدهن حل مسخن واحقنه بلعاب بزر الكتان والبابونج والحلبة . قال : وليدع صاحب البواسير

." (١)

" فانطلقت أرجلهم وصحوا يشرب منه ويتمرخ به صفته : يؤخذ من الحندقوقا الذي قد برز فيجعل في طنجير ويصب عليه زيت ما يغمره وشراب مثله ويطبخ ويؤخذ مقداره حتى يبقى الدهن ثم يمرس ويصفى ويرفع والشربة ثلث درهم وأقل .

الطبري قال : وجع الورك يكون من فساد الصفراء ويكون من كثرة القيام في الشمس فتجف لذلك رطوبة الورك . وينفع من وجع الورك قطع العرقين اللذين عند خنصر القدم والحقن والحمام والأضمدة المليئة أولا ثم المحللة قال : فإن لم ينفع ذلك كوي على العصب الذي في الظهر إلى جانب الكلية وعلى الفخذين أربع كيات وعلى الركبتين أربع كيات وعلى كل ساق بالطول موضعين وأربع كيات عند الكعب وأربع على أصابع الرجلين . وقال في كتب الهند أنه أن زاد الدم زاد النقرس .

أهرن : استدل على الخلط الغالب في هذه الأوجاع من التدبير المتقدم . قال : ومن أفضل علاج الورك نفخ الجمد بما يقلل فضوله ويقلل غذاءه وينقيه . قال : وإذا كان الفضل حارا يخالطه رياح فأنا نقطع بعد قطع الأكحل العرق الذي عند خنصر القدم وبعض عروق ( ألف ج ) القدم الظاهرة . والطعام بالأدوية القوية عجيب جدا لوجع الورك فعوده القوي أولا بعد الطعام الورك قال : ومن شرب لوجع الورك الأدوية الحارة فصار الفضل ناشبا في وركه فإنه ينفعه أن يحجم على الورك والحقن القوية التي تخرج الدم كالمري وطبيخ الحنظل والقنطاريون ويعالج بهذه الحقن ويوضع عليه خارجا ما يجذب بقوة وإذا أوجع فبما يسكن ثم يعاود ذلك .

لى يعرف انتشار الفضل في الورك إذا لزم وجع الورك ولم يبح البتة فاجعل ما تعطيه من المسهلة فيها شحم الحنظل وقنطاريون أو عصارة قثاء الحمار وصموغ وبزور لطيفة وماهي وهره وشيطرج . من سوء المزاج المختلف قال : متى كان الورم الدموي شديد الالتهاب فاعلم أن الدم في جميع الجسم مراري . لى ولذلك يحتاج بعد الفصد إلى إسهال الصفراء .

دواء ينفع من وجع الوركين والنقرس : يؤخذ ثلاثة دراهم من الأنزروت الأحمر ومن السورنجان مثله ودهن مائة جوزه يسحق ويخلط ويصب على شيء من ماء الشبث المطبوخ ويسقى المريض فإنه يمسيه من غير أن يؤذيه ويسكن الوجع . آخر : وينفع أن يؤخذ من البسد مثقال ونصف وقرنفل خمسة دراهم مر وقاقيا وحب الشبث أوقية وأوقية ومن الجعدة اثنتا عشرة نواة وراوندان من كل واحد أوقيتان يسقى منه نواة بماء الأس ولا يأكل تسع ساعات ويشرب عشرة أيام ولأى فإنه يذهب بالأوجاع العتيقة الشديدة . دواء آخر من **العظام** يشرب كل ثلاثة أيام من أيام السنة كلها وفي بعض الأحيان في كل أربعة أيام فيستأصل العلة :

." (١)

" جدا . **عظام** الناس محرقة قال ج : أعرف رجلا يسقيها فيشفي خلقا بهم وجع المفاصل . وقال د : أحرق ابن عرس كما هو واطل رماده بخل على النقرس فإنه ينفعهم . ج : قد قال قوم إن رماد ابن عرس متى عجن بالخل وطلبي على النقرس ووجع المفاصل نفع لأنه يحلل تحليلا شديدا . ج و د : رماد ابن عرس يعجن بالخل وينفع لأنه يحلل تحليلا كثيرا جدا .

ومتى شرب من الأشق درهم أبرأ وجع المفاصل د : وإذا ضمد به مع العسل والزيت حلل الفضول المتحجرة في المفاصل . ج : الأشق محلل جدا ولذلك يحلل الصلابة المتحجرة في المفاصل . حب البان يضمده للنقرس . دقيق الباقلي مقشر قال جالينوس : قد استعملته مرات كثيرة في علل النقرس بعد أن طبخته بالماء وخلطت معه شحم الخنزير . والبلبوس متى ضمده به ( ألف ج ) وحده أو مع العسل نفع لوجع المفاصل والنقرس . د : بزر بنج متى ضمده به بعد دقه نفع من النقرس . بزر قطونا متى تضمده به مع الخل ودهن )

(١) الحاوي في الطب ٣/٤٦٠

الورد والماء نفع من وجع المفاصل الحارة . ج : أخذت جبنا عتيقا حريفا وعجنته بماء قد طبخت فيه أكارع خنزير مملحة مزمنة ووضعت على صلابات متحجرة كانت في مفاصل رجل فانشقت من تلقاء أنفسها وخرج منها كل يوم شيء من تلك المتحجرات من غير أذى . متى تضمد بالجاوشير مع الزيت وافق النقرس . د : دواء الديك العتيق الذي في باب القولنج مع البسبايج والقرطم نافع لوجع المفاصل إذا تعود الإسهال به جدا لأنه يخرج خلطا أسود . لى ينبغي أن يلقي في هذا المرق بعض ما يصلح لهذه العلة كالسورنجان ورجل الغراب وإن عمل لوجع النساء كما يصلح له فإنه جيد إن شاء الله تعالى . الهندباء يعمل منه ضماد نافع للنقرس . د : هشت دهان خاصته النقع من النقرس . بديغورس : عكر الزيت إذا سخن وصب على النقرس ووجع المفاصل نفع . د : بعر الماعز متى تضمد به مع شحم خنزير نفع من النقرس . ج : أنا أستعمل في الأوجاع العتيقة المزمنة وفي علل المفاصل والنقرس الضماد المحمر الذي في باب عرق النساء ما لم يتولد في المفاصل حجارة . ج : الزراوند المدحرج متى شرب بالماء نفع من النقرس . د : طبيخ الحماما نافع إذا شرب من النقرس . زنجار الحديد متى لطخ على النقرس نفع منه . د : دقيق الخنطة متى ضمد به أسفل القدم حلل الوجع الذي يكون فيه وقال : حي العالم جيد للنقرس متى ضمد به . وقال : الطحلب نافع من النقرس الحار . وقال : أصل البيروج متى خلط بسويق الشعير وضمد به سكن وجع المفاصل . ومتى خلط الكرنب مع

." (١)

" بكمون ومري ويطلى عليه المغاث وإكليل الملك والبابونج والصبر والزعفران بماء الكرنب النبطي . لى استخراج : هذا جيد لتحليل ما في الورم الحار أيضا والمغاث في ذلك عجيب وليدمن النفص بحب الشيطرج وأخذ دواء قباد الملك والقيء بعد الامتلاء .

للفضلة التي قد اعتادت الأنصباب إلى المفاصل : اسق العليل درهمين من **العظام** المحرقة بماء حار قال : وإذا كان وجع المفاصل قد استحکم وتناهى فافصد الصافن وأسهله بماء الجبن والهيلج المتخذ بالسكنجبين وإذا كان النقرس البارد من غير مادة بل من سوء مزاج فلا تسهل البتة لكن اسق المسخنة المبدلة للمزاج وإن كان مع مادة فأسهل بحب الشيطرج والسورنجان حب شيطرج تأليف ( ألف ج ) يحيى بن ماسويه نافع جدا للنقرس البارد والقولنج ووجع الظهر والوركين : سورنجان وبوزيدان وماهي زهره خمسة خمسة فوة الصبغ سبعة دراهم تربد خمسة عشر درهما إيارج فيقرا عشرة دراهم شحم حنظل سبعة كثيرا أربعة حرمل زنجبيل وج صعتر بري فلفل أبيض ثلاثة ثلاثة بزر كرفس وناخحة وأنيسون درهمان من كل واحد سكبينج ومقل خمسة خمسة تنقع الصموغ في ماء الكرنب النبطي ويجب الشربة )

درهمان بماء حار والنقرس البارد يطلى عليه اللبن مع صفرة بيض وي لتحليل بقايا النقرس : بعر الشاة وشحم يطلى عليه .

وللنقرس الحار : أفيون وزعفران قليل ولبن النساء عجيب في ذلك يطلى عليه . للبارد : لحم الزبيب يدق بالسذاب والبثور ويضمده به .

حب النقرس : إهليلج أصفر تربد بابونج بو زيدان بالسوية ملح هندي ثلث جزء يجمع بعنب الثعلب وماء اللبلاب الشربة مثقالان . ج في حيلة البرء : الأدوية القطاعة تستعمل لوجع المفاصل مثل بزر السذاب البري والزراوند المدحرج والقنطاريون الصغير والجنطيانا والجعدة والقوية في إدرار البول فإن هذه تستفرغ الجسم بالبول وتوسع المسام وتحلل التحليل الخفي فتتنقض عن الجسم فضوله . وملح الأفاعي يلطف غاية التلطيف وخلق كثير ممن بدنه وسط في السحنة عطب باستعماله هذه الأدوية بسبب أن بدنه تشيط واحترق وإنما دعاهم إلى استعمالها إن رأوا قوما استعملوها فذهب عنهم ما كانوا يجدونه من وجع المفاصل البتة ولم يعلموا أن أولئك كانوا أصحاب مزاج بارد بلغمي لأن من بدنه غليظ عبل لا يتخوف عليه من هذه الأدوية . قال : الحمات الملحية والماء المتخذ بزهر الملح نافع لمن في بدنه فضل مائي كثير . ج في حفظ الصحة من كان من أصحاب هذه العلل سمينا ممتلئا فلا تجزع أن تحمل عليه بالأدوية أن تحمل عليه بالأدوية الملطفة وإن كانوا مهلوسين فإياك وذلك فإن أبدانهم كلها تيبس من ذلك وربما صارت إلى حال أردأ من الألم .

." (١)

" أدخل العليل الحمام فإذا عرق فادلك جسده كله بالنظرون وزبد البحر والملح دلكا جيدا شديدا فإنه ينفعه وادلك مفاصله خاصة دواء يسكن الوجع : سورنجان عشرون قيراطا كمون مثله رجل الغراب ستة قراريط يسحق ويؤخذ بماء فاتر دواء يحيى بن خالد للنقرس : سورنجان عشرة سنا خمسة أسارون زنجبيل كمون كرمانى دار فلفل وج من كل واحد درهم يعجن بعسل الشربة مثقالان بماء فاتر قد جربناه فوجدناه نافعا جيدا وهو جيد جدا .

من كتاب الفائق دواء جيد لوجع الورك والظهر الغليظ المزمن والركية خردل وحرف وعافر قرحا وميوزج وحلتيت وخرء الحمام وبورق وكبريت من كل واحد نصف أوقية ومن الحلبة نصف رطل ويؤخذ رطل من عروق السلجم فيطبخ ويكون ما يطبخ فيه بخل ويدق به الأدوية ويلقى عليه رطل من دهن السوسن ويتخذ مرهما ويضمده به وينفع من غلظ الركبتين قيروطي بدهن سوسن وفربيون وينفع من الورم فيها أن تضمده بترمس مسحوق بسكنجين أو باقلي ومر أو باقلي مع لب حب المنتن إذا لم يوجد الترمس وينفع من تشنجهما من ورم أو قرحة حب الخروع يعجن بسمن البقر ودهن حل أو عسل يحل الورم سريعا وفي القدمين : بعر الماعز اليابس ونصفه دقيق شعير يطبخ بخل ودهن حل وتوضع عليه أو أخثناء البقر وكبريت وبورق ويطبخ )

بخل ودهن حل ويطلى أو ينطل بطبيخ الحرمل أو يسحق الحرمل المرطب بسمن بقر ويضمده به قال والنقرس البلغمي ينتفع بصب المار الحار على العضو وفيه يجب أن يسقى الحبوب المتخذة بسورنجان وبوزيدان وماهي زهره حول في موضعه فليغريوس من رسالته إلى سقيروس في النقرس قال : إذا نفضت الجسم بإدرار البول فاستعمل حينئذ الأضمدة المقوية

(١) الحاوي في الطب ٤٩٣/٣

للمفاصل مثالها أجهل وجوز السرو **وعظام** محرقة بالسوية شب سدس جزء زاج مثله غراء السمك مثله وخل ما يكفي . قال وكثرة الأضمدة القوية التحليل تخفف العصب وتقفع الأصابع وتورث المفاصل فإذا أكثر ذلك عليها فعليك بكثرة المليينات عليه مثاله أشق مقل وميعة سائلة مخ إبل يذاب الجميع بزيت عذب ويستعمل قال واحذر الباه جدا وكان قوله هذا في علاج نقرس بلغمي وفيه نظر قال ودع الحمام أو أقل منه . لى رأيت التقفع إنما يحدث بأصحاب الأمزاج الشديدة الحرارة فمن نقرس من هؤلاء تقفعت أصابعه وذلك لفرط جفاف العضو ويجب في هؤلاء إدمان التليين للعضو ولا يسخن البتة أو باعتدال .

من رسالة ثابت في وجع المفاصل إنه قد يستعمل الأدوية المنقطة على مفصل اليد والرجل إذا أزم من ومثال ذلك ضماد حكاة : قشور أصل الكبر مازيون يطلى بدردي الشراب ويلزم العضو وهو حار ( ألف ج ) ويترك ساعتين ثم تثقب النفطات ويصب عليها ماء بارد ثم يعيد عليها

." (١)

" فليقطع ويقور أصله كله ويكوي نحو علاج السرطان قال : وقد يعرض في المفاصل صلابة تمنع من انثناء المفصل وبسطه قال : وهذا يكون نوعين أحدهما عصبي والآخر لحمي والفرق بينهما أن العصبي معه عسر حركة وخدر ما في ذلك العضو ولا يعالج بالحديد البتة ولا بنار لأنه متى قطع أورث التشنج وذهاب الحس فأما اللحمي فيقطع ويرفق بعلاجه ليكون اندماله لطيفا ولا يكون فيه أثر غلظ في منع حركة المفاصل الحال الأولى قال : وهذا يعرض تحت العنق حتى يعسر أن يمد الرأس إلى قدام وفي سائر المواضع . المقالة السابعة من قاطاجانس قال : أقوى الأدوية المليئة كلها ما كان يشفي الصلابة التي قد قاربت أن تتحجر مثال ذلك : مخاخ **العظام** المختلفة ونوعا الميعة وبعد هذه الشحوم وأما مخ **العظام** فأفضلها مخ **عظام** الأيل والثاني بعده مخ العجل والعلك والصبغ والمصطكى وصبغ الصنوبر وإكليل الملك أيضا فيه إلانة وكذلك في بزر الحلبة فإن بزر الحلبة أيضا إذا طبخ لين تليينا شديدا ولا سيما إن خلط مع شحم والدهن الذي لا قبض فيه ووسخ الحمام ودهن السوسن والسمن وطبيخ الخطمي ووسخ الكوارة والأشق والمقل الصقلي أبلغ في التليين وهو ألين والبارزد والجاشير مع ما هما عليه من التليين والتحليل لهما إلانة والجاشير أبلغ في التليين وفي الإنضاج . قال : والقوي منها الميعة السائلة والأشق والمقل ووسخ الكوارة والبارزد وشحم )

الثور ومخ ساقية واضعفها الشحم والدهن والزوفا ونحوها ومن المليئة دهن الحناء ودهن السوسن .

لى رأيت وجربت أن الخروج في الطبقة الأرفع من المليئة وأنه يلين الصلابات كلها .

ابن سراييون ملين جدا قوي : يؤخذ عكر البزور وعكر دهن الحل وحلبة فيغلي غليا يسيرا بلبن ثم يصب عليه الية مذابة ويستعمل . ٣ ( الأدوية المفردة ) الأدوية المليئة الغير مفرطة الحرارة والمقل والميعة والأشق وعسل اللبني والبارزد

والمخاخ والزيت العتيق دهن الخروع ( ألف ج ) ٤ ( أصل الخطمي ) وأصول قثاء الحمار والملوخيا السمسسم ولا يجب أن يكون في المليينات ملح لأن الملح يجفف تحفيفا قويا .

لى على ما رأيت في قاطاجانس : إذا كان الورم غليظا أدخل في الأضمدة الخل لأنه يضعف العضو وخاصة إن كان عصبيا فيكثر التحلل منه وأضمد به من الخل والأشق والبارزد والمقل والعافر قرحا والنطرون ونحوها من الملينة والمحللة . ج : في الخامسة من تفسير السادسة : من كان به ورم فكان ما يدخله بدنه قليلا يحلل من الورم أكثر مما يصير إليه فيبراً على طول المدة وبالضد .

" (١) .

" الخامسة من الأدوية المفردة قال : الأدوية المفردة الملينة للورم الصلب ينبغي أن تكون أسخن من مزاج الإنسان كثيرا . ج : الرؤوس تشفى من الأورام التي قد ابتدأت تصلب التودري قال : عجيب في حل الأورام الصلبة وخاصة التي في الثديين والأنثيين المزمنة منها الأشق قوته ملينة جدا ولذلك يحل الصلابات الثؤلوية الحادثة في المفاصل الدهن الذي يطبخ فيه الشبث اليابس ملين محلل للورم . لى تليين جيد ويحل الورم الصلب : شمع أصفر عشرة دراهم دهن الشبث مكرر الطبخ أربع أشق ومقل خمسة خمسة لعاب الحلبة وبزر الكتان سبعة سبعة يجمع الجميع ويضمد به وقد يستعمل مثل ذلك بدهن الخطمي تطبخ شجرة الخطمي في الزيت العتيق ثلاث مرات . ج : ٤ ( المقل الأسود ) اللين بليغ في الإلانة جدا البهار المسمى عين الثور أكثر تحليلا من البابونج حتى أنه يشفى الورم الصلب إذا خلط بالقيروطي الأشنة تحلل وتلين وهي قريبة من الفتورة دقيق الترمس متى طبخ بخل وضمدت به الأورام الصلبة حللها ورق الكبر وقشر أصله خاصة يحل الورم الصلب سريعا وينبغي أن يخلط بالمقل ونحوه القنطريون الصغير يلين الأورام الصلبة اللاذن يلين تليينا نعتدلا ويحلل الكرنب يحلل الأورام التي قد صلبت وصارت في حد ما يعسر انحلاله ورماده متى خلط بشحم عتيق أبرأ الورم الصلب المزمن المصطكى الأسود ملين للأورام الصلبة التين الذي فيه شيء من لبنه متى ضمد به الأورام الصلبة حللها السمسسم يلين ويسخن إسخانا معتدلا الميعة تلين وتنضج التين يحل ويلين الورم الصلب إذا ضمد به الحلبة تلين وتحلل السمن يلين ويحلل وخاصة الأورام التي في أصل الأذن والغدد شحم الاسد والنمر ينفع الأورام الصلبة ويحلها غاية الحل شحم البط كثير الحل مع التليين ولذلك ينفع الورم الصلب مخ **العظام** يلين الصلابات والتحجر في الرباطات والأوتار والأحشاء والذي جربته فوجدته ينفع نفعا عظيما مخ **عظام** الأيل وبعده مخ العجل . ج : المقل يلين الصلابة الكائنة في الأعصاب متى حل بشراب وضمدت به السمسسم إذا دق وضمد به لين الأعصاب الغليظة المرزنجوش يلين الأورام الصلبة وخاصة التي في الدبر والأنثيين متى ( ألف ج ) طبخ بالمبيختج وخاصة متى خلط به صفرة بيض ودقيق الحلبة أو دقيق بزر الكتان أو غبار الرحي قال : الألية تحل الورم الجاسي وتلين العصب القلهمان : دهن البان يلين العصب الصلب جدا وكذلك ثجيره . الخوز والقلهمان : ورق الدفلى متى طبخ وضمدت به الأورام الصلبة حللها بقوة بليغة . لى قد قال دج فيه : إنه كثير التحليل

(١) الحاوي في الطب ٥٢٨/٣



جدا . الخوز قالت : الزفت الرطب أجود شيء للمثانة والرحم التي فيها سقيروس وخاصة مع الشحم والمخاخ . لى وحب  
البان والمقل والأشق . ٤ ( صمغ البطم ) يلين تليينا كافيا ويحلل باعتدال . الكنكرزد د : يحلل جميع الأورام الصلبة سريعا  
 . ماسرجويه : المغاث يلين صلابة الدشبذ في المفاصل إذا طلي عليه قال : وصلابة العصب الممتد . أبو جريج : الشمع  
يلين الأعصاب الممتدة إذا طلي

." (١)

"

استخراج : قطن خلق يلقي في شمس حارة أياما ويغمس في ماء الشبت ثم يجفف ثم يستعمل بدل الاسفنج للتهيج  
 . من التذكرة : بزر الحرمل صبر فرييون حضض مر رماد الكرب يعجن بماء الكرب ويطلّى عليه رماد الكرب أو بماء  
الرماد . اشليمن قال : للورم الرخو الكائن في أقدام الجبالى والناقهين : خل وملح ودهن ورد يجاد ضربه ويطلّى به أو يطلّى  
بماء الكرب وزيت أو بملح وزيت . من الكمال والتمام للورم في اليد والرجل : يؤخذ خل خمر ودهن ورد بالسوية يخلطان  
ويطلّى على المواضع المتورمة ويوضع عليها ورق الفجل ويدمن ذلك أياما . ج في حيلة البرء : وهو رخو المجسة لا وجع معه  
وقد يحدث شيء من هذا الجنس في أرجل المستسقين والمسلولين إلا أن هذا في هؤلاء عرض تابع للعلة ومداواته مداواة  
العلة ومتى احتجت في بعض الأوقات أن يفنى فيكفيك ذلك الساقين بدهن ورد مرة وملح وزيت أخرى وبدهن ورد وخل  
خمر أخرى فأما إذا حدث الورم الرخو بأحد الأعضاء من أجل بلغم ينصب إليه فقد يكتفي كم من مرة بأن تضع عليه  
اسفنجة مبلولة بماء قد مزج بخل يسير حتى أنه قد يمكن أن يشرب أو يزداد فيه فضل قليل ماء وشد الاسفنجة برباط يكون  
ابتدأه من أسفل وانتهاؤه إلى فوق ويجب أن تنظر في الأسفل والفوق ههنا وينبغي أن تكون الاسفنجة جديدة متى أردت  
أن يكون العمل قويا نافعا فإن لم يتهيا فاغسلها ببورق ونظرون أو بماء الرماد فإن فعلت هذا ولم ينخفض الورم وسكن فعاد  
الشد باسفنجة جديدة مبلولة على ما وصفت وألق فيها ما ييلها به شيئا قليلا وإن وجدت الجوهر الذي يقال له خيميون  
اللين منه الذي يكون منه بمنزلة ما يجلب من طرسوس فاستعمله فإنه أجود من الاسفنج فاعمسه في الخل والماء والشب  
وشده من أسفل إلى فوق على مثال ما تشد **العظام** المكسورة تجعل لها للسفلى أشد ثم ارخه بعد ذلك حتى تفرغ ولا كل  
الإرخاء لئلا تضطرب والماميثا من أجود الأدوية لهذه العلة إذا ديفت وها بخل ممزوج وأفضل منها في ذلك الدواء الذي ألفته  
أنا نع فيه ما ميثا وقد يكتفي بالأدوية المركبة وتختلف مداواة الورم الرخو بحسب الأعضاء لأنه متى حدث بمراق البطن لم تجد  
أحد من الناس يجعل عليه اسفنجة مبلولة بخل ممزوج بماء بارد ولا تجد حدا يطبخ افسنتينا بزيت وتجعله )

على ركة واردة قال : وليس علاج الورم الرخو وعلاج الورم النفخي علاجا واحدا ولا نوعهما واحد لأن الورم  
الرخو يحدث عن البلغم فإذا غمزت عليه بالأصبع انخفض له عمق كبير وأما انتفاخ فإنما يحدث عندما تجتمع في موضع من  
البدن ريح نفخية عني ريحا بخارية وهذه تجتمع مرة تحت الجلد ومرة تحت الأغشية لمغشية **للعظام** والعصل وقد تجتمع كم من

(١) الحاوي في الطب ٥٢٩/٣



مرة في المعدة والأمعاء وفيما بين الأمعاء والغشاء المستبطن للعضل والفرق بين الورم الريحي والورم الرخو أن الورم الرخو ينغ ويتأثر باليد والانتفاخ لا ينخفض

." (١)

" ومتى ضربت بيدك عليه سمعت له كصوت الطبل فإن كانت هذه النفخ في التجايف الكبار نحو المعدة والأمعاء فقد ذكرناه في باب النفخ فأما إن كان في اليد أو في الرجل أو في عضل تحت الجلد أو في بعض الأغشية المغشية على **العظام** فإنه إن كان لا وجع معه فإن بعض الأشياء السة اللطيفة الأجزاء تفي باشفائه بمنزلة الرماد الذي يقال له : سالبطي فإن كان معه وجع فيجب أن يمرخ العضو بمروخ تلين وترخي وأمثال هذه العلل تحدث عن ضربة ترض وتفسخ بعض العضل أو بعض الأغشية التي على **العظام** إلا أنه متى عرض الرض لعضلة ينبغي أن يداوى بما يسكن الوجع وقد ذكرناه في من الغلظ الخارج عن الطبيعة التهيج ورم رخو يبقى فيه أثر الأصابع لا وجع معه ويحدث عن بلغم رقيق . ومنه : إن حدث التهيج وهو الورم الرخو عن بلغم رقيق إن لم تبرز الأورام البلغمية .

أبو جريج وقال حنين في كتاب العين : ٣ ( الخلط المائي يحدث ورما ) ٢ ( يسمى الانتفاخ ) وأما البلغمي الرقيق فإنه يحدث ورما يسمى التهيج قال : وعلاج الورم النفخي بالأدوية المركبة مما يلطف ويحلل ويقبض ويسدد وأما التهيج فعالج في الابتداء بأدوية مركبة تشد وتحلل كالخل الممزوج والشب مع الملح والبورق وماء الرماد ويجب أن تستعمل أولا الدون من هذه فإن لم ينجح فاستعمل الأقوى فإن طال مكثه استعملت الأدوية التي تقطع وتحلل فقط وتربط رباطا أسفله أشد من أعلاه . لي الذي يحدث عن البلغم صنوف من الأورام : أحدها الترهل والثاني هو الرخو والثالث الجسأ وهو ورم صلب وهذا إذا كان في اللحم الرخو فهو خنازير وثلاثة أضرب من الديبلات العسلي والشحمي والأرد هالجي . أغلقن قال : اودهما ورم رخو لا وجع معه أبيض كلون الجسم ويكون من جوهر بلغمي وريح بخارية مثل ما يتولد في جنوب الموتى حتى ينتفخ منها ويتولد في الأطراف في الاستسقاء فأما الحادث للمستسقين فلا يحتاج إلى علاج يخصه وقد يسكنه الدلك بدهن الورد والخل ممزوجين أو بالملح والدهن ومتى كان من أجل كيموس بلغمي سال إلى عضو فرما سكنه اسفنج مبلول بماء وشيء يسير من خل فإن لم يسكن فزد في الخل ولا تجاوز مقدار ما يمكن شربه وعلى قدر صلابة الأبدان فيكون الاسفنج جديدا مغسولا بالنطرون أو بماء الرماد فإن لم يسكن فضع عليه اسفنجا قد سقى شيئا يسيرا من ماء الشب وإن كان في أعضاء يمكن أن تشدها فشدتها وابدأ من أسفل واثته إلى فوق ويكون الرباط مثل الرباط الذي للكسر فإن الغرض في هذه العلل غرضان : أحدهما أن تحلل شيئا من جوهرها والآخر أن تجمع جوهر العضو وتشده قال : وأما أنا فقد عاجلت ورما من هذا الجنس بأن مسحته بالدهن أولا ثم وضعت عليه اسفنجا مبلولا بماء الرماد وشدته شدا فيه فضل قوة فبرا براء تاما .

" (١)

"

من اختصارات حيلة البرء : أنا لا اسمى دويلة إلا التي لا تجمع مدة بل تكون فيه اخلاط آخر (

فأما الثاني فأسميه خراجا ولا شح في الأسماء . قال : علاج الدويلة الظاهرة متى كان معها فلغموني فما يسكن الفلغموني فإذا لم يكن معها فالأدوية المحللة المجففة فإن لم يتحلل بهذا التدبير فالعلاج بالحديد بطها وإخراج ما فيها وإدخالها . قال : وأما الباطنة فالتى تشرب لها من الأدوية ما يلطف ويحلل ويفش كالترياق والمثروديطوس والأمروسيا .

الأولى من التشريح الكبير : اجعل ابدا البط ذاهبا مع ليف العضل اللهم إلا أن تريد أن تبطل فعل ذلك العضل للخوف من تشنج فإنك حينئذ تقطعه عرضا لينقطع ليفه عرضا ويسلم بذلك الرابعة : ٣ ( العضلة العريضة ) الموضوعة تحت جلدة الجبهة تمتد في طول الجسم وعملها أن تشيل الحاجبين والجهال من أصحاب علاج اليد يجعلون القطع فيها بالعرض فيعرض إذا قطعوها قطعاً عظيماً وخاصة بالقرب من الحاجبين أن تقع بعد ذلك الحاجبان على العينين فيعسر فتحهما وتنقلهما .

اينديميا الأولى من الثانية ابقراط : المدة والفضول تندفع من عضو إلى عضو لا في الأعضاء المجوفة تجويفا محسوسا فقط ولكن في الأعضاء الصلبة كالعصب والأوتار والجلد والعظام . ج : قد رأيت قوما كانت بهم مدة في فضاء الصدر فبالوا مدة وتنقوا بذلك وآخرين قاموا مدة فسلموا بذلك وقد رأيت ذلك غير مرة .

الأولى من السادسة من اينديميا : أحمد الخراجات ما كان ميله إلى خارج حتى يكون تزيده بينا من خارج وما كان محدد الرأس فإن هذه أحمد من العريض لأنه يكون من خلط أسخن وأرق فهو لذلك أسرع نضجا وتقيحا وأما العريضة المفرطحة فتكون عن اخلاط باردة ونضجها عسير وتكون أبدا إلى العفونة أقرب منها إلى التقيح على طول المدة ويجمد أيضا ما تقيح جميعه باستواء لأن ما تقيح بعرضه ولم يتقيح بعض فإنها طويلة المدة عسرة وعلاجها أصعب وذلك أن المواضع التي لم تتقيح تحتاج إلى شيء والتي قد تقيحت إلى علاج آخر فتختلف وما كان منها ليس ما حوله صلب فهو أحمد مما كان حوله صلبا أعني ما كان وسطه لينا وحواليه صلب بطيء النضج أو لا ينضج البتة ويجمد أيضا إلا أن يكون رأسه الذي أسرع إلى التقيح في أسفل موضع منه لأنه لا يحمل حينئذ كيسا إذا انفجر وما كان له رأس واحد فهو أحمد وأسلم لأنك تجد دائما ما بين الرأسين من اللحم غير سليم كاللحم الصحيح ولا ينتفخ بل (

صلب غير متقيح ولا سليم والصلب منها فبحسب لينه جودته . لي ينظر في ذلك في الجوامع فإن النسخة عندي غلط . قال : وأما المائلة إلى داخل فالأجود ألا تميل إلى خارج ليكون انفجاره إلى موضع واحد . قال : والخراجات التي تسيل منها وتنفجر إلى داخل مما يحدث

." (١)

" التين ولعاب الخردل وحلبة بزر الكتان وسمن وعلى ما هو أعسر من هذا : شيرج التين ولعاب الخردل ودهن السوسن وهو أقوى مرهم يحلل ويفتح أعني الدياخيلون .

من الكمال والتمام للديبيلة من داخل : طرخشقون درهم بزر مرو درهم ونصف حلبة مدفوقة درهم سكر ثلاثة دراهم لبن النعاج ولبن الماعز ثلاث أواق يشرب أياما فإنه جيد غاية .

دواء نافع للديبيلة الداخلة محلل لها مسكن للوجع مخرج للقيح الكائن بسهولة متى انفجرت إلى داخل : بزر مرو وبزر خطمي وبزر الخيار خمسة خمسة كثيراء ستة دراهم يعجن بعد الدق بدهن اللوز الحلو ودهن البنفسج ويسقى بالغداة ثلاثة أيام ثلاثة دراهم وبالعشي درهمين بماء الطرخشقون قدر ثلاث أواق فإن لم تكن حمى فإن أحببت أن تفجرها سريعا فاخلط بالشربة كل يوم من الصبر السقوطري دانقا ومن الزعفران دانقين .

دواء جيد يفجر بقوة من غير وجع ولا أذى ويمحق اللحم الزائد : يؤخذ دبق فيقشر ويمضغ ويؤخذ بوزنه من الصابون ويدق به في هاون نعما حتى يتلذج فإذا تلذج طرح عليه من العروق المنخولة ربع درهم واجعله على ما تريد . ٣ )  
مما تفجر الأورام الصلبة ( بصل النرجس . ومما ينفع الديبيلة بعد انفجارها إلى داخل أن يسقى العليل بزر قطونا وبزر مرو وبزر الخطمي والخبازي وكثيراء ونشا وبزر بطيخ وطين أرمني ويسقى ثلاثة دراهم بماء بارد وشيء من دهن بنفسج بالغداة ودرهمين بالعشى ويحسى حساء متخذا من أرز مغسول ونشا وشعير مقشر مع ضمغ البطم واجعل طعامه الحماض والخبازي والسرمق والشراب بالسكر ورب الآس إن كان البطن مسرف اللين ومتى كانت الديبيلة في الأسافل حقن بصمغ وصفرة البيض ودهن ورد ورغوات البزور اللينة . ج قال : إذا كان الضريان في الورم قويا جدا فليس يرجى أن يبرأ دون أن يتقيح فأعنه على ذلك بالأضمدة التي تسخن وترطب كدقيق الشعير المضروب بالزيت والماء الحار وينطل بماء حار حتى يبرأ والمرهم المتخذ من أربعة أدوية وهو الباسليقون وقال : مرهم الأربعة ينضج الأورام .

قال ج في حيلة البرء : الورم المعروف بالخراج صنفان أحدهما يكون عندما يقيح الورم الحار فيجتمع القيح كله في وعاء والآخر يكون عندما يجتمع أما في عضو من الأعضاء من غير أن يكون قد تقدم هناك ورم حار وهذه الرطوبات تكون في الحالات المختلفة على أنواع مختلفة إلا أنها على حال رطوبة ليست بحارة وتقشط ما حولها من الأجسام حتى تجعل لنفسها موضعا وإما فيما بين صفاقين وإما من وراء غشاء من الأغشية وقشطها لهذه الأجسام بسبب أنها تمدد الأجسام وتضر بها لكثرتها وربما كان ذلك لأنها تكتسب بطول مكثها حدة وعفونة فإذا بطت هذه الديبيلات وجد فيها أشياء كثيرة بديعة ليست من أصناف الرطوبات فقط لكن من أجناس الأجسام الصلبة تشبه الأظفار والخزف والشعر وفئات **العظام** والحصاة والطين ودردي الشراب وقد يكون في الندرة منها شيء منكر الرائحة جدا وقليل ما يكون ذلك وأما أنواعه التي تعرض في الأكثر فثلاثة الأردهاجي

" (١) .

" والشحمي والعسلي وتسمى بهذه لشبه الرطوبات التي تحويها بهذه والغرض فيه أن تحلل الشيء المحتقن فيها أو تعفنه أو تقطعه وبعض الديبلات تحتاج إلى هذه الثلاثة الأغراض معا وهي العسلية والتي تكون ما فيها أرق وألطف وبعضها يحتاج إلى غرضين بمنزلة الأرواح الجلية فإن هذه قد يجوز أن تقطع ويجوز أن تعفن وإنما تعالج بالحديد فقط إذا كانت لا يمكن أن تعفن ولا تحلل وأما الديبلات الحادثة في باطن الجسم وخاصة في الأحشاء فإن الأدوية المتخذة بالأفاويه نافعة لها جدا وفعل هذه الأدوية هو أن تحلل وتذيب (

الرطوبة المجتمعة وتحللها والأدوية التي سبيلها هذا السبيل كثيرة وأجودها ترياق الأفاعي والأمروسيا وفائق أدويته هو أن يحلل ويذيب الرطوبة المجتمعة ويحللها وأما من الأدوية الموجودة ٣ ( جوامع الغلظ الخارج عن الطبيعة ) قال : إذا دفعت الطبيعة خلطا ووقع الاندفاع في عضو ليس له مجرى محسوس دفعته حينئذ في المسام نفسها حتى إذا صار إلى سطح الجسم وكان ذلك الموضع أكثر ارتبك وجعل لنفسه خللا وفرق بين ذلك الموضع وما يليه وصار في تجويفه فتكون منه الدبيلة وتوجد فيه أشياء مختلفة المنظر مثل الأظفار والشعر والحصاة والعصيدة وغير ذلك . وقال : إذا فرغت ما في الدبيلة فبادر إلى إلصاق الجلد الذي في تجويفه باللحم الذي تحته لزق ولزم وبرأ برأ صحيحا وإن توانيت عن ذلك صلب على طول المجة ولم يمكن أن يلصق إلا أنه ينقبض ويلطأ متى جفف بالأدوية والتدبير وما دام صاحبه يلطف التدبير فهو صالح ومتى غلظ التدبير حتى يمتلىء بدنه منه امتلأ ذلك المخبأ من الرأس وعاد الخراج ولكن يكون وجعه في هذه المدة أقل . الدم يلحق يحدث من دم غليظ فمتى كان غلظه أقل قرب من الجلد وكان أقل مكروها وبالضد والكثير الغلظ كثير الغور خبيث ردي . دواء ينضج الدم والديبيلة : خمير ثلاثة بورق جزء خمر الحمام جزء يعجن بالزيت ويلزم . آخر : تين يابس مطبوخ يلقي عليه بورق ويدق ويخص بالزيت ويستعمل .

من جوامع الغلظ الخارج عن الطبيعة قال : إذا بططت الديبلات رأيت في داخلها أنواعا مختلفة : أجساما رطبة وصلبة يوجد فيها شبه الحمأة والبول والعسل والمخاط **والعظام** والحجارة والأظفار وقطع اللحم وحيوانات عجيبة كالحيوانات العفونية وكالعصيدة والشحم والعسل ويحوي هذه الرطوبات في أكثر الأمر غشاء شبيه بالحجاب ومتى انفجرت الدبيلة إلى المعدة أو الصدر فإنه يلزمه ويلزم كل انفجار إلى داخل ذبول النفس والغشي وسقوط القوة . وقد يحدث من العظيمة إذا انفجرت إلى الصدر اختناق .

من محنة الطبيب : اصحاب الديبلات في البطن يغذون بأغذية لطيفة . قال ج : في التدبير الملطف : إن الأشياء الحريفة كلها تفجر الدمايل .

وقال في المرة السوداء : إن الطبيعة تروم أبدا تصفية الدم من جميع ما يعرض فيه من الرداءة فتدفعه إلى مواضع مختلفة فيكون فيها ضروب الخراجات والقروح . (

." (١)

" أقوى من هذه الأدوية إلا أنه لا يكون للقشرة التي تحدث عنها بقاء وتسقط سريعاً . وأما القشرة التي تتولد عن الأدوية القابضة فإنها تمكث مدة طويلة فتسبق اللحم فينبت قبل سقوط القشرة ولذلك يجب أن لا تبادر في قلع القشرة كما يفعل كثير من المعالجين قبل أن ينبت اللحم ومتى بادرت إلى كشطها بقي الموضع الذي يضطرك إلى الكي عفناً فقط . قال : فأما محصل جملة كلامي كله فأقول : إن الدم المنبعث ينقطع أما من أجل أن مجيئه لتلك العروق ينقطع وإما (

من قبل أن الخرق ينسد وإما من الأمرين جميعاً وهو أجود ومجىء الدم إلى موضع الخرق ينقطع إما لغشي يعرض لصاحب العلة أو باجتذاب الدم إلى ناحية الخلاف أو بنقله عن تلك المواضع إلى غيرها وتبريد جملة البدن وخاصة ذلك العضو الذي به الجرح . وكثيراً ما يقطع انبعاث الدم شربة ماء بارد أو صب الماء البارد على البدن والخرق وتنسد أما بقشره وإما بالقتل والأدوية وإما بعلق الدم . لي قال ج : إني لأجد تبريد العضو الذي ينزف الدم من جراحة لأن ذلك يدفع الدم إلى باطن الجسم وتمازج به العروق فيكون النزف الذي من داخل لذلك أقوى . وقد رأيت قوماً كثيراً رعفوا أضرهم تبريد الرأس وإذا كان هذا الحال في النزف الذي من داخل فإن تبريد العضو ظاهر الجسم في النزف الذي من ظاهر البدن جيد بالغ لأنه يدفع الدم من ظاهر الجسم إلى باطنه فإن الخراج الحادث في العروق الغير الضواري فإن مداواتها كمدواة القروح الحادثة في اللحم وقد وصفناه وكتبناه نحن في قوانين القروح .

قال : وذلك إنما إن كانت إنما حدثت عن ضربة قريبة العهد فمن الواقعة أن القروح إلحامها بالأدوية الملحمة وإن كانت إنما حدثت على جهة الأكلة فمثل ما ذكرت هناك في القروح الخبيثة الردية ثم عالج بحسب ما تحتاج إليه وكذلك فمتى ربطت العرق برباط أو داويته بأدوية من شأنه قطع الدم أو كويته بالنار وكان غرضك أن تنبت في شفتي الجرح لحماً فاستعمل الأدوية التي تعلمت بالطريق الصناعي استعمالها في مداواة القروح الغائرة وبالجملة فعلاج القروح الحادثة في العروق الغير الضواري مثل الحادثة في اللحم .

قال : وأما الجرح الحادث في الشرايين فقد ظن قوم من الأطباء أنه مما يمكن التحامه وبعضهم ظن أنه مما لا يمكن التحامه وبعضهم يستشد في ذلك بالتجربة وبعضهم يستشهد بالقياس فيقولون : إن الضارب أحد صفاقي الشريان صلب غضروفي والأجسام الصلبة لا تلتحم وذلك أنا لم نجد غضروفاً قط اتصل بغضروف ولا عظماً التحم بعظم بل إنما يلتزق **العظام** بعضها ببعض بالدشبد .

وأنا أقول : إني رأيت شرايين التحمت ونبت حول خرقها لحم أما في الصبيان والنساء ففي الجبهة والعنق والكفين والرسغ وأما في رجل شاب فإن رجلاً فصد الشريان على أنه عرق ضارب فبادرت إلى شفتي الجرح فجمعتهم باستقصاء ووضعت عليه من الأدوية المغرية المسددة ووضعت فوق الدواء اسفنجة لينة رطبة وتقدمت إليه أن يرطب الاسفنجة وينديها (

" (١).

" إلى الأنف أو إلى الجهة المخالفة بأن تميله إلى أسفل مثل العضد في اليد أو إلى الرجل وذلك يكون بغيب الاستفراغ أيضا بالجذب فقط كما توضع المحجمة على أسفل البدن لدور الطمث وعلى الطحال والكبد للرعاف . فإن المحجمة العظيمة إذا علقت على الطحال والكبد للرعاف قطعتة .

فالتى من الجانب الأيمن للكبد والتي من الجانب الأيسر للطحال . ومتى كانت من الجانبين قطعت من الجانبين . وإن ان الرعاف لم يجف بالقوة فصد العليل من مأبض اليد المحاذية للمنخر الذي يخرج منه الرعاف ويخرج له من الدم مقدار يسير وينتظر به ساعة ثم يخرج له أيضا وينتظر ثم يعاود بحسب ما يكون من القوة .

ومن عظيم علاج نزف الدم أن ينصب العضو فوق بعد ألا يكون عليه من هذه النصبه وجع ولا يكون العضو منكبا ومتى خضرت قطع عرق ظاهر فضع اصبعك من ساعتك عليه واغمزه غمزا رفيقا لا يوجع وامكث ساعة فإن ذلك ربح أمرين أحدهما أن يبقى الدم في البدن والثاني أنه إذا احتبس الدم عن جريته انعقد منه في الموضع الذي انخرق فصار علقه . فإن كان العرق غائرا بعيد الموضع فأجد البحث منه حتى تعلم أضراب هو أم غير ضارب وأين موضعه ثم علقه بصنارة ومده إلى فوق وافنله قليلا قليلا وإذا انقطع الدم بفتاك إياه فانظر فإن كان غير ضارب فرم قطع سيلان الدم بالأدوية من غير رباط العرق . وأفضل الأدوية ما كان لها (

تغرية وسد ولزوم مثل الذي يؤلف من العلك المطبوخ وغبار الرحي والجبسین ونحوها وإن كان العرق ضاربا فأما ينقطع منه الدم بأحد أمرين أما بأن يستوثق منه برباط وإما بقطع يتر نصفين وقد يضطربنا الأمر مرارا كثيرة إلى شد العروق وإن كانت غير ضوارب متى كانت **عظاما** وكثيرا ما يضطربنا إلى بترها أيضا وإنما يضطر إلى ذلك إذا كان يصعد من موضع بعيد الغور صعودا مستويا منتصبا وخاصة إذا كان ذلك في موضع من الجسم ضيق وفي غير عضو من الأعضاء الشريفة الجليلة الخطر فإن العرق إذ انبتر تكمش جانباه فيغطي موضع الخرق بما يصير فوقه من الأجسام والأحزم أن تربط أصل العرق ثم تبتره أعني بأصل العروق الموضع الذي يلي الكبد والقلب وهذا في الرقبة هو الجزء الأسفل وفي اليد الجزء الأعلى وفي سائر الأعضاء على ما تبين في التشريح فإذا فعلت ذلك فبادر في انبات اللحم في الجروح قبل أن يسقط الرباط من العرق فإنه لم يسبق اللحم النابت فيسفل ما حول موضع الخرق من العرق الضارب من الدم وبقي حول الخرق موضع خال حدث في ذلك العضو تنولين المجسة في جوفه دم مخالط لما في العرق الضارب من الدم إن بط انبعث منه دم حاله حال الأول في عسر الاحتباس ويسمى ابورسما وأم الدم لذلك أرى استعمال الأدوية التي تسد وتغري أكثر من التي تكوي وتحث قشرة وتغطي موضع الجرح لأن تلك الأدوية تنبت اللحم في الجراحة أسرع ويكون ما ينبته أبعد عن الخطر وأقرب إلى الأمن وذلك أن الأدوية المرحقة إذا استعملت في هذا الموضع كان الإنسان على خطر إذا وقعت تلك العسرة أن ينبعث الدم ثانية فأفضل هذه الأدوية مما

" (١).

" (١) (الرض والفسخ) (١) الذي ينشق منه داخلا وعلاج القروح في أعضاء التناسل) (١) (والمقعدة وفي جراحات العصب والعصل والوتر والربط وفي علاج) (١) (رض العصب وفي خياطة جراحة البطن والمراق والأمعاء وفي) (١) (الشرب والقرحة التي جنب الشريان وفي إدمال القروح وفي تولد) (١) (العروق في القروح وفي عسر التحام الجراحات وسهولتها بحسب) (١) (الأعضاء وعلاج **العظام** الفاسد وفي خروج الشرب وجمل العلل) (١) (المراقية من براء القروح وفي جراحات الدماغ والخراجات الحادثة) (١) (في داخل الأذن وفي قوانين علاج القروح الباطنة ونزف الدم من) (١) (باطن البدن وفي الآكلة في الأعضاء الباطنة وبعض القول في نزف دم) (١) (الطمث وعلاج طفر الدم ورشحه وبعض القول في قروح الصدر) (١) (والرئة وفي تنقية المدة التي في فضاء الصدر وفيه قوانين علاج) (١) (القروح الباطنة عامة وفي القروح الحادثة في قصبة الرئة وشرب) (١) (اللبن لقروح الرئة وفي علاج من أصابه نفث الدم من نزلة وفي الدم) (١) (وخروجه من أسفل وفيه علاج حرق النار والماء الحار والنفط) (١) (والنفاخات وعلاج الكي وما يقلع الخشكريشة وفيه علاج الخلع) (١) (والكسر في جميع الأعضاء والوثي .) ألف د ٢١ (الرض والفسخ الذي ينشق منه داخلا) ينبغي أن تجتهد في تحليل ذلك الدم اللاحج بين الجلدين حول الجرح بالأدوية المرخية وبالتالي هي أجف منها قليلا ولا يكون فيها لدغ ولا تهيج ومتى كان هذا الدم أبعد من سطح البدن جعلت الأدوية أقوى وأشد قوة وتقطيعا وبالجملة ينبغي أن تكون الأدوية أقوى فعلا بمقدار غور الدم الفاسد وما كان من هذه العلة على هذه الصفة فالمحجمة تنفعه وذلك أنها تتحذب بقوة وعنق فإذا تحلل الدم الذي خرج عن موضعه فأقبل حينئذ على الشق الذي مع الفسخ بالأدوية المجففة والربط وبالجملة فتجمع ما ترجو به التحام تلك الشقوق الحادثة عن الرض وإن تحلل ذلك الدم الذي خرج عن موضعه سريعا التحم ذلك اللحم الذي انفسخ في أسرع الأوقات وإن لم يتحلل ذلك إلا في زمان طويل تولد في الفسخ على طول المدة وضر كثير وصار فيما بين شفتي الشقوق التي فيه تمنع من التحام الفسخ التحاما جيدا فلا ينبغي أن يغرك ذلك الإلحتم الضعيف فإنه متى عرض للعليل أن يحم أو يعمل ذلك العضو عملا شاقا يجد فيه من ساعته وجعا وذلك أن شفتي الشقوق الحادثة في الفسخ لم تلتحم بل إنها نشبت أحدها بالأخرى على طريق المجاورة ولهذا صارت تفترق من أدنى سبب ويخرج منها صديد رقيق يبقى بين الجلدين على مثال ما خرج في أول الأمر الدم ولذلك تكون هذه العلة الأخيرة تنحل أسرع من الأولى لركة ذلك الصديد . ألف د لي وينبغي أن تعلم أن هذا الفسخ هو الذي يعرض للحم داخلا أن يتفرق اتصاله وأما ظاهر البدن والجلد فيتصل على حاله فيكون في المثل كلها حركات باطنة والأدوية المجففة توضع عليه بعد أن ينحل ذلك الدم لئلا يعسر ويمنع تحلل ذلك الدم لأن ذلك الدم اللاحج إن بقي عفن وصارت منه قرحة فتريد أن تحلل ذلك الدم ثم تضع على العضو أدوية مجففة حتى تلتحم تلك الشقوق التي عرضت في اللحم وليس هذا مثل الذي ذكرناه ولا الذي يفتحه لأن ذلك هو جراحة وشق ظاهر من فسخ .

جمل ما تقدم المقالة الخامسة قال جالينوس : أريد أن أذكر جمل ما قتله في الثالثة والرابعة بإيجاز فأقول : أن القرحة الغائرة التي تحتاج إلى أن ينبت فيها لحم تحتاج إلى أدوية تحفف تحفيفا يسيرا وتجلو باعتدال والقروح التي تحتاج إلى أن تلتحم



أعني التي إنما هي شق فقط تحتاج إلى أدوية أشد تخفيفا من المنبته للحم وأن يكون عديمة الجلاء يسيرة القبض والتي تحتاج إلى أن تدمل تحتاج إلى ما يجفف تخفيفا قويا ويقبض قبضا شديدا أشد من الملحمة . فأما التي فيها ) لحم زائد فتحتاج إلى أدوية حادة أكالة وهي ضرورة حارة

." (١)

"

قال ج : يعني بقوله ينبت أن يخلف شيئا مثل ما ذهب ويقول به يلتحم أن تلتزق شفتا الجرح . لي قد رأيت الجفن شق من باطنه وأخرجت منه سلعة فالتحم سريعا أسرع من ظاهره مثلا ولذلك لا ينبغي أن يخاف ولو انشق الجفن كله لأنه يلتحم ورأيت الأذن لا تزيد حتى يرجع كلها ولكن قد يمكن أن تعلو علوا كبيرا إذا أديم حكيما كل يوم وعولجت بالمرهم الأسود ورأيت طربي الأنف الورقتين يلتحمان في ساعة ولا يمكن أن يمنع من التحامهما إلا بجهد شديد فتجعل فيه مرهما أخضر ونحوه مما يأكل فلا ينجع ذلك إلا أقله ويلتحم على حال أو يبادر إلى الالتحام حتى يحتاج أن يدخل فيه ريش وأنابيب ليخرج النفس . ٣ (عظام فاسدة) المقالة السادسة قال : القروح التي تطول مدتها فلا تندمل البتة أو تنقبض بعد الاندمال من غير خطأ من الأطباء فإنه إما أن تجري إليها رطوبات رديئة وإما أن تكون قد اكتسب موضع القرحة بعينه حالا رديئة بسبب تلك الرطوبات الرديئة وإن كانت قد انقطعت وإما لعظم فسد في ذلك الموضع والصفان الأولان يزدادان عظما ورداءة وكان الأوائل يسمونها باسم جامع آكلة ثم أنه فرقت أسماؤها بعد . قال : فأما أنا فإني أسمى كلما كانت تسعى إلا أنها في الجلد قرحة من جنس النملة والنار الفارسي ومتى كانت تسعى في اللحم حتى تفسده فإني أسمىها آكلة . وأما القرحة التي يسميها بعض الناس المتعفنة فليس هي قرحة بسيطة لكنها ألف د علة مركبة من قرحة وعفونة .

وإذا حدثت الجراحة بالدماغ تبعها دم وقيء مرار . ٣ ( خروج الثرب ) قال أبقرط : إذا خرج الثرب من البطن في جراحة فلا بد أن يعفن ما خرج منه ولو لبث زمانا قليلا وهو في ذلك أشد من الأمعاء والكبد لأن المعى وأطراف الكبد أن لم يبق خارجا مدة طويلة حتى تبرد بردا شديدا فإنها إذا دخلت إلى البطن والتحم الجرح يعود إلى طبائعها . فأما الثرب فإنه وإن لبث أدنى مدة فلا بد إن دخل البطن ما بدا منه أن يعفن ولذلك يبادر الأطباء في قطعه ولا يدخلون ما بدا منه إلى البطن البتة . وإن كان قد يوجد في الثرب خلاف هذا فذلك قليل جدا لا يكاد يوجد .

السابعة من الفصول قال : إذا حدث عن الضربان الشديد في القروح انفجار الدم وذلك يلحقه كثيرا فهو رديء وإنما يلحق ذلك لشدة الضربان وشدة الضربان إنما هو شدة نبض العروق الضوارب مع ضيق الموضع عليها لشدة الورم . ولذلك يوجع . فإذا حدث عنه انفجار دم كان شديدا مستكرها .



" (١) .

" الذي تتصل فيه أوعية المني بعنق المثانة فيوقعون القطع عليها ويقع القطع في موضع العروق والشرابين **العظام** أو يقع القطع في المواضع التي ليست لحمية من المثانة التي ليس من شأنها أن تلتحم .

المقالة الأولى من آراء أبقرات وأفلاطون : كان غلام في صدره ألف د قد بلغ إلى العظم الذي في وسط قصه وكشفنا عن عظم القص جميع ما يحيط به فوجدناه قد أصابه فساد فاضطررنا إلى قطعه وكان الموضع الفاسد منه الموضع الذي عليه مستقر غلاف القلب فلما رأينا ذلك توقفنا توقفا شديدا في انتزاع العظم الفاسد وكانت عنايتنا باستبقاء الغشاء المغشى عليه من داخل وحفظه على سلامته بكل ما اتصل من هذا الغشاء بالقص كان قد عفن أيضا قال : وكنا ننظر إلى القلب نظرا بينا مثل ما نراه إذا كشفنا عنه بالتعمد في التشريح . قال : فسلم )

ذلك الغلام ونبت اللحم في ذلك الموضع الذي من القص حتى امتلأ واتصل بعضه ببعض وصار يقوم من ستر القلب وتغطيته بمثل ما كان يقوم به قبل ذلك بغلاف القلب قال : وليس هذا لي هذه القصة نذكرها في مواضع بحولها كلها إلى ههنا وأجمعها إن شاء الله .

الأولى من الثانية من ابيديما : من لم يلتزم صفاقه لمراقه في خياطة البطن أصابه في مراقه انتفاخ كالفق . قال : القروح الرديئة العسرة تعرض للذين يفرط عليهم البياض وفي أصحاب النمش في قرحة الجارية التي في المارستان فإنها قرحة صغيرة جدا إلا إنها . . . . . لم ينبت فيها لحم البتة ولون هذه الجارية أبيض أصفر قليل الدم كالذي يكون من فساد الكبد هذه القرحة البيضاء تحتاج إلى أدوية قوية في إنبات اللحم ومعها جذب الدم وينبغي أن يضمد حتى يجذب من بعد هذا بقليل .

هذان الصنفان من الأبدان يعسر برء قروحهما : الأبدان التي فيها نمش والأبدان ألف د البيض المفرطة القليلة الدم لرداءة الكبد لأن هذين هما السبب في عسر برء جميع القروح أعني أن يكون اخلط الرديء يأكل مثل الحال التي في النمش والحال التي من نقصان الدم والغذاء كالحال في الأبدان البيض . لي هذه القرحة أمر جالينوس أن يجذب إليها الدم بالتكميد .

" (٢) .

" فالأبيض . متى رأيت على قرحة وضرا كثيرا بأكثر مما تستحق هي في نفسها لصغر مقدارها فقس بالمجس فإن تحتها كهفا .

النواصير الذاهبة على عمود لا تبطل بل الدواء الحاد .

اللحم الأحمر صلب والرخو الذي يشبه لحم الرئة الرهل رديء يحتاج إلى أن يؤكل بالجلد .

(١) الحاوي في الطب ١١٧/٤

(٢) الحاوي في الطب ١٢٣/٤

المدة لا ينبغي أن تطول مدتها خاصة بحيث مفصل أو عظم إذا بدأت الجراحة تبرا بعمل النافذ )

إلى جوف الصديد والذي قد خرق الأمعاء لا يبرأ . والناصور الذي يخرج منه البول لا يبرأ .

الأذن والشفة ينبغي أن تحك أبدا ولا تترك تندمل لئلا تجيء ناقصة بمدة وطرف الأنف يندمل بسرعة ويلتئز حتى

يحتاج أن يمنع برهم أخضر . إذا كانت الجلدة رقيقة شبه خرقة حمراء أو بنفسجية لم تلتئز وإذا كانت بيضاء غليظة سمينة فلتحك ويحك الموضع ويشد فإنه يلزم .

القروح الرديئة إذا ضربها حمرة صلحت بعد ذلك . والناصور الذي في الفك علاجه قلع ذلك الضرس الذي يخرج

منه مدة فإنه يبرأ .

توق الشق في المفاصل فإن عندها أبدا تكون شرايين **عظاما** ظاهرة .

ينبغي أن احتجت أن تأخذ سلعة أو تبط بطا عظيما أن يكون بعد استقصاء النظر بحضرتك دواء جالينوس وبياض

البيض ووبر ألف د الأرنب أو ريش مقرض وتفقد جهدك في النظر لئلا يقع عرق عظيم فإننا كنا نخرج سلعة فعند السلع

انقطع عرق فانبعث علينا من الدم ما منع واحتجنا بسببه إلى ترك العمل وإذا حدث مثل هذه الأشياء بادرت إلى إمساك

الدم بهذه والأجود أن تكون المكاوي حاضرتك وتضع الإصبع على الشق ساعة ثم تضع عليها الكي إن كان أمرا غالبا

شديدا .

قال : ينبغي في شق النواصير ومراق البطن أن تتخذ له رقيقة حادة من جانب واحد وغير محدة الرأس كمثل

السكين وهذا يصلح لنواصير الأنف .

قال : ربما قطع القضيب كله والأنثيان معه إذا تعفن .

الكيموسين قال : إذا بقي دم في الجراحات الغائرة وجمد وصار علقا وعفن قد عفن العضو كله لذلك ينبغي أن

تستقصي ذلك .

قال أبقرط : كل قرحة طرية أي قرحة كانت سوى القرحة التي تكون في البطن فينبغي أن تجري من الجرح نفسه دم

إما كثير وإما قليل فإنه إذا جرى من القرحة كان تورمها وتورم ما حولها أقل .

إذا قصر الدم في الجراحات الضيقة أن يجري في هذه الجراحة أشد فينبغي أن يبل صوف مرعزي لين في زيت حار

ويلف على ما بين الإبط إلى الجانب كما يدور ولا بأس أن تحقنه بشيء هذا سبيله فإن كانت الجراحة قد وصلت إلى المعى

واعتقر واحد منها فعالجه كما وصفت فأما الحقنة فاحقنه بشراب أسود قابض فاتر وخاصة إن كان الجرح قد

." (١)

" أبلغ إلى المعى )

حتى صار نافذا إلى جوفه . والأمعاء الغلاظ أسهل براء والدقاق أعسر والمعوي الصائم خاصة لا براء له إذا خرج لكثرة ما فيه من العروق وعظمها ورقة ألف د جرمها وقربه من طبيعة العصب ولأنه ينصب إليه المزار وهو صرف حار بعد خالص فهو من هذا أقرب الأمعاء كلها إلى الكبد فأما المعوي السفلي فإنها لما كانت طبيعة اللحم صرنا من مداواتها على ثقة والأدوية أيضا تقف فيها وتلبث لازمة لها مدة طويلة . وإن برز الثرب واسود واخضر ما برز منه فأوثق ما اخضر منه برباط ثم أقطع ما اخضر منه وأدخله إلى داخل وخط المراق ودع طرفي الخيط الذي ربطت به الثرب خارجا لكي تمده إذا عفن وقاحة الجراحة بسهولة ولا تخش من قطع الثرب فإنه ليس يشرك العصب مشاركة توجب مكروه خطر ولا العروق الضواري وغير الضواري ومنفعته في البدن أكثر . وإنما يسخن البطن وقد يقل الهضم بقطع الثرب وخاصة إن كان العليل نحيفا .

أبيديميا : الخراجات الحمر المحددة الرؤوس تدل على خلط حار لطيف والبيض العراض على خلط غليظ بارد .  
قال : وما عفن من الأعضاء فاقطعه واكوه وارب به .

كثيرا ما ترم الركبة فلا يكون فيها إذا بطت شيء ولكن تكون الفضلة إما إسفنجية وإما مبلولة برطوبة كثيرة وإما اجتماع الحاليين .

القروح التي ينتشر الشعر حولها ويتقشر الجلد قروح خبيثة أكالة رديئة النواصير تنتقص إما للامتلاء وإما لرداءة الأخلاط وإما لحركة مفرطة في العضو الذب هي فيه .

طيماسوس قال : إذا صار البدن عسر التحلل فلا ينحل منه شيء البتة بسبب تكاثف قوى حدث عليه فإن العضو الذي يتنفس من ذلك العضو يعفن فيعرض من ذلك للحم والعظام شقاقلوس وهي الخبيثة . لي الذين يصيبهم البرد ينضغط ألف د أولا ذلك الموضوع انضغاطا شديدا ثم يجيئها بعقب ذلك دم كثير لأنها توسعت بالفسخ فلا يمكن أن تحلل جميع ما يجيئها لأنه يجيئها فرق ما يمكن أن يتحلل من منافسها لأن منافسها أيضا قد ضاقت فوق الحال الطبيعية فيعفن ما جاء ويسمى بفساد ذلك العضو فالرأي في منع الخبيثة أبدا أن يشترط العضو الذي كثرت فيه المادة أو يسخفه بالمحللة ما أمكن كما يفعل بالمضروب من الناس جلد الكبش حارا . وإذا كانت المادة كثيرة والجلد مكتنز كالحال في البرد فليس يعني إلا الشرط فأما (

في الضرب فإنما صار يبرأ بالجلد لأن الجلد هناك فيه خرق كثيرة .

." (١)

" التي من قبل أن تنقى جيدا تبدأ بنبات اللحم فيها فهي أخرى أن ينبت فيها لحم فضلا وأما التي بعكس هذه فعكس ذلك . وكل القروح تحتاج إلى أن تخفف إلا الكائنة من رض أو فسخ في اللحم فإن هذه تحتاج إلى أن ترطب وتسخن لتقيح المادة سريعا والإسهال بالدواء نافع لجميع القروح العسرة التي تقول إلى فساد العضو وكذلك القيء وأي

جراحة نفذت إلى تحوير الصدر أو البطن فصاحبها على خطر وخاصة إن خرقت بعض الأحشاء والتي تصيب المفاصل أيضا تصير إلى حال رديئة في أسرع الأوقات وذلك أنه حيث كان من البدن أوتار أو عصب .  
مواضع معروفة عديمة اللحم كثيرة **العظام** كان من أصابه جراحة فيه مشرفا لشدة الوجع على التشنج والسهر واختلاط العقل فمثل هذه الجراحات كلها تحتاج إلى الإسهال القوي والقيء .

والقروح التي تريد أن يؤول أمرها إلى فساد العضو معها أبدا ورم حار والتي تدب وتنتشر تتولد من صفراء والتي تزمّن إنما تزمّن لرداءة الأخلاط فلذلك ينفعها كلها الإسهال وكل قرحة تكون معها حمرة فاستفرغ البطن لها إما بالإسهال وإما بالقيء من الناحية التي هي أصلح وأوفق للقرحة تجذب المادة إلى جهة الخلاف أو إلى موضع غير الموضع الذي قد مال إليه وما (

دام الفضل ينصب فالجذب ينبغي أن يكون إلى جهة الخلاف فإن كانت القرحة ألف د فوق جعلنا استفرغ البطن من أسفل وإن كانت أسفل فالقيء وإن كانت المادة قد انقطعت جذبتها إلى موضع قريب لأن ذلك أمكن وكذلك استفرغ الدم .

قال : إذا كان في القرحة ورم فليس يمكن أن ينبت اللحم ما دامت القرحة واردة .  
قال جالينوس : إذا أردت أن تبطل الخراج فشقه في أشد موضع فيه نتوء فإن هذه الموضع أرق وتوخ أن يكون البط إلى الناحية التي تكون مسيل القيح إلى أسفل ثم ضع عليه بعض الأدوية التي تجذب بلا لدع .  
وإن وجدت شيئا من العضو قد تعفن فلا بد من قطعه وإذا كان البط في الأربية والإبط فليكن ذاهبا مع ذهاب الجلد بالطبع عند ما يبني وعند البط فاملاً الموضع بدقاق قشور الكندر فإن فيه قبضا يسيرا فهو لذلك أفضل من الكندر ههنا فإن الكندر الدسم بسبب إنه لا قبض فيه يقيح قليلا وأما قشاره فإنه يجفف بقوة قوية وقبل ذلك سكن وجع العضو بتعريقه بالدهن وتجعل على الفتائل التي توضع فوق دقاق الكندر التي حشوت بها القرحة في أول الأمر الأدوية المقيحة ثم الأدوية المنقية ثم إن كان في القرحة بعد غور فعالجها بما ينبت اللحم وإن لم وإذا كان الورم الحار والقرحة في الرجل فلا يقيم على رجله ويدلك بدنه ويحركها وهو جالس وإذا كان في اليد فالمشي صالح له وذلك الساقين لأن القانون اجتذاب المادة إلى ضد الجهة .

قال جالينوس ههنا أيضا : إنا ربما قطعنا من عظم الساق جزءا عظيما فإذا فعلنا ذلك فقد نبت مكانه لحم صلب في أول الأمر ثم أنه يصلب حتى ينوب عن العظم . وكذلك إذا قطع سلامى من سلاميات ألف د الأصابع رأينا أنه ينبت موضع تلك السلامى جوهر آخر شبيه بالجوهر الذي ذكرته قبل في الصلابة حتى أنه ينوب عن تلك السلامى .

." (١)

"

(١) الحاوي في الطب ١٣٩/٤

قال في المرة السوداء : إن الطبيعة تروم تنقية الدم أبدا فيكون عن دفعها مرة أخلاط حارة وغلظة ورقيقة فتدفع ذلك إلى ظاهر الجسد وباطنه فيكون من ذلك ألف د من الحارة الحمرة والآكلة وغير ذلك من نحوه وضروب الجراحات والقروح ومن الغلظة داء الفيل والسرطان والدوالي والقروح الرديئة وذلك أن الطبيعة تحب دائما ألا يحصل في الأعضاء ( الرئيسة دم رديء وهي أيضا تدفع عن نفسها ذلك .

وقال قولاً أوجب هذا الذي أوفي أنه ينبغي في القروح العسرة أن يجسر على الخلط الغالب فيفصد وينظر إلى لون الدم فإن كان أسود أفرغته مرارا كثيرة وإن كان غير ذلك حبسته وأسهلت بعد ما يفرغ الكيموس الأسود أو الخلط الذي بان ذلك أنه الغالب على البدن حتى يبقى منه ثم غذوت بأغذية حميدة تصلح حال الدم ثم تصير إلى علاج تلك القروح بالمراهم .

قال : ونعرف ذلك من الدم ومزاج البدن وحال القرحة فإن الرهلة الكثيرة الرطوبة والحارة يدل الأول على البلغم والثاني على الصفراء . فأما الرديئة جدا المزمنة الكمدة فسوداوية .

قال جالينوس : والقروح العارضة من المرة السوداء لا براء لها إلا أن يقور موضعها كله حتى لا يبقى من ذلك اللحم شيء البتة .

أبيديميا قال : القروح الرديئة إذا كان لون البدن معها أبيض أصفر فالكبد فاسدة وإذا كان معها نمش في اللون فالطحال فاسد والدم سوداوي .

قال : وهذان التدييران رديتان .

قال : والقروح إما أحدها فلقلة الدم لا نقصان الغذاء يمنع من براء القروح وأما النمش فلرداء الخلط لأنه يمنع نبات اللحم ولا يزال يؤكل .

وقد يكون للقروح الرديئة بحران إما بقروح آخر تخرج من عضو آخر وإما بانصباب تلك المواد إلى عضو آخر مثل اختلاف المدة والدم ونحو ألف د ذلك ينبغي أن لا يختتم الجرح حتى ينتظف جميع ما فيه من الرطوبة وإلا انتقص غريب العروق النابضة صلبة لأن نباتها من القلب وهو صلب وغير الضواري ألين لأنها من الكبد فبحسب ذلك يكون التحامها أسرع .

أبيديميا : من كان به مع القرحة ورم رخو فإنه لا يصيبه بسببه تشنج ولا جنون وأما إذا كان مع القرحة ورم دموي أحمر فرميا أصاب من أجله تشنج ومتى كان مع القرحة هذا الورم الأحمر ثم غاب دفعة فإنه إن كان في مؤخر البدن أحدث التمدد لأنه ينال النخاع بسببه آفة وإن كان في مقدم البدن ربما أحدث اختلاف الدم إذا كان أسفل ونفت الدم إن كان فوق الحجاب وأما اختلاط عقل الجراحة على موضع الركبة فوقها من قدام عسرة جدا وتحتها أيضا وفي الجملة في هذه الناحية لأن هناك أوتارا عظاما . أو يوضع

" (١)

" ٣ ( تنقية المدة في فضاء الصدر إذا عفن الصدر ) وهذه العلة كثيرا ما تعرض فيعفن شيء من **عظام** الصدر فيضطر إلى قطعه في أكثر الأمر ويوجد ملبسا على الضلع العفن من الغشاء قد عفن أيضا بعفونة الضلع . ولم تنزل العادة تجري في علاجنا لمن هذه حاله إن يزرق في هذه القرحة ماء العسل ويأمر العليل أن يضطجع على جانبه العليل ويسعل ومرارا كثيرة يهزه هزا رفيقا . في بعض الأوقات إذا غسلنا نعما وبقي منه في القرحة بقية أخرجنا منه ما يبقى في جوفها من ماء العسل بالزراقة لأن تنقى القرحة كلها ويخرج الصديد كله مع ماء العسل ثم يدخل حينئذ فيه الأدوية .

قال : فإن بقي من ذلك الماء أعني ماء العسل شيء في ما بين فضاء الصدر والرئة وجدنا عيانا يصعد بالسعال من ساعتها .

قال جالينوس : والعجب ممن يمتنع عنده دخول الدم والمدة ألف د من غشاء الرئة إلى أقسام قصبته كيف لا يعجب من الدم الغليظ الذي يخرج من الجلد عند ما ينعقد موضع الكسر من العظم المكسور فإن هذا الدم ينصب إلى ذلك الموضع ليس فضل غلظه على غلظ الدم الطبيعي بيسير وجوهر الجلد أغلظ من الصفاق المحيط بالرئة بمقدار كثير جدا .

قال : فينبغي أن تصدق أنه متى عرض للإنسان من سقطة أو صيحة أن ينفث دما كثيرا حارا أحمر يصعد دفعة مع سعال بلا وجع في صدره إن عرقا في رئته قد انقطع وانفسخ وتداويناها على ما داويناها نحن مرات كثيرة فأجل غرضنا إلا في الندرة التؤدة وذلك بأن تأمر العليل

ألا يتنفس نفسا عظيما وأن يلزم القرار والهدوء دائما فافصده من ساعتك الباسليق وأخرج الدم مرة ثانية وثالثة لتجذب الدم عن ناحية الرئة . وأدلك يديه ورجليه وأغمزها واربطها برباط تبتدئ من فوق إلى أسفل على ما قد جرت العادة فإذا فعلت ذلك فاسقه أولا خلا ممزوجا بماء مزاجا كثيرا كيما إن كان قد جمد في الرئة دم فصار عبيطا يذوب ويخرج بالنفث ولا مانع أن تفعل مرتين أو ثلاثا في مقعدك عنده أو في نحو ثلاث ساعات وأعطه بعد ذلك بعض الأدوية التي تسد وتغرى وتقضب وأعطه ذلك في أول الأمر مع خل ممزوج مزاجا كثيرا ومع طيبخ السفرجل أو حب الآس أو غير ذلك من الأنواع القابضة وبالعشى أعطه من هذا الدواء على هذا المثال وامنع المريض من كل طعام إن كان قويا فإن لم يكن قويا فحسه من الحساء قدر ما يكتفي به وإن أنت أخرجت له دما في اليوم الثاني ألف د بعد أن تحتمله قوته كان أجود والأجود والأصلح أن تغذوه من الغد أيضا بالحساء نفسه واسقه تلك الأدوية على ذلك المثال إلى اليوم الرابع ويعرق الصدر كما يدور في الصيف بدهن الورد أو دهن السفرجل وفي الشتاء بدهن الناردين . وإن أحببت أن تعالجه

" (٢)

(١) الحاوي في الطب ١٤١/٤

(٢) الحاوي في الطب ١٥٢/٤

" ٢ ( الخلع والكسر ) ٢ ( والفسخ والوثء والأدوية ) والعلاجات الملطفة للدشبد والمحللة لبقايا الغلظ من الأعصاب والمفاصل والتي تلين العصب الصلب الممتد والتي تشد المفاصل الرخوة والتي تلين العرق الممتد والربط والسلع المسماة تعقد العصب والتي تلين المفاصل التي قد امتنعت من الانبساط والجبر وتصلب المفاصل وتلينها بعد الجبر وما تضمد به الأعضاء الواهنة والكسيرة وما يصلب كسور **العظام** التي لم تجد التحامها والخلع الذي يكون من سقطة والذي يكون من رطوبة المفاصل وتلين العنق الممتد .

الثالثة من حيلة البرء : ٣ ( **عظام** الرأس ) قال : متى عرض في مفصل كبير خلع من قرحة قصدنا نحو القرحة حتى تبرأ وتركنا الخلع لا يبرأ وذلك أنا متى رمنا أن نعالج الخلع أيضا حتى يبرأ أصاب العليل ألف د تشنج في أكثر الأمر .  
المقالة الرابعة قال : أبقرط يأمر أن يبتدئ الرباط من موضع الكسر ويذهب حتى يبلغ الموضع السليم .  
قال : وقد نجد أصحاب التجارب وذلك هو الصواب متى حدث تشنج أو رض شديد بادروا إلى إخراج الدم وإن كان البدن لا امتلاء فيه .

الرض إذا لم يكن عظيما جدا منفسخا كفاه أن يفصد ويطلّى بالأدوية المانعة حتى إذا سكنت شرته حلل ما بقي من أثر الدم بالأدوية التي تفعل ذلك وهي التي تحلل الدم الميت وإن كان شديدا ومعه ضربان شديد وورم لم يكن بد من أن يتقيح فينبغي أن تبادر في تقيحه فإنك تستدرك بذلك غرضين : أحدهما أن شدة الوجع تسكن والثاني أنه يبادر إلى التقيح الذي لا بد له منه ثم يعالج بعلاج القروح فيكون أسرع مدة وذلك إن الأجزاء المترضضة إذا تقيحت ذابت وانحلت وصارت صديدا ثم يبدأ اللحم ينبت من الموضع الصحيح الذي تحب وإن كان مع الفسخ شق فقد ذكر علاجه في قوانين القروح .

" (١) .

"

المقالة السادسة قال : الكسر يقع في العظم إما عرضا وإما طولا والواقع بالعرض يبين فيه أحد الجزئين فقد فارق الآخر والواقع بالطول لا يتبين فيه ذلك لأنه إنما يكون شبه الشق فقط .  
قال : **عظام** الصبيان يمكن أن تلتحم فأما **عظام** الفتيان والشيخوخ فلا وأما إن يجتمع على الجزئين المكسورين شيء يلزقهما فذلك يكون .

قال : وسبب ذلك أن العظم يغتذي بغذاء يشاكله فيجمد على طرفي العظمين من فضلة غذاء العظم شيئا يلتزقان به .

قال : وما كان من الكسر منفصلا بعضه من بعض بالعرض فإن أحد الجزئين يزول عن محاذاة الآخر وإلا نتنا ألف د فينبغي أن تقومها على الاستقامة بانتقال كل واحد إلى خلاف الجهة التي مال إليه وتجعل الدستور في ذلك الجزء السليم الباقي على صحته فإن هذا الجزء يدل على مثل ما يمال إلى ناحية مال وإلى أين ينبغي أن ينقل . (

قال : وفي رفع جزئي العظم إلى خلاف جهتها إذا كانا منفصلين بالكسر خوف أن تنكسر شظاياهما وذلك أنه ليس يكون فيهما أملس بل له زوائد .

قال : وإن انكسرت هذه الزوائد لم ينحصر العظم جبرا محكما لأن تلك الزوائد إما أن تبقى بين العظمين المكسورين فتمنع وإما إن هي لم تبقى لم يكن له وثاقة لأن الوثاقة إنما تكون إذا كان لكل قال : وإذا انكسرت الزوائد أيضا فلا بد أن يبقى بين العظمين فضاء يجتمع فيه صديد على طول المدة ويصير سبب العفن في العضو كله فقليلًا يحدث انكسار الشظايا بالخالبه لهذه البلايا .

ينبغي أن يميل جزئي المنقصف المتبرئ من كل واحد إلى الموضع الذي تريد وهما متباعدان لا يماس أحدهما الآخر وهذا لا يمكن دون أن يمد العضو المكسور من ناحيتين مختلفتين ولذلك ينبغي أن تمدده إن كان صغيرا بيدك وإلا فبحبلين وإلا فمع الحبل بالآلات التي علمناها أبقرط حتى إذا تمدد أو حاذيتهما وهما متباعدان ثم أرخيت الحبل قليلا قليلا وتركت العضل يكون هو الجامع له وينبغي في ذلك الوقت أن تمسها فإن رأيت شيئا ناشرا أصلحته وسويته ثم تعني بأن تسكن ذلك العضو غارة التسكين لئلا يذبل ما قومت فلا بد لذلك من الرباط والرباط الرخو لا يحفظ والصلب يحدث فاختر التوسط .

قال : ولو كانت الأعضاء ألف د متساوية العظم لكان الرباط العريض أجود لأنه يلزم العظم المكسور من كل جانب ويشده شدا متساويا ولكن لأن الأمر ليس كذلك يمكن في الصدر رباط عريض ولا يمكن في اليدين والرجلين أو في الترقوة أو يلف عليها مثل هذا الرباط .

." (١)

" يضغط الترقوة بالرباط ولكن أقل ما يضغط رأس الكتف . وأما في سائر كسور **العظام** فإما أن نجعل الضغط أقل ما يكون وإما ألا نضغط أصلا تخوفا من الورم .

قال : تعليق الساعد في العنق ينبغي أن يكون بخرقه عظيمة تحتوي على الساعد كله .

قال : إذا انكسر الزندان كلاهما أو الأسفل وحدر وعلق بعد الشد بخرقه ضيقة وجعل أكثر الخرقه في موضع مكسر العظم وبعينه سائر اليد من جانبي الكسر متعلقة ليس لها شيء يضبطها التوى ضرورة عظم هذا ويكون التواءه إلى فوق فإن كان الكسر على ما وصفنا وكان الكف موضوعا في خرقه والموضع الذي هو المرفق وكان ما في الساعد متعلقا صار التواء



العظم إلى الناحية السفلى وإذا كان الأمر على هذا فالصواب أن يكون أكثر الساعد مع الكف معلقا بالسواء بخزقة لينة من العرض ما يحيط بذلك .

قال : ويمكن أن تجعل هذا علاجا يصلح به العم الملتوي . فانزل أن إنسانا التوى ساعده إلى ناحية أسفل فنحن إذا أردنا إصلاح هذا وضعنا تحت الموضع الذي التوى إلى أسفل خزقة صفيقة يعلق الساعد بها . لي نقول نجعل العلق على ذلك الموضع الذي العظم فيه مائل إلى أسفل ليكون العلق دائما )

يجذب إلى فوق فيشيله فإن كان الساعد التوى فوق استعملنا فيه تعليقا يلويه إلى أسفل وهو التعليق الذي يكون فيه ما يلي الكف ألف د وما يلي المرفق معلقين بعلاقين يضبطهما ويبقى الموضع المتوسط متعلقا لا شيء له يستقر عليه وكذلك أيضا إن كان عند الرسغ مكان قد التوى ربطناه وعلقناه برباط يلويه إلى أسفل وهو العلق الذي يضبط ما يلي المرفق ويدع ما يلي الرسغ لا يستقر على شيء .

وعلى هذا المثال أيضا متى كان التواء مما يلي المرفق إلى ناحية فوق علقناه بعلاق ويبقى معه هذا الطرف وحده متعلقا لا يستقر على شيء وهو الذي لو كان العظم لم يلتو لكان يلويه إلى أسفل وبالجمله كل رباط ومعلق يلتوي به موضع قد كان غير ملتو فهذا يرد الملتوي إلى ضد تلك الناحية ويصلحه . وعلى قياس ما وصفت من أمر الساعد يقع الخطأ والإصلاح أيضا من التواء الساق والفخذ بوضع جملة الرجل لأن الوضع يقوم للرجل مقام التعليق لليد .

المقالة الثالثة قال : فأما الرفاة فليكن طولها مساويا للرباط لأنها إنما تحتاج لأن يوثق بها الرباط .

قال : ليكون عرض العصاة ثلاث أو أربع أصابع وثلاث أو أربع لفات وحيث يكون الكسر أشد فلتكن اللفات أكثر والخزق أثخن ويلزم ويكن عرضها قدر ثلاث أو أربع أصابع ويكون تحتها حيث تحتاج إلى وثاقة أكثر أربع طاقات وإلا ثلاث وإذا كان الكسر أعظم فتحتاج إلى وثاقة أكثر وليكن عدد الرفاة بمقدار ما يدور حول العضو فلا يفضل ولا يقصر عنه ليلزم الرباط ويعمد بالتواء

." (١)

"

قال جالينوس : جميع ما يحيط بالعضو أربعة أشياء إما من داخل فالرباط الأسفل وهو أول شيء يلقاه العضو ومنفعته أن يحفظ العظم المجبر والمصلح ويمنع العضو العليل أن يتورم وبعد هذا الرفاة التي تسوي العضو تقعيه بتحدبه من الذي يضبط الرفاة حتى لا يتشوش ثم بعد )

هذا رباط الجبائر وهي التي تثبت الجميع بحالها وينبغي أن تكون ملساء ولا تكون ملتوية فإن ذلك أنفع الأشياء للكسر والملتوي شر لأنه يلوي الرباط فيلتوي معه العظم المكسور وينبغي أن تكون أطرافها أرق من أوساطها ليكون غمزها

على الأطراف أقل ما يكون أو لا يكون البتة ويكون تغمزه على الوسط على موضع الكسر أشد ما يغمز ثم يخف غمزها قليلا قليلا إلى ناحية الأطراف ويكون أقصر من الرباط لئلا يلقي الجلد العاري .

قال : وأحوج موضع إلى أن يغمز عليه الجبائر موضع الكسر فإن هذا موضع تحتاج أن تعصره جدا وتوق أن يلقي بالجبائر موضع معرق أو موضع فيه **عظام** ناتئة وأوتار لكن اجعلها قصيرة لا تبلغ البتة . لي إذا احتجت أن تضع على هذه المواضع جبائر فينبغي أن تغطيها نعمًا واجعل شدة الرباط من أول الأمر أقل شدة وإذا أخبرك المريض أنه لم يجد حس ضغط أصلا فيمكنك أن تزيد فيه ما احتمال . لي ينظر في ذلك .

قال : واستعمل القيروطي صافيا أملس لينا نقيًا على العضو وعلى الرباط الأسفل لأنه يسكن الوجع ويحتاج إليه لذلك وخاصة إن لم يمكن الطبيب أن يقيم عند العليل . لي لأنه إذا كان عنده فتحه متى أوجع ألف د أو أراحه .

قال ج : جميع الأطباء ينطلون على موضع الكسر عند حله بعد الربطة الأولى ماء حارا وإنما فعلوا ذلك لأنهم جربوا الانتفاع به تجربة واضحة ويقع الخطأ في استعمال الماء الحار في الكيفية والكمية فلذلك ينبغي أن تصب على العليل قدر ما لا يؤذيه ويحتمله وإلى أن ينتفخ العضو ويربو وما دام لا يضر ويتقلص كما أن الأعضاء التي تعلق تحتاج أن يكون تعليقها يشيلها باستواء كذلك الأعضاء التي لا تحتاج أن تعلق ينبغي أن توضع على شيء مستو وطئ لئلا يضغط بعض المواضع ويتعلق بعض فيعرض منه التواء واعوجاج ويعرض من الضغط وروم وينبغي أن يكون العضو مائلا إلى فوق في التعليق والوضع لأنه يمنع انصباب المواد إليه . والتعليق والوضع المنسوب تسيل المواد إليه ويكون سببا للورم والتعليق إلى فوق وكذلك الوضع الذي يكون إلى فوق يمنع الورم فأما الأعضاء الناتئة البارزة عن البدن بمنزلة العقب والورك فأفضل قال : والعقب والورك خاصة لتكونا على شيء وطئ لين مستو جدا .

قال : وأحذر أن يكون وضع العضو أرفع ما ينبغي فإنه يعرض منه أن يتعقف العضو

." (١)

" إلى فوق )

ومتى كان اخفض عرض أن ينثني ويتعقف إلى أسفل ومتى كان كل شيء أصلب عرض له أن ينرض ولا سيما إذا كان من ذلك مرتفعا .

قال : القالب الذي يجعل على الرجل إنما يحتاج إليه إذا كان الكسر عظيما جدا مفرط الرداءة فاحتيج لذلك أن لا يتحرك الرجل البتة بل تبقى في غاية من السكون فإذا لم يكن الكسر بهذه ألف د الحالة من الصعوبة فلا يحتاج إليه وإذا احتيج إليه فينبغي أن تأخذ من العقب إلى الورك لتبقى الرجل جمعا لا تتحرك .

فأما القالب الذي يكون إلى الركبة فلائنه لا يعظم نفعه ويقلق المريض مع ذلك كإفلاق سائر القوالب وربما أحدث ضغطا وضرا وينبغي أن تحتنبه حيث تستغني عنه فإنه ربما كانت مضرته عظيمة . لي بان من الكلام في هذا الموضع أن

هذه القوالب إنا هي ألواح عظام تأخذ من العقب إلى الورك كأنها جبيرة واحدة ولها مضار عظيمة إذا لم توضع موضعها وإفلاق وجهه لعظمها .

وإنما تحتاج إليها حيث يكون الكسر فأرح للأوقات التي يحتاج المريض أن يحول من فراش إلى فراش أو يتحرك لئلا تتحرك الرجل البتة . ورأى أبقرط فيها متوسط بين الدم والحمد . وأنا أرى أن عنها غناء بما يحتال ويفرق في نقل العليل . قد صحح أبقرط قولنا في هذه القوالب أنها ألواح وتوضع في الجانبين في آخر الثانية من هذا الكتاب عند هذه العلامة . وإنما ينبغي أن يكون ذلك قبل أن يرم لأن العضو إذا ورم لم يحتمل غير الرباط المعتدل فضلا عن الكسر .

إذا ربط رباطا يقبض موضعه ويذهب إلى فوق كثيرا وإلى أسفل أقل ينبغي أن تلزم الشد ولذلك قال : المد إذا كان العضو كبيرا فإلى الجهتين وإذا كان صغيرا جدا فيكفيه أن تمد به إلى أسفل فقط إذا كان به من الصغر ما لا يحتاج أن يمد من فوق . لي مثل الأصابع ونحوها ليكن غرضك في وضع الأعضاء وتعليقها أن تشكّلها أشكالا لا وجع معه .

قال : وذلك في اليد هو الشكل الذي بين المكبوبة على وجهها والملقبة على قفاها وتميل قليلا إلى الانكباب على وجهها . لي أحسب أن ألف د هذا غلط وإنما يحتاج أن تكون بالضد أعني أن تكون مائلة إلى القفا لأن الشكل الذي لا ألم معه هو هذا وعلى هذا شده مجبرونا لا بل أن علقّت اليد على (

أنها تكون مائلة إلى الانكباب هاج وجع عند طرف اليد في الرسغ ولم يجرئ مستويا عند حل قال ج بعد هذا الكلام بقليل : أبعد الأشكال في اليد أن يؤلم الشكل المتوسط القريب من بين الانقباض والانبساط والمستلقي والمنكب إلا أنه زائل إلى الانبساط . لي هذا مما يحقق ما قلنا وذلك أن الانبساط هو تنحي البدن عن الأضلاع وزوالها إليه هو مجيء إلى الاستلقاء .

." (١)

"

قال : وفي الرجل أبعد الأشكال أن يؤلم الشكل المتوسط بين الانقباض والانبساط . لي هذا المد والقبض زائل إلى الانبساط .

قال : فإن هذا الشكل هو الذي قد ألفناه والذي يمكننا أن تبقى عليه مدة أطول .

قال ج : لما امتحنت بالتجربة بعد أن فكرت في قوة العادة رأيت أن من كان معتادا لا يكون رجله جمعاء مبسوطة ينبغي أن يكون في وضعها فضل بسط وفي من لا يزال قابضا لها نخاره أجمع أجعلها قليلة البسط وكذلك رأيت أن أجعل شكل اليدين أبدا قريبا من المد وأزيد وأنقص بحسب العادات الجارية . لي قد صح أن اليد ينبغي أن تكون مائلة إلى الاستلقاء على القفا فارجع إن شئت وقرأ ذلك الفصل .

قال : الأعضاء التي هي أعظم تحتاج أن تمد أكثر والأصغر أقل والفخذ تحتاج إلى مد أكثر وبعدها العضد ثم الساق وبعدها الساعد ثم عظام تحتاج إلى مد أكثر وبعدها العضد ثم الساق وبعدها الساعد ثم عظام الكف والقدم على أنا قد تركنا ذكر عظام الكلب .

وإذا كانت الآفة حلت بالزندان جميعا كان الشد قويا وإذا حل بالزند الأعلى ألف د فقليل وإذا حل بالأسفل فأقوى كثيرا مما يحل بالزند الأعلى .

قال : مد الأعضاء إذا كان أقل مما ينبغي حدث عنه في الكسور أن لا يتم الجبر والتسوية وفي الخلوع أن لا يتم رد المفصل إلى مكانه فأما آفة أخرى فلا فأما المد المفرط فإنه يعرض عنه وجع ثم أورام وحميات وتشنج وكثيرا ما يحدث عنه استرخاء وهو في الأبدان الرطبة وخاصة في الصبيان أقل مضرة لأن ليف أعضائهم لا ينهتك بالمد بل يؤتى وفي الرجال وخاصة الصلاب الأبدان أعظم ضررا قس العضو إلى العضو الذي هو نظيره أبدا إلا أن يكون قد حدث عن النظر آفة أحدثت به غلظا أو عوجا كضربة كانت أو نحوها . ينبغي أن يحس العليل بضغط )

الرباط في الوسط أكثر وفي الطرف لا يجد له ضغطا البتة أو أقل ما يكون . ينبغي أن تروم تحريك العضو العليل إذا كان سليما من الوجع والورم عند حكك له بقدر ما يمكن ولا تمهل تحريكه البتة فإنه يحدث عنه شيء شبيه بالموت والتهتك والمغص . ينبغي أن تجتنب أن يكون العضو المعلق أو الموضوع منصوبا إلى أسفل لأن ذلك عظيم المضرة وبالضد . إذا حدث ورم أو ترهل أو حمرة فاجعل الرباط أشد ما يكون عند طرفه الأعلى وينبغي أن يذهب من موضع الكسر الورم إلى فوق ذهابا أكثر فأما في ناحية أسفل فقليل جدا وأعن بأن يكون ما ذهب فوق يسيرا لئلا يمنع بذلك أن ينزل شيء البتة لأن الكسر إذا ربط من ساعته قبل أن يحدث عليه شيء فأما ههنا فينبغي أن لا يسيل من فوق شيء وكذلك ألف

." (١)

" د فاربط إذا كان فسخا وفدعا واجعلها خرقا رقيقة قوية نظيفة وانطل عليها بعد الماء الحار إذا كن فدع ليتحلل من الدم المحتقن في العضو أو غيره من الخلط ولا يحتاج في ربط الفدع والفسخ إلى جبائر وتكون الخرق رقيقة لطيفة ليصل إليه النطول ليتحلل الدم الميت تحت الجلد وذلك أن هذه لا تتحمل غير الرفائد عليها ولا تحتاج إلى لف خرق كثيرة عليها بل تحتاج إلى لف شيء قليل يسيل منه النطول ويكون له قوة مع سكون لها في ربطه الأعضاء المعوجة ضع عليها اللوح في الجانب المضاد ولا تدفعها وتضغطها بمرة لكن قليلا قليلا واربطه وانطل عليه ماء حارا بمقدار ما يلين به .

قال : صاحب الماء ههنا أقل منه عند تحليل دم الفسخ لأنك إنما تحتاج إليه بمقدار ما يلين العضو فيجيب إلى الاستواء ولا يتحلل والدهن والمرخية وهذا فعلك وتزيد في الغمز قليلا قليلا ساعة حتى يستوي فانطل الماء على الرباط أيضا متى أردت .

قال : رباط الكسر والفسخ وحصر الدم ونحوه هو الذي يبتدئ اللف من موضع العلة أشد ما يكون وينتهي في الأطراف أخرى ما يكون وهذا الرباط هو يمنع عن الأعضاء الورم لأنه يمنع مجيء الدم إليها . وأما الرباط المخالف وهو الرباط الأسمان فإنه يبتدئ من الموضع الصحيح بشده ويجيء قليلا قليلا يرخى إلى الموضع العليل وهذا الرباط يجلب الدم إلى الموضع . لي مرهم جيد للمفاصل العسرة الحركة التي صلبت وغلظت من الجبر : أشق جزء شمع جزء مقل اليهود نصف جزء مر ربع جزء لإذن نصف جزء دهن الحناء وشحم البط نصف جز ألف د تذاب الصمغ ويجمع الجميع وينقع المقل في شراب ويحلل البقية أيضا به ويجمع )

ويستعمل . لي على ما رأيت في آر أيضا : يؤخذ لعاب الحلبة وبزر الكتان ولعاب قثاء الحمار وأشق ولاذن وزوفا رطب وشمع ودهن سوسن وشحم البط ومقل لين والسذاب جيد لها إذا حل مع دهن ومخ العجل واستعمل فيه فإنه يلين والألعة جمع وخاصة الحارة ونطل الماء الحار وتديره أن تنطله بالماء الحار وتضع هذه عليه ولا تمكنه أن يتقرح والألية والتمر والشيرج من هذا النحو تديرها حرارة متى كان غلظ الدشبذ أقوى وأعظم .

المقالة الثالثة من الفصول قال : **عظام** الأطفال القريب العهد بالولادة لينة شبيهة بالشمع لنا . لي فلذلك قد يمكن أن يستوي كل شكل رديء يعرض فيها وقد زعم مجبرونا أنهم

." (١)

"

قال : فإن كان العليل صيبا أو رطب البدن فالجبر نفسه يكتفي أن يمدده وأما الأبدان الصلبة فتحتاج ألف د إلى شد شديد وإن عجزت قوة الرجل مد بالحبل الخشن والحبال .

قال : وعظم العضد إذا انكسر إنما يميل إلى خارج في الأكثر فلف الرباط على موضع الكسر بعد أن تسويه مرتين أو ثلاثا واذهب به إلى فوق ثم ألف الرباط الثاني أيضا على موضع الكسر فاذهب به إلى أسفل ثم اربط برباط ثالث من أسفل إلى فوق وعلق اليد بشكل مروى وأحذر أن يكون مدلاة ولا تحلها إلى السابع والعاشر ثم بعد ذلك إذا حللتها وأردت ربطها ثانية فاستعمل الجبائر . والعضد تقوى في أربعين وإياك أن يفارقه الشد قبل الأربعين .

قال : وغذاء هذا العليل لا غليظ ولا لطيف .

قال : وإذا انكسر عظم العقب عسر علاجه فإذا برأ صاحبه وبدأ يمشي أوجعه إيجاعا شديدا وذلك أن البدن كله محمول عليه .

قال : واعلم أن **عظام** الأصابع الصغار من اليد والرجل لا تنكسر لكنها تنتقل من موضعها وذلك أنها صلبة صغار فكلما حدث عليها كان إلى تنقلها من موضعها أسرع منه إلى أن يكسرها .

قال : وإذا عرض لها الخلع فإياك أن تمدّها كما تمدّ العظام المكسورة لكن شد عليها أصابعك واضغطها فإنها ترجع إلى مكانها ثم اربطها على ما وصفنا في سائر الرباطات وعظام المشط في اليد والرجل إنما تنخلع إلى ظاهر الكف والرجل وينبغي إذا ربطت إن كان في الرجل أن لا يمشي صاحبه البتة لأنه يرم من شدة الوجع وهذه العلل تبرأ في عشرين يوما . وعظم العقب ينكسر إذا وقع الإنسان من موضع عال على عقبه فينرض العقب والعضلات التي حوله وربما انفجر بعض العروق ألف د أيضا ويسيل الدم في بطن العضل ويجمد فيه ويضر به وربما أورث تشنجا في جميع الرجل وارتعاشا وحى واختلاط العقل فهذه البلايا تعرض من كسر العقب .

قال : وإذا رأيت العقب كمد اللون فسل عنه هل كان به قبل ذلك ورم حال فإن قالوا : نعم فهو علامة رديئة جدا لأنه قد أخذ في طريق الموت وأما إذا كان العقب وارما وربما مدافعا للأصابع فإن ذلك جيد لأنه يرجى أن يتقيح فينجو الإنسان .

قال : إن سقم العقب جعلنا الرباط عليها وعلى الرجل وتركنا العقب مفتوحة .

قال : إذا سقم العقب فإننا نربطها ونأتي بالرباط إلى أطراف الأصابع لكيما تندفع النوازل من النواحي كلها .

قال : انظروا العظم المكسور بماء حار كثير . لي يعني عظم العقب ولهذا وقت ينبغي أن يحذر .

." (١)

" يحتاج إلى مد شديد وكثير فتعرض منه أعراض رديئة مؤذية وههنا أيضا ألف د علاج رديء وهو أن توضع أطراف الرباط على المواضع الصحيحة أشد ثم يجاء به نحو الجرح وهو رخو حتى يكون موضع الجرح أرخى موضع فيه فإن هذا العلاج يصب إلى خارج فضولا رديئة وتعرض فيه أعراض رديئة وأما العلاج الجيد فهو أن تمد العضو المكسور المجروح برفق ولا تعنف ويسوى فيربط برفق ويجعل ابتداء الرباط من موضع الجرح ثم يذهب به إلى أسفل وإلى فوق كما ذكرنا في الرباط ويسأل العليل عن الوجع ويحل كل يوم لا يبرأ كالذي لا جرح معه وينبغي أن ترد العظم ثم ادخلوه . قال أبقرط : إنكم أن مددتم الساعد والعضد مدا شديدا رجع العظم إلى موضعه من يومه وليكن الرباط الذي للكسر مع جرح وليحل في كل يوم وعالج الجرح بالمراهم فإذا انفتح الجرح وظننتم أن فيه قشورا عظاما فعلاجه علاج الكسر مع جرح إلا أنه لا ينبغي أن تشدوا الرباط ولا تغمزوه باليدين غمزا شديدا ولا تضغطوه بالجباثر ولا تستعملوا الجباثر لكن استعملوا بدنها خرقا كثيرة .

قال : ودع رأس الجرح مكشوبا ليسيل القيح وبلوا الرفائد بالشراب لتقي العضو وتمنع الورم وضعوا المراهم الزفتية أو ما يحتاج إليه على الجرح أولا ثم وضعوا الخرق الملوثة بالشراب فوق المرهم وإن كان صيفا فبلوا الرباط أبدا حتى لا يسخن وانصبوا العضو نصبة ليسيل قيحه .

والجرح في الفخذ مع الكسر فيحتمل الشد أكثر لعظم العضو وإياك أن تدعه أياما كثيرة فإنه يخاف أن يجتمع فيه قيح كثير ويفسد فسادا عظيما .

(١) الحاوي في الطب ١٩٤/٤

قال : واجبر العظم المكسور من يومه واليوم الثاني ولا يقربه في الثالث فإن تعرض منه أعراض رديئة . لي أظن أن هذا الذي مع جرح فأما غيره فلا وينبغي أن تنظر في ذلك نظرنا فيه وصح أنه )  
يعسر إذا كان مع جرح وأن الأصلح أن يجبر من ألف د ساعته قبل الورم فأما إذا ورم فعلاجه رديء وينبغي أن يترك على حاله ويعرض منه فساد العضو وعفنه إن جبر وشد وهو ورم وذكر ههنا إلى لة التي تسمى السرم وينظر فيه .  
قال : من المجبرين من يجبره في الخامس وفي التاسع فيعرض من ذلك الكزاز ونحن لا نرى بعد الورم والوجع وامتداد العضلات أن نعالج العظم لأنه يحتاج إلى مد وربط وزيادة في الوجع فإن فعلت ذلك وأدخلت العظم في موضعه عرض الكزاز وإن أدخلت مرة عظما إلى موضعه الطبيعي فاشتد بالعليل لذلك الوجع وقدرت أن تخرجه عن موضعه الطبيعي حتى يكون بحالته الأولى فافعل تريخ السقم وقومته من الخطر العظيم وإن لم يمكن في حالة رد العظم إلى مكانه الطبيعي فانشره إن كان ناتما فإن العظم ربما كان مؤذيا ناخسا . إذا انكسر عظم فأسرع بجبره من يومه فإن لم ينفذ العظم ويدخل فدعه بحاله فإنه أجود من أن يدخل على السقم ثم يشده بعد المد جهدا شديدا فتصيبه منه أعراض رديئة لأن في الفخذ عضلات كثيرة ويكون إدخاله أعسر إذا هو لم يدخل من يومه .

." (١)

" يمنع مده ويكون **العظام** وليس هي زمعة السقوط تتساقط وتصير القرحة ذات ضربان وذات حمى ثم يضطرون بسبب الورم والوجع إلى حل الرباط . لي ينبغي أن تعلم أنه ليس هذا هو الذي يفعله مجبرونا لكن أن يشد إنسان بعصابتين واحدة من أسفل إلى موضع القرحة وأخرى من أسفل القرحة ويترك موضع القرحة بلا شد البتة إلا أن يترك رأس القرحة فقط مكشوبا وفيه شك لأن أبقراط قال بهذا اللفظ هكذا وههنا قوم آخرون يعالجون بأن يشدوا بالخرق ويدعون موضع القرحة يتنفس ويتروح ويضعون على القرحة بعض الأدوية ورفائد مبلولة بشراب وهذا علاج سوء يتبعه فساد القرحة وسيلان الرطوبات وتساقط **العظام** ينبغي أن ينظر في ذلك .

قال : كان أحنف فعلاجه المجبر فاستوى وبقي فيه شيء قليل لا بال له وإنما كان كذلك لأنه كان محله خاصة عند شدة الوجع إشفافا عليه وهذا الصبي لما كان قليلا يرسم ثم أنه مال رأسه إلى جانب اليسار بتشنج الوتر .

قال : المجبر ينبغي أن يلين بعصاة ويقوم رأسه ثم يوضع في الموضع مخدة محشوة جيدا ويشد لتكون المخدة تدفع دائما إلى الرأس إلى الجهة التي مال إليها فيكون التلين والدفع الدائم يسوى الرأس .

وقد عالج غير واحد هكذا فبرؤوا ويعالجون خلع الخرز إلى خلف بأن يضبطه كما يضبط الحمامي ويضع ركبتة في ظهره ويدفعه بشدة وجلد فيرجع أو ينومه على بطنه يقوم بكعبه عليه ألف د قال : إن زال الخرز إلى البطن فلا علاج لهم البتة .

قال : الكسر إذا كان مدورا ثم كان أحمل فإنه عسر اللزوم وقد رأينا منه عدادا له شد وأكثر لا يلزم البتة . لي عند مثل هذه الحالة تحتاج إلى شد ييقي عليه زمانا طويلا والأطعمة المولدة للدشبد والموميائي والأيابس فقد رأينا ما لزم بعد أشهر فاستوى وبرأ منه . أكثر ما يقع أن لا يلزم الكسر ولا يعقد في العضد وقد يقع في الزندين إذا انكسرا في وسط الساعد جميعا ويقع في الساق أقل وتختلف الأبدان في زمان العقد رأيت عضد احتاجت أن تشد أربعة أشهر حتى لزمتم ( وما )

به وأقل وأكثر في العضد والساق كسر لا ينكسر وفي هذه الحالة يفزع المجبرون إلى الجبائر الطوال يضعون على طول العظم كله وذلك صواب لئلا يقع زوال البتة ويبقى بحاله ولا يتنحى ويتسوس اللزوجة وينفزع في كل ما يتحرك العضو فإن كان في الساق وضعوا عليه

." (١)

" الوجع أمر عظيم جدا والشكل الطبيعي إنما هو أن يكون الأسنان التي في اللحي الأسفل داخلا والتي في الأعلى خارجا .

قال : رباط الورك قد يسترخي بما يسترخي رباط العضد وعلاجه أن يمد الرجل ويؤخذ لها ثوب عريض عرضه شبر أو يأخذ القدم كلها فيلقى في القدم ويمد به إلى الظهر ويشد شدا على هذا حتى تكون الرجل كأنها قد ضمرت في الحائط بسير شديد فإنه يلزم وقد أقبلت خلق بهذا التدبير من الزمانة .

الثالثة من الثانية من أبيديميا : إذا انخلع فقار الصلب إلى داخل ضغط المثانة فأورث ورما واحتباس البول وورم المعى المستقيم أولا واحتباس الرجيع وإذا لم ينخلع الفقار هكذا لكن حدث في النخاع النابت منه الأعصاب التي تجيء إلى هذه شيء خرج البول والبراز بغير إرادة وأكثر من يتزعزع نخاع ظهره تضعف حركة رجله ويحتبس بوله .

الكسور إذا وقعت عند المفاصل قريبة منها عسر بعد جبرها ثني المفاصل لأن غلظ الدشبد يصير عليه ويحتاج إلى مدة وأصحابنا يلزمونه التليين مدة طويلة أشهرها ويأمرون ببسطه وقبضه حتى يتسع وأنا أرى أن يحتال فيه بما يلطف الدشبد فإن ذلك الضيق في المفاصل إنما جاء من أجل غلظ الدشبد الكسر ألف د القريب منه .

وأما **العظام** الصغار مثل **عظام** الأصابع فإنه لصغرها أين وقع الكسر ضاق المفصل ولكن إذا وقع الكسر من الكعب عند المفصل فأني رأيت كثيرا يقع الكسر بالكعبين الأول والثاني فلا تنضم الأصبع بعد الانجبار وجهل أصحابنا من المجبرين الصانعين على ذلك وذلك أن مثل هذا يحتاج أن يكون إذا انجبر أدنى انجبار وخاصة الأصابع لأنه لا يقع عليها كبير تعب وليست (

**عظاما** كبارا أن يترك الشد ويؤخذ فيما يلطف الدشبد لئلا يكون دشبدها كبيرا غليظا لأن الحاجة ههنا إلى ثني المفصل أكثر منها إلى الوثاقة .



وأما في **العظام** الكبار فيكون ميلك في ذلك باعتدال لأنه كما يحتاج إلى البسط والقبض كذلك تحتاج إلى الوثاقة

وأما وسط العظم بالبعد من المفصل فصل إلى قوة الدشبد كله لأنه يحتاج إلى الوثاقة ولا يحتاج إلى أن يبسط ويتقبض

السابعة من السادسة قال : إذا كان عظم مكسور ينخس العضلة ويهيج الوجع فلا تملأه أن تقطعه أو تسويه ما أمكن وتفصد العليل وتسقيه الدواء وتسكن وجعه . لي ولا تشد حتى تأمن الورم . رأيت رجلا به كسر خارق فقطع بعضه وبقي نافرا شهرا وأكثر فلم يجبروه البتة ولم يشدوه انتظار السكون والتعقد والورم وجملة فإنهم لا يشدون شيئا نافرا ولا سخنا . لي غلام جاءنا بالمارستان ووركه منخلعة إلى خارج فكانت رجله العليلة أقصر كثيرا نومه على جانب ورفع رأس الركبة في جهة الصدر ووضع اليد على إليته وكان رأس الورك

." (١)

" قد جعل في الألية حدة ودفعه فرجع فشده وشد ركبته وعقبه بإهماميه معا ألف د وأمره أن جاءتنا امرأة إلى المارستان فكان عضدها قد تباعدت من أضلاعها جدا فقال المجبر : إنها مخلوعة العضد فلما نظرنا رأينا العظم الذي يوازي الترقوة المسمى حبل العاتق ورأسه يسمى الزرقين وهو لاصق بفكة الكتف قد خرج وأرى أن هذا العظم هو الذي يسميه جالينوس العظم الصغير الذي في رأس الكتف وشد هذا هو أن توضع عليه رفادة ويشد حتى يلطأ ويلتزم ولا علاج له ولا شد غير هذا وشده : يوضع الرباط على العظم ويؤخذ تحت المرفق مبتدئه ويكون العضد لاصقة بالجانب وإن شئت أدت الرباط إلى تحت الإبط الآخر ليكون أوفق . ينبغي إذا حللت هذا الرباط أن يضع واضع يده على رأس الزرقين وهو حيث يتصل طرف هذا العظم بالمنكب أنه إن لم يفعل ذلك وحلته حراما أن يقع العظم لأنه في شدة لا يلتزم التزاقا محكما فيرتفع ويكون الحال في كل شدة وينخلع الورك إلى خارج ينال على الجانب المخلوع ويجعل جلوسه على منكبه فإن ذلك يعين على جودة رجوعه واستقراره في مكانه ويمنع من خروجه بعد الرد .

أهزن ضمادا للمفاصل التي قد زمنت يحلها ويلطفها : يؤخذ حب الخروع مقشرا فيدق )

بالسمن مثل نصفه ومن العسل مثل ربعه ويلزم الموضع .

وأیضا : يتخذ قيروطي بدهن السوسن وألزمه الموضع واستعن بباب المفاصل .

الطبري قال : قد أقمت غير واحد ممن أقعده وشبكته الريح بدهن الحندقوقي وصفته في باب المفصل .

لنزول المفصل عن موضعه من البلغم والريح : راسن ووجع يطبخان ويجعلان ضمادا على الموضع كلما كان البدن

أرطب **عظاما** كان أسرع التحاما . لي ضماد يلين العصب ألف د المتعقف : أشج ومقل أوقية أوقية بزر كتان وحلبة ثلث أوقية كل واحد لبنى أوقية شحم العجل أو مخ ساقه أوقية تمر وطنين وخطمي من كل واحد ثلث أوقية شمع ودهن حناء ما

(١) الحاوي في الطب ٢٠٣/٤

يجمع به هذه الأدوية إسحق الجميع بعصير عنب أو شيرج التين قليلا ثم اجمعه جميعا وضمده به . قال : وأحذر على العصب الموثوء الماء وعليك فيه بالأدهان التي قد طبخت بالأشياء القابضة والرياحين اللطيفة ولا تغرقه بالدهن إلا مسخنا . قال : وإذا حدث وثنء في عضو عصبي فلا يقربه ماء حار ولا بارد وعليك بالدهن المطبوخ فيه أفلاويه قابضة ويكون مسخنا يوضع عليه بليد فوقه ويفصد ويسهل ويحقن فإن كان شق فلا تتركه يلتحم البتة وإلا ورم وعفن العضو لكن تتعاهد رأسه مفتوحا أبدا حتى يسكن الوجع ويأمن منه فإذا سكن ذلك فعند ذلك فاجبره إن شئت .

" (١)

"

من كتاب ينسب إلى جالينوس قال : العظم يصيبه الكسر وهو أن يندق باثنين والرض هو أن ينكسر قطعاً صغارا حتى تتشخّش والقصم هو أن ينشق بالطول قال : وهو أيسر علاجاً من الرض والكسر .  
قال : وأما ما يقول الناس في انقطاع المخ في العظم أنه مهلك فباطل لأن المخ لا ينقطع في باطن العظم لأنه هناك أبدا ذائب متصل .

قال : وقعت صخرة على طرف منكب رجل فخرقت الجلد واللحم حتى ظهر طرف العضد عاريا وخلع رأس الترقوة وأخذ بعض الجهاد فسوى العظم ورد اللحم والجلد عليه وضمده وشده فلما كان في الثالث أنتن اللحم وأخضر العظم وإنما كان الصواب أن يقطع ذلك اللحم كله ويكوى بالزيت المغلي فافعل في ألف دكل لحم بان .

قال : وإذا عجز عن ذلك إلا أنه أقل فإنه وثنء والوثء هو أن يزول العضو من موضعه شيئا )  
يسيرا أقل من الخلع ولا ينخلع انخلاعا تاما والوهن هو أن يكاد يلحق العضو الزوال وهو أيسر من الوثن فهذه الثلاثة من جنس الخلع . لي ما يحدث في **العظام** والمفاصل شبه الكسر والرض والقصم وأما في المفاصل فالخلع والوثء والوهن .

قال : وإذا انقطع عند الخلع رؤوس شظايا العضل الملتزق للعظم بالعظم لم يرجع ذلك البتة بالجبر إلى حاله الطبيعية وأكثر ما يكون ذلك في الورك وقد يكون في رأس العضد وفي زندي القدم عند الكعبين .

قال : والجبر يسرع التحامه في الأطفال وفي الصبيان والشباب ويبطئ في المشايخ لأن لحمهم قليل والرطوبات التي في نقر المفاصل قليلة جدا .

قال : وإذا حدثت العلة بالأطفال فتعرف موضعها بالوجع والحمرة والورم وحد التزاق **العظام** فالدشبد أن يعسر ويبطئ في المشايخ أكثر من ذلك كثيرا ويسرع في الصبيان .

قال : فإن كان من سقط ممتلئا فبادر بالفصد في الجهة الضد واجعل الطلاء المبردة والمقوية كالصبر والفوفل والصندلين والكافور والطين الأرمني .

(١) الحاوي في الطب ٢٠٤/٤

قال : ومن كان به في كسره جرح فينبغي أن يجبر جبرا رقيقا جدا ويرصف الجبائر على حدودها ويترك في موضع الجرح مكشوبا ثم يعالج بالقتل والمراهم وترقد برفائد فوقه ثم يغطى كله من فوق الشد تغطية تعمم الجبر والجرح ويحل ذلك عنه غدوة وعشية إن احتاج إلى ذلك ولا يحل رباط الكسر .

قال : والماء الحار والدهن ينفعان الكسر في أول الأمر لأنهما يلينان العضو ويعدانه

." (١)

" في خروج خرز العنق

قال : إذا وقع الإنسان على رأسه ربما خرجت خرز عنقه . قال : فأضجع العليل على قفاه ثم مد رأسه إلى فوق مدا رقيقا وتسوي خرزه حتى يستوي بالمسح والغمز ثم ضع عليه الضماد واحشه بالخرق وضع عليه جبيرة طويلة من حد القذال إلى آخر خرز العنق وتشده إلى الرأس )

لئلا يقع الرباط على الحلقوم وحله كل ثلاثة أيام .

قال : واجعل الخيط أبدا حاشية ثوب فإن المدور لا خير فيه يضغط ويرجع وضع تحت الإبط التي ترقوتها مكسورة مخدة ألف د تشيل تلك الترقوة . لي إذا كانت التي تلي العضد عالية فإنها لا تحتاج إلى مخدة لأنك إنما تريد أبدا أن تردّها إلى استوائها .

وأما لوح الكتف فأقم يده على عارضه ثم أعمز اللوح وأقلبه أبدا إلى ضد الناحية التي مال إليها وقسه بالكتف الأخرى حتى يستوي ثم ضمده .

وأما **عظام** الصدر التي بين الشدوتين فما أقل ما تنكسر فترجع إلى حالها فنومه على وجهه على ثوب مطوي واغمز الكف حتى تستوي **العظام** نعمًا ثم ضمدها وضع عليها جبائر وشدها .

قال : وأحكم جبر الترقوة فإنها في الأكثر تنفك إذا حمل صاحبها شيئا ثقيلا .

قال : وضع على الذراع والعضد والساق والفخذ جبيرتين طويلتين متقابلتين والباقية كما تدور **العظام** . ٣ ( خلع الزند ) قال : ادفع الذراع إلى رجل جلد يجذبها واجذب أنت الكف على استقامة ثم ارفع اليد والزند حتى تسويه ثم مد أصابع ذلك الكف إصبعًا فإصبعًا مدا جيدا وابدأ بالإبهام وامدها بالوسطى والسبابة من إصبعك فإنه يستوي به الزندان ثم ضمده وأرفده وضع الجبائر .

وأما الكعاب الصغار في الكف والقدم فارفعها أبدا إلى ضد جهتها المقابلة وإن كانت نائمة فاغمزهما ثم ضمدها وإن نتأ في ظهر القدم والكف نتوء فلا تتركه لكن ضع عليه الأسرف وألزمه الشد بعد أن تدقه وتفدغه وشده أسبوعين أو ثلاثة حتى ينطل البتة وتأمين عودته .

وأما خرز الظهر فابطح العليل على وجهه وسو الخرز بالدفع فإن كان قد زال إلى ذلك الجانب فالأجود أن تضع جبيرتين في جانبي الخرز وإن مال إلى فوق فضع جبيرة واحدة فوق فاعمزها إلى أسفل ألف د وتكون الجبائر من الحقو إلى الكتف ثم شده .

" (١)

"

وأما الأضلاع فإذا انكسرت إلى داخل فأطعم العليل منفخة ثم يمسك النفس ولا يضطرب فإنه وأما العظم العريض الذي فوق العصعص فإنه إذا انكسر أو تقطعت شظايا عضله لم ترجع وتنقص إحدى الوركين . وعلاجه إذا تقلب أن تبطح العليل ويمد فخذه رجلان كل فخذ مدا شديدا واحد من يده لثلا ينزل نحرهم واعمز أنت وآخر معك يغمز الركبتين أحدهما أنت والآخر هو غمزا شديدا وذلك الموضع فإذا استوى فضع عليه الضماد واجعل تحته شيئا صلبا تدفعه إذا نام عليه وهو مستقلق مثل كبة من خرقة .

وأما العصعص فأدخل إصبعك في الدبر الإصبع الوسطى واعمز به إلى فوق وسو من خارج باليد الأخرى حتى يستوي ثم ضمده ويقل الأكل ليقط غائطه ويكون أيضا سهلا لنا ولا يحتاج يحل كثيرا وأما الشد فأنت ترى عند العمل وجهه . قال : والورك التي تنقطع شظايا عضلها تسترسل أولا ثم إنها تنقص .

وأما فلكة الركبة فابسط الرجل ورد الفلكة ثم املا مأبض الركبة خرقا لثلا ينثني وأحكم جبائره وضعه في الجانب الذي مال لتدفعه ولا يميل فإذا برأ واشتد فلتشه قليلا قليلا ولينه بسرعة .

فأما الذكر فإنه قد ينكسر عصبه وخاصة عند اقتضااض البكر فانظر أبدا موضع الورم والوجع فامسحه نعما ثم ضمده وارصف عليه جبائر خفافا وشده ثم شده إلى الحقو ليكون )

منتصبا وحله كل يومين وإن بقيت فيه عقدة فإنها ليست بضائرة ولا رديئة إلا أن أقبلت تعظم .

وجميع المفاصل مدها وأرفعها إلى ضد الجانب ألف د المائل إليه .

قال : وإن انخلع بعض **عظام** القدم ونتأ فوق ذلك يكون إذا سقط الإنسان على قدمه فأقمه وضع أخمص قدمك عليه وتحت ثوب ملفوف واعمز حتى يدخل واجذب الأصابع كما عملت في الكف ثم ضمده فإن تجذبت الأصابع حتى ترجع الكعاب إلى مواضعها وكذلك فافعل في كعاب مشط الكتف .

قال : والضماد يسرع ويجعله أصلب وأقوى لأن الدشبذ الذي ينبت من غير أضمدة لا يكون صلبا . والجبائر إما القني وإما خشب الدفلى وإما من نحوها مما يؤاتيك كيف تريد وأما الأضمدة فقد كتبناها مستقصاة غزيرة في باب السقطة والضربة . وأما المليينات فإنه يحتاج إليها بعد البرء .

إذا قحل العضو من كثرة الرباط فمرهم باستعمال مخ البقر والموم ودهن الخيري ودهن الحل ودهن البان والحمام واجتنب الحمام في آخر العلة وأولها وكذلك الماء الحار والماء البارد جيد في أول الأمر ووسطه . والأطفال يحتاجون إلى شيء من دهن يطلون به قبل الضماد لأن لحومهم رطبة فيشتد وجعهم والمشايخ لضعفهم ويسهم .

." (١)

" به جيدا وأقواها الأشق والمقل والميعة وثجير الخروج والبان ودهن السوسن والحناء .  
وإذا كان العضو قد برد فألق معه ألف د السكينج والقنة والمر والجندبادستر فإنها تسخن العصب وتبسط العضو بسطا جيدا قويا .

مرهم قوي جيد للورك التي فيها عرج وغلظ إذا تطاول أمرها ولا متناع المفاصل من الانبساط وللسترخاء وهو قوي :  
زبيب عتيق رطلان دهن سوسن نصف رطل ميعة سائلة ربع رطل )

دهن الغار نصف رطل شمع أصفر نصف رطل علك البطم أوقيتان فربيون أوقيتان أشق ثلاث أواق جندبادستر  
فلفل جاوشير بازرد من كل واحد أوقيتان مخ عظم الأيل أربع أواق تذاب الذائبة وتلقى عليه اليابسة أو المسحوقة وتستعمل .

تليين عجيب ابن سراييون : عكر دهن بزر الكتان وعكر دهن الحل وحلبة يغلى باللبن غليانا يسيرا ثم تصب عليه  
آلية مذابة ويستعمل فإنه يلين المفاصل الجاسئة .

السابعة من منافع الأعضاء قال : القالب دواء الكسر هذا صفته : يكون قالب طويل بقدر طول رجل الإنسان  
كسائر القوالب التي تتخذ للفخذ والساق إذا انكسرتا ولهذا القالب في أسفله محور ينتهي إليه طرف اللقائف التي يشد بها  
العظم المكسور من فوق الكسر ومن دونه رباطان وثيقان وأصلح الرباطات في هذا الموضع الرباط المتضاعف فيصير لكل  
واحد من الرباطين أربعة أطراف ويجعل اثنان منها في الجانب الأيمن واثنان في الجانب الأيسر ويؤتى بأطراف الرباط الأسفل  
إلى المحور فيربطه به لكيما يمد العظم المكسور بأسره إلى أسفل .

قال : فأما أطراف الرباط الأعلى فلما كان أعلى الكسر ينبغي أن يمد في خلاف الجهة التي يمد فيها الأسفل فإنها  
ترفع إلى فوق وتنفذ في الكسر ثم تجذب فتشد بالمحور فإذا دار المحور عرض من ذلك أن يمد ألف د العظم المكسور من  
الجانبين امتدادا سواء إذا كان إنما تجذب أطراف الرباط الأعلى والأسفل محورا واحدا لأن أطراف الرباط الأسفل تمده إلى  
أسفل وأطراف الرباط الأعلى تمده إلى فوق وإلى أسفل في أسفل القالب على استقامة ويعطف في أعلاه . لي يقرأ من  
بولس ومن حيلة البرء ويثبت بنسخ إن شاء الله .

قال : انصداع عظم العضد صدعا ينفذ منه إلى المخ ثم يربط رباط **العظام** المكسورة فإنه يجتمع صديد فيفسد المخ  
ثم العظم ثم يفسد اللحم حتى يصير قرحة . لي على ما يقتضي كلامه : فإن شد على ما يجب أعني أن يكون موضع الضربة

أشد ويذهب إلى الجوانب أقل شدة منع أن ينصب إليه شيء فيركب الشق من العظم دشبد يلتحم به . قال جالينوس :  
ولأنها لا يتهياً في كسر عظم الرأس أن يدفع عنه المادة بالرباط اضطررنا أن نخرج من العظم قطعة ليسيل الصديد وإلا أفسد  
الغشاء الذي على الدماغ والبرابخ التي تذكرها برنخان أحدهما هو الذي يصلح للمد وقد ذكرناه والثاني يستعمل في الوقت  
الذي يكون (

الكسر فيه هو ذا ينعقد للتحرز والسعفة لئلا يمكن العليل أن يلوي رجله ولا أن يتحرك لحاجاته فيفسد الكسر  
ويتفرغ الدشبذ والمد والجبائر يعني عنهما بحول الله .

." (١)

"

بولس في الأنف قال : علق الأنف عظام ويعرض فيه السكر ولا ينبغي أن يقع عليه الرباط من فوقه فإنه يورث  
فطسة إلا أن يكون أنف قد كان له نتوء في حال الصحة فإنه حينئذ يستوي .

قال : ادخل في الأنف مرودا غليظا وليكن ذلك في اليوم الأول من الكسر إن أمكن ولا يكون بعد العاشر لأن  
عظام ألف د الأنف تلتحم وتصلب في سرعة فإذا دخل المروود في الأنف وسوى م خارج بالسبابة والإبهام حتى يذهب كان  
نتوء فإذا سوته فلف فتيلتين على أنبوب وبس محرق وأدخله فيه واتركه حتى يصلب العظم ويرجع واطله من خارج بالدواء  
وضع عليه خرقة ولا تشده لأنه يفطس إلا أن يكون ناتئا على ما ذكرنا فإن عرض للأنف ورم حار فافصد وأسهل ولطف  
التدبير وخذ دياخيلون فدفه بدهن ورد قليل وضمد به أو خذ سميد حنطة ودقاق كندر فاطبخه بماء الورد وذر عليه رمادا  
وضمده به فإنه جيد .

وإن عرض للأنف أن يميل إلى جانب فألصق عصا بة أو سيرا في عرض إصبع بغراء البقر أو قال : فإن انرض عظم  
الأنف وصار كسرا حادة فإنك تعرف ذلك من النخس على التسوية والشج فشق عنها وأخرجها بالجفت ثم خط الموضع  
وذر عليه الأدوية ولا تتوان فإنه لا يبرأ لكن يقيح حتى يخرج العظم أبدا . ٣ ( الأذن الموضوعة ) ٣ ( في باب الأذن  
يحول اللحي الأسفل يعني الفك ) قال : إن انقطع الفك إلى داخل ولم يتقصف باثنتين فأدخل إن انكسر اللحي الأيمن  
السبابة والوسطى من اليد اليسرى في فم العليل وإن انكسر اللحي الأيسر فمن اليد اليمنى وارفع به حذبة الكسر إلى خارج  
من داخل واستقبلها باليد الأخرى من خارج وسوه ويعرف استواؤه من مساواة الأسنان التي فيه .

وأما ان تقصف اللحي باثنتين فأمدده من الناحيتين على المقابلة بخادم يمدده وخادم يمسك ثم يصير الطبيب إلى  
تسويته على ما ذكرنا واربط الأسنان التي ألف د تعوجت وزال بعضها ببعض بخيط ذهب فإن عرض مع الكسر جرح أو  
شظية عظم تنخس فشق عليه ووسعه وانزع الشظية واستعمل الخياطة أو الرفائد والأدوية الملحمة بعد الرد والتسوية .

قال : ورباطه يكون على هذه الجهة : يجعل وسط العصابة على نقرة القفا ويذهب بالطرفين من الجانبين على الأذنين إلى طرف اللحي ثم يذهب به أيضا إلى النقرة ثم إلى اللحي على الخدين إلى اليافوخ ثم منه أيضا إلى تحت الترقوة وليوضع رباط آخر على الجبهة وخلف الرأس ليشتد جميع اللف الذي لف ويجعل عليه جبيرة خفيفة .

." (١)

" في خرز الصلب

قال : هذه أعراض لها رض إن بلغ إلى أن يضغط النخاع عرضت رديئة فإن كان ذلك في خرز العنق قتل سريعا لأنه تحبس النفس ففي هذه أعني التي تنخس النخاع استعمل الشق عنه وإخراج العظم الناحس . وأما إن لم يضغط فعليك بما يسكن الورم الحار . قال : والذي يحتاج أن يخرج من كسر **العظام** أبدا ما كان مبرئا البتة أو ما كان ينخس لأن ذلك يعفن على طول الأيام فيورث قرحة وهذا يهيج الوجع والورم . ٣ ( عظم الكاهل ) قال : إن تقصع إلى داخل فأدخل الإصبع في المقعدة ويرفع صوته ويسوى خارج العضد . قال : وعلق اليد في العنق ليبقى لها شكلها الطبيعي ثم مر خادمين يجر أحدهما فوق والآخر من أسفله باليد فإن لم يجتزئ بهذا المد ألف د فيربط فوقه وأسفله ويجر برباطين ثم قابلهما وأرخه وسوه ثم يربط على ما أمر أبقرط . وإن عرض الكسر بالقرب من الإبط يكون المد بلا ربط وإن عرض بقرب المرفق فالمرفق حبل في الجبر ينبغي أن يكون شدة الربط بحسب قلة حس البدن وشدته وينبغي أن تلف الخرق أشده على موضع الكسر ثم يذهب به إلى الجانبين وليكن الرباط أيضا مسترخيا إن خفت وربما أو كان هناك وجع والحدث من الأطباء يستعملون الجبائر بعد الرباط من ساعته ليمسك شكل ما يسوى والقدماء كانوا يستعملون الجبائر بعد الرباط من ساعته ليمسك شكل ما يسوى والقدماء كانوا يستعملون الجبائر بعد الأسبوع لأنهم حينئذ قد أمنوا الورم وينبغي أن تحل الرباط في أول يوم أو في كل يومين وخاصة إن عرضت حكة فينطل بماء حار حتى تتحلل الرطوبات اللداعة إلى اليوم السابع فإذا جاوزه فليحل في كل أربع أو خمس لأنه حينئذ قد أمن الورم والحكة وهو أجود لانتحام العظم وينبغي أن تملأ المواضع العميقة ليستوي الرباط وضع الجبائر ولتوضع الجبائر حوالي الكسر ويكون البعد بينهما إصبعين ولا تبلغ الجبائر المفصل بل يكون فيما يلي الجانب الأيسر من المفصل أصغر وأضعف ويكن أبدا في الجوانب التي تنجذب إليها الكسر أغلظ وأطول والأجود أن تشد العضو مع الصدر تضم إليه لئلا يتحرك البتة وخاصة إن كان الكسر قرب المرفق وإن عرض ورم حار استعمل النطل بالزيت ولطف التدبير في أول الأمر وغلظ بآخره وإذا لزم واستحكم وحلته صلح الماء الحار والحمام والمرخ .

قال : وعظم العضد والساق يشتد في أربعين ليلة ثم يحل ويستعمل التليين وإن قصف العضو أرحى الرباط .

قال : إن انكسر الأعلى فهو أسهل ألف د وأسلم وإن انكسر الأسفل فشر وإن انكسرا جميعا فشر فليمد ويسوى شكله ويشد ويعلق ويكون شكل الإبهام فوق الخنصر أسفل ويشد في ثلاثين ليلة ثم يحل .



" (١)

" ٣ ( الأصابع والمشط وأطراف اليد ) قال : ليسط العليل يده على كرسي مستو ويمد أصابعه خادماً ويسوي الطبيب ما نتأ من ذلك فاتكأ عليه ويضع الجبيرة في الجانب الذي مال إليه وأما الأصابع فلتمد وتسوى برباط أبداً مع منع الذي يليها ليقومها ويشدها . ٣ ( الفخذ ) قال : استعمل فيها المد من الجانبين والتسوية فإن كانت شظايا غير مستوية فلتسو فإنها تلزم فأما إن كانت تنخس فلتشق وتخرج وأما الرباط فليكن على ما ذكرنا في العضد ويشد في خمسين ليلة وليكن وضعها هكذا . ٣ ( فلكة الركبة ) قال : قد يعرض لها الرض أكثر والكسر أقل والشق تحته والتفتت ويعرف ذلك من خشونة تحت اللبس والفرقة والصوت فلتمد الساق وتجمع الفلكة إن كانت تقلصت وتسوى الشظايا وإن كانت تنخس نخساً شديداً أخرجت ثم توضع عليه تحت الركبة كرة وتلاصق الساق . ٣ ( الساق ) إن انكسرت القصبتان جميعاً مالت الساق إلى جميع الجهات وإن انكسرت العليا وهي الأدق مالت الساق إلى داخل وإلى خارج وإلى قدام فقط وإن انكسرت الغليظة منهما مالت إلى داخل وإلى خارج وإلى خلف وتسويتها ومدتها وشدها كمد العضد . ٣ ( عظام القدم ) قال : الكعب لا يعرض له الكسر بما يحيط به ويستره وأما المشط وأصابع الرجل فتتكسر وتعالج بعلاج الكف . ٣ ( الكسر مع جرح ) ليقطع أولاً نرف ألف د إن عرض ويسكن ورم حار إن كان وإن عرض رض اللحم الذي حول الكسر فليشرط لأنه يتخوف منه الأكلة أو تعالج بعلاج يمنع العفن فإن كن كسر صغار من العظم تنخس فلتخرج فإن كان عظم كبير قريباً وخرق فينبغي أن يدخل ويسوى من ساعة يعرض أو يومه فإن لم يتفق ذلك قبل أن يدم فلا يسوى حتى يسكن الورم الحار وذلك بعد اليوم العاشر وهذه العظام تدخل بالسرمد الصغير ليشد العظم به ويتكأ عليه حتى يدخل ثم يسوى وإن لم يدخل بذلك فشر ويسوى ويشد شداً يكون فم الجرح مفتوحاً وإن عرض في حالة أن يكون لحم الجرح رهلاً وينصب منه صديد رقيق فاعلم أن هناك شظية فجففه حتى تصل اليد إليه وأخرجه واربط فوق الجرح خرقة تحفظ عليه الدواء تفتحه كل يوم وتعيد الدواء ويكون رباط الكسر بحاله .

" (٢)

" ٣ ( الدشبذ العظيم الذي يعرض ) قال : ربما عرض دشبذ عظيم يمنع الحركات وخاصة إن كان باللفصل فانظر فإن كان الدشبذ طرياً فضع عليه أدوية قوية القبض وألزه واربطه ربطاً شديداً بجبيرة ورصاصة فإنه يلبطاً وإن كان الدشبذ قد صلب وكان مؤذياً فشق عنه واقطع منه بأجود ما أمكن ثم عالج الجرح . ٣ ( العظام التي قد تعقد كسورها معوجة ) قال : قد يعرض من عوج شكل العظم زمانة . ولا ينبغي أن يقبل قول من زعم أنه يكسر العظم لأنه يعرض من ذلك غاية العطب لكن إن كان التعقد طرياً فلينطل ويضمدم بالمرخية المليئة ويدلك ويمال العضو الجانب حتى ينتقض اتصال الدشبذ ثم يسوى وإن كان صلباً ولم ينتقض بذلك فليشق عنه ثم يقطع الدشبذ حتى ينعقد العظم ثم يقوم مكانه ويعالج علاج الجرح

(١) الحاوي في الطب ٢١٥/٤

(٢) الحاوي في الطب ٢١٦/٤



مع كسر . ألف د ٣ ( من لا ينعقد كسرهم ) قال : يتمتع انعقاد الكسر ويبطئ إما لكثرة حل الرطوبات وإما لكثرة النطولات أو لحركة كانت في غير وقتها أو لقلّة الدم في البدن ينبغي أن تضاد هذه العلل وأن يجذب إلى العضو دما بأن تطليه بأشياء حارة تجعل الغذاء غليظا ويلزم العليل السرور والفرح ليكثر الدم فإن أكثر شيء في منع الانعقاد قلة الدم وأبلغ ما يستدل به على التعقد ظهور الدم على خرق الرباط . ٣ ( الخلع ) قال : الخلع التام هو أن يزول المفصل عن مكانه زوالا تاما فأما زواله قليلا فيسمى زوال المفصل .

الفك المنخلع قال : إما أن ينخلع انخلعا تاما وإما أن يزول قليلا والذي يزول المفصل قليلا فإنه يكون من استرخاء عضلاته عند منع كثير أو تناوب ويرجع إلى موضعه من ذاته بلا علاج . لي أكثر من نفع الدهن إلى خلف وسده قال : فأما الخلع فإنه إما أن ينخلع لحى واحد وإما أن ينخلعا معا وإن انخلع واحد كان الأسنان في ذلك الجانب معوجة ويتأ الدقن وإن انخلعا جميعا كان تنوء الذقن أكثر وأشد ولا يمكن صاحبه أن يطبق فاه وهو أشد بلية لكن لا يكون لأسنان غير مقابلة كما يكون في خلع اللحي الواحد وينبغي أن يسرع برد اللحيين إذا انخلعا فإن ذلك أوفق وأسهل في الرد فإنه إن أبطئ به صلب واشتد وهاج حميات لازمة دائمة وصداعا دائما لكثرة تمدد العضلات وكثيرا ما ينطلق البطن فضولا مرية

." (١)

" بما قال جالينوس ذلك لكنه يمكن أن يريد بذلك أن يكون الرباط وإن كان يتبدأ من موضع أشد يذهب إلى فوق وقد صححت النظر في الكتاب فكان على ما أقول ينبغي أن يكون في نفس الورم أشد ويذهب إلى فوق وهو ألين فقد قال جالينوس : أن الرباط الذي يريد أن يمنع الانصباب من الموضع ينبغي أن يكون أشد ومتى ذهب إلى فوق أرخى فأما الرباط الذي يريد أن يجبر به إلى العضو شيئا فليكن من فوق أشد وما جاء إلى الموضع الذي تريد أن يجيء إليه يكون أرخى موضع فيه الموضع الذي تريد أن تجعل فيه المادة وهذا حق صحيح . وقال قولاً أيضاً أن الكسر والضرية قبل أن ألف د ترم بالرباط يمنع عنه الورم فإذا ورم فإنه لا يحتمل الرباط )

قال : وفي هذه المقالة من مواضع ربط الكسر والوث ومنع الورم واحتقان الدم تحت الجلد وتهزيل العضو يبتدئ وشده من الموضع نفسه ويذهب به إلى فوق باسترخاء قليلا قليلا حتى يكون إرخاؤه أطرافه ورباط الأسمان وجر المادة إلى العضو فيبتدئ من فوق العضد أشده ويكون إرخاؤه في الموضع الذي تريد أن تجذب إليه وهذا هو الرباط الذي يسمى المخالف .

وقال : وهذا يوضع ابتداءه على الموضع السليم ويشد بقدر ما لا يوجع فيحدث وربما ثم سلسل قليلا حتى ينتهي إلى الموضع الذي يريد أن يحصل فيه الدم وما ابتدأت به من موضع أطول كان الدم الذي يتجذب إليه أكثر .

تليين . يصلح للملوك : حرف حب البان مiece سائلة ولاذن رطب من كل واحد خمسة دراهم وشمع أصفر ومصطكي لين من كل واحد خمسة دراهم دهن البان أوقية دهن السوسن نصف أوقية يذاب الشمع والدهن ويجمع سحقا

في هاون ويضمد وقد يزداد فيه حب المحلب وهو طيب الريح وإن أردت أطيب جعلت فيه عنبرا قليلا . لي على ما رأيت في أرياسيس : إذا كان في مفصل أو غيره دشبده صلب جدا يريد أن يلين فاعمد إلى المليينات بالخل البالغ الثقافة اللطيف جدا فإن له في إرخائها قوة عجيبة جدا وكذلك إذا أردت أن تغير كسر العضو لتصلحه فاعتمد على هذا فيه . مثالها : يؤخذ أصول الخطمي وأصول قثاء الحمار ومقل وأشق وجاوشير تجمع بالخل الثقيف ويطلّى بعد أن يكمد بالخل تكميذا كثيرا في كل وقت واستعمل المرهم العاجي .

من الثالثة من آر : وإنما سمي العاجي لأنه يلين بالعاج وجميع المياه ألف د التي تحلل **العظام** ويلينها مثل خل اللاذن وخل الشعير قوية تحتاج إليها في هذه المواضع .

دواء يحلل ويمنع الورم ويلين إذا وقعت . . . وكان البدن . . . فجعلت عليه . . . لأنه يحلل ما . . . ما يجعل فيه : يؤخذ جزء خل وأربعة أجزاء زيت يكون

" (١) .

"

أبيذيميا قال : من انكسر منه القحف واحتاج إلى نشر بالمنشار فليبادر بذلك ولا ينتظر إلى أن يحدث عما ينجذب إلى أم الدماغ صديد كما يفعل قوم انتظارا منهم لاستكمال التقيح كما يفارق الأم الجافية المحجمة وينبغي أن تنظر التقيح متى كانت الأم ليس يضغطها ولا يرحمها بشيء فأما إن كان ينخسها شيء من **العظام** فليس يمكن البتة أن تنظر وإن لم ينخسها شيء فليكن انتظار التقيح مقدارا معتدلا حتى لا يجاوز الثالث البتة منذ أول العلة وأكثرهم ينبغي أن يعالج في الثاني .

قاطيطريون : أعظم الدلائل على خلع العضد وأسهلها تعرفا النتوء المدور الصلب الكائن في الإبط لأن هذا يمكن أن يكون دون أن ينخلع رأس العضد ويصير إلى موضع الإبط . وأما الانخفاض ألف د والغور الذي يكون في قلة العاتق فهو علامة تعم خلع العضد وإتلاف العظم الصغير المسمى رأس الكتف وينبغي أن يكتب أولا في رأس الكتف السليم ويعرف قدر ارتفاعه ثم تقيس إليه العليل فما وجدناه في غير الحال الطبيعية علمنا أن العضد مخلوعة إلا أن هذه العلامة دون الأولى في الدلالة فوقها في الصعوبة وأنقص هذا في القوة العلامة التي توجد في الحركات وذلك أنه قد يعرض للإنسان ألا يقدر أن يشيل عضده إلى فوق عند ما يعرض في العضل الذي هناك فسخ أو تمدد أو ورم أو ما اهتك وانقطع في عمق هذا العضل شيء من شظايا العصب المبتوث فيه .

قال : وأعرف رجلا كان قد زال منه رأس الكتف عن موضعه ثم عرض له بعد ذلك بزمان طويل إن عضده انخلعت من اليد الأخرى واصتابة في موضع الصداع فلما نظر الطبيب إلى كلتي الكتفين متشابهتين حكم أن مفصل العضد لم تنله آفة وأن الحادث إنما هو صدمة وأن الوجع من أجله فأمر أن يبادر إلى الحمام ويتمرخ فيه بدهن كثير ويبطئ في الجلوس في

الآبزن فإذا خرج وضع على ذلك الموضع صوفا مغموسا في قيروطي رطب ويستلقي ويلزم الدعة فلما فعل ذلك أقامه الوجد ليلته فلما صرت إليه نظرت فرأيت أرفع موضع في كتفه التي لا توجهه وهي التي كانت قد زالت منذ زمان طويل أخفض منه في الكتف العليلة ولأن ورم الكتف العليلة كان قد تزيد تفقدت الكتف التي كان يظن بها أنها صحيحة بعناية شديدة لأني كنت )

أرى رأس الكتف منه قد زال إلى فوق فدعاني ما رأيت من ذلك ومن قلة انتفاع العليل بما عولج به أن أدخلت أصابعي في إبط تلك الكتف الوارمة ألف د فلما لمستته وجدت فيه رأس العضد ظاهرا فلم أقتصر على ذلك حتى أدخلت أصابعي في الإبط الآخر فلما لم أجِد شيئا من النتوء الذي وجدته في الآخر قلت : إن العضد مخلوعة إلا أنهم لم يعلموا أن ذلك لأنهم لم يدروا أن رأس الكتف من اليد الأخرى زائل عن موضعه وقاسوا الكتف العليلة إلى تلك التي كانوا يرونها سليمة على أنها صحيحة عندهم وقلت لهم : سلوا المريض هل أصابته فيما تقدم صدمة على رأس كتفه من اليد الأخرى فأقر بعد أنه كان سقط

." (١)

" رأس ألف د العضد تحت الإبط لكن إذا امتلأت النقرة من الرطوبات وابتلت به الرباطات كان رأس المفصل من النقرة منبرزا وسلسا ورباطه رخوا وارما هذا يحدث بسبب سابق . لي في المارستان رؤيتي من المجبرين أخوف شيء ينكسر أن لا يلتحم ولا يصلب العضد ثم الساعد وأمر الفخذ والساق أسهل لأنه قد يتهيا أن يبسطها في موضعها الخلع إذا لم يوجع كان أوحش من الكسر في الجملة للترقوة يصعب أمرها إذا كانت قد انكسرت إلى داخل لأنه لا يمكن أن يدبر ويلزمها الجبائر من داخل . الخلع يعرض في الزند الأسفل أكثر لأنه يجيء ويذهب ويكون سمجا لأن في ربطه سعة . وما الزند الأعلى فإنه موصول بالكف وصلا أضيق لا يتحرك إذا غمزت عليه كما يتحرك الزند الأسفل . والكسر يحفف فيه أكثر وخلعه أيضا لا يكون كسماجة الآخر . اعلم أن أكثر ما يحتاج أن تتعاهد الرباط وتشده بعد العشر أو العشرين لأنه في ذلك الوقت يبدأ الدشد يتكون ولا يغرنك أن ترى العضو مستويا فيتهاون بالرباط فإنه يرى كذلك مادام عليلا فإذا استوى سكن الورم وظهر اعوجاجه وسمجته فاستقصى ذلك وإذا كان مع الخلع والكسر جراحة فليكن الرباط خفيفا جدا إلى أن يأمن الورم العظم والجراحة ولا يضر ذلك في أول الأمر فإذا أمنت فشد حينئذ وإذا ربطت رباطا شديدا الكسر أو الخلع )

فانظر إليه من الغد فإن رأيته قد ورم وربما كثيرا فنفسه والكسر يرجع في أربعين إلى الثمانين والخلع أسرع وإذا لم الكسر وبدأ يعقد فاجعل موضعه من الرباط أسلس قليلا قليلا ليتمكن فيه أن يعمل دشد كثيرا ولقلا يجيء شديد الرقبة . وانظر ألا تتواني ويغرك فترك الشد في حاله وتترك استواء العضو وقوته بعد الأربعين ونحوه وعند مقارنة البرء ولكن الزم وشد

في هذه الحالة فإنه في تواني يوم يجيء معوجا إلى أن تعلم علما يقينا صلابته وقوامه وانظر أبدا الجهة ألف د المائلة إليه وضع الرفائد في مقابلتها واغمزه من هناك قال : رجل جبرت . . .

فجاءت معوجة لها خمسة وأربعون يوما فقال : لينها أياما ليحتال تحسنها والذي يحتال بعد أن تلين أياما بالتمر والشيرج ثم تنظر جهة الميل فتجعل الرفائد والجبائر عليه وتحكم شدة حتى يميل عن تلك الجهة وتبقى على ذلك فتحس ألا يكون قبيحا بكرة .

العلل والأعراض : الرطوبات إذا أمنت وأقامت في المفاصل بلت ربطها وأرخته فصار المفصل لذلك سهل الزوال والانخلاع وربما تكسرت النقرة التي فيها تكون رؤوس **العظام** لعدة ما فيصير العضل بعد ذلك سهل الانخلاع جدا وربما كان من نفس الخلعة هذه النقرة ليست عميقة فيكون صاحبها مستعد لانخلاع المفاصل .

من كتاب آراء أبقرات وأفلاطن : العلامات الصحيحة على انخلاع العضد من الكتف النتوء تحت الإبط وتباعد المرفق من الأضلاع أكثر من بعد الصحيح ولأنه ليس كما يدنو الصحيح إلا بوجع يعني أنه لا يلتزق بها الترقوة ولا يمكنه أن يشيل يده إلى رأسه وعضده

." (١)

" فيسقط إلا بوجع .

قال : وربما انكسرت السنانين فينقطع الصلب فيظن قوم أن ذلك انخلاع خرز الصلب إلى داخل وليس كذلك وانخلاع خرز الصلب إلى داخل متلف مهلك وأما كسر السنانين فلا خوف فيه . لي الترقوة ليست تزول أبدا إلى داخل وإنما يخاف أن تخرج إذا انكسرت أبدا إلى خارج فلذلك ينبغي أن توضع الجبيرة على الموضع وتغمر وتشد أبدا .

قال : انخلاع العضد تحتاج أن يعلق صاحبه ويشد رسن في عضده ويشال إلى فوق أعني يمد عن ناحية الأضلاع وربما انكسرت العضد من شدة هذا الجذب من قبل أن يخرج رأس العضد من الموضع الذي قد تشب فيه .

آراء أبقرات وأفلاطن قال أبقرات في كتاب الجبر : وههنا قوم يعالجون الكسر الذي مع جراحة )

بأن يشدوا من الجانبين ويدعون ألف د موضع القرحة بلا شد يتنفسون ويضعون عليها مرهما وهذا علاج سوء لأن الورم يندفع إلى القرحة والأخلاط كلها في هذه الحالة تميل إليها بل لو ربطت لحما صحيحا من الجانبين وترك وسطه مكشوفاً لوجدته في هذا الحال يتعوج ذلك الوسط قال : فتصير الجراحة لهذا العلاج رديئة اللون رديئة الصديد لا تكون فيها مدة نضجة ويتولد فيها **عظام** فاسدة ضرورة ويضطر الأمر في آخره إلى أن يحل ذلك الرباط بشدة الضربان . لي ينبغي أن يفهم من هذا إذا كان مع الكسر قرحة في موضعه الخاص فإنه إذا كان كذلك فينبغي أن تعالج القرحة أولا فإن كان بعيدا منه يحتمل أن يعالج الكسر به فينبغي أن تعمل بحسب ما ترى فإن الأمور في هذا مختلفة .

الطبري قال : إن انكسر الأنف التحم في عشرة أيام والضلع في عشرين يوما والذراع في أربعين يوما والفخذ في خمسين يوما .

قال : ومما يلين المفاصل المكسورة التي قد صلبت والوثء : التمر والألية يدقان ويضمدا بهما .

وقال : دهن البلسان يلين العصب المنعقد .

الطبري قال : دهن البان يلين العصب المنعقد .

حيلة البرء : ينبغي أن يحول إلى ههنا ما في آخر السادسة ومن جملة أن أول ما يقع الكسر ينبغي أن يلفظ التدبير ويبرد وربما احتجت أن تفصد لثلا يحدث الورم ولا ينبغي أن يشد الورم شدا يوجب من أول الأمر فإذا أمنت الورم زدت في الشد . وإذا كان بعد خمسة عشر يوما وأخذ العظم ينجر فاجعل الأغذية غليظة لزجة ولا تجعلها غير لزجة لأن ذلك الدشب المتولد مما لا لزوجة له ينكسر سريعا فيعود الكسر . لي هذه هي الترمس والأشياء القابضة وأما ذلك الغليظ اللزج فمثل الأكارع والبطون والهريسة والشراب الغليظ .

قال : من الدليل لا بد للكسر الذي يخرق أن يترك موضع الجرح فارغا بلا شد ويجعل

" (١) .

" جملة الشد أرخى ويعالج العظم حتى يخرج إن كانت له شظايا بنشر وإن لم تكن شظايا يحك وي ل عليه المراهم . ألف د الكسر المدور أعني به الذي ميل الحرز إذا اندق باثنين ينعقد بطيئا جيدا ويحتاج الجبر أن يطيل علاجه وينبغي لصاحبه ألا يحركه كتحرريك سائر الكسور التي لها شعب وشظايا فإن تلك كالغشاءين والتحامه أسرع وأؤكد وإذا بدأ الكسر ينجر فإنه ينبغي أن ترخي الرباط قليلا فإذا انجر فعلامته أن يكون إذا جسست بيدك وجدته )

مثل خرزة تديرها بين أصابع يديك ترى عليه نتوءا صلبا وذلك هو الدشب الذي قد عقد على العظم ينبغي أن يتعاهد البطن الرباط فإذا ذهب يرم لوجع أرخيته فإني رأيت صبيبا شددت يده فتنفطت وعفنت وتستعمل الفصد أن احتجت إلى ذلك وإن كان نافرا شددت أدنى شد وإن كانت نافرة جدا وخفت الورم أو ورما حين تشده فدع الشد البتة أياما واستعمل البط فيه حتى تسكن النائرة ثم استعمل الشد ولا تبالي بالجبر فإن العظم لا يلتحم في مدة تلك الأيام التي تسكن فيها تلك النائرة . وإن التحم أمكنك أن تقويه بالرفائد .

رأيت رجلا نحيل البدن مسلولا وبه كسر في عضده قد أتى عليه ستون يوما ثم لم تلزم البتة ولم ينعقد عليه شيء ولذلك قلة الدم أعون شيء على أن لا يلزم المكسور لأن الطبيعة لا تجد ما تهيئ منه دشبدا .

قال : إذا رأوا الكسر لا يلزم إلا لزوما ضعيفا دلخوا موضعه باليدين حتى تنفرغ ما على الكسر من تلك اللزوجة الضعيفة التي لا تساوي شيئا ويدمى وتحتة دم آخر ينعقد عليه ويشده ومقدار قوة الفرع والدلك بقدر لحم البدن وقوته ما كان اللحم فاجعله أكثر وأقوى هذا يقوم للجبر مقام الحل للقروح .

(١) الحاوي في الطب ٢٢٩/٤

قال : وينبغي عند الغمز والمسح على **عظام** الكسر الشظايا أن يتعرض الساعد بالغمز لتستوي **العظام** ويمسح مسحا جيدا لترى الاستواء ثم تضع على موضع ألف د الكسر نفسه رفادة .

قال : وليس يجر الأصابع والغمز معا إلا على خلع تريد أن يجرع إلى موضعه أو شظية عظم فأما الأدهان ونحوها فإنها تزيدها ألما فقط .

الأصابع إذا انخلعت تدخل إلى داخل الكف لا تنخلع إلى ظاهر فيرى رأسها في باطن الكف ويرى الغور في الظاهر وردها عسر وتحتاج إلى قوة أيضا ولا ينبغي أن تمد على استواء بل تقبض عليها وتشال بالسبابة من بدله التي تقع تحتها عند القبض عليها أصلها إلى فوق كأنك تفلعها من أماكنها فإنها تدخل إلى موضعها بصوت أبح وكذا ترجع المفاصل إذا انخلعت بصوت أبح .

لخلع العضد يؤخذ خشبة فيجعل على وسطها خرقة وتوضع تحت الإبط ويجر رأسها رجلان إلى فوق ويكبس منكب العليل الآخر الصحيح إلى أسفل لئلا يقوم العليل فيشيل نفسه

." (١)

"

قال : **العظام** الصغار يعني **عظام** السلاميات لا تنكسر لأنها صلبة جدا لكن تنخلع فلا تمدها كما تمد الكسور لأنها لا تنكسر لكن اضغطها وشد عليها بأصبعك فإنها ترجع إلى أماكنها وكذلك الحال في **عظام** الرسغ وينبغي أن تضع الجبيرة فوقها فإنها تنجذب خارجا كثيرا لأن الذي تحته عضل صلب يمنع العظم أن ينزل وتشيله وهكذا الحال في ظهر القدم والكف ويبرأ في عشرين يوما وإن كان في الرجل فلا يمس . ألف د قال : وقد يعرض مع الكسر الذي مع جرح كبير أن يجمد الدم في تلك العضل فيورث كزازا . لي هذا يعالج بالماء الحار .

قال : العظم إذا لم يستو هزل ورق لأنه لا يغتذي على ما ينبغي . وإن انكسر عظم الساق العليا سهل أمره وأما السفلى الكبيرة فرديء جدا . والصبي يكفي أن يمدد الطيب وحده وأما الشباب فيحتاج إلى أعوان يمدونه .

قال : فإذا أردت جبر الفخذ فمددها شديدا أشد من مد كل عضو قال : وإذا شددت الفخذ فاجعل بين الفخذين كرة صوف لئلا يتعوج العظم وإن عرض ورم فبلوا صوفاً بشارب وضعوه عليه فإنه يبرد الورم قال : مدوا عظم الفخذ مديا قويا لأنه عظم كبير ولا تجزعوا من شدة المد ولا تتركوا كسره متبرئا زمانا طويلا لأنه يسيل ما بينها رطوبات فتعفن ويعرض منه عفن العضو كله .

قال : وإذا كان مع الكسر جرح فليكن مده برفق وإياكم والمد الشديد وكذلك فاربطوه برفق وتفدوا الورم والوجع . قال : وتحل كل يوم من أجل الجرح ويكون العصائب أكثر عرضا . قال : ويترك الجرح مفتوحا ليسيل الصديد وضع على الجرح مرهما وضع حوله وفوق المرهم خرقا مبلولة بشارب أسود قابض فإن ذلك يمنع الورم . (

(١) الحاوي في الطب ٢٣٠/٤

قال : واجعل شكل العضو شكلا يسيل الصديد منه واجعل شدك الرباط على قدر عظم العضو من الجرح . لي الكسور إذا وقعت بالقرب من المفاصل أضرت بحركة المفصل وعسرته لأنها تورث موضع المفاصل غلظا حين يعقد الدشبذ وكذلك ينبغي أن يكون أطول الشد في هذه أقل والتلين أسرع وأكثر عند ما يأخذ في الانعقاد .

حكى المجر أنه يستعمل الشمع والدهن بدل ضمادهم حيث ألف د يرى الوجع شديدا والورم كثيرا فيسكن الورم والوجع ويحمده العليل جدا فإن ذلك شر له وكذلك هو في كتاب أبقرات في الكسر والخلع .

الجبائر تؤخذ عن العضد إذا صلب العقد واستوى لأنه يراد بالجبائر إما حفظ العضو على حاله وإما أن يستوي عوجه فإذا حصل الاستواء والصلابة فقد استغنى عنها .

." (١)

"

وإذا كان الساعد يشد عقده سريعا في عشرة أو خمسة وعشرين احتاج أن يبقى على الجبائر أربعين يوما فمتى تأخر العقد كانت مدة الحاجة إلى الرفائد أطول وبالضد . والصواب في وضعها أن توطأ وتجعل اللازمة للكسر يغمز عليه ويوضع الأقوى إلى جهتين متضادتين من الكسر ثم الأضعف في جنبي هذا المكان حتى يكون العضو كأنه في قالب مثلا .

قال : الجبائر في الموضع التي يخاف أن تجيء معوجا مثل الشيوخ والخدم والقصف الطوال ينبغي لها أن يكون لها فضل طول على العادة لأن الجبائر الطوال احفظ لاستواء العضو وأنا أرى أن تكون الجبيرة أبدا من المفصل إلى المفصل فإن ذلك أجود وأوفق .

الخلع والكسر في الورك لا يكاد يجيء صاحبها أبدا الأعرج وذلك إذا كان جبره جيدا ولا بد أن يجيء ناقص الرجل نقصانا تاما ينبغي أن نفر منه أو نعلمه ذلك وخاصة في شيخ وخادم .

في ما يصلب المفاصل المسترخية وكسور **العظام** التي لم نجد الثئامها : طبيخ الآس وورقه وحبه والأقراص التي تركه يجعل نمائه عليه فإنه نافع جدا ودهن الآس اجعله أبدا إذا احتجت إلى دهن طبيخ شجرة الأفاقيا إذا صب على المفاصل المسترخية شدها .

طبيخ ورق الدردار : إن طبخ ورقه وصب ألف د على المفاصل المكسورة الحمها سريعا . د : ووافق على ذلك جالينوس وأرياسيوس .

دهن الحناء نافع من كسر **العظام** . ( د : رماد الكرب إذا خلط مع شحم عتيق وضمد به أبرأ استرخاء المفاصل . د : طبيخ ورق شجرة المصطكى إذا صب على **العظام** المكسورة الحمها . د : الماش إن ضمدت به الأعضاء الواهنة نفعتها وسكن وجعها وخاصة إذا عجن بالمطبوخ د : قشور الكفري يشد المفاصل المسترخية . د : الخلع ضربان إما من سقط أو مد أو غور وإما من انصباب رطوبات في نقر **العظام** التي فيها رؤوس المفاصل .

(١) الحاوي في الطب ٢٣٤/٤

الراسن إذا تضمد به نفع من الخلع الذي من رطوبة . قال : ابن ماسويه : خاصته النفع من خلع المفاصل من الرطوبة أكل أو ضممد به وقال : المر ينفع من الكسور والوثء .  
صفة دواء : سماق وماش مقشر عشرة عشرة حب الآس سبعة أصل الراسن عشرة ينخل ويعجن بماء الأثل ويضممد الموضع .

" (١) "

"

طلاء للكسر والوثء : مغاث ماش مقشر عشرة عشرة مر صبر خطمي أبيض أفاقيا خمسة خمسة طين أرمني عشرون درهما يطلى ببياض البيض إن كان مع ورم حار .  
ضماد آخر جيد : ورق الأثل والسرو والآس والخلاف يدق ويعصر ويؤخذ سك وورد وبصل النرجس ومن النرجس ومريفلون وصندل أحمر وطين أرمني ولاذن وفوفل وقمحة وخطمي وماش وأفاقيا وإكليل الملك ومرزنجوش وإن كان مع ورم فألق فيه المرزنجوش وزد فيه وردا وإن احتجت إلى الإسخان فألق فيه مرزنجوشا والراسن والسرو .  
للكسر والوثء مع ورم حار : ماش مقشر عشرون مغاث خمسة عشر طين أرمني عشرون وأيضا : ماش مقشر مغاث جلنار أفاقيا يضممد به وهو قوي جدا .  
ومن أدويته : المغاث والماش والسرو والورد ألف د واللاذن والرامك والسك ونحوها .  
من تذكرة عبدوس : ورق الآس واللاذن والزعفران وطين جيد للرض والوهن .  
وأیضا نافع للكسر والوثء والخلع : مغاث ماش خطمي وأفاقيا وطين ومر يطلى بماء الآس .  
من الكمال والتمام للمفاصل الزائلة عن موضعها : يدق أصل القصب وورقه ويخلط معه شيء من خل ويوضع على الموضع الألم .

للمفاصل **والعظام** الزائلة عن مواضعها وتسكين الوجع العارض فيها : يخلط بصل النرجس ويضممد . (

لانصداع العظم وكسره : توضع عليه صوفة مغموسة في خل وزيت ويشد برفق .

أبو جريج : الصمغ العربي يجبر **العظام** المكسورة .

أطهورسفس قال : إن دق لحم الصدف وعظمه ووضع على الرض عظم نفعه . الصدف والعظم المكسر المكس إذا ضممد به كسر **العظام** التي قد تساقطت جبرها . لي أطهورسفس : يكلس الصدف ثم يطلى على الكسر بعد أن يشوى برطوبة الصدف فإنه عجيب وإن شئت فاجعل ذلك بالنورة وبياض البيض فإنه أعجب وأحسن وأجود جدا لأنه يصير مثل الحجر فلا يحتاج أن وقال : شحم الدب نافع جدا من الخلع والوثء والتعقد المزمن والرض في العصب ويلطف غلظ العصب جدا إذا ذلك به في الشمس دلکا رفيقا حتى تتشربه الأعضاء وهو في غاية التلين .



الطبري : الأنزروت يجبر الكسر والوثء إذا طلي مع غسل .

" (١)

"

خبرني المجبر أنه يتخذ طلاء من كثيراء يحله بالماء حتى يصير طارارا ويحمره بزعفران ويعالج منه الكسر فإنه حسن جدا ويجبر ويقوى .

رأيت عجوزا مخلوعة العضد جدا فمدها بيده فاستوى كما مده ولم يحتج إلى حويك ولا سلم ولا غيره فقال : هذا لأنها عجوز ألف د ضعيفة .

ورأيت رجلا به غلظ شديد وصلابة في عنقه فقلت : أسقطت من موضع عال على عنقك فقال نعم .  
اليد والرجل المعوجة تكسر ثانية وتعاد والتي يخاف منها أن تحرق العظم عند الكسر فإنه إن خرق وتقرح خرجت منه قطعة أو قشرة فلذلك ينبغي أن يوضع تحته شيء وطىء ويكسر عليه .  
فأما القطع الصغار من العظم فإنه ولو بقيت وتحششت بعد ألا يكون معه جرح فإنه يلتحم بعضها ببعض ويصلب وعلى قدر كسرة القطع المكسورة وتباعد بعضها عن بعض يكون عظم الدشبد .

وأضر ما يكون ذلك على المفاصل وعليك فيها بشحم البط أو شحم الدب والماء الحار فإنه يلطف ذلك .  
الترقوة إذا انقلب رأسها من حيث العضد فشده وينبغي أن يكون قائما ومعنى الشد القائم : الذي يضم العضد إلى الأضلاع لأنه كذا يلزم هذا الرأس المنقلب أجود وإذا انقطع من الوسط لا يشد كذا لأن هذا ينبعث على أن ينتؤ أكثر وأنا أظن أن القائم في ذلك أيضا خطأ لأن القيام )  
يرفع رأس الترقوة ويخرجه وينحني بالعضد عن الأضلاع بلطاء الترقوة .

كامل بنصر الله وعونه وتأيدته ويتلوه إن شاء الله في الشجاج وكسور **عظام** الرأس انتهى الجزء الثالث عشر وقد وقع الفراغ من طبعه يوم الجمعة الثالث من شهر صفر المظفر سنة هـ يوليو سنة م وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ١ ( اللهم صلي على محمد وآله وسلم وأعن لاقوة إلا بك . )

" (٢)

" ٣ ( العرق وما يدره ويمسكه وينذر به ) يحصل ما يدل عليه من الأمراض الحادة في جوامع العلل والأعراض : كثرة العرق تكون أما لكثرة الرطوبة أو لرقتها أو لاتساع المسام أو لفضل القوة الدافعة وقلته وبالعكس . وضيق المسام يكون أما من انضمام أو سدة والأنضمام يكون إما للبرد وإما للقبض وإما لكثرة اللحم والسدة تكون عن أخلاط لزجة .

(١) الحاوي في الطب ٢٣٦/٤

(٢) الحاوي في الطب ٢٣٧/٤

من الرابعة من تدبير الأصحاء ينظر من العرق إلى لونه وطعمه وريحه في وقت الاستحمام فإنه يدل على الكيموسات الغالبة على البدن لأنه ربما كان أصفر وربما كان شديد الصفرة إذا جمع حتى يكون كالجلأء يعني جلأء الصاغة وعند ذلك يكون الخلط الغالب مراريا خالصا وربما كان مائيا بلغميا وقد يكون حامضا ومالحا ومرا وكل ذلك يدل على حال الكيموس الغالب في البدن .

لي يتفقد من العرق لونه وريحه وطعمه وقلته وكثرته وحرارته وبرودته وأوقات خروجه فإنه يدل في كل حالة من هذه الحالات على شيء دون شيء .

قال : وكما أن البول يدل على حال ما في العروق كذا العرق يدل على ما هو خارج العروق أعني الفضل الملبس على **العظام** فيكون إذا غلب عليه البلغم أبيض المنظر وإذا غلبت عليه الصفراء أصفر بمقدار ذلك فإن كان غلبته كثيرة صار بلون الجلاء أعني الصاغة .

المقالة الأولى من مقدمة المعرفة : قال : أما العرق فأفضله في جميع الأمراض الحادة ما كان في يوم باخورى وتخلص به العليل من حماه تخلصا تاما أو ما كان في البدن كله فصار العليل به أخف وإن لم يفعل أحد هذين فلا نفع فيه . وأردأ العرق البارد ثم ما كان في الرقبة والرأس فإن هذا العرق إذا كان مع حمى حادة يدل على الموت وإذا كان مع حمى هي ألين وأسكن أنذر بطول المرض .

قال ج : أن العرق الكائن في يوم باخورى ويكون به بحران تام يكون حدوثه لا محالة في جميع البدن وكذا العرق الذي يكون في جميع البدن ويخف عليه المرض لا محالة يكون في يوم باخورى . وأما العرق الذي لا يفعل شيئا من هذين فرداءته يسيرة . والكائن في البدن كله إلا أنه يخف عليه المرض أجود منه . والذي لا يحدث خفا لكن يزيد في المرض فشر منه ولو كان في ( البدن كله .

وجميع هذه الأصناف حارة . والعرق البارد والكائن في الرأس والرقبة رديئان لأنهما ينذران بغشي . والبارد الكائن في الرأس والرقبة هو شر جميع أصناف العرق وذلك أنه ليس ينذر بحدوث الغشي لكن بأنه قد حدث فانظر حينئذ إلى الحمى فإن كانت مع ذلك عظيمة حارة فالموت لا محالة حادث مع كل واحد من هذين الصنفين من العرق البارد في جميع

---

." (١)

"

لى : رأيت مع جميع الخراجات **العظام** في باطن البدن وظاهره حميات وتكون عظمها وإطباقها بحسب شدة حرارة الخراج وعظم مقداره وقربه من القلب فإذا عدت هذه كان منها حميات مختلطة وقشعريرة على غير نظام .

لى : وقد رأيت خراجا في الساق عظيما جدا أحدث حمى مطبقة بحال واحدة أشد ما يكون إحراقا ستة أيام إلى أن نضج ذلك الخراج ثم سكن .

جوامع اغلوقن : الحميات الكائنة عن ورم حار في عضو ما تكون دائمة إلا انه تهيج وتفتت بنوائب إما بنوائب الغب أو بنوائب الربع أو بنوائب كل يوم .

في النبض الكبير قال الأعضاء التي فيها عروق كبار ضوارب تحدث عن أورام فيها حمى حادة أسرع ما يكون فأما التي الغالب عليها طبيعة العصب فإنه يحدث عن ورمها تشنج ونحوه لا حميات .

لى : فلم يحدث عن ورم الدماغ والمثانة والرحم إحدى الحميات .

." (١)

" ويشربون مياهها فاترة وأجسامهم صغار ضعاف فإن كانت مياههم مع ذلك قائمة كان أشر وإن كانت لهم أنهار جارية فهو أجود . فأما أن يشربوا من النقائع والبطائح والسباخ فإنهم يكونون صفرا مطحولين **عظام** البطون . ٣ ( تغير الهواء في البلدان الشاهقة ) عند الفصول تكون أظهر وأقوى وفي البلدان الغائرة أضعف ومياه البلدان الغائرة أردأ .

من سكن أرضا مهزولة نحيفة قليلة المياه كانت طبائعهم وأمزاجهم يابسة وحيث أرض سمينة لينة كثيرة المياه مرتفعة يكون هواؤها في الصيف حارا وفي الشتاء باردا وتكون الأزمنة فيها موافقة صالحة ويكون أهلها سمانا وضعافا .

من المسائل : الرياح تتغير إما للجهة كالشمال فإنها باردة والجنوب حارة وأما الشرقية والغربية فمعتدلتان وإما للمواضع التي تمر بها والتي تنشأ منها فإنها بحسب طبائع تلك الأماكن تكتسب طبائعها .

المدن تختلف إما لمقابلتها الجهات كمقابلتها للمشرق أو المغرب أو الجنوب أو الشمال أو بسبب مقابلتها لرياح من الرياح .

الأرضون يختلف فعلها في الأبدان لثلاث : لكمية الأشجار وللارتفاع والانخفاض ولكمية المياه . فالأرض الكثيرة المياه ترطب وبالضد والكثيرة الأشجار أسخن وأرطب لأنه بمنزلة السترة والمكشوفة بالضد والعالية باردة والمنخفضة حارة .

لى : وتختلف الأرض أولا من أجل العروض ثم من أجل الرياح ثم من أجل التربة أن تكون صخرية أو طينية أو معدنية ثم بسبب وضع البحار والجبال ونحو ذلك .

." (٢)

" حمى . والذبول الكائن عن حميات ليس العارض فيه ييس فقط بل ييس مع حرارة وهذه الحرارة أيضا تنطفئ بفناء الرطوبات ويرجع البدن إلى جفاف ويرد .

(١) الحاوي في الطب ٤٠٥/٤

(٢) الحاوي في الطب ٤٢٦/٤

قال : وتعرف حمى الدق التي يعرض فيها ذبول كامن من أسهل الأشياء لثباتها وذلك أنك ترى العينين غائرتين جدا كأنهما في حفرتين لأن رطوبتهما قد فנית حتى ترى **العظام** التي تتصل بها الجفنان ناتئة وترى في العين رمصا يابسا وحالات من اليبس كحال من سار في غبار نهاره كله في شمس حارة وتذهب عن الوجه والعينين نضارة الحياة وترى جلدة الوجه يابسة مفرط وخاصة جلدة الجبهة حتى توجد ليسها صلبة ممتدة ولا يكاد يقدر أن يشيل جفنه على ما ينبغي لكن تراه كالناعس وعلى الأكبر يرى مغمض العين كأنه نائم وليس ما يعرض له من ذلك بنوم بل عجز وضعف عن الانتباه ويجف لحم صدغيه ويلطأ ويغور ولا يبقى منه إلا الجلد والعظم وإن عري توهمت أنه لم يبق من أمعائه ولا من احشائه شيء وترى ما دون الشراسيف منجذبا إلى ناحية الصدر انجذبا شديدا وإن لمستته وجدت الجلد قحلا جدا فإن مددت منه موضعا وجدته كالجلد المدبوغ ونبضه متواتر دقيق ضعيف صلب وحرارته أول وضعك يدك عليه ضعيفة ثم تتبين بعد ذلك حدتها وخاصة أن أطلت وضع يدك عليه وبالجملة فإنها من البيان بحال لا تخفى فأما الذبول الذي هو بعد في ابتداءه فهو الذي قد نفدت معه الرطوبة ألف المبتوثة كالظل وهي الرطوبة في خلل الأجزاء وقد أشرفت على النفاد والرطوبة الماسكة للأجزاء باقية فإن الحمى التي مع هذه متوسطة بين التي مع الذبول الصحيح وبين التي إنما بدا فيها الذبول ابتداء وهي ابتداء حميات الدق وهي أسهلها علاجا لأنه إذا لم تفن الرطوبات التي في خلل الأجزاء مبتوثة كالظل فإن الحمى دق لم يحدث معها ذبول فإذا شارفت هذه )

الرطوبات الفناء فقد قاربت الحال الذبول الصحيح فإذا فנית وأقبلت الحرارة تفنى الرطوبات الماسكة للأجزاء فهذا الذبول .

قال : والأمر في حميات الدق كلها إذا جازت ابتداءه صعب .

قال : ولا يجب أن تتعرف ابتداءها الأيام بل بكيفية الحال وهو ألا تكون الرطوبة قد نفدت ولا القوة ضعفت وفي هذا الوقت تكون هذه الحمى سهلة العلاج وتكون سهولته بحسب قربها من الحال الطبيعية وعسره بحسب قربها من حال الذبول الصحيح وهذه الحمى سريعة البرء إلا أن يخطئ الطبيب . ٣ ( مراتب حمى دق ) لي قد بان من كلام جالينوس أن حمى دق لها ثلاث مراتب أولاها ما دامت مبتدئة وهي أن تكون الرطوبات والقوة باقية وهي سهلة العلاج . والثانية أن تكون الرطوبات والقوة قد فنى منها شيء ولم تنفذ كلها وهذه بحسب قربها وبعدها من الطرفين تكون سلامتها ورداءتها . والثالثة أن تكون الرطوبة كلها فנית والقوة قد بطلت وظهرت علامات الذبول .

." (١)

"

الاختصارات قال : اسقه لبن الآتن ما دام لا يستحيل إلى عفن فإن استحال فأسهله ثم اسقه والضعفاء اسقهم ما يمنع الاستطلاق فإن منع وإلا فاسق مع هذا قرص طباشير وورد وبزر حماض مقشر وبلوط مشوى وحب الآس يجعل أقراصا ويعطون منه متى سهلت الطبيعة ومتى لم تسهل فأعطهم معه أقراصا مبردة فيها لب خيار شنبر ولعاب بزر قطونا .

ابن ماسوية : الدق قد يحدث عن الهم والسهر والحميات المزمنة إذا أفنت الرطوبات تطاولها ومن التعب المفرط والأطعمة الحارة وبالجملية جميع ما يسخن البدن ويجففه والمعتدل البدن النحيف والحر المزاج الذي به سعال يابس مزمن .  
وعلاج الدق قال : إذا لم تكن مع حمى أخرى أعني حمى عفن فكان البدن نقيا لا حمى به حارة قوية فاسق لبن الآتن ولتكن فتية شهباء واعلفها العشب كورق الأسفيوس ولسان الحمل والكزبرة والهندباء والشعير الأبيض وتسقى الماء المبرد العذب فإن ذلك ينفع جدا وأطعمه البقول الباردة والشراب من الرمان المر و أجلسه في آبن قد طبخت فيه بقول ورياحين باردة ويمرخ بدهن نيلوفر وخلاف وبنفسج بعد الخروج من الماء لتحفظ في البدن رطوبة الماء وإن كانت قوته قوية فاحلب اللبن على بدنه فاخلط في هذا الآبن اللبن متى كانت قوته ليست بقوة قبل دخول الآبن أو لبن المعز ولا تطل لبثه فيه فإنه يضعف بل يدخل فيه ويخرج ولا تستعمل الدهن قبل الآبن وما أمكن أن تسقيه اللبن وتجلسه في الآبن فافعل وإن كانت مع حرارة وعفن فاسق بدل اللبن مخيضا قد استقصى نزع زبده جدا وإن كانت اشد فرائب البقر ويسقى أولا عشرة دراهم إلى أن يبلغ ثلاثين درهما ويسقى معه أقراص طباشير الكثير البزور الباردة مثل هذا : طباشير و ورد وبزر القرع وبزر الخيار وبزر البقلة الحمقاء وبزر الخس يعجن بلعاب بزر قطونا فإن كانت هناك حرارة ألف هـ فدع اللبن وخذ في ماء الشعير وإن كان مع سعال وييس في الرئة فاسقه سرطانات وخذ سرطانات نهرية تقطع أيديها وأرجلها وتغسل بماء بارد ورماد وملح قليل خمس مرات حتى تذهب عنها الزهومة ثم تغسل بماء بارد وحده ثم ترض وتطبخ مع ماء الشعير وإن حدث سعال فاتخذ أقراص طباشير وورد وبزر قرع حلو وبزر )

القثاء وبزر البقلة الحمقاء ونشا ورب السوس ولعاب حب السفرجل ويعجن بلعاب بزر قطونا .  
ويبرد مضجع العليل ويلبس ثوبا مصندلا ويرش الماء في البيت ويفرش بالأوراق الباردة وإن حدث غشى فالطخه بماء الورد والصندل والتفاح والكافور واسقه إن اضطرت ماء لحم معمول من لحم الجدي وماء التفاح وشراب التفاح وشراب يسير فإن هذا يقوي المرضى جدا إذا سقطت قوتهم من الإمساك عن الطعام .

قال : ومن رأيت من المسلولين قد ضعفت قوته البتة وأعضاؤهم قد ذبلت وبليت حتى أن العروق تظهر ظهورا بينا وترى خالية من الدم **وعظام** ساعديه قد رقت وبليت فاجتنب علاجه وإن لم يكن قد بلغ ذلك فعالجه واجتهد ألا تنحل طبيعته فإن انحلت فاسقه ماء الشعير وصمغا وهذه الأقراص : طين ارمني وشاه وبلوط وطباشير وبزر حماض مقشر وورد

." (١)

" وأمير باريس يجمع بماء السفرجل ويسقى بماء الرمان الحامض ويبيت بالعشي على بزر قطونا مقلوا زنة درهم واسقه سوبق ماء التفاح والسفرجل في شرابه وأطعمهم العدس المقشر بماء السماق والسفرجل واسقهم سويق الغبراء وحب الرمان وإن الجئت فاسقهم القرظ والطرائث والسماق والسفرجل إن لم يكن سعال فإن كان سعال فالقابضات الأول بلا عفوصة ولا حموضة وأعطه رب السوس فإنه لا يضر السعال . ٣ ( علاج الدق الذي لا حرارة معه ) بول هؤلاء أبيض وأمارات البرد ظاهرة ويحتاجون أن ترطب أبدانهم وتسخن لكن ينبغي أن تبدأ بالمعتدلة منها أولاً ولا تبادر أولاً بالقوية الحرارة فيهلك العليل بتغيير المزاج ضربة فاسقه أولاً غسل الأترج المربي وغسل الشقاقل ثم غسل الزنجبيل وإسفيداجا بلحم الضأن وبشراب معتدل لثلا يصيبهم صداع ويقعدون في آبن قد طبخ فيه مرز نجوش وورق الأترج وبخره بالعود التي فإذا قووا قليلاً فأعطهم الترياق والمثروود يطوس ودواء المسك ولا يقربون الحمام فإذا قووا فأدخلهم الحمام وأطعمهم إسفيداجا مطيباً بسنبل وزنجبيل واسقهم الرأس والأكارع والبزور والحمص والحنطة وسمن البقر في كل أسبوع يحقن به عند النوم وإذا حقن ذلك البدن بدهن سوسن مع شمع أو دهن نرجس أو دهن خيري وليبكر بالغداة على بيض نيمبرشت وقليل من خبز وشراب وينتظر قليلاً ويدخل الحمام وينام ثم يأكل .

لي النوم بعد الحمام يهزل الجسم وإنما ينبغي أن يأكل بعقب الحمام ثم يأكل إسفيداجا من لحم حمل ويشرب شراباً بماء مسخن فهذا تديره إلى أن يسمن ويرجع إلى صحته .

الإسكندر من الكناش الصغيرة قال : ينبغي أن نجيد الفرق بين المبتدئة والذبول لثلا تمسك عن قال : وما لا يبرأ هو أن تتعلق الحمى برطوبات **العظام** وتدق فهذه لا تبرأ البتة .

تياذوق : يحتاج المسلول إلى الجوارشات المعمولة من طباشير وورد وسفرجل ومصطكي وكرويا وقرنفل وصندل وكافور ويطلى عند النوم بأطلية ويقعد في لبن الغنم أو يلقي زعفران عشرة دراهم في الماء ويصفى ويجلس فيه .

لي رأيت عددا رقت **عظامهم** فلم يبرأ واحد منهم .  
إذا صار البدن كالخرقة ومشط الكف ظهرت **عظامه** بقيت العروق خالية من اللحم حوالها حتى كأن الجلد قد جف عليها ولطأت الأصداع وغارت العين جدا فلا تعالجه فإن اضطرت فاحذر أن تنحل طباعهم وقوهم بالمرق المتخذ من لحم جدي أحمر وماء التفاح وشراب وخبز سميد لأنه يقوي جدا وأطل البدن كله بالطيب .

بولس وأرياسيوس : إذا رأيت في الحمى يخرج من برازه كالمرة الصفراء إلا أن له

." (١)

" ٢ ( الربع والخمس ) ٢ ( والسدس والسبع والحميات المختلفة استعن بابا النافض ) الثانية من بالبحران : قد بينت في كتاب غير هذا أن الربع يكون إذا كثرت السوداء وغلبت في البدن ونافض الربع يحس فيه برود قوي كبرد الشتاء وليس تبدئ من أول يوم بنافض قوى لكنه يقوي ويتزايد بحسب تزايدها على الأيام وليس يوجد في نافضها البدن يحس

بنخس لكن بشيء كبرد ورض يصل منه ألم إلى **العظام** فقد سمع أصحاب هذه الحمى يشكون الوهن في **عظامهم** والرض في لحومهم والنبض في أول نوائبها ذو صغر ضعف والإبطاء والتفاوت في حال عظمة ولا توجد في غيرها من الحميات حتى أنه يخيل إليك أن العرق مشدود يجذب إلى داخل ويمنع أن يرتفع ويبعد في هذه الحال عن الحال الطبيعية بعدا أكثر حتى أنه يجعل نبض الشباب كنبض الشيخ الكبير جدا .

وقال : قد قلت أنه ليس يشبه شيء من هذه الحمى في ابتدائها ابتداء الغب لا نافضها ولا نبضها والآن كنت عرفت نبض المريض في صحته فليس يحتاج في الدلالة على الربع إلى علامة أخرى البتة لأن انقلاب النبض في ابتداء هذه الحمى إلى التفاوت والإبطاء يكون مفرطا جدا .

وقد حضرت قوما كنت أعرف نبضهم في حال الصحة حموا حمى ربع فقضيت عندما جسست العرق على المكان أنه لا يمكن أن يكون هذا الابتداء لغير الربع وكان كذلك فأما أنت فإن خالطك ألف هـ شك فاستعن بالأشياء الأخر وبالنظر في الوقت فإن الخريف البالغ في البرد واليبس المختلف المزاج يعين على هذه والمختلف المزاج هو أن يكون الليل فيه شديدا البرد )

والنهار شديد الحر وبالنظر في البلد والتدبير والحميات المارضة وانظر هل في الطحال غلظ وهل كانت عرضت له قبل ذلك حميات مختلطة وهل الحال في تزيد حماه وبلوغه منتهاها بضد الحال في الغب في حركة الحرارة الغريزية ضد ما يجري عليه الأمر في الغب ومن لم يفرق بين الغب وبين الربع في أول يوم فليس من الطب في شيء .

قال : فبهذا الطريق تعرف الربع الخالصة الدائرة فأما اللازمة المناسبة لها أعني التي تشتد ربعا ولا تقلع فإنه لن يعسر تعرفها من أول نوبة على من ارتاض في تعرف الدائرة رياضة جيدة فأما في النوبة الثانية فليس يعسر ذلك على من ليست له رياضة محكمة فضلا عن غيره .

." (١)

"

قال : وذلك أنك إذا رأيت علامات الربع ولم تقلع علمت أنها لازمة وذلك أنك تجد جميع علاماتها ثابتة خلا أنه لا نافض فيها ولا يعقبها عرق قال : متى كانت الحمى تتولد من السوداء ثم كانت تلك السوداء متحركة في جميع البدن فالحمى ربع خالصة دائرة إن كانت محصورة في جوف العروق فهي ربع لازمة ولا فرق بينها وبين الدائرة إلا في هذه الحالة .

لي وتفقد أزمان النوائب فإن بينها في ذلك الوقت فرقا كبيرا من ذلك أن ابتداء الغب يخالف ابتداء الربع في النبض جدا وتخالف البلغمية في الصعود وذلك أن صعودها أقصر وقتا من وقت صعود البلغمية ونحو ذلك وما يخص حماه في كل وقت ينقل إلى هذا الموضع وتفقد جملة زمان النوبة فإن الغب أقصرها والربع أطولها والبلغمية فيما بينهما فعلى هذا لا

(١) الحاوي في الطب ٤/٤٧٨

يفوتك معرفتها في أول يوم . ٣ ( جوامع البحران ) تعرف حمى ربع من الأسباب التي تجمع مادتها ومن الأشياء التي تثبت نوعها أما من الجامعة مادتها فالبلد البارد اليابس ورقت الخريف وسن الكهول والتدبير ألف هـ المولد للسوداء والمزاج السوداوي وضعف الطحال وأما المقومة لنوعها فالنافض مع التكسير الشديد الذي كأنه يرض **العظام** والنبض المتفاوت والصغير البطيء جدا الباقي على ذلك مدة طويلة في الابتداء وعظم الطحال والحميات المختلطة .

لي من ههنا تعلم أن الربع طويلة الابتداء بالإضافة إلى الغب لأن هذا النبض إنما يكون في الابتداء .

قال : تعرف ٣ ( الربع اللازمة ) من دخول الأشياء الجامعة لمادتها والأسباب الجامعة لمادتها الأسباب المقومة لنوعها

ثم لا تفتقر ولا تبتدئ بنافض ولا تقلع باستفراغ محسوس .

من الثانية من الحميات : نافض الربع كأنه ينفض الأعضاء .

لي يريد أن نافض الربع يبرد الأعضاء بخلاف الغب التي تنخس ولا تبرد ولا فترات الربع يكون فيها البدن نقيا كالصحيح والنافض يعرض معه شبيهه بما : يعرض لمن أصابه برد شديد من برد الهواء لا يشبهه بما يعرض إذا وضع على القرحة دواء حار وكما يعرض في حر الشمس ويجب ضرورة أن تتقدم الربع ما يجمع السوداء .

قال : وقد تطول نوبة الغب شبيها بطول نوبة الربع وربما كانت أطول منها وهي بعد ربع خالصة .

قال : وتقصّر الربع بعد وتطول بحسب حال الخلط في الرقة والغلط والكثرة والقلة وحال البدن في السخافة والكثافة

والقوة والضعف .

قال : والخلط السوداوي إن لم يعفن ويتحرك حركة شديدة حتى يمر بالعضل المكلس على البدن لم يحدث دور ربع

." (١)

" لي على ما رأيت في الثالثة من مقدمة المعرفة : إذا رأيت بعض الحميات النائية قد خلطت في نوائبها وخشيت أن

تنتقل إلى ربع فانفض البدن بما يستفرغ سوداء مرات ولطف بما لا يسخن )

كالسكنجبين المعمول بالبسبايج والأفيثمون والخربق الأسود والحجر الأرمي .

من أزمان الأمراض : الربع قلما تكون مطبقة وفي الأكثر تكون نائية وفتراتها نقية .

لي من نوادر مقدمة المعرفة قال : لما حم اوديمس ولم اكن أعرف نبضة حدست من نبضه أن حماه ربع ولو كنت قد

عرفت مقداره في حال الصحة لأثبت القضاء عليه لكنه عل حال بأن في الحس شيئا ألقى في نفس أنها حمى ربع وكان

كذلك واتفق الأطباء على أن يأخذ ألف هـ الترياق سحرا في اليوم الذي يتوقع له النوبة وكانت تحيء في الساعة فقلت أن

الترياق بضعف حماه لأن مرضه لم ينضج وإن استعمل الترياق ونحوه فيمن في بدنه اختلاط رديئة غير نضيجة وخاصة في

ابتداء الشتاء أمكنه أن يشوش تلك الأخلاط ولم يمكنه أن ينضجها ويفشيها فسقاه الأطباء منه مرات فأفسدت حماه

ونابت أخرى أيضا ربع الرابعة من طيماوس : حمى ربع تكون من سوداء ولذلك تحتاج إلى مدة من الزمان طويلة حتى



تنضج فإن حرك قبل النضج بالأدوية المحركة نحو دواء الحلتيت ونحوه تحريكا صار أشد أردأ مما كان فإن أحسن التدبير حتى ينضج نضج على طول المدة وتديره إن يعني بالمشي المعتدل والركوب والاستحمام والأغذية السريعة الهضم الجيدة الخلط واحذر أن يصيبه حر أو سهر وأشد منها التخمر وفساد الهضم والجماع فدبره هكذا إلى أن ينضج .

لي قد ذكرت ما يعني بالدواء المحرك في الإسهال في ابتداء الحميات وهي الأدوية المضادة للسوداء بالطبع لا مما يسخن بقوة وكذا كالحلتيت ونحوه فإن هذا متى استعملته قبل النضج جعلت الحمى مضاعفة .

الأول من السادسة من أبيديميا : حميات الربع إذا ابتدأت ولزمت نظامها فإنها تحدث حميات مختلطة .

السادسة من السادسة من أبيديميا قال : مت لم يكن خطأ من المريض ولا من الطبي ولا من خارج فلا يطول الربع

أكثر من سنة .

من الثانية من المجونات : مر أربعة فلفل أبيض دار فلفل اثنان اثنان أفيون جندبادستر قردمانا أربعة أربعة سكبينج درهم يقرص ويسقى قرص فيه أبو لوسين ويسقى للحميات الطويلة والربع آخر : حلتيت وفلفل ومر و ورق الذاب بالسوية يعجن ويستعمل كالذي قبله .

اليهودي : الربع تبدئ ببرد شديد وبطؤ السخونة ثقيل على البدن و **العظام** قوى التلطى (

والتثاؤب فالعرق فيها قليل .

." (١)

" صحيحا وكذلك أيضا نافضها شبيه بما يعرض لمن أصابه برد شديد ويتقدم هذه الحمى تدبير سوداوي وطول نوبتها كطول نوبة الغب وربما كانت أطول وهي ربع خالصة . لي يريد أن طول نوبتها لا ينبغي أن توهك أنها مركبة . قال : وذلك يكون إذا كانت من الخلط أبرد والحال في طول النوبة وقصرها على قياس ما ذكرت في الغب وليس تحدث هذه الحمى من هذه الأخلاط دون أن تعفن .

من جوامع البحران : نافض الربع له ثقل وتكسر البدن كالرض . والربع تعرض في الخريف والبلد (

والهواء والمزاج والسن السوداوي ومع ضعف الطحال ونافضها مع رضي الله عنهم قوي ونبضه متفاوت جدا وفتراته طويلة وله استفرغ في الانحطاط بين . وربما تبعه عظم الطحال وبعد حميات مختلفة والنبض في الربع صغير ألف ه بطيء متفاوت وضعيف مختلف في ابتداء النوبة ويبقى كذلك مدة طويلة . الربع الدائمة تكون من عفن السوداء داخل العروق وتخف في أوقات فترات المفارقة والربع اللازمة منها والمفارقة طويلة المدة . وهذه تنقضي مع من جوامع الحميات : البحران المفصل النافض في الربع لا يكون في الأيام الأول من أخذها قويا لكن متى امتدت الأيام تتزيد ولا يكون لنافضها نخس شبيه بنخس الإبر ويكون معه غلبة من برد تبلغ **العظام** حتى يحيل إليهم أنها ترض .

لي خاصة نافض الربع أن يكون ضعيفا في الأيام الأول و يكون مع برد غائص ثقيل .

(١) الحاوي في الطب ٤/٤٨٠

ابن ماسويه : برد السوداء يخلل إلى صاحبها أنه قائم في الثلج . علامات الربع : لا تكاد تعرض ابتداء ويتقدمها حميات مختلطة ويبطئ صعودها فإذا صعدت كانت شديدة الحرارة وبطيئة البرد ونوبتها أربع وعشرون ساعة و إن اختلط بها البلغم طول دورها وإن اختلطت بها الصفراء قصرته واستدل بسائر الأشياء إذا عرضت في الأزمنة الباردة طالت وينقى العرق منها جيدا والبول إن كان تقدمها غب وكان المزاج وإنما يتولد سوداء لاحتراق صفراء فعلى حسب ذلك وبالضد ويعظم منه الطحال ويكمد اللون ويقحل الجلد ويستدل عليه بالسن والتدبير والأطعمة الموجبة لذلك نافض الربع يتعب جدا لأنه بكد ما يسخن فإذا سخنت كانت شديدة الحر .

قال : استدل قبل من أي ضرب هذه الحمى فإنها إن كانت من سوداء عن احتراق الدم ويستدل على ذلك بالزمان والمزاج ويتقدمها حمى سونوخس ونحو ذلك وحمرة اللون والبول مع غلظ وظهور الدم فعند ذلك فاحكم بذلك وعالج بحسبه وإن تقدم غب والمزاج والوقت صفراوي والبول أصفر رقيق وفي الفم طعم مر ومعه لهيب وعطش وبول رقيق فهو من احتراق الدم أو صفراء وكذا فاستدل على البلغم .

فإن كانت من احتراق الدم ورأيت الدم ظاهرا فاقصد الباسليق واسقه طيبخ العناب

." (١)

"

جوامع اغلوقن : نافض الربع لا غرزان معه لكن معه في **العظام** كالثقل والوجع ويشد نافضها ما امتدت بها الأيام لأنه لم يرق الخلط السوداوي بعد فإذا مرت بها الأيام رق فانصب ألف هـ منه على الأعضاء الكثيرة الحس شيء كثير فاشتد النافض وهو علامة جيدة في هذه الحمى لأنه ينذر بالنضج وحميات الربع تحدث بعقب الحميات المختلطة . لأن الخلط الأسود يكون من احتراق الدم وإذا احترق الدم صارت طائفة منه صفراء ويكون منها غب وما لم يستحكم حرقه فحمى دم سخن وما استحكم حرقه حمى ربع فيكون من هذه الجهة حميات مختلطة لا يوقف عليها . وربما ابتدأت ابتداء وذلك يكون عند ضعف الطحال عن جذب السوداء لعله تخصه ولأنه يغتذى أطعمه مولدة للسوداء بأكثر مما يقدر الطحال على جذبه . الدالة على الربع منها ما هو في الطبع كالسن والمزاج والوقت البارد ومنها ما هي خارجة عن الطبع وهذه إنما هي من المتقدمة للحمى كالتدبير المولد للسوداء والحميات المختلطة وصلابة الطحال وأما الحاضرة معه فكالنافض الذي معه تكسر وثقل ونبض بطيء جدا وتفاوت واختلاف في ابتدائها وأما في صعودها وانتهائها فحرارة غير كثيرة كحرارة الغب ولا ضعيفة كثيفة كحرارة البلغمية والنبض في منتهى هذه إذا قيس إلى نبض الغب كان بطيئا متفاوتا صغيرا والبول منتن غير نضيج ومعه عطش أقل مما في الغب وأكثر منه في البلغمية وذلك أن العطش في هذه إنما يحدث عن اليبس فقط وأما في وقت الانحطاط فالعرق الكثير وهذه العلامات أيضا تفرق بين هذه وبين البلغمية لأن البلغمية لا يكون فيها عرق والعرق في هذه أقل منه في الغب والبول فيها في (

وقت دون وقت بحال دون حال إلا أنه كيف كانت فهو غير نضيج لأن الخلط السوداوي لا يحنث من أول الأمر إلى النضج لأنه غليظ عسر الاستحالة والبول فيها كثير التغيير غير نضيج فيها أجمع .

الربع بقدر ما ترى من حركة الحرارة فيها يكون قصر مدتها وبالضد متى رأيتها قليلة الحرارة ساكنة فهي طويلة المدة وإذا رأيتها كثيرة الحرارة شديدة النافض وغزارة العرق وقصر النوبة فيها ينذر بنقص مدتها فاستخرج بهذا الباب أزمان الحميات .

قال : إذا كان الدم فيها غالبا ظاهرا فافصد الباسليق من اليسرى وإن ألف ه كان أسود فأكثر منه وإن كان أحمر فاقطع ولا تسهله حتى ينضج فإنه لا يخرج الخلط السوداوي من غير نضج لغلظه فإذا نضج فاسق خربقا أسود وأفيثمونا . غذ صاحب الربع بما يولد دما رقيقا رطبا ويحل النفخ ويطلق البطن لأن رقة الخلط ورطوبته يقهر غلظ السوداء ويعدله ولأن الخلط السوداوي معه رياح في البطن والأمعاء . وأما تليين البطن فليدفع الفضول أولا فأولا وإن لم تلين الأغذية طبيعته فالشيفاف والحقن الليلية واستفرغ بما يلين من طعام ونحوه منذ أول الأمر وإذا نضج فأعطه المالح ودواء

" (١) .

"

قال : النافض قلما يكون ألا تتبعه حمى وقد يكون ألا تتبعه حمى في الأقل للمدمن الخفض والدعة والسكون والأطعمة المولدة للبلغم الغليظ .

من كتاب العلامات : حمى لوناس تكون مع سبات شديد ويبرد الجبهة والساق واليد والرجل ويسخن البطن والصدر ويشتهي الهواء البارد وتحتبس بطونهم ويبولون بولا لطيفا .

وحى تسمى اريطاروس وسمى بهذا الاسم لأن أصحابها يشبه ألوانهم ألوان من به يرقان ويعرض فيها عرق كثير غليظ أصفر ويحف اللسان ويسود ويشتد العطش ويثقل الرأس وينحف البدن وهي من جنس المحرقة . ومن انعقل بطنه منهم اشتد وجعه حتى أنه لا يقدر أن يضطجع على جنبه لكن يضطجع على قفاه ويجد وجعا في عنقه وضيق نفس وإن استطلق بطنه خرجت منه فضول غليظة لزجة كالمخاط . ومن الأطباء من قال اساليوس قلما يكون من تخم وتبدأ ببرد ويعرض منها أورام في الأرية ويعرض للنساء من وجع الرحم وقد يكون حمى أخرى تسمى مرموس يعرض لها برد كالثلج وأخرى ألف ه تسمى ليفورس يعرض منها أن )

يتنفط البدن من شدة الحمى وأخرى تسمى البطروس يعرض منها وجع في المفاصل والعظام جدا .

الثالثة من أبيذيما : ما يدل عليه النافض في الابتداء غير ما يدل في الانتهاء ومتى بقي البرد مع النوبة من أولها إلى آخرها فإنه دليل رديء وكذا متى كان ظاهر البدن باردا وباطنه محترقا .

لي وكذا كونه قبل النضج منذ أول الأمر في الحميات المحترقة فأما كونه فيها بعد النضج فيذر ببحران وعرق .

السادسة من السادسة : النافض القوي الشديد يتبعه خروج الفضول عن البدن إما بعرق وذلك اهرن : علاج صاحب الحمى الذي يجد حرا في جوفه وبردا في ظاهر بدنه بما ذكرت لك من علاج حمى بلغمية .

لي وقد ذكرناه في بابيه غير أنه يكثر له من المروخ والإسخان والتعريق واسقه الأقراص وما يدر البول .

لي وعلاج هذه الأدوية اللطيفة الحارة كالفودنج والفلافل وبالقهي والإسهال ومسح الجسم بأذهان لطيفة وقد كان يجيء صبيا نافض فيتقيأ إذا جاءه ما في جوفه ويشتد عليه وجع بطنه وظهره فسقيته ماء حارا شديدا جرعا جرعا فسكن عنه وجع بطنه وظهره واعتراه النوم وسخنت حماه بسهولة وعرق وينبغي أن يسقى في النافض الشديد الماء الحار ويكبه على بخاره فإن ذلك يسهل سخونته وخاصة إن شكا عند النافض وجع الجوف فلا تغفل عن الماء الحار .

الإسكندر حب يسقى قبل النافض : ميعة مر أفيون جاوشير فلفل بالسوية يعجن بعسل ويعطى منه قدر باقلاة قبل الساعة التي تعلم أن النافض تجيء فيها ولا يسقى حتى يرقد على

" (١) .

" خلف أكثر مما يبتدئ من قدام مثل ما يبتدئ من الصاعدين إلى الفخذين والجلد أيضا في مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك الشعر .

قال جالينوس : كل نافض فإنه يبتدئ مع برد محسوس والبرد إلى ما يلي الظهر أسرع وتلك النواحي أيضا مع ذلك إلى أن يحس بما يعرض لها من البرد أسرع فبالواجب يبتدئ النافض من الظهر وهو إلى النساء أسرع لبردهن ثم إن النافض إذا ابتداء من تلك النواحي يترقى إلى أصل العصب ويتصل بعد بجميع البدن لمواصلته النخاع وأما مقدم البدن فليس يبتدئ منه القشعريرة شرب الشراب بمثله ماء يذهب بالقشعريرة لأنه يعدل الأخلاط ويجودها .

جوامع اعلوقن : النافض إن كان معه مس برد فهي نافض بلغم وإن كان معه مس تكسر **العظام** فنافض ربع وإن كان معه غرزان ووخز فنافض غب .

من العلل والأعراض : النافض الذي لا يلحقه حمى لا يكون أبدا في القوة مثل نافض الغب والربع والذي به تتحلل الحمى المحرقة .

قال : ومن شأن هذا النافض الذي تتبعه حمى أن يحدث عن التملؤ والاستحمام بعد الأكل وتقدم أطعمة بلغمية ولا يرتاض والذي يردد من نافض ويهز ويحرك فليس أصلا من خلط بارد وكلما كان النافض أقوى كانت مدة بقاءه أقل .

وإنما يعرض برد ظاهر البدن عند النافض لأن الدم والروح يميلان إلى داخل وكذلك أيضا يكون البرودة في الأطراف أكثر .

الطبري : نافض البلغمية والربع يزداد متى أمعن لأن الخلط لا يكون في أول الأمر قد استحکم عفنه فإذا أمعن استحکم عفنه وصارت ألف ه كفيته لذاعة مؤذية .

لي في هذا الكلام إصلاح وإنما كان له معنى فقط .

(١) الحاوي في الطب ٤٩٧/٤

من أقرابادين ابن سراييون : للنفاض و الحمى مع برد وعرق كثير في أواخر الحميات : أوقية ( فودنج يطرح في قدر بثلاثي رطل ماء ويغلى حتى يبقى أوقيتان ويسقى أياما فإنه عجيب ٢ ( الحمى الوبئية ) ٢ ( أولويوس وهي الوبئية استعن بباب الوباء ورده إلى ههنا وفيه شيء من ) ٢ ( الخامسة عشرة من النبض ) قال في المقالة الأولى من أصناف الحميات : الحمى الوبئية كلها تكون من العفونة .

من كتاب العلامات : ٣ ( الحمى الوبئية أردى الحميات ) كلها عامة وهي قوية يعرض معها تنفس عال شديد وإعياء وغشي واسترخاء البدن وسعال يابس وبثر أشقر وأحمر وقيء السوداء واختلافها واختلاف زبدي كثير وهي تقتل سريعا وهي قوية من أول أمرها ومعها

" (١)

"

لى : استعمل شيايف السماق والجلنار المعمول بماء الورد لكي تقوى العين غاية القوة ولا يخرج فيها شيء البتة .

قال : ومن بعد خروج الجدري قطر في العين كحلا محكوكا بماء الكزبرة اليابسة المنقعة في الماء السخن المصفى مع شيء من كافور محكوك بماء الورد .

واحتل في خروج الجدري بسرعة بلا خفقان ولا نخس ولا اضطراب بأن تأخذ من اللك خمسة دراهم ومن العدس المقشر المغسول سبعة دراهم ومن الكثيراء ثلاثة دراهم يطبخ بنصف رطل من الماء حتى يبقى النصف ويسقى .

والغذاء ماش مقشر ويقول . وألن البطن إلى أسبوع بماء الفواكه واسق ماء الشعير ما دامت حدة وبعد الأسبوع وفي آخر الأمر احذر أن تسقى شيئا يلين لأنه يكون في آخر هذا المرض اختلاف وقروح المعى واجعل الغذاء عدسا مقشرا مطبوخا بماء الرمان . وفي الشتاء أوقد الطرفاء والبلوط والكرم . وإذا بدأ الجدري يخف فلطخه بدقيق الأرز والجاورس مع شيء من )

زعفران بماء الورد بريشة . ٣ ( وإن خرج في الأنف والفم ) فقطر في الأنف دهن بنفسج وموما أبيض وكثيراء واجعل في الفم لعاب بزرقطونا واسقه أقراص الحماض وغذه بالسويق ثم الرمان ولا يأكل فروجا دون سكون الحمى البتة وجفوف الجدري وانتشار قشوره لا تقربه دهنا لا في أوله ولا في آخره فإنه في الأول يمنع خروج الجدري وبآخره يفسد القروح .

ابن سراييون قال : إذا بدت أمارات الجدري فابدأ بالفصد وإن لم يتمكن فالحجامة إن كانت القوة ضعيفة . فإن بدا فاعن بالعين . وإذا خرج فاسق ماء الشعير مع عدس مقشر مطبوخ .

قال : قبل أن يظهر في العين جدري فقطر فيها ماء ورد قد أنقع فيه سماق أو ماء شحم الرمان . فإن ظهر في العين جدري فقطر فيه كحلا قد حككته بماء الكزبرة الرطبة أو بماء كزبرة يابسة قد طبخت بماء المطر . واسقه طبيخ اللك والعدس والتين ليسرع الخروج ولا تغذه بفروج ولا بغيره مما يشبهه حتى تبطل الحمى البتة ويخف الجدري . واجعل غذاءه

الماش والعدس والبقول . ٣ ( أدوية مفردة تذهب آثار الجدري ) الفجل الباقل الطين السخيف شحم الحمار خشب الخلاف المحكوك **العظام** البالية أصول القصب المجففة أشنان مربى في بزر البطيخ بزر البنج قشور البطيخ مجففة مرداسنج مر زعفران زبد البحر بياض البيض ماء الشعير دهن السوسن بورق أشق كنندر صابون سكر طبرزد نشا لوز قسط حلو عنزروت وكثرة استعمال الحمام وشرب ماء الرمان الحلو وإدمانه .

." (١)

"

ابن ماسويه في آثار الجدري عجيب : بحر عتيق أبيض **وعظام** محرقه عشرة عشرة أرز مغسول عشرة أصول القصب اليابس عشرون درهما حرف جديد نشا بزر بطيخ حمص عشرة عشرة ترمس حب البان قسط زراوند طويل من كل واحد خمسة تطلى بماء الشعير وماء البطيخ ويغسل من غد بطيخ البنفسج والشعير .  
قريطن لآثار الجدري **عظام** بالية أصول القصب الفارسي خزف حديث العهد بلأتون نشا ترمس بزر بطيخ حمص عشرة أرز مغسول حب البان قسط يطلى بماء البطيخ .  
لى : طلاء سهل سليم : بزر بطيخ مقشر ولوز حلو مقشر و دقيق الأرز وحمص **وعظام** بالية و مرداسنج مربى يطلى بماء البطيخ أو بماء الشعير .

لى : رأيت مجدرا جعل عليه ماء وملح فورم وأوجعه جدا لأنه كان بعد فيه نخوة . والأجود أن يجفف إذا احتيج إليه بكافور كثير يلقى في ماء الورد وينوم الليل على الجاورس وعلى ورق الخلاف وعلى الورد اليابس والطرى والصندل المحرق ويبخر بالورد والصندل في الصيف إذا كانت حرارة شديدة بدلا من وقود الطرفاء وبورق الخلاف وورق الآس .  
لى : والأجود قبل خروج الجدري أن يقطر في العين ماء الورد والكافور وماء السماق وشحم الرمان . ونحوه . وإن خرج فيها شيء فالكحل المعجون بماء الورد والكزبرة مع الكافور والمرى يمنع أيضا أن يخرج في العين شيء وليكن نبطيا بلا خل .

لى : الدهن يحتاج إليه ضرورة إذا صارت في مواضع الجدري خشكريشات فإنه حينئذ نافع جدا لأنه يسقطها بسرعة فأما قبل ذلك فلا وفي هذا ولهذا بعينه يستعمل لا لغيره وهذا بالغ النفع ههنا بعد أن تكون قد جفت جفوا محكما .

لى : الجدري هو بعض البحارين فلذلك لا يجب أن يمنع ثورانه لأنه متى منع البحران فيخاف إن يرجع إلى عضو شريف . فلذلك إذا رأيت أمارات الجدري فاعلم أن ميل الطبيعة إلى نفخ الخلط إلى ظاهر الجسم فكن معينا لها على ذلك بالأشياء التي تشرب والموضع ألا يكون باردا جدا فإنه يمنع أن يبدو لأنه يشد سطوح البدن .

ويجب أن تنظر لمن يكون هذا البحران فإنه يكون في الصبيان خاصة . فإذا ظهر الجدري بغد النضج وفي يوم باحوري فإنه صالح وإن ظهر قبل النضج أو في يوم رديء فإنه قاتل .  
وشره ما ثار في السادس أو في الثاني ولمن لا تخف به الحمى .

" (١)

"

مثال ذلك أن الربوع الأول اليوم الرابع والثاني اليوم السابع لأنه إنما يريد بالربيع نصف السابوع والربوع الثالث اليوم الحادي عشر لأنه يبتدئ بعده من الثامن والربوع الرابع اليوم الرابع عشر لأنه يبتدئ بعده من الحادي عشر والربوع الخامس اليوم السابع عشر لأنه يبتدئ بعده من الخامس عشر والربوع السادس اليوم العشرون لأنه يبتدئ بعده من السابع عشر لأنه يحتاج أن يتم له في كل سابوع ربوعان فافهم ذلك .

قال جالينوس : وأول دور تام من أيام البحران هو اليوم العشرون ولو كانت الأسابيع تحسب ( مفصلة لكان الدور التام هو الأسبوع لأنه كان يتكرر بمثله أبدا لكنه لما كان الأسبوع الثالث يحسب متصلا بالثاني صار الحساب لا يجري بعد الرابع عشر على قياس ما كان يجري أولا .

وأما بعد العشرين فالحساب يجري دائما على مثال ما جرى حتى يكون الرابع والثلاثون نظير الرابع عشر وذلك أنه يحسب من أسبوعين على الانفراد واليوم الأربعون نظير العشرين . وذلك أنه ينتهي فيه الأسبوع الثالث محسوبا على الاتصال .

والدور : إنما يعني به ما إذا ضوعف لم ينتقل إلى غيره وليس لك للأربيع ولا للأسابيع لأنها والذي يظهر التجربة من أيام البحران أنه ليس أيام المرض كله أيام بحران وأن من أيام البحران أدوار الأسابيع أقوى وبعده أدوار الأربيع فإنه يقع بين هذه الأدوار أيام آخر تكون فيها بحران وإن الأسابيع لا يجب أن تحسب كلها على الانفراد لكن يحسب بعضها على الاتصال وكذلك الأربيع فإن البحران في الأمراض الحادة يكون على الأكثر في الأفراد وفي المزمنة في الأزواج . ٢ ( الأيام الواقعة في ما بين أيام البحران ) يريد بها الأيام التي ليست سابوعا ولا ربوعا ويكون مع ذلك من أيام البحران .

كل تغير يقع للمريض إلى ما هو أردى في يوم من أيام البحران فهو ردي كما أن كل تغير يكون محمودا فهو في هذه الأيام أجود . فالتغير إلى ما هو شر في السابع والرابع عشر من أعراض الأيام القتالة وبالضد .

تغيره في هذه الأيام إلى الأصلح حميد جدا وقد ذكرنا علته في علل أيام البحران .

قال : الأيام الواقعة يكون فيها البحران في الأمراض الحادة أكثر منها في المنتقلة لأن الطبيعة فيها أشد انزعاجا فتجعل البحران في أيام واقعة بالاضطرار . فأما المزمنة فلكون حركة المريض لا تضطر الطبيعة أن تجعل البحران في الأيام

الواقعة . ٣ ( سبب أيام البحران ) كما أن تدبير السنة يكون بالشمس وتغايرها **العظام** بعبارة الصيف والشتاء والآخر بالأربع كذلك تدبير الشهر يكون بالقمر وتغايره الأعظم والأسابيع لأنه من أيام الشهر

" (١) .

" المقدار في البدن في أصل التركيب أو كثيرة وإما من المواضع فإذا كانت في داخل العروق أو في العضل الملبس على **العظام** أو كان البدن سخيفا أو كثيفا . يحول إلى ما ههنا علل في كتاب أدوار الحميات .

لي : قد وقع الإقرار من الأطباء أجمع بأن النبض المنضغط يلزم ابتداء الحميات العفنية وقد يكون مثل هذا النبض عندما يثقل شيء على فم المعدة وعند ما يمتلىء الإنسان من الطعام أو يشرب ماء باردا فيبرد فم معدته أو يضمد بشيء بارد فيعلم من ههنا أن السبب في الحمى هو أن خلطا باردا ليصل بالعضل في المفارقة فيبرد الجسم ويضغط النبض ثم يتبدى يسخن من الحرارة كالحال في الغذاء سواء فإن الأكل يبرد أولا ثم يسخن إلا أن فضل هذا الخلط على (

الغذاء في كفيته ومنافرتة كثير ولذلك يكون تبريده وتسخينه كثيرا جدا لأنه إذا سخن يكون عفنا قويا والسبب أنه بدورانه يبرز من هذا الخلط شيء من العروق الكبار إلى الصغار التي في العضل فيحدث النافض ثم يسخن ويتحلل ويبطل ثم يبقى البدن حتى يبرز أيضا من العروق الكبار إلى الصغار مثل ذلك فيحدث البرد ثم على ذلك ويسهل البروز ويعسر بحسب غلظ الخلط وكثرتة فلذلك تختلف النوائب ولذلك يكون أيضا نوائبها لا نوبة كما يكون في المطبقة لأن هناك إذا وقعت السخونة مرة لم تفارق حتى تأتي على آخره وههنا السخونة وإذا لقينا الكتاب في الحميات فصرنا إلى هذا الباب يقول في صدره : إن هذا الباب إنما يقوله لا إنه برهان ولكنه قول يقنع إقناعا ما ورأينا ذكره أصلح .

لي : قد ذكر جالينوس في الثانية من أصناف الحميات كلاما بأن منه أن الغب والبلغمية والربع ليس إنما يعرف دورها من الأيام لأنه قال : قد تكون حميات تنوب أربعاً وعشرين ساعة وتفتت مثلها وسماها غبا وتنوب أيضا ثلاثين أو أربعين ساعة فعلى هذا الحمى البلغمية إنما هي أقصر الحميات فترة والربع أطولها والغب أوسطها فالعمل على هذا فقط لا غير يجب أن تنظر : هل صحيح أن أصناف الحميات ثلاثة على ما يقول جالينوس وكذلك على جميع ما في كتاب الحميات بلا برهان وكذلك في العلة يبرد الإنسان ويسخن بلا شيء من الحوادث حتى ينتفض مرة ويعرق أخرى .

في أيام البحران تحصل في موضع البياض قوة الأيام عليك باختصار حنين لهذا الكتاب فخذ على وجهه فإنه مصلح بالغ .

المقالة الأولى من كتابه قال : وقد يكون البحران في جميع أيام المرض إلا أن بينها في العدد يعني في كثير ما يكون فيها وفي الصحة فرقا كثيرا وذلك أن بعض أيام المرض يكثر فيه نوع كون البحران وبعضها لا يكون فيه إلا في الندرة وفي بعضها إذا كان البحران فيه كان بحرانا صحيحا وفي بعضها غير صحيح وفي بعضها جيدا وفي بعضها رديئا



" (١)

"

وقال : أول مراتب الدق أن يكون فوق الماء شيء كأنه ضباب وذلك يكون لأن الحرارة قد

أذابت شيئاً من الشحم إلا أنه قليل .

والثانية أن يطفو فوق الماء دهن وذلك يكون لأن الحرارة قد أذابت إذا جاوز الأمر ذلك إلى أن يذوب من الشحم

شيء له مقدار يرى إذا طفا دهنًا مجتمعًا .

والمرتبة الثالثة أن يكون ثفل كرسني وذلك إنما هو قطع اللحم لأن اللحم لا يجيب إلى الذوبان بتفرد ولأن نواحيه

تذوب عنه حتى يصير مستدير الطول مدة انحداره فإذا انحدرت في البول صارت في أسفله حبا كالكرسنة .

قال : فإذا انحدر كحب الذرة أبيض فإن ذلك الف و من العروق والدليل على ذلك بياض لونها فإذا أخرجت شيئاً

شبهها بسحالة الحديد البيض فانه من **العظام** .

لي لم أر قط هذا النزول في أبوال الذابلين والذي عندي : أن هذا خطأ لا يكون أبداً لأن جرم القلب أرطب من

العروق والعظم فإذا بلغت الحرارة إلى أن تذيبها فهي أن تذيب جرم القلب أولى والموت قبل ذلك .

قال : ومن الثفل جنس شبيه بالشعر ويكون ذلك من مادة غليظة تندفع من مجاري ضيقة فتستطيل .

لي هذا يكون وقد رأيته .

وقال ج : أنه لا بأس على صاحبه .

قال فلنقل في الرائحة الحريفة تدل على شدة حرارة الحمى ويكون ذلك في الأكثر في الأمراض الحادة والناقهين وفي

الأمزجة الحارة وبالجملة جميع ما يحمي البدن حمياً شديداً العمل حرافة الرائحة .

وأما الرائحة الحامضة فتدل على غلبة السوداء وأن الحرارة الغزيرة في البدن قليلة وفيه حرارة ما عرضية كالحال في

الحمى إذا استحالت خلا .

وأما

سبب الرائحة المنتنة فإنها تدل على كثرة العفونة في البدن وقد يكون من قيح في آلات البول .

وأما السهوك فبفساد الرطوبة ولزوجتها كما يعرض ذلك للسّمك .

قال : وأما الطعم المر فانه يدل على غلبة الحرارة واليبس .

وسبب الملوحة إما كثرة البلغم المالح وإما شدة الحرارة مع الرطوبة .

لي غلط ههنا وإنما هو بحرارة أرضية كالحال في الملح على ما ذكر جالينوس وبين هذا في الأدوية المفردة .

وأما الحرافة فلشدة الحرارة ولطفها .

وأما الحموضة فبحرارة قليلة عملت فيه رطوبة كثيرة وتكون في الأكثر لغلبة السوداء

" (١)

"

البول الأبيض الغليظ المنقطع دال على الفالج .

إذا كان في البول علق دم أسود والمحموم مطحول ذبل طحاله .

البول الأحمر مع الاستسقاء مهلك . ب من كتاب فيثاغورس قال : الذي الف يبال صافيا ويبقى صافيا يخبر أن

النضج معدوم والطبيعة عاجزة عن النضج غير مبتدئة به .

وأما الذي يبال صافيا ثم يكدر يدل على أن الطبيعة قد بدأت بالنضج وهو خير من الأول .

والذي يبال كدرا ويبقى كدرا يدل على شدة الاضطراب ومنتهى المرض وسلطانه وشدة جهاد الطبيعة .

والذي يبال كدرا فيصفو خير من الأول لأنه يدل على الثور أنه قد سكن والطبيعة قد بدأت بالنضج والمرض قد

انحط .

الرقة لا تكون مع السواد والحمرة فان رأيت ذلك فاعلم أنه قد حدث شيء يصبغ كالحناء أو شيء أكل كالزعفران

أو المري أو نحو ذلك . )

البول الأبيض الغليظ يدل على كثرة الخام .

الغليظ الأسود يدل على انحلال السواد .

الغليظ الأحمر يدل على كثرة الدم و الكرب والحمى اللازمة .

قال : الرسوب الأبيض ثلاثة : رسوب فضلة الهضم في العروق ورسوب خام ورسوب قيح بالقيح متقطع لاصق به

منتن الريح ويصاحبه قبل ذلك أعلام الدبيلة ومنه في الماء انحلال وامتزاج ما .

وأما الخام فانه كدر غليظ لا يسهل اجتماعه لكنه متشبهت منقطع .

إذا بيل ابتداء دهنا كثيرا فانه لذوبان شحم الكلى وإذا كان في البول دهنية قليلة مدة ما ثم انه الثفل الذي مثل

قطع اللحم إذا كان بلا حمى حادة أو طويلة ولا يهزل البدن فانه قطع لحم من الكلى وإذا كان في حمى مزمنة أو حادة فانه

لذوبان الأعضاء الأصلية .

وأیضا إذا كان البول مع هذا الثفل الكرسي نضيجا فانه من الكلى وإن كان غير نضيج فانه من اللحم لأن عدم

النضج يخبر بضعف الأوردة كلها والنضج يدل على أنه لا علة بالأوردة فلذلك لا يجوز أن يكون ذلك اللحم منها .

الثفل الذي مثل قشور السمك يدل على أن الحمى قد أقبلت تجرد من العصب والعروق **والعظام** وقد يكون مثل

هذه القشور من المثانة ويفصل بينهما بالفصلين الأولين أعني أنه إذا كان مع حمى أو كان غير نضيج فانه من انجراد الأعضاء

وإذا كان بلا حمى وكان نضيجا فانه من الكلى .

." (١)

"

من كتاب مغنس قال : الذي يبال صافيا ويبقى صافيا يدل على غاية عدم النضج والذي يبال صافيا ثم يكدر يدل على أن الطبيعة قد أخذت في الإنضاج الف و والذي يبال ثخيناً ويبقى بشخانة يدل على غاية الاختلاط والتشور .  
وأما الذي يبال ثخيناً فيصفو فانه يدل على ابتداء النضج .

البول الأشقر يدل على الرسام .

وكما ألف اللون والقوام ذكر ما يأتلف : الحمرة لا تأتلف مع الرقة وكذلك السواد لأن البول يحتاج أن يغلظ قبل أن يصير أحمر لأن النضج يبدأ قليلاً في اللون لأنه أسهل عليه ثم في القوام .  
فمحال أن يكون القوام غليظاً واللون غير نضج .

وأما ما قاله في الرسوب فأصله هذا البياض أفضل ما يكون في الرسوب ثم السفلى ثم الملاسة ثم أصحاب في الأيام لأن البياض إن عدم فالرسوب غير طبيعي البتة والرسوب إذا عدم فليس يتم النضج والملاسة متى عدمت فلم يستوي فعل النضج فيه . والاستواء في الأيام إن عدم فانه قد يكون النضج التام قد كان في بعض الأيام ولم يكن في بعض والاستواء في بعض الأيام إنما )

يكون جيداً إذا كان الرسوب حميداً . فأما إذا كان رديئاً فإنه لا يكون مستويًا فهو أصلح لأن استواء الرسوب غير الطبيعي في جميع الأيام يدل على قهر تام للطبيعة كما استواء الرسوب في جميع يدل على قهر تام للمريض .  
مثال ذلك أن الرسوب الأبيض الأملس إذا كان كذلك في جميع الأيام بهذه الحال فهو دليل نضج كامل وإن كان الرسوب أحمر أو خشناً فهو أصلح أن يكون يوماً كذا ويوماً كذا لكن الرسوب الأبيض إذا دام بحاله أجود من ذلك . ومتى كانت أيام الصلاح أكثر فهو خير وبالضد .

وأما مثال الأفضل من الرسوبات فالأفضل من الرسوب ما كان لونه أبيض راسباً أملس مستويًا ويتلوه في الفضل ما كان أبيض راسباً لا أملس مستويًا وعلى هذا متى كان على الحال الأولى فهو أفضل .

والثفل الكرسي دال على ذوبان اللحم من الكلى كان أو من غيره .

والصفائح البيض تدل على ذوبان العصب وجرم العروق **والعظام** .

من المسائل التي انتزعها حنين من كتب أبقرط وجالينوس : البول الرقيق المائي رديء لأنه غير نضج .

البول اليسير رديء لأنه يدل إما على ضعف القوة المميزة أو على ضعف الدافعة .

" (١)

"

ومتى رش البيت بنقيع الحنظل قتل البراغيث .

وإن جعل الدم في حفرة في وسط البيت اجتمعت إليه البراغيث .

الطلسمات : كندس حديث ذكي الرائحة وزرنيخ أصفر وكماة يابسة بالسواء ينعم سحقه ويعجن بماء بصل الفأر

ويدهن اليد بدهن ويتخذ منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب .

وإن اتخذ سفرة من جلد لتامور لم يقربها البتة وتباع هذه الجلود بمكة .

ومتى أخذت حصاة نوحادر في الفم وبزق في فم الحية ماتت .

ومتى دخن البيت بالآس اليابس والكمون هرب البق والبعوض وكذلك متى دخن بالترمس .

ومما يدفع الأرضة عن الدار أن يكون فيها هدهد فان لم يكن ذلك حيا فليدخن **بعظامه** وريشه فان الأرضة تموت

. ومتى ألقى الانسنتين في الثياب لم يتسوس وكذلك الفودنج وكذلك الأترج ومتى ألقى الأفسنتين في الدهن أي الدهن كان

وادهن به لم يقرب ذلك البعوض .

ومتى رش البيت بطبيخ الحسك أفنى البراغيث .

وإن رش حول الفراش لم يقربه برغوث .

وأن بخر البيت بالبازرد طرد الهوام كلها .

بولس : يجب أن تسد ألف ز الكواء في المنازل المخوفة وخاصة ما يظن بها أنها كوى هوام فلتيد بثوم مدقوق ويختر

بعد ذلك بقرن أيل وبأظلاف الماعز أو بالشعر أو بالزيت أو بالقنة أو ومما يطرد البق خاصة أن ييخر بالشوكة المنتنة المسماة

قونورا أو بالقلقدیس أو بأخشاء البقر وأكثر الوقود فان الهوام تقرب من ذلك وافرش حول المرقد الفنجنكشت والفوتنج

والشيخ واطرح حول الفراش من الحلتيت .

من كتاب ديمقراطس قال : الأفسنتين يطرد الحيات .

البرنجاسف : متى نبت في موضع هربت الحيات .

ودخان شجر الرمان يطرد الحيات .

العقرب تقرب من عقرب تحترق . )

عصير الفجل يقتل العقرب .

ومتى بخر البيت بالقنة والزرنيخ وحافر حمار هربت العقارب .

والزنانير يهربن متى بخرت أجحارهن بكبريت أو بثوم ومتى لطخ البدن بالخطمي لم تلذعه .

." (١)

"منهن رطوبات مزمنة ويجلو نخالة الرأس وقروح الرطبة وبثورته ويمسك الشعر المتساقط ويوافق المفاصل المسترخية .  
ومتى صب على كسور العظام التي لم تلتحم بعد نفعها . ويجلو البهق . ويقطر في الأذان التي وعصارة الورق أيضا  
تفعل ذلك ومتى دق الورق وصب عليه الماء وخبص مع زيت وخمر وتضمده به وافق القروح الرطبة والمواضع التي تسيل منها  
الفضول والإسهال المزمن والنملة والحمرة والأورام الحارة العارضة للأنثيين والشرى والبواسير .  
وإذا دق يابساً وذر على الداحس نفع منه . ويذهب نتن الأنف ويقطع العرق . وينفع من الخفقان ويقوي القلب

ومتى استعمل بموم وزيت عذب أبرأ حرق النار والداحس .  
وينبغي أن تستعمل عصارتها وهي حديثة لأنها متى أزممت تخرجت وضعفت .  
بنكه : وبنك الآس قد يكون على ساق شجر الآس بنك شبيها بلون الساق في مشابهة الكف في شكله وقبضه  
أقوى من قبض الآس يؤخذ فينعم سحقه ويعجن بشراب عفص ويتخذ )  
أقراصاً وهذه الأقراص أقوى فعلاً من ورق الآس وثمره . وإن احتجت أن تجعل قيروطياً رطباً قابضاً فاجعل فيه شيئاً  
من هذه الأقراص وكذلك الضمادات والفرزجات والمياه وجميع ما أردت أن تكون قوته قابضة .  
دهن الآس : وأما دهن الآس فقوته قابضة مصلبة ويقع في المراهم المدملة ويصلح لحرق النار والقروح الرطبة في  
الرأس والنخالة والبثور فيه والسحج والشقاق في المعدة واسترخاء شراب الآس : وشراب الآس شديد القبض جيد للمعدة  
يقطع سيلان الرطوبة إلى المعدة والمعوي وباطن البدن وسيلان الرطوبات وورم المعدة والمعوي وينفع من القروح العارضة في  
الرأس والنخالة والبثر فيه واسترخاء اللثة وورم النغانع والأذن التي يسيل منها ماء ويقطع العرقز وقد يحرق الآس ويستعمل  
بدلاً من التوتيا على ما في كتاب الصنعة .

وقال ج في السادسة : دهن الآس قابض وقال فيه حيث ذكره خالصاً : إنه مركب من قوى متضادة والأكثر فيه  
الأرضي البارد وفيه مع هذا شيء حال لطيف فهو لذلك يخفف بتحفيفاً قويا وورقه وقضبانه وثمرته وعصارتها ليس بينها في  
القبض كثير خلاف .

وأما البنك التي في ساقه والعقد التي في قضبانته فبحسب ما هي أييس كذلك هي أقبض وأشد تحفيفاً وقد تحرق  
هذه وتعجن بالشراب وتتخذ أقراصاً .  
ورقه : وأما ورقه اليابس فأكثر تحفيفاً منه رطباً .

." (٢)

(١) الحاوي في الطب ٣١٣/٥

(٢) الحاوي في الطب ١١/٦

زبل الإنسان قال د : متى تضمد به حارا منع الحمرة من الجراحات وألزمها .

ومتى جفف وخلط بالعسل وتحنك به نفع من الخناق .

قال ج : إنه نافع من الخناق وقد ذكرنا أيضا كلامه في باب الزبل فاقرأه .

قال د : إن لبن النساء نافع من اللدع في المعدة وقروح الرئة وشرب الأرنب البحري . (

ويطلي على النقرس مع أفيون وموم وزيت فينفع جدا .

منى الإنسان نافع من النقرس والقوابي والبهق متى طلي عليها .

وقال ج في الأولى من حفظ الصحة : إن الأكثر في المنى بالإضافة إلى الدم النارية والهوائية والأكثر في الدم بالقياس

إلى المنى الأرضية والمائية وإن المنى أيضا أكثر بيسا من الدم .

وقال في الكيموس : إن البزاق ما لم يؤكل يقتل العقارب إذا ثفل عليها مرات وأحسبه قد قال ذلك أيضا في الأدوية

المفردة .

**عظام ج :** قد زعم قوم أن قوة التحليل والتجفيف الذي في **العظام** المحرقة إنما هي لعظم الإنسان وحده وأعرف

إنسانا كان يسقي **عظام** الناس محرقة خلقا كثيرا ممن يصرع وممن به وجع المفاصل .

شعر قال اطهورسفس : إن شعر الإنسان إذا بل بخل ووضع على عضة الكلب أبرأه من ساعته .

وإذا بل بشراب صرف وزيت ووضع على الجراحات العارضة في الرأس منعها من الورم .

ومتى دخن به واشتم ريحه نفع من خناق الأرحام والنسيان .

والشعر المحرق إذا سحق بخل خمر ووضع على البشر نفعه وأبرأه .

وإذا سحق مع كندر وذر على الجراحات العارضة بعد أن يطلى الجرح بالزيت ألحمه .

وإن سحق بعسل ووضع على الجراحات أبرأها .

وإذا احترق وسحق مع المرتك وطلي على العين الجربة والحكة الشديدة سكنها .

ومتى سحق الشعر المحرق ببعير الغنم ووضع على موضع العثرة والأورام الدبابة أبرأها .

وإذا خلط بدهن الورد وقطر في الأذن سكن وجع الأسنان .

وسخ وسخ الأذن ينفع الورم الحادث في أصول الظفر إذا لم يكن فيها قيح بعد إذا وضع عليه .

وإذا طلي على الشفة المتشققة في ابتداء الشقاق نفعه .

وهو نافع من نهش الأفعى نفعا بينا إن شق ووضع عليه مرات كثيرة .

لزوجة : واللزوجة التي تكون على الأسنان إذا لطخت على القوابي أبرأها .

." (١)

"قرنه ، قال : برادة قرن الثور متى شربت لالماء حبست الرعاف .

وكذلك تفعل **عظام** فخذيه وربما حبست البطن . قال ذلك في الترياق إلى قيصر .

كعبه وقال في هذا الكتاب : إن كعب البقر متى أحرق وسحق بالخمير نفع من وجع الأسنان .

وإذا شرب مع عسل استفرغ حب القرع من البطن . ومتى شرب بالسكنجبين أذاب الطحال العظيم . وهو مهيج

للباه أيضا .

زيله قال ماسرجويه : متى طلي زبل البقر على الركبة بعد سحقه بخل نفع جدا من ألمها .

وذلك متى طلي على لدع الزنايير .

بوله قال : بول البقر نافع من وجع المقعدة والنواصير إذا قعد فيه .

لحمه قال أبقرط في كتاب ماء الشعير : ليس لحم أقوى ولا أطيب من لحم البقر وإنما يضر من لم يقو على هضمه

فإذا أنهضم إذا غذاء كثيرا حسنا غليظا . وأجوده ما أجيد طبخه وأطيل فان طول الطبخ يهيئه بسرعة الهضم .

قالت الخوز : زبل البقر نافع جدا للدع الزنبور والنحل إذا طلي عليه وهو نافع لوجع الركبة إذا طلي عليها يخرج

الوجع إلى خارج .

سمومه قال : دم الثور الطري متى شرب قتل بالخنق وضيق النفس . وهذا بقيء .

بقلة حمقاء قال فيها د : إن قوتها قابضة وإذا تضمد بها مع سويق الشعير نفعت من الصداع وأورام العين الحارة

وسائر الأورام الحارة والالتهاب العارض في المعدة والحمرة ووجع المثانة وتسكن الضرس والتهاب الأمعاء وسيلان الفضول

إليها .

وتنفع من لدع الكلى والمثانة وتضعف شهوة الباه وكذلك ماؤها إذا شرب .

وينتفع بها للحيات والدود ونفث الدم من الصدر وقرحة المعى والبواسير الدامية . ويدخل في الإكحال والحقن

لسيلان المواد إلى المعى ولحرقة الرحم .

ويخلط بدهن ورد ويوضع على الرأس للصداع العارض من الشمس ويخلط بالشراب ويغسل بها الرأس للبثور العارضة

فيه .

ويتضمد بها مع سويق الشعير للأورام الحارة التي يتخوف عليها الفساد .

وقال ج في السادسة : إنها باردة مائية المزاج وفيها أيضا قبض يسير ولذلك صارت تمنع المواد المتجلبة والنزلات

وخاصة ما كان منها مائلا إلى المرارة والحرارة مع أنها تغير هذه المواد وتحيل مزاجها وتبرد تبريدا شديدا حتى تبلغ الثالثة

وترطب في الثانية ولذلك هي من أنفع الأشياء كلها لمن يجد لهيبا وتوقدا متى وضعت على فم معدته وعلى ما دون

الشراسيف منه .

(١) الحاوي في الطب ١٧/٦

وهي مع هذا تشفى الضرس لأنها تلين وتملأ الحشونة التي عرضت لها من ملاقة الطعوم الخشنة بسبب ما لها من اللزوجة .

" (١)

"

ومتى احتمل بصفرة البيض أو بالموم الدسم الصافي نقي الرحم وأدر الطمث . وإذا خلط بدقيق الحلبة نفع النقرس إذا ضمّد به مع خل . ومتى خلط به سويق جلا الجرب المتقرح وغير المتقرح والقوبا والكلف والبهق . وينفع من لسعة العقرب إذا قطر عليها ومن ذوات السموم وعض الكلاب . وإذا جعل في صوفة وجعل في تأكل الأسنان سكن وجعها . ومتى وضع مع شحم حول الثآليل النملية قلّعها . وعصارة أغصان التين البري كذلك إذا لم يكن ظهر ورقها بعد فإنها تدق وتعصر وتجنّف عصارتها وتستعمل في جميع ما يسهل فيه لبن التين ويدخلان جميعا في الأدوية المقرحة . ومتى ( طبخت الأغصان مع لحم البقر نضج سريعا . وإذا حرك اللبن به لطبخ ماء الجبن كان ماء الجبن مطلقا للبطن . وأما الجميز : فمسهل للبطن قليل الغذاء رديء للمعدة . ولبن الجميز ملين ملزق للجراحات محلل للأورام العسرة البرء والتحلل . ويشرب ويتمسح به نخش الهوام وجسأ الطحال ووجع المعدة والاقشعرار . وأما التين الفج فإنه متى طبخ وتضمّد به لين العقد والخنازير وإذا لم يطبخ وخلط به نظرون ودقيق وتضمّد به قلع الثآليل النملية . والورق يفعل ذلك . والتين الفج متى تضمّد به بخل وملح أبرأ القروح الرطبة الكائنة في الرأس والشرى . وقد تدلك به الجفون الخشنة المتشققة ويضمّد به البهق الأبيض أعني بورق التين الأسود الثمر وأغصانه . والتين الفج متى خلط بعسل نفع من عضّة الكلب الكلب والقروح التي يسيل منها رطوبات عسلية . ومتى جعل معه ورق الخشخاش البري أخرج قشور **العظام** . وإذا خلط به موم حل الدمامل . وإذا تضمّد به مع كرسنة وبشراب نفع من عضّة ابن عرس . وإذا أحرق خشب التين وأنقع رماده في ماء وصفي بعد أخذ قوته وأعيد فيه من الرماد مرات كثيرة ثم عتق بعد ذلك يدخل في الأدوية المقرحة والقروح الخبيثة . ويأكل اللحم الزائد . ويحقن به لقرحة المعى والسيلان المزمن كالبواسير والنواصير وفي القروح العظيمة المتعفنة العميقة لأنه يقطع اللحم الفاسد ويلحم ويلصق أيضا مثل الأدوية الملزقة للجراحات الطرية .



ويسقى منه غير معتق لجمود الدم في البطن من سقطة وغير ذلك . ويسقى منه أوقية ونصف لمن به إسهال مزمن ولقروح المعى .

وإذا خلط بزيت وتمسح به جلب العرق ونفع من وجع العصب والفالج .  
وشراب التين لطيف نافخ للمعدة رديء لها يقطع شهوة الطعام ويسهل البطن ويدبر الطمث ويكثر اللبن ويولد دما رديا ويعرض منه داء الفيل مثل ما يعرض من الفقاع .

---

" (١) .

" لوز وزيت إنفاق ويجب أن يصب فيه الدهن أولا حتى يختلط مع الحنطة نعما . فإن أخذ مع عسل قليل انتقصت لزوجته وجاز من المعدة سريعا .

وقال بولس في المقالة السابعة : إن قريميون وهو الجشيش الغليظ الأجزاء من دقيق الحنطة والكتيت يغذي أكثر من السويق لكنه أعسر استمراء من السويق .

جرجير ويسمى باليونانية هوريون . وأما جالينوس فلم يذكره في كتاب الأدوية المفردة .  
وقال جالينوس : قال د في المقالة الثانية : إن الجرجير متى أكل وأكثر منه أهاج شهوة الجماع وكذلك يفعل بزره أيضا ويدبر البول ويهضم ويلين الطبيعة .

وقد يستعمل بزره في تطيب ألوان الطبخ وقد يحفظ حتى يأتي عليه حين ثم يعجن بعسل ويعمل منه الأقراص .  
ومن الجرجير بري ينبت أكثره في البرية التي في بلاد سقورا ويستعمل بزره أهل ذلك البلد بدل الخردل وهو أجود منه وأذوب للفضول .

وقال في كتاب الأطعمة : إن الجرجير حار رطب غير أنه حار في الجزء الثاني رطب في الجزء الأول وحرارته أكثر من لدونت وهو مولد للريح محرك للجماع مولد للرياح التي تنشر القضيبي . وإن أكل وحده صدع الرأس فيجب لمن أكثر من أكله أن يأكل معه خسا وهندبا أو بقلة حمقاء . وللجرجير أن يدر البول ويسهل الطبيعة ويهضم .  
وخاصة الجرجير نشره لعضو المني .

وقال بولس في المقالة الأولى : إن الجرجير حار مولد للزرع ولذلك قد يهيج الجماع غير أنه يصدع الرأس .  
وقال أيضا في المقالة السابعة : إن هوريون وهو الجرجير له مزاج معتدل من أجل ذلك يهيج الباه . وبزره يدر البول .

والجرجير البري أقوى من البستاني .

جاوشير ويسمى باليونانية : اركافكش الذي يكون من فانافس ابرافليون . قال جالينوس في المقالة الثامنة من كتاب الأدوية المفردة : إن من هذا يكون ذلك الذي يسمى : اوفاكس أي الجاوشير إذا شرطت أصوله وجزوره وقضبانه وهو رطب أعني الجاوشير .

ومنافعه كثيرة وذلك لأنه يسخن ويحلل ويلين فلنضعه في الحرارة من الجزء الثالث وفي البيوسة من الجزء الثاني . فإذا قشر أصله فإنه أيضا دواء مجفف مسخن غير أنه دون الجاوشير وله شيء يجلو أيضا ولذلك قد يعالج به **العظام** العارية والخراج الخبيث لأن هذه الأدوية وأمثالها

" (١) .

" أدوية وجع الراس . ويقلع الجمرة وينفع من النقرس إذا وضع منه ضماد مع زبيب أهلي . وينفع من وجع الأسنان متى حشى به موضع الأكال .

ومتى اكتحل به أحل البصر .

وإذا خلط بالزيت كان منه لزوق فاضل لمن عضه كلب كلب .

وأصله أيضا إذا برى واحتمل في الرحم رمى بالأجنة . وينفع القروح العتيقة ويعقد اللحم على **العظام** العارية إذا سحق ووضع عليها ثم إذا طليت به مع العسل أيضا .

وإذا أخذ ثمره أيضا مع الأفستين أحدر الطمث . وإذا أخذ مع الزراوند نفع من لسع الهوام .

فأما فانافس اسقلينوس فإن له جزرا دقيقا يصعد من الأرض نحو ذراع له شعب منقسمة وحواليه ورق يشبه ورق الرازيانج غير أنه أكبر منه ورقا ورائحته حريفة .

وأصله مر وقوة زهره وثمره أن تنفع القروح والبثور والأكلة من سحقته وضمدها مع عسل .

وينفع من لسع الهوام إذا شرب مع المطبوخ وإذا خلط بالدهن وأدهن به .

وقد يسمى أناس فانيفس فوتنجا بریا وآخرون : فوتيلي إلا أنه قد وصف شأنه في نعت الفوتنج . (

فأما فانافس حمرونيون فأكثر ما ينبت في جبل يسمى : قيليون وله ورق شبيه بورق الرازيانج أيضا الأبيض وبهاره شبيه بلون الذهب وأصل دقيق ليس بغائر حار حريف المذاقة .

وقوة أصله نافعة من لسع الهوام متى شرب . وإذا وضعت فروعه ضمادا أيضا فعلت ذلك .

بولس في المقالة السابعة : إن فانافس وهو الذي يسمى ابرافليون ومنه يكون الجوشير يسخن في الجزء الثالث ويبس

في الجزء الثاني ويلين ويحلل . فأما قشر أصله فإنه أضعف من الجاوشير وفيها شيء من الجلاء وينبت اللحم . وثمره يهيج الطمث .

فأما ذلك المسمى اسقلينوس والمسمى حمرونيون فأقل حرارة من ذلك الأول وهما نافعان للقروح الردية العادية والبثور متى استعمل ورقها وثمرها .

ويسمى باليونانية فاوقاليس . وقال جالينوس في السابعة من المفردة : إنه قد يسمى هذا آخرون دوقوا لأنه يشبهه في طعمه وفي قوته ويسخن وييبس ويهيج ويدبر البول ويكبس ويدفع .

وقال د في المقال الثاني : إن الجزر البري له قضيب رينوي طوله ذراع وله ورق يشبه ورق الرازيانج قد يؤكل نيا ومطبوخا وهو يغزر البول .

قال بولس في المقال السابع : إن فاوقاليس الذي يسمى الجزر البري يسخن كالدوقوا ويدبر البول ويهيج الطمث ويكبس ويدفع .

---

" (١)

"

قالت الخوز : إنها تزيد في الدم جدا الرطبة منها .

ماسرجويه : طبيخ الحلبة يجعد الشعر ويذهب بالحزاز وينقي الصدر ويغذو الرئة بعض الغذاء .

حنين في كتاب العين : الحلبة حارة في الثانية يابسة في الأولى تنفع من الأورام الصلبة .

حدل بارد يضر بالعصب ويشنجه وينفع الورم الحار إذا ضمد به .

الخوز : يقولون ذلك .

حناء قال د : إن لدهن الحناء قوة مسخنة ملينة مفتحة لأفواه العروق موافقة لأوجاع الرحم والأعصاب والشوصة

ولكسر **العظام** متى استعمل وحده أو خلط بقيروطي ويدخل في المراهم الموافقة للفاالج الذي يعرض منه ميل الرقة إلى خلف وللحناق وللأورام الحارة العارضة في الأربية ويدخل في الأدهان المحللة للاعياء .

وورق الحناء قابض ولذلك متى مضغ أبرأ القلاع والقروح التي في الفم التي تسمى بالجمر .

ومتى تضمد به نفع من الأورام الحارة . ويصب طبيخه على حرق النار . ومتى ضمدت به الجبهة مع خل سكن

الصداع .

وقال ج في السابعة : قوة ورق الحناء وقضبانه مركبة وذلك أن فيها قوة محللة اكتسبتها من جوهر فيها مائي حار

باعتنال وفيها أيضا قوة قابضة اكتسبتها من جوهر فيها أرضي بارد ولذلك يصب طبيخها على حرق النار . ويستعمل في

الأورام الملتتهبة والجمر لأنها تحففها بلا أذى ولا لدع . وهو نافع أيضا من القروح في الفم من غير سبب من خارج وخاصة

من القروح التي من جنس القلاع وينفع أيضا من القلاع نفسه الحادث في أفواه الصبيان .

قال مسيح : فعلها في الجراحات كفعل دم الأخوين .

---

(١) الحاوي في الطب ٨٦/٦

قال ابن ماسويه : الحناء بارد في الأولى يابس في الثانية .  
حور قال د : إنه متى شرب من ثمر هذه الشجرة مثقال نفع من عرق النسا وتقطير البول . ويقال : إنه يقطع الحبل متى شرب مع كلى بغل . ويقال أيضا : إن ورقه يفعل ذلك متى شربته المرأة بخل بعد طهرها .  
وعصارة الورق متى فترت وقطرت في الأذن نفع من ألمها .  
وثمره إذا دق وخلط بعسل واكتحل به أبرأ الغشاوة في العين .  
والرومي إذا تضمد بورقه بالخل نفع من وجع قرحة النقرس . وثمره نافع من الصرع .

." (١)

" الأسنان وأبرأ حرق النار متى صيرت مع الشحم والقشر متى أحرق كان مجففا جلاء جدا حتى أنه يشفي البرص والقروح الرطبة .

وهي شجرة البق وتسمى باليونانية قطيلا .  
قال جالينوس في الثامنة من المفردة : قد أدملنا بورق هذه الشجرة في بعض الأوقات جراحات طرية لأننا وثقنا بما يظهر فيه من القوة القابضة والجلالية معا .  
ولحاء هذه الشجرة أشد بردا وقبضا من ورقها ولذلك قد تشفي العلة التي يتقشر معها الجلد إذا عولجت به بالخل فأما ما دام هذا اللحاء طريا قريب العهد فإنه إن لف كالرباط على موضع الضربة أمكن أن يدمله .  
ولأصله أيضا هذه القوة بعينها ولذلك قد يصب قوم ماء الذي يطبخ فيه على جميع **العظام** المحتاجة إلى الإدمال من كسر أصابها .

وقال د في المقالة الأولى : ورق هذه الشجرة وأغصانها وزهرها وقشرها قابض ومتى تضمد بالورق مسحوقا بالخل كان صالحا للجرب المتقرح والرزق الجراحات .  
وقشر الشجرة أشد إلزاقا للجراحات من الورق متى ربطت به كما تربط بالسير وما كان من قشرها غليظا وشرب منه مقدار مثقال بالخمير أو بالماء البارد أسهل بلغما .

ومتى صب طبيخ الأصل أو طبيخ الورق على **العظام** المنكسرة ألحمها ويصب على الوثء فيجبره سريعا .  
والرطوبة الموجودة في غلف الثمرة عند أول ظهورها إذا لطخت على الوجه جلته وصفت بشرته .  
ومتى جففت هذه الرطوبة تولد منها حيوان شبيه بالبق . (

وورق هذه الشجرة الغض قد يؤكل بالبقل إذا طبخ مع بعض الطبيخات .  
فأما النخر المتناثر من خشبه العتيق الكائن كالدقيق فإذا ذر على الجراح نقاها وختمها .

ويحبس القروح الدبابة التي تأكل إذا خلط مع الأنيسون بالسواء وعجن بالمطبوخ وإذا صر في خرقة وأحرق وسحق وذر .

قال بولس في السابعة : الدردار له قوة مجففة تجلو حتى أنه يلصق الجراحات وقشره أقوى فعلا منه إذا كان طريا ول على الجراحات كالرباط وهو يبرئ البرص أيضا مع الخل ولأصوله أيضا قوة مثل هذه القوة بعينها وقد يسكب طبيخه على الخلع المحتاج إلى الجبر وكسر العظام فيشدها .

ديفروجس وتفسيره المضاعف الإحراق والتشبيط .

قال ج في التاسعة من المفردة : قوة هذا الدواء وطعمه قوة وطعم مركب وذلك أن

." (١)

" والفعل أولا في دم الخنزير وإذا كانت الحال ليست واحدة بل شبيهة بتلك لأنه وإن كانت قوة دم الخنزير دون قوة دم الإنسان لكنه قد يفعل شبيها بفعله .

فأما دم الحمام فقد استعمله كثير من قدماء الأطباء عند تشريحهم الرأس إذا انصدع شيء من عظامه بأن يصيروا في ذلك الصدع من دم هذا الحمام فإن عدموه استعملوا بدله دم الورشان أو دم الفاخنة والشفانين أيها كان حاضرا . وبعض الأطباء كان يقطر من دم الحمام وهو حار في العين التي أصابتها طرفة فاجتمع فيها الدم فيشفيها بذلك . وبعضهم كان ينتف من الريش الذي يكون أصله مملوءا دما فيعصره في العين التي نالتها الطرفة أو يشق أصل هذا الريش فيأخذ من ذلك الدم الذي يخرج منه حارا ويقطره فيها وإنما يفعل ( ذلك متى أردنا الإبقاء على الحمام .

ومنهم من يأخذ من ريش فراخ الحمام الرخصة الناعمة المملوءة دما فيقطر منها في العين .

وأما أنا فقد حضرت عدة ممن شق رأسه وقطر فيه بدل هذه الدماء المذكورة دهن ورد سخن على نحو سخونة الدم فبرؤا وقد توجد شياقات وأقرصة تنفع من هذا الدم الحادث في العين كالتى يقع في تركيبها المر والكندر والزعفران وعصارة الحلبة فإذا كانت هذا الأشياء موجودة وهي أنفع من دم الحمام فما الذي يضطرنا إلى دم الحمام أو الفاخنة أو الورشان ونحن نجد هذه الأشياء بأهون سعي .

وكذلك لا نحتاج أيضا إلى دم الحيوان المسمى غلوقس في الداء المعروف بالربو أو عسر النفس إذ كان من الأطباء من يسقي العليل منه ومنهم من يطبخ لحمه فيطعمه المريض ويحسيه مرقه ومنهم من يقطر على دمه شيئا من الماء ويسقيه العليل وقد رأيت طبيبا سقاه عليلا بشراب وسمعت آخر يمدحه وأنه شفي به امرأة كان بها ربو فسألته : أي أصناف الربو كان بتلك المرأة التي أبرأها دم هذا الحيوان بزعمه فلم يجبني لأنه لم يعلم أنواع هذا المرض وقد كنت علمت أنه سقاه لهذه المرأة فلم ينفعها ومثل هذا الخطأ لحق من أثبت في كتبه أن دم الخفاش له منافع كثيرة وأنه إذا طلي على ثدي الأبقار

حفظها على نهودها زمنا طويلا وقد جربته فوجدته باطلا وكذلك وجدته في طلاء الإبطين وزعمهم أنه يمنع من نبات الشعر فيهما وفي العانة إذا طلي عليها وعلى خصى الغلمان الذين لم يراهقوا .

وأما دم الأرنب ودم المعز ودم الدجاج فقد يغتذى به كثير من الناس .

ومن الأطباء من سقي دم المعز مخلوطا بعسل أصحاب الماء المعروف بالحبن ومنهم من شوي هذا الدم وسقاه لمن كان به استطلاق واختلاف أشياء لزجة مخاطية التي تخالط الدم فانتفعوا بذلك وأظن أن نفعهم به لغلظ الأرضية التي فيه ويبسه .

." (١)

"كان من الجسم .

ومتى أحرق وخلط بالخل أو بالسكنجبين ولطح على داء الثعلب أبراه . وإذا تضمد به مع شحم خنزير نفع من النقرس . وقد يطبخ بالخل أو بالشراب ويوضع على نחش الهوام وعلى الملة والأورام العارضة في أصل الأذن فينفعها . وإذا كوي به عرق النسا نفع جدا . ويكوى به على هذه الجهة : تشرب صوفة زيتا وتوضع على الموضع العميق الذي فيما بين الإبهام والزند من اليد وهو إلى الزند أقرب ثم خذ بكرة والهبة حتى تصير جمرة ثم ضعها على الصوف ولا تزال تفعل ذلك حتى يصل الحس بتوسط العصب إلى الورك ويسكن الألم . وهذا الكي يسمى الكي البعري . ويعر الضأن متى تضمد به مع الخل أبرأ من الشري والثآليل واللحم الزائد المعروف بالتوت والنملة . ومتى خلط بموم مذاب ودهن ورد أبرأ من حرق النار .

وزيل الخنزير البري متى شرب وهو حار بماء أو شراب قطع نفث الدم وسكن الوجع المزمن العارض للجنب . وإذا شرب مع خل أبرأ وهن العضل . وإذا خلط بموم مذاب بدهن ورد أبرأ التواء العصب . وسرجين الحمير والخيول متى أحرق أو لم يحرق وخلط بخل قطع سيلان الدم . وسرجين الحمار الراعي اليابس منه متى خلط بشراب وضمد به وشرب نفع من لسع العقرب نفعا عظيما . ( وزيل الحمام أسخن وأشد إحراقا من غيره من الزبول . وقد يخلط بدقيق شعير وزيت وماء فينفع الأورام التي تحتاج إلى تحليل . وإذا خلط بخل حلل الخنازير . ومتى خلط بالعسل وبزر الكتان قلع خشكريشة قروح النار الفارسية . ومتى سحق بالزيت أبرأ حرق النار .

وزيل الدجاج يفعل ما يفعله زبل الحمام إلا أنه أضعف . ويوافق أكل الفطر القتال ومن كان به وزيل الرخم يقال : إنه إذا تبخر به طرح الجنين .

وزيل الفأر إذا خلط بالخل ولطح على داء الثعلب أبرأه . ومتى شرب بالكندر أو بالشراب المسمى اونومالي فت الحصى وبولها . ومتى احتملت منه شيافة أطلقت بطن الصبيان .

(١) الحاوي في الطب ١٥٩/٦

وزيل الكلب إذا شرب بشراب عقل البطن .  
والعذرة متى تضمد بها وهي حارة منعت الجمرة من الخراجات وألقتها . ومتى جففت وخلطت بعسل وتحنك بها  
نفعت من الخناق .  
وزيل الحردون يحسن اللون ويصقل الوجه ويصلح للحم الوجع .  
وقال ج : قوته محللة تنقي الكلف وتقلع البهق والقوباء .  
قال : وقد جربت زيل الكلب الذي يطعم **العظام** ويجبس أياما حتى يكون زبله أبيض يابسا لا نتن له في مداواة  
أورام الحنجرة والقروح في الأمعاء والخراجات العتيقة .

." (١)

" أما في أورام الحنجرة فمع أدوية نافعة من ذلك وفي قروح المعى فمع اللبن المطبوخ . بالخطمي أو بقطع الحديد  
الحمي فوجدته عجيبا وكذلك في مداواة الخراجات الخبيثة وهو قوي جدا في التجفيف والتحليل .  
فأما زيل الناس فإنه كان عندنا رجل يتأذى بوزم يعتاده في حلقه حتى يشرف منه على الاختناق ويضطره ذلك إلى  
الفصد فطلاه رجل قبل الفصد بزبل صبي فبرأ من ساعته .  
وداوى به قوما آخرين فبرؤا . وكان ذلك الرجل يطعم الصبي خبزا وترسما ويسقيه شرابا عتيقا وبعد أن يجود هضمه  
يأخذ زبله في اليوم الثالث . وذكر أيضا أنه قد جرب لحوم الدجاج والحجل اسفيداجا وغذاها الصبي فوجد الزبل يفعل  
ذلك . وإن الترمس إنما يستعمله لئلا يكون الزبل منتنا .  
وأما زيل الذئب فكان يسقيه بعض الأطباء أصحاب القولنج إذا لم يكن هناك ورم ولم يكن يسقيه في نوبة العلة  
أصلا وربما سقاه من قبل الوجع . ورأيت بعض من شرب هذا الزبل لم يعاوده الوجع وإن عاوده فشيء يسير غير مؤذ . لا  
يعتد به . وإنما كان ذلك الطبيب يأخذ الزبل )  
الأبيض وإنما يكون ذلك إذا تغذى الذئب **بالعظام** فكنت أتعجب من منفعة إذا عولج به المرضى . وكان ربما علقه  
على فخذ المريض فينفعه منفعة بينة ويشده بخيط من صوف كبش قد افترسه الذئب وذلك أبلغ في المنفعة . فإن لم يقدر  
عليه فيأخذ شبرا من جلد أيل ويشده به ذلك الزبل وعلقه على فخذ العليل .  
وأما نحن فإننا جعلنا منه في حق فضة مقدار باقلاة وعلقناه على الوجع فنفع . ولما رأيت ذلك في واحد من المرضى  
استعملته في عدة منهم بعد ذلك فنفعهم نفعا عظيما .

وكان ذلك الطبيب يختار الزبول البيض التي تقع على الصخور من زبول الذئب التي لم تماس الأرض ولا سقطت  
إلا على شوك أو على بعض الحجارة أو الحشيش وقد يوجد فيها كسور **عظام** قد ابتلعها الذئب فضعفت معدته عن

هضمها فتخرج سريعا قبل أن تنطبخ فكان يسحق هذه العظام فيسقيها وربما كان يخلط مع الزبل شيئا من ملح وفلفل إذا كان العليل متقرزا ويسقيه بشراب أبيض لطيف وربما سقاه بماء وحده .

وأما بعير الماعز فقوته حارة محللة نافعة من الأورام الجاسية في الطحال وغيره ومن الأورام الصلبة وأورام الركبة المتقدمة متى خلط بدقيق شعير وعجن بخل ممزوج بالماء ووضع عليها .

وهذا الدواء حاد جدا . وإنما يستعمل في القرويين والأكرة لا في الصبيان والذين أبدانهم رخصة وقد استعمل في أورام آخر غير الركبة فنفع نفعاً عظيماً . ويستعمل في الاستسقاء والطحال على وجوه كثيرة .

وإذا أحرقت هذه الزبول كانت ألطف من غير أن تزداد بذلك حدة بينة ولذلك تنفع من داء الثعلب وجميع الأدوية المحتاجة إلى الأدوية الجلاءة بمنزلة تقشر الجلد والقواوي

." (١)

"

وقال اريباسيوس : قوة بعير الماعز حادة محللة ولذلك ينفع الأورام الصلبة لا التي تكون في الطحال فقط بل التي تكون في سائر الأعضاء وقد استعملته في علاج ركبة قد ورمت بأن اتخذت منه ضمادا مع دقيق الشعير بخل ممزوج بماء فنفع نفعاً عظيماً . ويعظم نفعه متى استعمل كذلك في علل آخر كثيرة وهو أسخن من أن يوافق أبدان النساء والأطفال والأبدان الرخصة .

وقال في زبل الورل : إنه كما يجلو النمش كذلك يجلو الوضع والقوباء .

لي قد تبين من كلام اريباسيوس في هذا الموضوع وفي مواضع كثيرة من كتابنا هذا أنه إنما يحكى عن جالينوس حكاية فقط وقد أساء إذ لم يبين في هذا الكلام أن جالينوس قال : إنه داوى بزبل المعز ركبة وارمة لكنه قاله كأنه هو عمله اللهم إلا أن يكون قد اتفق له أيضا ذلك وذلك بعيد من نص كلامه أنه إنما يحكى عن جالينوس ولكننا نكتب أقاويله كي يزداد بذلك قول جالينوس وضوحا وصحة أما وضوحا فلاختلاف الغلط في النسخ وأما صحة فلا أنه يحكى عن نسخ يونانية فإذا اتفق كلامه مع المنقول إلينا خيرا كان أوضح وأؤكد .

وقال بولس : زبل الصبي متى أطعم طعاما قليل الفضول نافع من الاختناق .

وأخشاء البقر متى لطخ بها على الجسد وأقيم في الشمس نفع من الحبن .

وزبل الفأر أكثر الزبول تنقية .

زراوند قال د : متى شرب من الطويل مقدار درخمي بالشراب وتضمده به كان صالحا لسموم الهوام والأدوية القتالة . وإذا شرب بالمر والفلفل نقي النفساء من الفضول المحتبسة في الرحم وأدر الطمث وأخرج الجنين . ومتى احتملته المرأة في فرزج فعل ذلك .

(١) الحاوي في الطب ١٩٠/٦



والمدرج يفعل ما يفعله الطويل ويفضل عليه بأنه ينفع من الربو والفواق والنافض وورم الطحال ووهن العضل ووجع الجنب متى شرب بالماء وبأنه متى تضمده به أخرج السلا والأزجة من اللحم وقشور **العظام** ويقلع خبث القروح العفنة وينقي أوساخها . وإذا خلط بالايروا والعسل ملأ القروح العميقة لحما ويجلو الأسنان .

وأما الصنف الثالث من الزراوند المسمى : قليميايطس فإني أحسب أنه يفعل ما يفعله الزراوند الطويل والمدرج إلا أنه أضعف من ذلك .

وقال ج في السادسة : أنفع ما في هذا الدواء للطبيب أصله وهو مر حريف قليلا وأطف أنواع الزراوند المدرج منه وهو أقواها في جميع الخصال .

وأما النوعان الآخران منه فالشبيه منهما بيقس الكرم الطيب الرائحة المستعمل في الدهن المطيب ضعيف في الطب .

وأما الطويل فأقل لطافة من المدرج إلا أنه ليس بالضعيف بل قوته تجلو وتسخن وتحلل وجلاؤه وتحليله أقل . فأما إسخانه فليس بدون إسخان المدرج بل عساه أكثر

" (١) .

"

وعصارته متى خلطت بالخل والعسل وطبخت في إناء نحاس و عمل منه دواء سيال موافق للقروح المزمنة والجراحات في حدثان ما تكون .

وأصله متى طبخت بدهن ورد واستعمل أبرأ حرق النار ولين الجسو العارض في الرحم وأدر الطمث وأدمل القروح . ومتى خلط بالعسل بعد سحقه أبرأ انقطاع الأعصاب والتواءها ويجلو البهق والجرب المتقرح ونخالة الرأس والقروح الرطبة العارضة فيه . ومتى غسل به الوجه نقاه وأذهب تشنجه . ومتى خلط وسحق بالخل وحده أو مع ورق البنج ودقيق الحنطة سكن الأورام الحارة العارضة للإثنين . ويشرب بزره لضرر الهوام . ومتى دق البزر والورق نعما وعمل منه ضماد بشراب نفع الحمرة جدا .

وأما أصل السوسن الأسمانجوني فإن قوته مسخنة ملطفة تصلح للسعال وتلطف ما عسر نفسه من الرطوبات التي في الصدر . ومتى سقي منه سبع درخميات بماء العسل أسهل خلطا غليظا بلغميا ومرة صفراء وجلب النوم وجلب الدموع وأبرأ من المغس . ومتى شرب بالخل نفع من نخس الهوام ووجع الطحال وتشنج العصب وينفع من البرد والنافض والإمضاء (من غير )

جماع . ومتى شرب بالشراب أدر الطمث .

ومتى شرب بالماء وجلس النساء فيه نفع من أوجاع الرحم لتليينه الصلابة الكائنة فيها وفتحها فمها إذا انضم .

(١) الحاوي في الطب ١٩٣/٦

ويتخذ منه حقنة نافعة من عرق النسا وبتن اللحم في النواصير وفي القروح العميقة .

ومتى سلق وضمدت به الخنازير والأورام الصلبة المزمنة لينها وملاً القروح متى سحق وذر عليها . ومتى خلط بعسل وطلا عليها نقاها وكسا **العظام** العارية اللحم ومتى ضمد به الرأس مع الخل ودهن الورد نفع من الصداع . ومتى خلط به خربق أبيض مثل ضعفه ألف ز ولطح به الكلف والرطوبة اللبنية نقاها .

ويقع في الفرزجات والمراهم وفي الأدهان التي تحلل الاعياء وهو طيب الرائحة يحذو اللسان ويحرك العطاس متى شم وكان مسحوقا نعما .

ودهن السوسن ملين للأعصاب ولحبس الرحم مسخن مفتوح لانضمام فم الرحم محلل لأورامه الصلبة وبالجملة لا نظير له في المنفعة من أوجاع الرحم . ويوافق قروح الرأس الرطبة والثآليل ونخالة الرأس وهو بالجملة محلل . وإذا شرب أسهل مرة صفراء ويدر البول رديء للمعدة و مغث .

ودهن السوسن الأسمانجوني مسخن ملين ينقي الخشكريشات والعفونات

." (١)

" والأوساخ ويوافق أوجاع الرحم وأورامه الحارة وانضمام فمه ويخرج الجنين ويفتح أفواه البواسير ويوافق دوي الآذان متى استعمل بالخل والسذاب واللوز المر ويوافق النزلات المزمنة وبتن الأنف إذا دهنت به المنخران .

وإذا شرب منه أوقية ونصف أسهل الجوف ويصلح لمن عرض له القولنج المسمى ايلالوس ويدر البول . ويسلس القيء على من عسر عليه متى دهنت به الأصابع أو الريش الذي يتقيأ بها ويصلح لمن به خناق أو خشونة في قصبه الرئة متى تحنك به أو تغرغر به مع ماء القراطن . وقد يسقى منه من شرب البنج والفطر والكزبرة . وأما السوسن البري فإن طبيخ أصله متى تمضمض به سكن وجع الأسنان وإذا طبخ ورقه بالشراب وضمد به العضو الوارم وربما بلغميا أو على الخراجات الفجة التي لم تجمع ) بعد رطوبة حللها .

قال ج في أصل السوسن الأسمانجوني : إنه يدر الطمث وينفع السعال وذات الجنب وذات الرئة واجتماع القيح في الصدر والصرع والتشنج والاختلاج والرعدة والفسخ والتهتك في العضل وبينى اللحم في القروح الغائرة وينقيها ويسكن وجع الجنين والكبد والطحال ويحلل الخنازير وبينى على **العظام** العارية لحما وينفع من سيلان المني وينفع في الأدوية التي يكمد بها الرحم لأنه يلين ويفتح ويقطع النهش والكلف ويشفي من الصداع المزمن ويفسد الأجنة ويخرجها من الرحم . وقال : دهن السوسن شبيه بدهن الخروع .

وقال : أصل السوسن البري قابض طيب الرائحة معا ومن ههنا تعلم أن قوته مركبة من قوة مانعة وقوة محللة وأفعاله تشهد بذلك وذلك أن أصله نافع لوجع الأسنان متى طبخ وتغرغر به وورقه نافع لكل خراج في وقت تزيده ومنتهاه ويطبخ هذا الورق بشراب ويعمل منه ضماد ويوضع عليها قبل أن يتقيح .

وقال في السابعة في السوسن : الأبيض البستاني مركبة من جوهر أرضي لطيف منه اكتسب مرارة الطعم ومن جوهر مائي ألف ز معتدل المزاج ولذلك صار الدهن المتخذ من السوسن المطيب منه وغير المطيب قوته محللة من غير لدع ويلين ولذلك صار نافعا جدا من صلابة الأرحام .

وأصل السوسن وورقه أيضا متى سحق على حدة فشأنه أن يجفف ويجلو ويحلل باعتدال ولذلك ينفع من حرق الماء الحار لأنه هذا الحرق يحتاج إلى دواء يجمع التجفيف والجلاء المعتدل معا .

فأصل هذا السوسن الأبيض يؤخذ فيشوى ويسحق مع دهن ورد ويوضع على الموضع الذي يحرقه الماء الحار ويترك حتى يبرأ وهو جيد أيضا في إدمال جميع القروح ويلين صلابة الرحم ويجدر الطمث .

." (١)

" يجب أن تدنى من رأس صاحب الصدع وهي حية فإنه بذلك يمكن أن تشفي الصداع بما يحدث من الخدر .

وأما التي تسمى طريغلا فإنها تنفع إذا وضعت على لسعة التنين البحري .

وقال في الحادية عشر : وماء السمك المالح ينفع الخراجات المتعفنة كما ينفع المري وينفع أيضا وجع الورك والنسا وقروح المعى متى حقن به العليل وذلك لأنه بحدته يجذب الأخلاط المؤذية الحاصلة في الورك ويخرجها في المعى ويغسل ويجفف القروح المتعفنة التي في الأمعاء وأكثر ما يستعمل في هذا الوجه قوم من الأطباء ماء البحري المملوح وماء السميكات والصحناء . وقد استعملت أنا ماء السميكات وهي التي تسمى المانون في مداواة القروح المعفنة في الفم .

وقال في كتاب الأغذية : إن السمك يختلف النوع الواحد منه بحسب اختلاف مكانه فلحم ما يكون منه في موضع فيه حماة وعكر وكدر وفضول كثيرة على غاية الزوجة .

والذي يكون في الماء الصافي أجود وأفضل وخاصة إن كان ذلك الماء يتحرك برياح تهب .

والذي يكون في الماء الصافي في بحيرات يسترها عن الريح شيء فهو أخس من الذي يكون من بحيرات كثيرة الأمواج لأن رياضته تكون أكثر وفضوله أقل .

وأخس من هذا الذي يكون في فوهة نهر تخرج أقدار مدينة وأوساخها .

وما كان في بحيرة تتصل بنهر عظيم في أحد الجوانب وبيحر عظيم عن الجانب الآخر وما كان من بحيرات منقطعة

عن الأنهار والبحار وخاصة إن كانت هذه غدراننا صغارا لا ينصب إليها أنهار كبار ولا فيها عيون عظام تنبع .

والذي في المياه التي ليست جريتها قوية رديء أيضا .

(١) الحاوي في الطب ٢٠٨/٦

والذي يكون في الأنهار فأجوده ما كان في أنهار قوية الجرية حادتها . )

وأما الذي يكون في أنهار تفيض إلى بحيرات فليس هو بالجيد .

وجودة السمك تكون من قبل غذائه وذلك أن منه ما يغتذى من حشيش وأصول ونبات فيكون لحمه لذلك أجود ومنه ما يغتذى من حمأة وأصول رديئة فيكون أخس منه وما يغتذى من أقذار مدينة وأوساخها فيكون لذلك أردأ من جميع السمك ألف ز حتى أنه متى مكث فضلا قليلا بعد إخراجة من الماء نتن . وما كان من السمك كذلك فكله كربه اللحم عسر الهضم والذي فيه من جودة الغذاء المقدار القليل جدا والفضول فيه كثيرة .

وأفضل السمك ما كان في بحر صاف نقى الماء جدا وخاصة متى كان شط ذلك البحر ليست أرضه ترابية رديئة بل إما رملية وإما خشنة صخرية فإن كان مع ذلك تستقبل

." (١)

"

وقال ابن ماسويه : إنه حار يابس في آخر الثالثة ولا سيما البري وخاصته طرد الرياح والنفخ والقراقر هاضم للطعام مذهب للثقل العارض في المعدة من الطعام الغليظ مدر للبول والطمث محد للبصر الضعيف من الرطوبة ولذلك يؤكل مع الباذرواح والفجل وهو نافع من وجع الورك أكل أو تضمد به من خارج مع الحنطة المهروسة . ) صفصاف : ألف ز ذكرناه مع الخلاف . صمغ قال ج في السابعة : قوة الصمغ تجفف وتغري . والأمر فيه لذلك بين أنه يذهب الخشونة .

وقال بديغورس : الصمغ العربي يلين خشونة الصدر ويعقل البطن .

وقال أبو جريح : أجوده الصافي القليل الخشب وهو ممسك للبطن ويقوي المعى ويجبر **العظام** الكسيرة متى تضمد به ويدفع ضرر قروح الرئة لأنه بارد يابس .

وقال حنين في الترياق : في الصمغ مع تغريته ييوسة غالبه فهو لذلك بالغ في الأمكنة التي يحتاج فيها مع تغرية إلى تخفيف لأن الكثير وإن كانت تغري كتغرية الصمغ فإنها لا تجفف فهي لذلك تطرح مع المسهلة ولا يطرح الصمغ وخاصة صمغ الأفاقيا وهو الذي يختار للإلقاء مع الترياق .

يذكر ههنا ما يعم الصموغ فأما ما يخصها فكل واحد مع ما هو له صمغ واستعن بذكر صحناء قال ابن ماسويه : الصحناء مجففة للمعدة جالية لما فيها من بلغم نافعة من رداءة النكهة قاطعة للبلغم صالحة من ودع الورك المتولد من البلغم .

وقال ابن ماسه : إنها حارة يابسة في الثانية رديئة الخلط تنشف رطوبة المعدة وتولد جربا ودما سوداويا وحكة وتطيب النكهة الحادثة من فساد المعدة .

صندل قال الدمشقي : إنه يبرد في الثالثة ويجفف في الثانية .

(١) الحاوي في الطب ٢٢١/٦

قال ماسرجويه : إنه بارد في الثالثة نافع من ضعف المعدة والصداع الحار والأحمر أبرد وأنفع في منع التجلب .  
ابن ماسويه : الصندل جيد للخفقان الكائن من الحميات إذا طلي على المعدة وللحمرة .  
انقضى حرف الصاد

." (١)

"

والأصل متى خلط بالكرسنة والحلبة جلا ظاهر الجسم ونقاه وصفاه وأذهب الكلف والثآليل والبثور اللينة والآثار  
السود العارضة من اندمال القروح . وإذا طبخ بالزيت حتى يتهرى فعل ذلك أيضا وقد يذهب بكمية الدم العارضة تحت  
العين .

وإذا تضمد به مع شراب سكن الداحس وحلل الأورام الصلبة وفجر الدبيلة وأخرج **العظام** إذا تضمد به . ويقع في  
المراهم الأكاله للحم .

ويشرب منه سنة كل يوم درخمى للصرع والفالج والسدر فيعظم نفعه ومى شرب منه ألف وإذا احتملته المرأة أخرج  
الجنين والمشيمة ومتى شرب أدر البول .

وقد يعمل منه بالعسل لعوق للمختنقين وفساد النفس والسعال ووجع الجنب وشدخ العضل .

ومتى شرب منه ثلاثين يوما كل يوم قدر ثلاثة اوبولسات بالخل حلل ورم الطحال .

ويضمد به مع التين لورم الطحال فينفع وينقي الرحم إذا جلس في طبيخه وهذا الطبيخ يخرج )

الجنين أيضا .

وعصارته تسهل البلغم .

وثمرته صالحة للجرب المتقرح والغير المتقرح متى تلطخ به .

وإن أخرجت عصارة ساقه وتحسيت مع حنطة مطبوخة غزرت اللبن . ج : في السادسة : إن أطرافه في أول ما

تطلع تؤكل فتتفع المعدة بقبضها وفيها مع القبض مرارة يسيرة وحرافة ولذلك تدر البول باعتدال .

وأما أصل هذا النبات فإنه يجلو ويجفف ويسخن إسخانا معتدلا ومن أجل ذلك يذوب الطحال الصلب متى شرب

ومتى تضمد به مع التين ويشفي الجرب وتقشر الجلد .

وأما ثمرة هذا النبات التي هي كالعناقيد فيستعملها الدباغون .

بولس : ومن البرص أيضا .

" (١) .

" فاجرو مجر قال ج في السابعة من قاطاجانس : هذا دواء ليست معه حرافة البتة وإنما هو دواء قوي التحليل والتجفيف .

فراطاو غونون ج في السابعة : لثمرته حدة وحرافة وصورته شبيهة بحب الجاوس .

فوفل قال بديغورس : إنه جيد للأورام الحارة الغليظة .

ماسرجويه : إنه قوي البرد قابض قوته كقوة الصندل الأحمر . فريون قال فيه د : لهذه الصمغة إذا اكتحل بها قوة جالية للماء في العين إلا أن لدغها يدوم النهار كله فلذلك يخلط بالعسل والشياف على قدر حدته . وإذا خلط ببعض الأشربة المعمولة بالأفاويه وشرب وافق عرق النسا وي طرح قشور **العظام** من يومه . ويجب أن يوقي اللحم الذي حول **العظام** البتة : إما بقطروني أو عجين .

وزعم قوم أنه من نحشه شيء من الهوام متى شقت جلدة رأسه وما يليها إلى أن يظهر القحف وجعل هذا الصمغ مسحوقا في جوف الشق وخيط لم يصبه مكروه .

وقال ج في السادسة : قوة هذا الدواء لطيفة محرقة .

بديغورس : خاصته النفع من الماء الأصفر . ج : في الثامنة من الميامر : إن الفريون الحديث أشد إسخانا من الحلتيت على أن الحلتيت أشد من السموم : متى فتق في الدهن ألف ز ومرخ به نفع من من الفالج والخدر جدا وقتل الأجنة متى احتمل ويقتل منه ثلاثة دراهم ويقرح المعدة والمعوي .

ابن ماسويه في إصلاح الأدوية : خاصته إسهال البلغم اللزج الثابت في الوركين والظهر والمعوي .

الخوز : الفريون يضم فم الرحم جدا حتى يمنع الأجنة من السقوط إذا سقي أمهاتهم دون الإسقاط .

فرس د : الزوائد التي قرب ركب الخيل إذا أحرقت ودقت وشربت أبرأت الصرع فيما يقال .

بولس : جلد المهر إن أحرق وطلي بالماء على البثور أبرأها .

وقال د : أنفخة الفرس خاصة موافقة للإسهال المزمن وقرحة المعوي .

قال ج : قد ذكروا أنها تنفع من قروح المعوي والذرب .

وقال د زبل الدابة يفعل ما يفعل زبل الحمار فاقراه في باب ج . فاط ويقال فساط قال ابن ماسويه : دواء يجلب

من أرض الترك جيد لشرب الشوكران ولسع الهوام متى سقي بالماء البارد .

" (٢) .

"

(١) الحاوي في الطب ٢٨٣/٦

(٢) الحاوي في الطب ٢٨٥/٦

وهذه الأشياء التي يفعلها أصل القنطاريون الجليل فقد يفعلها بأعيانها عصارتها ومن الناس قوم يستعملون عصارة القنطاريون الجليل مكان الحوض .

وأما الدقيق فإنه ليس ينتفع بأصله .

وأما قصبانه وورقه وزهرته فكثيرة المنافع جدا . والمرارة أكثر فيها من غيرها وفيها أيضا قبض يسير ولذلك يجفف تجفيفا لا لذع معه . وقد قلت : إن أمثال هذه الأدوية تنفع منافع كثيرة جدا . وأنا مذكر لك لذلك ههنا على طريق المثال فإن أصلح جميع ما يفعله هذا الدواء من أفعاله الجزئية فأقول : إنه يدمل الجراحات الكبار إذا ضمد به وهو طري ويختم أيضا الجراحات العتيقة العسرة الختم متى تضمد به .

ومتى ييس خلط في المراهم المدملة والمخففة التي يمكن فيها أن تدمل النواصير والقروح الغائرة وأن يلين الأورام الصلبة العتيقة أيضا وأن يشفي الخراجات الرديئة الخبيثة . وقد يخلط أيضا مع الأضمدة التي تشفي العلل الحادثة عن المواد المنصبة إلى الأعضاء .

وأفضل هذه الأدوية ما كان يجفف تجفيفا قويا مع شيء من القبض من غير أن يكون معه شيء من اللذع . وفي الناس قوم يطبخون القنطاريون ويأخذون ماءه ويحقنون ألف ز به صاحب عرق النسا فيخرج خلطا غليظا مراريا إذ هو دواء يسهل ويخرج من البدن كهذه الأخلاط وإذ أكثر إسهاله حتى يخرج شيئا دمويا كان أعظم لنفعه . وعصارة هذا القنطاريون قوتها كهذه القوة أعني قوة تجفف وتجلو فهي لذلك تفعل جميع ما وصفت فعلا جيدا وتكحل به العين مع العسل ويجدر الأجنة متى احتمل والطمث وقد يشفي علل العصب لأنه يجفف ويقبض الأخلاط اللاحجة فيها تجفيفا ونقصانا لا أذى معه .

وهو من أفضل الأدوية لسدد الكبد والطحال متى تضمد به خارجا وشرب .

اريباسيوس : أما الكبير فأصله حار حاد قابض ومن أجل حدته يحذر ما كان من الأجنة (

حيا ولسبب قبضه يلزق الجراحات وينفع من نفث الدم .

ومقدار ما يسقى منه مثقالان بماء إن كان محموما وإن لم يكن محموما فبالشراب . وينفع الهتك والحرق العارضين في العضل وعسر النفس والسعال المزمن .

والدقيق يجفف تجفيفا قويا من غير لذع ويلزق الجراحات **العظام** متى تضمد به وهو طري ومن الناس من يحقن بطبيخ هذه الحشيشة أصحاب عرق النسا لأنه يخرج رطوبات مرية . فإذا عمل عملا قويا استفرغ شيئا دمويا . وكان نفعه أكثر . وعصارتها تفعل هذه الأفعال وتحط الأثقال .

." (١)

(١) الحاوي في الطب ٣١١/٦

بولس : أصل القنطاريون الكبير نافع من نفث الدم ومن سائر العلل التي تعرض للمصدر .  
 ابن ماسه : خاصته إسهال البلغم اللزج والمرة الشبيهة بالدردري وينفع ما يعرض في الورك شرب أو احتقن به .  
 الخوز : إنه قوي الإسهال للبلغم وكذلك للماء . قرن يذكر ههنا ما يعم القرون .  
 قال ج : متى أحرقت جلت الأسنان بالحشونة والجلاء معا .  
 قطاة الخوزي : لحمها في غاية اليبس وليس بالشديد الحرارة جيد لاستطلاق البطن والاستسقاء .  
 قانصة قال ج : قوانص البط كثيرة الغذاء لذيدة وبعدها قوانص الدجاج المسمن .  
 قال : وما قيل في قانصة النعام من أنه يهديء **العظام** فباطل .  
 وكذلك قولهم في قوانص الحمام لأنها هي أنفسها لا تهضم الأغذية كما تفعل بعض الأدوية كالزنجبيل والفلفل ومن  
 جهة الشراب والخل ومن جهة أخرى .  
 وقال في كتاب الأدوية : وجد الضمان الذي ضمن عن قانصة الدجاج باطلا ويزعمون أنها تنفع إذا شربت فم  
 المعدة .  
 وقال ابن ماسويه : الجلود التي في أجواف القوانص إذا شربت نفعت من وجع المعدة ولا سيما قوانص الديوك .  
 قانخيون قال : إنها صمغة تكون في بلاد الغرب فيه شبيه من المر زهم كريحه الرائحة يتدخن به مع المر والمليعة .  
 ويقال : إن له قوة ألف ز مهزلة للسمان إذا شرب منه ثلاث أرباع درهم بسكنجبين أياما كثيرة وبالماء . وقد  
 يسقى منه المطحولون والمصروعون والذين بهم الربو . ومتى شرب بماء العسل أدر الطمث .  
 ويجلو الآثار التي في العين جلاء يسيرا . ويبريء من ضعف البصر إذا ديف بشراب واكتحل به .  
 ولا يعدله شيء في نفعه من وجع الأسنان وتساقط اللثة .  
 أبو عمران : هذه الصفة هي صفة السندروس . ويضعف ذلك أن قد ذكر السندروس عند ذكره الخوز .  
 أبو جريج : السندروس حار يابس وهو نافع من النوازل ينزلها إذا بخر به ويجفف القروح .

." (١)

" ج في الثالثة : الكثيراء له قوة شبيهة بقوة الصمغ وهي قوة تغرى وتلرق وتلحج وتكسر من حدة الأشياء الحادة  
 وهو أيضا يجفف ويخفف الصمغ .  
 أبو جريج : الكثيراء باردة وفيها رطوبة تسهل البطن وينفع من السعال وقرحة المعى غير أنها تزيد في الخلفة وتنفع  
 من قروح العين والبشر والرمم وتصلح حدة الأدوية المسهلة .  
 ماسرجويه : هو جيد لقروح المثانة وخشونة الحلق واللسان .

(١) الحاوي في الطب ٣١٢/٦



قبرة ألف ز د : إنها متى أكلت نفعت من القولنج . ج : أما القنابر فإنها إذا طبخت مرقة بيضاء نفعت من القولنج .

ويجب أن يدمن أكلها كثيرا مع مرقها . وقد جربت نفعها لهذه العلة وبلوته .

ابن ماسه : هي تلين البطن متى أكل مرقها وتعقله متى أكل لحمها . قوقاداس قال فيه د : إن الصمغة التي تخرج من هذا النبات في لونها حمرة وهي لذاعة للسان . متى نطل الرأس بالخل ودهن الورد نفعت من ليثرغس وقرانيطس والصدر والصداع المزمن والفالج الذي يعرض منه بطلان الحس .

وجملة فإن التمسح بها بالخل والزيت نافع لوجع الأعصاب .

وتنشق ريحه نافع من اختناق الأرحام والسبات .

ومتى بخر به طرد الهوام .

ومتى خلط بدهن ورد ووضع في أكال الأسنان نفع .

ومتى استعمل بالبيض صلح للسعال وعسر النفس والمغس والنفخ .

ويلين البطن لينا رقيقا . ويحلل ورم الطحال . وينفع نفعاً عظيماً من عسر الولادة .

ومتى شرب نفع من وجع المثانة والكلى والتمدد العارض فيهما ويفتح فم الرحم .

وأصل هذا النبات يفعل فعل الصمغة إلا أنه أضعف . ويخصه أنه متى سحق نعما وهو يابس ونثر على القروح

نقاها وأخرج قشور **العظام** منها وأدمن الخبيثة ويخلط في المراهم والأضمدة المسخنة .

وقد قال ج في بودامس ما كتبناه في باب ب .

قرمز قال في السابعة : حب القرمز في قوته قبض ومرارة معا وهو يجفف بهاتين الكيفيتين بتخفيفا لا لدع معه ولذلك

يصلح للجراحات الكبار والجراحات العصب . وإذا عولج به هذه الجراحات فقوم يسحقونه بالخل وقوم يسحقونه بالخل

والعسل ويعالجون به .

وقال في دود القرمز : إذا أخذ من الشجر وهو بعد طري فهو يبرد ويجفف في الثانية لأن فيه شيئا يقبض قبضا

معتدلا .

---

" (١) .

"

وأما دهن المصطكى الذي يعمل منه نفسه فانه يصلح لأوجاع الأرحام كلها لإسخانه برفق وقبض وتلين ويصلح

أيضا للضمادات التي تضمد به المعدة للاسهال المزمن من قروح المعى وما يعرض في الوجه من الآثار من فضول البدن

لجلائه وتحسينه اللون .

---

(١) الحاوي في الطب ٣١٥/٦

وقوة ثمرة المصطكى قابضة متساوية القوة متى طبخ قشرها وأصلها بالماء طبخا طويلا ثم صفى الماء وحده إلى أن يثخن كالعسل صلح هذا الطبخ لقبضه إذا شرب لنفث الدم واستطلاق البطن وقرحة المعى ونزف الدم من الرحم وبروز الرحم والسرم وبالجملة يمكن أن يستعمل بدل الأقاقيا والهيوفسفيداس . وعصارة ورقها كذلك .

ومتى صب طبيخ الورق على القروح العميقة وعلى **العظام** المكسورة بنى اللحم في القروح وألحم **العظام** وقطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم ويمنع القروح الخبيثة أن تسعى في الجسم ويدبر البول .

ومتى تتمعض به شد الأسنان المتحركة . وإذا عملت من أغصانه مساويك جلت الأسنان .

ويكون من ثمرة هذه الشجرة دهن قابض يوافق جميع ما يحتاج إلى قبض . ج في السادسة عند ذكر الزيت : دهن المصطكى قوته مركبة لأنه متى شرب فليس يلين فقط بل ويقبض أيضا .

وقال في السابعة : الأبيض من المصطكى وهو المسمى علك الروم مركب من قوى متضادة أعنى من قوة تقبض وقوة تلين فهو بهذا السبب نافع لأورام فم المعدة والأمعاء والكبد ويسخن ويجفف في الدرجة الثانية .

وأما المصطكى الأسود الذي يعرف بالقبطى فتجفيفه أشد من تجفيف الأبيض وقوة القبض فيه أقل منها في ذلك فهو لذلك أنفع لمن يحتاج إلى التجفيف القوى ولذلك هو نافع للأورام الصلبة )

وأما دهن المصطكى المتخذ من الأبيض ولا يكاد يتخذ من الأسود فقوته شبيهة بقوة المصطكى .

وقال فيه في الثامنة حيث ذكر العلك : إن أفضل أنواع العلك : إن أفضل أنواع العلك وأولادها بالتقديم علك الروم وهو المصطكى وذلك أنه مع ما فيه من القبض اليسير الذي به صار نافعا لضعف الكبد والمعدة .

وورقها فيه أيضا قوة تجفف أيضا تجفيفا لا أذى معه وذلك لأنه لا حدة له أصلا وهو لطيف جدا .

وقال فيه في الثامنة أيضا في شجرة المصطكى : إنها مركبة من جوهر مائى حار قليل ومن جوهر أرضى بارد ليس بكثير المقدار وبسببه صارت تقبض قليلا وهي في الثانية تجفف نحو آخرها والثالثة عند ابتدائها .

وأما حالها في البرودة والحرارة فحال معتدلة المزاج والقبض في أجزاء هذه الشجرة على مثال واحد أعنى في عروقها وورقها وقضبانها وثمرها ولحاءها .

ومتى اتخذ من ورقها غضا ضماد كانت قوة الضماد تقبض قبضا يسيرا ولذلك قد يشرب وحده ومع أدوية آخر لقروح المعى واستطلاق البطن وهو أيضا نافع لمن به نفث الدم ولنزف بديغورس : خاصته إذابة البلغم وتقوية المعدة .

اريباسيوس : إن فيه قوتين مختلفتين : قابضة ومرخية ولذلك ينفع الأورام الكائنة في المعدة والبطن والمعى والكبد وإسخانه وتجفيفه كاف والكافي عند اريبارسيسوس في الثانية والقوى في الثانية والقوى في الثالثة .

وقال فيه حيث ذكر الراتينج : إن المصطكى مع ما فيه من القبض اليسير يقوى ضعف المعدة والكبد وينفع من الأورام التي تكون فيها ويجفف من غير أذى وذلك أنه أقل حدة وأكثر لطافة من سائر الراتينجات . ويعنى بالراتينجات جميع العلوك والصموغ .

أبو جريح : المصطكى أقل حرا ويسا من الكندر والطف منه أنفع في تسخين المعدة وله فعل في الرأس وجذب البلغم إذا مضغ ومن أجل ذلك جعل مع الصبر فيصلحه ويجذب معه بلغما من الرأس .

مسيح : إنه حار يابس في الثانية نافع من نفث الدم والسعال وفتور الشهوة جيد للمعدة )  
يجلو الأسنان ويحسن البشرة إذا طلى به ويسكن وجع اللثة .  
الخوزى : الذي يضرب منه إلى السواد وإلى الحمرة وهو القبطى أبلغ في إمساك البطن .  
حنين في كتاب الترياق : إن المصطكى يحلل الأورام في المعدة وينفع من السعال .

" (١)

"

وقشر المران متى أحرق ولطح على الجرب المتقرح قلعه .  
ويقال : إن نخاعة خشب المران تقتل متى شربت .  
وقال ج : عفوصة بليغة وهو مع هذا يؤكل ولذلك يحبس البطن حبسا شديدا كما يفعل الزعرور وورقها أيضا وقضائها عفصة قوية التجفيف ولذلك يدمل الجراحات الكبار التي في الأبدان الصلبة وأما الصغار في الأبدان اللينة فهي مضادة لها وذلك أنها تهيج هذه وتثورها لأنها تجففها أكثر مما ينبغي .  
مطراويسا ج : في الثامنة : هذا في جميع .  
ماهيزهرة أبو جريح : إنها نافعة لأوجاع المفاصل ولمن تشبك أصابعه .  
مر د : إن قويه مسخنة مبيسة لازقة لما يحتاج أن يلزق قابضة ويلين فم الرحم المنضم ويفته .  
ومتى احتمل مع الافستين أو ماء الترمس أو مع عصارة السذاب أدر الطمث وأخرج الجنين بسرعة .  
وقد يشرب منه مقدار باقلاه للسعال المزمن وللنفس المحوج للانتصاب ووجع الصدر والجنب وإذا أخذ منه مقدار باقلاه بفلفل وماء قبل أخذ النافض بساعتين سكنها .  
ومتى وضع تحت اللسان وازدرد ما يتحلل منه لين خشونة قسبة الرئة وصفى الصوت وقتل الدود . وإذا ليك في الفم طيب رائحته .

ويخلط بالسذاب الرطب وتلطخ به الآباط المنتنة . ومتى خلط بخل الخمر والزيت وتمضمض به شد الأسنان واللثة

ومتى ذر على قروح الرأس أدملها . ومتى لطح مع لحم الصدف على غضروف الأذن المشدخة أبرأه ويكسو **العظام** العارية لحما . ومتى خلط بالأفيون والجند بادستر والماميثا أبرأ الأذن التي يسيل منها القيح وأورامها الحارة .  
ويلطح به مع العسل والسليخة على الثآليل . ومتى خلط بخل وطفى على القواهي جلاها .  
ومتى أخذ بريشة ولطح به المنخران قطع النزلات المزمنة .  
وبمأ القروح التي في العين ويجلو بياضها وظلمتها وخشونتها التي تكون في الجفون .

(١) الحاوي في الطب ٣٨٦/٦

ودخانه يصلح له المر . وريح الجيد من المر طيبة حارة وطعمه مر .  
ومتى أخذ من المر مثقالان ومن الفلفل الأبيض مثقال ومن أصل السوسن ستة مثاقيل

" (١) .

"

قال أبقرط : المياه الراكدة في السباح والبطائح حارة في الصيف غليظة كريهة الريح بسبب ركودها وعدمها للجري ولأن الشمس تشرق عليها دائما وتحر فتكون ردية اللون مولدة للصفراء .  
لى لم يعط العلم في سبب لونه والعلة فيه أن لطيفه يذهب دائما ويبقى يزداد غلظا وعنونة فيكون لونه لذلك رديا لأن النور والإشراق يكون للطافته .  
قال ج : هذا الماء عفن فلذلك يولد أخلاطا فاسدة كما تولد السموم المعفنة ويولد الصفراء وغيرها من الأخلاط المعفنة ذلك كله لعدمه للجري واحتراقه بالشمس قد عفن واكتسب طبيعة ردية لمن شرب منها .  
قال أبقرط : وهذه المياه تكون في الشتاء باردة جامدة كدرة من أجل الثلوج والجمود فتصير لذلك بلغمية تورث الببح .

قال ح في هذه المياه : لأنها باردة في هذا الفصل أعني الشتوي وفي الفصل الصيفي تكون عفنة وفي الشتاء غير نضيجة فتولد في الصيف الصفراء وفي الشتاء البلغم لأن المياه الباردة تولد البلغم وتبجح الصوت .  
قال أبقرط : الذين يشربون هذه المياه تعظم أطلتهم وأنا أقول : إنه لا تفسد أطلتهم فقط لكن وغيرها من الأعضاء وخاصة الكبد والمعدة لأن هذه المياه تولد السدد في المعاء سريعا لأنها كدرة لأن الطحال أسرع إليه لأنه يجتذب من الدم الغليظ .

لى فيحدث فيه الغلظ أولا فاذا ضعف عن الجذب حدث حينئذ في غيره .  
قال : ومن يشرب هذه المياه تكون بطونهم حارة بالحرارة العفنة يابسة وأبدانهم نحيفة منتفخة لأنه يتولد فيهم عفوته ورياح غليظة وتنحف أبدانهم لأنهم لا يمتدنون كثيرا من أجل وهذه المياه حارة في الصيف عفنة وفي الشتاء جامدة كدرة ومن اضطر إلى شربها عرض له ذكرنا .

قال : وتكون أبدان أصحابها نحيفة مهزولة وخاصة الوجه والتراقي والمناكب لأن فيها عظاما كبارا فيتبين الهزال عليها أكثر وتكون أطلتهم وبطونهم عظيمة منتفخة لأن دماءهم تفسد وأكبادهم تضعف لعظم الأطحلة والطحال إذا عظم اجتذب أكثر غذاء البدن إليه فيهزل البدن اضطرارا ويعظم الطحال لعتلين لجذبه أكثر الغذاء ولأنها قوة الكبد .  
قال : ويكثر من الأغذية فيدوم ظمأهم .  
قال : وإنما يدوم عطشهم بسبب المرة الصفراء التي في أبدانهم .

(١) الحاوي في الطب ٦/٣٩٠

وأما إفراطهم في شهوة الأغذية فانما يكون ذلك في الصيف والخريف لأن في بطونهم أخلاطا فاسدة يلذع البطن .  
وأما في الشتاء فيكون ذلك عنهم لشدة برد بطونهم ولشدة برد مائهم وفي الحالتين

." (١)

" تكثر شهوتهم للأغذية ولا تستفرغ من أبدانهم أخلاط إلا بدواء قوى لأن أعالي بطونهم وأسافلها جاسية قوية جدا  
فلذلك يجب أن يستعملوا من المسهلة القوية جدا لأنهم لا يقدرّون على استفراغ أبدانهم إلا بدواء قوى . )  
وعظم الطحال والاستكثار من الأغذية ودام العطش لا يفارقهم في الشتاء والصيف ويعرض لهم الماء الأصفر كثيرا  
ويقتلهم ويعرض لهم في الصيف اختلاف أغراس وذوب طويل وحمى طويلة مزمنة .  
وإذا طالت هذه الحميات أفسدت مزاجهم وولدت الماء الأصفر .  
قال : وإنما يعرض لهم الذرب واختلاف الأغراس في الصيف لأن هذه المياه أردأ ما تكون في هذا الزمان . وإذا  
خرجت هذه الفضول منهم فإن كانت لذاعة جدا أحدثت الاختلاف والأغراس وإن لم تكن حريفة كانت ردية فقط .  
وبكثرة الاختلاف وتنقص حرارتهم فيفسد مزاجهم .  
وحمى الربع تحدث في الصيف وتطول بهم لأنهم لا يقدرّون على شرب ماء عذب طيب وإنما تدوم الحمى بشرب  
هذا الماء لأنه يولد عفونة دائما .

قال : وشباب هؤلاء تعرض لهم أوجاع الرئة وفساد العقل فأما أوجاع الرئة فتعرض في الشتاء لأن هذه المياه تكون  
في الشتاء باردة جدا كدرة جامدة وفي الصيف عفنة مخدرة للأخلاط فتفسد أخلاط هؤلاء .  
وقد ترتفع في الشباب خاصة بخارات حارة إلى الرأس وأما الشيوخ فتعرض لهم حمى محرقة لى لم يعط جالينوس علة  
ييس بطونهم ولا يمكن أن ينسب إلى ماء الملح أنه يخفف البطن قد تقدم أن هذه المياه تلذع البطن . ويجب أن يبحث عنه

قال : وأما نساؤهم فيعرض لهم استسقاء لحمى ورهل ولا يحبلن إلا بعسر ولا يلدن إلا بمشقة وتكون جثثهم **عظاما**  
غلاظا فاذا غدتهم الأمهات نحفوا ولا يكون طمثن على ما يجب إنما يعرض لهم البلغم الأبيض لأنه يحدث في أكبادهن  
عللا . والأجنة ينحفون لأن أبدانهم ردية جدا .

لى لم يعط أيضا علة لكونهم غلاظا . والسبب فيه عندي كثرة الفضول في البطن .  
قال : ويعرض لصبيانهم الأدرة ولرجلهم الدوالى وقروح الساق ولا يطول أعمارهم لرداءة أخلاطهم من فساد الماء

قال : ونسبائهم يتوهمن أنهم حبالي فاذا بلغن بوقت الولادة ضمرت بطونهم ولم يكن بهن حبل لأنه يجتمع في  
أرحامهن الماء الأصفر ويمكث أشهرا ثم أنه يستفرغ دفعة ماء كثير )

(١) الحاوي في الطب ٤٠٦/٦

ويضمّر البطن . فهذه حال البطائحي السباخي .

" (١)

"

وقال ج : قوته كقوة المرداسنج وهو زائل قليلا عن الاعتدال إلى البرد وفيه قوة تجلو وهذان الدواآن يذوبان وينحلان في الزيت إذا طبخا به وبالماء .

وقال في الأولى من قاطاجانس : إنه أبرد من المرداسنج وأيس .

موز قال ابن ماسويه : إنه حار في وسط الأولى رطب في آخرها يغذو غذاء يسيرا والإكثار منه يولد ثفلا كثيرا وهذه خاصته نافع من القرحة الحادثة في الحلق والصدر والرئة والمثانة إلا أن الإكثار منه يثقل في المعدة والصدر والرئة والمثانة إلا أنه يجب لمن كان مزاجه باردا فأكثر منه أن يشرب بعده ماء العسل أو سکنجبینا معسلا ويؤخذ الزنجبيل المربى وهو ملين للطبيعة .

سندھشار : إنه دواء جيد للمصدر والمثانة والكلی ويدر البول .

القلھمان : يزيد في النطفة والبلغم .

ابن ماسه : يولد السدد إن أكثر منه .

وقيل في الطب القديم : إنه يحرك الباه ويزيد في الصفراء وهو ثقیل في المعدة .

ماسرجويه : هو لطيف يقوى الأعضاء الباطنة .

مخ قال د : أقوى الأَمْخاخ فعلا للعلاج مخ الأبل ثم مخ العجل ثم مخ الثور ثم مخ الماعز والضأن . وجميع أصنافه

محللة ملينة مسخنة تملأ القروح .

ومخ الأیل يطرد الهوام متى تلتخ به . ج : قوة المخ تحلل وتلين الصلابة والتحجر في العضل كان أو في الوترات أو

في الرباطات أو في الأحشاء .

والذي جربته فوجدته عظيم النفع مخ عظم الأیل وبعده مخ العجل وأما مخ عظم البقر والتيوس فهو أشد حرافة

وحدة وأكثر تحفيفا فهو لذلك لا يقدر على تحليل الصلابة المتحجرة .

وأنت عالم بهذا إن كنت ذاكرة للقوانين : وقد يركب من مخ **عظام** الأیل والعجل أشياء ملينة وأشياء محللة فرزجة

فتنفع علل الأرحام وتضمد بها الأرحام خارجا فتلين .

ومخ الصلب وهو النخاع أيس من مخ **العظام** وليس في اللين والدسومة ما لمخ **العظام** ويجب أن يعني بالأَمْخاخ أن

لا يعفن .

وقال في كتاب الغذاء : الذي في جوف **العظام** أعذب وأدسم من الدماغ وهو أيضا يهيج وأما النخاع فانه لا يغنى لأنه أصلب من الدماغ والمخ وغذاؤه إذا استمرىء ليس ييسر .  
قال بولس : المخ يلين الأبدان الخشنة الجاسية والأورام الصلبة والمخ الذي يكون من الأطراف فانه ( أدسم وأشد تليينا والنخاع أيس وأجسأ .

." (١)

"

قال ابن ماسويه : المخ دسم يلطخ المعدة ويذهب بالشهوة ملين للبطن ينبغي أن يؤكل بالأفاويه .  
موم قال د : قوته مسخنة ملينة تملأ القروح ملاً وسطا ليس بالقوى ويشرب منه عشر حبات مثل الجاورس مع بعض الأحساء لقروح المعى ويمنع اللبن من التعقد في ثدى المرضعات . ج في السابعة : كأنه في الوسط بين المسخنة والمبردة والمجففة والمرطبة وفيه شيء غليظ قليل دبقي ولذلك ليس إنما لا يجفف بل عساه أن يظن أنه يرطب بعرض آخر إذ كان بدقيته يمنع التحلل من أجل ذلك هو مادة لجميع الأضمدة الأخر التي تبرد والتي تسخن .  
وأما هو في نفسه فهو من الأدوية المنضجة إنضاجا ضعيفا وليس من الأدوية التي ترد إلى الجوف لكن من الأدوية التي توضع من خارج وفيه مع هذا شيء يحلل وهذا الشيء في العسل كثير .  
وقال أبو جريح : إنه يلين صلابة الأورام ويصلح خشونة الصدر إذا طلى عليه أو لعق منه مع بعض الأدهان مثل البنفسج والخل ويلين الأعصاب الجاسية والقروح الخشكرشة وقد يعقد أكثر المراهم .  
إذا طلى على العصب الجاسى حلل جسوه .

مازريون قال فيه د : ورقة يسهل مرة وبلغما . ومتى شرب منه اكسونافن بطبيخ الفوذنج الجبلي أخرج حب القرع .

وقد يسقى منه أصحاب الحبن مقدار درخمى مرات فيضمهم .  
وشرب طبيخة نافع لعسر البول وإذا شرب نفع من نهمش الهوام وإذا خلط بالسوبق وعجن بالماء والزيت قتل الفأر والكلاب والخنزير .

وأما الأسود فمتى سحق أصله وخلط بشيء يسير من القلقنت وصير مع القطران وشحم عتيق قلع الجرب . ومتى خلط بكبريت وقفز وطبخ معها خل ولطخ بها القواوي قلعتها .

وإن تغمض به بعد طبخه سكن وجع الأسنان . وإذا خلط به من الفلفل جزء مساو له من الموم مثله وألصق على الأسنان الألفة نفع من ذلك وقد يطبخ بالخل ويكمد به الأسنان وإذا خلط بالكبريت نقى الكلف والبهق .  
وقد يقع في أخلاط المراهم التي تأكل . وتضمده به القروح المتأكلة والقروح الخبيثة فيشفيها ويبرئها .

(١) الحاوي في الطب ٤٢٠/٦

وقال ج في الثامنة : فيه من الطعم المر مقدار كثير فهو لذلك ينقي القروح الوسخة ويقلع الخشكريشة والقشور **العظام** الحادثة في وجه القرحة إذا استعمل مع العسل .  
بولس : لحب المازيون قوة حريفة محرقة إذا شرب أسهل الماء وحب القرع وهذا أجود من الأسود في ذلك .

." (١)

" في انتشار الدم وهيجان الأخلاط المحترقة وهو في الصيف أقل رداءة إذا أكثر مزاجه وهو في الشتاء صالح حميد ومتى كانت تهيج به بعد الأكل سخونة فيجب أن لا يأكل أكلا كثيرا ضربة لكن قليلا قليلا لأن المعدة ذا امتلأت أخذ الإنسان منه شبه النافض ثم أعقبه شبه الصالب حتى تبدو **العظام** تسخن . ٣ ( الفواكه ) ابن ماسويه في دفع مضار الأغذية قال : الفواكه جملة يجب أن تقدم قبل الطعام وخاصة الرقيقة المزلقة .  
الرطب يغسل الفم بعد أكله تنقية للثثة وفمه الغسل البليغ لأن الرطب من شأنه إرخاء اللثة ويتمضمض بعد ذلك بماء الورد وقد أنقع فيه سماع أو يؤكل على إثره الرمان المز والسكنجبين السكري أو ماء الإجاص فإن بذلك يسهل خروجه ويدفع ضرره .

الخوخ يشرب بعد أكله ماء العسل المطبوخ .  
المشمش يشرب بعده شراب صلب أو يستف من الكندر مثقال أو يأخذ فنداديقون .  
الموز يشرب بعده ما يشرب بعد المشمش خلا الكندر .  
متى وجد صاحبه بعده ضررا في العصب والمعدة فليأخذ ما يقوي المعدة كالعود والسنبل والبسباسة وما يقوي العصب كالقسط والجند بادستر وأما سائر خصاله فحميدة .  
الكمثري الإكثار منه يولد قولنجا فليشرب بعده ماء العسل المطبوخ المسهل .  
النبق والزعرور : متى وجد بعدهما ثقل في المعدة أخذ من المصطكي درهم ومن القاقلة نصف درهم بماء حار . ألف  
الرمان الحلو إن كان صفراويا شرب بعده السكنجبين أو يأكل الرمان الحامض .  
البطيخ يؤكل بعده كندر وزنجبيل فإن كان محرورا شرب بعده سكنجبينا .  
التين المحرور يشرب بعده سكنجبينا والمبرود يشرب بعده شرابا عتيقا قويا صرفا فيمنع تولد النفخ .  
العنب يحذر قشره وعجمه فإن وجد نفخا شرب مصطكى أو زنجبيل وإن صدع بعده شرب سكنجبينا .  
الإجاص متى أكله بلغمي شرب بعده ماء العسل أو شرابا عتيقا أو شيئا من مصطكى وعود صرف .  
اللوز يقشر من قشره ثم ينقع في الماء الحار حتى يلين ويصير بمنزلة الرطب فإنه أسرع لانحداره ويؤكل إما بالعسل وإما بالطبرزد ويفعل ذلك بلوز الصنوبر والشاهبلوط .  
الفستق يفعل به ما يفعل باللوز وينقع في ماء حار وملح .

(١) الحاوي في الطب ٤٢١/٦



." (١)

" يكون للامتلاء الذي بحسب التجاويف .

وأما ٣ ( الإعياء القروحي ) فإنه أكثر ما يكون عند الحركة إلا أن يكون قويا عظيما وصاحبه يظن أنه يحس بشوك في بدنه والفاعل لهذا الضرر رطوبة لذاعة .

وأما الإعياء الذي يحس كأن بدنه مرضوض فإنه لا يحتمل من الحركة إلا المقدار اليسير جدا ويحس بحرارة بينة مع لدع وتمدد وذلك أن البدن كله في داخله خلط رديء وهؤلاء لا يرومون فأما القروحي والتمددي فقد يكون فيهما تمط إذا كانا قليلي المقدار جدا وإذا كان حدوثهما عن فضل نافخ بخاري .

فأما الذين يصيبهم الإعياء القروحي ويكون عظيما فإنهم لا يحتملون شيئا من الحركات لكن توجعهم أبدانهم كأن فيها قروحا ويقشعرون فإن تزيد هذا العارض أشرفوا على النافض لأنهم من غير أن يتحركوا يقشعرون فضلا عن أن يتحركوا ولا سيما إذا تحركوا حركة قوية شديدة وخاصة إن كان البدن شديد الحس والفضل حار قوي اللدع ولذلك الأطباء ينهاون هؤلاء عن الحركات والحمام لأنه يهيج منه النافض والحمى سريعا .

والتمطي يكون لنفض الفضول المجتمعة عن فضول الهضم الكائن ألف ي من الهضم الثالث ولذلك يعرض بعقب النوم أكثر وفي الحالات التي يكثر فيها مثل هذه الفضلة في البدن فيمدد الحيوان عضله لتخرج منه هذه الرطوبات .

الرابعة قال : أصحاب الإعياء من الحركات القوية الطويلة متى لينوا أبدانهم بالتمريخ والدلك اللين واتبعوه بالنوم أحسوا له بلذة بينة . لي والاستحمام والدهن والغذاء الرطب . ٣ ( جوامع العلل والأعراض ) الإعياء الحادث من تلقاء نفسه أحدها يحس صاحبه بحس القروح وهذا يكون من خلط مراري حاد وشفافه شرب المسهل لذلك الخلط والتمدد يكون من الامتلاء ودواؤه الاستفراغ ويكون إما من أخلاط غير لذاعة وإما من ريح غليظة وشفافه يكون بالاستفراغ للأخلاط إذا كان مع ثقل والأشياء الملطفة إذا كان بلا ثقل كالكمون والأنيسون وإذا كان التمدد مع لدع حتى يكون منه ألم مثل الورم الحار فإنه يكون من كثرة الدم الحار وشفافه يكون بالفصد .

والإعياء القروحي والتمددي قد يمكن أن تفرغ أبدان أصحابها بالحركة إذا كان الخلط الفاعل لذلك قليلا فأما الضرب الشبيه بالورم الحار فلا يحتمل صاحبه الحركة لأن الحركة تسخن بدنه وتلهبه فيحم من ساعته .  
الثاؤب تمط يكون في عضل الفم والتمطي يكون إذا كانت الأخلاط المؤذية قليلة فإن زادت كان قشعريرة وإن زاد كان نافضا .

الثانية من تدبير الأصحاء : استعن بها وجمل قوله في الإعياء أن أعظم الخطأ العارض في الرياضة والإعياء صنفان : صنف حادث من تلقاء نفسه وسنقول فيه بعد وصفنا ما يحدث بعد التعب فأقول ألف ي إن أصناف الإعياء تسعة ثلاثة

مفردة وهي التمددي ويعرض من شدة العضل والأعصاب عند التعب فقط وليس معه في البدن فضلة تفعل ذلك لكن إنما يكون لامتداد العضل .

القروحي : القروحي وهو الذي يحس صاحبه بألم مثل القرحة وذلك يكون من أجل كثرة الفضول جدا عنج الحركة فتجذب من الفضول التي حولها فإن كان ذلك قويا كان غائرا لأن الإعياء قد بلغ إلى الأوتار وأغشية **العظام** فلذلك يسمى **إعياء العظام** .

قال : وههنا حال أخرى تغلط الناس حتى يظنوا أنها إعياء ويكون من أجل اليأس المفرط في العضل لذلك يرى من أصابه هذا إذا نزع ثيابه فحل البدن ذابلا ضامرا تثقل الحركة عليه من غير أن يحس بألم قروحي ولا امتدادي ولا تورمي .  
قال : وهذه الحال تفحل العضد ضرورة وتضمرة وتذبله فأما الإعياء الورمي فإنه ينفخ البدن ويورمه أكثر مما كان عليه في طبعه وكل واحد من هذه يحتاج إلى علاج خاص .

قال : والإعياء القروحي يكون من أجل حدة الفضول ويعرض في الأبدان التي فيها كيموس ( رديء محتقن ويكون أيضا من أجل التخم إذا اجتراً الإنسان أن يرتاض أو يقوم في الشمس ويطيل وهو متخم وقد يحدث في الأبدان الجيدة الأخلاط عند إفراط الرياضة ويكون بدن من يصيبه هذا الإعياء مقشعرا متكاثف الجلد وتسمعه يقول أيضا إنه إذا رام الحركة أصاب وجعا مثل الوجع العارض من القرحة وبعضهم يصيبه في جلده وبعضهم يصيبه ذلك في لحمه .

وعلاج هذا يكون بضد السبب الفاعل وذلك أنه يجب أن تحلل الفضلة فيسكن الوجع من ساعته وذلك يكون بالدلك ألف ي الكثير بالدهن العديم القبض .

." (١)

"

قال : فليكن غرضك في اليوم الأول بهذا الدلك والدهن اللين أن يمنع الإعياء من الحدوث إن حدث تقصد إلى إذهابه وإنما يذهب الإعياء بالرياضة المسكنة التي تستعمل فيها حركات معتدلة في كميتها بطيئة في كلفتها وتقطع الحركات بوقفات كثيرة تستعمل فيها الدلك للبدن بأيد كثيرة ليفرغ من الدلك سريعا لئلا يبرد والكي تنحل فضوله سريعا .  
وليكثر استعمال الدلك إذا كانت الفضول محتقنة في نفس الجلد وتحتة ويكثر استعمال حركة البدن من ذاته في الإعياء الذي تكون الفضول فيه محتقنة في العضل وهو الورمي وذلك أن الفضول حينئذ إنما تخرج من العضل لتحريكها من داخل البدن والدلك من خارج لأن تحريكها يمددها والدلك يعصرها فيدفع الفضل كالشيء المعصور .

وأما الصنف الامتدادي فإن علاجه الإرخاء ويكون بالدلك القليل اللين بالدهن العذب المفتر وبالراحة التامة وبلاستحمام بالماء العذب المعتدل الحر والمكث فيه طويلا وإن احتاج أن ينشف الدهن عنه مع العرق أعيد عليه ويمرغ من

الغد ساعة يقوم من النوم وهذا الصنف من الإعياء يعرض عند الرياضة للذين أخلاطهم جيدة إذا تعبوا في الرياضة الشديدة البطيئة .

والدلك يعسر عليهم الإعياء لامتداد أبدانهم ولا تكون أبدانهم كثيفة ولا مقشعة كأبدان أصحاب الإعياء القروحي ولكن قد تكون في الضمور والذبول مثل تلك وتكون أسخن مما كانت عليه في وقت صحتها وأسخن من أبدان أصحاب الإعياء القروحي .

وأما الصنف الثالث وهو الورمي فيكون من الحركات الضعيفة المتوالية وهذا الصنف وحده يوم ألف ي العضل وينفخها أكثر مما كانت عليه في طبيعتها حتى يكون ألمها مثل ألم الورم الحار ولذلك يوجعه إن لمس بدنه وتزيد حرارته وتتوجع أيضا إذا رام الحركة من تلقاء نفسه وهذا الصنف أكثر ما يعرض لمن لم يعتد الرياضة وأما المعتاد لها فإنه يعرض له ( في )

النردة إذا تحرك حركات صعبة متوالية كثيرة فاقصد في علاجه إلى إفراغ الفضول وتسكين الامتداد وتطفئة الالتهاب كما يقصد لعلاج الورم الحار .

والدلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك الرفيق والمكث في الماء المعتدل حره زمانا طويلا يشفي من هذا الإعياء فإن كان الماء أكثر فتوة كان أبلغ وينفعهم السكون الطويل والمرخ وجميع ما يريح ويحلل الفضول وصاحب هذا الصنف يحسب أن أعضائه مرضوضة إلا **العظام** .

فأما الصنف الرابع الشبيه بالإعياء الذي لا يكون فيه لا حس القروح ولا حس التكسر والورم ولا الامتداد ولا معه كسل عن الحركة لكن معه قصف البدن وجفافه فإنه يعرض في الأبدان الجيدة الأخلاط المعتدلة المعتادة للرياضة إذا صارت إلى رياضة مفرطة ثم صارت إلى التسكين وذلك أن الفضول تنحل عند هذا الفعل .

." (١)

" الأخلاط في اللحم حركة ضعيفة حدث عنها مس الإعياء فإن تحركت حركة شديدة أحدثت النافض إن كانت حارة على ما بينا في باب النافض .

قال : وهذه الفضول إما أن تحتاج أن تستفرغ ألف ي وإما أن تحلل لأن الفضول في الإعياء القروحي حادث في اللحم الذي على **العظام** فليس يمكن أن يفرغ بالدواء كما يفرغ الذي في الأوراد والبطن .

قال : ولتحدث على نوع الفضلة من لون البدن ومن التدبير المتقدم على ما في باب الأخلاط واعرف الفضلة منبهة هي في الجلد أم في اللحم فإنها إذا كانت في الجلد اجتنبت تقليل التدبير وإن كانت في اللحم كان علاجها أعسر .

وأنا مبتدئ بتدبير الكيموس الرديء إذا كان في الجلد فأنزله إن شابا جيد الكيموس كان فيما مضى يجيد التدبير ثم إنه عرض له سفر فلم يمكنه أن يروض بدنه على العادة ولا أن يستحم وجعل يستعمل الأطعمة الردية ويركب بعقب

(١) الحاوي في الطب ٣٨٥/٧

غذائه وعشائه ويسهر ليله أجمع حتى لا يستريح قال : فمن كانت هذه صفته غير ممكن فيه اجتماع الكيموس الرديء كثيرا ولذلك لا يحتاج إلى إصلاح قوي طويل بل يكفي بالرياضة المسكنة وبالجملة ما ذكرنا أولا مما يفرغ ما في الجلد لأن الآفة إنما هي فيه وحده ثم أنزل إن هذا قد اجتمع في جميع بدنه كيموس رديء فمن كانت هذه صفته فإنما لا نروضه البتة ولا نحرك فيه شيئا بل نأمره بالنوم والسكون والإمساك عن الطعام جميع نهاره فإذا أمسى مرخناه مرخا لنا وحممناه بالماء المعتدل في حره وغذيناه )

بغذاء جيد الكيموس وجعلنا ذلك حساء وقللناه ولم نمنعه الشراب لأن الشراب أبلغ في إنضاج الكيموسات التي قد نضجت على النصف من سائر الأشياء وهو مدر للعرق والبول ويجلب النوم لأننا نحتاج فيمن كانت هذه حاله أن نفرغ بعض كيموساته بالعرق والبول وينضج بعضها بالسكون والنوم إن شاء الله . ألف ي لي على هذا تدبير الذين بهم نافض بلا حمى . قال : فإن سكن هذا العارض بعد فعلنا هذه الأشياء التي وصفنا فيجب أن يرد الشاب إلى عادته قليلا قليلا وإن مكث العارض إلى النوم ففكر في علاج أقوى من الأول خاصة وإن كان إنما يحس بالإعياء بالليل إن كان يعرض له سهر أو غثيان أو كان نومه مضطربا ليس بمستغرق لأن من كانت هذه حاله يجب فصدده وإسهاله إن أجابت القوة بعد أن تنظر إلى ما هو أحوج فإن كانت قوته ضعفيه فلا تفصده ولكن أسهله باعتدال إن احتاج إليه وإذا كانت القوة جيدة والإعياء باقيا فسل : هل الكيموس الرديء الفاعل للإعياء كثرة الدم أو كثرة كيموس خام غير نضج أو فضلة أخرى ففرغ الدم إن كان ذلك من الدم أو اشط الساق ثم اتبعه بدواء خاص بإسهال ذلك الكيموس الذي تظن أنه كان غالبا في الدم وإن كان الكيموس الرديء وحده غالبا فافصد للإسهال من ذلك الخلط .

." (١)

" أن تفشه فتحدث تمدا أكثر فاعمل في إنضاجه بالصوم والحركة والأشياء التي تسخن إسخانا شديدا وتفش الرياح

المقالة الأولى من جوامع الأعضاء الألة : الوجع الثقيل هو في الأحشاء والوجع الذي معه وخز يدل على أن العلة في غشاء والذي معه ضربان يدل على أنه في عرق ضارب أو في موضع كثير العروق الضوارب والوجع الحاد اللداع يدل على أنه من الحرارة والوجع المتمدد يدل على أنه من ريح إذا كان لا ثقل له وإن كان مع ثقل فإنه من خلط بارد كثير الكمية إن كان لا حرارة معه وإن كان مع حرارة فمن خلط حاد والوجع الذي معه خدر يدل على البرد والوجع الذي مع لدع يدل على الحر .

إذا كان عضو لا يحس وعليه غشاء حساس كان الوجع الذي يحدث فيه ثقلا لأن الغشاء حينئذ يثقل العضو ولذلك صار الوجع الحادث في الكبد والطحال والرئة والكلى ثقلا الوجع الذي ألف ي يمتد في الجانبين طولا ويسمى وجعا طويلا عام للعروق والعصب أن يكون فيهما والوجع الذي كأنه دائر مركزه أشد إنما يكون في غشاء الوجع الذي كأنه

(١) الحاوي في الطب ٣٨٨/٧

وتر ممدود يدل على أن الوجع في عرق أو عصبه الوجع المنتسج يدل على أنه في غشاء عضلة والوجع المكسر للعظام يدل على أنه في غشاء على عظم إذا نالتها آفة من ريح كثيرة أو برودة أو امتلاء والوجع ( الرخو وهو الذي يكون تمدده أقل يدل على أنه في اللحم .

الوجع الممتد في الجانبين عام للعصب والعروق إلا أنه كان في العصب كان أغور لأن وضع العصب في الأكثر غائر وإذا كان في العروق غير الضوارب كان غائرا وإذا كان في الشرايين كان بين ذلك .

الرابعة من العلل والأعراض : المس اللين الرقيق يسكن وجع الأعضاء الوجعة إن شاء الله .

الخامسة منه من يصيبه الوجع الشديد القاتل يتغير لونه ويحدث في بدنه البرد ويرتعد ويصغر نبضه ثم يبطل أصلا ثم يموت بأن تنقبض الحرارة كلها إلى باطن بدنه تزيد فيه ما في الأدوية المفردة .

الثانية من الميامر قال : قال جالينوس : مع شحم البط من تسكين الوجع أمر عظيم .

وقال في الميامر قولاً يوجب منه أن الدهن أجمع وجميع المرخيات والتي تنضج تسكن الوجع .

قال : يعقب شرب الأدوية المخدرة لتسكين الوجع فساد الاستمرار وضعفه وكثيراً ممن استعملها في أذنه أورثته عسر السمع وفي عينيه أورثته ظلمة إلا أنه يجب أن يستعمل إذا أفرط قال : واستعمل المخدرة ألف ي في وجع الأذن والعين والأسنان إذا ضعفت .

." (١)

" خير في شربه والبروح أيضا هو مثل الشوكران في ذلك خلا القشور من أصله إذا هي جففت وكذلك البنج خلا بزره . لي هذه الرطوبة قوية التخدير جدا لا تستحيل ولا تستولي عليها الطبيعة بسرعة . لي تثبت فيه من المقالة الأولى من الأعضاء الأئمة حال الأوجاع إن شاء الله .

بولس قال إذا كان الوجع مع خذر فإنه لرداءة مزاج بارد وإن كان مع ضربان فإنه لورم حار وإذا كان شبيه شوكة قد غرزت في مكان فذلك لخلط غليظ لا حج في موضع وإذا كان ينخس فهو في غشاء وكذلك الذي يبتدئ من مركز ثم يتسع والوجع الذي يمتد في طول البدن فهو في عصب أو عرق والوجع الذي يكون كأنه يتمزق ويتغرز في الجوانب يكون في اللحم والوجع الذي هو في العمق هو إما في العظام وإما في الأغشية التي عليها والوجع الذي يكون ألف ي إما لامتلاء من الدم وإما للأخلاط وإما لسوء مزاج حار أو بارد لريح نافحة أو خلط حار يأكل فاستدل بما سلف من التدبير فإن كان قد احتبس استفراغ كان معتادا له وأكثر الغذاء فافصده وأسهله بما تقدر أنه يحتاج إليه فإذا فعلت ذلك وسكن الوجع وإلا فخذ في تسخيف ذلك العضو بالتي تسخن وتخفف باعتدال كالتكميد بدهن البابونج وبزر الكتان وجميع ما يرخي فإن كان الوجع ريحا فاعلم ذلك من شدة التمدد بلا ثقل فعلاجه تسخين الموضع وفش الرياح وإن كان من خلط حار فلا يوافق التكميد لكن التعديل والترطيب )

(١) الحاوي في الطب ٤٠٥/٧

بالدهن اللين كالزيت العذب والشيث . لي فعلاج الأوجاع على هذا بأن يستقصى أولا أسبابها ثم تعالج فإذا اضطرت وبلغ الوجع إلى أن يخاف الغشي فاستعمل المخدرة اريباسيوس في التكميد قال : الكماد شأنه تخلخل الجلد وتسهيل المجاري بالتحلل الخفي وتلطيف الفضل والدم الذي في الورم الحار وتحلله فلا يجب أن يستعمل إلا والبدن نقي قليل الفضول أو بعقب استفراغ ذي قدر وإلا جر إلى الموضع أكثر مما يحل منه .

والكماد الرطب يوافق الورم الحار الذي يكون من المرة والكماد الحار اليابس يوافق الأورام التي سببها دم لطيف . لي ينظر في هذا .

والذي لا يلذع يوافق الذي من الأخلاط اللداعة والذي يلذع يوافق الكيموسات الغليظة اللزجة إن شاء الله . جوامع الأعضاء الأئمة : الوجع اللداع يدل على حرارة وحدة والذي مع تمدد يدل على كثرة من الأخلاط أو من الرياح .

الأولى من تفسير السادسة أبيديميا قال : الأوجاع التي تطول تكون من الأخلاط ألف ي الباردة والتي تقصر مدتها من الصفراء والدم .

." (١)

"كان معه أدوية ألف ي مسخنة ففعله في تسكين الأوجاع أقل ومضرته في العاقبة أقل وأفضل وهذا إن شرب بعد أن يأني عليه سنة ودواء فيلن وهو الفلونيا أحد هذه الأدوية والأقراص المثلثة الزوايا هي أسرع في تخدير الحس وعاقبتها أشر والدواء المتخذ بالزور أيضا كذلك ولذلك يجب أن تستعمل هذه قبل أن يأتي عليها وقت صالح ولا تستعملها بعد مدة طويلة لأنه يبطل فعلها .

الأعضاء الأئمة قال : إذا كان الوجع ثقيلًا يدل على أنه في الأعضاء الأصلية وإن كان معه وخز فهو في غشاء وإن كان مع ضربان فهو في موضع عروق ضوارب أو واحد عظيم منها والوجع الذي معه تمدد يدل على كثرة من الأخلاط إذا كان مع ثقل أو من الرياح إذا كان بلا ثقل والوجع الذي معه وخز ولذع يدل على حرارة وإذا كان مع الوجع خدر دل على برودة والوجع الذي كأنه شيء يثقب فيحدث عن خلط كثير المقدار بارد متحرك والذي كأنه سلاءة )

مركوزة يحدث عن خلط بارد جدا كثير المقدار لا يتحرك والوجع الذي يمتد طولًا في الجانبين إما أن يكون في عرق أو عصب والوجع الذي معه تقرح وحكاك يدل على خلط حريف والذي معه خشونة يدل على خلط محتبس والوجع الناحس وهو وجع يمتد عرضًا باستدارة لا يدل على أن العلة في غشاء والذي يجد صاحبه كأنه في الموضع وخزًا يمتد إلى الجانبين هو في العصب أو في عرق ضارب أو غير ضارب والوجع المتشنج يدل على أنه في غشاء يحلل عضله والوجع الذي معه مثل التكسير يدل على أنه في أغشية **العظام** إذا نالتها آفة من برودة أو ريح كثيرة أو امتلاء والوجع الرخو و هو الذي تمدده أقل يدل على أن العلة في اللحم والضربان لا يكون إلا باجتماع ألف ي أشياء : أحدها أن يكون العضو حساسا

(١) الحاوي في الطب ٤٠٩/٧

وأن يكون بقرب عرق ضارب و أن يكون به ورم حار والوجع الشبيه بالمسلة المركوزة فإنه يكون في عضو غليظ الجرم بمنزلة القولون من مادة ساكنة والوجع الثاقب يكون من هذه المادة لأنه متحرك والوجع الثقيل هو في عضو لا حس له والوجع الذي يمتد في الجانبين جميعا وهو طويل بل دقيق فهو عام للعروق والعصب إلا أنه كان في العصب كان أشد غورا والذي في غير الضوارب عال في سطح الجسم والذي في الضوارب وسط في ذلك .

أوجاع الأغشية غير متساوية من أجل اختلاف جوهرها في ذكاء الحس ومشاركتها الأعضاء التي تتصل بها .  
قال : والوجع الثقيل يعم جميع الأعضاء التي لا حس لها ولذلك صار وجع الكبد والطحال والكلى والرئة ثقيلًا .  
أفيديميا قال : المخدرة متى أخذ منها القليل لم تنفع وإن أكثر منها ضرت مع ذلك في العاقبة فلذلك احتيل أن يخلط بها أدوية حارة لأنها على ذلك الوجه تسكن الوجع ويكون ضررها في العاقبة أقل كنحو دواء فيلن .

." (١)

" ٢ ( في محنة الطبيب وتعنيته ) من محنة الطبيب قال : الأعمال التي يمتحن بها الطبيب : متى رأيت الطبيب يبرئ بالأدوية الأدوية التي تعالج بعلاج الحديد مثل الخراجات والديبلات واللوزتين والحنازير واللهة الغليظة والسلع والغدد والمواضع التي تعفن من البدن والعظام التي تتعري من اللحم فمتى كان الطبيب يبرئ جميع هذه ولا يحتاج في شيء منها إلى البط والقسطع إلا أن تدعوه إلى ذلك ضرورة شديدة فاحمد معرفته واحمد أيضا من يعالج بالأدوية الظفرة والجرب والبردة والماء والنواصير والشعر وزيادة لحم الآماق ونقصانه واحمد من يحل المدة ويسكن البشر في العين حتى يرجع من يبرئ داء الفيل ويفتت ألف ي الحجارة التي في المفاصل ويمنع تولدها ومن يبرئ الوجع الصلب الجاسي في المفاصل والأحشاء والعضل وانعقال المفاصل والقروح السرطانية والوسواس والنواصير والقروح الردية والنقرس وعرق النسا والصرع والفالج والاسترخاء والصداع المسمى بالبيضة والشقيقة والسدر والمدة المحتبسة في فضاء الصدر والربو ونفت الدم عن الرئة وزلق الأمعاء وقروحها والديبلات والأورام الكائنة في الأحشاء فإن الطبيب الحاذق يقدر على أن يعالج و يبرئ جميع هذه بالأدوية والتدبير .

قال : والطبيب الحاذق يقدر على أن يبرئ بدواء واحد عللا كثيرة فإنه يمكنه أن يبرئ بالمرداسنج القروح وأن ينبت به اللحم وأن يدمل به بأن يخلط شيئا يعد شيء في حال بعد حال ويمكنه إذا لم يجد أدوية في القرى والدساكر أن يستبدل منها أشياء هينة موجودة فينبغي أن يحمد إذا برئ على يديه أمراض ردية .

الرابعة من السادسة من أبيديميا : قال : ينبغي أن يكون الطبيب لطيفا في بدنه نظيفا في وجهه وشعره وسائر أعضائه وتكون ثيابه نظيفة . قال اليهودي : ينبغي أن يكون الطبيب باشا طلقا حسن المنطق ولا يكون عبوسا ولا عجولا متهورا ولا شرها إلى المال ويكون له لسان وهيئة حسنة في خلقه ورتبته ويكون كهلا في السن ورحميا بالمريض متحننا عليه حافظا لسر يطلع عليه وإن فصد إنسانا أو سقاه دواء حضره .

المقالة الأولى من أيام البحران في آخرها قال : من قرأ كتب أبقرراط ولم يخدم أفضل ممن خدم ولم يقرأ كتب أبقرراط قال : إنه لما ولي علاج المقاتلة وهو ابن ثمان عشرة سنة لام مولاه على ( ذلك الملك فقال مولاه : رأيت ما أفناه هذا الشاب من عمره في

" (١) .

" باب محنة الطبيب وخلقه وزيه وسائر ما يحتاج ألف ي إليه أن يكون عليه وسيرته في معاملته للناس قال أبو بكر محمد بن زكريا الرازي : لست أرى أن الإغراق في وصف محنة الطبيب كما وصفه قوم كثير بنافع لا للمتحن ولا للمتحنين و ذلك أن الذي يروم من الطبيب أن يبين له أن يميز النبض بين الرجال والنساء والخصيان والصبيان قد طلب أمرا غير ممكن في الأكثر وجاوز الحد الذي يحتاج إلى معرفته الطبيب من أمر النبض وأنا أعلم يقينا أنه لو امتحن ابن ماسويه الكاتب هذا في كتابه بهذه المحنة لكانت حيرته فيها أشد وأكثر من حيرة الأعمى في التفرقة بين الأشياء التي تدرك بآلة البصر .

وجملة أقول إن هذا شيء لا يصغي إليه عاقل البتة وليس في صناعة النبض ولو استغرقت كمالا بمقدار طاقة الإنسان ذلك على تحقيق البتة اللهم إلا بحس ضعيف لا يجوز لمتوق أن يطلق به لسانا أو يعقد عليه ضميرا فإنك قد تجد نساء كثيرا نبضهن أعظم وأقوى من نبض رجال كثيرين وكذلك قد تجد خصيانا في مثل هذه الحال فأما نبض الصبيان فإنه لا يحتاج أن يعرف إذ كان حس أبدانهم ليس يخفي على ذي حاسة قد كره فضول هذا القول وهذا لا يحتاج إليه ولا يقع تحته .

وكذلك أرى أن الممتحن للطبيب بالتفرقة بين ماء الإنسان وبعض المياه التي قد شبهت به جاهل وذلك أن الطبيب ينظر في الماء في الأكثر إلى اللون والقوام وما يتخيل منه يحس البصر ولا يذوقه ولا يشمه في الأكثر فإذا شبه عليه في هذا الباب الذي ينظر فقد برئ من اللائمة .

وليس في غاية هذا العلم أيضا التفرقة بين البول من جميع الأشياء المشبهة له نظرا والذين كتبوا في التفرقة بين هذا راموا أن يبينوا ذلك ويحدوه جهال بهذه الصناعة والذي يحتاج أن يمتحن به الطبيب من النبض أن يفرق بين القوى والصلب ولين الصغير والضعيف وبين المستوي والمتخلف وأن يحس بالتغيرات **العظام** التي تحدث ويمكنه أن يحفظ صورة النبض الطبيعي ممن قد أكثر حبسه في نفسه ويخبر عن تغييره إذا حدث فيه تغيير عظيم فهذا قدر لا بد منه ولا ) يكون طبيبا البتة إلا به .

وله بعد من الفضائل فيه أبواب كثيرة ويجب أن يمتحن منه رجل عالم بالنبض .  
وأما في الماء فحبسه أن يكون عالما بالرسوب وأنواعه والقوام والألوان على ماذا تدل



" (١)

"

الرابعة من الثالثة :

الغضب والغليظ يحمران اللون ويجب أن يحتال في تهييج ذلك لمن حال لونه بأنواع لطيفة فيها محبة التغالب كالصراع والمباراة بالكلام والمهارشة بالكلاب والديوك ونحوه فإن هذه تجري الدم نحو سطح البدن ضربة وأما السرور فإنه يجره إليه قليلا قليلا لأنه ييسط الدم في البدن كله ومتى كان ذهاب اللون في عضو واحد فالدلك والتحمير وطلاي الزيت والحركات المعتدلة والتعليق .

لي ما عني بالتعليق .

الطبري : جيد للكلف ويجلو الوجه ويبيضه ويحسنه : دقيق الترمس ثلاثة دقيق باقلي جزاءان دقيق الشعير مثله بزر الفجل نصف جزء حمص جزاءان كرسنة مثله عدس مقشر نشا جزء جزء كثيرا نصف جزء حب البطيخ ثلاثة أجزاء شيء من زعفران يعجن بلبن امرأة الف ي ويطلى الوجه بالليل ويغسل بالنهار بماء قد طبخ فيه قشور البطيخ والبنفسج . وقال : للبادشنام وهو حمرة مع حرارة يظهر في الوجه : زراوند طويل جزء سمسم جزء يدق ويعجن بالماء ويشرب على الريق .

وقال : غمرة تجعل لون الوجه كالنار : خردل أبيض زرنينخ أحمر بالسوية يعجن باللبن ويغمر به الوجه سبعة أيام . ٣ ( اختيارات الكندي ) طلاء يذهب الآثار السود ويرد البشرة إلى لونها ويقلعها قلعا تاما : لوز مر مقشر صدف محرق ماش مقشره حمص أبيض مقشر درهمان درهمان . ترمس نصف درهم كرسنة درهم زيد البحر عظام بالية محرقة مما تكون في الحيطان درهم أنزروت درهم يجاد سحقه ويعجن بماء شعير وسكر ويطلى به فانه عجيب . لي يزداد فيه بزر بطيخ ويستعمل بماء الباقي .

بولس في الدم الميت : انطله بطيخ الحلبة ثم بماء قد غلى فيه إكليل الملك ثم انطله بشياف ملبس الورد ثم بشياف المر فإن لم ينجح فاطله بالأشياء التي تهيأ بالأسرنج أو ضمده بزوا مطبوخ أو كمدته بماء شديد الملوحة أو إسحق قشر الفجل بعسل وضمده به فإنه بليغ في تحليل ذلك أعني الدم الميت .

لي صفة جيدة : ضمده بمهمم اللعابات مع لعاب الحلبة والأشق والكندر .

وما يحمر الوجه : زعفران قوة الصبغ طحلب الماء كندر ومر بالسوية يسحق بدهن المصطكى ويطلى به الوجه ويترك ساعة ثم يغسل بماء حار ويعاد عليه فإنه جيد .

وللوشم يغسل الموضع بالنظرون ثم يوضع عليه علك البطم ويربط ويترك أسبوعا ثم يحل ويدلك دلكا جيدا بملح ثم يعاد عليه فانه يخرج السواد عليه .

لي الطخة الف ي بمهمم أسود الذي من علك البلاذر والزفت السائل حتى يأكله كله .

(١) الحاوي في الطب ٤٢٨/٧

قال : فلفل اثنان سذاب أربعة زرنينخ أحمر أربعة زرنينخ أصفر واحد عسل ما

" (١) .

" يجمع به يغسل الموضع بالنطرون ويلطخ به ويترك ثلاثا ثم يدلك نعما ويسمح ثم يلطخ أيضا فإنه يذهب الخضرة في عشرين ليلة من غير أن يخرج الموضع أو يكون له أثر .

والكبيكج إذا ضمد به الوشم أذهبه وكذلك ورق الكبر ويذهب بالآثار السود الفاشرا والفاشرشتين إذا طبخ بالزيت حتى يتهرأ ويمسح به والفوتنج المطبوخ بالشراب والمرادسج المبيض إذا طلى بدهن الورد .

وأما الآثار التي تكون من القوباء وغيره فان شحم الحمار يجعل لونه كلون الجسد إذا طلى به أو بزر الجرجير أو أشق بمرارة عنز أو **عظام** محرقه بشراب أو مرادسج ونعنع ودقاق الكندر بالسواء يلطخ بعسل . ( ٣ ) ( صفة قوية تذهب الآثار ) نظرون أشق مر كبريت أصفر بالسواء يسحق بخل أبيض ويطلّى بشيء قليل منه لئلا يقرح أو يؤخذ قيموليا وزبل الحمام وصابون وكندر بالسواء يسحق بخل ويطلّى به .

شرك : قال استخرج الدم الميت بشرط الموضع .

قال : يؤخذ خردل أبيض وزرنينخ أحمر بالسوية يسحق على صلاية بماء أو لبن ويغمر به الوجه سبعة أيام فانه يحمر الوجه كالنار .

مجهول للخيلان والبرش : انزروت وسكر طبرزد ولوز مقشر ما يجمعه يطلّى بخل أو ينقع التين في خل حامض ويسحق مع مثله من الكعك ويطلّى على البرش والخيلان ليلة ويغسل بخل من غد .

شمعون للبرش الأسود الكائن في الوجه شبه العدس : يجفف العلق ويطلّى عليه بخل .

من اختيارات حنين والكندي قال حنين : يذهب الخيلان من الوجه أن تؤخذ ست لوزات مقشرة ومثقال من الكندر الأبيض ومثقال ونصف الف ي من سكر يجمع ويطلّى به الوجع أسبوعا فانه بليغ .

لتحسين الوجه وتحميره : زوفا يابس درهمان زعفران نصف درهم يشرب ويؤكل الحمص ويطلّى الوجه بالليل بخمر الضب .

القلهمان : يؤخذ ربع من حب القرع فيبل ويقشر ويدق نعما ويؤخذ ربع لوز حلو مقشر من قشريه وينعم ودقه وستة مثاقيل انزروت مثقال زعفران فيجمع جميعا ويغمر به الوجه ببياض البيض فانه أجود غمرة تكون .

لي قد يحدث لبعض الناس في الشتاء حمرة في الوجه مع بثور بيض عريضة وقد تكون غير بيض ولا يكون بهم في الصيف شيء وإنما يكون لذلك لبرد يصيب الوجه ولا يتحلل من وجهه خاصة بخار كثير ويشبه وجوه المجذومين .

علاجه : فصد القيفالين ثم الجبهة والمحاجم على القفا ويكب على الماء الحار دائما فان كفى وإلا طلى باللوز المر والنطرون .

(١) الحاوي في الطب ٤٤٤/٧

" (١)

"

اريباسيوس للنمش : نظرون مشوى ودقيق الكرسة يطلى بطيخ السلق ويذهب بالنمش أيضا وآثار القروح ما قد كتب في باب الكلف . )

قال : ويذهب بسماجة اللون وصفرتة الفرخ والطعام اللذيذ واستعمل في الطعام الفجل والكراث والحمص . و مما يحسن اللون أيضا شرب ماء الرمان الحلو والحمام الدائم وغسل الوجه دائما بطيخ اللوز المر حارا .

وللآثار الخضر العارضة في البدن : يدلك في الحمام بالملح ثم يكمد بصوفة فيها طيخ الفجل وطيخ الأفستين . قال : ويقلع النمش اسفيداج الرصاص إذا طلى عليه بخل وأدمن في زمن طويل وهو بليغ .

اطلاوش قال : يذهب بآثار القروح الرطبة أن يطبخ الفاشرا بالزيت حتى يغلط ويطلى عليه الف ي أو خذ فريك الحنطة فاعجنه بدهن ورد واطله أو دق بزر الجرجير بعسل واطلة أو اطله بالمرارة أياما ما كانت أو اطله بالإسفيداج والخل .

قال : وأما البثر الذي يظهر في جلدة الوجه وهو بشر يابس صغير خذ العسل والخل الحاذق فاخلطهما وادلك به البشر دلكا شديدا فانه يفشه ويبرده أو خذ صمغ البطم فأذبه وانثر عليه شبا يمانيا وأنعم خلطه به وضمده به فانه يذهب به .

فان كان البشر مزمننا جاسيا فخذ صابونا أربعة ومن الأشق واحدا ومن الكندر مثله فاعجنها بالماء فاسحق حتى ينحل ويصير في غلط العسل ثم اطله ودعه ساعة ثم اغسله بماء حار أو خذ نظرونا وصمغا عربيا فاتخذ منهما أقراصا بخل وارفعه وعند الحاجة اطله بماء ودعه ست ساعات ثم اغسله بماء حار فانه يذهب الأثر وينقى البشرة .

الساھر : للخضرة من ضربة : بزر فجل زرنیخ أحمر وماء يطلى فانه عجیب .

التذكرة غسول ينقى الوجه : باقلى مقشر كرسنة ترمس بزر فجل بزر بطيخ مقشر حمص نشا .

طلاء يقلع الآثار السود من الوجه : حكاك الخزف الجديد يطلى بجلاب الطبرزد .

ويذهب بآثار القروح : يمسح بدهن جوز ويطلى عليه لاذن ثم تحل **العظام** البالية بماء وتطلى عليه .

الكمال : يؤخذ من بعر عتيق بال أبيض **عظام** نخرة عشرة عشرة أصول القصب اليابس عشرون جزءا خزف جديد

عشرة نشا عشرة ترمس خمسة بزر بطيخ مقشر عشرة أرز )

مقشر مثله حمص مثله حب البان خمسة عشرة يعجن بماء الشعير ويطلى ويغسل

." (١)

" بطبيخ البنفسج والشعير وإن أردت أن يجلو أكثر فاخلط فيه قسطا ومرا وزراوندا الف ي طويلا من كل واحد عشرة وهو بليغ لآثار القروح والجديري .

آخر يذهب بآثار القروح : أصول القصب ثلاثون نشا شعير باقلي حمص مقشر عشرة عشرة أرز مقشر مغسول عشرون **عظام** بالية خمسة عشر خرف جديد عشرون حب بطيخ مثله يطلى بماء البطيخ أو بماء قد طبخت فيه قشوره اليابسة ويغسل بهذا الماء غدوة وعشية .

غمرة تجلو الوجه تبيضه دقيق الباقلي والشعير جزء جزء دقيق حمص جزءان بزر فجل ربع جزء عدس مقشر نشا نصف جزء كثيرا مثله حب بطيخ جزءان زعفران قليل يطلى بلبن امرأة ويترك بالليل ويغسل بطبيخ البنفسج وقشور البطيخ .

المنجح للحمرة الصلبة التي تظهر في الوجه في الشتاء : يفصد القيصال ويسهل ويحجم ثم تفصد عرق الجبهة وأرسل العلق عليه مرات ثم يطلى ما بقى بالحللة وبأدوية القوباء .

الكامل قال : يذهب آثار القرع حبق نكري يدق مع ملح العجين ويعجن بعسل النحل ويضمده به .

قال : ويحمر اللون أن يطلى ليلا الحرق الضب ويغسل غدوة ويسقى بدرهمين من الزوفا اليابس ونصف درهم من الزعفران واجعل طعامه ماء حمص تفعل ذلك أياما .

ومما يقلع الدم الميت : يقشر الجوز العتيق من قشره ويمضغ نعما ويضمده به و يشد أو ينخل زرنينخ أحمر بحريرة و يعجن بماء الكراث النبطي وشيء من دقيق الترمس ويضمده به ويشد إلى أن تنحل الخضرة .

قال : والزعفران يحسن اللون إذا شرب منه درهم بماء حار والزوفا اليابس يشرب منه درهمان وكذلك يفعل التين اليابس خاصة والحلتيت والأفيون ومخ البيض والقثاء .

قريطن للآثار السود والقروح في الوجه : الف ي دقيق الباقلي دقيق الكرسة دقيق الترمس ايرسا كندر قرن أيل محرق بالسوية أشق نوشاذر لوز مر ثلاث كثيرا صمغ عربي ربع ربع يقرص عند الحاجة يطلى بلبن أو بماء شعير .

للآثار العارضة من اندمال القروح : دقيق باقلي يعجن بماء البطيخ ويقرص ويجفف في الظل )

وعند الحاجة فاطل به الموضع ودعه نصف اليوم ثم اغسله في الحمام مرات .

قال : فان تمادت العلة فاستعمل هذه .

قرص ينفع لآثار القروح والسواد العارض في العنق : تأخذ من دقيق الفول جزء حب البان ثلث جزء قيموليا مثله ومثل ذلك نظرون أحمر لوز مر اطله على ما وصفنا .

وهذا أيضا قوى في قلع آثار القروح : دقيق الباقلي وفاشرا وقرن أيل محرق وحب بان وقيموليا بالسوية نوشاذر ثمن جزء قرصه بماء واطله عند الحاجة .

." (١)

" ٣ ( طلاء جيد للثآليل العدسية والخيالان ) آخر : ترمس وبورق مشوي بالسوية أشق نوشاذر الف ي ثلث ثلث  
يحل الأشق بماء حار ويطلّى ببياض البيض .  
للخيالان والنمش الأسود : دقيق الشعير والباقلّى وأصول السوسن بالسوية أشق نوشاذر ربع ربع جزء يجمع بدهن  
بنفسج أو دهن نرجس ويطلّى .  
للنمش : يطلّى بماء الحلبة أو بلعاب حب السفرجل : زعفران أو يعجن دقيق الكرّسنة بطبيخ إكليل الملك ويطلّى  
به الوجه أو يحل المر ويعجن به لوز مر ويطلّى به .  
للخيالان والنمش الأسود : ذرق الحمام وبورق بالسوية يعجن بعسل ويطلّى به .  
جلاء للوجه : دقيق كرّسنة وحمص وباقلّى وشعير وترمس وإبرسا وأصل النرجس نصف نصف أصل السوسن وصمغ  
ربع ربع يقرص وعند الحاجة يطلّى بماء البطيخ .  
غمرة تحسن الوجه : لوز حلو كثيرا صمغ دقيق الباقلّى إيرسا غراء السمك يذاب الغراء بالماء ويطلّى به وهي بليغة  
آخر بليغ جدا : يطبخ دودة الصباغين حتى يغلظ وتؤخذ أوقية من ذرق العصافير ومثله من الترمس المقشر ومثله  
من الحمص المقشر ومثله من بزر البطيخ المقشر ويعجن به ويطلّى ويغسل غدوة بطبيخ البنفسج والبابونج اليابس .  
**العظام** البالية . وأصول القصب الفارسي . وخزف أبيض قد أعدته في النار في كوز جديد مرة أخرى ونشا وترمس  
وبزر بطيخ وأرز مغسول وحمص وكرّسنة وحب البان وقسط مر زراوند طويل يطلّى بماء البطيخ وهو بليغ لكل كلف .  
ارياسيوس : دواء عجيب في قلع النمش وآثار القروح والدم الميت : استعمل فيه التضميد بالعلك على أمر أقریطن  
ثم خذ نظرونا ونورة ورماد الكبريت أو رماد الف ي الكندر يجمع بعسل ويطلّى .  
بولس قال : شرب الخمر يحسن اللون جدا ويلين البشرة .  
لي تجربة : تؤخذ أصول القصب الرطب فتعصر ويخلط معها أعني العصارة شيء من عسل وتطلّى به آثار الجدري  
والقروح ويترك يوما ثم يعاد كلما جف ثم يغسل بلبن حليب ويعاد فانه عجيب . )  
غمرة مجربة : كثيرا زجاج شامي زعفران ترمس لب حب القطن مثقال مثقال يدق نعما ويطلّى به الوجه بدهن اللوز  
ويغطى بقطن ويغسل عند الصبح .  
الأقرباذين القديم . قال : مما يحسن اللون جدا : الاطريقفل الصغير ويذهب بالدم الميت والوشم أن ينخس بآبرة  
غرزا جيدا متقاربا ثم يطلّى ببورق وعسل ويعجن كندس مع لب الخبز ج

(١) الحاوي في الطب ٤٤٧/٧

" (١)

"

المرداسنج المبيض يجلو آثار القروح وغيرها من الآثار الحادثة في الجسد .

الناخواه مع غسل يقلع كمنة الدم .

أصل السوسن وغسل متى غسل به الوجه نقاه وبسطه . ج : السرطان البحري المحرق ينقى النمش . ج : الفجل

ينفع من النمش وموت الدم وكذلك بزره قال : وهو عظيم النفع في الآثار جدا . (

بخور مريم والفوتنج يقلع الآثار .

الزرنبيخ قوي في التحليل للدم الميت .

الصبر مع غسل يقلع كمنة الدم الميت . ج : الزراوند إن طلي بالخل على الدم الميت حلله .

شحم الحمار يجعل آثار القروح بلون الجسد .

الشونيز يقلع الخيلان وكذلك لبن التين . ج : الخروع يقلع آثار القروح .

الخردل مع غسل يقلع كمنة الدم .

قال : ويذهب النمش الأدوية التي تذهب الكلف .

قال : والذي يقلع موت الدم جوز عتيق يقشر من قشره وينعم الفى مضغه ويضمده به ويشد أو زرنبيخ أحمر يحل

بماء الكراث النبطي مع شيء من دقيق الترمس ويضمده .

دهن فستق ولاذن وعظام بالية أيضا تحل بالماء وتطلى .

عبدوس : أمر بهذا للبرص في الحجامة مجرب : فوة الصبغ يعجن ببقم ويطلى مجرب .

جيد للبرص أيضا : يغرز بالإبرة غرزا كثيرا فانه عجيب .

ابن البطريق : غسل البلاذر يقلع الوشم .

اطهورسفس : غراء السمك إذا ديف بالماء وطلى به الوجه صقله ومدده وأذهب تشنجه ومتى طلى بعسل البلاذر

وغسل بالغداة بماء بارد نقاه وجلاه .

ومخ الأيل يذاب في شمس ويطلى به يحسنه ويصقله ويمنع إحراق الشمس به .

حنين من اختياراته طلاء يبيض الوجه ويحسنه : عروق ورس وزعفران بالسوية يطلى بماء الأرز .

" (٢)

(١) الحاوي في الطب ٤٤٩/٧

(٢) الحاوي في الطب ٤٥٣/٧

" تصلفا وتكلفا ولا أبعد من مرء ولا أترك لشغب ولا أزهد في جدال ولا أكف عن قتال من كتاب ولا أعلم قرينا أحسن موافاة ولا أعجل مكافأة ولا أحضر معونة ولا أخف مؤونة ولا شجرة أطول عمرا ولا أجمع أمرا ولا أطيب ثمرة ولا أقرب مجتنى ولا أسرع إدراكا ولا أوجد في كل إبان من كتاب ولا أعلم نتاجا في حادثة سنه وقرب ميلاده ورخص ثمنه وإمكان وجوده يجمع من التدابير العجيبة والعلوم الغريبة ومن آثار العقول الصحيحة ومحمود الأذهان اللطيفة ومن الحكم الرفيعة والمذاهب القويمة والتجارب الحكيمة ومن الإخبار عن القرون الماضية والبلاد المتنازحة والأمثال السائرة والأمم البائدة ما يجمع لك الكتاب قال الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام ( اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ) فوصف نفسه تبارك وتعالى بأن علم بالقلم كما وصف نفسه بالكرم واعتد بذلك في نعمه **العظام** وفي أياديه الجسام وقد قالوا : القلم أحد اللسانين وقالوا : كل من عرف النعمة في بيان اللسان كان بفضل النعمة في بيان القلم أعرف ثم جعل هذا الأمر قرآنا ثم جعله في أول التنزيل ومستفتح الكتاب . ٣ ( كون الاجتماع ضروريا ) ثم اعلم رحمك الله تعالى أن حاجة بعض الناس إلى بعض صفة لازمة في طبائعهم وخلقة قائمة في جواهرهم وثابتة لا تزيلهم ومحيطة بجماعتهم ومشتتة على أديانهم وأقاصهم وحاجتهم إلى ما غاب عنهم

" (١)

"

وكل ضعف دخل على الخلقة وكل رقة عرضت للحيوان فعلى قدر جنسه وعلى وزن مقداره وتمكنه يظهر العجز والعيب .

وزعم الأصمعي أنه لم يسبق الحلبة فرس أهضم قط .

وقال محمد بن سلام : لم يسبق الحلبة أبلق قط ولا بلقاء .

والهداية في الحمام والقوة على بعد الغاية إنما هي للمصمتة من الخضر .

الشيئات في الحيوان ضعف ونقص .

وزعموا أن الشيئات كلها ضعف ونقص والشيئة : كل لون دخل على لون وقال الله جل وعز : إنه يقول إنها بقرة

لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها .

ابن المذكرة من المؤنث (

وزعم عثمان بن الحكم أن ابن المذكرة من المؤنث يأخذ أسوأ خصال أبيه وأردأ خصال أمه فتجتمع فيه **عظام**

الدواهي وأعيان المساوي وأنه إذا خرج كذلك لم ينجع فيه أدب ولا يطمع في علاجه طيب وأنه رأى في دور ثقيف فتى اجتمعت فيه هذه الخصال فما كان في الأرض يوم إلا وهم يتحدثون عنه بشيء يصغر في جنبه أكبر ذنب كان ينسب إليه .

" (١) .

" المختنثين وذكر الهيثم عن الكاتب الذي تولى قراءة ذلك الكتاب أنه قال : وكيف يقولون ذلك ولقد كانت الحاء معجمة بنقطة كأنها سهيل أو تمر صيحانية فقال اليعقوبي : ما وجه كتاب هشام في إحصاء عدد المختنثين وهذا لا معنى له وما كان الكتاب إلا بالحاء المعجمة دون الحاء المهملة .

وذكر عن مشايخ من أهل المدينة أنهم حكوا عنهما أنهما قالوا : الآن صرنا نساء بالحق كأن الأمر لو كان إليهما لاختارا أن يكونا امرأتين قال : وذكر أنهما خرجا بالخصلتين من الخصاء والتخنيث (

من فتور الكلام ولين المفصل والعظام ومن التفكك والتثني إلى مقدار لم يروا أحدا بلغه لا من مخنثات النساء ولا من مؤنثي الرجال أبو همام السنوط وكما عرض لأبي همام السنوط من امتلاخ اللحم مذاكيره وخصيه أصابه ذلك في البحر في بعض المغازي فسقطت لحيته ولقب بالسنوط وخرج لذلك نهما وشرها .

" (٢) .

" ٣ ( شره سعد القرقرة ) ولما رأى أبو قردودة سعد القرقرة أكل عند النعمان مسلوخا بعظامه قال : % ( بين النعمان وبين الكلب منبته % وفي الذئب له ظئر وأحوال ) % يقول : إن سعدا ضرب في أعراقه نجر النعمان الذي يلتهم الجمر ويلتقم الحجارة فيطفئ الجمر ويميع الصخر وضرب في أعراقه نجر الكلب الذي يرض كل عظم ولا يقبض عليه بكفه إلا هو واثق بفته ولا يسيغه إلا وهو على ثقة من استمرائه فأما الذئب فإنه لا يروم بفكيه شيئا إلا ابتلعه بغير معاناة عظاما كان أو غيره مصمتا كان أو أجوف . )

ولذلك قال الراجز : % ( أطلس يخفي شخصه غباره % في فمه شفرته وناره ) % فأبو قردودة لم يرد أن الذئب والكلب خالاه وأن النعمان نجله وإنما قال ذلك على المثل والتشبيه ولم يرد أن له ظئرا من الكلاب وخالا من الذئب .

وشبيه ذلك قول أمير المؤمنين المأمون لبعض الناس : يا نطف

" (٣) .

"

وقالوا في الخلق المركب ضروبا من الحق والباطل ومن الصدق والكذب فمن الباطل زعمهم أن الشبوط ولد الزجر من البني وأن الشبوط لا يخلق من الشبوط وأنه كالبلغل في تركيبه وإنساله ورووا ذلك عن أبي واثلة إياس بن معاوية بن قرة .

(١) الحيوان ١٠٤/١

(٢) الحيوان ١٢٢/١

(٣) الحيوان ١٤٧/١



وزعموا أن أم جعفر بنت جعفر بن المنصور حصرت في حوض لها ضخمة أو بركة كبيرة عددا كثيرا من الزجر والبني وأنها لم تخلط بهما غيرهما فمات أكثره وبقيت بقية كانت الصميم في القوة وفي احتمال تغير المكان فلم تحمل البيض حيناً ثم إنها حملت بالشبايط . ( ٣ ) ( مطر الضفادع والشبايط ) وزعم حريث أنه كان بأيذج فإذا سحابة دهماء طخياء تكاد تمس الأرض وتكاد تمس قمم رؤوسهم وأنهم سمعوا فيها كأصوات المجانيق وكهدير الفحول في الأشوال ثم إنها دفعت بأشد مطر رأي أو سمع به حتى استسلموا للغرق ثم اندفعت بالضفادع **العظام** ثم

." (١)

" واضطراب الفرع مع خبث المنشأ وقلة الثبوت والتوقف ومع كثرة التقلب والإقدام مع أول خاطر : فنسك المريب المرتاب من المتكلمين أن يتحلى برمي الناس بالريبة ويتزين بإضافة ما يجد في نفسه إلى خصمه خوفاً من أن يكون قد فطن له فهو يستتر ذلك الداء برمي الناس به .

ونسك الخارجي الذي يتحلى به ويتزيا بجماله إظهار **استعظام** المعاصي ثم لا يلتفت إلى مجاوزة المقدار وإلى ظلم العباد ولا يقف على أن الله تعالى لا يحب أن يظلم أظلم الظالمين وأن في الحق ما وسع الجميع .

ونسك الخراساني أن يحج وينام على قفاه ويعقد الرياسة ويتهيا للشهادة ويبسط لسانه بالحسبة وقد قالوا : إذا نسك الشريف تواضع وإذا نسك الوضع تكبر وتفسيره قريب واضح ونسك البنوي والجندي طرح الديوان والوزارة على السلطان ونسك دهاقين السواد ترك شرب المطبوخ ونسك الخصي لزوم طرسوس وإظهار مجاهدة الروم ونسك الرافضي ترك النبذ ونسك البستاني ترك سرقة الثمر ونسك المغني الصلاة في الجماعة وكثرة التسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . ونسك اليهودي التشدد في السبت وإقامته .

والصوفي المظهر النسك من المسلمين إذا كان فسلاً يبغيض العمل

." (٢)

" ( ورفعتهم جردانه لرئيسكم % معاوية الفلحاء يالك ماشكد ) % وقال الشاعر في ذلك في باهلة : % ( إن غفاقا أكلته باهلة % تمششوا **عظامه** وكاهله ) % وأصبحت أم غفاق ثاكله وهجا شاعر آخر بلعبر وهو يريد ثوب بن شحمة وكان شريفاً وكان يقال له مجير الطير فأما مجير الجراد فهو مدلج بن سويد بن مرشد بن خيرى فعير الشاعر ثوب بن شحمة بأكل الرجل العنبري لحم المرأة إلى أن أتى ثوب من الجبل فقال : % ( عجلتم ما صادكم علاج % من العنوق ومن النعاج ) % حتى أكلتم طفلة كالعاج فلما عيره قال ثوب : % ( يا بنت عمي ما أدراك ما حسبي % إذ لا تجن خبيث الزاد أضلاعي ) % ( إني لذو مرة تخشى بواده % عند الصياح بنصل السيف قراع ) % ومن ظريف الشعر قول أبي عدنان :

(١) الحيوان ١٤٩/١

(٢) الحيوان ٢١٩/١

" (١)

" على حسب حاجته إليه فإن وطئته دابة فأسوأ الخلق جزعا وألمه لؤما وأكثره نباحا وعواء فإن سلم ولم تطأه دابة ولا وطئه إنسان فليست تتم له السلامة لأنه في حال متوقع للبلية ومتوقع البلية في بلية فإن لم يسلم فليس على ظهرها مبتلى أسوأ حالا منه لأنه أسوأهم جزعا وأقلهم صبرا ولأنه الجاني ذلك على نفسه وقد كانت الطرق الخالية له معرضة وأصول الحيطان مباحة .

وبعد فإن كل خلق فارق أخلاق الناس فإنه مذموم والناس ينامون بالليل الذي جعله الله تعالى سكنا وينتشرون بالنهار الذي جعله الله تعالى لحاجات الناس مسرحا .

قال صاحب الكلب : لو شئنا أن نقول : إن سهره بالليل ونومه بالنهار خصلة ملوكية لقلنا ولو كان خلاف ذلك ألد لكائنات الملوك بذلك أولى وأما الذي أشرتم به من النوم في الطرق الخالية وعبتموه به من نومه على شوارع الطرق والسكك العامة وفي الأسواق الجامعة فكل امرئ أعلم بشأنه ولولا أن الكلب يعلم ما يلقي من الأحداث والسفهاء وصبيان الكتاب من رض **عظامه** بألواحهم إذا وجدوه نائما في طريق خال ليس بحضرته رجال يهابون ومشخة يرحمون ويزجرون السفهاء وأن ذلك لا يعتريه في مجامع الأسواق لقل خلافه عليك ولما رقد في الأسواق وعلى أن هذا الخلق إنما يعتري كلاب الحراس وهي

" (٢)

"

وخبرني من لا أرد خبره أنه أشرف من سطح له قصير الحائط فإذا هو بسواد في ظل القمر في أصل حائط وإذا أنين كلبة فرأى رأس إنسان يدخل في القمر ثم يرجع إلى موضعه من ظل القمر فتأمل في ذلك فإذا هو بحارس ينيك كلبة قال : فرجمته وأعلمته أنني قد رأيته فصبحني من الغد يقرع الباب علي فقلت له : ما حاجتك وما جاء بك فلقد ظننت أنك ستركب البحر أو تمضي على وجهك إلى البراري قال : جعلت فداك أسألك أن تستر علي ستر الله عليك وأنا أتوب على يديك قال : قلت ويحك فما اشتهيت من كلبة قال : جعلت فداك كل رجل حارس ليس له زوجة ولا نجل فهو ينيك إننا الكلاب إذ كن **عظام** الأجسام قال : فقلت : فما يخاف أن تعضه قال : لو رام ذلك منها غير الحارس التي هي له وقد باتت معه فأدخلها في كسائه في ليالي البرد والمطر لما تركته وعلى أنه إن أراد أن يوعبه كله لم تستقر له قال : ونسيت أن أسأله : فهل تعقد على أيور الناس كما تعقد على أيور الكلاب فلقيته بعد ثلاثين سنة فقال : لا أدري لعلها لا تعقد عليه

(١) الحيوان ٢٦٩/١

(٢) الحيوان ٢٨٣/١

لأنه لا يدخله فيها إلى أصله لعل ذلك أيضا إنما هو شيء يحدث بين الكلب والكلبة فإذا اختلفا لم يقع الالتحام قال :  
فقلت : فطيب هو قال : قد نكت عامة إناث الحيوانات فوجدتهن كلهن أطيب من النساء قلت : وكيف ذلك قال :

" (١) .

" ( ) فما أنا والبكارة من مخاض % عظام جلة سدس و بزل ( ) % ( ) وقد عرفت كلاهما ثيابي % كأني منهم ونسيت أهلي ( ) % ( ) نمت بك من بني شمش زناد % لها ما شئت من فرع وأصل ( ) % وقال الشاعر في أنس الكلاب وإلفها يذكر رجلا : % ( ) عنيف بتسواق العشار ورعيها % ولكن بتلقام الثريد رفيق ( ) % ( ) سنيد يظل الكلب بمضغ ثوبه % له في ديار الغانيات طريق ( ) % وقال الآخر : % ( ) بات الحويرث والكلاب تشمه % وسرت بأبيض كاهلال على الطوى ( ) % وقال ذو الرمة : % ( ) رأيتني كلاب الحي حتى ألفني % ومدت نسوج العنكبوت على رحلي ( ) % وقال حسان بن ثابت : % ( ) أولاد جفنة حول قبر أبيهم % قبر ابن مارية الكريم المفضل ( ) % ( ) بيض الوجوه نقية حجازهم % شم الأنوف من الطراز الأول ( ) % ( ) يغشون حتى ما تمز كلاهم % لا يسألون عن السواد المقبل ( ) % ( ) وبأت بيتك في معلم % رحيب المباءة والمسرح ( ) % ( ) كفيت العفاة طلاب القرى % ونبح الكلاب لمستبح ( ) %

" (٢) .

" قال : ويصفونه بأن يكون صغير الرأس طويل العنق غليظها وأن يشبه بعض خلقه بعضا وأن يكون أغضف الأذنين مفرط الغضف ويكون بعيد ما بينهما ويكون أزرق العينين طويل المقلتين ناتئ الحدقة طويل الخنم واسع الشدقين ناتئ الجبهة عريضها وأن يكون الشعر الذي تحت حنكه كأنه طاقة ويكون غليظا وكذلك شعر خديه ويكون قصير اليدين طويل الرجلين لأنه إذا كان كذلك كان أسرع في الصعود بمنزلة الأرنب قالوا : ولا يكاد يلحق الأرنب في الصعود إلا كل كلب قصير اليدين طويل الرجلين وينبغي أن يكون طويل الصدر غليظا ويكون ما يلي الأرض من صدره عريضا وأن يكون غليظ العضدين مستقيم اليدين مضموم الأصابع بعضها إلى بعض إذا مشى أو عدا وهو أجدر ألا يصير بينها من الطين وغير ذلك ما يفسدها ويكون ذكي الفؤاد نشيطا ويكون عريض الظهر عريض ما بين مفاصل عظامه عريض ما بين

" (٣) .

(١) الحيوان ٣٧١/١

(٢) الحيوان ٣٨١/١

(٣) الحيوان ٤٦/٢

" عظمي أصل الفخذين اللذين يصيبان أصل الذنب وطويل الفخذين غليظهما شديد لحمهما ويكون رزين المخزم رقيق الوسط طويل الجلد التي بين أصل الفخذين والصدر ومستقيم الرجلين ويكون في ركبته انحناء ويصير قصير الساقين دقيقتها كأنهما خشبة من صلابتهما وليس يكره أن تكون الإناث طوال الأذنان ويكره ذلك للذكور ولين شعرهما ) يدل على القوة وقد يرغب ذلك في جميع الجوارح من الطير وذوات الأربع من لين الريش لذوات الريش ولين الشعر لذوات الشعر من عتاق الخيل علامة صالحة قال : وينبغي أن يكون الكلب شديد المنازعة للمقود والسلسلة وأن يكون العظم الذي يلي الجنبين من **عظام** الجنبين صغيرا في قدر ثلاث أصابع وزعم أنهم يقولون : إن السود منها أقلها صبرا على البرد والحر وإن البيض أفره إذا كن سود العيون قال : ومن علامة الفره التي ليس بعدها شيء أن يكون على ساقيه

" (١) .

" أو على إحداهما أو على رأس الذنب مخلب وينبغي أن يقطع من الساقين لئلا يمنعه من العدو ٣ ( خير غذاء للكلب ) وذكر أن خير الأشياء التي تطعمها للكلب الخبز الذي قد ييس ( سقط : الصفحة كاملة ) ويكون الماء الذي يسقاه عليه شيء من زيت ، فإن ذلك كالقت المحض للخيل ، ويشدد عليه عدوه . ( خير طعام لإسمان الكلاب ) وقال : خير الطعام في إسمان الكلاب رأس مطبوخ ، وأكارع بشعرها ، من غير أن تطعم من **عظامها** شيئا ، والسمن إذا طعم منه قدر ثلاث سكرجات مرتين أو ثلاث مرات فإن ذلك مما يسمنه ، ويقال إنه

" (٢) .

" ٣ ( دلالة الخلق على الخالق ) فليس لقدر الكلب والديك في أنفسهما وأثماهما ومناظرهما ومحلهما من صدور العامة أسلفنا هذا الكلام وابتدأنا بهذا القول ولسنا نقف على أثماهما من الفضة والذهب ولا إلى أقدارهما عند الناس وإنما نتنظر فيما وضع الله عز وجل فيهما من الدلالة عليه وعلى إتقان صنعه وعلى عجيب تدبيره وعلى لطيف حكمته وفيما استخزنهما من عجائب المعارف وأودعهما من غوامض الأحساس وسخر لهما من **عظام** المنافع والمرافق ودل بهما على أن الذي ألبسهما ذلك التدبير وأودعهما تلك الحكم يجب أن يفكر فيهما ويعتبر بهما ويسبح الله عز وجل عندهما فغشى ظاهرهما بالبرهان وعم باطنهما بالحكم وهيج على النظر فيهما والاعتبار بهما ليعلم كل ذي عقل أنه لم يخلق الخلق سدى ولم يترك الصور هملا وليعلموا أن الله عز وجل لم يدع شيئا غفلا غير موسوم ونثرا غير منظوم وسدى غير محفوظ وأنه لا يخطئه من عجيب تقديره ولا يعطله من حلي تدبيره ولا من زينة الحكم وجلال قدرة البرهان

(١) الحيوان ٤٧/٢

(٢) الحيوان ٤٨/٢

" (١) .

"

وأعجب من هذا الطائر الذي يقال له كاسر **العظام** فإنه يبلغ من بر الفراخ كلها بعد القيام بشأن فراخ نفسه أنه يتعاهد فرخ العقاب الثالث الذي تخرجه من عشها لأنها أشره وأرغب بطنا وأقسى قلبا وأسوأ خلقا من أن تحتمل إطعام ثلاثة وهي مع ذلك سريعة الجزع فتخرج ما فضل عن فرخين فإذا أخرجته قبله كاسر **العظام** وأطعمه لأن العقاب من اللائي تبيض ثلاث بيضات في أكثر حالاتها .

دفاع أسدي عن أكل قومه لحوم الكلاب قال : وعير رجل من بني أسد بأكل لحوم الكلاب وذهب إلى قوله : يا فقعسي لم أكلته لمه

" (٢) .

" لها ثلاثة أفراخ ولكنها ترمي بواحد استثقلا للتكسب على ثلاثة وقال آخرون : ليس ذلك إلا بما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفساء )

من الوهن والضعف وقال آخرون : العقاب طائر سيء الخلق رديء التربية وليس يستعان على تربية الأولاد إلا بالصبر وقال آخرون : لا ولكنها شديدة النهم والشره وإذا لم تكن أم الفراخ ذات أثر لها ضاعت . وكذلك قالوا في العققع عند إضاعتها لفراخها حتى قالوا : أحقق من عققع كما قالوا : أحذر من عققع . وقالوا : وأما الفرخ الذي يخرج العقاب فإن المكلفة وهي طائر يقال لها كاسر **العظام** تقبله وتربيته . والعقاب تحضن ثلاثين يوما وكذلك كل طائر عظيم الجثة مثل الإوز وأشباه ذلك فأما الوسط

" (٣) .

" آخر وغرائب الدنيا كثيرة عند كل من كان كلفا بتعرفها وكان له في العلم أصل وكان بينه وبين التبين نسب . ) اختلاف أحوال الناس عند سماعهم للغرائب وأكثر الناس لا يتحدثهم إلا في حالتين : إما في حال إعراض عن التبين وإهمال للنفس وإما في حال تكذيب وإنكار وتسرع إلى أصحاب الاعتبار وتتبع الغرائب والرغبة في الفوائد ثم يرى بعضهم أن له بذلك التكذيب فضيلة وأن ذلك باب من التوقي وجنس من **استعظام** الكذب وأنه لم يكن كذلك إلا من حاق الرغبة في الصدق وبئس الشيء عادة الإقرار والقبول والحق الذي أمر الله تعالى به ورغب فيه وحث عليه أن ننكر من الخبر

(١) الحيوان ١٠٩/٢

(٢) الحيوان ١٥٩/٢

(٣) الحيوان ١٨٠/٣

ضربين : أحدهما ما تناقض واستحال والآخر ما امتنع في الطبيعة وخرج من طاقة الخلقة فإذا خرج الخبر من هذين البابين وجرى عليه حكم الجواز فالتدبير في ذلك الثبوت

" (١)

"

بعد بلاد الزنج والصين عن البصرة وهم يزعمون أن الذي بين البصرة والزنج أبعد مما بين الصين وبينها . وإنما غلط ناس فزعموا أن الصين أبعد لأن بحر الزنج حفرة واحدة عميقة واسعة وأمواجها عظام ولذلك البحر ريح تهب من عمان إلى جهة الزنج شهرين وريح تهب من بلاد الزنج تريد جهة عمان شهرين على مقدار واحد فيما بين الشدة واللين إلا أنها إلى الشدة أقرب فلما كان البحر عميقا والرياح قوية والأمواج عظيمة وكان الشراع لا يحط وكان سيرهم مع التوتر ولم يكن مع القوس ولا يعرفون الخب والمكأ صارت الأيام التي تسير فيها السفن إلى الزنج أقل .

" (٢)

" ٣ ( حمام النساء وحمام الفراخ ) وقال أفليمون صاحب الفراسة : اجعل حمام النساء المسرولات العظام الحسان ذوات الاختيال والتبخر والهدير واجعل حمام الفراخ ذوات الأنساب الشريفة والأعراق الكريمة فإن الفراخ إنما تكثر عن حسن التعهد ونظافة القراميص والبروج واتخذ لهن بيتا محفورا على خلقة الصومعة محفورا من أسفله إلى مقدار ثلثي حيطانه بالتماريد ولتكن واسعة وليكن بينها حجاز وأجود ذلك أن تكون تماريدها محفورة في الحائط على ذلك المثال وتعهد البرج بالكنس والرش في زمان الرش وليكن مخرجهن من كو في أعلى

" (٣)

"

وقال ابن ميادة : % ( بعنتريس كأن الدبر يلسعها % إذا تغرد حاد خلفها طرب ) % ٣ ( ما يسمى بالذبان ) والدليل على أن أجناس النحل والدبر كلها ذبان ما حدث به عباد بن صهيب وإسماعيل المكي عن الأعمش عن عطية بن سعيد العوفي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل ذباب في النار إلا النحلة . وقال سليمان : سمعت مجاهدا يكره قتل النحل وإحراق العظام يعني في الغزو .

(١) الحيوان ٢٣٨/٣

(٢) الحيوان ٢٦٢/٣

(٣) الحيوان ٢٦٩/٣

وحدثنا عنبسة قال : حدثنا حنظلة السدوسي قال : أنبأنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
عمر الذباب أربعون يوما والذباب في النار .

." (١)

" (٣) ( معرفة في الغربان ) قال : والغربان تسقط في الصحارى تلتمس الطعام ولا تزال كذلك فإذا وجبت الشمس  
نخضت إلى أوكارها معا و ما أقل ما تختلط البقع بالسود المصمتة .  
الأنواع الغريبة من الغربان قال : ومنها أجناس كثيرة **عظام** كأمثال الحداء السود ومنها صغار وفي مناقيرها اختلاف  
في الألوان والصور ومنها غربان تحكي كل شيء سمعته حتى إنها في ذلك أعجب من البيغاء وما أكثر ما يتخلف منها عندنا  
بالبصرة في الصيف فإذا جاء القيظ قلت وأكثر المتخلفات منها البقع فإذا جاء الخريف رجعت إلى البساتين لتتال مما يسقط  
من التمر في كرب النخل وفي الأرض ولا تقرب النخلة إذا كان عليها عذق واحد وأكثر هذه الغربان سود ولا تكاد ترى  
فيهن أبقع

." (٢)

" فشارطوه على ثلاثين درهما فرقا وسقاه أشياء ببعض الأخلاط فلما أفاق قال الراقي والمداوي : حقي قال الملدوغ  
: وما حقه قالوا : ثلاثون درهما قال أعطيه من مالي ثلاثين درهما في نفثات نفثها وحمض سقاه لا تعطوه شيئا .  
حديث سكر الشطرنجي وحدثني بعض أصحابنا عن سكر الشطرنجي وكان أحمق القاصين وأحدقهم بلعب الشطرنج  
وسألته عن خرق كان في خرمة أنفه فقلت له : ما كان هذا الخرق فذكر أنه خرج إلى جبل يتكسب بالشطرنج فقدم البلدة  
وليس معه إلا درهم واحد وليس يدري أينجح أم يخفق ويجد صاحبه الذي اعتمده أم لا يجده فورد على حواء وبين يديه  
جون **عظام** فيها حيات جليلة .  
والحية إذا عضت لم تكن غايتها النهش أو العض وأن ترضى بالنهش

." (٣)

" ولكنها لا تعض إلا للأكل والابتلاع وربما كانت الحيات **عظاما** جدا ولا سموم لها ولا تعقر بالعض كحيات الجولان  
وفي البادية حية يقال لها الحفات والحفات من الحيات تأكل الفأر وأشباه الفأر ولها وعيد منكر ونفخ وإظهار للصولة وليس  
وراء ذلك شيء والجاهل ربما مات من الفرع منها وربما جمعت الحية السم وشدة الجرح والعض والابتلاع وحطم العظم فوقف

(١) الحيوان ٣/٣٩٢

(٢) الحيوان ٣/٤٦٢

(٣) الحيوان ٤/١٤٧

سكر على الحواء وقد أخرج من جونتته أعظم حيات في الأرض وادعى نفوذ الرقية وجودة الترياق فقال له سكر : خذ مني هذا الدرهم وارقني رقية لا تضربي معها حية أبدا قال : فإني أفعل قال : فأرسل قبل ذلك حية حتى ترقيني بعد أن تعضني فإن أفقت علمت أن رقيتك صحيحة قال : فإني أفعل فاختر أيتهن شئت فأشار إلى واحدة مما تعض للأكل دون السم فقال : دع هذه فإن هذه إن قبضت على لحمك لم تفارقك حتى تقطعك قال : فإني لا أريد غيرها وظن أنه إنما زواها عنه لفضيلة فيها قال : أما إذ أبيت إلا هذه فاختر موضعا من جسدك حتى أرسلها عليه فاختر أنفه فناشده وخوفه فأبى إلا ذلك

" (١) .

" قصة امرأة لدغتها حية جويبر بن إسماعيل عن عمه قال : حججت فإنا لفي وقعة مع قوم نزلوا منزلنا ومعنا امرأة فنامت فانتبهت وحية منطوية عليها قد جمعت رأسها مع ذنبها بين ثدييها فهاها ذلك وأزعجنا فلم نزل منطوية عليها لا تضرها بشيء حتى دخلنا أنصاب الحرم فانسابت فدخلت مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى إذ كنا بالمكان الذي انطوت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلناه نزلت فنامت واستيقظت فإذا الحية منطوية عليها ثم صفرت الحية فإذا الوادي يسيل حيات عليها فنهشتها حتى نقت **عظامها** فقلت لجارية كانت لها : ويحك : أخبرينا عن هذه المرأة قالت : بغت ثلاث مرات كل مرة تأتي بولد فإذا وضعته سجرت التنور ثم ألقته فيه .

" (٢) .

"

وحكى الأصمعي أن رجلا رأى في المنام في بيوته حيات فسأل عن ذلك ابن سيرين أو غيره فقال : هذا رجل يدخل منزله أعداء المسلمين وكانت الخوارج تجتمع في بيته .

شعر للعرجي والشماس في الحيات قال العرجي في ديبب السم في المنهوش : % ( وأشرب جلدي حبها ومشى به % كمشي حميا الكأس في جلد شارب ) % ( يدب هواها في **عظامي** وحبها % كما دب في الملسوع سم العقارب ) % وقال العرجي في العرماء من الأفاعي وكونها في صدوع الصخر فقال : % ( تأتي بليل ذو سعاة فسلها % بها حافظ هاد ولم أرق سلما ) % ( كمثل شهاب النار في كف قابس % إذا الريح هبت من مكان تضرما ) % ( أبر على الحواء حتى تناذروا % حماء محاماة من الناس فاحتمى ) %

(١) الحيوان ١٤٨/٤

(٢) الحيوان ٢٥١/٤



" (١) .

" ولم يستبن للناس من اغتباط الوزغ بنصيبه من السم بقدر ما استبان من ثكل العظاية وتسللها وإحضارها وبكائها وحزنها وأسفها على ما فاتها من السم .

زعم زرادشت في خلق الفأرة والسنور ويزعم زرادشت وهو مذهب المجوس أن الفأرة من خلق الله وأن السنور من خلق الشيطان وهو إبليس وهو أهرمن فإذا قيل له : كيف تقول ذلك والفأرة مفسدة تجذب فتيلة المصباح فتحرق بذلك البيت والقبائل الكثيرة والمدن **العظام** والأرباض الواسعة بما فيها من الناس والحيوان والأموال وتقرض دفاتر العلم وكتب الله ودقائق الحساب والصكك والشروط وتقرض الثياب وربما طلبت القطن لتأكل بزره فتدع اللحاف غربالا وتقرض الجرب وأوكية الأسقية والأزقاق والقرب فتخرج جميع ما فيها وتقع في الآنية

" (٢) .

" وفي البئر فتموت فيه وتحوج الناس إلى مؤن **عظام** وربما عضت رجل النائم وربما قتلت الإنسان بعضتها والفأر بخراسان ربما قطعت أذن الرجل وجرذان أنطاكية تعجز عنها السنانير وقد جلا عنها قوم وكرهها آخرون لمكان جرذانها وهي التي فجرت المسناة حتى كان ذلك سبب الحسر بأرض سبأ وهي المضروب بها المثل وسيل العرم مما تؤرخ بزمانه العرب والعرم : المسناة وإنما كان جرذا .

وتقتل النخل والفسيل وتخرب الضيعة وتأتي على أزمة الركاب والخطم وغير ذلك من الأموال .  
والناس ربما اجتلبوا السنانير ليدفعوا بها بوائق الفأر فكيف صار خلق الضار المفسد من الله

" (٣) .

" لأنه حين حذر الناس أعلمهم أنه يلقي العصاة في نار تأكل الحجارة .  
ومن الحجارة ما يتخذها الصفارون علاة دون الحديد لأنه أصبر على دق **عظام** المطارق والفتيسات . فجوف النعامة يذيب هذا الجوهر الذي هذه صفته . ٣ ( شواهد لأكل النعام الحصى والحجارة ) وقال ذو الرمة : % ( أذاك أم خاضب بالسي مرتعه % أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب ) % . ( شخت الجزيرة مثل البيت سائره % من المسوح خذب شوقب خشب ) %

(١) الحيوان ٢٦٩/٤

(٢) الحيوان ٢٩٨/٤

(٣) الحيوان ٢٩٩/٤

" (١) .

" ( ) يمور في الحلق على علبائه % تمعج الحية في غشائه ( ) هاد ولو حار بحوصلائه ٣ ( إذابة جوف الظليم للحجارة ) ومن زعم أن جوف الظليم إنما يذيب الحجارة بقيظ الحرارة فقد أخطأ ولكن لا بد من مقدار للحرارة و نحو غرائز أخر وخاصيات أخر ألا ترى أن القدور التي يوقد تحتها الأيام والليالي لا تذوب . ٣ ( القول في الخاصيات والمقابلات والغرائز ) وسأذكر على أن القول في الخاصيات والمقابلات والغرائز حق ألا ترى أن جوف الكلب والذئب يذيان **العظام** ولا يذيان نوى التمر ونوى التمر أرخى وألين وأضعف من **العظام** المصمتة وما أكثر ما يهضم

" (٢) .

" العظم وقد يهضم العظم جوف الأسد وجوف الحية إذا ازدردت بضع اللحم بالشره والنهم وفيها بعض **العظام** . والبراذين التي يحيل أجوافها القت والتبن روثا لا تستمري الشعير . والإبل تقبض بأسنانها على أغصان أم غى لان وله شوك كصياصي البقر والقضبان علكة يابسة جرد وصلاب متينة فتستمرئها وتجعلها ثلطا ولا تقوى على هضم الشعير المنقع وليس ذلك إلا بالخصائص والمقابلات . وقد قدر كل شيء لشيء ولولا ذلك لما نفذ خرطوم البعوضة والجرجسة في جلد الفيل والجاموس ولما رأيت الجاموس يهرب إلى الانغماس في الماء مرة ومرة يتلطف بالطين ومرة يجعله أهله على ربيث الدكان ولو دفعوا إليك مسلة شديدة المتن لما أدخلتها في جلد الجاموس إلا بعد التكلف وإلا ببعض الاعتماد . والذي سخر جلد الجاموس حتى انفرى وانصدع لطعنة البعوضة

" (٣) .

" عن نزار : ( ) كما استوحش الحي المقيم ففارقوا % الخليط فلا عز الذين تحملوا ( ) % ( كتارك يوما مشية من سجية % لأخرى ففاته فأصبح يحجل ) % ٣ ( عظام النعامة ) ومن أعاجيبها أنها مع عظم **عظامها** وشدة عدوها لا مخ فيها . وفي ذلك يقول الأعلام الهذلي : ( على حث البراية زمخري الس % واعد ظل في شري طوال ) % يعني ظليما شبه به عدو فرسه والحت : السريع والشري :

(١) الحيوان ٣١١/٤

(٢) الحيوان ٣١٣/٤

(٣) الحيوان ٣١٤/٤

" (١)

" الحنظل وبرايته : قوته على ما يبريه من السير والسواعد : مجاري مخه في العظم وكذلك مجاري عروق الضرع يقال لها السواعد .

قال : ونظن إنما قيل لها ذلك لأن بعضها يسعد بعضها كأنه من التعاون أو من المواساة .

قال : والزخري : الأجوف ويقال : إن قصب عظم الظليم لا مخ له وقال أبو النجم : وواحد السواعد : ساعد . وقال صاحب المنطق : ليس المخ إلا في المجوفة مثل عظم الأسد .

وفي بعض **عظامه** مخ يسير وكذلك المخ قليل في **عظام** الخنازير وليس في بعضها منه شيء البتة . ٣ ( بيض النعام وما قيل فيه من الشعر ) ومن أعاجيبها أنها مع عظم بيضها تكثر عدد البيض ثم تضع بيضها طولاً حتى لو مددت عليها خيطاً لما وجدت لها منه خروجاً عن الأخرى تعطي كل بيضة من ذلك قسطه ثم هي مع ذلك ربما تركت

" (٢)

" ( أقبلت توضع بكراً لا خطام لها .٪ حسبت رهطك عندي بيضة البلد ) ٪ ويشبه **عظام** جماجم الرؤوس ببيض النعام وقال الأعرج القيني : ٪ ( جماجم غودرت بحمام عرق ٪ كأن فراشها بيض النعام ) ٪ وقال مقاتل بن طلحة : ٪ ( رأيت سحيماً فاقد الله بينها ٪ تنيك بأيديها وتأبى أيورها ) ٪ وقال السحيمي يرد عليه : ٪ ( مقاتل بشرها ببيض نعامة ٪ وإن لم تبشرها فأنت أميرها ) ٪ وقال أبو الشيص الخزاعي في بيضة الخدر :

" (٣)

" ٪ ( ثوبان دقاق الأرز ٪ بأرواث حسام ) ٪ ( عرد كقائمة السر ٪ ير يبيلها عند الرطام ) ٪ ( وأتت سميرة بعدها ٪ بالمصمئلات **العظام** ) ٪ وقال حماد يذكر بشاراً : ٪ ( غزالة الرجسة أو بنتها ٪ سميرة الناعية الفهرا ) ٪ وقال وذكر أمه : ٪ ( أبني غزالة يا بني جشم استها ٪ ليحققكم أن تفرحوا لا تجزعوا ) ٪ ٤ ( حماد عجرد وبشار ) وما كان ينبغي لبشار أن يناظر حماداً من جهة الشعر وما يتعلق

" (٤)

"

(١) الحيوان ٣٢٦/٤

(٢) الحيوان ٣٢٧/٤

(٣) الحيوان ٣٤٥/٤

(٤) الحيوان ٤٥٣/٤

اختيار ما تبني عليه المدن وقالوا : لا تبنى المدن إلا على الماء والكالا والمحتطب فدخلت النار في المحتطب إذ كان كل عود يوري .

المنة الثانية بالنار وأما الوجه الآخر من الإمتنان بها فكقوله تعالى : يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ثم قال على صلة الكلام : فبأي آلاء ربكما تكذبان وليس يريد أن إحراق الله عز وجل العبد بالنار من آلائه ونعمائه ولكنه رأى أن الوعيد الصادق إذا كان في غاية الزجر عما يطغيه ويرديه فهو من النعم السابعة والآلاء **العظام** .

وكذلك نقول في خلق جهنم : إنها نعمة عظيمة ومنة جلييلة إذا كان زاجرا عن نفسه ناهيا وكيف تكون النقم نعما ولو كانت النعمة نعمة لكانت رحمة وكان السخط رضا وليس يهلك على البينة إلا هالك وقال الله عز وجل : ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

---

" (١) .

"

ولإسماعيل بن غزوان في هذا نادرة وهو أن سائلا سألنا من غير أهل الكلام فقال : ما بال ( ورق الخيري ينضم بالليل وينتشر بالنهار فانبرى له إسماعيل بن غزوان فقال : لأن برد الليل وثقله من طباعهما الضم والقبض والتنويم وحر شمس النهار من طباعه الإذابة والنشر والبسط والخفة والإيقاظ قال السائل : فيما قلت دليل ولكنه قال إسماعيل : وما عليك أن يكون هذا في يدك إلى أن تصيب شيئا هو خير منه .

تسرع الحمر الألوان وفالج ذوي البدانة وكان إسماعيل أحمر حليما وكذلك كان الحرامي وكنت أظن بالحرر الألوان التسرع والحدة فوجدت الحلم فيهم أعم وكنت أظن بالسمان الخدال **العظام** أن الفالج إليهم أسرع فوجدته في الذين يخالفون هذه الصفة أعم .

---

" (٢) .

" أكبر من أرجلها والناس أرجلهم أكبر من أيديهم وأقدامهم أكبر من أكفهم .

وجعلوا ركبهم في أرجلهم وجعلوا ركب الدواب في أيديها .

وللعصافير طباهجات وقلايا تدعى العصافيرية ولها حشاوي يطعمها العوام المفلوج والعوام تأكلها للقوة على الجماع **وعظام** سوقها وأفخاذها أحد وأذرب من الإبر وهي مخوفة على المعدة والأمعاء .

وهي تحرب السقف تحريبا فاحشا وتجتلب الحيات إلى منازل الناس لحرص الحيات على ابتلاع العصافير وفراخها وبيضها .

---

(١) الحيوان ٩٩/٥

(٢) الحيوان ١٠٤/٥

." (١)

"حنشا على قولهم : قد آذنتني دواب رأسي : يعنون القمل )  
وعلى قوله تعالى : ما دهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته .  
قال أبو المفضل العنبري : ما أراد إلا الحيات بأعيانها في هذا الموضع فإن العقبان أسرع إلى أكل الحيات من الحيات إلى أكل الفأر .  
ويدل على أنه إنما أراد رؤوس الحيات بأعيانها قوله : % ( ترى قطعا من الأحناش فيها % جماجمهن كالخشل النزع  
( % لأن رؤوس الحيات سخيفة قليلة اللحم والعظام فلذلك شبهها بالخشل النزع والخشل : المقل السخيف اليبس الخفيف  
شعر فيه ذكر المقل والحي قال خلف الأحمر : % ( سقى حجاجنا نوء الشريا % على ما كان من مطل وبخل ) %  
( هم جمعوا النعال فأحرزوها % وسدوا دونها بابا بقفل ) %

." (٢)

" والتدارج وإنائها لا تدانيها في الحسن ولها من الحسن مقدار وربما كن دون الذكورة ولهن من الحسن مقدار كإنات  
الدراريج والقبج والدجاج والحمم والوراشين وأشباه ذلك .  
وإذا قال الناس : تياس عرف معناه واستقدرت صناعته وإذا قالوا : كباش فإنما يعنون بيع الكباش واتخاذها للنطاح  
والتيوس قبيحة جدا وزاد في قبحها حسن الصفايا .  
وإذا وصفوا أعذاق النخل العظام قالوا : كأنها كباش .  
وقال الشاعر : كأن كباش الساجسية علقّت دوين الخوافي أو غراير تاجر وصور عبيد الله بن زياد في زقاق قصره  
أسدا وكلبا وكبشا فقرنه مع سبعين عظيمي الشأن : وحشي وأهلي تفاؤلا به . (

." (٣)

" ولا يحصلون الأمور ولا يفهمون الأقدار لما أضاف هذه السور العظام الخطيرة و الشريفة الجليلة إلى هذه الأمور  
المحقرة المسخفة والمغمورة المقهورة .

(١) الحيوان ٢٢٢/٥

(٢) الحيوان ٢٨٤/٥

(٣) الحيوان ٤٧٣/٥

ولأمر ما وضعها في هذا المكان ونوه بأسمائها هذا التنويه فافهم فإن الأديب الفهم لا يعود قلبه الاسترسال وخذ نفسك بالفكرة وقلبك بالعبارة .

وأنا ذاكر من شأن الضفدع من القول ما يحضر مثلي وهو قليل في جنب ما عند علمائنا والذي عند علمائنا لا يحس في جنب ما عند غيرهم من العلماء والذي عند العلماء قليل في جنب ما عند الأنبياء والذي عند الأنبياء قليل في جنب ما عند الله تبارك وتعالى .

من ذلك الضفدع لا يصيح ولا يمكنه الصياح حتى يدخل حنكه الأسفل في الماء فإذا صار في فمه بعض الماء صاح ولذلك لا تسمع للضفادع نقيقا إذا كن خارجات من الماء .

---

" (١) .

" المواضع التي ليس بقرها بحر ولا نهر ولا حوض ولا غدير ولا واد ولا بير ونجدها في الصحاح الأماليس وفوق ظهور مساجد الجماعة حتى زعم كثير من المتكلفين ومن أهل الخسارة ومن لا يحتفل بسوء الحال عند العلماء ولا يكثرث للشك أنها كانت في السحاب .

ولذلك طمع بعض الكذابين ممن نكره اسمه فذكر أن أهل أيدج مطروا مرة أكبر شباييط في الأرض وأسمنها وأعذبها وأعظمها وأنهم اشتوا وملحوا وقرسوا وتزود منه مسافرههم وإنما تلك الضفادع شيء يخلق في تلك الحال بمزاوجة الزمان وتلك المطرة وتلك الأرض وذلك الهواء . ٣ ( معارف في الضفدع ) والضفادع من الخلق الذي لا عظام له .

---

" (٢) .

" الحق على هواه ولم أعطاه الاستطاعة إلا لإلزام الحجة .

فهل فكرت قط في فصل ما بينك وبين الخلق المسخر لك وبين الخلق الذي جعل لك والخلق المسلط عليك وهل فكرت قط في فصل ما بين ما جعله عليك عاديا وبين ما جعله لك غاذيا وهل فكرت قط في فصل ما بين الخلق الذي جعل لك عذابا والخلق الذي جعل لك قاتلا وبين ما أنسه بك وبين ما أوحشه منك وبين ما صغره في عينك وعظمه في نفسك وبين ما عظمه في عينك وصغره في نفسك .

بل هل فكرت في النحلة والعنكبوت والنملة أنت ترى الله تقدس وعز كيف نوه بذكره ورفع من قدرها وأضاف إليها السور العظام والآيات الجسم وكيف جعل الإخبار عنها قرآنا وفرقانا حيث يقول : وأوحى ربك إلى النحل فقف على صغر النحلة وضعف أيدها ثم ارم بعقلك إلى قول الله : ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا فإنك تجدها

---

(١) الحيوان ٥٢٥/٥

(٢) الحيوان ٥٢٧/٥

" (١)

" قول أبي سليمان الغنوي في أكل الضبة أولادها

قال : وقال أبو سليمان الغنوي : أبرأ إلى الله تعالى من أن تكون الضبة تأكل أولادها ولكنها تدفنهن وتطم عليهن التراب وتتعهدهن في كل يوم حتى يخرجن وذلك في ثلاثة أسابيع غير أن الثعالب والظربان والطير تحفر عنهن فتأكلهن ولو أفلت منهن كل فراخ الضباب ملأن الأرض جميعا .

ولو أن إنسانا نحل أم الدرداء أو معاذة العدوية أو رابعة القيسية أنهن يأكلن أولادهن لما كان عند أحد من الناس من إنكار ذلك ومن التكذيب عنهن ومن **استعظام** هذا القول أكثر مما قاله أبو سليمان في التكذيب على الضباب أن تكون تأكل أولادها . )

قال أبو سليمان : ولكن الضب يأكل بعره وهو طيب عنده وأنشد : % ( يعود في تبعه حدثان مولده % فإن أسن تغدى نحوه كلفا ) %

" (٢)

" % ( كل المطايا قد ركبنا فلم نجد % ألد وأشهى من ركوب الجنادب ) % ( ومن عضفوط حط بي فأقمته % يبادر وردا من عطاء قوارب ) % ( وشر مطايا الجن أرنب خلة % وذئب الغضا أوق على كل صاحب ) % ( ولم أر فيها مثل قنفذ برق % يقود قطارا من **عظام** العناكب ) % وقد فسرنا قولهم في الأرانب لم لا تركب وفي أرنب الخلة وقنفذ البرقة .

وحدثني أبو نواس قال : بكرت إلى المريد ومعي ألواحي أطلب أعرابيا فصيحاً فإذا في ظل دار جعفر أعرابي لم أسمع بشيطان أقبح منه وجها ولا بإنسان أحسن منه عقلا وذلك في يوم لم أر كبرده بردا فقلت له : هلا قعدت في الشمس فقال : الخلوة أحب إلي فقلت له

" (٣)

" % ( كأني إذ عدوا ضمنت بزي % من العقبان خائفة طلبوا ) % ( جريمة ناهض في رأس نيق % ترى **لعظام** ما جمعت صليبا ) % وقال طفيل الغنوي : % ( تبیت كعقبان الشريف رجاله % إذا ما نواوا إحداث أمر معطب ) % أي أمهلوا وقال دريد : % ( تعللت بالشطاء إذ بان صاحبي % وكل امرئ قد بان إذ بان صاحبه ) % ( كأني وبزى فوق فتحاء لقوة % لها ناهض في وكرها لا تجانبه ) %

(١) الحيوان ٥٤٤/٥

(٢) الحيوان ٥٢/٦

(٣) الحيوان ٢٣٩/٦





والذرة والنملة والذئب والثعلب والغرنوق والنحلة والعنكبوت والحمام والكلب وسنذكر على اسم الله تعالى بعض ما في البهائم والسباع والطير من المعرفة ثم نخص في هذا الكتاب المنسوبات إلى الموق والمعروفات بالغباوة وقلة المعرفة كالرخمة والزنبور والربع من أولاد الإبل والنسر من **عظام** الطير .

وقال المفضل الضبي : قلت لمحمد بن سهل راوية الكميت : ما معنى قول الكميت في الرخمة : ( ) وذات اسمين والألوان شتى .٪ تحمق وهي كيسة الحويل ) .٪ ( لها خب تلوذ به وليست .٪ بضاعة الجنين ولا مذول ) .٪

." (١)

" ٣ ( اختلاف عادات صغار الحيوان ) ولو وضع في أوكار الوحشيات فرخ من فراخ الأهليات لتهاقن تهاقنا كفراخ القطا والحجل والقبج والدراج والدجاج لأن هذه تدرج على البسيط وذلك لها عادة وفراخ الوحشية لا تجاوز الأوكار لأنها تعرف وتعلم أن الهلكة في المجاوزة وأولاد الملاحين الذين ولدوا في السفن الكبار والمنشآت **العظام** لا يخاف الآباء والأمهات عليهم إذا درجوا ومشوا أن يقعوا في الماء ولو أن أولاد سكان القصور والدور صاروا مكان أولاد أرباب السفن لتهاقنوا ولكل شيء قدر وله موضع وزمان وجهة وعادة .

وأبو فرخ الخطاف يعلمانه الطيران تعليما . ٣ ( الختان عند اليهود والمسلمين والنصارى ) وزعم ناس من أطباء النصارى وهم أعداء اليهود أن اليهود يختنون أولادهم في اليوم الثامن وأن ذلك يقع ويوافق أن يكون

." (٢)

" ٣ ( ما جاء في الشعر من إحساس الطير . . ) ٣ ( وغير ذلك من الحيوان ) قال أبو عبيدة : تسليح الحبارى على الصقر وذلك من أحد سلاحها وهي تعلم أنها تدبّق جناحيه وتكتفه حتى تجتمع عليه الحباريات فينتفن ريشه طاقة طاقة فيموت الصقر .

والحبارى إذا تحسرت فأبطأ نبت ريشها وهي لا تنهض بالشكير فرما طار صويحباتها إذا ( تقدم نبت ريشها قيل نبت ريش تلك الحبارى فعند ذلك تكمد حزنا حتى تموت كمدا ولذلك قال أبو الأسود الدؤلي : .٪ ( وزيد ميت كمد الحبارى .٪ إذا ظعنت مليحة أو تلم ) .٪ وليس في الطير أسرع طيارا منها لأنها تصاد عندنا بظهر البصرة فيوجد في حواصلها حبة الخضراء غضة طرية وبينها وبين مواضع ذلك الحب بلاد وبلاد ولذلك قال بشر بن مروان في قتل عبد الملك عمرو بن سعيد : .٪ ( كأن بني مروان إذ يقتلونه .٪ بغاث من الطير اجتمعن على صقر ) .٪ وبغاث الطير ضعاف الطير وسفلتها من **العظام** الأبدان والخشاش مثل

(١) الحيوان ١٨/٧

(٢) الحيوان ٢٥/٧

" (١) .

" وقال صاحب المنطق : نسل الأسد أقل لأنه يجرح الرحم فيعقم .

قالوا : والفيلة تضع في سبع سنين وأقل الخلق عددا وذرا الكركدن لأن الأنثى تكون نزورا وأيام حملها كثيرة جدا وهي من الحيوان الذي لا يلد إلا واحدا وكذلك **عظام** الحيوان وهي مع ذلك تأكل أولادها ولا يكاد يسلم منها إلا القليل لأن الولد يخرج سويا نابت الأسنان والقرن شديد الحافر . ٢ ( ما جاء في الفيلة ) من عجيب التركيب وغريب التأليف والمعارف الصحيحة والأحاسيس اللطيفة وفي قبولها الثقيف والتأديب وسرعتها إلى التلقين والتقويم وما في أبدانها من أعضاء الكريمة والأجزاء الشريفة . ٣ ( بسم الله الرحمن الرحيم ) والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على سيدنا محمد خاصة وعلى أنبيائه عامة ونسأله التأيد والعصمة ونعوذ به من كل سبب جانب الطاعة ودعا إلى المعصية إنه قريب مجيب فعال لما يريد .

قد قلنا في أول هذا الجزء وهو الجزء السابع من القول في الحيوان في إحساس أجnasها المجعولة فيها وفي معارفها المطبوعة عليها وفي أعاجيب ما ركبت عليه من الدفع عن أنفسها والتقدم فيما يحییها

" (٢) .

" وتتلاقح إلا في معادنها وبلادها وفي منابتها ومغارس أعراقها مع التماس الملوك ذلك منها حتى أعجزت الحيل وخرجت من حد الطمع وعن الإخبار عن حملها ووضعها ومواضع أعضائها والذي خالفت فيه الأشكال الأربعة التي تحيط بالجميع مما ينساح أو يعوم أو يمشي أو يطير وجميع ما ينتقل عن أولية خلقه وما يبقى على الطبائع الأول من صورته وعما يتنازع من شبه الحيوان أو ما يخالف فيه جميع الحيوان وعن القول في شدة قلبه وأسرته وفي جرأته على ما هو أعظم بدنا وأشد كلبا وأحد أظفارا وعن الإخبار عن خصاله المذمومة وأموره المحمودة وعن القول في لونه وجلده وشعره ولحمه وشحمه وعظمه وبوله ونحوه وعن لسانه وفمه وعن أذنه وعينه وعن خرطومه وغرموله وعن مقاتله وموضع سلاحه وعن أدوائه ودوائه وعن القول في أنيابه وسائر أسنانه وسائر **عظامه** وفرق ما بين **عظامه** و**عظام** غيره وعن مواضع عجزه وقوته والقول في ألبانها وضروعها وعدد أخلافها وأماكن ذلك منها وعن سياحتها ومشيتها وحضرها وسرعتها وخفة وطئها ولين ظهورها وإلذاذ راكبها وعن ثبات خفها في الوحل والرمل وفي الحدر والصعداء وعن أمن راكبها من العثار .

وكيف حالها عند احتياجها واغترلامها وعن سكونها وانقضاء هيجانها عند حملها

" (٣) .

(١) الحيوان ٦٠/٧

(٢) الحيوان ٧١/٧

(٣) الحيوان ٧٤/٧

والمرأة من نساتنا اليوم إذا استحيضت استفت مثقالا من الإثمد لأنها عندهن إذا فعلت ذلك لم تلد .  
وأنا رأيت امرأة قد فعلت ذلك ثم ولدت .

وخرء الكلب إذا كان الجعر أبيض اللون وكان غذاء الكلب **العظام** دون اللحم فهو عجيب وخرء الفار يكون شيافا للصبيان يحملونه إذا استوكى بطن أحدهم وإن كان من خرة الجرذان وكان عظيما كان الواحد منه هو الشياف .  
ويصلح أيضا خرة الفار لداء الثعلب وهو القرع الذي يعرض لشعر الرأس .  
وخرء الحمام الأحمر يصلح من المبولات للرملة والحصى يفتح منه وزن درهم مع مثله من الدارصيني . ٣ ( شعر في الفيل ) وقال بعض المحدثين : % ( يا لحية طالت على نوكة % كأنها لحية جبريل ) %

١ ( ) .

" وتقوى عليها قوة ظاهرة وتغتصبها أنفسها فلا تمتنع عليها وعارضوا من أنكر خيل الماء بخنازير الماء وبكلاب الماء وبدخس الماء . (

إنقاذ بعض حيوان البحر للغريق ولم أجدهم يشكون أن بعض الحيوان الذي يكون في البحر مما ليس بسمك وهو يعايش السمك وقد ذهب عني اسمه أنه متى أبصر غريقا عرض له وصار تحت بطنه وصدره فلا يزال كالحامل له والمزجي والمعين حتى يقذف به إلى حذيرة أو ساحل أو جبل .

وأصناف سمك البحر وأجناس ما يعايش سمك البحر لا تكون في أوساط اللجج وفي تلك الأهواز **العظام** مثل لجة سقوطا وهركد وصنجى وكذلك أهل البحر إذا عاينوا نباتا أو طيرا أيقنوا بقرب الأرض إلا أن ذلك القريب قد سمي بعيدا فلذلك سلم ذلك الغريق بمعونة ذلك الحيوان .

مسألة الأسد للبر ومعاداته للنمر فأما الأسد والبر فمتسلمان وأما الأسد والنمر فمتعاديان والظفر بينهما سجال والنمر وإن كان ينتصف من الأسد فإن قوته على سائر

٢ ( ) .

" فضخه وجعله نبذا ثم شربه وعليه ثوب أبيض صبغه عرقه حتى كأنه ثوب أتحمي .

استعمال الفيلة وزعم لي بعض البحريين أنها بالهند تكون نقالة وعوامل كعوامل البقر والإبل والنقالة التي تكون في الكلاء والسوق وأنها تذلل لذلك وتسامح وتطاول وأن لها غلات من هذا الوجه .

(١) الحيوان ٨٩/٧

(٢) الحيوان ١٣٠/٧

وزعم لي أن أحد هذه الفيلة التي رأيناها بسر من رأى أنه كان لقصار بأرض سندان يحمل عليه الثياب إلى الموضع الذي يغسلها فيه ولا أعلمه إلا الفيل الذي بعث به ماهان أو زكريا بن عطية .  
العاج قالوا : **وعظام** الفيل كلها عاج إلا أن جوهر الناب أثمن وأكرم وأكثر ما ترى من العاج الذي في القباب والحجال والفلك والمداهن إنما هو من **عظام** الفيل يعرف ذلك بالرزانة والملاسة .

." (١)

" ذكرنا اشتهى سبعا أنثى وهو من قالوا : **نمورهم عظام** وإبلهم لطاف وقد تتسع أرحام القلاص العربية لفوالج كرمان فتجيء بهذه الجمازات ولولا أنه فسر لجاز أن يكون النمر يكوم الناقة فتتسع أرحامها لذلك .  
قالوا : وفي أعالي بلاد النوبة تجتمع سباع ووحوش ودواب كثيرة في حمارة القيظ إلى شرائع المياه فتتسافد هناك فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع فيجىء من ذلك خلق كثير مختلف الصورة والشكل والقدر منها الزرافة .  
وللزرافة خطم الجمل والجلد للنمر والأظلاف والقرن للأيل والذنب للظبي والأسنان للبقر فإن كانت أمها ناقة فقد كامها نمر وظبي وأيل في تلك الشرائع وهذا القول يدل على جهل شديد .  
والزرافة طويلة الرجلين منحنية إلى مآخيزها وليس لرجليها ركبتان وإنما الركبتان ليديها وكذلك البهائم كلها وعساه إنما أراد

." (٢)

" بلغ من حذقه ورفقه أنه ضرى ذئبا وعلمه حتى اصطاد له الطباء والثعالب وغير ذلك من الوحوش وأن هذا الذئب بعينه سرحه فرجع إليه من ثلاثين فرسخا وذكر أن هذا الذئب اليوم بالعسكر وحدثني بهذا الحديث في الأيام التي قام بها أمير المؤمنين المتوكل على الله وذكر أنه ضرى أسدا حتى ألف وصار أهليا صيودا حتى اصطاد الحمير والبقر **وعظام** الوحش صيدا ذريعا إلا أن الأسد بعد هذا كله وثب على ولد له فأكله فقتله السوداني .  
والذي عندنا في الذئب أنه يألف ولو أخذ إنسان جروا صغيرا من جرائه ثم رباه لما نزع إلا وحشيا غدورا مفسدا ولذلك قال الأعرابي : % ( أكلت شويهي ونشأت فينا % فمن أنباك أن أباك ذيب ) % فالذي حكى عبويه من شأن هذا الذئب والأسد من غريب الغريب . ٣ ( مصارعة كلبة لثعلب ) وأخبرني عبويه صاحب ياسر الخادم قال : أرسلت كلبة لي فحاصرت ثعلبا فوالله إن زالا ٣ ( من خصائص الكبار والفلاسفة ) قال : وإذا أسن القرشي رحل إلى الحجاز .  
وقال : ما احتنك رجل قط إلا أحب الخلوة وقالوا : ما فكر فيلسوف قط إلا رأى الغربة أجمع )  
لهمه وأجود لخواطره .

(١) الحيوان ٢٣١/٧

(٢) الحيوان ٢٤٢/٧

" (١)

" وقال سالم بن دارة : % ( حدود بهم حتى كأن رقابهم % من السير في الظلماء خيطان خروج ) % وقال بعض المحدثين : % ( وقد شربوا حتى كأن رقابهم % من اللبن لم تخلق لهن عظام ) % وقال آخر : % ( كأن هامهم والنوم واضعها % على المناكب لم تعمد بأعناق ) % ( وفي اللزبات إذا ما السنو % ن ألقى من بركها كلكل ) % ( لعام يقول له المؤلفو % ن هذا المقيم لنا المرحل ) % وقال أيضا : % ( الطيبو ترب المغار % س والمنابت والمكاسر ) % ( والساحبون اللاحفو % ن الأرض هدا ب المآزر ) %

" (٢)

" | وأما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيسا إلى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي نوعه . | وإما أن يكون بحسب صنف من النوع مقيسا إلى ما يختلف مما هو فيه . | وإما أن يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا إلى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي صنفه وفي نوعه . وإما أن يكون بحسب الشخص مقيسا إلى ما يختلف من أحواله في نفسه وإما أن يكون بحسب العضو مقيسا إلى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي بدنه . وإما أن يكون بحسب العضو مقيسا إلى أحواله في نفسه .

والقسم الأول هو الاعتدال الذي للإنسان بالقياس إلى سائر الكائنات وهو شيء له عرض وليس منحصر في حد وليس ذلك أيضا كيف اتفق بل له في الإفراط والتفريط حدان إذا خرج عنهما بطل المزاج عن أن يكون مزاج إنسان .  
وأما الثاني فهو الوساطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا أيضا وإن لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فإنه مما يعسر وجوده وهذا الإنسان أيضا إنما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق ولكن تتكافأ أعضاؤه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطوبة كالكبدة واليابسة كالعظام فإذا توازنت وتعادلت . قربت من الاعتدال الحقيقي وأما باعتبار كل عضو في نفسه إلا عضوا واحدا وهو الجلد على ما نصفه بعد . وإما بالقياس إلى الأرواح وإلى الأعضاء الرئيسة فليس يمكن أن يكون مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه إلى الحرارة والرطوبة . فإن مبدأ الحياة هو القلب والروح وهما حاران جدا مائلان إلى الإفراط . والحياة بالحرارة والنشوء بالرطوبة بل الحرارة تقوم بالرطوبة وتغذي بها . والأعضاء الرئيسة ثلاثة كما سنبين بعد هذا والبارد منها واحد وهو الدماغ . وبرده لا يبلغ أن يعدل حر القلب والكبد . واليابس منها أو القريب من اليبوسة واحد وهو القلب ويؤسسته لا تبلغ أن تعدل مزاج رطوبة الدماغ والكبد . وليس

(١) الحيوان ٢٥٣/٧

(٢) الحيوان ٢٥٨/٧

الدماغ أيضا بذلك البارد ولا القلب أيضا بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس إلى الآخر يابس والدماغ بالقياس إلى الآخرين بارد .

وأما القسم الثالث : فهو أضيق عرضا من القسم الأول أعني من الاعتدال النوعي إلا أن له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لأمة من الأمم بحسب القياس إلى إقليم من الأقاليم وهواء من الأهوية فإن للهند مزاجا يشمهلم يصحون به وللصقالبة مزاجا آخر يخصون به ويصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس إلى صنفه وغير معتدل بالقياس إلى الآخر . فإن البدن الهندي إذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض أو هلك . وكذلك حال البدن الصقلابي إذا تكيف

" (١) .

" ولكل منهم أجل مسمى ولكل أجل كتاب وهو مختلف في الأشخاص لاختلاف الأمزجة فهذه هي الآجال الطبيعية وههنا آجال اخترامية غيرها وهي أخرى وكل بقدر فالحاصل إذا من هذا أن أبدان الصبيان والشبان حارة باعتدال وأبدان الكهول والمشايخ باردة . ولكن أبدان الصبيان أرطب من المعتدل لأجل النمو ويدل عليه التجربة وهي من لين **عظامهم** وأعصابهم . والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والروح البخاري . وأما الكهول والمشايخ خصوصا فإنهم مع أنهم أبرد فهم أيسر يعلم ذلك بالتجربة من صلابة **عظامهم** ونشف جلودهم وبالقياس من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري . ثم النارية متساوية في الصبيان والشبان والهوائية والمائية في الصبيان أكثر والأرضية في الكهول والمشايخ أكثر منها فيهما وهي في مشايخ أكثر . والشباب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس إلى الصبي يابس المزاج وبالقياس إلى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ أيسر من الشاب والكهل في مزاج أعضائه الأصلية وأرطب منهما بالرطوبة الغربية البالغة . وأما الأجناس في اختلاف أمزجتها فإن الإناث أبرد أمزجة من الذكور ولذلك قصرن عن الذكور في الخلق وأرطب فليبرد مزاجهن تكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جوهر لحومهن أسخف وإن كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه أسخف فإنه لكثافته أشد تبردا مما ينفذ فيه من العروق وليف العصب . وأهل البلاد الشمالية أرطب وأهل الصناعة المائية أرطب . والذين يخالفونهم فعلى الخلاف وأما علامات الأمزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات الكلية والجزئية .

" (٢) .

" الرطب بياضا وفي ضده سوادا . وهذان الحكمان مني في الكراثي والزنجاري تخمين . وهذا النوع الزنجاري أسخن أنواع الصفراء وأردؤها وأقتلها . ويقال إنه من جوهر السمون وأما السوداء فمنها ما هو طبيعي ومنها فضل غير طبيعي . والطبيعي دردي الدم المحمود وثقله وعكره . وطعمه بين حلاوة وعفوصة . وإذا تولد في الكبد توزع إلى قسمين : فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال . والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة . أما الضرورة فليختلط بالدم

(١) القانون في الطب ٢٠/١

(٢) القانون في الطب ٢٧/١

بالمقدار الواجب في تغذية عضو من الأعضاء التي يجب أن يقع في مزاجها جزء صالح من السوداء مثل **العظام** . وأما المنفعة فهي أنه يشد الدم ويقويه ويكثفه ويمنعه من التحلل . والقسم النافذ منه إلى الطحال وهو ما يستغني عنه الدم ينفذ أيضا لضرورة ومنفعة . أما الضرورة فإما بحسب البدن كله وهي التنقية عن الفضل وأما بحسب عضو وهي تغذية الطحال . وأما المنفعة فإنما تقع عند تحللها إلى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين : أحدهما : أنها تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثاني : أنها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة . واعلم أن الصفراء المتحللة إلى المرارة هي ما يستغني عنه الدم . والمتحللة عن المرارة هي ما تستغني عنه المرارة . وكذلك السوداء المتحللة إلى الطحال هي ما يستغني عنه الدم . والمتحللة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال . وكما أن تلك الصفراء الأخيرة تنبه القوة الدافعة من أسفل كذلك هذه السوداء الأخيرة تنبه القوة الجاذبة من فوق فتبارك الله أحسن الخالقين وأحكم الحاكمين . وأما السوداء الغير الطبيعية : فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثقلية بل على سبيل الرمادية والاحتراق فإن الأشياء الرطبة المخالطة للأرضية تتميز الأرضية منها على وجهين : إما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم هو السوداء الطبيعي وإما على جهة الاحتراق بأن يتحلل اللطيف ويبقى الكثيف . ومثل هذا الدم والأخلاق هو السوداء الفضلية تسمى المرة السوداء وإنما لم يكن الرسوب إلا للدم لأن البلغم للزوجته لا يرسب عنه شيء كالثقل . والصفراء للطافتها وقلة الأرضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن لا يرسب منها شيء يعتد به وإذا تميز لم يلبث أن يعفن أو يندفع وإذا عفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية . والسوداء الفضلية : منها ما هو رماد الصفراء وحرقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التي سمينها محترقة هو أن تلك الصفراء يخالطها هذا الرماد وأما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحرافته فإن كان البلغم لطيفا جدا مائيا فإن رماديته تكون إلى الملوحة وإلا كانت إلى حموضة أو عفوضة ومنها ما هو رماد الدم وحرافته وهذا مالح

." (١)

" التعليم الخامس فصل واحد وخمس جمل ماهية العضو وأقسامه فنقول الأعضاء أجسام متولدة من أول مزاج الأخلاط المحمودة كما أن الأخلاط أجسام متولدة من أول مزاج الأركان . والأعضاء : منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة . والمفردة هي التي أي جزء محسوس أخذت منها كان مشاركا لكل في الاسم والحد مثل اللحم وأجزائه والعظم وأجزائه والعصب وأجزائه وما أشبه ذلك تسمى متشابهة الأجزاء . والمركبة : هي التي إذا أخذت منها جزء أي جزء كان لم يكن مشاركا لكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فإن جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى أعضاء آلية لأنها هي آلات النفس في تمام الحركات والأفعال . وأول الأعضاء المتشابهة الأجزاء العظم : وقد خلق صلبا لأنه أساس البدن ودعامة الحركات . ثم الغضروف : وهو ألين من العظم فينعطف وأصلب من سائر الأعضاء والمنفعة في خلقه أن يحسن به اتصال **العظام** بالأعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب وخصوصا

(١) القانون في الطب ٣٢/١

عند الضربة والضغط بل يكون التركيب مدرجا مثل ما في العظم الكتفي والشراسيف في أضلاع الخلف ومثل الغضروف الحنجري تحت القص وأيضا ليحسن به تجاور المفاصل المتحركة فلا ترض لصلابتها وأيضا إذا كان بعض العضل يمتد إلى عضو غير ذي عظم يستند إليه ويقوى به مثل عضلات الأجناف كان هناك دعاما وعمادا لأوتارها وأيضا فإنه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة إلى اعتماد يتأتى على شيء قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة . ثم العصب : وهي أجسام دماغية أو نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ل يتم بها للأعضاء الإحساس والحركة ثم الأوتار وهي أجسام تنبت من أطراف العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الأعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة

" (١) .

" معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا معط أما العضو القابل المعطي فلم يشك أحد في وجوده فإن الدماغ والكبد أجمعوا أن كل واحد منهما يقبل قوة الحياة والحرارة الغريزية والروح من القلب . وكل واحد منهما أيضا مبدأ قوة يعطيها غيره . وأما الكبد : فمبدأ التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا . وأما العضو القابل الغير المعطي فالشك في وجوده أبعد مثل اللحم القابل قوة الحس والحياة وليس هو مبدأ لقوة يعطيها غيره بوجه . وأما القسمان الآخران فاختلف في أحدهما الأطباء مع الكثير من الحكماء فقال الكثير من القدماء : أن هذا العضو هو القلب وهو الأصل لكل قوة وهو يعطي سائر الأعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تدرك وتحرك . وأما الأطباء وقوم من أوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الأعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل لقوة وقول الكثير عند التحقيق والتدقيق أصح وقول الأطباء في بادىء النظر أظهر . ثم اختلف في القسم الآخر الأطباء فيما بينهم والحكماء فيما بينهم فذهب طائفة إلى أن **العظام** واللحم الغير الحساس وما أشبههما إنما يبقى بقوى فيها تخصها لم تأتيا من مباد آخر لكنها بتلك القوى إذا وصل إليها غذاؤها كفت أنفسها فلا هي تفيد شيئا آخر قوة فيها ولا أيضا يفيدها عضو قوة أخرى . وذهب طائفة إلى أن تلك القوى ليس تخصها لكنها فائضة إليها من الكبد أو القلب في أول الكون ثم استقرت فيه والطبيب ليس عليه أن يتتبع المخرج إلى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له إليه سبيل من جهة ما هو طبيب ولا يضره في شيء من مباحثه وأعماله ولكن يجب أن يعلم ويعتقد في الاختلاف الأول أنه لا عليه كان القلب مبدأ في الحس والحركة للدماغ وللقوة المغذية للكبد أو لم يكن فإن الدماغ إما بنفسه وإما بعد القلب مبدأ للأفعال النفسانية بالقياس إلى سائر الأعضاء . والكبد كذلك مبدأ للأفعال الطبيعية المغذية بالقياس إلى سائر الأعضاء . ويجب أن يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني أنه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم عند أول الحصول من الكبد أو يستحقه بمزاجه نفسه أو لم يكن ولا واحد منهما ولكن الآن يجب أن يعتقد أن تلك القوة ليست فائضة إليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء مغذ بطل فعله كما للحس والحركة إذا انسد العصب الجائي من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ ينشرح له حال القسمة ويفترض له أعضاء رئيسية وأعضاء خادمة للرئيسة وأعضاء مرؤوسة بلا خدمة



وأعضاء غير رئيسة ولا مرؤوسة . فالأعضاء الرئيسة هي الأعضاء التي هي مباد للقوى الأولى في البدن المضطر إليها في بقاء الشخص أو النوع . أما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلاث القلب وهو مبدأ قوة الحياة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد هو مبدأ قوة التغذية . وأما بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلاثة أيضا ورابع يخص النوع وهو الانتيان اللذان يضطر إليهما لأمر ويتنفع بهما لأمر أيضا . أما الاضطراب فلأجل توليد المني الحافظ للنسل وأما الانتفاع فلأجل إفادة تمام الهيئة والمزاج

" (١) .

" فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح لأن ينعقد في حشوه ويملا الأمكنة من الأعضاء الأولى فيكون لحما وشحما ومنه فضل لا يصلح لأحد الأمرين فيبقى إلى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا . وإذا ولد الجنين فإن الدم الذي يولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس . وأما الشحم فمن مائته ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الأعضاء متخلفا من المنين فإنه إذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي إلا بعضه في قليل من الأحوال وفي سن الصبا مثل **العظام** وشعب صغيرة من الأوردة دون الكبيرة ودون الشرايين وإذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان متخلفا من الدم فإنه ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني بعد دامت العهد بالمني قريبا فذلك العضو إذا فات أمكن أن ينبت مرة أخرى مثل السن في سن الصبا وأما إذا استولى على الدم مزاج آخر فإنه لا ينبت مرة أخرى . ونقول أيضا : إن الأعضاء الحساسة المتحركة قد تكون تارة مبدأ الحس والحركة لهما جميعا عصبية واحدة وقد يفترق تارة ذلك فيكون مبدأ لكل قوة عصبية . ونقول أيضا : إن جميع الأحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها أحد غشائي الصدر والبطن المستبطنين أما ما في الصدر كالحجاب والأوردة والشريانات والرئة فمنبت أغشيتها من الغشاء المستبطن للأضلاع وأما ما في الجوف من الأعضاء والعروق فمنبت أغشيتها من الصفاق المستبطن لعضل البطن وأيضا فإن جميع الأعضاء اللحمية إما ليفية كاللحم في العضل وإما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات إلا بالليف . أما الإرادية فبسبب ليف العضل . وأما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدرد فبليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب المطاول وللدفع الليف الذاهب عرضا العاصر وللإمساك الليف المورب . وما كان من الأعضاء ذا طبقة واحدة مثل الأوردة فإن أصناف ليفه الثلاثة منتسج بعضها في بعض وما كان طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقة الخارجة والآخران في طبقة الداخلة ألا أن الذاهب طولا أميل إلى سطحه الباطن وإنما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع مقابل ليف الجذب والإمساك هما أولى بأن يكونان معا ألا في الأمعاء فإن حاجتها لم تكن إلى الإمساك شديدة بل إلى الجذب والدفع . ونقول أيضا : إن الأعضاء العصبانية المحيطة بأجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وإنما خلق ما خلق منها ذا طبقتين لمنافع

(١) القانون في الطب ٣٨/١

" (١) .

" ١ ( الجملة الأولى العظام ) ١ وهي ثلاثون فصلا الفصل الأول العظام والمفاصل نقول : إن من العظام ما قياسه من البدن قياس الأساس وعليه مبناه مثل فقار الصلب فإنه أساس للبدن عليه يبنى كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها أولا ومنها قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تدعى السنانين وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للأجسام المحتاجة إلى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرهما . وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام إنما يحتاج إليه للدعامة فقط وللوقاية ولا يحتاج إليه لتحريك الأعضاء فإنه خلق مصمما وإن كانت فيه المسام والفرج التي لا بد منها وما كان يحتاج إليه منها لأجل الحركة أيضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج إلى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع . غذاؤه وهو المخ في حشوه . ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخف وفائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب وفائدة صلابته جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة ويكون وهو محجوف كالمصمت . والتجويف . يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاق أكثر ويكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر . والعظام المشاشية خلقت كذلك لأمر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة ولفصول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاوزة متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملؤها لواحق غضروفية أو شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة . خلق المفصل بينها بلا لاحقة كالفك الأسفل . والمجاورات التي بين العظام على أصناف : فمنها ما يتجاوز مفصل سلس ومنها ما يتجاوز تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاوز تجاور مفصل موثق مركز أو مدروز أو ملزق . والمفصل السلس هو الذي لأحد عظميه أن يتحرك حركاته سهلا من غير أن يتحرك معه العظم الآخر كمفصل الرسغ مع الساعد .

" (٢) .

" والمفصل العسر الغير الموثق هو أن تكون حركة أحد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط أو مفصل ما بين عظمين من عظام المشط . وأما المفصل الموثق فهو الذي ليس لأحد عظميه أن يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص . فأما المركز فهو ما يوجد لأحد العظمين زيادة وللثاني نقرة ترتكز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا يتحرك فيها مثل الأسنان في منابتها . وأما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازير وأسنان كما

(١) القانون في الطب ٤٠/١

(٢) القانون في الطب ٤٢/١

للمنشار ويكون أسنان هذا العظم منهدمة في تحازير ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس . وهذا الوصل يسمى شأنا ودرزا كالمفاصل **وعظام** القحف . والملزق منه ما هو ملزق طولاً مثل مفصل بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضاً مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فإن العليا منها مفاصل غير موثقة . الفصل الثاني تشريح القحف أما منفعة جملة عظم القحف فهي إنها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات . وأما المنفعة في خلقها قبائل كثيرة **وعظاما** فوق واحدة فتنقسم إلى جملتين : جملة معتبرة بالأمور التي بالقياس إلى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس إلى ما يحويه العظم . أما الجملة الأولى فتنقسم إلى منفعتين : إحداهما أنه أن اتفق أن يعرض للقحف آفة في جزء من كسر أو عفونة لم يجب أن يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا . والثانية أن لا يكون في عظم واحد اختلاف أجزاء في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلط الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور عن قريب . وأما الجملة الثانية : فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس إلى الدماغ نفسه بأن يكون لما يتحلل من الأبخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظة طريق ومسلك ليفارقه فينقي الدماغ بالتحلل . ومنفعة بالقياس إلى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي ينبت في أعضاء الرأس ليكون لها طريق . ومنفعتان مشتركتان بين الدماغ وبين شيئين آخرين أحدهما بالقياس إلى العروق والشرابين الداخلة إلى داخل الرأس لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس إلى الحجاب الغليظ الثقيل فتتثبت أجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه . والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لأمرين ومنفعتين . أحدهما بالقياس إلى داخل وهو أن الشكل المستدير أعظم مساحة مما يحيط به غيره من الأشكال المستقيمة الخطوط إذ تساوت إحاطتها . والآخر بالقياس إلى خارج وهو أن الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل

." (١)

" عنه ذو الزوايا . وخلق إلى طول مع استدارة لأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول . وكذلك يجب لئلا ينضغط وله تتوان إلى قدام وإلى خلف ليقيا الأعصاب المنحدرة من الجنين . ومثل هذا الشكل دروز ثلاثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الأولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ! ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الرأس مستقيم يقال له وحده سهمي . وإذا اعتبر من جهة اتصاله بالإكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود هكذا والدرز الثالث هو مشترك بين الرأس من خلف وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لأنه يشبه اللام في كتابة اليونانيين وإذا انضم إلى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا : وأما الدرزان الكاذبان فهما اخذان في طول الرأس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظيم تمام الغوص ولهذا يسميان قشريين . وإذا اتصلا بالثلاثة الأولى الحقيقية صارت شكلها هكذا . وأما أشكال الرأس الغير الطبيعية فهي ثلاثة . أحدها أن ينقص النتوء المقدم فيفقد له من الدرز الاكليلي . والثاني أن ينقص النتوء المؤخر فيفقد له من الدرز الدرز اللامي . والثالث أن يفقد له النتوان جميعا ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول والعرض . قال فاضل الأطباء جالينوس :

(١) القانون في الطب ٤٣/١

إن هذا الشكل لما تساوى فيه الأبعاد وجب فيه العدل أن يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الأول للطول درز وللعرض لدروزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وأن يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الأذن إلى الأذن على هذه الصورة كما أن الدرز الطولي في وسط الطول . قال هذا الفاضل : ولا يمكن أن يكون للرأس شكل رابع كبير طبيعي حتى يكون الطول أنقص من العرض إلا وينقص من بطون الدماغ أو جرمه شيء وذلك مضاد للحياة مانع عن صحة التركيب . وصوب قول مقدم الأطباء بقراط إذ جعل أشكال الرأس أربعة فقط فاعلم ذلك . الفصل الثالث تشريح ما دون القحف وللرأس بعد هذا خمسة **عظام** أربعة كالجدران وواحد كالقاعدة وجعلت هذه الجدران أصلب من اليافوخ لأن السقطات والصدمات عليها أكثر ولأن الحاجة إلى تخلخل القحف واليافوخ أمس لأمرين : أحدهما لينفذ فيه البخار المتحلل . والثاني لثقل على الدماغ . وجعل أصلب الجدران مؤخرها لأنه غائب عن حراسة الحواس فالجدار الأول هو عظم الجبهة ويحده من فوق الدرز الاكليلي ومن أسفل درز آخر يمتد من طرف الاكليلي مارا على العين عند

" (١) .

" الحاجب متصلا اخره بالطرف الثاني من الإكليلي والجداران اللذان بمئة ويسرة فهما العظامان اللذان فيهما الأذنان ويسميان الحجرتين لصلابتهما ويحد كل واحد منها من فوق الدرز القشري ومن أسفل درز يأتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا إلى الإكليلي ومن قدام جزء من الإكليلي ومن خلف جزء من اللامي . وأما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن أسفل الدرز المشترك بين الرأس والوتدي ويصل بين طرفي اللامي . وأما قاعدة الدماغ فهو العظم الذي يحمل سائر **العظام** ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين : إحداهما أن الصلابة تعين على الحمل . والثاني أن الصلب أقل قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب دائما فاحتيط في تصليبه وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظامان صلبان يستران العصب المارة في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على الوارب ويسميان الزوج . الفصل الرابع تشريح **عظام** الفكين والأنف أما **عظام** الفك والصدغ : فيتبين عددها مع تبيننا لدروز الفك فنقول : إن الفك الأعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجب من الصدغ إلى الصدغ ويحده من تحت منابت الأسنان ومن الجانبين لحرز يأتي من ناحية الأذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الأضراس ثم الطرف الآخر هو منتهاه أعني أنه يميل نابيا إلى الإنسي يسيرا فيكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع أعلى الحنك طولاً . فهذه حدوده . وإما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز يقطع أعلى الحنك طولاً ولدرز آخر يبتدىء ما بين الحاجبين إلى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يبتدىء من عند مبتدأ هذا الدرز ويميل عنه منحدرًا إلى محاذاة ما بين الرباعية والنايب من اليمين ودرز آخر مثله في الشمال فيتحدد إذا بين هذه الدروز الثلاثة الوسطى والطرفين . وبين محاذاة منابت الأسنان المذكورة عظامان مثلثان لكن قاعدتا المثلثين ليستا عند منابت الأسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة المنخرين لأن الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع إلى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظامان تحيط بهما جميعا قاعدة

(١) القانون في الطب ٤٤/١

المثلثين ومنابت الأسنان وقسمان من الدرزين الطرفين يفصل أحد العظمين عن الآخر ما ينزل عن الدرز الأوسط فيكون لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن دروز الفك الأعلى درز ينزل من الدرز المشترك الأعلى آخذاً إلى ناحية العين فكما يبلغ النقرة ينقسم إلى شعب ثلاثة : شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك من غير أن يدخل النقرة ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها أسفل بالقياس إلى الدرز الذي تحت الحاجب فهو أبعد من الموضع الذي يماسه الأعلى . ولكن العظم .

" (١) .

" الذي يفرزه الدرز الأول من الثلاثة أعظم ثم الذي يفرزه الثاني . وأما الأنف فمنافعه ظاهرة وهي ثلاثة : أحدها : أنه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء أكثر ويتعدل أيضاً قبل النفوذ إلى الدماغ فإن الهواء المستنشق وإن كان ينفذ جملة إلى الرئة فإن شطراً صالح المقدار ينفذ أيضاً إلى الدماغ ويجمع أيضاً للاستنشاق الذي يطلب فيه التشمم هواء صالحاً في موضع واحد أمام آلة الشم ليكون الإدراك أكثر وأوفق . فهذه ثلاث منافع في منفعة . وأما الثانية : فإنه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل إخراجها في التقطيع لئلا يزدحم الهواء كله عند المواضع التي يحاول فيها تقطيع الحروف بمقدار . فهاتان منفعتان في واحدة . ونظير ما يفعله الأنف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله الثقب مطلقاً إلى خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد . وأما الثالثة : فليكون للفضول المندفعة من الرأس ستر ووقاية عن الأبصار وأيضاً آلة معينة على نفثها بالنفخ . وتركيب **عظام** الأنف من عظمين كالمثلثين يلتقي منها زاويتاهما من فوق والقاعدتان يتماسان عند زاوية ويتفارقان بزائيتين . والعظمان كل واحد منهما يركب أحد الدرزين الطرفين المذكورين تحت درز **عظام** الوجه وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه الأعلى أصلب من الأسفل وهو بالجملة أصلب من الغضروفين الآخرين . فمنفعة الغضروف الوسطاني أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزل من الدماغ فضلة نازلة مالت في الأكثر إلى أحدهما ولم يسد طريق جميع الاستنشاق المؤدي إلى الدماغ هواء مروحاً لما فيه من الروح . ومنفعة الغضروفين الطرفين أمور ثلاثة : المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على أطراف **العظام** وفرغنا منها . والثانية لكي ينفرج ويتوسع إن احتيج إلى فضل استنشاق أو نفخ . والثالثة ليعين في نقض البخار باهتزازها عند النفخ وانتفاضها وارتعادها وخلق عظام الأنف دقيقين خفيفين لأن الحاجة ههنا إلى الخفة أكثر منها إلى الوثاقة وخصوصاً لكونهما بريئين عن مواصلة أعضاء قابلة للآفات وموضوعين بمرصود من الحس . وأما الفك الأسفل قصورة **عظامه** ومنفعته معلومة وهو أنه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الآخران ينتشر عند آخر كل واحد منهما ناشرة معقفة تتركب مع زائدة مهندمة لها ناتئة من العظم الذي ينتهي عنده مربوطة بوقوع أحدهما على الآخر برباطات . الفصل الخامس تشريح الأسنان أما الأسنان في اثنان وثلاثون سناً وربما عدت النواجذ منها في

(١) القانون في الطب ٤٥/١

" (١).

" بعض الناس وهي الأربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنا فممن الأسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلها من أسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر وأضراس للطحن من كل جانب فوقاني وسفلائي أربعة أو خمسة فجملة ذلك اثنان وثلاثون أو ثمانية وعشرون . والنواجذ تنبت في الأكثر في وسط زمان النمو وهو بعد للبلوغ إلى الوقوف وذلك أن الوقوف قريب عن ثلاثين سنة ولذلك تسمى أسنان الحلم . وللأسنان أصول ورؤوس محددة تركز في ثقب **العظام** الحاملة لها من الفكين وتنبت على حافة كل ثقب زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن وتشده . وهناك روابط قوية وما سوى الأضراس فإن لكل واحد منها رأسا واحدا . وأما الأضراس المركوزة في الفك الأسفل فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس رأسان وربما كان وخصوصا للناجذين ثلاثة رؤوس وأما المركوزة في الفك الأعلى فأقل ما يكون لكل واحد منها من الرؤوس ثلاثة رؤوس وربما كان - وخصوصا للناجذين - أربعة رؤوس وقد كثرت رؤوس الأضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيد للعليا لأنها معلقة والنقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤوسها . وأما السفلى فنقلها لا يضاد ركزها وليس لشيء من **العظام** حس البتة إلا الأسنان . قال جالينوس : بل التجربة تشهد أن لها حسا أعينت به بقوة تأتيها من الدماغ لتمييز أيضا بين الحار والبارد . الفصل السادس الصلب مخلوق لمنافع أربع : أحدها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج إليه في بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح . وأما ههنا فنذكر من ذلك أمر مجملا وهو أن الأعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج أن يكون الرأس أعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله وأيضا لاحتاجت العصبية إلى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ أقاصي الأطراف فكانت متعرضة للآفات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب الأعضاء الثقيلة إلى مبادئها فأنعم الخالق عز اسمه بإصدار جزء من الدماغ وهو النخاع إلى أسفل البدن كالجدول من العين ليوزع منه قسمة العصب في جنباته وآخره بحسب موازاته ومصاقبته للأعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له والثانية أن الصلب وقاية وجنة للأعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن . والثالثة أن الصلب خلق ليكون مبني لجملة **عظام** البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة أولا ثم يركز فيها ويربط بها وسائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا . والرابعة ليكون لقوام الإنسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات إلى الجهات ولذلك خلق الصلب فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا **عظاما** كثيرة المقدار وجعلت المفاصل بين الفقرات لا سلسلة توهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف . الفصل السابع تشريح الفقرات فنقول : الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها أربع زوائد يمنة ويسرة ومن جانبي الثقب ويسمى ما كان منها إلى فوق شاخصة إلى فوق وما كان منها إلى أسفل شاخصة إلى أسفل ومنتكسة وربما كانت الزوائد ستا أربعة من جانب واثنان من جانب .



" (١)

" وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد هي أن ينتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في بعضها ورؤوس لقمية في بعض ولل فقرات زوائد لا لأجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصابك ولأن ينتسج عليها رباطات وهي **عظام** عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات . فما كان من هذه موضوعا إلى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا بمنة ويسرة يسمى أجنحة . وإنما وقايتها لما وضع أدخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل . ول بعض الأجنحة وهي التي تلي الأضلاع خاصة منفعة وهي أنها تتخلق فيها نقر ترتبط بها رؤوس الأضلاع محدبة بتهندم فيها . ولكل جناح منها فقرتان ولكل ضلع زائدتان محدبتان . ومن الأجنحة ما هو ذو رأسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعة . ولل فقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب أخرى لسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة وبعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق وأسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دائرة تامة وربما كان في إحداها أكبر منه وفي الأخرى أصغر وإنما جعلت هذه الثقبة عن جنبي الفقرة ولم تجعل إلى خلف لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك ولتعرضه للمصادمات ولم تجعل إلى قدام وإلا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله الطبيعي وبحركاته الإرادية أيضا وكانت تضعفها ولم يمكن أن تكون متقنة الربط والتعقيب وكان الميل أيضا على مخرج تلك الأعصاب يضغطها ويوهنها . وهذه الزوائد التي للوقاية قد يحيط بها رباطات وعصب يجري عليها رطوبات وتملس وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماس . والزوائد المفصلية أيضا شأنها هذا فإنها يوثق بعضها ببعض إيثاقا شديدا بالتعقيب والربط من كل الجهات إلا أن تعقبها من قدام أوثق ومن خلف أسلس لأن الحاجة إلى الانحناء والانشاء نحو القدام أمس من الانعطاف والانتكاس إلى خلف ولما سلسلت الرباطات إلى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك وإن قل برطوبات لزجة فقرات الصلب بما استوثق من تعقيبها من جهة إستيثاقا بالإفراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما سلسلت من جهة **كعظام** كثيرة مخلوقة الفصل الثامن منفعة العنق وتشريح **عظامه** العنق مخلوق لأجل قصبة الرئة وقصبة الرئة مخلوقة لما نذكر من منافع خلقها في موضعه . ولما كانت الفقرة العنقية - وبالجملة العالية - محمولة على ما تحتها من الصلب وجب أن تكون أصغر فإن المحمول يجب أن يكون أخف من الحامل إذا أريد أن تكون الحركات على النظام الحكمي . ولما كان أول النخاع يجب أن يكون أغلظ وأعظم مثل أول النهر لأن ما يخص الجزء الأعلى من مقاسم العصب أكثر مما يخص الأسفل وجب أن تكون

" (٢)

(١) القانون في الطب ٤٧/١

(٢) القانون في الطب ٤٨/١

" الثقب في فقام العنق أوسع . ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب أن يكون هناك معنى من الوثاق يتدارك به ما برهنه الأمران المذكوران فوجب أن يخلق أصلب الفقرات . ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سناسنها صغيرة فإنها لو خلقت كبيرة تهيات الفقرة للإنكسار وللآفات عند مصادمة الأشياء القوية لسنستها . ولما صغرت سنستها جعلت أجنحتها كبارا ذوات رأسين مضاعفة . ولما كانت حاجتها إلى الحركة أكثر من حاجتها إلى الثبات إذ ليس إقلالها للعظام الكثيرة إقلال ما تحتها فلذلك أيضا سلسلت مفاصل خرزتها بالقياس إلى مفاصل ما تحتها ولأن ما يفوقها من الوثاق بالسلالة قد يرجع إليها مثله أو كثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني ذلك عن تأكيد الوثاق في المفاصل . ولما قلت الحاجة إلى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج إليه بما فعل لم تخلق زوائدها المفصلية الشاخصة إلى فوق وأسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواقي تحت العنق بل جعلت قواعد أطول ورباطاتها أسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا إذ لم تحتل كل فقرة منها لركتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقباً خاصة إلا التي نستثنيها ونبين حالها . فنقول الآن : إن خرز العنق سبع بالعدد فقد كان هذا المقدار معتدلاً في العدد والطول ولكل واحدة منها - إلا الأولى - جميع الزوائد الإحدى عشرة المذكورة سنسنة وجناحان وأربع زوائد مفصلية شاخصة إلى فوق وأربع شاخصة إلى أسفل وكل جناح ذو شعبتين . ودائرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الأولى والثانية خواص ليست لغيرهما ويجب أن تعلم أولاً أن حركة الرأس بمنة ويسرة تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الأولى وحركتها من قدام ومن خلف بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب أن نتكلم أولاً في المفصل الأول فنقول : إنه قد خلق على شاخصتي الفقرة الأولى من جانبيه إلى فوق فقرتان يدخل فيهما زائدتان من عظم الرأس فإذا ارتفعت إحدهما وغارت الأخرى مال الرأس إلى الغائرة ولم يمكن أن يكون المفصل الثاني على هذه الفقرة فجعل له فقرة أخرى على حدة وهي التالية وأنبت من جانبها المتقدم الذي إلى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبه الأولى قدام النخاع . والثقب مشترك بينهما وهي - أعني الثقب من الخلف إلى القدام - أطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك لأن فيما بين القدام والخلف نافذان يأخذان من المكان فوق مكان النافذ الواحد . وأما تقدير العرض فهو بحسب أكبر نافذ واحد منهما وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية أنبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع بحركتها ولا يضغظه ثم إن هذه الزائدة تطلع من الفقرة الأولى وتغوص في نقرة في عظم الرأس وتستدير عليها النقرة التي في عظم الرأس وبها تكون حركة الرأس إلى قدام من خلف .

" (١) .

" الفصل الحادي عشر تشريح العجز عظام العجز ثلاثة وهي أشد الفقرات تهنماً ووثاق مفصل وأعرضها أجنحة والعصب إنما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزعجها مفصل الورك بل أزول منها كثيراً وأدخل إلى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن . الفصل الثاني عشر تشريح العصب العصب مؤلف من فقرات ثلاث



غضروفية لا زوائد لها ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما للرقبة لصغرها وأما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد .

الفصل الثالث عشرة كلام كالحاتمة في جملة منفعة للصلب قد قلنا في **عظام** الصلب كلاما معتدلا فلنقل في جملة الصلب قولاً جامعاً فنقول : إن جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال وهو المستدير إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات المصادمات فلذلك تعقفت رؤوس العالية إلى أسفل والسافلة إلى أعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة ولم تتعقف هذه إلى إحدى الجهتين لتتهندم عليها العققتان معا . والعاشرة واسطة السنانين لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج إلى حركة الإثناء والإنثناء نحو الجانبين وذلك يكون بأن تزول الواسطة إلى ضد الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان طرفا الصلب يميلان إلى الالتقاء لم يخلق لها لقم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة إليها أما حافتها الفوقانية فنازلة وأما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية أن تنجذب إلى أسفل وللسفلانية أن تنجذب إلى فوق . الفصل الرابع عشر تشريح الأضلاع الأضلاع وقاية لما تحيط به من آلات التنفس وأعالي آلات الغذاء ولم تجعل عظما واحدا لثلاث تثقل ولثلاثا تعم آفة إن عرضت وليسفل الإنسباط إذا زادت الحاجة على ما في الطبع أو امتلأت الأحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج إلى ما كان أوسع للهواء المجتذب وليتخللها عضل الصدر المعينة في أفعال التنفس وما يتصل به . ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب وما معهما من الأعضاء وجب أن يحتاط في وقايتهم أشد الاحتياط فإن تأثير الآفات العارضة لها أعظم ومع ذلك فإن تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فخلقت الأضلاع السبعة العلي مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب . وأما ما يلي آلات الغذاء فخلقت كالمخرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر ولم يتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا في الانقطاع فكان أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة وأسفلها أبعد مسافة وذلك ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا

." (١)

" لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية ومن النفخ فالأضلاع السبعة العلي تسمى أضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطيان منها أكبر وأطول والأطراف أقصر فإن هذا الشكل أحوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الأضلاع تميل أولا على احديديها إلى أسفل ثم تكرر كالمترجعة إلى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها أوسع مكانا ويدخل في كل واحد منها زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة العلي مع **عظام** القص . وأما الخمسة المتقاصرة الباقية فإنها **عظام** الخلف وأضلاع الزور وخلقت رؤوسها متصلة بغضاريف لتأمن من الانكسار عند المصادمات ولثلاثا تلاقي الأعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الأعضاء اللينة في الصلابة واللين تشريح القص القص مؤلف من **عظام** سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في سائر المواضع من المنفعة وليكون أسلس في مساعدة ما يطيف بها من أعضاء التنفس في

الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية التي لها وان كانت مفاصلها موثوقة وقد خلقت سبعة بعدد الأضلاع الملتصقة بها . ويتصل بأسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الأسفل إلى الإستدارة يسمى الخنجري لمشابته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والأعضاء اللينة فيحسن إتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا . الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلى القص يتخلى عند النحر بتحدبه فرجة تنفذ فيها العروق الصاعدة إلى الدماغ والعصب النازل منه بتقعر ثم يميل إلى الجانب الوحشي ويتصل برأس الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعا العضد . الفصل السابع عشر الكتف خلق لمنفعتين : إحداها : لأن يعلق به العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فتتعد سلاسة حركة كل واحدة من اليدين إلى الأخرى وتضيق بل خلق بريا من الأضلاع ووسع له جهات الحركات . والثانية : ليكون وقاية حريزة للأعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدل سنانسن الفقرات وأجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات ولا حواس تشعر بها . والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد المدور .

" (١) .

" تحرك فيه زائدة الساعد إلى الجانب الوحشي ووصلت إليه وقفت - وسنورد بيان الحاجة إليها عن قريب وأبقراط يسمي هاتين النقرتين عينين . الفصل التاسع عشر تشريح الساعد الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولاً ويسميان الزنديين . والفوقاني الذي يلي الإبهام منهما أدق ويسمى الزند الأعلى . والسفلائي الذي يلي الخنصر أغلظ لأنه حامل ويسمى الزند الأسفل . ومنفعة الزند الأعلى أن تكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح . ومنفعة الزند الأسفل أن تكون به حركة الساعد إلى الانقباض والانبساط . ودقق الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة ثبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المساقات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريضهما عن اللحم والعضل . والزند الأعلى معوج كأنه يأخذ من الجهة الإنسية وينحرف يسيرا إلى الوحشية ملتويا . والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء . والزند الأسفل مستقيم إذ كان ذلك أصح للانبساط والانقباض . الفصل العشرون تشريح مفصل المرفق وأما مفصل المرفق فإنه يلتئم من مفصل الزند الأعلى ومفصل الزند الأسفل مع العضد والزند الأعلى في طرفه نقر مهندمة فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد وترتبط فيها . وبدورائها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية . وأما الزند لأسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين في اليونانية وهي هذا والحز محذب السطح الذي تقعره ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر إلا إن شكل قعره شبيه بمحذبة دائرة فمن تهندم الحز الذي بين زائدي الزند الأسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فإذا تحرك الحز بين زائدي الزند الأسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فإذا تحرك الحز إلى خلف وتحت انبسطت اليد فإذا اعترض الحز الجداري من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زياد انبساط فوقف العضد والساعد على الإستقامة وإذا تحرك أحد الحزين على

(١) القانون في الطب ٥٣/١

الآخر إلى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد من الجانب الإنسي والقدامي . وطرفا الزندين من أسفل يجتمعان معا كشيء واحد وتحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة أكثرها في الزند الأسفل وما يفضل عن الإنتقار يبقى محدبا مملسا . ليبعد عن منال الآفات ويثبت خلف النقرة من الزند الأسفل زائدة إلى الطول ما هي وستكلم في منفعتها . الفصل الحادي والعشرون تشريح الرسغ الرسغ مؤلف من **عظام** كثيرة لثلاثا تعمه آفة إن وقعت . **وعظام** الرسغ سبعة وواحد زائد .

" (١) .

" أما السبعة الأصلية فهي في صفين : صف يلي الساعد **وعظامه** ثلاثة لأنه يلي الساعد فكان يجب أن يكون أدق . **وعظام** الصف الثاني أربعة لأنه يلي المشط والأصابع فكان يجب أن يكون أعرض وقد درجت **العظام** الثلاثة فرؤوسها التي تلي الساعد أرق وأشد تهندما واتصالا . ورؤوسها التي تلي الصف الآخر أعرض وأقل تهندما واتصالا . وأما العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ بل خلق لوقاية عصب يلي الكف . والصف الثلاثي يحصل له طرف من اجتماع رؤوس **عظامه** فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي الزندين فيحدث من ذلك مفصل الإنبساط والإنقباض . والزائدة المذكورة في الزند الأسفل تدخل في نقرة في **عظام** الرسغ تليها فيكون به مفصل الإلتواء والإنبطاح . الفصل الثاني والعشرون تشريح مشط الكف ومشط الكف أيضا مؤلف من **عظام** لثلاثا تعمه آفة إن وقعت وليمكن بها تغيير الكف عند القبض على أحجام المستديرات وليمكن ضبط السيالات . وهذه **العظام** موثقة المفصل مشدود بعضها ببعض لثلاثا تتشتت فيضعف الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه **العظام** متصلة تبعد فصولها عن الحس ومع ذلك فإن الربط يشد بعضها إلى بعض شدا وثيقا إلا أن فيها مطاوعة ليسير انقباض يؤدي إلى تغيير باطن الكف . **وعظام** المشط أربعة لأنها تتصل بأصابع أربعة وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها **بعظام** كالملتصقة المتصلة وتتفرج يسيرا في جهة الأصابع ليحسن اتصالها **بعظام** منفرجة متباعدة وقد قعرت من باطن لما عرفته . ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في أطراف **عظام** الرسغ يدخلها لقم من **عظام** المشط قد ألبست غضاريف . الفصل الثالث والعشرون تشريح الأصابع الأصابع آلات تعين في القبض على الأشياء . ولم تخلق لحماية خالية من **العظام** وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود والسمك إمكانا وأهيا وذلك لثلاثا تكون أفعالها وأهية وأضعف مما يكون للمرتعشين . ولم تخلق من عظم واحد لثلاثا تكون أفعالها متعسرة كما يعرض للمكروزين . واقتصر على **عظام** ثلاثة لأنه إن زيد في عددها وأفاد ذلك زيادة عدد حركات لها أورت لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من أقل من ثلاثة مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها إلى التصرف المتعين بالحركات المختلفة أمس منها إلى الوثاقة المجاوزة للحد . وخلقت من **عظام** قواعدها أعرض ورؤوسها أدق والسفلية منها أعظم على التدريب حتى إن أدق ما فيها أطراف الأنامل وذلك لتحسن نسبة ما بين الحامل إلى المحمول . وخلق **عظامها** مستديرة لتوقي الآفات . وصلبت وأعدمت التجويف

" (١) .

" والمخ لتكون أقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر . وخلقتم مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه وذلكها وغمزها لما تدركه وتغمزه . ولم يجعل لبعضها عند بعض تقعر أو تحديب ليحسن اتصالها كالشيء الواحد إذا احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن لأطراف الخارجة منها كالإبهام والخنصر تحديب في الجنبه التي لا تلقاها منها أصبع ليكون لجملتها عند لانضمام شبيه هيئة الاستدارة التي تقي الآفات . وجعل باطنها لحميا ليدعمها وتتطامن تحت الملاقيات بالقبض ولم تجعل كذلك من خارج لئلا تثقل ويكون الجميع سلاحا موجعا . ووفرت لحوم الأنامل لتتهدم جيدا عند الإلتقاء كالملاصق . وجعلت الوسطى أطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى تستوي أطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة مع ذلك لتتقعر الأصابع الأربعة والراحة على المقبوض عليه المستدير والإبهام عدل لجميع الأصابع الأربعة ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لأنه لو وضع في باطن الراحة عدنا أكثر الأفعال التي لنا بالراحة ولو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه وأبعد من هذا أن لو وضع من خلف ولم يربط الإبهام بالمشط لئلا يضيق البعد بينها وبين سائر الأصابع فإذا اشتملت الأربع من جهة على شيء وقاومها الإبهام من جانب آخر أمكن أن يشتمل الكف على شيء عظيم . والإبهام من وجه آخر كالصمام على ما يقبض عليه الكف ويخفيه . والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت . ووصلت سلاميات الأصابع كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة ويشتمل على مفاصلها أربطة قوية وتتلاقى بأغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق **عظام** صغار تسمى سمسمانية . ١ ( الفصل الرابع والعشرون منفعة الظفر ) ١ الظفر خلق لمنافع أربع : ليكون سندا للأئمة فلا تهن عند الشد على الشيء والثاني : ليتمكن بها الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة والثالثة : ليتمكن بها من التنقية والحك والرابعة : ليكون سلاحا في بعض الأوقات . والثالثة الأولى أولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الأخرى . وخلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف . وخلقتم من **عظام** لينة لتتطامن تحت ما يصابها فلا تنصدع . وخلقتم دائمة النشوء إذ كانت تعرض للانحكاك والإنجراد . الفصل الخامس والعشرون تشريح **عظام** العانة إن عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالأساس لجميع **العظام** الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء : فالتى تلي الجانب الوحشي تسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى

" (٢) .

" عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الأسفل الإنسي يسمى حق الفخذ لأن فيه التقعر الذي دخل فيه رأس الفخذ المحذب وقد وضع على هذا العظم أعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وأوعية المني من الذكران

(١) القانون في الطب ٥٦/١

(٢) القانون في الطب ٥٧/١

والمقعدة والسرير . الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل جملة الكلام في منفعة الرجل إن منفعتهما في شيئين : أحدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق وإذا أصاب القدم آفة عسر القوام والثبات دون الانتقال إلا بمقدار ما يحتاج إليه الانتقال من فضل ثبات يكون لإحدى الرجلين وإذا أصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر الانتقال . الفصل السابع والعشرون تشريح عظم الفخذ وأول عظام الرجل الفخذ وهو أعظم عظم في البدن لأنه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهدم في حق الورك وهو محذب إلى الوحشي مقصع مقعر إلى الإنسي وخلف فإنه لو وضع على الاستقامة وموازة للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم تحسن وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ولم تحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا إلى الجهة الإنسية لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام وبسطه إليها وعنهما الميل فلم يعتدل وفي طرفه الأسفل زائدتان لأجل مفصل الركبة فلتكلم أولا على الساق ثم على المفصل . الفصل الثامن والعشرون الساق كالساعد مؤلف من عظمين : أحدهما أكبر وأطول وهو الإنسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني أصغر وأقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلا أنه من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر ويسمى القصبة الصغرى . وللأساق أيضا تحذب إلى الوحشي ثم عند الطرف الأسفل تحذب آخر إلى الإنسي ليحسن به القوام ويعتدل . والقصبة الكبرى وهو الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ وذلك لأنه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر - وهو الثبات وحمل ما فوقه - والزيادة في الصغر - وهو الخفة للحركة - وكان الموجب الثاني أولى بالغرض المقصود في الساق خلق أصغر والموجب الأول أولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم وأعطى الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من عسر الحركة كما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه كما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي

." (١)

" بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع أخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الصغرى بالكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوي مفصل الانبساط والانثناء . الفصل التاسع والعشرون ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ وقد وثقا برباط ملتف ورباط شاد في الغور ورباطين من الجانبين قويين وتهدم مقدمهما بالرضفة وهي عين الركبة وهو عظم إلى الاستدارة ما هو . ومنفعته مقاومة ما يتوقى عند الجثو وجلسة التعلق من الاهتاك والانخلاع ودعم المفصل الممنوع بنقل البدن بحركته وجعل موضعه إلى قدام لأن أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدام إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنيف وأما إلى الجانبين فانعطافه شيء يسير بل جعل انعطافه إلى قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما أشبه ذلك . الفصل الثلاثون تشريح القدم أما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له أخمص تلي الجانب الإنسي ليكون ميل القدم إلى

الانتصاب وخصوصا لدى المشي هو إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم ما يجب أن يشتد من الإعتماد على جهة إستقلال الرجل المشيلة فيعتدل القوام وأيضا ليكون الوطاء على الأشياء النابتة متأتيا من غير إيلاام شديد وليحسن إشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد . وقد خلقت القدم مؤلفة من **عظام** كثيرة المنافع : منها حسن الإستمساك والإشتمال على الموطوء عليه من الأرض إذا احتيج إليه فإن القدم قد يمسك الموطوء كالكف يمسك المقبوض وإذا كان المستمسك يتهيا أن يتحرك بأجزائه إلى هيئة يوجد بها الاستمساك كان أحسن من أن يكون قطعة واحدة . لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر **عظامه** . **وعظام** القدم ستة وعشرون : كعب به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الأخمص . وأربعة **عظام** للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع إلى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض وخمسة **عظام** للمشط وإما الكعب فإن الإنساني منه أشد تكعيبا من كعوب سائر للحيوان وكأنه أشرف **عظام** لقدم النافعه في الحركة كما أن العقب أشرف **عظام** الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه أعني من أعلاه وقفاه . وجانبيه الوحشي والإنسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركر .

" (١) .

" والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصاهما ويتوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وإن كان قد يظن بسبب الأخمص أنه منحرف إلى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلاثة من **عظام** الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النرد الذي إن شئت اعتدلت به عظما مفردا وإن شئت جعلته رابع **عظام** للرسغ . وإما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير إلى خلف ليقاوم المصاكات والآفات ملمس الأسفل ليحسن إستواء الوطاء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق مقداره إلى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا إلى الإستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الأخمص إلى الوحشي ليكون تغيير الأخمص متدرجا من خلف إلى متوسطه - وأما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد وذاك صفان ولأن **عظامه** أقل عددا بكثير والمنفعة في ذلك أن الحاجة في الكف إلى الحركة والإشتمال أكثر منها في القدم إذ أكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولأن كثرة الأجزاء والمفاصل تضر في الإستمساك والإشتمال على المقوم عليه بما يحصل لها من الإسترخاء والانفراج المفرط كما أن عدم الخلخلة أصلا يضر في ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل الملائم فقد علم أن الإستمساك بما هو أكثر عددا وأصغر مقدارا أوفق والاستقلال بما هو أقل عددا وأعظم مقدارا أوفق وأما مشط القدم فقد خلق من **عظام** خمسة ليتصل بكل واحد منها واحد من الأصابع إذ كانت خمسة منضدة في صف واحد إذ كانت الحاجة فيها إلى الوثاقة أشد منها إلى القبض والإشتمال المقصودين في أصابع الكف وكل إصبع سوى الإبهام فهو من ثلاث سلاميات وأما الإبهام فمن سلاميتين فقد قلنا إذن في **العظام** ما فيه كفاية فجميع هذه **العظام** إذا عدت تكون مائتين

(١) القانون في الطب ٥٩/١

وثمانية وأربعين سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام في كتابة اليونانيين . الجملة الثانية العضل وهي ثلاثون فصلا  
الفصل الأول العصب والعضل والوتر والرباط فنقول لما كانت الحركة الإرادية إنما تتم للأعضاء بقوة تفيض إليها من الدماغ  
بواسطة العصب وكان العصب لا يحسن إتصالها **بالعظام** التي هي بالحقيقة أصول للأعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الأول  
إذا كانت **العظام** صلبة والعصبة لطيفة تلطف الخالق تعالى فأثبت من **العظام** شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا  
فجمعه مع العصب وشبك به كشيء واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا إذ كان العصب  
لا يبلغ زيادة

." (١)

" دفنها الخالق سبحانه عند منشئها ومنبعها من الدماغ في عظمي الزوج ونفذها في كن شبيه بالأزج ملتئم من  
عظمي الزوج ومن تفاريج ثقب المنفذ المار معها الملبس حافته عليها مسافة صالحة إلى مجاورة الزوج ليتصلب جوهرها يسيرا  
يسيرا ويبعد عن منبتها الأول قليلا قليلا وكل واحدة من هاتين العضلتين يحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك  
الأسفل فإذا تشنج أشاله وهاتان العضلتان قد أعينتا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين إلى الفك الأسفل في مقازتين  
إذ كان إصعاد الثقيل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بفضل قوة . والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشأ من وسطهما  
لا من طرفهما للوثاقة . وأما عضل الفجر وإنزال الفك فقد ينشأ ليفها من الزوائد الإبرية التي خلف الأذن فتتحد عضلة  
واحدة ثم تتخلص وترا لتزداد وثاقة ثم تنفش كرة أخرى فتحتشي لحما وتصير عضلة وتسمى عضلة مكررة لئلا تعرض  
بالامتداد لمنال الآفات ثم تلاقي معطف الفك إلى الذقن فإذا انقلصت جذبت اللحي إلى خلف فيتسفل لاهماله ولما كان  
الثفل الطبيعي معينا على التسفل كفى اثنتان . ولم يحتج إلى معين وأما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة  
مثلثة إذا جعل رأسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة إمتد لها ساقان : أحدهما ينحدر إلى الفك الأسفل والآخر يرتقي  
إلى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبثت كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في  
التشنج فلا تستوي حركتها بل يكون لها أن تميل ميولا الفصل العاشر تشريح عضل الرأس إن للرأس حركات خاصة  
وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق تكون بها حركة منتظمة من ميل الرأس وميل الرقبة معا وكل واحدة من الحركتين  
- أعني الخاصة والمشاركة - إما أن تكون متنكسة وإما أن تكون منعطفة إلى خلف وإما أن تكون مائلة إلى اليمين وإما  
أن تكون مائلة إلى اليسار . وقد يتولد مما بينهما حركة الإلتفات على هيئة الاستدارة . أما العضل المنكسة للرأس خاصة  
فهي عضلتان تردان من ناحيتين لأحدهما يتشبثان بليفهما من خلف الأذنين فوق ومن **عظام** القس تحت ويرتقيان كالمترصلتين  
ربما ظن أحدهما عضلة واحدة وربما ظن أحدهما عضلتان وربما ظن أحدهما ثلاث عضل لأن طرف أحدهما يتشعب فيصير رأسين  
فإذا تحرك أحدهما تنكس الرأس مائلا إلى شقه وإن تحركا جميعا تنكس الرأس تنكسا إلى قدام معتدلا وأما العضل المنكسة



للرأس والرقبة معا إلى قدام فهو زوج موضوع تحت المريء يلخص إلى ناحية الفقرة الأولى والثانية فيلتحم بهما فإن تشنج بجزء منه الذي يلي

" (١) .

" ممرها قليلا إلى أن تخلص إلى مقدم الزند الأسفل . وقد وصل ما يميل قابضا إلى الخارج بالأسفل وما يميل إلى الداخل بالأعلى ليكون الجذب أحكم وإذا اجتمع هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة وقد تستبطن العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد وإلا شبه أن تكون جزءا من العضلة القابضة الأخيرة . وأما الباطحة للساعد فزوج أحد فرديه موضوع من خارج بين الزنديين وتلاقي الزند الأعلى بلا وتر والآخر رقيق متطاوّل منشؤه من الجزء الأعلى من رأس العضد مما يلي ظاهره وجله يمر في الساعد وينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فيأتي الجزء الباطن من طرف الزند الأعلى ويتصل به بوتر غشائي . وأما المكبة فزوج موضوع من خارج أحد فرديه يبتدىء من أعلى الإنسي من رأس العضد ويتصل بالزند الأعلى دون مفصل الرسغ والآخر أقصر منه وليفه إلى الإستعراض وطرفه أشد عصبانية ويبتدىء من نفس الزند الأسفل ويتصل بطرف الأعلى عند مفصل الرسغ . الفصل التاسع عشر تشريح عضل حركة الرسغ وأما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا . والعضل الباسطة فمنها عضلة متصلة بأخرى كأنهما عضلة واحدة إلا أن هذه منشؤها من وسط الزند الأسفل ويتصل وترها بالإبهام وبها يتباعد عن السبابة . والأخرى منشؤها من الزند الأعلى ويتصل وترها بالعظم الأول من **عظام الرسغ** أعني الموضوع بجذء الإبهام فإذا تحركت هاتان معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب وإن تحركت الثانية وحدها بطحته وإن تحركت الأولى وحدها باعدت بين الإبهام والسبابة . وعضلة ملقاة على الزند الأعلى من الجانب الوحشي منشؤها أسافل رأس العضد ترسل وترا ذا رأسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة ورأس وترها متكىء على الزند الأعلى عند الرسغ ويسط الرسغ بسطا مع كب . وأما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والأسفل منهما يبتدىء من الرأس الداخل من رأسي العضد وينتهي إلى المشط الخنصر والأعلى منهما يبتدىء أعلى من ذلك وينتهي هناك . وعضلة معها تبتدىء من الأجزاء السفلية من العضد تتوسط موضع المذكورتين ولها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابة والوسطى . وإذا تحركتا معا قلصتا . فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح إذا تحرك منها متقابلتان على الوراب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر إذا تحركت وحدها قلبت الكف وإن أعانها عضلة الإبهام التي نذكرها بعد تمت قلب الكف باطحة والمتصلة بالرسغ قدام الإبهام إذا تحركت وحدها كبته قليلا أو مع الخنصرية التي نذكرها كبته كبا تاما فاعلم ذلك . الفصل العشرون تشريح عضل حركة الأصابع العضل المحركة للأصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جمعت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الأصابع طالت أوتارها



" ضرورة فحصت بأغشية تأتياها من جميع النواحي وخلقت أوتارها مستديرة قوية لا تستعرض إلا أن توافي العضو فهناك تستعرض ليجود اشتغالها على العضو المحرك . وجميع العضل الباسطة للأصابع موضوعة على الساعد وكذلك الحركة إياها إلى أسفل . فمن الباسطة عضلة موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من رأس العضد الأسفل وترسل إلى الأصابع الأربع أوتارا تبسطها . وأما المميلة إلى أسفل فتلاث : منها متصل بعضها ببعض في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الأوسط من رأس العضد الوحشي ما بين زائديته وترسل وترين إلى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما إثنان من هذه الثلاثة منشؤها من أسفل زائدي العضد إلى داخل ومن حافة الزند الأسفل وترسل وترين إلى الوسطى والسبابة . وثانيتها وهي الثالثة منشؤها من أعلى الزند الأعلى وترسل وترا إلى الإبهام وعند هذه العضلة عضلة هي إحدى العضلتين المذكورتين في عضل تحريك الرسغ منشؤها من الموضع الوسط من الزند الأسفل ووترها يبعد الإبهام عن السبابة . وأما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف والتي على الساعد ثلاث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط . وأشرفها وهو الأسفل مدفون من تحت متصلا بعظم الزند الأسفل لأن فعلها أشرف فيجب أن يكون موضعها أحرز وابتداؤها من وسط الرأس الوحشي من العضد إلى داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم إلى أوتار خمسة يأتي كل وتر باطن إصبع . فأما اللواتي تأتي الأربع فإن كل واحدة منها تقبض المفصل الأول والثالث منه أما الأول فلأنه مربوط هناك برابطة ملتفة عليه . وأما الثالث فلأن رأسه ينتهي إليه ويتصل به . وأما النافذة إلى الإبهام فإنها تقبض مفصله الثاني والثالث لأنها إنما تتصل بهما . والعضلة الثانية التي فوق هذه هي أصغر منها وتبتدىء من الرأس الداخل من رأسي العضد وتتصل بالزند الأسفل قليلا وتستمر على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والإنسي وهو السطح الفوقي من الزند الأعلى فإذا وافت ناحية الإبهام مالت إلى داخل وأرسلت أوتارا إلى المفاصل الوسطى مع الأربع لتقبضها ولا تأتي الإبهام إلا شعبة ليست من عند وترها ولكن من موضع آخر ومنشأ الأولى بعد الابتداء المذكور هو من رأس الزند الأسفل والأعلى . ومنشأ الثانية من رأس الزند الأسفل وقد جعل الإبهام مقتصر في الانقباض على عضلة واحدة . والأربع تقبض بعضلتين لأن أشرف فعل الأربع هو الانقباض وأشرف فعل الإبهام هو الانبساط والتباعد من السبابة . وأما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها تنفذ بوترها إلى باطن الكف وتنفرش عليه مستعرضة لتفيدة الحس ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم البطن من الكف وتقويه لمعالجته ما يعالج به فهذه هي التي على الرسغ . وأما العضل التي في الكف نفسها فهي ثمان عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض في صفين : صف أسفل داخل وصف أعلى خارج إلى الجلد فالتى في الصف الأسفل عددها سبع : خمس منها تميل الأصابع إلى فوق والإبهامية منها تنبت من أول **عظام** الرسغ . والسادسة قصيرة عريضة ليفها ليف مورب ورأسها متعلق بمشط الكف حيث تحاذي الوسطى ووترها متصل بالإبهام تميله إلى أسفل والسابعة عند الخنصر تبتدىء من العظم الذي يليها من المشط فيميلها إلى أسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض بل خمس

" (١)

" والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي أن تقارب مثل هذا المتعلق وأن تستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة وأقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في الطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سائر هذا العصب ينحدر فيتشعب منه شعب تفرق في أغشية الحجاب والصدر وعضلاتها وفي القلب والرئة والأوردة والشرابين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في أغشية الاحشاء وتنتهي إلى العظم العريض . وأما الزوج السابع فمنشؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب أكثره متفرقا في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدريقي والعظم اللامي وسائر قد يتفق أن يتفرق في عضل أخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الأعصاب الأخرى منصرفة إلى واجبات أخرى ولم يكن يحسن أن تكثر الثقب فيما يتقدم ولا من تحت كان الأولى أن تأتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع إذ قد أتى حسه من موضع آخر . الفصل الثالث تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه العصب النابت من النخاع السالك من فقار الرقبة ثمانية أزواج : زوج مخرجه من ثقبتي الفقرة الأولى ويتفرق في عضل الرأس وحدها وهو صغير دقيق إذ كان الأحوط في مخرجه أن يكون ضيقا على ما قلنا في باب **العظام** . والزوج الثاني : مخرجه ما بين الثقب الأولى والثانية أعني الثقب المذكورة في باب **العظام** ويوصل أكثره إلى الرأس حس اللمس بأن يصعد موربا إلى أعلى الفقار وينعطف إلى قدام وينبت على الطبقة الخارجة من الأذنين فيتدارك تقصير الزوج الأول لصغره . وقصوره عن الانبثاث والانبساط في النواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج يأتي العضل التي خلف العنق والعضلة العريضة فيؤتيها الحركة . والزوج الثالث : منشؤه ومخرجه من الثقب التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للرأس مع العنق ثم يصعد إلى شوك الفقار فإذا حاذها تشبث بأصولها ثم ارتفع إلى رؤوسها وخالطه أربطة غشائية تنبت من تلك السناسن ثم ينفذان منعطفين إلى جهة الأذنين وفي غير الإنسان ينتهي إلى الأذنين فيحرك عضل الأذنين والفرع الثاني يأخذ إلى قدام حتى يأتي العضلة العريضة وأول ما يصعد يلتف به عروق وعضل تكتنفه ليكون أقوى في نفسه وقد يخالط أيضا عضل الصدغين وعضل الأذنين في البهائم وأكثر تفرقه إنما هو في عضل الحدين . وأما الزوج الرابع : فمخرجه من الثقب التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله إلى جزء مقدم وجزء مؤخر . والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقيل أنه قد ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي إلى أن يأتي الحجاب الحاجز مارا على شقي الحجاب المنصف للصدر . والجزء الأكبر مه ينعطف إلى خلف

" (٢)

(١) القانون في الطب ٧١/١

(٢) القانون في الطب ٨١/١

" الدماغ بعد النضج ثم يتخلص إلى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين الفصل الخامس تشريح الشريان النازل وأما القسم النازل فإنه يمضي أولا على الاستقامة إلى أن يتدلى على الفقرة الخامسة إذ وضعها بخذاء وضع رأس على القلب وهناك التوتة كالمسند والدعامة له ليحول بينه وبين **عظام** الصلب والمري إذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه يمنة ولم يجاوز ثم استقل متعلقا بأغشية عند موافاته الحجاب لفلا يضايقه . وهذا الشريان النازل إذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر إلى أسفل ممتدا على الصلب إلى أن يبلغ عظم العجز ولما يحاذي الصدر ويمر به يخلف شعبا منها شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرئة من الصدر وتأتي أطرافه قسبة الرئة ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة حتى يصير إلى ما بين الأضلاع والنخاع فإذا تجاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة . وبعد ذلك يخلف شريانا تتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة إلى المثانة وينبت بعد ذلك شريان يأتي الجداول التي حول الأمعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلاثة شرايين : الأصغر منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لفاتها وما يحيط بها من الأجسام ويفيدها الحياة والآخران يصيران إلى الكليتين لتجتذب الكلية منهما مائة الدم فإمهما كثيرا ما يجتذبان من المعدة والأمعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان يأتيان الأثنين فالآتي إلى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الآتي إلى الكلية اليسرى بل ربما كان منشأ ما يأتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والذي يأتي اليمنى يكون منشؤه دائما من الشريان الأعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا مما يأتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعى المستقيم وشعب تتفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير إلى الخاصرتين وأخرى تأتي الأثنين . ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي إلى القبل غير الذي ذكره بعد ذلك في الرجال والنساء ويخالط الأوردة ثم إن هذا الشريان الكبير إذا بلغ آخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما ذكره قسمين على هيئة اللام في كتابه اليونانيين هكذا قسم يتيامن وقسم يتياسر وكل واحد منهما يمتطي عظم العجز آخذا إلى الفخذين وقبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا يأخذ إلى المثانة وإلى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الأجنة ظهورا بينا .

" (١)

" كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكا . وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيوسع وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن وزوال الإتصال والتقرح ونحوه إذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وإن وقع في عضو رديء المزاج استعصى حيناً ولا سيما في أبدان مثل أبدان الذين بهم الاستسقاء أو سوء القنية أو الجذام . واعلم أن القروح الصيفية إذا تطاولت وقعت الآكلة وأنت ستجد في كتب التفصيل استقصاء لأمر تفرق الإتصال مؤخرا إليه فاعلم ذلك .

الفصل الخامس الأمراض المركبة وأما الأمراض المركبة فلنقل فيها أيضا قولاً كلياً فنقول : إنا لسنا نعني بالأمراض المركبة أي أمراض اتفقت متجمعة بل الأمراض التي إذا اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض واحد وهذا مثل الورم والبثور من

جنس الورم فإن البثور أورام صغار كما أن الأورام بثور كبار . والورم يوجد فيه أجناس الأمراض كلها فيوجد فيه مرض مزاج لآفة لأنه لا ورم إلا ويحدث من سوء مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فإنه لا ورم إلا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه أمراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الإتصال فإنه لا ورم إلا وهنا تفرق اتصال فإنه لا شك أن تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية إلى العضو الورم وسكنت بين أجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تأخذ لأنفسها أمكنة . والورم يعرض للأعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في **العظام** يغلب له حجمها وتزداد رطوبتها ولا يغرب أن يكون القابل للزيادة بالغذاء يقبلها بالفعل إذا أنفذ فيه أو حدث فيه وكل ورم ليس له سبب باد وسببه البدني يتضمن انتقال مادة من عضو إلى ما تحته فيسمى نزلة . وربما كان السبب المادي الذي تتولد منه الأورام والبثور مغمورا في أخلاط أخرى غير مؤذية في كیفيتها فإذا استفرغت الأخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ : إما الطبيعي كما يعرض للنفساء في الإرضاع وإما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك الأخلاط الرديئة خالصة مفردة فتأذى بها الطبع فدفعها . وربما كان وجه دفعها إلى الجلد فحدثت أورام وبثور . فالأورام قد تنفصل بفصول مختلفة إلا أن فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن أسبابها وهي المواد التي تكون عنها الأورام والمراد التي تكون عنها الأورام ستة : الأخلاط الأربعة والمائية والريح . فالورم إما أن يكون حارا وإما أن لا يكون ولا ينبغي أن يظن أن الورم الحار هو الكائن عن دم أو مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها أو عرضت لها الحرارة بالعفونة وإن كانت هذه الأجناس أيضا قد تنقسم بحسب انقسام أنواع كل مادة وذلك بالقول النوعي في الأورام أولى . وعادتهم أن يسموا الدموي المحض فلغمونيا

" (١) .

" المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين وأصحاب الكزاز البارد والنزلة الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة . وأما الهواء البارد فإنه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط إفراطا يتوغل به إلى الباطن فإن ذلك مميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة ضررا شديدا وإذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الأفعال الباطنة كلها وأثار الشهوة وبالجمله فإنه أوفق للأصحاء من الهواء المفرط الحر . ومضاره هي من جهة الأفعال المتعلقة بالعصب ويسده المسام وبعضه حشو وخلل **العظام** . والهواء الرطب صالح موافق للأمزجة أكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة إلا أنه يهيئ للعفونة واليابس بالضد . الفصل العاشر قد ذكرنا أحوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرنا ما إلا أنا نريد أن نورد فيها قولاً جامعاً على ترتيب آخر ونبدأ بالشمال . في الرياح الشمالية . الشمال تقوي وتشد وتمنع السيالات الظاهرة وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر البول وتصحح الهواء العفن الوبائي وإذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه الشمال حدث من الجنوب إسالة ومن الشمال عصر إلى الباطن وربما أقى إلى انفتاح إلى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والأمراض الشمالية وأوجاع العصب

(١) القانون في الطب ١٠٧/١

ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال وأوجاع الأضلاع والجنب والصدر والاقشعرار . في الرياح الجنوبية . الجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثورة للاخلاق محركة لها إلى خارج مثقلة للحواس وهي مما يفسد القروح وينكس الأمراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا ويهيج الصداع . ويجلب النوم ويورث الحميات العفنة لكنها لا تحشن الحلق . في الرياح المشرقية . هذه الرياح إن جاءت في آخر الليل وأول النهار تأتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي أيسر وألطف وإن جاءت في آخر النهار وأول الليل فالأمر بالخلاف . والمشرقية بالجملة خير من المغربية . في الرياح المغربية . هذه الرياح إن جاءت في آخر الليل وأول النهار من هواء لم تعمل فيه الشمس فهي أكثف وأغلظ وإن جاءت في آخر النهار وأول الليل فالأمر بالخلاف . الفصل الحادي عشر موجبات المساكن قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء أحوالا للمساكن ونحن نريد أن نورد أيضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب آخر ولا نبالي أن نكرر بعض ما سلف . في أحكام المساكن قد علمت أن المساكن تختلف أحوالها في الأبدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في أنفسها ولحال ما يجاورها من ذلك ومن الجبال ولحال تربتها هل هي طينة أو

." (١)

" الكتان إذا ضمد به الموضع الألم وإما ما يربط وينوم فتغور القوة الحسية ويترك فعلها كالمسكرات وإما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الأول . الفصل الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجد الوجد يحل القوة ويمنع الأعضاء عن خواص أفعالها حتى يمنع المتنفس عن التنفس أو يشوش عليه فعله أو يجعله متقطعا أو متواترا وبالجملة على مجرى غير الطبيعي وقد يسخن العضو أولا ثم يبرده أخيرا بما يحلل وبما يهزم من الروح والحياة . الفصل الثالث والعشرون أسباب اللذة هذه أيضا محصورة في جنسين : أحدهما : جنس ما يغير المزاج الطبيعي دفعة ليقع به الإحساس . والثاني : جنس ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا لدفعه فإنه لا يحس فلا يلذ . واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بالقوة الحساسة ويكون الإحساس بانفعالها فإذا كان بملائم أو بمناف كان لذة أو ألما بحسب ما يتأثر . ولما كان اللمس أكثف الحواس وأشدها استحفاظ لما قبله من تأثير مناف أو ملائم كان إحساسه الملائم عند ذوي الطبيعة الكثيفة أشد إلذاذا وإحساسه المنافي أشد إيلاما من الذي يخص قوي آخر . الفصل الرابع والعشرون كيفية إيلام الحركة الفصل الخامس والعشرون كيفية إيلام الاخلاط الرديئة الاخلاط الرديئة توجع إما بكيفية كما تلذع أو بكثرتها كما تمدد أو باجتماع الأمرين جميعا . الفصل السادس والعشرون كيفية إيلام الرياح الريح تؤلم بالتمديد . والريح الممددة إما أن تكون في تجاويف الأعضاء وبطونها كالنفخة في المعدة أو في طبقات الأعضاء . وليفها كما في القولنج الريح أو في طبقات العضل أو تحت الأغشية وفوق **العظام** أو حول العضل بينها وبين اللحم والجلد أو مستبطنا العضو كما يستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشه أو طول لبثه وهو بحسب كثرة مادته وقلتها وغلظ مادته ورقتها واستحصاف للعضو تخلخله فحسب .

(١) القانون في الطب ١٢٦/١

" (١) .

" الفصل التاسع العلامات الدالة على الرياح الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الأعضاء الحساسة من الأوجاع وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات تعرض للأعضاء ويستدل عليها من الأصوات ويستدل عليها باللمس . وأما الأوجاع الممددة تدل على الرياح لا سيما إذا كانت مع خفة فإن كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة وهذا إنما يكون إذا كان تفرق الاتصال في الأعضاء الحساسة . وأما مثل العظم واللحم الغددي فلا يبين ذلك فيها بالوجع فقد يكون من رياح **العظام** ما يكسر **العظام** كسرا ويرضها رضا ولا يكون له وجع إلا تابعا لحس المنكسر بما يليه . وأما الاستدلال على الرياح من حركات الأعضاء فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تتكون وتتحرك على الإقلال والتحلل . وأما الاستدلال عليها من الأصوات فإما أن تكون الأصوات منها أنفاسها كالقراقرز ونحوها وكما يحس في الطحال إذا كان وجعه من ريح بغمز وإما أن يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطلبلي بالضرب . وأما الاستدلال عليها من طريق المس يميز بين النفخة والسلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز في غير رطوبة سيالة مترججة أو خلط لزج فإن الحس اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة الحركة والركود والإنزعاج . الفصل العاشر العلامات الدالة على الأورام أما الظاهرة : فيدل عليها الحس والمشاهدة وأما الباطنة فالحرار منها يدل عليه الحمى اللازمة والثقل إن كان لا حس للعضو الذي هو فيه أو الثقل مع الوجع الناحس إن كان للعضو الوارم حس . ومما يدل أيضا أو يعين في الدلالة الآفة الداخلة في أفعال ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة إحساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو كان للحس إليه سبيل . وأما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع وتعسر الإشارة إلى علاماته الكلية وإن سهل أحوج إلى كلام ممل والأولى أن نؤخر الكلام فيه إلى الأقاويل الجزئية في عضو عضو . والذي يقال ههنا أنه إذا أحس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة البلغم فليحس أنه بلغمي . وإن كان معه دلائل غلبة السوداء فهو سوداوي وخصوصا إذا لمس وكان صلبا . والصلابة من أفضل الدلائل عليها . وإذا كانت الأورام الحارة في الأعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت إلى الإيقاع في التمدد وفي اختلاط العقل وأحدثت في حركات القبض والبسط آفة .

" (٢) .

" والرياضات الشديدة والسريعة تستعمل مخلوطة بفترات أو بالرياضات فاترة . ويجب أن يتفطن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحد ولكل عضو رياضة تخصه . أما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها وأما الصدر وأعضاء التنفس فتارة يراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك أيضا رياضة للفم واللهاة واللسان والعين أيضا ويحسن اللون وينقي الصدر ويراض بالنفخ مع حصر النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله ويوسع مجاريه **وإعظام** الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة وإدامة شديدة تحوج إلى جذب هواء كثير وفيه خطر وتطويله محوج إلى إخراج هواء كثير

(١) القانون في الطب ١٥١/١

(٢) القانون في الطب ١٦٦/١



وفيه خطر . ويجب أن يبدأ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم إذا شدد الصوت وأعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا فحينئذ ينفع نفعا بينا عظيما فإن أطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين . ولكل إنسان بحسبه رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجيح فهو موافق لمن أضعفته الحميات وأعجزته عن الحركة والقود والناقهين ولمن أضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب وإذا رفق به نوم وحلل الرياح ونفع من بقايا أمراض الرأس مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات ونبه الغريزة وإذا رجح على السرير كان أوفق لمن به مثل شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولصاحب الحبن وصاحب أوجاع النقرس وأمراض الكلى فإن هذا الترجيح يهيئ المواد إلى الانقلاع واللين لما هو أليّن والقوي لما هو أقوى . وأما ركوب العجل فقد يفعل هذه الأفعال لكنه أشد إثارة من هذا وقد يركب العجل والوجه إلى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا . وأما ركوب الزواريق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفختها وذلك إذا كان بقرب الشطوط وإذا هاج من غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة وأما الركوب في السفن مع التلحيج في البحر فذلك أقوى في قلع الأمراض المذكورة لما يختلف على النفس عن فرح وحزن . وأما أعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة سائر البدن . والبصر يراض بتأمل الأشياء الدقيقة والتدريج أحيانا في النظر إلى المشرفات برفق . والسمع يراض بتسمع الأصوات الخفية وفي الندرة بسماع الأصوات العظيمة

." (١)

" فليؤخر الغذاء إلى نصف النهار وليشرب قبله ماء ورد حارا . ومن عرض له قيء السوداء فليضع على معدته إسفنجة مشربة خلأ حارا مسخنا . والأجود أن يكون طعام القيء مختلفا فإن الواحد بما اشتملت عليه المعدة ضانة بروده وبعد القيء المفرط ينتفع بالعصافير والنواهض بعد أن لا يؤكل عظام أطرافها فإنها ثقيلة بطيئة في المعدة وأدخله الحمام وأما في حال شرب المقيء فيجب أن يحضروا ويرتاضوا ويتعبوا ثم يقيئوا وذلك في انتصاف النهار . ويجب عند التقيئة أن يغطي عينيه برفاده ثم يشد ويعصب بطنه بقمط لين شدا معتدلا . والأشياء المهيئة للقيء هي الجرحير والفجل والطرنج والفودنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء الشعير بثفله مع العسل وحسو الباقلا بحلاوة والشراب الحلو واللوز بعسل وما يشبه ذلك من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما أو شيء من أصولهما منقوعا في الماء مدقوقا مع حلاوة والشورباج الفجلي . ومن شرب شرابا مسكرا للقيء ولا يتقيأ على قليله فليشرب كثيرا . والفقاع إذا شرب بالعسل بعد الحمام قيأ وأسهل ومن أراد أن يتقيأ فلا يجب أن يستعمل في ذلك القرب المضغ الشديد فإذا سقى الإنسان مقيئا قويا مثل الخربق فيجب أن يسقى على الريق إن لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد إخراج الثفل من المعى فإن تقيأ بالريشة وإلا حرك يسيرا وإلا أدخل الحمام . والريشة التي يتقيأ بها يجب أن تمسح بمثل دهن الحناء فإن عرض تقطيع وكرب سقى ماء حارا أو زيتا فإما أن يتقيأ وإما أن يسهل . ومما يعين على ذلك تسخين المعدة والأطراف فإن ذلك يحدث الغثيان وإذا أسرع الدواء المقيء وأخذ في العمل بسرعة فيجب أن يسكن المتقيء ويتنشق الروائح الطيبة ويغمر أطرافه ويسقى شيئا من

(١) القانون في الطب ٢٢٣/١

الحل ويتناول بعده التفاح والسفرجل مع قليل مصطكى . واعلم أن الحركة تجعل القيء أكثر والسكون يجعله أقل والصيف أولى زمان يستعمل فيه القيء فإن احتاج إليه من لا يواقي القيء سجيته فالصيف أولى وقت يرخص له فيه في ذلك وأبعد غايات القيء . أما على سبيل التنقية الأولى فالمعدة وحدها دون المعى . وأما على سبيل التنقية الثانية فمن الرأس وسائر البدن . وأما الجذب والقلع فمن الأسافل . وأنت تعرف القيء النافع من غير النافع بما يتبعه من الخس والشهوة الجيدة والنبض والتنفس الجيدين وكذلك حال سائر القوى ويكون ابتداءه غثيانا . وأكثر يؤذي معه لدع شديد في المعدة وحرقة أن كان الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدىء بسيلا ن لعاب ثم يتبعه قيء بلغم كثير دفعات ثم يتبعه في شيء سيال صاف ويكون اللدع والوجع ثابتا من غير أن يتعدى إلى أعراض أخرى غير الغثيان وكربه وربما استطلق البطن ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل إلى الراحة . وأما الرديء فإنه لا يجب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد أو جحوظ عين وشدة حمرة فيهما شديدة

" (١) .

" والإلحاح والإهمال وجميع الأدوية التي تحفف بلا لدع فهي ذات نفع في إنبات اللحم . وكل قرحة في موضع غير لحيم فهي غير مجيبة لسرعة الإندمال . وكذلك المستديرة . وأما القروح الباطنة فيجب أن يخلط بالأدوية المجففة والقوايض المستعملة فيها أدوية منفذة كالعسل وأدوية خاصة بالموضع كالمدرات في أدوية علاج قروح آلات البول وإذا أردنا فيها الإدمال جعلنا الأدوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم . واعلم أن لبرء القرحة موانع رداء العضو أي مزاج العضو فيجب أن تعتني بإصلاحه حسب ما تعلم وراء مزاج الدم المتوجه إليه فيربطه فيجب أن تتداركه بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل إليه ويرطبه فيجب أن تتداركه بالاستفراخ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة إن أمكن . وفساد العظم الذي نخبه وأساله الصديد وهذا لا دواء له إلا إصلاح ذلك العظم وحكه إن كان الحك يأتي على فساده أو أخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج أن يكون مع معالجي القرحة مراهم جذابة لهشيم **العظام** وسلاءة ليخرجها وإلا منعت صلاح القرحة . القروح تحتاج إلى الغذاء للثقية وإلى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فإن المدة تضعف فتحتاج إلى تقوية وتكثر فتحتاج إلى منع الغذاء فيجب أن يكون الطبيب متديرا في ذلك وإذا كانت القروح في الابتداء والتزيد فلا ينبغي أن يدخل الحمام أو يصاب بماء حار فينجذب إليها ما يزيد في الورم . وإذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيها وكل قرحة تنتكث بسرعة كلما اندملت فهي في طريق البصر . ويجب أن يتأمل دائما لون المدة ولون شفة الجرح وإذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج . ولنتكلم الآن في علاج الفسخ . فنقول : إنه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد فمن البين أن أدويته يجب أن تكون أقوى من أدوية المكشوفة ولما كان الدم يكثر انصبابه إليه احتاج ضرورة إلى ما يحلل . ويجب أن يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فإذا قضى الوطر من المحلل فيجب أن يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وسخ يتحجر ثم يعفن بأدنى سبب أو ينقلع

(١) القانون في الطب ٢٨٦/١



فيعود تفرق الاتصال إذا كان الفسخ أغور شرط الموضع ليكون الدواء أغوص . وأما الفسخ والرض الخفيف فرما كفى في علاجه الفصد فإن كان الفسخ مع الشدخ عولج الشدخ أولا بأدوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ . والشدخ إن كان كثيرا عولج بالمجففات وإن كان قليلا كنخس الإبرة أسند أمره إلى الطبيعة نفسها إلا أن يكون سميا ملتفا أو يكون شديد الانخلاع أو يكون نال عسبا فيخاف منه تولد الورم والضربان . وأما الوثي فيكفي فيه شد رقيق غير موجه وأن يوضع عليه الأدوية الوثبية . وأما السقطة والضربة فيحتاج

." (١)

" في مثلها إلى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الأطلية والمشروبات المكتوبة لذلك في الكتب الجزئية . وأما تفرق الاتصال في الأعضاء العصبية وفي **العظام** فلنؤخر القول فيها . الفصل الثامن والعشرون الكي الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي يرد مزاجه وتحليل المواد الفاسدة المتشبهة بالعضو ولحبس النزف . وأفضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو موقع الكي إما أن يكون ظاهرا ويوقع عليه الكي بالمشاهدة أو يكون غائرا في داخل عضو كالأنف أو الفم أو المقعدة ومثل هذا يحتاج إلى قالب يغلي عليه مثل الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق ويرد جدا بماء ورد أو ببعض العصارات فيدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتقم موقع الكي ثم يدس فيه المكوى ليصل إلى موقعه ولا يؤذي ما حواله وخصوصا إذا كان المكوى أرق من حيطان القالب فلا يلقي حيطان القالب وليتوق الكاوي أن تتأدى قوة كيته إلى الأعصاب والأوتار والرباطات وإذا كان كيه لنزف دم فيجب أن يجعله قويا ليكون لحشكريشته عمق وثن فلا يسقط بسرعة فإن سقطت خشكريشة كي النزف يجلب آفة أعظم مما كان وإذا كويت لإسقاط لحم فاسد وأردت أن تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجت أن تكوي مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده وإذا كان مثل القحف تطفه حتى لا يغلي الدماغ ولا تتشنج الحجب وفي غيره لا تبالي بالاستقصاء . الفصل التاسع والعشرون تسكين الأوجاع قد علمت أسباب الأوجاع وأنها تنحصر في قسمين : تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت أن آخر تفصيلها ينتهي إلى سوء مزاج حار أو بارد أو يابس بلا مادة أو مع مادة كيموسية أو ريح أو ورم . فتسكين الوجع يكون بمضادة الأسباب . وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت أن سوء المزاج والورم والريح كيف يكون وكيف يعالج وكل وجع يشتد فإنه يقتل ويعرض منه أولا برد البدن وارتعاد ثم يصغر النبض ثم يبطل ثم يموت . وجملة ما يسكن الوجع إما مبدل المزاج وإما محلل المادة وإما مخدر . والتخدير يزيل الوجع لأنه يذهب بحس ذلك العضو وإنما يذهب بحسه لأحد سببين : إما بفرط التبريد وإما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو . والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل بزر الكتان والشبث وإكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الأولى وخصوصا إذا كان هناك تغرية ما مثل صمغ

" (١)

"مدمل منبت للحم خاتم . وجنس آخر من صفات الأدوية بحسب أفعالها قاتل سم ترياق بادزهر وأيضا مسهل مدر معرق . ونحن نصف كل واحد من هذه الأفعال برسمه . فالملطف : هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الخلط أرق بحرارة معتدلة مثل الزوفا والمحلل : هو الدواء الذي من شأنه أن يفرق الخلط بتبخيره إياه وإخراجه عن موضعه الذي اشتبك فيه جزءا بعد جزء حتى إنه بدوام فعله يفني ما يفني منه بقوة حرارته فمثل الجنديديستر . والجالى : هو الدواء الذي من شأنه أن يحرك الرطوبات اللزجة والجامدة عن فوهات المسام في مسطح العضو حتى يبعدها عنه مثل ماء العسل . وكل دواء جال فإنه بجلائه ويلين الطبيعة وإن لم يكن فيه قوة إسهالية وكل مر جال . والمخشن : هو الدواء الذي يجعل سطح العضو مختلف الأجزاء في الارتفاع والانخفاض إما لشدة تقبيضه مع كثافة جوهره على ما سلف وإما لشدة حرارته مع لطافة جوهره فيقطع ويبطل الاستواء وإما لجلائه عن سطح خشن في الأصل أملس بالعرض فإذا جلا عن عضو متين القوام سطحه خشن مختلف وضع الأجزاء رطوبة لزجة سالت عليه وأحدثت سطحاً غريباً أملس خرجت الخشونة الأصلية وبرزت وهذا الدواء مثل أكاليل الملك وأكثر ظهور فعلها في التخشين إنما هو في **العظام** والغضاريف وأقله في الجلد . والمفتح : هو الدواء الذي من شأنه أن يحرك المادة الواقعة في داخل تجويف المنافذ إلى خارج لتبقى المجاري مفتوحة وهذا أقوى من الجالي مثل فطراساليون وإنما يفعل هذا لأنه لطيف ومحلل أو لأنه لطيف ومقطع . وستعلم معنى المقطع بعد أو لأنه لطيف وغسال وستعلم معنى الغسال بعد وكل حريف مفتوح وكل مر لطيف مفتوح وكل لطيف سيال مفتوح إذا كان إلى الحرارة أو معتدلاً وكل لطيف حامض مفتوح . والمرخي : هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الأعضاء الكثيفة المسام ألين بحرارته ورطوبته فيعرض من ذلك أن تصير المسام أوسع واندفاع ما فيها من الفضول أسهل مثل ضماد الشبث وبزر الكتان . والمنضج : هو الدواء الذي من شأنه أن يفيد الخلط نضجاً لأنه مسخن باعتدال وفيه قوة قابضة تحبس الخلط إلى أن ينضج ولا يتحلل بعنف فيفترق رطبه من يابسسه وهو الاحتراق . والهاضم : هو الدواء الذي من شأنه أن يفيد الغذاء هضماً وقد عرفته فيما سلف . وكاسر الرياح : هو الدواء الذي من شأنه أن يجعل قوام الريح رقيقاً هوائياً

" (٢)

" قليل الغذاء يقوي الأعضاء يقوي الأحشاء رديء الخلط يستحيل إلى كل خلط ينفع من أمراض السوداء يولد السوداء يولد الصفراء يدفع ضرر الصفراء يولد البلغم يدفع ضرر البلغم يوافق المشايخ أفعال غريبة : فعله في الهواء يبذرق المسهلة ويعينها . اللوح الثاني الزينة ينقي يكدر يزيل السفوح ينفع من البهق الأسود من الوضح من البرص محدث البرص من القوباء من الكلف من النمش يحدث الكلف يحدث النمش من آثار القروح من آثار الجدري من شقاق الوجه والشفة يحمر اللون من شقاق القدم يقلع الوشم من الثآليل من رائحة الإبط والبدن ينتن رائحة الإبط والبدن يجذب السلي والشوك

(١) القانون في الطب ٣٠٨/١

(٢) القانون في الطب ٣٢٨/١

يجلو الأسنان يقلع الأسنان من رائحة الأنف من البحر يورث البحر مسمن مهزل من القمل يورث القمل ينفع من الداحس من الجذام يورث الجذام من أسنان الفار من الأظفار المعوجة من الأظفار المتأكلة من النقط البيض فيها يحفظ الثدي يحفظ الخصية يحسن اللون يطيب النكهة يسود الشعر يبيض الشعر يطول الشعر يكثر الشعر يحمر الشعر يقوي الشعر يجعد الشعر يبسط الشعر يشقق الشعر من داء الثعلب يمنع الشقاق من داء الحية من الانتثار يمنع الصلع ينثر يصلع يخلق ينبت الشعر . اللوح الثالث الأورام والبثور من الأورام الحارة من الأورام الباردة من الأورام الباطنة من أورام العصب من أورام العضل من أورام الأذنين من أورام تحت الإبط من كثرة الماء من أورام الكبد من أورام الطحال من أورام القضيب من أورام الرحم من ورم المثانة من ورم الثدي من ورم الانثيين من ورم المقعدة من الفلغموني من الورم الرخو من النفخة من السرطان من الورم الصلب من الخنازير من الشهدية من الديبيلات الباطنة من الجمرة من النملة من الشري من الجاورسية من النفاطات من النار الفارسية من الطاعون من الأورام القرحية من الحصف من البثور اللينة يولد الأورام الحارة يولد الأورام الباردة الرخوة يولد الأورام الصلبة يولد السرطان . الجراح والقروح من القروح الساعية من القروح الخبيثة من القروح العفنة من القروح الوسخة يوسخ القروح من البواسير من الدشبذ يدمل ينبت باللحم يذهب اللحم الزائد يختم ينفع من الجرب والحكة من حرق النار من الأكلة يمنع تعفن الأعضاء من النار الفارسي في **العظام** يلين الخشكريشات من التقزع من تقشر الجبهة المتقرح من الجرب السوداوي يمنع الأعضاء من التعفن من قروح الرئة .

" (١) .

" اللوح الخامس آلات المفاصل من وجع المفاصل من الفسخ من الهتك من الوثى من الرض من الإعياء من وجع العصب من التواء العصب من صلابة المفاصل من علل العصب الباردة من ييس العصب يقوي الأعصاب ورم العصب قروح العصب يضر العصب وجع الظهر السقطة والضرية التشنج التمدد الفالج الرعشة الخلع القيل والفتوق أوجاع الخلع أوجاع القدم وا لأصابع . اللوح السادس أعضاء الرأس من الصداع الحار من الصداع البارد من الشقيقة من البيضة يضر الدماغ الضعيف يصدع يقوي الرأس يزيد في الدماغ ينقي الدماغ يحلل الرياح في الرأس يفتح سدود الدماغ يثفل الرأس يسبت وينوم يسد يبطيء بالسكر ينفع من الصرع يحرك الصرع ينفع من اللقوة ينفع من السكتة ينفع من الدوار والسدر ينفع من السبات ينفع من الماليخوليا من الفرع ينفع من الجنون ينفع من الفرع في النوم للصبيان وغيرهم ينفع من لشرغس ينفع من السرسام الحار من السبات السهري من الجمود يقوي الحفظ يورث النسيان ينفع من الخمار ينفع من الدوري والطينين ينفع من الصمم والطرش ينفع من وجع الأذن ينفع من ورم الأذن ينفع من قروح الأذن ينفع من التوازل والزكام ينفع من الرعاف يعرف يعطس يذهب بالعطاس ينفع من بثور الفم والقلاع ينفع من أمراض الفم يمنع سيلان اللعاب يقوي الأسنان من صلابة الفضل من تحجر المفاصل من الرعشة يخرج القشور من **العظام** ينفع من وجع الأسنان يسقط الأسنان يسهل قلع السن ينفع من الضرس ينفع أورام اللسان ينفع من الضفدع ينفع من قروح اللثة الدامية العسرة . اللوح السابع أعضاء العين

(١) القانون في الطب ٣٣٧/١

الرمد الحار الرمد المزمن السبل القروح من القذى والطرفة الآثار الخضر من الزرقة من البياض من الجحوظ من غلظ القرنية من الدمعة من رطوبة القرنية يجلب الدمع يقوي البصر يمنع النوازل من الانتشار الضيق الإنحراق نزول الماء ألوان الماء الظفرة الرمد زوال الدقة تغير لون الجليدية ضعف البصر الغشاء الجهر الجرب في الأجفان الجساء الشرناق الشتر السلاق الشعر المؤذي انتشار الهدب الوردنج تفرق اتصال العصبه المخوفة القمل في الأجفان النملة التوتة البرد الحكمة إنقلاب الشعر الشعيرة الودقة الدبيلة البثرة السرطان الحفرة السلخ التواء تغير البيضة تغير الجليدية . اللوح الثامن أعضاء النفس والصدر يقوي أعضاء النفس والصدر يقوي أعضاء النفس يضر أعضاء النفس . ينفع من أورام اللوزتين واللهاة من الخوايق من الذبحة من العلق من أفات النفس من الربو من انتصاب النفس من خشونة الصدر يخشن الصدر من خشونة الصوت يخشن الصوت من بطلان الصوت

." (١)

" الشوكران بالشراب ومن خنق الفطر خصوصا إذا شرب بالخل ورشه يمنع البق وإذا بل بمائه المداد لم تقرض الفأرة الكتاب . الابدال : بدله مثله جعدة أو شيح أو مني وفي تقوية المعدة مثله أسارون مع نصف وزنه هليلج . آس : الماهية : الآس معروف وفيه مرارة مع عفوصة وحلاوة وبرودة لعفوصته وبنكه أقوى ويفرض بنكه بشارب عفص وفيه جوهر أرضي وجوهر لطيف يسير وبنكه هو شيء على ساقه في الاختيار : أفواه الذي يضرب إلى السواد لا سيما الخسرواني المستدير الورق لا سيما الجبلي من جميعه . وأجود زهره الأبيض وعصارة الورق . وعصاره الثمر أجود وإذا عتقت عصارته ضعفت وتكرجت ويجب أن تقرص . الطبع : فيه حرارة لطيفة والغالب عليه البرد وقبضه أكثر من برده ويشبه أن يكون برده في الأولى وييسه في حدود الثانية . الأفعال والخواص : يحبس الإسهال والعرق وكل نرف وكل سيلان إلى عضو وإذا تدلك به في الحمام قوى البدن ونشف الرطوبات التي تحت الجلد ونطول طبيخه على **العظام** يسرع جبرها وحرقته بدل التوتيا في تطيب رائحة البدن وهو ينفع من كل نرف لطوخا وضمادا ومشروبا وكذلك ربه ورب ثمرته . وقبضه أقوى من تبريده وتغذيته قليلة وليس في الأشربة ما يعقل وينفع من أوجاع الرئة والسعال غير شرابه . الزينة : دهنه وعصارته وطبيخه يقوي أصول الشعر ويمنع التساقط ويطيله ويسوده وخصوصا حبه وطبيخ حبه في الزبد يمنع العرق ويصلح سحج العرق . وورقة اليباس يمنع صنان الآباط والمغابن ورماده بدل التوتيا وينقي الكلف والنمش ويجلو البهق . الأورام والبثور : يسكن الأورام الحارة والحمرة والنملة والبثور والقروح وما كان على الكفين وحرق النار بالزيت وكذلك شرابه وورقه يضمده به بعد تحبيصه بزيت وخمر وكذلك دهنه والمراهم المتخذة من دهنه وينفع يابسها إذا ذر على الداحس وكذلك القيروطي المتخذ منه . وإذا طبخت أيضا ثمرته بالشراب واتخذت ضمادا أبرأت القروح التي في الكفين والقدمين وحرق النار ويمنعه عن التنفط وكذلك رماده بالقيروطي .

" (١) .

" السموم : عصارة أطرافه مع العسل تقاوم السموم كلها وثمرته ربما قتلت . الأبدال : بدله في تطويل الشعر ورق الشهدانج وورق الآس والسدر . إيرسا : الماهية : هو أصل السوسن الأسمانجوني وهو من الحشائش ذات السوق وعليه زهوة مختلفة مركبة من ألوان من بياض وصفرة وأسمانجونية وفرفيرية وهذا يسمى إيرسا أي قوس قزح . وهذه الأصول عقدية وورقه دقاق وإذا أعتق تسوس . قال دسقوريدوس : إن ورق الإيرسا يشبه ورق السوسن البري غير أنه أطول وأكبر منه وله ساق عليه زهوة يوارى بعضها بعضا وهو مختلف الألوان منه ما لونه يضرب إلى الصفرة أرجوانيا ومنه ما يضرب إلى لون السماء . ومن أجل اختلاف لونه شبه بالإيرسا وسمي به وله أصول صلبة ذات عقد طيبة الرائحة وينبغي إذا لقط أن يجفف في الظل وينظم في خيط الكتان . الاختيار : الجيد منه هو الصلب الكثيف المذذ العصير إلى الحمرة طيب الرائحة ليس يشم منه رائحة البري ويخذ اللسان ويحرك العطاس بقوة . الطبع : حار يابس في آخر الثانية . الأفعال والخواص : مسخن ملطف منضج مفتاح جلاء منق وعصيره يحل بماء العسل ينقي البلغم الغليظ ويخرجه . الزينة : مع مثله خربق ينقي الكلف والنمش ويفعل ذلك وحده . الأورام والبثور : المصلوق منه يلين الصلابات والأورام الغليظة والخنازير والبثور الخبيثة . الجراح والقروح : ينفع من القروح الوسخة وينبت الدم في النواصير ولو ذرورا ويكسو **العظام** لحما جيدا . آلات المفاصل : دهنه يحل الاعياء وإذا شرب بخل أو شرب بشراب نفع من التشنج وهتك العضل وحقنته تنفع من عرق النسا . أعضاء الرأس : ينوم ويزيل الصداع المزمن وقد يخلط به دهن ورد وخل فيمنع الصداع وحده ويعطس . والمضمضة . بطبيخه تسكن وجع الأسنان ويسكن دهنه مع الخل دوي الأذن ويمنع النزلات المزمنة . ودهنه يذهب نتن المنخرين وطبيخه أيضا وينفع من التقرح . أعضاء العين : يجلب الدموع .

" (٢) .

" بعض الأدهان مثل دهن حبة الخضراء ودهن الحناء ودهن شجرة المصطكى ودهن السوسن ودهن البان ودهن الصنوبر وقد يغش بشمع مذاب في دهن الحناء وقال أيضا : الخالص إذا قطر منه على الماء ينحل ثم يصير إلى قوام اللبن بسرعة وأما المغشوش فإنه يطفو مثل الزيت ويجتمع أو يتفرق فيصير بمنزلة الكواكب وله رائحة ذكية وقد يغلط من يظن أن الخالص إذا قطر على الماء يغوص أولا في عمقه ثم إنه يطفو عليه وهو غير منحل وأجود دهن البلسان الطري فأما الغليظ العتيق فلا قوة له إلا أدنى قوة يسيرة . الطبع : عوده حار يابس في الثانية وحبه أسخن منه بيسير ودهنه أسخن منهما وهو في أول الثالثة من الحرارة وليس فيه من الإسخان ما يظن . الخواص والأفعال : يفتح السدد وينفع الأحشاء الغليظة . الجراح والقروح : ينقي القروح وخصوصا مع إيرسا ويخرج قشور **العظام** .

(١) القانون في الطب ٣٤٥/١

(٢) القانون في الطب ٣٦٤/١

" (١)

" الاختيار : جیده الأبیض الغلیظ الكثیر الخطوط الخشن وأما الأملس الدقیق العود القلیل البیاض فردیء ویغشونه باللعبة البربریة . الطبع : حار فی الثانیة یابس فی الأولى . الخواص : ملطف . آلات المفاصل : نافع من وجع المفاصل والنقرس . السموم : نافع من السموم . برنك الكابلی : الماهیة : حب هندي أو سندي وهو نوعان صغار غیر مفننة وكبار مفننة وأفضلها الصغار . آلات المفاصل : یقلع البلغم من المفاصل وهو فی ذلك غایة . أعضاء النفص : یسهل البلغم من الأمعاء والدیدان وحب القرع هو قوی فی ذلك جدا . بوقیصا : الطبع : بارد . الخواص : جال وفیه قبض وفی غلاف ثمرته رطوبة . الزينة : یجلو الوجه . الجراح والقروح : یجعل على الجرب المتقرح مسحوقا ویلرزق الجراحات لقبضه وجلائه وخاصة قشر شجرته ویرش به وینطل بطبیخ أصله وورقه على العظام المكسورة . أعضاء النفص : قشرته الغلیظة تسهل البلغم إذا سقي مثقالا بماء بارد أو شراب ریحانی . بهار : الماهیة : هو الذی یسمى كاوجشم أي عین البقر وردة أصفر الورق أحمر الوسط أسمن من ورق البابونج . الطبع : حار فی الثانیة یابس فی الأولى . أعضاء الرأس : ینفع شمه من الریاح الغلیظة فی الرأس .

" (٢)

" بوصیر : الخواص والأفعال : محلل لا سیما الذهبی الزهو ویجلو باعتدال . الزينة : البری منه یحمر زهره الذهبی الشعر . الأورام والبثور : طبیخ ورقه ینفع من الأورام . الجراح والقروح : یضمّد بالعسل على القروح والجراحات . آلات المفاصل : طبیخه ینفع من شذخ العضل . أعضاء الرأس : یتضمنض بطبیخه لوجع الأسنان . أعضاء العین : طبیخه ینفع من الرمّد الحار . أعضاء النفس : طبیخه ینفع من السعال المزمن . أعضاء النفص : الأبیض الورق والأسود الورق منه نافع للإسهال المزمن . الماهیة : أردؤه وأخبثه الأسود ثم الأحمر . والأبیض أسلم وهو النی یستعمل والأولان لا یستعملان وزهر الأسود أرجواني وزهر الأحمر أصفر وزهو الأبیض أبيض أو إلى الصفرة وفی المستعمل رطوبة دهنية . الإختیار : أجوده الأبیض فإن لم یوجد استعمل الأحمر ویجتنب الأسود دائما لكن عصارة أغصانه ربما استعملت بدل الأفیون . الطبع : الأسود بارد یابس فی آخر الثالثة والأبیض فی أولها . الأفعال والخواص : مخدر یقطع النزف ویسكن بتخديره الأوجاع الضربانية . الزينة : یدخل فی التسمین لعقده وإجماده . الأورام والبثور : یسكن أوجاعها ویحلل صلابة الخصیتین وینفع من الحمرة . آلات المفاصل : مسكن لوجع النقرس طلاء وشربا لثلاث قراریط منه بماء العسل . قیل : وإن شرب من ورقه ثلاثة أو أربعة بطلاء أبرأ أكله العظام . أعضاء الرأس : عصارة أي جنس منه أخذت مسكنة لوجع الأذن ومع الخل ودهن الورد لوجع الأسنان وكذلك بزره وأصله مطبوخا فی الخل ودهنه فی جمیع ذلك وهو یسبت وإن أكل من ورقه شیء له قدر خلط العقل وكذلك إن احتقن

(١) القانون فی الطب ٣٨٥/١

(٢) القانون فی الطب ٤٠٠/١

" (١) .

" فيدر حينئذ بلا ضرر ويخرج الجنين ويزيل برد الرحم وريحه ويرد الخصية . السموم : نافع من لدغ الهوام وهو ترياق خناق الخريق والأعبر إلى السواد منه سم وربما قتل في اليوم ويوقع من يتخلص منه في البرسام وبادزهره حماض الأترج وأيضا خل الخمر وأيضا لبن الأبدال : بدله مثله وج مع نصفه فلفل . جاوشير : الماهية : ورق شجرة لا يبعد عن الأرض ويشبه ورق التين شديد الخضرة مخمس مقطوع الأجزاء مستديرة وساقه كالثقاة طويلة عليها زغب شبيه بالغبار وورقه صغار جدا على طرفه إكليل شبيه بإكليل الشبث وزهره أصفر ونوره طيب الرائحة وعروقه كثيرة تتشعب عن أصل واحد غليظ القشر مر الطعم وفي رائحته ثفل . ويستخرج صمغه بتشقيق أصله في أول ظهور الساق ولون الصمغة أبيض وإذا جفت كان ظاهرها على لون الزعفران . ومما يشبه هذا الصنف ويعد من أصناف الجاوشير مافليس استقيليقيون وساقه أدق يصعد ذراعا ثم يتشعب على مثل أوراق الرازيانج وهو أضعف وأيضا فيلوس خيربيون فإنه الذي ورقه كورق البابونج الأبيض وفقاحه ذهبي . الاختيار : أجود أصله الأبيض الحاذي للسان ولا سبخ فيه عطر الرائحة وأجود ثمره ما على الساق والحد الأوسط وأجود صمغه المر جدا الأبيض الباطن الزعفراني الظاهر الهش الذي ينحل في الماء والأسود اللين منه مغشوش بالأشق والموم . الطبع : حار يابس في آخر الثالثة . الأورام والبثور : يلين الصلابات وفقاحه ملين للبثور . الجراح والقروح : أصله صالح لمداداة العظام العارية ومع العسل للقروح المرمنة والنار الفارسي وفقاحه أيضا للجراحات والبثور وبالجملة جميع أجزائه نافع من القروح الخبيثة . آلات المفاصل : يشرب بماء القراطن أو بالشراب لوهم العضل من الضرب . قال بعضهم : إنه رديء للعصب ويشبه أن يكون للعصب الصحيح دون المرطوب وهو نافع من عرق النسا ويشرب له عصيره أيضا ويذهب الإعياء وينفع من أوجاع المفاصل كلها والنقرس ضمادا .

" (٢) .

" الطبع : هو حار في الثالثة يابس في الثانية . آلات المفاصل : هو جيد لإسترخاء العصب والفالج واللقوة . أعضاء الرأس : مسحوقه معطس . أعضاء الغذاء : ينفع من أورام الكبد والطحال . أعضاء النفض : ينفع من القولنج . دوسر : الماهية : حشيشة يشبه ورقها ورق الحنطة لكنه ألين وله ثمرة لها حجابان أو ثلاثة وعليها شبه الشعر وقد يتخذ منه عصارة وتحفظ وهي أفضل من حشيشه . الطبع : حار في الأولى يابس في الثانية . الأفعال والخواص : فيها تجفيف وتحليل . الأورام والبثور : يلين الأورام التي أخذت تصلب ويمنع صلابتها . الزينة : من خواصه أنه يذهب بداء الثعلب . أعضاء العين : ينفع من الغرب . دردار : الماهية : قال ديسقوريدوس : هي شجرة مثل شجرة الخلاف ويسميه أهل الشام الدردار وأهل العراق يسمونه شجرة البق يخرج منها أقماع منتفخة كالرمان فيها رطوبة تصير بقا فإذا انفقت خرج البق وكذلك الرطوبة

(١) القانون في الطب ٤٠١/١

(٢) القانون في الطب ٤١٨/١



الموجودة في غلف الشجرة إذا جفت تولد منها حيوان شبيه بالبق ويؤكل ما كان من ورق هذه الشجرة خضرا إذا ما هو طبخ . الأفعال والخواص : فيه قبض وجلاء والقشر قابض والأصل قريب منه . الزينة : رطوبة أقماعه تجلو الوجه وقشره بالخل إذا كان بعد رطبا يجلو البصر . الجراح والقروح : يلف قشره كالرباط على الضربات والجراحات فيدملها وكذلك ورقه وقشره وفقاحه صالح للجراحات وكذلك النحو المتناثر من قشره والشيء الذي يتناثر منه كالدقيق ويمنعان سعي الحبيثة وخصوصا مع مثله من الأنيسون معجوننا بالمطبوخ . آلات المفاصل : طبيخ أصله وورقه ينطل به **العظام** المكسورة .

" (١) .

" صغار شبيه بالتفاح إلا أنه أصغر من التفاح وله لون أحمر لذيذ في كل واحد منه ثلاث حبات ولذلك سماه قوم طريقيونيقون ومعناه دواء الثلاث حبات ونوع من الزعرور يسميه اليونانيون هيفلمون وساطيون وربما سموه التفاح البري . وشجرته تشبه شجرة التفاح حتى في ورقه إلا أنه أصغر منه وأصله وثمر هذه الشجرة مستدير يؤكل عفص الطعم وأسافله عريضة لون ثمرة هذه الشجرة أصفر . الطبع : قال قوم أنه بارد رطب . الخواص : قابض أقبض من الغبراء يجمع الصفراء ويحبس السيالات أكثر من كل ثمرة . أعضاء الرأس : مصدع . أعضاء الغذاء : رديء للمعدة . أعضاء النفث : عاقل فلا يحبس البول . زبل : الماهية : الأزيال تختلف باختلاف أنواع الحيوان بل قد تختلف بحسب اختلاف أشخاص نوع واحد وخصوصا الناس . وزبل البط لا يستعمل لفرط حرارته وزبل البازي والصقر والباشق وسائر الجوارح فقلما تستعمل لأنها مفرطة جدا . الطبع : ليس شيء من الزبل بمبرد ولا بمطرب وزبل الحمام أسخن الأزيال المستعملة وزبل الدواجن ينقص عن الرعاية . روث الحمام محرق وغير محرق على كل سيلان دم . زبل الحمام من المحمرات ومع دقيق الشعير محلل . بعر الماعز المحرق يصير ألطف ولا يصير أسخن . الزينة : بعر الضأن مع الخل على الثآليل النملية والمسمارية والتوتية . زبل الجراد للكلف والبهق وكذلك زبل الزرزور المعتلف للأرز وكذلك زبل الحردون والورل يحسن اللون . بعر الماعز وخصوصا الجبلي محرقا على داء الثعلب وكذلك زبل الفارة أعظم . زبل الحمام من الأدوية المحسنة للون . بعر الضب يجلو الكلف مجرب . الأورام والبثور : أخثناء البقر مع الخل على الخراجات الحارة فيسكنها . بعر الماعز وبعر الضأن مع الخل على حرق النار بشمع ودهن ورد زبل الحمام بعسل وبزر كتان لخشكريشة النار الفارسي وحرقت النار . بعر الماعز للتقشر زبل الحمام وزبل حباري للقواحي وكذلك زبل الزرزور المعتلف للأرز . الجراح والقروح : زبل الكلب عن **العظام** بالعسل نافع في القروح العتيقة .

" (٢) .

(١) القانون في الطب ٤٣٩/١

(٢) القانون في الطب ٤٦٧/١



" آلات المفاصل : أخشاء البقر ضمادا على عرق النسا بع الماعز خصوصا الجبلي مع شحم الخنازير على النقرس وعلى عرق النسا . خرق الخنزير اليابس مع الخل يشرب لو هن العضل وبقيروطي يوضع على التواء العصب وعلى الصلابات كلها . زبل الحمام على أوجاع المفاصل بع الماعز مما جرب على صلابات المفاصل وأورامها خصوصا بالخل الممزوج وهو من تجارب جالينوس وكذلك بدقيق الشعير وهو لمن كان لحمه صلب وأجفى أوفق . أعضاء الرأس : سرقين الحمار يشم للرعاف القوي أو تعصر رطوبته في الأنف فيحبس . وزبل الحمام ينفع من السعفة . قال جالينوس : إذا استعمل زبل الحمام الراعية مع بزر الحرف في الصداع المسمى بيضة ينفع أخشاء البقر للأورام التي خلف الأذن . أعضاء العين : زبل الورل والضب والتمساح لبياض العين وكذلك زبل الحمام والعصافير للبياض . وزبل الخطاف عجيب في ذلك وقد جربته أنا مع العسل . زبل الفارة مجرب في قرحة القرنية والمدة التي تجتمع تحت القرنية . أعضاء الصدر : بع الخنزير بماء وشراب لنفث الدم ووجع الجنب . زبل الكلب المطعم **عظاما** يتحنك به للحناق . وكذلك زبل الصبيان حتى ربما أغنى عن الفصد ويجب أن يطعم الصبي خبزا مع ترمس ليقول النتن . أخشاء البقر من بخورات الرئة في السل ونحوه . أعضاء الغذاء : بع الماعز خصوصا الجبلي لليرقان يشرب ببعض الأفاويه مجرب وينفع في الاستسقاء ضمادا وشربا وليكن التضميد والتطلي به في الشمس . أعضاء النفث : خرق الثور يبخر به لتواء الرحم . بع الماعز خصوصا الجبلي يشرب مع بعض الأفاويه فيدر الطمث ويسقط ويحلل صلابة الطحال ويسحق يابس ويحتمل لنزف الرحم خصوصا مع الكندر وهو مجرب . خرق الدجاج للقولنج وخرق الذئب أيضا للقولنج الذي ليس من ورم يسقى في ماء أو مطبوخا أو في سلافة أفاويه وخصوصا الذي يؤخذ من الشوك أو من نبات مقل من الأرض أبيض فيه **عظام** حتى إنه إذا علق في جلد الذئب أو في فتيلة من صوف شاة أفلتت عن ذئب أو جلد الأيل أو كما عمل جالينوس إذ جعله في وعاء فضة ويجب أن يعلق عند الخاصرة فينفع القولنج . وإذا شرب واستعمل في وقت سكونه منعه على ما شهد به جالينوس أصلا أو درجة بالتجفيف منعا . زبل الرخمة يسقط بالتبخير . زبل الفار مع الكندر بشراب يفتت الحصة ويحتمل أيضا فيطلق بطون الصبيان . زبل الحمام ينفع من وجع القولنج إذا استعمل في الحقن . وزبل الكلب المطعم **عظاما** من الإسهال وقروح الأمعاء حقنة أو شربا في اللبن المطبوخ بجديد أو حصة احتمال . زبل الفيل على ما قيل يمنع الحمل .

" (١)

" أعضاء الرأس : الهندي ينفع من سيلان المدة من الأذن ومن قروحها ويتحنك به للقلع فيبراً أعضاء العين : ينفع من الرمذ ويجلو القرنية ويزيل غشاوتها ويبرئ من جرب العين . أعضاء الصدر : يسمى الهندي لنفث الدم والسعال . أعضاء الغذاء : يشرب الهندي وينفع من اليرقان الأسود والطحال وكذلك طلاء . وشجرته تفعل ذلك وينفع من الإسهال المعدي . أعضاء النفث : ينفع من شقاق المقعدة ويشرب ويحتمل للإسهال المزمن والذي من ضعف المعدة ودوسنطاريا ويدر الطمث . وثمرة الطري يسهل البلغم المائي وينفع من قروح الدبر ويمنع نزف النساء وينفع من البواسير . السموم : ثمرته

(١) القانون في الطب ٤٦٨/١

تنفع من القتالات والهندي يسقى لعضة الكلب الكلب . الأبدال : بدله وزنه فيلزهرج ووزنه مجموع فوفل وصندل متساويين . حناء : الماهية : قال ديسقوريدوس : هي شجرة ورقها على أغصانها وهو شبيه بورق الزيتون غير أنه أوسع وألين وأشد خضرة . ولها زهر أبيض شبيه بالأشنة طيب الرائحة . وبزره أسود شبيه ببزر النبات الذي يقال له أقطى وقد يجلب من البدان الحارة . الطبع : الحناء بارد في الأولى يابس في الثانية . الأفعال والخواص : فيه تحليل وقبض وتجفيف بلا أذى محلل مفشش مفتاح لأفواه العروق . ولدهنه قوة مسخنة ملينه جدا . الأورام والبثور : طبيخه نافع من الأورام الحارة والبلغمية لتجفيفه وأورام الأرنبة . الجراح والقروح : طبيخه نافع لحرق النار نطولا وقد قيل أنه يفعل في الجراحات فعل دم الأخوين ويوضع على كسر **العظام** وحده وبقيروطي . آلات المفاصل : ينفع لأوجاع العصب ويدخل في مراهم الفالج والتمدد ودهنه يحلل الاعياء ويلين الأعصاب وينفع من كسر **العظام** .

." (١)

" الأورام والبثور : ينفع لما فيه من القبض والتلين من أورام الأحشاء . والأسود النبطي أوفق للصلابات الباطنة والأسود نافع للأورام النملية . الجراح والقروح : يمنع عصارتها وطبخ ورقه من الساعية ودهن شجرتها ينفع من الجرب حتى جرب المواشي والكلاب ويصب طبيخ ورقه وعصارتها على القروح فينبت اللحم وكذلك على **العظام** المكسورة فيجبر . أعضاء الرأس : ومضغه يحلب البلغم من الرأس وينقيه وكذلك المضمضة به تشد اللثة . أعضاء العين : يلصق به الهدب المتقلب . أعضاء النفس : ينفع من السعال ونفث الدم وخصوصا طبيخ أصله وقشره . أعضاء الغذاء : يقوي المعدة والكبد ويفتح الشهوة ويطيب المعدة والكبد في وقتها . أعضاء النفس : يقوي الكبد والإمعاء وينفع من أورامها . وطبخ أصله وقشره ينفع من الاختلاف ودوسنطاريا والسحج وكذلك نفس ورقه من نزف الدم من الرحم وجميع أوجاع الأرحام وسيلان رطوباتها الرديئة ومن تنو الرحم والمقعدة وكذلك دهن شجرتها و بزره . مو : الماهية : هو قطاع مختلفة الشكل في لون غاريقون وله غبار يضرب إلى قبض ومرارة وهو طيب الرائحة يحذو اللسان وهو أصل نبات إنما يستعمل منه أصله ويكثر ببلاد مقدونيا . الاختيار : أجوده الأبيض الجلاء النقي وإصلاحه تحليله وتركه في الخل أياما ثم يجفف . الطبع : حار يابس في الثالثة وفيه رطوبة غريبة غير نضيجة تافهة . الخواص : لطيف جلاء مفتاح شبيه بالسنبل في قوته لكنه أسخن وأقبض . آلات المفاصل : ينفع شربا وطلاء من أوجاع المفاصل . أعضاء الرأس : يصدع الإكثار منه وذلك لفضل رطوبة فجة فيه . أعضاء الغذاء : ينفع الكبد الباردة والنفخ فيها . أعضاء النفس : نافع من عسر البول شربا وضمادا وكذلك من أوجاع المثانة وإتقان الفضول فيها ويدر الطمث وينفع من وجع الأرحام حتى الجلوس في مائه وينفع من المغص والقراقر والنفخ .

." (٢)

(١) القانون في الطب ٤٧٤/١

(٢) القانون في الطب ٥٥٤/١

" ويطيب نكهة الفم إذا أمسك فيها ويزيل البخر ويلطخ بالشراب والشب على الأباط فيزيل صناعها ويلطخ بالعسل والسليخة على التآليل . الأورام والبثور : نافع من الأورام البلغمية . الجراح والقروح : يدمل ويكسو **العظام** العارية ويستعمل بالخل على القواحي ويبرئ الجراحات المتعفنة . أعضاء الرأس : قال جالينوس : رائحة المر يصدع الأصحاء فضلاً عن المصروعين وهو من الأدوية خصوصاً مع الثافسيا والأفيون والجندبادستر الذي ينفع في رض الأذن ويسد وينوم ويتمضمض به بشارب وزيت فيشد الأسنان جداً ويقويها ويمنع تأكلها ويشد اللثة ويذهب رطوبتها ويذر على قروح الرأس فيجففها . ويستعمل مع جندباستر وماميثا وأفيون لقروح الأذن الموحجة وللقيح ويلطخ به المنخران للنوازل المزمنة فيحبسها وقد يسعط بوزن دانق منه فينقي الدماغ . أعضاء العين : يجلو آثار القروح في العين ويملاً قروحها أو يجلو بياضها وينفع من خشونة الأجفان ويحلل المدة في المعين بغير لدع وربما خلل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً . وأقواه في الأكحال المغشوش اليتوعي . أعضاء النفس والصدر : جيد للسهال المزمن الرطب ومن البرد وعسر النفس والانتصاب وأوجاع الجنب ويصفي الصوت كل ذلك لجلائه اللطيف من غير تخشين ويؤخذ تحت اللسان ويتلع ماؤه لخشونة الخلق . أعضاء الغذاء : ينفع المر الخالص استرخاء المعدة وللماء الأصفر وللنفخة في المعدة . أعضاء النفث : يدر الحيض خصوصاً حقنة بماء السذاب أو ماء الأفسنتين أو ماء الترمس ويخرج الأجنة والديدان وحب القرع لمرارته ويلين انضمام فم الرحم ويشرب بقدر باقلاة لقروح الأمعاء والسحج والإسهال . الحميات : باقلاة منه بفلفل في ابتداء النافض تمنعه . السموم : يسقى للسهل العقارب بالشراب . الابدال : بدله نصف وزنة فلفل أسود فيما يقال وليس بشيء . مران . الماهية : ثمر شجرة قد يؤكل على شدة عفوصته المفرطة . الخواص : فيه قبض وجفيف . الجراح والقروح : حراقة قشره بالماء على الجرب المتقشر وهو بالجملة قد بلغ من شدة القبض أن ثمرته تدمل الجراحات الغليظة .

." (١)

" أعضاء الغذاء : يسمى منه المطحولون فينفع . أعضاء النفث : جيد للإسهال المزمن ودخانه ينفع من البواسير . سرخس . الماهية : قال الحكيم ديسقوريدوس : إن السرخس صنفان منه ذكر وهو نبات ليس له أوراق ولا زهر ولا ثمر وله رفرف ثابت في قضيب طوله ذراع وأكبر والورق مشرف مغتثر ودقاق كأنه جناح وله رائحة فيها شيء مرس وله أصل ظاهر أسود طويل له شعب كثيرة في طعمه قبض وينبت هذا النبات أما في مواضع جبلية وأما في أماكن صخرية وأصله ينفض حب القرع . ومن القدماء من يسميه قولورهيون ومن الناس من يسميه بلخرون وبعضهم يسميه بلونطريس الذكر وبطبرستان يسمونه حار . وصنف آخر الأنثى من الناس من يسميه نبقا اطاريس وهو نبات له ورق شبيه بورق الذكر غير أن له قضباناً كثيرة أطول منه . وعروقه عراض طوال **عظام** حمر كثيرة إلى السواد ما هي وبعضها أحمر كالدّم . وينبغي لمن يريد شربه أن يقدم أكل شيء من الثوم أولاً والذكر أقوى فعلاً من الآخر . الطبع : حار يابس في الثانية . الخواص : يجفف بلا لدع وفيه مرارة وقبض . القروح : مدمل ومن الأنثى يجفف ويسحق ويدر على القروح الرطبة العسيرة البرء فتبرأ . أعضاء النفث

(١) القانون في الطب ٥٦٦/١

: يقتل الديدان وحب القرع إذا شرب منه وزن أربعة مثاقيل بماء العسل وخصوصا بسقمونيا أو بالخربق الأسود وزنه ستة قراريط أو تسعة كان أبلغ نفضا وأقوى فعلا في ذلك وإذا شرب من الأنثى ثلاثة مثاقيل مع الشراب أخرج الدود الطوال . إن شربت المرأة منه مسحوقا لم تحبل وأن شربته حبلى أسقطت . وقد يجفف ويطلق على البطن وإن شرب قتل الجنين وورقه في أول ما يطلع يؤكل مطبوخا فيلين البطن . ساذج . الماهية : قريب القوة من السنبل إلا أنه أليّن وهي أوراق تظهر على وجه الماء وقضبان كالشاهسفرم وله زهو منفرك ينبت في بلاد الهند في مياه تستنقع في أراض حمئة فيعوم على وجه الماء كالنبات المعروف بعدس الماء من غير تعلق بأصل . وقد يستدل على المكان بخيط ويجفف ربما توهم قوم أنه ورق الناردین الهنلي لمشابهته له في القوة ولدهنه قوة دهن الأقحوان ولحدن الزعفران بل هو أقوى قال ديسقوريدوس : ان أقواما يغلطون حيث يتوهمون أنه ورق الناردین من تشابه الرائحة إذ قد توجد أشياء كثيرة رائحتها رائحة الناردین مثل الفو والاسارون والوج وليس هو كما ظنوا أو توهموا بل الساذج جنس آخر ينبت في أماكن بلاد الهند وهو ورق يظهر على وجه الماء . وان الماء إذا جف في الصيف يحرق الأرض هناك بحطب يوقد في ذلك الموضع لأنه إن لم يفعل لم ينبت الورق ومن الساذج قسم منه المتفتت الذي رائحة الشيء المتكرج فإنه ردىء وقوة هذا القسم شبيهة بقوة الناردین .

" (١) .

" أعضاء النفص : وزن درخمي منه بشراب يحلل الرياح النافخة للرحم . **عظام** . الخواص : **العظام** الرقة محللة مجففة . الزينة : قيل إن كعب الخنزير إذا طلي به على البرص نفع . آلات المفاصل : قيل إن **عظام** الناس ينفع سقيها من وجع المفاصل . أعضاء الرأس : قيل إن **عظام** الناس تشفي من الصرع . وقال جالينوس : كان إنسان يسقي الناس هذا سرا فيزيل صرعهم وقد أدرك ذلك الإنسان . أعضاء الغذاء : قيل إن كعب التيس بالسكنجبين يذوب الطحال . أعضاء النفص : قيل إن كعب التيس يهيج الباه وسوق البقر المحرقة يقطع نزف الدم والدوسنطاريا واستطلاق البطن . عنب . الاخيار : الأبيض أحمد من الأسود إذا تساويا في سائر الصفات من المتانة والرقة والحلاوة وغير ذلك والمتروك بعد القطف يومين أو ثلاثة خير من المقطوف في يومه . الطبع : قشر العنب بارد يابس بطيء الهضم وحشوه حار رطب وحبه بارد يابس . الخواص : المقطوف في الوقت منفخ والمعلق حتى يضمّر قشره جيد الغذاء مقوي البدن وغذاؤه شبيه بغذاء التين في قلة الرداء وكثرة الغذاء وإن كان أقل من غذاء التين والنضيج أقل ضررا من غير النضيج وإذا لم ينهضم العنب كان غداؤه فجائيا نيتا وغذاء العنب بحاله أكثر من غذاء عصيره لكن عصيره أسرع نفوذا وانحدارا . والعنب القابض يرجى أن يحلله التعليق والحامض ليس كذلك والزبيب صديق الكبد والمعدة . أعضاء الغذاء العنب والزبيب بعجمه جيد لأوجاع المعى والزبيب ينفع الكلى والمتانة والعنب المقطوف في الوقت يحرك البطن وينفخ وكل عنب فإنه يضر بالمتانة . عرق . الماهية : العرق مائية الدم خالطها صديد مراري يجب أن يستعمل منه ما لم يجف بعد بل ما فيه رطوبة وهو أنضج من البول فإنه من فضل لدونة ورطوبة بعد الهضم الأخير . والبول من فضل الهضم الثاني . الخواص : هو أنضج من البول ويختلف بحسب الحيوان

(١) القانون في الطب ٥٨٥/١

وفيه تحليل ليس بيسير . الأورام : عرق المصارعين مع دهن الحناء ينفع ورم الأربية بل يجللها . أعضاء الصدر : اليابس من عرق المصارعين مع دهن الحناء يجعل على أورام الثدي فيجللها ومع دهن الورد لجمود اللبن في الثدي .

" (١) .

" القروح : أصله ضمادا مع الملح على القروح الرديئة ويقع في المراهم الآكلة للحمة وثمرته للجرب المتقرح وغير المتقرح ملطخا به ويقشر . آلات المفاصل : أصله ضمادا بالشراب يخرج **العظام** ويشرب منه كل يوم درخمي للفالج ولشدخ العضل طلاء وشربا . أعضاء الرأس : يشرب منه كل يوم درخمي سنة فينفع من الصرع والسدر ويحدث أحيانا في العقل تخليطا . أعضاء الصدر : قد يتخذ منه بالعسل لعوق للمختنقين ولفساد النفس والسعال ووجع الجنب وإذا شرب عصارتها مع حنطة مطبوخة أغزر اللبن . أعضاء الغذاء : قال جالينوس : من أكل أطرافه في أول ما يطلع ينفع المعدة بقبضها وحرافتها مع قليل مرارة وحرافة . أعضاء النفص : قلب هذا النبات أول ما يطلع إن أكل كما هو أو طبخ أدر البول وأسهل البطن . ومن أصله درخمي يقتل الجنين وإذا احتمل أخرج الجنين وينقي الرحم جلوسا في طبيخه . وعصارتها تسهل البلغم وهو من الأدوية الجيدة للطحال وإذا طبخ بالدهن نفع من النواصير التي في المقعدة والماء الذي يطبخ به إذا صب على الأورام وجلس فيه نقاها وآخرج المشيمة وكذلك عصارتها مع العسل تفعل ذلك . السموم : أصله درخمي ينفع من نهمش الأفعى وكذلك من لسع جميع الهوام . الأبدال : بدل وزنه دورنج وثلاثا وزنه بسباسة . فاشر ستين . الماهية : هذا عن جنس الفاشرا له ورق كاللبلاب الكبير وأصله أسود الخارج أصفر الداخل . آلات المفاصل : ينفع أيضا من الفالج جدا . أعضاء الرأس : قلبه أول ما يطلع يؤكل فيفعل في الصرع مثل ما يفعل الفاشرا . أعضاء الصدر : ينقي الصدر . أعضاء النفص : قلبه أول ما يطلع إذا كل أدر البول والحيض ويفعل ما يفعل الفاشرا في جميع ذلك . فريبون . الماهية : قال الحكيم ديسقوريدوس : هو صمغ شجرة شبيهة بالقثاء في شكلها تنبت في لينوى من أرض سدد أو بلاد موروشيا وهذه الشجرة مملوءة صمغا مفرط الحرافة والحرارة والحدة ومستخرجوها يخافون منها لزيادة حرارتها فيعمدون إلى كروش الغنم فيغسلونها

" (٢) .

" ويعلقونها في ساق الشجر ثم يطعنونه من البعد برمح أو بمزراق فينصب منه في الكروش صمغ كثير على المكان كأنه ينصب من إناء وقد ينصب منه في الأرض أيضا لحمية خروجه من شجرة وهو صنفان أحدهما صاف يشبه العنزروت وعظمه في مقدار الكرسة والآخر متصل شبيه بالعكر وقد يغش بعنزروت وصمغ يخلطان به ومحتته بالمذاق عسرة لأنه إذا لدغ اللسان مرة واحدة دام لذعه فكلما لقي اللسان بعد الذوق من حرافته مدة علم أنه الخالص . وأول من وقع على هذا الدواء واستنبط علمه يونس ملك لينوى وتتغير قوته بعد ثلاث أو أربع سنين والعتيق منه يضرب إلى الصفرة والشقرة ولا

(١) القانون في الطب ٦٢٢/١

(٢) القانون في الطب ٦٢٨/١

ينداف في الزيت إلا بصعوبة والحديث خلاف ذلك كله وزعم قوم أن قوته تحفظ إذا جعل مع الباقل المنشر في وعاء .  
الاختيار : جيده الحديث الصافي الأصفر إلى الشقرة الحاد الرائحة الشديدة الحرافة وغير هذا فهو مغشوش كما قلنا . الطبع :  
: حار وله قوة لطيفة محرقة جلاءة والحديث منه أشد إسخانا من الحلتيت على أنه لا صمغ كالحلتيت في إسخانها . آلات  
المفاصل : يخلط ببعض الأشربة المعمولة بالإفاويه فينفع من عرق النسا ويطرح قشور **العظام** من يومه ولكن يجب أن يوقى  
اللحم الذي حول **العظام** بقيروطي مفتر في الدهن ويمرّخ به الفالج والخمر فينفع جدا . أعضاء العين : إذا اكتحل بها كانت  
جالية وتحلل الماء الأزرق في العين ولكن يدوم لدعها النهار كله فلذلك يخلط بالعسل وسائر الشيفات . أعضاء النفص :  
ينفع من الماء الأصفر وبرد الكلى وينفع أصحاب القولنج . والشربة منه مع بعض البزور الطيب الرائحة وماء العسل ثلاث  
أثولوسات . قالت الخوز : إنه يضم فم الرحم ضمنا شديدا حتى يمنع الأدوية المسقطة للجنين قال : ويسهل البلغم اللزج  
الناشب في الوركين والظهر والأعضاء فيما قالوا . السموم : قال بعضهم أنه من نهشته الأفعى أو شيء من الهوام وشق جلدة  
رأسه وما يليه حتى يظهر القحف وجعل فيه هذا الصمغ مسحوقا وحنط لم يصبه مكروه ويقتل منه ثلاثة دراهم في ثلاثة  
أيام تقرحاً للمعدة والمعوي . فطراساليون . قد ذكرنا ما يليق في فصل الكاف . وكذلك قد فرغنا من هذا في فصل الحاء  
عند ذكرنا الحناء . فيلهرخ . الماهية : قيل : إنه شجرة الحوض وله ثمرة كالفلفل والحضض قد يتخذ منه ويتخذ من  
الزرشك والأعرابي نوع آخر وقوة الفيلهرج قريبة من قوة الحضض الذي يتخذ منه وأضعف يسيرا .

." (١)

" وأحمر وصنف آخر أصفر مائل إلى البياض يسميه بعض الناس مقاصيري ولهذا رائحة أكثر من رائحة الصنفين  
المذكورين . الاختيار : قال جالينوس وابن ماسويه : الأحمر أقوى . وقال بعضهم : الأصفر أقوى . وقال آخرون : المقاصيري  
أجود وأقوى . الطبع : بارد في آخر الثانية يابس في الثانية . الخوص : يمنع التحلب خصوصا الأحمر . الأورام : يحلل  
الأورام الحارة خصوصا الأحمر ويطلق على الحمرة فإنه نافع . أعضاء الرأس : ينفع من الصداع . أعضاء الصدر : ينفع من  
الحفقان العارض في الحميات طلاء وشربا . أعضاء الغذاء : ينفع من ضعف المعدة الحارة طلاء وشربا . الحميات : ينفع  
من الحميات الحارة خصوصا الأبيض المقاصيري . صدف . الخواص : لحم الصحف البري إذا سحق وطلي به البدن جفف  
بقوة ومحرق الصدف الفرفير له قوة مفشية جالية وقوته قوة حرافة نيطش وفي جميعها جذب السلى **والعظام** إذا استعملت  
بحالها . الزينة : جميع أغشية الصدف وقشورها إذا أحرقت جلت البهق وكذلك الصدف بحاله يخرج الأورام والبثور : لزوجة  
الحلزون ويسمى صديده مع الكندر والصبر والمر حتى يصير في ثخن العسل يجفف الأورام الحادثة في أصل الأذن ولو  
صادف رطوبة غائرة فيها فإنه يشفي ذلك . الجراح والقروح : حراقة الصدف الفرفيري تجلو القروح وتنقيها وتحملها وينفع  
المحرق مع الملح لحرق النار ذرورا يترك عليه حتى يجف وكل حراقة صدف نافع للجرب . والصدف بلحمه نافع للجراحات  
وخصوصا التي على العصب مسحوقه مع كندر ومر فيلزق وكذلك مع غبار الرحي وقد جرب جالينوس الحلزون كله كما

(١) القانون في الطب ٦٢٩/١



هو . آلات المفاصل : يسكن الصدف أوجاع النقرس وأورامه يضمده به كما هو على جميع أورام المفاصل . أعضاء الرأس : حراقة الصدف الفرفيري تجلو الأسنان وخصوصا ما أحرق مع الملح وأن سحق الصدف كما هو بخل قطع الرعاف . أعضاء العين : إذا غسل حراقة كل صدف بلحمه وقع في الأكحال فأذاب غلظ الجفن والبياض والغشاوة وإذا أحرق لحم المعروف بالطيلس العتيق وخلط بقطران

" (١) .

" والشديد النضج قريب من أن لا يضر وفيه نفخ وربما خرج الحريف واليابس من الجلاء إلى التقريح حتى إن اليابس وورقه - إذا طبخ مع أصل المازريون الأسود - كان علاجا لجرب البهائم وعصارتة وورقه قوي التسخين والجلاء وفيه تليين بالغ يدفع العفونات إلى الجلد ويعرق وفي تناوله تسكين الحرارة لذلك فيما أظن واليابس أيضا يدفع إلى خارج ويعرق ولبنه يجمد الذائب من الدماء ويذيب الجامد والرطب منه سريع الغور والنفوذ في المعدة وفي البدن وغذاء التين وإن لم يكن في اكتنازا غذاء اللحم والحبوب فهو أشد اكتنازا من غذاء جميع الفواكه . وقوة عصارة قضبانة - قبل أن يورق قريبة من قوة لبنه ويسمى ماء رماد خشبه المكرر لجمود اللبن في الباطن وماء رماد خشب البلوط قريب منه في المعاني . وشراب التين لطيف رديء الخلط ولقضببان التين من اللطافة ما يهري اللحم إذا طبخ بها . وفي الخمير قوة جاذبة من دهن وتحليل لما جذب بسرعة . الزينة : الفج منه يطلى به ويضمده على الخيلان والثا ليل وأصنافها والبهق وكذلك ورقه وتناوله يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض والأورام الحارة الرخوة . وينضج الدماميل وخصوصا بالإيرسا والنطرون أو النورة بقشر الرمان على الداحس ولبن الجميز نافع للأورام العسرة التحليل والخنازير والعضلة وكذلك طبيخ الجميز وينفع التوت وخصوصا الجميز وعصارة ورقه تقطع آثار الوشم وبقيروطي على شقاق البرد وكذلك لبنه في جميع ذلك . وهو مسمن سمنا كثيرا لتحليل وهو يميل مرة لفسد خلطه . وقيل : لأنه سريع الإندفاع إلى خارج صالح للحيوانية . الأورام والبثور : يضمده به الأورام الصلبة وبالجميز مطبوخا مع دقيق الشعير . والفج منه على البهق وينضج الدماميل ويحدث رطبه الحصف إذا استعمل وينفع طبيخه لأورام الحلق وأورام أصول الأذنين غرغرة لذلك مع قشور الرمان والداحس مع الفانيذ . ويضر اليابس أورام الكبد والطحال بجلاوة وإذا كان الورم صلبا لم يضر ولم ينفع إلا أن يخلط بالملطفات المحللات فينفع جدا . والجميز شديد التحليل للأورام العسرة . الجراح والقروح : عصارة ورقه تفرح ويطلّى بطبيخه مع رغوة الخردل على الحكمة وورقه ينفع من القوباء وورقه يجعل على الشرى وعلى القروح الغليظة الرطوبات والماء المكرر فيه رماد خشبه كال منق للقروح العفنة العتيقة إن استعمل مع قشور الرمان أبرأ الداحس ومع القلقند لقروح الساقين الخبيثة ولبن الجميز ملزق للجراحات . آلات المفاصل : يجعل مع الفج منه والورق ورق الخشخاش فيجعل على قشور **العظام** . وماء رماد خشبه المكرر يصب على العصب الرجع وقد يسقى منه قدر أوقية ونصف . أعضاء الرأس : ينفع رطبه ويابس منه من الصرع ويقطر طبيخه مع رغوة الخردل في الأذن التي بها طنين

وينفع لبنه أو عصارة قضبانته قبل أن يورق إذا جعل في السن المتأكلة وينفع استعماله على أورام ما تحت الأذن ضمادا .  
والفج منه يبرىء قروح الرأس ذرورا .

" (١) .

" خلاف . الماهية : معروف وقد يخرج لورقه - إذا شدخ - صمغ قوي . الأفعال والخواص : ثمرته وورقه قابض بلا لدغ وله تجفيف كاف ورماده شديد التجفيف وإذا تضمد به رطبا حبس نرف الدم وقد يشدخ ورقه فيخرج له صمغ شديد ملطف . الزينة : رماد يقلع الثآليل طلاء بالخل . الجراح والقروح : ضماد للجراحات الواقعة في العظام وخصوصا ثمرته وورقه ورماده يزيل النملة إذا طلبت به بالخل . أعضاء الرأس : فقاحة وماؤه مسكن للصداع وعصير ورقه لا شيء أبلغ منه في قلاع المدة التي تسيل من الأذن . أعضاء العين : توضع ثمرته وماؤه على ضربة الحدقة وصمغه نافع جدا للبصر الضعيف . أعضاء الغذاء : ماؤه نافع من سد الكبد ومن اليرقان . أعضاء النفض : ثمرته نافعة لأصحاب اختلاف الدم . خبازي . ومن الخبازي نوع يقال له ملوخيا السحرة وهو الخطمي . وبقلة اليهود ليس بعيدا أن يكون من أصنافه وهو أحمر . الاختيار : البري ألطف وأيسر وشدة مائية البستاني تنقص من قوته . الطبع : بارد رطب في الأولى وقيل : إن البستاني حار يابس وقائل هذا القول هو المسمى بولس يشبه أن يكون ذهب إلى البقلة اليهودية فإنها تسمى ملوخيا . الخواص : فيه تلين وقيل : هو ألطف من السرمق وأغلظ من السلق والبري ألطف وأيسر وقيل : إن البستاني يسخن قليلا وينحدر سريعا لرطوبته ولزوجته وخاصة مع المري والزيت وهو معتدل الانهضام ورطوبته - فيما يقال أغلظ رطوبة من الخس . قال بولس : وهو يقبض ويقشر ويحلل بلا . لدغ ويشبه أن يعني به البقلة اليهودية . الأورام : هو نافع للنملة والحمرة وورق البري مع الزيتون نافع لحرق النار وكذلك طبيخه تطولا والبستاني نافع لابتداء الورم الحار وتزيده . القروح : إذا مضغ مع الملح نيئا وجعل على النواصير وخصوصا الصغار وفي العين . أعضاء الرأس : يضمد به قروح الرأس مع البول فينفع جدا ويمضغ للقلاع .

" (٢) .

" المؤخر وإما في البطنين جميعا ناقصة أو كاملة وإما في الأوردة وإما في الشرايين وإما في منابت الأعصاب وإما أن تنخلع رباطات حجبه أو يقع افتراق به بين جزأين . ويعرض له أمراض الاتصال لانحلال فرد فيه نفسه أو في شرايينه وأوردته أو القحف . ويعرض له الأورام إما في جوهر الدماغ نفسه أو في غشائه الرقيق أو الشخين أو الشبكة أو الغشاء الخارج وكله عن مادة من أحد الأخلاط الحارة أو الباردة أما من الباردة العفنة فيلحق بالأورام الحارة والباردة الساكنة تفعل أوراما هي التي ينبغي أن تسمى باردة وكأنك لا تجد من أمراض الدماغ شيئا إلا راجعا إلى هذه أو عارضا من هذه . وأمراض الدماغ

(١) القانون في الطب ٦٩٣/١

(٢) القانون في الطب ٧١٢/١



تكون خاصة وتكون بالمشاركة وربما عظم الخطب في أمراض المشاركة فيه حتى تصير أمراضا خاصة قتالة فإنه كثيرا ما يندفع إليه في أمراض ذات الجنب والخوانيق مواد فصل في الدلائل التي يجب أن يتعرف منها أحوال الدماغ فنقول المبادي التي منها نصير إلى معرفة أحوال الدماغ هي من الأفعال الحسية والأفعال السياسية أعني التذكر والتفكير والتصور وقوة الوهم والحدس والأفعال الحركية وهي أفعال القوة المحركة للأعضاء بتوسط العضل ومن كيفية ما يستفرغ منه من الفضول في قوامه ولونه وطعمه أعني حرافته وملوحته ومرارته أو تفهه . ومن كميته في قلته وكثرته أو من احتباسه أصلا ومن موافقة الأهوية والأطعمة إياه ومخالفتها وإضرارها به ومن عظم الرأس وصغره ومن جودة شكله المذكورة في باب **العظام** وردائه ومن ثقل الرأس وخفته ومن حال ملمس الرأس وحال لونه ولون عروقه وما يعرض من القروح والأورام في جلده ومن حال لون العين وعروقها وسلامتها ومرضاها ولمسها خاصة ومن حال النوم واليقظة ومن حال الشعر في كميته أعني قلته وكثرته وغلظه ورقته وكيفيته أعني شكله في جعودته وسبوطته ولونه في سواده وشقرته وصهوبته وسرعة قبوله الشيب وبطلته وفي ثباته على حال الصحة أو زواله عنها بتشققه أو انتشاره أو تمرطه وسائر أحواله . ومن حال الرقبة في غلظها ودقتها وسلامتها أو كثرة وقوع الأورام والخنازير فيها وقتلتهما وكذلك حال اللهاة واللوزتين والأسنان . ومن حال القوى والأفعال في الأعضاء العصبانية

." (١)

" الياسمين والمرزنجوش والغار في الأذن وأما إذا أردت أن تقوي جرم الدماغ وتمنع الأخلاط المرارية عن الصعود إليه من المعدة وما يليها فيجب أن تطعمه الفواكه الحامضة وخاصة الرمان الحامض والتفاح والكمثري والحصرم وخصوصا بعد الطعام . وأما معالجتك السدد فبالنطولات المفتحة دائما ويجب أن يكن سكبها وسكب كل نطول يستعمل في كل غرض سكبا من مكان علو ليكون غوص قوتها أكثر والرأس منتصب ليقع على اليافوخ فوق مؤخر الرأس **والعظام** الصلية ويكون أيضا بالمضوغات وحبوب الشبيبار والأدهان المحللة . وإن كان سبب الألم رياحا في المعدة نقيت ثم أعطيت دهن اللوز الحلو

." (٢)

" هذه الأعضاء كان ثابتا في العضو نفسه وقد يكون بمشاركة غيره له : إما عضو يصل بينه وبين أعضاء الرأس واشجة العصب مثل المعدة والرحم والحجاب وأعضاء أخرى إن كانت أو عضو يصل بينه وبين الدماغ واشجة العروق من الأوردة والشرابين مثل القلب والكبد والطحال وإما عضو يجاوره مجاورة أخرى مثل الرئة الموضوعة تحته فيؤدي إليه آفته وإما عضو مشارك لعضو من جهة وللدماغ من جهة أخرى مثل مشاركته للكلية في أوجاعها . وإما بمشاركة البدن كله كما يكون في الحميات وما كان بمشاركة فقد يكون بأدوار ونوائب بحسب أدوار ونوائب السبب الذي في العضو المشارك مثل ما يكون بمشاركة المعدة إذا كان لانصباب المواد المرارية أو غيرها إليها أدوار ومثل ما يكون مع أدوار تزيد أصناف الحميات

(١) القانون في الطب ١٠/٢

(٢) القانون في الطب ٣٧/٢

والصداع فقد ينقسم من جهة أخرى فإن منه ما سببه صنف من الأسباب البادية مثل صداع الخمار ما دام صداع خمار ولم يرسخ لرسوخ سبب أريد من ذلك متولد من ذلك ومثل صداع كل شيء حار نحو الثوم وغيره ومنه ما سببه سابق قد وصل فهو لا بث فيلبث هو لأجله وربما كان عرضا ثم صار مرضا وإذا بقي مرضا بعد الحميات الحارة أُنذر بعِلل دماغية ودل على عجز الطبيعة عن دفع المادة بالكمال برعاف أو غيره من العلل التي يندر بها سبات وسكات وجنون أو استرخاء أو صمم بحسب جوهر المادة وبحسب حركاتها . والصداع قد ينقسم من جهة مواضعه فإنه ربما كان في أحد شقي الرأس وما كان من ذلك معتادا لازما فإنه يسقى شقيقة وربما كان في مقدم الرأس وربما كان في مؤخر الرأس وربما كان محيطا بالرأس كله وما كان من ذلك معتادا لازما فإنما يسمى : بية وخوذة تشبها ببيضة السلاح التي تشتمل على الرأس كله . والصداع قد يختلف أيضا بالشدة والتوسط والضعف فمن الصداع ما هو شديد جدا حتى إنه إذا صادف يافوخ صبي لين **العظام** مرقه وصدع درزه ومنه ما هو ضعيف مثل أكثر ما يكون في لثيرغس ومن الضعيف ما هو لازم ومنه ما هو غير لازم وربما كان الصداع الذي سببه ضعيف يعرض لبعض دون بعض فيعرض لمن حس دماغه قوي ولا يعرض لمن حس دماغه ضعيف وبالجملة فإن من هو قوي حس الدماغ ممنو بالتصدع من كل سبب مصدع وإن وبالجملة فإن الدماغ يكون سريع القبول للمصدعات : إما لضعفه : وقد عرف في الكليات أن الضعف تابع لسوء مزاج . وإما لقوة حسه فيتأذى عن كل سبب وإن خف وأيضا فإن من الصداع ما لا أعراض له ومنه ما يؤدي إلى أعراض تختفي بنواحي الرأس : مثل أن يحدث أعني الصداع لشدة الوجع أوراما في

." (١)

" ودهن القرع وغير ذلك . وإن احتيج في شيء منها إلى تعديل مزاج بتبريد أو تسخين مزج به من الأدهان ما يعدله وربما أوقع اليبس نقصانا بينا في جوهر الدماغ وهياه للأوجاع . ويجب هنالك أن يستعملوا السعوطات بالأبخاخ المنقاة من **عظام** سوق الغنم والعجاجيل وشحوم الدجاج والدراريج والطياهيح والتدارج والزبد زبد البقر والماعز . ومما ينفعهم تضميد الرأس بالفالودج الرقيق المتخذ من سميد الحنطة الشعير بحسب الحاجة وبالسكر الأبيض ودهن اللوز أو القرع أو صب الرقيق منه على اليافوخ وقد طوق بإكليل من عجين يجس ما يصب على الرأس . في علاج الصداع الورمي : وأما علاج أصناف الصداع الكائن عن الأورام فنذكر كل واحد في باب مفرد في المقالة التي بعد هذه . في علاج صداع السدة : وأما صداع السدة فعلاجه بالإنضاج بما تعلم ثم الاستفراغ واستعمال الشببارات ثم التحليل بالنطولات والأضمدة والشمومات والغرغرات ثم بالإنضاج ثم الاستفراغ ثم التحليل حتى يزول وقد علم كيفية ذلك في موضعه فإن كان المزاج في الرأس حادا والسدة غليظة صعب عليك العلاج فيجب أن يستعمل التفتيح ثم إذا هاج صداع أو تضرر الرأس بالعلاج الحار تداركت ذلك بالمبردات التي معها إرخاء ولا قبض فيها ثم إذا سكن عاودت لا تزال تفعل ذلك حتى تفتح السدة وقد فصلنا كل هذا . فصل في

علاج الصداع الكائن من رياح وأبخرة محتقنة في الرأس ليست من خارج أما الكائن عن رياح غليظة فيعالج أولا باجتناوب كل ما ييخر وينفخ مثل الجوز والتمر والخردل حارا كان أو باردا ويستعمل النطولات والضمادات

" (١).

" المقالة الثالثة أورام الرأس وتفرق اتصالاته فصل في قرانيطس وهو السرسام الحار : يقال قرانيطس للورم الحار في حجاب الدماغ الرقيق أو الغليظ دون جرمه وإن كان جرمه قد يعرض له ورم وليس كما ظن بعض المتطبيين أن الدماغ لا يرم بنفسه محتجا بأن ما كان لنا كالدماغ أو طلبا كالعظام فإنه لا يتمدد . وما لا يتمدد فإنه لا يرم فإن هذا الكلام خطأ وذلك لأن اللين اللزج يتمدد والعظام أيضا ترم . وقد أقر به جالينوس وسنين القول فيه في باب الأسنان بل نقول أن كل ما يتغذي فإنه يتمدد ويزداد بالغذاء وكذلك يجوز أن يتمدد ويزداد بالفضل وذلك هو الورم ولكنه وإن كان الدماغ قد يتورم فإن قرانيطس والسرسام اسم مخصوص بورم حجاب الدماغ إذا كان حارا وإن كان في بعض المواضع قد أطلق أيضا على ورم جوهر الدماغ وهو الاستعمال الخاص لهذا الاسم إلا أنه منقول من اسم العرض الذي يلزمه وهو الهذيان واختلاط العقل مع حرارة محرقة فالاسم العامي واقع على هذا العرض والصناعي على هذا الورم . وهذا النقل شبيه بنقل اسم العرض وهو النسيان إلى مرض يوجب ويقتضيه وهو السرسام البارد وإذا استعمل السرسام بالاستعمال العامي دخل فيه السرسام الدماغى وهو هذا . ومن الناس ممن لا يعرف اللغات يحسب أن البرسام اسم لهذا الورم وأن السرسام أخف منه وليس ذلك بشيء فإن البرسام هو فارسي والبر هو الصدر والسام هو الورم والسرسام أيضا فارسي والسر هو الرأس والسام هو الورم والمرض والسرسام الكائن في الحميات والكائن لأخلط في فم المعدة محرقة والذي ربما كان لأورام في نواحي الرأس خارجة أو في الغشاء الخارج . والسرسام الكائن مع البرسام وهو الذي يكون بمشاركة الحجاب وأورامه وسائر عضلات الصدر والكائن في ورم المثانة والرحم والمعدة . والاشتراك الواقع في هذا الاسم تختلف أوصاف المصنفين له كما تختلف أوصاف المصنفين لليرغس الذي هو السرسام البارد الذي يسمى النسيان لكن السرسام الحقيقي بحسب الاستعمال الصناعي هو ما قلناه وربما ورم معه جوهر الدماغ أيضا مشاركة أو انتقالا وذلك شديد الرداءة يقتل في الرابع فإن جاوزه نجا وأكثر من يموت بالسرسام يموت لآفة في النفس . ولهذا الورم مواضع مختلفة بحسب أجزاء الدماغ المختلفة وربما اشترك فيه جزءان أو عم المواضع كلها . وأكثر ما يكون إنما يستقر عموده إلى ما يلي التجويف المقدم وإلى الأوسط ومبدأه دم أو صفراء صحيحة أو حمراء صحيحة أو محرقة ضاربة إلى السوداء وهو رديء جدا وكأنه ليس يكون في الأكثر إلا عن دم مراري دون الدم النقي أو عن صفراء وكأنه لا ينقضي إلا بعرق أو رعاف وكثيرا ما

" (٢).

(١) القانون في الطب ٦٢/٢

(٢) القانون في الطب ٧٦/٢

" شق وكثيرا ما يلحق معها صداع وخاصة في التشنجية منها ومعرفة الشق المؤف من الشقين أنه هو الذي إذا مد وأصلح باليد سهل رجوع الآخر بالطبع إلى شكله . وأما علامات اللقوة الاسترخائية فأن تكون الحركة تضعف والحواس تكدر ويحس في الجلد لين وفي العضل أيضا ولا يحس تمدد ويكون الجفن الأسفل منحدرًا وترى نصف الغشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك العين مسترخيا أيضا رطبا رهلا ويظهر ذلك بأن يغمز اللسان إلى أسفل ويتأمل . والسبب في ذلك اتصال هذا الصفاق بالصفاق الخارج من طريق اللسان القاطع للحنك طولًا فهو يشركه ويكون الجلد مائلًا عن نواحي الرقبة يتباعد عنها ويعسر ردة إليها . وأما علامات التشنجي فأن لا تكون الحواس كدرة في أكثر وتكون جلدة الجبهة متمددة تمديدًا تبطل معه الغضون وعضل الوجه صلبة ويكون تمدد هذا الشق إلى الرقبة ويقل الريق والبزاق في أكثر وميل الجلد إلى نواحي الرقبة أكثر قطعًا وردها عنها أعسر . وأما علامة الرطب واليابس من التشنجي فيما تعرف . ومن علامات حدوث اللقوة أن يجد الإنسان وجعا في **عظام** وجهه وخدرًا في جلده وكثرة من اختلاجه . المعالجات : الحزم هو أن لا يحرك الملقو إلى السابع وقال قوم إلى الرابع ويغذى أيضا بما يلطف تلطيف ماء الحمص بزيت ولا يجفف بتجفيف العسل والفراخ وإن كانت الطبيعة يابسة فحرك في اليوم الثاني بحقنة شديدة اللين كان موافقا . والمبادرة إلى الغرغر في الابتداء ضارة وربما جذبت القريب ولم تحلل الفج القريب . والتشنجي أولى بقوي فلا يستفرغ بضعيف غير كاف إلى أن ينضج مرة . والاستعجال إلى الدواء الحاد من أضر الأشياء . وأردأ المعالجة أن تجفف المادة وتغلظها ويبس العصب فيصعب تأثير المواء فيه بل الصبر أولى ويجب أن يعالج بعلاج الفالج أو التشنج كما تعرف بحسب ما يناسب . وأنت تعلم جميع ذلك وقد جرب أن الملقو إذا سقي كل يوم وزن درهمن من أيارج هرمس شهرا متصلا أثر أثرا قويا . ومما جرب أن يسقى كل يوم زنجبيلًا ووجا معجونين بالعسل بكرة وعشية قدر جوزة ويجب أن لا يقطع عنهم ماء العسل . وقد ذكر بعض أطباء الهند أن من أبلغ ما يعالج به اللقوة أن يخبص العضو الألم والرأس بلحم الوحش مطبوخا ويشبه أن يكون أولى الوحش بهذا الأرنب والضبع والثعلب والأوعال والأيل والحرر الوحشية دون الضباء وما يجري مجراها مما لا تسخين للحمه ويجب إن كان المريض رطبا أن يربط الشق بالذي فيه مبدأ العلة على الهيئة الطبيعية فإن كان تشنجا بدأت بتليينه أولا ثم بتحليله . وعليك أن تعرق مؤخر رأسه بالأدهان اللينة الرطبة كدهن البنفسج ودهن اللوز

" (١)

" واحد درهم يسحق بالعسل ويحتمل في صوفة أو دم الأخوين وزبد البحر والأنزروت والبورق الأرمني واللبان والمر وشياف ماميثا أجزاء سواء تذر على فتيلة ملفوفة على ميل مغموسة في العسل وتجعل في الأذن وإن كان لها وجع عولجت بخبث الحديد مسحوقا فيها كثيرا وخلط بما يجفف ما يسكن الوجع وذلك مثل استعمال دهن اللوز مع المر والصبر والزعفران . وربما احتيج إلى أن يخلط به قليل أفيون واستعمال الدواء الراسني نافع أيضا فإنه مع ما فيه من التجفيف يصحبه قوة مسكنة للوجع وينفع من ذلك مركبات ذكرناها في القرباذين وقد ينفع منه أقراص أندرون وينفع أن يؤخذ من نوى الهليلج

(١) القانون في الطب ١٥٥/٢

والعفص محرقين مجموعين بدهن الخيري ودردي البزر وينفع منه مرهم الاسفيداج ومرهم باسليقون مخلوطين قطورا . وأما المزمنة من العميقة فإنها رديئة جدا ربما أدت إلى كشف **العظام** ويدل عليها اتساع المجرى وكثرة الصديد المنتن فيحتاج إلى مثل القطران مخلوطا بالعسل ومثل مرارة الغراب والسلحفاة بلبن امرأة أو قردمانا ونطرون مجموعين بتين منزوع الحب يتخذ منه فتائل وتستعمل بعد تنقية الوسخ وكذلك في سائر الأدوية . ومن الأدوية القوية في هذا الباب توبال النحاس مع زرنبخ وعسل وخل أو صداً خبث الحديد نفسه مقلبا مسحوقا كالغبار بعد تواتر القلي مرارا بخل خمر حتى يصير كالعسل ويقطر في الأذن وربما احتيج إلى درهم الزنجار وذلك إذا أزم وتوسخ . ومما هو متوسط في هذا الباب شب محرق مع مثله عسل وربما زيد فيه التمر وأقوى من ذلك تركيب بهذه الصفة . ونسخته : يؤخذ زنجار وقشور النحاس من كل واحد أربعة دراهم عصارة الكراث أوقية عسل مازي أوقية يستعمل وإذا كثرت القيح جدا فلا بد من استعمال فتيلة مغموسة في مرارة الثور أو قطور من بول الصبيان . وأقواه خبث الحديد المغسول المقلبي على الطابق مرارا إذا طبخ في الخل واستعمل وإذا كان مع القيح المزمع وجع وصب في الأذن نبذ صلب مضروب بدهن الورد أو بماء الكراث أو ماء السمك المالح وربما أحوج الوجع إلى صبر وأفيون وزعفران يعجن بالعسل ويجعل فيها وإذا رأيت الرطوبة احتبست بالأدوية المانعة المجففة فصب في الأذن دهن الورد لتسقط الخشكريشة ثم أجعل فيها ما ينبت اللحم . ويجب بالجملة أن لا يحبس الصديد بل يمنع تولده ويجفف قروحها . وكثير من المعالجات المحتالين يحشون الأذن المقيحة خرقا تمنع سيلان القيح عنها ويمنعون نوم العليل من ذلك الجانب لئلا يجد القيح مندفعاً فيه فيحوج إلى أن يميل نحو اللحم الرخو الذي في أصل الأذن فيحدث ورما ويبطونه بعد الإنضاج ويعالجونه فيبراً سيلان المادة عن الأذن .

." (١)

" ١ ( الفن الخامس أحوال الأنف ) ١ وهو مقالتان : المقالة الأولى الشم وآفاته والسيلانات فصل في تشريح الأنف تشريح الأنف يشتمل على تشريح **عظامه** وغضروفه والعضل المحركة لطرفيه وذلك مما فرغ منه . ومجرياه ينفذان إلى المصفاة الموضوعة تحت الجسمين المشبهين بحلمتي الثدي والحجاب الدماغية هناك أيضا يثقب ثقباً بإزاء ثقبه من المصفاة لينفذ فيها الريح ويؤدي ولكل مجرى ينفذ إلى الحلق وتشريح الآلة التي بها يقع الشم وتلك هي الزائدتان الحلميتان اللتان في مقدم الدماغ ويستمدان من البطنين المقدمين من الدماغ وكذلك تتصفى الفضول في تلك الثقب . ومن طريقها ينال الدماغ والزائدتان الناتمتان منه الرائحة ينشق الهواء . والدماغ نفسه يتنفس ليحفظ الحار الغريزي فيه فيربو ويأزر كالنابض وقد يربو عند الصباح وعند اختناق الهواء والروح إلى فوق . وفي أقصى الأنف مجريان إلى الماقين ولذلك يذاق طعم الكحل بنزوله إلى اللسان . وأما كيفية الشم فقد ذكرت في باب القوى . وأما أن الرائحة تكون في الهواء بانفعال منه أو تأدية أو بسبب بخار يتحلل فذلك إلى الفيلسوف وليقبل الطبيب أن الشم قد يكون في الأصل باستحالة ما من الهواء على سبيل التأدية ثم يعينه سطوع البخار من في الرائحة . وإذا قد ذكرنا تشريح الأنف ومنفعته والعضل المحركة لمنخريه فيما سلف فالواجب علينا الآن

(١) القانون في الطب ٢٢٨/٢

أن نذكر أمراضه وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها . فصل في كيفية استعمال الأدوية للأنف اعلم أن معالجات الأنف منها ما لا يختص بأن يكون من طريق الأنف مثل الغرغر والأطلية على الرأس ومنها ما يختص به مثل البخورات والشمومات ومثل السعوط وهي أجسام رطبة تقطر في الأنف ومنها النشوقات وهي أجسام رطبة تحتذب إلى الأنف بجذب الهواء . ومنها نفوخات وهي أشياء يابسة مهيأة

" (١) .

" الاضطرك . وشرب الماء الحار نافع في النوازل بنضجها ويدفع غائلتها من أعضاء النفس إنضاجا لما نزل وتليينا والنبيد لا يوافقهم وربما اتفق أن ينفعهم هذا في الابتداء وأما بعد النضج فالمعتدل منه موافق ويجب أن يكون في تلك الحال للحرار الشراب ممزوجا والزهومات تمنع النضج في الرقيق في الابتداء . المقالة الثانية باقي أحوال الأنف فصل في سبب النتن في الأنف : إما بخارات عفنة تتصعد إليه من نواحي الصدر والرئة والمعدة وإما خلط متعفن في **عظام** الخياشيم لو كان حارا لأحدث قروحا ولكنه عفن منتن الريح ربما تأدى ريحه إلى ما فوق فأحس بمشمه أو خلط متعفن في البطن وفي الدماغ كله أو في مقدمه أو فيما يلي الأنف منه المعالجات : يجب أن يتقدم بتنقية ما يكون اجتمع من الخلط الرديء إن كان في غير الخيشوم وقعره بل في المعدة والدماغ ثم يستعمل الأدوية الموضعية من الفتائل والسعوط والنفوخات وغير ذلك أما الفتائل المجربة في ذلك فالأصوب أن يغسل الأنف قبلها بالشراب ثم تستعمل . فمن تلك الفتائل فتيلة من المر والحماما والقاقيا متخذة بعسل أو من حماما ومر . وورد بدهن الناردين وفتائل كثيرة الأصناف متخذة من هذه الأدوية على اختلاف الأوزان وهي السعدة والسنبل وورد النسرين والذرية والحماما والقرنفل والآس والصبر والورد وشيء من ملح مجموعة ومفرقة أو فتيلة مبلولة بمثلث رقيق يذر عليه ذرور متخذ من القرنفل والسعد والرامك واللاذن أجزاء سواء وأيضا آس وقصب الزيرة ونسرين وورد وقرنفل بالسوية من كل واحد درهم مر وعفص من كل واحد نصف درهم مسك أربع حبات كافور أربع حبات قليميا وملح أنحراني من كل واحد أربعة قراريط يستعمل فتيلة . ومن السعوط السعوط بعصارة الفوتنج . وأفضل السعوط وأنفعها أبوال حمير فإنها لا تخلف . ومن المجرب الجيد أن تحل أقراص أنخروخورون الواقع في الترياق في الشراب ويقطر في الأنف فيبرئ . وطبيخ الدارشيشتان بالشراب الريحاني جيد جدا يستعمل أياما يستنشق به .

" (٢) .

" الفن السابع أحوال الأسنان وهو مقالة واحدة فصل في الكلام في الأسنان قد علمت أنا تكلمنا في الأسنان وتشريحها ومنافعها فيجب أن يتأمل ما قيل هناك وليعلم أن الأسنان من جملة **العظام** التي لها حس لما يأتيها من عصب دماغي لين فإذا ألت أحس بما يعرض فيها من ضربان واختلاج وربما أحست بحكة ودغدغة . وقد يعرض فيها أعراض من

(١) القانون في الطب ٢٣٤/٢

(٢) القانون في الطب ٢٤٥/٢



الاسترخاء والقلق والانقلاع والتبو ومن تغير اللون في جوهرها وفي الطليان المركب عليها ويعرض لها التألم والتأكل والتعفن والتكسر . وقد يعرض لها الأوجاع الشديدة والحكة ويعرض لها الضرس وهو صنف من أوجاعها ويعرض لها العجز عن مضغ الحلو والحامض والتضرر من الحار والبارد وقلة الصبر عن لقاء أحدهما أو كلاهما . وقد يعرض لها تغير في مقاديرها بالطبع بأن تطول وتعظم أو تنسحق وتصغر . وقد يعرض فيها أنواع من الورم - ولا عجب من ذلك - فإن كل ما يقبل التمدد بإتمام الغذاء يقبل التمدد بالعضل ولو لم تكن قابلة للمواد النافذة فيها المزيدة إياها ما كانت تخضر وتسود فإن ذلك لنفوذ الفضل فيها . وقد خلقت الأسنان قابلة للنمو والزيادة دائما ليقوم لها ذلك بدل ما ينسحق حتى إن السن المخاذية لموضع السن الساقطة أو المقلوعة تزداد طولاً إذا كانت الزيادة ترد عليها ولا يقابلها الانسحاق . واعلم أن الأسنان قد يستدل على مزاجها من اللثة ولونها هل هي صفراء مرية أو بيضاء بلغمية أو حمراء دموية وهل هي إلى كمودة وسواد سوداوي . فصل في حفظ صحة الأسنان من أحب أن تسلم أسنانه فيجب أن يراعي ثمانية أشياء : منها أن يتحرز عن تواتر فساد الطعام والشراب في المعدة لأمر في جواهر

." (١)

" الأبيض . يجوع الكلب ويطعم **العظام** وحدها حتى يبقى يخرأ أبيض يكون قليل النتن . وكذلك زبل الإنسان وخصوصا الصبي ويجب أن يجهد حتى يكون ما يغتذي به بقدر ما ينهضم وأفضله له الخبز والترمس بقدر قليل ويسقى عليه شرابا عتيقا ثم يؤخذ رجيعه ويجفف فإنه أقل تننا . فإن اشتهى مع الخبز شيئا آخر فالأغذية الجيدة الهضم الحسنة الكيموس الحارة المزاج باعتدال مثل لحوم الدجاج والحجل وأطراف الماعز فإن هذه مع جودة الهضم تخرج ثفلا قليل النتن . ومن أدويته الفاعلة بالملح بالخاصية الخطاف المحرق يذبح ويسيل الدم على الأجنحة ثم يذر عليها ملح ويجعل في موز كطين ويسدر رأسه ويودع التنور . لأن يودع الزجاج المطين بطين الحكمة أصوب عندي . وكذلك خرق الخطاطيف المحرق بقوة وقد يحنك صاحب الخناق الملح بالعسل والخل والزيت . وكذلك أورام اللهاة وقد يحنك أيضا بمرارة الثور بالعسل ومرارة السلحفاة وزهر النحاس ورؤوس السميكات المملوحة خصوصا اللهاة وكذلك الغرغرة بالسكنجبين المطبوخ فيه بزر الفجل والقلقطار والقلقدیس جیدان لورم النغانغ . ومن المركبات دواء التوث بالمر والزعفران ودواء الخطاطيف ودواء الحرمل ودواء قشور الجوز الطري وأقراص أندروس ودواؤه جيد بهذه الصفة . ونسخته : خرق الكلب الأبيض محرقا في خزف أو غير محرق أوقية فلفل درهمين عقص محرق قشور الرمان لحى الخنزير أو القرد أو الضبع من كل واحد نصف أوقية مر وقسط من كل واحد نصف أوقية ينفخ أو يلطخ . وأيضا في آخره وفي وقت الشد عذرة صبي عن خبز وترمس وخرق الكلب والخطاطيف المحرقة والنوشادر يكرر في اليوم مرات . وربما ورم لسان المخنوق أيضا وربما يحوج إلى معالجته وقد تكلمنا في أمراض اللسان والذي يخص هذا الموضوع مع وجوب الرجوع إلى ما قيل هناك أن يحتال بعد الفصد في جذب المواد إلى أسفل وقد يفعل ذلك في هذا الموضوع أيارج فيقرا فإن له خاصية في جذب المواد إلى أعالي فم المعدة والمريء والحلق ثم يستعمل عليه المبردات

(١) القانون في الطب ٢٦٦/٢

الرادعة كعصارة الخس وهو ذو خاصية دل عليها رؤيا نافعة ثم إن احتيج إلى تحليل لطيف فعل . وأما الفقاري فما ينتفع به في تدبيره أن يحتال بغمز الموضع بالرفق إلى خلف فرما ارتدت الفقارة . وذلك الغمز قد يكون بآلة أو بالإصبع وقد يجد بذلك راحة والآلة شيء مثل اللجام يدخل في الحلق ويدفع ما دخل إلى داخل . والغمز ضار جدا في الأورام وإذا اشتدت الخوانيق ولم تنجع الأدوية وأيقن بالهلاك كان الذي يرجى به التخلص شق القصة وذلك بأن

" (١) .

" ومتى لم يستنق بالنفث في ذات الجنب إلى أربعة عشر يوما فقد جمع . ومتى لم يستنق القيح بعد أربعين يوما فقد وقع في ذات الرئة والسل وقد ينق القيح في السابع وأما في الأكثر فيكون في العشرين وفي الأربعين وفي الستين وقد يقع انفجار قبل النضج لدفع الطبيعة المادة المؤذية بكثرتها أو حدثها أو لحرارة المزاج والسن والفصل والبلد أو لتناول المفجرات من المشروبات قبل الوقت من جهة خطأ الطبيب . وسنذكر المفجرات من بعد أو لحركة من العليل مفطرة متعبة أو صبيحة وذلك خطر . وقد يعرض أن ينتقل ذات الجنب إلى ذات الرئة بأن تقبل الرئة مادة الورم ثم لا تجيد نفثها وتحتبس فيها فتتورم . وقد يعرض أن ينتقل ذات الجنب إلى السل تارة بوساطة ذات الرئة على النحو الذي سنذكر وتارة بغير وساطة ذات الرئة بأن تفرح المادة أو المدة المتحللة منه جوهر الرئة لحدثها وردائها وقد يعرض أن ينتقل إلى التشنج والكزاز بأن تندفع المادة في الأعصاب المتصلة والعضو الذي فيه الورم فإنه عضو عصابي وهذا انتقال قاتل قد لا ينفع معه سائر العلاجات الجيدة . وقد يعقب ذات الرئة والجنب كالخدر في مؤخر عضد صاحبه وأنسيه وساعده إلى أطراف الأصابع وقد يحمل على جهة القلب فيعرض منه خفقان يتبعه الغشي وإلى جانب الدماغ أيضا في حال التحلل قبل الجمع وفي حال الجمع وقد تنتقل المادة إلى الأعضاء الظاهرة فتصير خراجات وقد يكون انتقالها هذا بنفوذها في جواهر العصب والوتر بل **العظام** وإذا مالت إلى المواضع السفلية ثم انفتحت وصارت نواصير كان ذلك من أسباب الخلاص ولكن تكون النواصير خبيثة معدية . وإن مالت إلى المفاصل وصارت نواصير خلص العليل أيضا لكن ربما أزمى العضو خصوصا إذا لم يكن هناك استفراغ آخر ببراز أو بول غليظ كثير الرسوب أو نفث كثير نضيج فإن كان شيء من هذا كان أسلم فإن ذلك يدل على قلة المادة المحدث للخراج وإمكان إصلاحها بالنضج . وهذه الخراجات إذا خفيت وغارت دلت على آفة ونكس وخصوصا إذا زحفت المادة إلى الرئة وقد يعرض من شدة الحمى تواتر النفس ومن تواتر النفس لزوجة النفث فإن النفث يجف بسبب النفس المتواتر ويعرض من لزوجة النفث شدة الوصب وازدياد اللهب ومن ازدياد اللهب تواتر النفس ومن تواتر النفس للزوجة فلا يزالان يتعاونان على الغائلة . وأما أنه أي أصناف ذات الجنب والرئة أردأ أهو الذي يكون في الجانب الأيسر المجاور للقلب أو الذي يكون في الجانب الأيمن فإن بعضهم جعل هذا أردأ وبعضهم جعل ذلك أردأ إلا أن الحق هو أن القريب من جهة المكان أردأ لكنه أولى بأن ينضج ويقبل التحليل إن كان من شأنه وقد يوقع في ذات الجنب الامتلاء من الأخلاط إذا عرض في ناحية الرأس



" (١)

" وقد عرفت الفرق بين المدة وبين الرطوبات الأخرى فإن المدة تتميز بالنتن عند النفث وعند الإلقاء على النار وترسب ولا تطفو . وأما علامات انتقال التقيح إلى السل فكمودة اللون وامتداد الجبين والعنق وتسخن الأصابع كلها سخونة لا تفارق حتى فيمن عادة أطرافه أن تبرد في الحميات وحمى تزيد ليلا بسبب الغذاء وتعقف من الأظفار لذوبان اللحم تحتها وتندسم من العينين مع ضرب من البياض والصفرة وعلامات أخرى سنذكرها في باب السل . فصل في قروح الرئة والصدر ومنها السل هذه القروح إما أن تكون في الصدر وإما أن تكون في الحجاب وإما أن تكون في الرئة وهذا القسم الأخير هو السل وإما أن تكون في القصبة وقد ذكرناها . وأسلم هذه القروح قروح الصدر وذلك لأن عروق الصدر أصغر وأجزأؤه أصلب فلا يعظم فيها الشر ولأن الصديد لا يبقى فيها بل يسيل إلى فضاء الصدر وليس كذلك حال الرئة ولأن حركته غير قوية محسوسة كحركة الرئة بل يكاد أن يكون ساكنا لأنه لحمي واللحمي أقبل للالتحام . وكثيرا ما يعرض لقروح الصدر الكائنة عن خراجات متعفنة أن تفسد **العظام** حتى يحتاج إلى قطع العفن فيها ليسلم ما يجاوره وربما تعدى العفن إلى الأجزاء العصبية فلا يلتحم وإما أن يقع في الأجزاء اللحمية فيلتحم أن تدورك في الابتداء ولم يترك أن يرم . وأما إذا تورمت أو أزممت فلا تبرأ . وأما قروح الرئة فقد اختلفت الأطباء في أنها تبرأ أو لا تبرأ فقال قوم : إنها لا تبرأ البتة لأن الالتحام يفتقر إلى السكون ولا سكون هناك . وجالينوس يخالفهم ويزعم أن الحركة وحدها تمنع الالتحام إن لم تنصف إليها سائر الموانع والدليل على ذلك أن الحجاب أيضا متحرك ومع ذلك فقد تبرأ قروحه . وأما جالينوس نفسه فإن قوله في قروح الرئة هو أنها إن عرضت عن انحلال الفرد ليس عن ورم أو عن تأكل من خلط أكال بل لعله أخرى فما دام جرحه لم يتقيح بعد ولا تورم فإنه قابل للبرء وكذلك ما كان من القروح الذي يحدث فيها نفث ولم تتقيح وما كان عن ورم أو تأكل لم يقبل البرء لأن القرحة المنضجة المتقيحة حينئذ لا يمكن أن تبرأ إلا بتنقية المدة وذلك بالسعال . والسعال يزيد في توسع القرحة وخرقها والدغدغة الكائنة منها تزيد في الوجد والوجع يزيد في جذب المواد إلى الناحية والأدوية المجففة مانعة النفث والمنقية مرطبة ملينة للقرحة والكائنة عن خلط أكل لا تبرأ دون إصلاحه وذلك لا يتأتى إلا في مدة يجب في مثلها إما تخرق القرحة ومصيرها ناصورا لا تلتحم البتة وإما سعتها حتى يتأكل جزء من الرئة والكائنة بعد ورم فقد يجتمع فيها هذه المعاني ومن المعاون على صعوبة

" (٢)

" فصل في المستعدين للسل في الهيئة والسحنة والسن والبلد والمزاج هؤلاء هم المجنحون الضيقو الصدور العاريو الأكتاف من اللحم وخصوصا من خلف المائلو الأكتاف إلى قدام بارز أو كان للواحد منهم جناحين وكان كتفيه منقطعان

(١) القانون في الطب ٣٤٢/٢

(٢) القانون في الطب ٣٥٤/٢

عن العضد وقدام وخلف والطويلو الأعناق المائلوها إلى قدام قد برزت حلوقهم ووثبت وهؤلاء يكثر الرياح في صدورهم وما يليها والنفخ فيها لصغر صدورهم وإن كان بهم مع ذلك ضعف الأدمغة يقبل الفضول ولا تنضج الأغذية فقد تمت الشرائط وخصوصا إن كانت أخلاطهم حارة مرارية والسحنات القابلة للسسل بسرعة مع التجنح المذكور هي الزعر البيض إلى الشقرة وأيضا الأبدان الصلبة المتكاثفة لما يعرض لهم من انحراف العروق والمزاج القابل لذلك من كان أبرد مزاجا . والسن الذي يكثر فيه السسل ما بين ثمان عشرة سنة إلى حدود ثلاثين سنة وهي في البلاد الباردة أكثر لما يعرض فيها من انفتاح العروق ونفث الدم أكثر والفصل الذي يكثر فيه ذلك الخريف . ما يجب أن يتوقاه هؤلاء : يجب على هؤلاء أن يتوفوا جميع الأغذية والأدوية الحريفة والحادة وجميع ما يمدد أعضاء الصدر من صياح وضجر ووثبة . علامات السسل : هي أن يظهر نفث مدة بعلامة المدة على ما شرحناه من صورتها في اللون والرائحة وغير ذلك وحى دقية لازمة لمجاورة القلب موضع العلة تشتد مع الغذاء وعند الليل على الجهة التي يشتد معها حمى الدق لترطيب البدن من الغذاء على ما نذكره في موضعه . على أنه ربما تركب مع الدق فيها حميات أخرى نائبة أو ربع أو خمس . وشرها الخمس ثم شطر الغب ثم النائبة وإذا حدث السسل ظهرت أيضا الدلائل التي عمدناها في آخر باب التقيح وفاض العرق منهم كل وقت لأن قوتهم تضعف عن إمساك الغذاء وتديبره . والحرارة تحلل وتسيل فإن انتفث خشكريشة لم يبق شبهة ولا سيما إذا كانت الأسباب المتأذية إلى السسل المذكور قد سلفت وإذا أخذ البدن في الذبول والأطراف في الانحاء والشعر في الانتثار لعدم الغذاء وفساد الفضول فقد صح . وقد يكمد اللون في الابتداء من السسل لكنه يحمر عند تصعد البخارات ويتمدد العنق والجبين وخصوصا إذا استقر وتنتفخ أطرافهم وخصوصا أرجلهم في آخر الأيام وتتربل لفساد الأخلاط وموت الغريزة في الأقاصي من البدن لرداء المزاج والذين سبب سلهم خلط أكال فيقذفون بزاقا في طعم ماء البحر مالحا جدا وقد يكون النبض منهم ثابتا معتدل السرعة صغيرا وقد يعرض له ميلان إلى الجانبين ثم بعد ذلك يحصل في البطن قراقر وتحنى الشراسيف إلى فوق ويشد العطش وتبطل الشهوة للعظام لضعف القوى الطبيعية .

." (١)

" الفن الحادي عشر أحوال القلب وهو مقالتان : المقالة الأولى مبادئ أصول لذلك فصل في تشريح القلب أما القلب فإنه مخلوق من لحم قوي ليكون أبعد من الآفات منتسج فيه أصناف من الليف قوية شديدة الاختلاف الطويل الجذاب والعريض الدفاع والمورب الماسك ليكن له أصناف من الحركات وقدر خلقتة بمقدار الكفاية لئلا يكون فضل وعظم منه منابت الشرايين ومتعلق الرباط وعرضا ليكون في المنبت وقاية لنابت وجعل هذا الجزء منه على حرية ليكون بعيدا عن الاتكاء على عظام الصدر فلا يؤذيه مماساتها ودقق منه الطرف الآخر كالمجموع إلى نقطه ليكون ما يتلى بماسة العظام أقل أجزائه وصلب ذلك الجزء منه فضل صلابة ليكون المبتلى بتلك الملاقاة أحكم ودرج الشكل إلى الصنوبرية ليحسن هندام السفلى والفوق ولا يكون فيه فضل وأودع في غلاف حصيف جدا هو وإن كان من جنس الأعشبية فلا يوجد غشاء يدانيه

(١) القانون في الطب ٣٥٦/٢

في الثخن ليكون له جنة ووقاية ويرى جرمه من ذلك الغلاف بقدر إلا عند أصله وحيث ينبت الشريان ليكون له أن ينسبط فيه من غير اختناق وعند أصله عضوا كالأساس يشبه الغضروف قليلا ليكون قاعدة وثيقة لحلقه وفيه ثلاثة بطون بطنان كبيران وبطن كالوسط ليكون له مستودع غذاء يغتذي به كثيف قوي يشاكل جوهره ومعدن روح يتولد فيه عن لحم لطيف ومجرى بينهما وذلك المجرى يتسع فيه عند تعرض القلب وينضج عند تطوله . وقاعدة البطن الأيسر أرفع وقاعدة البطن الأيمن أنزل بكثير والعروق الضواري - وهي الشرايين - خلقت إلا واحدة منها ذات صفاقين وأصلبهما المستبطن إذ هو الملاقي لضربان ولحركة جوهر الروح القوية المقصود صيانتها وإحرازه وتقويته . ومنبت الشرايين هو من التجويف الأيسر من تجويفي القلب . لأن

." (١)

" المعالجات : القانون في هذا أيضا أن لا تخلي الأدوية المحللة عن القابضة وكل الأدوية التي كانت شديدة التحليل في آخر الأورام الحارة فإنها نافعة ههنا ويجب أن يسقوا لبن اللقاح دائما . ومما ينفعهم أن يؤخذ ثلاثة مثاقيل من دهن الخروع بطبيخ الخيارشنبر وهو ممروس في ماء الأصول وان احتيج إلى ما هو أقوى جعل في ماء الأصول من فقاح الأذخر والمصطكي والبرشارشان مع سائر الأدوية جزء جزء . وإذا جعل مع دهن الخروع من دهن السوسن مقدار درهم ومن دهن اللوز مقدار درهمين كان نافعا وكذلك إذا سقيت هذه الأثمان بماء العسل . ويجب أن يستعمل في ضماداته مخ **عظام** الإبل ومخ ساق البقر وإهال سنام البعير . ومن الأدوية النافعة في ذلك وفي الديبلات أن يؤخذ إكليل الملك وحلبة وبابونج وحب الغار والخطمي وأفسنتين من كل واحد جزء أشق ففر من كل واحد ثلثا جزء تحل هذه الصموغ في طبيخ عشرين تينة بالطلاء ويسحقه كالعسل ثم يجمع به الأدوية ويتخذ منه ضماد فإنه عجيب . ضماد آخر : يؤخذ وسخ الكوارة ستة أجزاء مiece جزأين مصطكي جزء علك البطم نصف ضماد آخر : يؤخذ أشق مائة شمع مائة إكليل الملك اثني عشر زعفران مر مقل اليهودي من كل واحد ثمانية دهن اللسان رطل . ومما هو نافع لهم جدا دهن عصير الكرم . ومما ينفعهم جدا طبيخ الايرسا بالخيارشنبر والضماد الذي ذكرناه في باب ضعف المعدة مع صلابة . نسخة ضماد جيد : يؤخذ مصطكي كندر أفسنتين من كل واحد جزء أشق زعفران جزأين سعد ثلاثة قيروطي بدهن النارين قدر الكفاية وإذا اتفق ما هو قليل الاتفاق من انتقال الورم البلغمي إلى الورم الصلب فأوفق علاجه ضماد بهذه الصفة : يؤخذ أشق ومقل وبزر الكرنب مiece سائلة ولوز مر ومصطكي وسنبل وأذخر وسعد تحل الصموغ ويسحق غيرها ويجمع ضمادا وغذاؤهم مثل الهليون والبلابل ودهن لوز حلو وخصوصا لما كان انتقل من الورم الحار . ١ ( فصل في الديبلة في المعدة ) ١ كثيرا ما يحرف الأطباء عن تدبير الورم في المعدة فينتقل خراجا وكثيرا ما يبتدئ . العلامات : قد ذكرنا علامات ابتدائها في باب أورام المعدة الحارة . المعالجات : يجب أن تبادر إلى الفصد وإلى تبريد المعدة المورمة وربما حارا خارجا

" (١)

" وخصوصا في المبتدئ من القطن والكليتين والمبتدئ من القطن يكثر معه لين الطبيعة لارتداد رطوبات الغذاء منها إلى المعى واليبس في المبتدئ من قدام أكثر ويجب أن يتعرف حال مواضع النبتة والعانة هل هي ضعيفة أو لحمية فاللحمية تدل على قوة وعلى احتمال إسهال وينظر أيضا هل الصفن مشارك في الانتفاخ أو لبس وإذا شارك الصفن خيف الرشح والرشح معن معذب موقع في قروح خبيثة عسرة البرء . سبب الاستسقاء الرقي بعد الأسباب المشتركة : السبب بالواصل فيه أن تفضل المائية ولا تخرج من ناحية مخرجها فتراجع ضرورة وتغيض إلى غير مغيضها الضروري إما على سبيل رشح أو انفصال بخار تحيله الحفن ماء لكثرة مادة أو لسدة من رفع تدفعه الطبيعة عن ضرره قاهرة في المجاري التي للفضول إلى فضاء البطن والخلاء الباطن فيه الذي فيه الأمعاء . وأكثر وقوفها إنما هو بين الثرب وبين الصفاق الباطن لا يتخلل الثرب إلا لتأكل الثرب . وقد علمت أن الدفع الطبيعي ربما أنفذ القيح في **العظام** فضلا عن غيرها . وأما على سبيل انصداع من بعض المجاري التي للغذاء إلى الكبد فتتقلب المائية عندها دون الكبد وأما على سبيل ما قاله بعض القدماء الأولين وانتحله بعض المتأخرين أن ذلك رجوع في فوهات العروق التي كانت تأتي السرة في الجنين فيأخذ منها الغذاء والفوهات التي كانت تأتيها فيخرج منها البول فإن الصبي يبول في البطن عن سرتة والمنفوس قبل أن يسر يبول أيضا عن سرتة . فإذا امتنع من ذلك الجانب انصرف إلى المثانة فإذا اضطرت السدد ومعاونة القوى الدافعة من الجهات الأخرى نفذت المائية في تلك العروق إلى أن تجيء إلى فوهاتهما فإذا لم تجد منفذا إلى السرة انفتقت البطن وانفتحت وصارت واسعة جدا بالقياس إلى خلقتها الأولى وانضمت المنافذ التي عند الحدة فإنها ضيقة وأزيد ضيقا من التي عند التقعر . ولا يبعد أن يكون استفرغ المائية من البطن واقعا من هذه الجهات . والسبل يجذبها الدواء إلى الكبد ثم إلى الأمعاء . وأسباب هذا السبب الواصل إما في القوة المميزة وإما في المادة المتميزة وإما في المجاري . أما السبب الذي في القوة المميزة فلأن التمييز مشترك بين قوة دافعة من الكبد وقوة جاذبة من الكلية فإذا ضعفتا أو إحداها أو كان في المجاري سدة خصوصا إذا كان في الكلية ورم صلب لم تتميز المائية ولم يقبلها البدن ولم تحتملها المجاري فوجب أحد وجوه وقوع الاستسقاء الرقي . ولهذا قد يحدث الاستسقاء لضعف وعلة في الكلية وحدها . وأما السبب الذي في المتميزة فأن تكون المائية كثيرة جدا فوق ما تقدر القوة على تمييزها أو تكون غير جيدة الانخضام . والمائية تكون كثيرة جدا لشرب الماء الكثير وذلك لشدة عطش غالب لمزاج في الكبد معطش أو لسبب آخر يعطش أو لسدد لا ينجذب معها إلى الكبد ما يعتد به فيدوم العطش على كثرة الشرب أو لأن الماء نفسه لا ينفع العطش لأنه حار غير بارد أو لأن فيه كيفية معطشة من ملوحة أو بورية أو غير ذلك .

" (٢)

(١) القانون في الطب ٤٦٤/٢

(٢) القانون في الطب ٥٣٦/٢

" وأما القسم الآخر فإذا لم يستو هضم الغذاء الرطب قبل البدن أو الكبد بعض الغذاء الرطب ورد بعضه فملاً المجاري فربما أدى إلى سبب من أسباب الاستسقاء الرقي المذكور إن غلبت المائية أو الطبلي إن غلبت الريحية وذلك في الهضم الثاني . وأما السبب الذي في المجاري فأن تكون هناك أورام وسدد تمنع المائية أن تسلك مسالكها وتنفذ في جهتها بل تمنعها أو تعكسها إلى غير مجاريها . وإذا دفعت الطبيعة من المستسقي مائية الاستسقاء بذاتها كان دليل الخلاص . وفي أكثر الأوقات إذا نزل المستسقي عاد الانتفاخ في مدة ثلاثة أيام . وفي الأكثر يكون ذلك من ربح . قال أبقرط : من كان به بلغم كثير بين الحجاب والمعدة يوجعه فإنه إذا جرى في العروق إلى المثانة انحلت علته عنه . قال جالينوس : الأولى أن ينحدر البلغم إلى العانة لا إلى جهة المثانة وكيف يرشح إليها وهو بلغم ليس بمائية رقيقة . وأقول : لا يبعد أن ينحل ويرق ولا يبعد أن يكون اندفاعه على اختيار الطبيعة جهة ما للضرورة أو يكون في الجهات الأخرى سبب حائل كما يدفع فتح الصدر في الأجوف إلى المثانة . وأما هذا النفوذ فليس هو بأعجب من نفوذ القيح في **عظام** الصدر والذي قاله بعضهم أنه ربما عني بالبلغم المائية فهو بعيد لا يحتاج إليه . وقد عرض أن يتنفخ البطن كالمستسقي فيمن كان به قروح المعى ثم انتقبت ولم يمت إلى أن يموت . ويكون لأن الثفل ينصب إلى بطنه ويعظم . وهذا - وإن قاله بعضهم - عندي كالبعيد فإن الموت أسبق من ذلك وخصوصاً إذا كان الانخراق في العليا . أسباب اللحمي بعد الأسباب المشتركة : السبب المقدم فيه فساد الهضم الثالث إلى الفجاجة والمائية والبلغمية فلا يلتصق الدم بالبدن لصوقه الطبيعي لردائه . وربما كان المقدم في ذلك الهضم الثاني أو الهضم الأول أو فساد ما يتناول أو بلغميته . وإذا ضعفت الهاضمة والماسكة والمميزة في الكبد وقويت الجاذبية في الأعضاء وضعفت الهاضمة فيها كان هذا الاستسقاء . وأكثره لبرد في الكبد نفسها أو بمشاركة . وإن لم تكن أورام أو سدد تمنع نفوذ الغذاء ويكون كثير البرودة عروق البدن وأمراض عرضت لها وسدد كانت فيها من أكل اللزوجات والطين ونحوه . وقد يكون بسبب تمكن البرد فيها من الهواء البارد الذي قد أثر أثراً قوياً فيها وقد يحدث بسبب حرارة مذيبة للبدن للأخلاق فإذا وقعت سدة لا يمكن معها انتفاض الخلط وأكثر هذا يكون دفعة والاختلاف ربما كان نافعا جدا في اللحمي والطبيعة قد تجهد في أن تدفع الفضل المائي في المجاري الطبيعية وغير الطبيعية . لكن ربما عجزت عن ذلك الدفع أو ربما سبق نفوذها الغير الطبيعي في الوجوه المذكورة لسيلان دفع الطبيعة عليها وربما

" (١) .

" عصارة الفجل بنصف درهم بورق وأوقية طلاء فإنه لا يلبث أن يخرج عنه الصفار وأيضاً يؤخذ حزمة من الهليون وكف حمص ويطحخ في برمة مع خمسة أقساط ماء ويسقى منه ممزوجا بشراب إن لم تكن حمى . وإن كانت الحمى سقي وحده ثم يجلس في أبز من ماء طبخ فيه البرشياوشان فيخرج منه الصفار . وأيضاً زهر النطرون درهمين بشراب عتيق يترك ليلة تحت السماء ويسقى ويفعل من التحميم ما قيل ويسقى من إشقيل مشوي ستة أجزاء ملح محرق والشربة فلنجانان على الريق أو يسقى كرنبا بحريا درهمين مذرورا على بيض نيمبرشت ويتحسى أو قشور الرمان وزن أربعة دراهم زرنبخ وزن درهمين

(١) القانون في الطب ٥٣٧/٢

يؤخذ منه ما تحمله الأورام ويسقى ثلاث أواق من لبن الإتان أو وزن درهين فيما فوقه حلبة ويسقى بماء وعسل ويقعد في أبن ماء بارد أو يؤخذ برشياوشان مدقوق وزن أربعة دراهم بماء طيبخ الأنيسون أو عصارة الحماض بشيء من الشراب أو خرق الكلب الآكل **العظام** أبيض لا سواد فيه أربعة دراهم بالعسل وزن أو ورق السلق المجفف وزن ستة دراهم بماء العسل أو بعر الشاة بمطبوخ أو عصارة الفجل أوقيتان بنصف درهم بوزن أو فودنج مجفف وزن أربعة دراهم بشراب ممزوج يفعل ذلك ثلاثة أيام أو حمص أسود رطل رطل برشياوشان كف يطبخ حتى يذهب الثلث ويسقى منه أوقيتين أو عصارة الفجل أوقيتين . الشراب أوقية أو حمص أسود رطل حب البلسان كندر ورازيانج من كل واحد كف يطبخ في ستة أقساط من الماء حتى يذهب وإن لم تكن حمى شرب بشراب أو دارصيني مقدار ما يحمل ثلاث أصابع مع شراب وعسل مناصفة قشر أوقية ونصف أو مع ماء وشراب أو حب المحلب المقشر من قشرته يسقى منه وزن درهين أو قوة الصبغ وزن درهم في بيض نيمبرشت أو يؤخذ من برادة قرن الأيل ثمانية عشر درهما فيسقى مع شراب فيه فروساطيقون أو يؤخذ حب الصنوبر وناخواه وميوزج ويسقى العليل منه أو فلفل وخرق الكلب الأبيض الآكل **العظام** قدر ملعقة بشراب أو تملأ الحنظلة الملقى ما فيها شرابا أو ماء ويشرب أو يسقى من مرارة الذئب في شراب أو يؤخذ - وخصوصا للسدد - راوند هيوفاريقون وبرشياوشان قوة الصباغين كندس أجزاء سواء والشربة درهم . والأدوية المفردة التي تدخل في هذا الباب وهي مفتحة أيضا أفستين أنيسون أسارون وج قوة الصباغين جنطيانا عيدان البلسان غاريقون كندس جوز السرو قسط زراوندين . ومما ذكر - وهو خفيف - أن يسقى دماغ القبجة في شراب صرف أو يؤخذ في مح يبيضتين اثنتين فينفعان في نصف أسكرجة في شراب ويشرب . ومما يمدح مدحا شديدا أن يشرب من الخراطين المجففة فإنها تنفع في الحال

." (١)

" ظاهر البدن من المروحات والدلوكات ومنها الأدهان الحارة كدهن الشبث ونحوه . ومن حوالب الإسهال وضع المحاجم على البطن . وقد جرب وضع المحاجم على بطون من بهم إسهال وسحج إذا تركت عليهم إلى أربع ساعات احتبست . ونحن قد جربنا ذلك . ومن حوالب الإسهال الأضمة للمعدة والأمعاء يتخذ من المسخنة القابضة ومن المبردات القابضة بحسب الحاجة ومن حوالب الإسهال الإسهال وذلك إذا كان سبب الإسهال خلطا ينصب إلى المعدة والمعني فينزل الطعام ويسيله ويستفرغه ويلزم استفرغه أن تتبعه الأخلاط فإذا استوصل ذلك واستفرغ وإن وجه التدبير . وإذا استعملت الأدوية فابدأ بالمفردة فإن لم ينجع فحينئذ تصير إلى المركبة والحابسة إما مجففة مبيسة وإما مقبضة وإما مبردة مخثرة وإما مغرية مسددة للمسام التي منها ينبعث . والأدوية المفردة الباردة الحابسة مطلقا وبحسب قوم أن الحابسة مثل الجنار والعفص وأفاقيا . والورد والصمغ العربي والطين الأرمني والطين المختوم والطراثيث والطباشير وخصوصا المقلي وخصوصا الذي ربي بالكافور وثمره الطرفاء والعليق وحب الرمان والسماق والأمبر باريس والزراوند وبزر الحماض وبزر قطونا المقلي والكزبرة وبزر لسان الحمل وعصارة الحية التيس وبزر الورد جيد وثمره التوت الفج وخصوصا من السحج وعصارة القوابض مجففة وربوبها

(١) القانون في الطب ٥٦٥/٢



وعصارة بزر البقلة الحمقاء أوقية واحدة يشربها فيكون نافعا والرائب المطبوخ الذي لا زيد فيه أصلا . والأدوية المفردة الحارة الحابسة فهي مثل الكمون المقلو والنانخواه والأنيسون المقلو وقشار الكندر والمر والميعة اليابسة والدار شيشعان ومثل اللاذن نفسه يسقى منه درهم بمطبوخ والجبن العتيق المقلو يؤخذ كما هو أو يطبخ في عصارة قابضة لكنه يعطش . وأفضل تدبيره أن يغسل بالماء والملح مرات أو يطبخ طبخا يخرج ملحه ثم يجفف فإن الدرهم منه يجبس . وهذا أقوى كل شيء . والصبيان قد يشوى لهم الجوز المقشر ويدق ويعطى بسكر مقلو وماء بارد قدر جلوزة والزاجات والانفحات عاقلة وأنفحة الجدي قد يسقى منها الصبي ربع درهم في ماء بارد وللكبيرة فوق ذلك ووزن درهم واحد من أنفحة الأرنب فإنه يجبس البطن في وقت ويجب أن يبتدأ في سقي الأنافح من ذائق فإن لم ينفع زدت منها إلى ما لا تجاوز به في الوزن وزن درهم والجبن العتيق الذي سلف تدبيره إذا سقي منه درهم فهو أقل ضررا وأقوى فعلا من الأنفحة . وقد زعم بعضهم أن المبيخنج إذا أحرقت قطعة منه حتى يسود ثم يسقى منه نصف درهم فإنه يجبس البطن . وقد حدثني صديق لي من المعالجين بتصدق ذلك تجربة له وخرء الكلب الأكل **العظام** وحده إذا سقي منه درهم ونصف حبس بقوة خصوصا اليابس المأخوذ في شهر تموز .

." (١)

"ومما لا ينسب إلى أحد الطرفين نسبة كبيرة قوابض النعام مجففة والشربة وزن ثلاثة دراهم يجفف ويبرد بالمبرد ويسقى منه هذا القدر من كان به ذرب في رب الآس في رب السفرجل بحسب ميل مزاجه وأيضا لبن المعز المطبوخ حتى يغلظ والمرضوف بالرضف يلقي فيه ثلاث مرار واجعل فيه قليل رز مقلو وأيضا مح البيض مسلوقا في الخل ومن المركبات المائلة إلى البرد أقراص الطباشير الممسك وأقراص العليق المسمى قلنديقون وأقراص الطين المختوم وأقراص الجنار وأقراص الفيلزهرج وأقراص الطرائيث وأقراص الزعفران وأقراص الأفيون وأقراص الخشخاش الممسك وحب الأفيون وحب البيروج والمقليثا وسفوف حب الرمان وحب السندروس . للإسهال المزمن وزن درهم من الصدف المحرق ومن الطين الأرمني مناصفة وأصناف المقليثا بالطين المختوم وبغير الطين المختوم . ولا يجب أن يفرط في قلبها فيذهب قوتها بل يجب أن يحمي القدر فترفع على نار وتترك هي عليها وتحرك حتى تنشوي . ومن المركبات المائلة إلى الحر قليلا كان أو كثيرا أقراص الأفايه والجوارشن الخوزي وجوارشنات ذكرناها في الأقرباذين وجوارشن البزور القابضة وأقراص زعفران وأقراص الكهرا . وأيضا يؤخذ عفص غير مثقوب أخضر وقشور الرمان سماق وفلفل من كل واحد نصف درهم يسحق وينخل ويعجن ببياض البيض وتقور رمانة وتلقى هي فيها ويسد بابها بالشحم وتوضع على الجمر . ومن ذلك أن يؤخذ دقيق الحنطة ويخلط بشيء من نانخواه وثمره الطرفاء وحرف ويلت بزيت أنفاق ويعجن ويخبز ويجفف في التنور ثم يؤخذ منه وزن عشرة دراهم مدقوقا يشرب في ماء بارد وقليل شراب . ومن هنا القبيل أيضا مما يعالج به الصبيان إذا عرض لهم إسهال عند نبات أسنانهم . ونسخته : يؤخذ خشخاش وحب الآس وكندر ذكر وسعد من كل واحد نصف درهم فينعم سحقه فيداف في لبنه الذي يرضعه ويسقى . ومن هذا القبيل دواء جيد مجرب . ونسخته : يؤخذ حب الزبيب المجفف وينعم سحقه حتى يصير كالغبار ويؤخذ **العظام**

(١) القانون في الطب ٥٩٦/٢

المحرقة ويؤخذ لب البلوط والأنفحة والكزبرة المقلوة وسماق وخرنوب الشوكا وبزر الكرفس والكمون المنقوع في الخل والخبز الفطير اليابس والكنندر والناخواه أجزاء سواء يسحق جيدا ويرفع ذلك ولك أن تجعل الأنفحة أقلها أو نصف جزء ثم يتناول كل ساعة منه قميحة بمقدار ما يكون قد تناول في اليوم عشرين درهما إن كان من الأنفحة جزء أو أقل من ذلك وإن كانت الأنفحة أكثر من جزء فتحسب الطبيعة في يوم واحد . ومن هذا القبيل دواء مجرب . و نسخته : يؤخذ السعد والسنبل والجلنار ودقاق الكنندر وشيء من العفص مقدار نصف درهم يطبخ في الماء طبخا ثم يصفى ذلك الماء ويذر عليه من السك والمسك والعود الخام الجيد شيء . بحسب ما يوجبه الحال

." (١)

" ويشرب . وأنت تعلم قوانين الموازين بحسب الأمزجة والأهوية والعلل ويستعمل بحسب ما تأمره . أخرى : ومن هذا القبيل يؤخذ زنجبيل زاج الأساكفة سماع بالسوية يستف وزن درهمين إلى مثقالين . أخرى : ومن هذا القبيل وأقرب إلى الاعتدال أن يؤخذ برشياوشان وسنبل الطيب وبزر النيل الأملس ولب الثيل وبزر الفجل والبازورد وأصل شجرة الصنوبر ويتخذ منه أقراص . واعلم أن الحاجة إلى الطباشير حبس الدم والحاجة إلى البزور حبس الإسهال المعوي والحاجة إلى البزور القوطنا ولسان الحمل المقلبي هو المغص وإلا فإن نفس الإسهال تزيله الأسواق وخصوصا مكررة القلي . والغذاء ما ذكرناه والبيض المسلوق منفعة في الإسهال الكائن عن عفن الأمعاء وليس بموافق للكبد والمعدى بل ربما ضر . وأما المخدرات فإن فيها خطرا وإن كان قد تعرض لها الحاجة فإنها قد تنفع من حيث تغلظ المادة ومن حيث تنوم وتبطل الحاجة إلى القيام بسبب حبس اللذع وكيف كان فلا يجب أن يستعمل ما كان عنها مندوحة وإذا وجب استعمالها لم تستعمل على ما ذكرنا فيمن برد بدنه وضعفت قوته وظهر ذلك في النبض . فإن كان لا بد خلط بها مثل الجنديستر والزعفران ونحوه . وقد شاهدنا من احتمل من الأفيون شيافة فمات . وإن أمكن أن يستعمل في شياف لم يستعمله مشروبا وإذا أمكن أن يستعمل في ضمادات لم يستعمل حمولا . ومن الضمادات المخدرة أن يؤخذ من الأفيون ومن بزر البنج جزء جزء ومن جفت البلوط والجلنار والأفاقيا والكنندر والمر من كل واحد خمسة أجزاء ويجمع بعصارة البنج أو عصارة قشر الخشخاش أو طبيخهما ويطلّى فإنه جيد مخدر . مشروب قوي القبض ونسخته : يؤخذ من أنفحة الأرنب وزن . دانقين ومن الأفيون مثله ومن العفص وزن نصف درهم ومن الكنندر نصف درهم تتخذ منه أقراص والشربة نصف مثقال . أخرى : يؤخذ عفص فج جزء كنندر أفيون من كل واحد نصف جزء بالسوية الشربة درهم . وأيضا يؤخذ بزر البنج وأفيون وخشخاش وطباشير وجلنار وكنندر بالسوية والشربة إلى درهم . وأيضا : يؤخذ من السندروس والأفيون ودقاق الكنندر ومر وزعفران يسقى منه حبتان مثل حمصتين وأصلح من ذلك جندبادستر أفيون ميعة سائلة زرنخ مر زعفران أسارون كنندر ناخواه بالسوية يعجن بعسل منزوع الرعوة . والشربة منه مثل النبعة . أخرى : يؤخذ أيضا مرداسنج ربع درهم أنفحة نصف درهم **عظام** محرقة درهم عفص درهم أفيون دانق .

(١) القانون في الطب ٥٩٧/٢



" (١).

" وأيضاً يؤخذ قشور أصل الغرب وقضبان السذاب والزنجبيل يطبخ في أربعة أمثاله ماء حتى يبقى الثلث يسقى منه في كل يوم أوقيتان ويفعل ذلك ثلاثة أيام ويراح ثلاثة ويجب إذا سقوا ماء العسل أن يكون شديد الطبخ فإن ضعيف الطبخ يورث النفخ والتي لها فعل يصدر عن خاصية مرقة الهدهد وجرمه . وأيضاً الخراطين المجففة نافعة مما ذكروا في أوجاع القولنج . وأما خرق الذئب الذي يكون عن **عظام** أكلها وعلامته أن يكون أبيض لا خلط فيه من لون آخر وخصوصاً ما طرحه على الشوك فإنه أنفع شيء له ويسقى في شراب أو في ماء العسل أو يلحق في عسل ملعقات بعد أن يعجن على الرسم أو يطيب بملح وفلفل وشيء من الأفابيه فإن وجد في خرته عظم كما هو فهو عجيب أيضاً . ويدعى أن تعليقها نافع فضلاً عن شربها ويأمرون أن يعلق في جلد نامور أو أيل أو صوف كبش تعلق به الذئب وانفلت منه . وجالينوس يشهد بنفعه تعليقاً ولو في فضة . وقد قيل أن جرم معي الذئب إذا جفف وسحق كان أبلغ في النفع من زبله وليس ذلك ببعيد . ومما يجري هذا المجرى العقارب المشوية فإنها شديدة المنفعة من القولنج ويجب أن يجرب هذا على القولنج الصحيح حتى لا يكون مجربوه على قولنج كاذب هو تابع لحصاة الكلية فتقع في حصاة الكلي بالذات وفي القولنج بالعرض . ومما يحمد في أوجاع القولنج واشتداد الوجع أن يسقى قرن أيل محرق فيزعمون أنه يسكن الوجع من ساعته . في أضمد القولنج البارد : وأما الأضمد فمنها أضمد فيها إسهال ما كأضمد نتخذ من شحم الحنظل مع لب القرطم وأطلية تتخذ من مرارة البقر وشحم الحنظل ونحوه ومنها أضمد لا يقصد بها الإسهال مثل التضميد ببزر الأنجرة مع لب القرطم والتضميد بالبزور والحشائش المذكورة التي تقع في الحقن ويضمدون بحب الغار وحده . نسخة ضمد : يؤخذ شمع ثمان كرمات علك البطم ست كرمات تبرد ثلاث كرمات ميوزج كرمة ونصف عاقر قرحا مرزنجوش حب غار بزر أنجرة ترمس يابس شحم حنظل من كل واحد كرمة ونصف سقمونيا أوقية وثلاث كرمات مرارة ثور مقدار الكفاية يتخذ منه طلاء تخين أجود . وأيضاً خربق بزر أنجرة أفسنتين من كل واحد جزء مرارة ثور شمع من كل واحد نصف جزء شحم الأوز ثلاثة أجزاء يلطخ من السرة إلى أصل القضيب وإن جعل فيه ما هودانه فهو أجود وربما زيد فيه قشر النحاس . كمادات القولنج البارد : أما الكمادات فمثل الجاورس والدخن المقلو والمتخذ من البزور والحشائش المذكورة في الحقن مسحوقة مسخنة أو مجعولة في زيت مسخن . وأما

" (٢).

" ويقطع وتكسر عليه **عظامه** ويطبخ في ماء كثير جداً مع شبت وملح وبسفايج إلى أن يتهرأ في الماء ويبقى ماء قوي فيتحسى ذلك . وربما جعل عليه دهن القرطم ومثل مرقة الأسفيداجات بالفرايج المسمنة ومثل المرقة الإجاصية وغير

(١) القانون في الطب ٥٩٨/٢

(٢) القانون في الطب ٦٤٢/٢

ذلك . وهذه المزلات إما أن تخرجها وإما أن تلينها وتجري بينها وبين جرم المعى فيفصل بينهما ويعد الثفل للزلق . وإذا شرب مسهل أو استعملت حقنة سهل إخراج الثفل به وتستعمل الحقن الخفيفة المذكورة في الصفراوي وحقنة من عصارة السلق والبنفسج المسحوق والمري والشيرج والبورق على ما تعلمه . وحقنة هكذا . يؤخذ : من السلق قبضة ومن النخالة حقنة ومن التين عشرة عددا ومن الماء عشرة أرطال ويجعل فيه من الخطمي الأبيض شيء ويطبخ حتى يرجع إلى رطل ويصفى ويلقى عليه من السكر الأحمر وزن عشرة دراهم ومن البورق مثقال ومن المري النبطي نصف أوقية ومن الشيرج نصف أوقية ويحقن به وتعاد الحقنة بعينها حتى تستخرج جميع البنادق . وأيضا حقنة مثل هذه الحقنة : يؤخذ من الحسك ومن البسفاج ومن الشبث ومن القرطم المرطم من كل واحد عشرة دراهم ومن الإجاص عشرة عددا ومن البنفسج حقنة ومن التبرد وزن درهمن من بزر الكتان وبزر الكرفس من كل واحد ثلاثة ! دراهم ومن الترنجيبين والتمر هندي من كل واحد ثلاثون درهما ومن الشيرخشك والخيار شنب من كل واحد اثنا عشر درهما ومن قضبان السلق وقضبان الكرنب قبضة قبضة يطبخ على الرسم في مثله ماء ويجعل على طبيخه المصفى مري وسكر أحمر من كل واحد خمسة عشر درهما ومن البورق مثقال ومن الشيرج عشرة مثاقيل ويحقن به . وإن كان الأمر شديدا ولم ينتفع بمثل هذه الحقن استعملت الحقنة القوية المذكورة في باب القولنج البلغمي الموصوفة بأنها نافعة من البلغمي الكائن مع ثقل كثير وفيها الحقنة الاشمانية . وأما المشروبات فمثل التمري والشهرياران والآسقي والسفرجلي . وإنما يستعمل بعد أن لا يوجد للمزلات المذكورة في باب القولنج الصفراوي كثير نفع . ومما هو بين القوتين أن يؤخذ السكر الأحمر والفانيد مدافا في مثله دهن الحل ويشربه . وكذلك طبيخ التين مع سبستان يشربه بالمثلث . فإن لم تنفع هي ولا ما ذكرناه من الجوارشنات المذكورة لم يكن بد من الحبوب والأشربة القوية المذكورة في باب القولنج البلغمي المنسوبة إلى أنها شديدة النفع من الاحتباس الشديد عن البلغم والثفل الكثير .

." (١)

"قوية لم تتقاض . وقوة المزاج فإن البارد والحر جميعا حابسان وأنت تعرف التدبير بحسب معرفتك السبب . فصل في كثرة البراز وقلته هذان يتعلقان بالغذاء في كميته وكميته وبحال ما يندفع إلى الكبد فإن الغذاء الكثير الرطوبة المشروب عليه برازه كثير وضده برازه قليل وإذا اندفع الصفو إلى الكبد اندفعا كثيرا قل البراز وإذا لم يندفع أكثر وأنت تعرف مما سلف مقاومة المفرطين منه بحسب مضادة السبب . المقالة الخامسة الديدان فصل في الديدان إذا تحصلت مادة - وليست مزاجا ما - أوتيت أصلح ما تحتمله من هيئة وصورة ولم يحرم استعدادها الكمال الطبيعي الذي تحسبه من الصانع القدير ولذلك ما تتخلق الديدان والذباب وما يجري مجراها عن المواد العفنة الرديئة الرطبة لأن تلك المواد أصلح ما تحتمل أن تقبله من الصور هو حياة دودية أو حياة ذبابة وذلك خير من بقائها على العفونة الصرفه وهي مع ذلك تتسلط على العفونات المتفرقة في العالم فتغتذي بها للمشاكله وتأخذها عن مساكن الناس وعن الهواء المحيط بهم . وديدان البطن من هذا القبيل وليس تولدها من كل خلط فإنها لن تتولد عن المرار الأحمر والأسود لأن أحدهما شديد الحرارة فلا يتولد منه المود الرطب

(١) القانون في الطب ٦٤٥/٢

بل هو مضاد لمزاجه والآخر بارد يابس بعيد عن مناسبة الحياة . وأما الدم فإن الصيانة متسلطة عليه والحاجة للأعضاء شديدة إليه وهو مناسب للحمية الإنسان وعظميته لا للدود ولا هو أيضا مما ينصب إلى الأمعاء ويبقى فيها ويتولد عنه الدود ولا هيئة الدود . ولونه لا يمل على أنه من مثل المادة الدموية بل مادة الديدان هي البلغم إذا سخن وأكثر وعفن في الأمعاء وبقي فيها . وأنت تعلم أسباب أكثر تولد البلغم من المكولات والتخم وضعف الهضم بأي سبب كان ومن مزاج الأعضاء الباردة وما تولده الأغذية اللينة اللزجة مثل الحنطة واللوبياء والبقلا ومن سف الدقيق وأكل اللحم الخام والألبان والبقول والفواكه الرطبة والرواصيل والدسم والاعتسال بالماء الحار بعد الأكل وكذلك الاستحمام بعد الأكل والجماع على الامتلاء . وأصناف الديدان أربعة : طوال **عظام** ومستديرة ومعتضة وهي حب القرع وصغار . وإنما اختلف تولدها

." (١)

" بحسب اختلاف ما منه تتولد واختلاف ما فيه تتولد . أما اختلاف ما منه تتولد فلأن بعضها يتولد عن رطوبة لم يستول عليها الانقسام والتفرق من جهة جذب الكبد ومن جهة شدة العفونة . وبعضها يتولد عن رطوبة فرقها وقللها وصغرها جذب الكبد المتصل والعفونة وكثرة مخاوضة الثفل وإذا تولدت أعان على نقائها صغيرة إخراج الثفل لها قبل أن تعظم لقربها من مخرج ضيق . وبعضها يتولد عن رطوبة بين الرطوبتين فما كان من الرطوبة في الأمعاء العالية يكون من قبيل الرطوبة المذكورة أولا وما كان من الرطوبة في المعى المستقيم كان من الرطوبة المذكورة ثانيا وما كان في الأعور ومعى قولون فهو من قبيل الرطوبة المذكورة ثالثا . فالطوال من قبيل الأول وربما بلغت قدر ذراع والمستديرة والعراض من قبيل الثالث وإن كانت قد تتولد أيضا في الأمعاء العليا خصوصا الغلاظ **العظام** منها وربما لم تتولد إلا في قولون والأعور ثم انتشرت من جانب إلى المقعدة ومن جانب إلى المعدة . والصغار من قبيل الثاني . وهذه العراض والمستديرة كأنها تتولد من نفس اللزوجات المتشبهة بسطح المعى ويجري عليها غشاء مخاطي يحنها كأنها منه تتولد وفيه تعفن . وأقلها ضرر الصغار لأنها صغار ولأنها بعيدة عن الأصول ولأنها بعرض الاندفاع بثفل قوي كثيف لكنها - إن عظمت واتفق لها أن بقيت مدة تعظم فيها - كانت شر الجميع لأنها من شر مادة . ثم الطوال فإنها ليست في رداءة العراض لأن مادتها أي مادة العراض أشد عفونة . والعراض والصغار أكثر خروجا من المقعدة للقرب منها وللضعف فلا تستطيع أن تتشبث بالمعى تشبث الطوال . وكما أن الطوال أشد تشبثا فإن الصغار أسهل اندفاعا . وإذا كان بصاحب الديدان حمى كانت الأعراضى قوية خبيثة لأن الحقى تبید غذاءها فتتحرك لطلبه وتتشبث بالمعى ولأن الحمى تؤذيها في جوهرها وتقلقها ولأن الحمى تزيد طبيعتها عفونة وحدة وقلقا ولأن المزار إذا انصب إليها هي الحمى آذاها فإذا التوت هي في الأمعاء ولدعتها آذت أذى شديدا . وقد حكى بعضهم أنها ثقت البطن وخرجت منه وذلك عندي عظيم . وكذلك يرتفع منها أبخرة رديئة إلى الدماغ فتؤذي وربما كان احتباسها في الأمعاء وإحداثها للعفونات سببا للحمى وليس حالها في أنها ينتفع بها في تنقية الأمعاء الانتفاع بالديدان ونحوها في تنقية عفونات العالم لأن الأمعاء لها منق دافع من الطباع ولأن نسبة ما يتولد من هذه إلى العفونات التي في

الأمعاء الفاضلة عن دفع الطبيعة أعظم من نسبة الديدان ونحوها إلى هواء العالم وأرضه ولأن هذه تتولد منها آفات أخرى من سبيلها المحتاج إليه من الغذاء ومن مضاد حركاتها ومن إحداثها القولنج ومن مضادة

" (١).

" وكذلك ضماد يتخذ من صفرة بيض مشوية يعجن به بشراب قابض ثم يخلط في شمع ودهن ورد . وإذا جاوز الابتداء ولم يكن عن قطع استعمل عليهم مرهم دياخلون مضرربا بدهن ورد أو قليل مرهم باسليقون مع صفرة بيض النيمبرشت . وأيضا البصل والكراث المسلوقين مع بابونج أو مرهم الأسفيداج بالأشق فإن اشتد الوجع أخذ ورق البنج الرطب وعصر وأخذ من مائه شيء ويمرغ بالماء أيضا ثم ينقع فيه خبز ويضاف إليه صفرة بيض دون المعقودة بالشيء جدا ودهن الورد ويتخذ مرهم . وأيضا قد ينفع التكميد المعتدل والجلوس في مياه طبخ فيها ما يسكن الوجع مثل بزر الكتان . والخطمي وبزر الخطمي والملوخيا ويصب فيها لعاب الحنطة المهروسة ويجب أن ترجع إلى باب الزحير ففيه علاج جيد لهذا الباب . وإذا كانت الأورام القريبة في المقعدة من جنس ما يجمع المدة فبادر إلى البط قبل . النضج لئلا تميل المادة إلى الغور وتصير ناصورا . وقد حكى هذا التدبير عن أبقرات . فصل في شقاق المقعدة الشقاق في المقعدة قد يكون ليبوسة وحرارة تعرض لها فينشق عن الثفل اليابس وعن أدنى سبب وقد يكون بسبب ورم حار وقد يكون بسبب شدة غلظ الثفل ويبسه وقد يكون لبواسير انشقت وقد يكون لقوة اندفاع الدم إلى فوهات عروق المقعدة . فصل في العلاج : أدوية الشقاق منها مدملة مؤلفة ومنها ملينة مرطبة ومنها معالجة للورم ومنها ذاهبة مذهب الخاصية أو مقاربة لها . فأما المدملات القابضة المجففة فمثل العفص الغير مثقوب ينعم سحقا في ماء وقليل شراب عفص ويستعمل طلاء . وأقوى من ذلك أن يؤخذ زنجفر وجلنار وإسفيداج ومرداسنج ودهن الورد وأيضا مرداسنج ورمصاص محرق وخبث الحديد والفضة وإقليميا ويستعمل بدهن الورد وقليل شمع . وأيضا مرهم الأسفيداج المعروف أو إسفيداج وانك محرق ودهن الورد وبياض البيض أو خبث الرصاص وبزر ورد تسحق وتستعمل مرهما يابسا . أو لزوقا . وأيضا الحناء يؤخذ منه جزء ومن الشمع الأبيض ثلاثة أجزاء يذاب الشمع بدهن الورد ويخلط . وكذلك الخيري المجفف . ومما يجري مجرى الخواص رماد الصدف والنشاستج بالسوية وورق الزيتون نصف الواحد يطلى به . ومن الأدوية النافعة مرتك هاسفيماج وسحالة الرصاص وزهر البنج الأبيض وشمع أجزاء سواء ودهن ورد مقدار الكفاية وأيضا شحم البط وكندر ومخ **عظام**

" (٢).

" إلى فوق وأيضا ربما كانت في كل كلية وربما كانت في كلية واحدة . وأيضا ربما جمعت وربما لم تجمع . وإذا جمعت فإما أن تنفجر عند الانفجار إلى المثانة وهو أجود الجميع أو إلى الأمعاء دفعا من الطبيعة عنها إلى الأمعاء الملاقيه كما تدفع

(١) القانون في الطب ٦٥٣/٢

(٢) القانون في الطب ٦٦٨/٢

مادة ذات الجنب في **عظام** الجنب إلى ظاهر البدن . وقد يكون على سبيل الرجوع إلى الكبد ثم الماساريقا ثم الأمعاء . والذي يدفع إلى الأمعاء كيف كان فهو رديء جدا أو يدفع إلى فضاء الجوف والمواضع الخالية فيحتاج إلى بط مخرج لذلك . أو لا تنفجر بل تبقى فيها وهذا أيضا قد كان يعالج بالبط . وجميع أورام الكلية مسرعة إلى التحجر وكيف لا وهي بيت الحصة . وإذا كان ورم حار في الكلية وذلك لا يخلو من حمى ثم حدث اختلاط العقل فذلك لسبب مشاركة الحجاب لعظم الورم وهو قتال وخصوصا إذا رافقه دلائل رديئة فإن رافقه دلائل جيدة فيوقع في الانفجار عن سلامة وربما خرج في مثله من شحم الكلية شيء وربما خرج شيء كالشعر الأحمر في طول شبر وأكثر . وأسباب ورم الكلى امتلاء من جميع البدن أو في أعضاء تشاركها الكلية إما بحسب كمية الدم أو كيميته أو سحج حصة أو ألم ضربة أو احتباس بول عند الكلية ممدد وغير ذلك فإن أمثال هذه تورم الكلى . والأورام الحارة في الكلية قد يسرع إليهما التصلب وحينئذ تظهر علامات الصلب وكثيرا ما أورث الأورام شد الهميان في الوسط . العلامات : علامة الورم الحار في الكلية حمى لازمة ولها أيضا كفترات وهيجانان غير منظومة كأنها أوائل الربع ولا يصغر النبض في ابتداء نوبتها صغره في ابتداء سائر نواب الحميات وتكون حماء مع برد من الأطراف خاصة اليدين والرجلين ويكون هناك اقشعرار مخالط لالتهاب وإحساس تمدد وثقل عند ناحية الكلية دائم واستضرار بكل مدر وحريف ومالح وحامض والتهاب بحسب المادة ووجع يهيج ويسكن وخصوصا إن كانت دبيلة . وأسكن ما يكون هذا الوجع عندما يكون الورم في حرم الكلية وأما إذا كان عند الغشاء وعند العلاقة عظم الوجع واشتد عظم الانتصاب والسعال والعطاس وصعب النصبه التي لا يكون مستقر الورم فيه على مهاد وإذا استلقوا كان الألم أخف مما يكون عند الانبطاح المعلق للكلية وهو أخص نصباتهم عليهما وربما اشتدت حمى هذه العلة لعظم الورم وتأدت إلى اختلاط الدهن بسبب مشاركة الحجاب وإلى قيء مرة بسبب مشاركة المعدة للكبد وربما اتصل الوجع إلى الوجه والعينين وحسب البطن بضغط المادة للمعي . وأما البول فيكون فيه أبيض ثم يصير أصفر ناريا غير ممتزج ثم يحمر . فإن دام بياض الماء آذن بصلابة تكون أو استحالة إلى دبيلة . وبالجمله إذا كان البول في هذه العلة لزجا أبيض ودام عليه د هو دليل رديء . وإذا أخذ الماء يرسب رسوبا محمودا فقد آذن الورم بالنضج من غير استحالة إلى شيء آخر . وإذا جاوز الورم الأيام الأول وبقي البول صافيا رقيقا فالورم في طريق الجمع أو طريق التصلب وتعلم أن الورم في جرم الكلية أو بقرب الغشاء بما قلناه

." (١)

" تستلقي المرأة على سرير على ظهرها ويكون رأسها مائلا إلى أسفل وساقاها مرتفعتين وتضبطها نساء أو خدم من كلا الجانبين فإن لم يحضر هؤلاء ربط صدرها بالسريرة بالرباطات لئلا ينحذب جسدها عند المد ثم تفتح القابلة سقف عنق الرحم وتمسح اليد اليسرى بدهن وتجمع الأصابع جمعا مستطيلا وتدخل بها إلى فم الرحم وتوسع بها ويصب عليها من الدهن وتطلب أين ينبغي أن تغرز الصنارات التي تجذب بها الجنين والمواضع المرتفعة لتغرز فيها الصنارات . وهذه المواضع

(١) القانون في الطب ٦٧٨/٢

هي في الجنين الذي ينزل على الرأس العينان والفم والقفا والحنك وتحت اللحي والترقوة والمواضع القريبة من الأضلاع وتحت الشراسيف . وأما في الجنين الذي ينزل على الرجلين **فالعظام** التي فوق العانة والأضلاع المتوسطة والترقوة ثم تمسك الالة التي تبب بها الجنين باليد اليمنى وتدخل اليد اليسرى تحت الصنارة فيما بين أصابعها وتغرز في أحد المواضع التي ذكرناها حتى تصل إلى شيء فارغ ويغرز بجذائها صنارة أخرى ليكون المجذب مستويا ولا يميل في ناحية ثم يمد ولا يكون المد مستويا بالخذاء فقط بل في الجوانب أيضا كما يكون انتزاع الأسنان . وينبغي في خلال ذلك أن يرخي المد ثم تدخل السبابة مدهونة وأصابع كثيرة فيما بين الرحم والجسم الذي قد احتبس وتدار الأصابع حوله فإذا اتبع الجنين على ما ينبغي . فلتنقل الصنارة الأولى إلى موضع اخر وهكذا تفعل بالصنارات الأخرى حتى يخرج الجنين كله بالمجذب . فإن خرجت يد قبل أختها ولم يمكن ردها لانضغاطها . فينبغي أن تلف عليها خرقة لثلا تزلق وتجذب حتى إذا خرجت كلها يقطع من الكف . وهكذا تفعل إن خرجت اليدان قبل عضديهما ولم يمكن ردهما . وكذلك يفعل بالرجلين إذا لم يتبعهما سائر الجسد يقطعان من الأربية فإن كان رأس الجنين كبيرا وعرض له ضغط في الخروج وكان في الرأس ماء مجتمع فيجب أن يدخل فيما بين الأصابع مبضع أو سكين شوكي أو السكين الذي يقطع به بواسير الأنف ويشق به الرأس لينصب الماء فيضم . وإن لم يكن ماء واحتجت إلى إخراج دماغه فعلت . فإن كان الجنين عظيم الرأس بالطبع فينبغي أن تشق الجمجمة وتؤخذ بالكلبتين التي تنزع بها الأسنان **والعظام** وتخرج . فإن خرج الرأس وانضغط الصدر فليشق بهذه الالة المواضع التي تلي الترقوة حتى يوصل إلى **عظام** فارغة فتتصب الرطوبة التي في الصدر وينضم الصدر . فإن لم ينضم فينبغي حينئذ أن يقطع وتنزع التراقي فإنها إذا انتزعت أجاب حينئذ الصدر . لان كان أسفل البطن وارما والجنين ميت أو حي فينبغي أن يفرغ أيضا بما ذكرناه مع ما في جوفه . وأما الجنين الذي يخرج على الرجلين فإن جذبه يسهل وتسويته إلى فم الرحم يهون . وإن انضغط عند البطن أو الصدر فينبغي حينئذ أن يجذب بخرقة ويشق على ما وصفنا حتى ينصب ما في داخله . فإن انتزعت سائر الأعضاء وارتجع الرأس واحتبس فلتدخل اليد اليسرى ويطلب بها الرأس ويخرج الأصابع إلى فم الرحم ثم تدخل فيه صنارة أو صنارتين من التي يجذب بها الجنين ويجذب وإن كان فم الرحم قد انضم لورم حار عرض له فلا ينبغي أن

." (١)

" بمثل الشاهترج والهليلج بما فيه من قوة قابضة . وإن كان السبب المائية فيإحداها وجذبها إلى الخلاف ويسقى من الصمغ العربي والكثيراء . وإن كان السبب ضعف الرحم جمع إلى الأدوية القابضة أدوية مقطعة مقوية بعطريتها وخاصيتها . وإن كان السبب قروحها عولجت بأدوية مركبة من مغرية . قابضة ومحدرة . والبواسير تعالج بعلاج البواسير وبزر الكتان بالماء الحار ويجب أن يراعى أوقات الرحة - إن كانت هناك أدوار - فيعالج حينئذ وفي أوقات الأدوار يعتمد على التسكين . وإذا أفرط النزف وجب أن تربط اليدان مع أصل العضدين والرجلان مع أصل الفخذين عند الأريبتين ثم توضع المحاجم في أسفل الثدي وحيث تسلك العروق الصاعدة من الرحم إلى الثدي وتمص ويختار محاجم **عظام** فإنها تحبس الدم في الوقت

(١) القانون في الطب ٢/٧٧٨

ثم يجب أن تتبع بسائر العلاج وربما حبس النزف وضع المحاجم على ما بين الوركين . ويجب أن تغذى المنزوفة مثل صفرة البيض النيمبرشت وكل سريع هضم مقو . وربما احتيج إلى أن تغذى بماء اللحم القوي وقد حمض بالسماق . وأما الكباب والأشوية الطيبة من اللحم الجيد فلا بد منه . وكذلك الأخبصة الرطبة من السويق والنشا والشراب الحديث الغليظ الحلو القليل وتجنب العتيق والرقيق . وربما وافقها نبذ العسل الطري . وأما الأدوية المشتركة - وخصوصا للنزف الحاد الحار - فإن لسان الحمل من أجودها بل لا نظير له وربما قطع النزف البتة شربا وزرقا وهو ينفع من المزمن وغير المزمن . وشرب الخل أيضا . واستعمال الكافور شربا واحتمالا . ومما ينفع من ذلك سقي اللبن المطبوخ بالحديد المحمى وفيه خبث الحديد طبخا جيدا يسقى مع بعض القوايض كل يوم ثلاث أواق ورب حماض الأترج جيد جدا . وكذلك سقي الصمغ العربي مع الكثيراء أو بزر الكتان بماء حار وأقراص الطباشير بالكافور نافع لهم جدا وأقراص الجلنار . يؤخذ موميائي وطين مختوم وطين أرمني وشمث وعفص ودم الأخوين بالسوية يؤخذ من جملتها درهم ومن الكافور حبتان . ومن المسك دانق يداف في أوقية من شراب الآس . أخرى : يؤخذ أفاقيا جلنار وعفص هيوفسطيداس ساذج سماق منقى مر كنذر أفيون يعجن بخل ثقيف قوي والشربة منه نصف درهم . أخرى : يؤخذ زاج الأساكفة جفت البلوط مر كنذر أفيون يعجن ويجعل حبا ويسقى منه درهم جيد جدا . أخرى : يشرب الودع المحرق وزن درهمين بماء السماق والسفرجل والبلح . وأغذية هؤلاء قبل أن يحتاجوا إلى إنعاش القوة الهلام والقريص والمصوص من لحوم الجداء والطير الجبلي والمطجنات والعديسيات الحامضية يأكلها باردة ويجتنب كل طعام حار بالفعل أو بالقوة ومن الحمولات المشتركة حمولات تتخذ من المرتك والزاج والجلنار والطين المختوم الأرمي والكحل أو غير ذلك ونسخته : يؤخذ قلقطار وأفاقيا وقشور

." (١)

" والمرزنجوش خاصة ويكمد بمحلات الرياح المذكورة . وإذا اشتد الوجع استعملت شياقات مصلحة من العسل والنطرون والسكنجب والجاوشير والكمون وبزر السذاب وورق السذاب وجنديدستر كلها أو بعضها بحسب الحاجة . علاج قيلة اللحم والدوالي : علاجها علاج الأورام الصلبة وكثيرا ما يكفي في قيلة الدوالي التمرخ برهم البامسليقون فصل في تنوء السرة : قد يعرض في السرة تنوء فتارة يكون على سبيل الفتق المعلوم وتارة يكون على سبيل الاستسقاء بأن تجتمع في ذلك الموضوع وحده رطوبة أو ريح وتارة يكون بسبب وريد أو شريان أسال إليه دما وتارة بسبب ورم صلب أو زيادة لحم تحت الجلد . العلامات ما كان بسبب خروج ثرب أو معي فإن اللون يكون لون الجسد بعينه ويكون الوضع مختلفا وخصوصا فتق الأمعاء ويصحب فتق الأمعاء وجع ما ويغيب بالكبس وربما غاب بقرقرة ويزيده استعمال المرخيات من الحمام والتمرخ والحركة عظما . وما كان من رطوبة لا يرده الغمز ويكون لنا لا يغير من قدره الكبس ويكن لونه لون البدن . وما كان من ريح كان ألين وأقل مدافعة من الرطوبة ويكون له طبلية صوت . وما كان من دم فإنه يكون دموي اللون وأسود وما كان من نبات لحم أو صلابة فيكوك جاسيا صلبا غير منكبس انكبس وغيره . المعالجات : ما كان من انفتاح عرق نابض أو

(١) القانون في الطب ٢/٧٩٠



غير نابض أو من ريح فلا يجب أن يتعرض لعلاجه فإن تعرضت لذلك لزمك أن تتعرض لقطع وخياطة أيضا . وأما غيره فعلاجه أن تقيم المريض وتكلفه بأن يمدد بطنه ويجلس نفسه حتى يظهر التواء فإذا ظهر فأدر حوله دائرة بلون متميز ثم تستلقيه ثم تحيز على الدائرة بعد حيزها صنارة تمر على المراق وحدها من غير أن تأخذ ما تحته وتدخل فيها إبرة تخيط من حيث لا تلقى جسما تحته ثم تبط بطا يكشف عما تحت المراق وحده فإن كان تحته معي دفعت المعى إلى أسفل وإذا كان ثرب ممدته وقطعت العضل ثم خطت الموضع المنفتق بخيوط متقابلة صلبة تمد بعضها إلى بعض وتشدها على القطن وتخيطة وتجعل للخيوط أربعة رؤوس وتراعي أن تسقط الفضل وتدخل الباقي وتجتهد في أن يندمل غائرا غير بارز حتى يكون غير قبيح . وأما الرجي فتدبيره أيضا البزل والقطع والخياطة بعد ذلك على نحو ما قيل . فصل في الحدة ورياح الأفرسة الحدة زوال من الفقرات إما إلى داخل الظهر أو إلى قدام وهو حدة المقدم . وقوم يسمونه التفصيع وإذا وقع بشركة من **عظام** القص سمي القعس والتقصع . وإما إلى خارج

" (١) .

" البسد على قول من يزعم أنه الخيري الأحمر الزهرة وهو قريب من النسخة الأولى يؤخذ راوند صيني فوانيا مر سنبل من كل واحد أوقيتان ساذج هندي أوقية قرنفل خمسة عشر حبة البسد الذي هو الخيري المذكور نصف أوقية الزراوندان من كل واحد أربع أواق الثمرية كل يوم ثلاثة قراريط يبدأ بشربه عند الاستواء الربيعي خمسين يوما ويترك خمسة عشر يوما ثم يعاود على هذا النسق السنة كلها إلا مع طلوع الشعري إلى شهر ونصف وبحسب البلاد فإن لم يقدر على أن يشربه السنة كلها شربه في النصف البارد . وإذا شربه السنة فإذا جاوز مائتي يوم لم يكن بأس بأن يشرب يوما ويوما لا أو يوما ويومين لا ويجب أن يبعد عنه الأكل ما أمكن ولو إلى العصر ويصلح سائر التدبير ويجب أن يجتنب ما يضر بأصحاب أوجاع المفاصل . وزعم قوم أن من المجرب الذي لا يخلف البتة أن يسقى **عظام** الناس محرقة وقد كان يستعمله قوم من المتهودين فينشفون به من النقرس وأوجاع المفاصل البتة . وأيارج هرمس عظيم النفع من شربه في الربيع أياما تقوت مفاصله وهو يخرج الفضول أكثر ذلك بالإدرار والتعريق فيبرأ من عرق النسا . وإذا أزممت الأورام وأوجاع المفاصل انتفعوا بهذا التدبير المسنوب لحنين . ونسخته : يؤخذ من الأجل اليابس ربع كيلجة فيطبخ بغمرة ماء على نار لينة حتى يسود الماء ويؤخذ من مصفاه رطل ويصب عليه ثلاث أواق من دهن الشيرج ويشربه العليل ويأكل عليه حصرمية . ولوجع الورك تدبير خفيف إن لم يسكنه الحمام والماء الحار والبزور عشاء خصوصا بعد طعام رديء سكنه القيء على ماء الحمص والاستسهال بمياه البقول والخيار شنبر . الضمادات النافعة : من أوجاع المفاصل الغليظة الخلط واللاتي في طريق التحجر ضماد جيد : يؤخذ من حب الخروع المنقى ثلاث . أواق يسحق بأوقية من سمن البقر ناعما ويلقى عليه أوقية من العسل ليلزجه ويضمده به خصوصا على المفاصل المبيسة وربما جعل معه من الخل الثقيف أوقية . والتضميد بزبل البقر قوي جدا في أوجاع المفاصل والظهر والركبة وكأنه أفضل من كثير من غيره . ضماد قوي : يؤخذ من الزيت العتيق رطل ونصف ومن النطرون الاسكندراني رطل

(١) القانون في الطب ٨١٧/٢



ومن علك البطم رطل ومن الفريون أوقية ومن الإبرسا أوقيتان ومن دقيق الحلبة رطل ونصف يتخذ منه ضمادا . آخر :  
يؤخذ مقل وجاوشير وشحم مذاب نافع جدا لما يكون من الخام في الركبة والمفاصل . ضماد مصاص محلل : يؤخذ نظرون  
دائق أشق نورة مثله يتخذ منه ضماد أو يؤخذ بورق وسك وعاققرحا وميوزج ونورة يخلط الجميع ويطل على المفاصل به  
بالعسل بشراب عتيق وشيء من الخل . ضماد جيد محلل : يؤخذ أشق وحضض بالسوية يسحق وزيت أنفاق ودقيق باقلا  
ويضمد به حارا والضماد برماد العرطنيثا بخل وعسل عجيب جدا . ومن الأضمدة ضروب يحتاج إليها لتقوية العضو وتحليل  
البقايا وإنما

." (١)

" يحتاج إليها بعد الاستفراغ التام . منها هذا الضماد : يؤخذ من الأبل من السرو ومن **العظام** المحرقة أجزاء  
سواء ومن الشب سدس جزء ومن الزاج سدس جزء ومن غراء السمك قدر الكفاية للجميع . آخر : يفعل في أمراض كثيرة  
وذلك أنه يفتح ويجذب الشوك **والعظام** العفنة من العمق وينفع من الاسترخاء منفعه بينة . ونسخته : يؤخذ بزر الأنجرة  
منقى وزيد البورق ونوشادر وزراوند مدحرج وأصل الحنظل وعلك الأنباط من كل واحد عشرون مثقالا حلية وفلفل ودار  
فلفل من كل واحد عشرة مثاقيل أشق إثنا عشر مثقالا مقل وقردمانا وعيدان البلسان ومر وكندر وشحم المعز وراتينج من  
كل واحد عشرة مثاقيل شمع ثلاثة أرتال دبق ثمانية أرتال لبن التين البري ثمانية مثاقيل دهن السوسن مقدار ما يكفي في  
إذابة الأدوية الرطبة وشراب فائق القدر يكفي في عجن الأدوية اليابسة يخلط الجميع ويدعك ويستعمل . آخر : ينفع في  
الوقت من عرق النسا وألم اليد والرجل ووجع سائر المفاصل . يؤخذ حلبة يمزج في إناء خزف ويطح عليها من الخل الممزوج  
مقدار الكفاية يطبخ الجميع على الجمر إلى أن يتهرى ثم يطرح عليها عسل مقدار الكفاية ويغلى ثانيا على الجمر ويهدأ  
ويعسل ويغلى ثالثا ويحفظ . آخر مثل ذلك : يؤخذ زفت معدني ثلاثة أرتال دردي الخل اليابس محرقا رطلان بورق رطل  
ونصف صمغ الصنوبر وشمع وكبريت غير محرق وميوزج من كل واحد رطل عاققرحا نصف رطل قردمانا قسط واحد .  
المروخات : وأما المروخات في مثل هذا المعنى المذكور دهن الحنظل ودهن الجندبيدستر ودهن الخردل ودهن الجوز الرومي  
وخصوصا إذا أحرق فسال ودهن القسط غاية وخصوصا مع الميعة ودهن الحنظل المأخوذ من طيبخ عصارته بدهن الورد  
حتى يذهب الماء أو دهن القسط مع الحلتيت . ومن المروخات الجيدة النافعة الزيت الذي طبخت فيه الأفعى وهو مما يرى  
إبراء تاما ومنها دهن الخفافيش . وصفته : يؤخذ إثنا عشر خفاشا مذبوحا ويؤخذ من عصير ورق المراحوز ومن الزيت  
العتيق رطل ومن الزراوند أربعة دراهم ومن الجندبيدستر ثلاثة دراهم ومن القسط ثلاثة دراهم يطبخ الجميع معا حتى يذهب  
الماء ويبقى الدهن . النطولات : ومن النطولات في ذلك المعنى نطول مسكن نافع بهذه الصفة . ونسخته يؤخذ سعتر  
وخس يطبخ بالخل حتى ينضج ويتهرأ وينطل به ويصلح للحار أيضا . وأيضا يؤخذ مرزنجوش وشب وورق الغار وسذاب

وكمون يطبخ وينطل به . وأيضا مما ينفع تبخير المفاصل والركبة ببخار خل جعل في كل جزء منه سدس جزء حرمل مدقوق وتطرح فيه الحجارة المحماة ويتخذ بخورا يبخر به تحت كساء أو نحوه ويجلس في . طابخ حمار

" (١) .

" تستفرغ كثر السوداء ثم إذا عفن كان الربع وكثيرا ما تحدث عقيب الطحال ومع ذلك فإنها في الأكثر لا تخلو من وجع الطحال أو صلابته وأسلم الربع ما لم يحدث عن ورم الطحال أو غيره ولا معه ورم الطحال . فإن الربع الذي يحدث عن ورم الطحال أو يكون معها ورم الطحال كثيرا ما يؤدي إلى الاستسقاء والقيء . والسليم من الربع يخلص من أمراض رديئة سوداوية مثل المالبخوليا والصرع وفيه أمان من التشنج لأن الخلط يابس وهو في الأكثر مرض سليم وإذا لم يقع فيه خطأ لم يزد على سنة وربما لزمت اثنتي عشرة سنة فما دونها . والمتطاول منه يقول إلى الاستسقاء واعلم أن الخريف عدو للربع . العلامات : إن الربع يأخذ أولا يبرد قليل ثم يأخذ برده يتزايد ثم يقل يسيرا عند المنتهى كما في البلغم . وإذا سخن البدن لم تكن الحرارة شديدة وإن كانت أكثر وأظهر من التي في البلغمية فإنها مع تعسرها في الاشتعال تشتعل اشتعالا يعتد به كالنار في الحطب الجزل ولا مشتملة على البدن كله بل تكون هناك حرارة يقشعر منها وثقل والسبب في ذلك غلظ الخلط ويكون مع برده شيء من وجع كأنه تكسر **العظام** ويكون هناك انتفاض تصطك له الأسنان ولكن لا كما في البلغمية ويؤدي ذلك إلى ضعف البصر لكنه ينفصل عند النضج لأن الرداءة تقل كما كانت في الابتداء قليلة . ومن علامة الربع أسبابه المتقدمة من حميات طالت ومن طحال أو وجع ومن علامة الربع حال المزاج وبدلائل سوداوية والسن والفصل والغذاء والسحنة والعادة وما أشبه ذلك ودوره أربع وعشرون ساعة وكثيرا ما تكون الحمى غب في الصيف وتصير ربحا في الشتاء وكثيرا ما تؤدي الحميات إلى حميات مختلطة لا نظام لها لاختلاف بقايا الأخلاط الباقية بعد الحميات فإذا استقرت على التزايد استقر على الربع . وما كان عن بلغم محترق كانت أدواره أطول ويحدث أكثر ذلك تعقيب المواظبة ويكون العرق أبطأ والبول أغلظ وصلابة العرق أقل . ويكون في أكثر الأمر تعقيب حميات وما كان عن دم محترق فتقدمه علامات الدم وحمياته وحمرة البول ويدل عليه السحنة والسن والفصل وربما كان بعد حميات دموية وما كان عن صفراء محترقة فيكون النبض أشد سرعة وتواترا ويبتدىء باقشعرار وبرد في اللحم وعطش وعرق ويكون ثم غضب وعطش والتهاب ويدل عليه السحنة والسن والفصل وقد يدل عليه كونه حميات صفراوية والنبض في الربع إلى الصلابة ليبوسة الخلط فإنه يجذب إلى داخل كأنه نبض شيخ وإلى الإستواء ما لم تتحرك وإن تحركت اختلف النبض جدا لغلظ الفضل ويكون تفاوته

" (٢) .

(١) القانون في الطب ٨٣١/٢

(٢) القانون في الطب ٧١/٣

" الذبول وقلما يقبل العلاج إلا ما شاء الله وخصوصا إذا بلغ إلى أن يدق اللحم . فإذا فئيت هذه وأخذت تفني الرطوبات التي من القسم الثالث كما تأخذ الشعلة بحرق جرم الذبال ورطوباته الأصلية كانت الدرجة الثالثة ويسمى المفتت والمحشف وباليونانية أوماطيس يحقق من أملسقون وهذه العلة من الحميات التي لا نوائب لها ولا أوقات نوائب وقد قال قوم : إما أن يكون تعلق الحمى الدقية بالرطوبات القريبة العهد بالجمود وإما يمثل اللحم وإما بالأعضاء الأصلية الصلبة كالعظام والعصب وهذا القول إن فهم منه أنه يتعلق على سبيل أنه يفني ما فيه من الرطوبة المتصلة به كان والمعنى الأول سواء وإن عني أن أول ما يفنيه الدق هي الرطوبات القريبة العهد بالجمود لم يكن القول قولاً صحيحاً والدق قد يقع بعد حمى يوم وقد يقع بعد حميات العفونة والأورام ويبعد أن يعرض الدق ابتداء فتكون الأعضاء الأصلية قد اشتعلت ولم يشتعل خلط ولا روح قبل ذلك بل يجب أن يسخن تلك أولاً ثم على مر الأيام تسخن الأعضاء والسبب الواحد قد يكون سبباً للدق وقد يكون سبباً لحمى يوم بسبب شدة تعلقه وضعف تعلقه مثل النار فإنها تلقى الحطب على وجهين أحدهما وجه تسخين له وتبخير فيه والثاني على سبيل اشتعال . وحمى العفونة والورم تنتقل كثيراً إلى الدق يسبب شدة الحمى وشدة تلطيف الغذاء فيه ومنع الماء البارد وقلة مراعاة جانب القلب بالأطلية والأضمدة وخصوصاً في أمراض أعضاء مجاورة للقلب مثل الحجاب وكثيراً ما يوقع فيه اضطراب الطبيب لسقوط القوة وتواتر الغشي إلى سقي الخمر وماء اللحم ودواء المسك ونحوه وقد يتركب الدق مع حميات العفونة والأورام والدق في أول الأمر عسر المعرفة سهل العلاج وفي آخره سهل المعرفة صعب العلاج وآخر الذبول غير قابل للعلاج البتة . العلامات : أما النبض فيكون دقيقاً صلباً متواتراً ضعيفاً ثابتاً على حال واحدة . وأما ملمسهم فيكون ما يحس من حرارته دون حرارة سونوخس ونحوها المشتعلة في مواد وفي ابتداء ما يلمس يكون أهدأ فإذا بقيت عليه اليد ساعة ظهرت بقوة ولدغ ولم يزل ينمو ويكون أسخن ما فيه مواضع العروق والشرابين وتكون حرارتهم متشابهة لا تنقص لكنها إذا ورد عليها الغذاء نمت به واشتدت وقوي النبض وأخذ في العظم وكذلك ما يعرض للجهاش من الأطباء أن يمنعهم الغذاء لما يعرض منه من هذا العارض فيهلكهم كما تنمو الشعلة عند إصابة الدهن والمقلَى عند صب الماء عليه وهذه من دلائلها القوية والغذاء في سائر الحميات ليس لا محالة يوجب هذا الانتقاد وإن أوجب اضطراب حركات للطبيعة وهذا الانتقاد لا يكون كاتقاد سائر الحميات بعد تضاعف ولا على أدوار معلومة بل كما يغدو في أي وقت كان .

" (١) .

" ويكون صاحب المرض غير شديد الشعور ما فيه من الحرارة لأنها صارت مزاجاً للعضو متفقاً وقد علمت في الكتاب الأول كيفية الحال في مثل ذلك لكنها تظهر عند تناول شيء من الأغذية لاشتدادها . ومن دلائل انتقال حمى اليوم إلى حمى الدق شدة اشتداد الحرارة في الثالث جداً وفي الأكثر تأخذ الحمى بعد اثنتي عشرة ساعة في الانحطاط وإذا جاوزت الحمى اثنتي عشرة ساعة ولم تظهر علامات انحطاط بل استمرت إلى الثالث واشتدت فذلك دق . ومن دلائل

(١) القانون في الطب ٨٠/٣

تركب الدق مع حميات العفونة بقاء حرارة يابسة بعد آخر الانحطاط وبعد العرق الوافر وزيادة في الذبول والنحافة على ما توجهه تلك العلة ودهنية في البول والبراز وإن كان الظاهر الدق والخفي غيره فيدل عليه التضاضط الواقع في النوائب فإن مثل ذلك غير موجود في علامات الذبول : وأما علامات الذبول فإن الحمى إذا اندفعت إلى الذبول اشتدت صلابة النبض وضعفه وصغره وتواتره وخصوصا إذا كان سبب الوقوع في الدق أوراما لا تتحلل فإن ذلك أعني التواتر يزداد جدا وكذلك السرعة ويصير النبض من جنس المعروف بذنب الفار فإن كان من شرب شراب حار كان بدل ذنب الفار مسلي ولا تكون أعراض الذبول شديدة جدا فإنها لا تمهل إلى مثل ذلك ويظهر في البول دهانة وصفائح وتأخذ العين في الغور فإذا انتهى الذبول اشتد غورها وكثر الرمص اليابس وتنتأ حروف **العظام** من كل عضو وفي الوجه ويتلطأ الصدغان ويتمدد جلد الجبهة ويذهب رونق الجلد ويكون كأن عليه غبارا ما وإحراقات الشمس ويؤدي إلى ثقل رفع الحاجب وتصير العين نعاسية مغمضة من غير نوم ويدق الأنف ويطول الشعر ويظهر القمل ويرى بطنه قد قحل ولصق بالظهر كأنه جلد يابس قد انجذب وجذب معه جلدة الصدر فإذا انحنت الأظفار وتقوست فقد انتهى وأخذ في المفتت وإذا حصل في المفتت ذابت الغضاريف . علاج الدق : الغرض في علاج حمى الدق التبريد والترطيب وكل واحد منهما يتم بتقريب أسبابه ورفع أسباب ضده وربما كان سبب أحدهما سببا لضد الآخر مثل سبب التبريد فإنه ربما كان سببا للتجفيف وهو ضد الترطيب مثل التبريد بالأقراص الكافورية والطباشير ونحوها . وربما كان سبب الترطيب أيضا سببا للتسخين وهو ضد التبريد مثل الشراب فإنه يربط لكنه يسخن فيجب أن تراعي ذلك وإن دعت الحاجة إلى قوي في التبريد ولم يكن إلا ميسرا قرن به أو قدم عليه أو أعقب ما فيه قوة ترطيب وكذلك إن دعت الحاجة إلى قوى في الترطيب سريع فيه كماء اللحم والشراب فيجب أن يقرن به أو يقدم عليه ويعقبه ما فيه قوة تبريد .

." (١)

" ومضغ حبه في الابتداء ومص التوت الشامي والغرغرة بربه خصوصا إذا أخذ يشكي وجعا فيهما وحينئذ يجب أن يعلق ربه شيئا بعد شيء . وأما الخياشيم فبأطلية من الماميثا والصندل ورب الحصرم والخل واستنشاق الخل وحده شديد المنفعة . وأما حفظ الرئة فليس له كلعوق من العدس لين مع بزر الخشخاش . وأما حفظ الأمعاء فأكثر ما يجب أن يحفظ بعد الابتداء وهو بالقوابض وإذا بدا الاستطلاق في آخر العلة عولج بأقراص الطباشير في رب الريباس وأقراص بزر الحماض . فصل في قلع آثار الجدري هذا سنتكلم فيه أيضا مرة أخرى عند كلامنا في الزينة . وأما الآن فنذكر ما هو أوفق وأشد مناسبة مما يقلع آثار الجدري أصول القصب المجفف دقيق الباقلا حكاكة خشب الخلاف حكاكة أصول القصب العنزروت بزر البطيخ وقشوره المجففة الأرز المغسول ماء الشعير بياض البيض الطين المتخلخل المر داسنج السكر الطبرزد النشا اللوز الحلو اللوز المر ومن الأدهان : دهن السوسن دهن الفستق شحم الحمار بدهن الورد وما يشبهه الماء الذي يكون في ظلف الحمل الذي يسوى فإنه غاية ومما هو أقوى زيد البحر حجارة الفلفل القسط الأشق الكندر الصابون البورق **العظام** المحرقة

(١) القانون في الطب ٨١/٣

**العظام** البالية بزر الفجل دقيق الفجل المجفف الزراوند الترمس . ومن المطعومات الجيدة المحسنة للونه : الرمان الحلو الحمص الشراب الطيب صفرة البيض النميرشت مرقة الدجج والقباج والفرايج والتدارج السمينية ويجب أن يديم صاحبه الاستحمام ومن المركبات لذلك : تؤخذ **العظام** المحرقة وبعر الغنم العتيق والخزف الجديد والنشا وبزر البطيخ والأرز المغسول والحمص من كل واحد عشرة ومن حب البان والترمس والقسط والزراوند الطويل من كل واحد خمسة ومن أصول القصب اليابس عشرين يتخذ منه طلاء بماء البطيخ أو بماء القنابر أو ماء الشعير أو ماء الباقلا ويطلّى به العضو يغسل من الغد بطبيخ البنفسج . آخر : يؤخذ خزف جديد **عظام** بالية أصول القصب الفارسي نشا ترمس بزر البطيخ أرز مغسول حب البان قسط أجزاء سواء يتخذ منه غمرة . وأيضا ترمس وحمص أسود . فصل في حميات الأورام قد علمت حال الحميات التي تتبع الأورام الظاهرة وإنها في الأكثر تكون من جنس حميات اليوم إذ كانت هذه الأورام في الأكثر إنما تتأدى إلى القلب سخونتها دون عفونة ما فيها وأكثر هذا عن أسباب بادية فأما إذا تأدت عفونتها إلى القلب لعظمها أو لقربها فقد صارت الحمى من غير جنس حمى يوم وأكثر أمثالها إنما تكون من أسباب سابقة بدنية وامتلاءات وقد تكون من قروح تتجه إليها مواد خبيثة وتحتبس في

." (١)

" وبعد أن يكون البول رقيقا في الأول وبعد أن يكون الرسوب قليلا وما لم يكن كذلك دل على أن المادة الغليظة الثقلية كثيرة وأن المرض يقتل . وكذلك شدة الصبغ من غير الرسوب لا يدل على خير ونضج وقد يعرض ذلك للألم ولشدة الحرارة وللجوع فإن الجائع يزداد صبغ بوله وتقل ثقله . والرسوب الأحمر يدل على كثرة الدم وعلى تأخر النضج وبصحبه في الحميات المحرقة كرب وغم وإذا امتد إلى الأربعين طالت العلة ولم يرج البخران في الستين أيضا . الثفل الأحمر المتعلق الذي فيه ميل إلى فوق إذا كان في بول لطيف فإنه يدل في الأمراض الحادة على اختلاط العقل فإن دام خيف العطب فإن أخذ البول قواما إلى الغلظ وأخذ التعلق يرسب ويبيض دل على السلامة . الرسوب الذي على هيئة قطع اللحم في الحميات الحادة بلا دلائل النضج يدل على أنها من انجراد الأعضاء وليس من الكلي . وإذا كان هناك نضج ولم تكن حمى دل على ما علمت من حال الكلي والذي يشبه قشور السمك ولا علامة نضج والحمى حادة هو من جرد الحمى للعصب **والعظام** والعروق وفي غير ذلك يكون من المثانة والنخالي يدل على مثل ذلك وعلى أن الحمى أخفت تجرد من عمق ويفرق بينه وبين المثاني أنه يكون في المثاني مع علامات ألم المثانة ومع النضج ومع غلظ . فصل في علامات مأخوذة من أحوال تجتمع لسبب دلائل شتى من اللون والقوام وأولها في الأبوال الدهنية . البول الدهني هو الذي لونه وقوامه يشبه لون الدهن وقوامه وإن كان رديفاً فإنه إذا دلت الدلائل الأخرى على السلامة لم يكن معه مكروه لكن الرسوب إذا كان زيتيا فهو رديء جدا وبالجمله فإن الزيتي الخالص رديء وهو الذي يريك لون الدهن مع صفرة وخضرة . وإذا كان الزيتي عارضا بعد البول الأسود فهو دليل خير على ما شهد به روفس الحكيم . وأردأ الزيتي ما كان في أول المرض . وإذا دلت الدلائل على الرداءة وبيل

(١) القانون في الطب ٩٧/٣

بول زيتي في الرابع أنذر بموت العليل في السادس . والبول الذي يتغير دفعة من علامات مضمومة إلى علامات مذمومة يدل في الأمراض الحادة على الموت لأنه يدل على سقوط القوة بغتة لصعوبة الأعراض . البول الدهني ربما دل على اختلاط العقل لأنه كائن عن جفاف البول الذي فيه قطع دم جامد في حدى حادة إذا كان معه بيس لسان علامة رديئة فإن كان أسود مع ذلك فذلك أردأ وليس يسيل الدم في البول في حمى حادة إلا لشدة حرافته وتفجير الأوعية والجداول وجوده لشدة حرارته .

" (١) .

" واللواتي يراد بها إبطال السرطان : فينحى فيها نحو ما فيه تحليل لما حصل من المادة الرديئة ودفع لما هو مستعد للحصول في العضو منها وأن لا تكون شديدة القوة والتحريك فإن القوى من الأدوية يزيد السرطان شرا وذلك أيضا يجب أن يجتنب فيها اللذاعة . ولذلك ما تكون الأدوية الجيدة لها هي المعدنية المغسولة كالتوتيا المغسول وقد خلط به من الأدهان مثل دهن الورد ودهن الخيري معه . وأما منع الزيادة : فيوصل إليه بحسم المادة وإصلاح الغذاء وتقوية العضو بالأدوية الرادعة المعروفة واستعمال اللطوخات المعدنية مثل لطوخ حكاكة حجر الرحا وحجر المسن ومثل لطوخ تتخذ من حلاله تنحل بين صلاية وفهر من أسرب . في رطوبة مصبوبة على الصلاية هي مثل دهن الورد ومثل ماء الكزبرة وأيضا فإن التضميد بالحصرم المدقوق جيد نافع . واللواتي يراد منها منع التقرح : فاللطوخات المذكورة لمنع الزيادة إذا لم يكن فيها لدغ جميعها نافع وخصوصا إذا خلط بالحلالة المذكورة من فهر وصلاية أسرية . وإذا كان في الجملة طين مختوم أو طين أرمني أو زيت أنفاق وماء حي العالم والإسفيداج مع عصارة الخس أو لعاب بزرقطونا أو إسفيداج الأسرب فهو تركيب جيد . ومما هو بليغ النفع التضميد بالسرطان النهري الطري وخصوصا مع إقليميا . وأما علاج التقرح : فمما هو جيد له أن يدام إلقاء خرقة كتان مغموسة في ماء غلب الثعلب عليه كلما كاد يحف رش عليه ماءه ويؤخذ لب القمح واللبن وأسفيداج الرصاص من كل واحد وزن درهم ومن الطين الأرمني والطين المختوم والصبر المغسول من كل واحد درهمين تجمع هذه وتسحق وتستعمل على الرطب ذرورا وعلى اليابس مرهما متخذا بدهن الورد . وقد ينفع منه رماد السرطان مع قيروطي بدهن الورد . وأجوده أن يخلط به مثله إقليميا وقد ينفع منه دواء التوتيا أو التوتيا المغسول بماء الرحلة أو لعاب بزرقطونا . فصل في الأورام الريحية ونفخات العضل إن من الأورام الريحية ما يكون عن بخار سلس فيشبه التهيج ويجري مجراه ومنه ما يكون عن بخار ريحي ويسمى نفعة وله مدافعة وبريق وربما صوت ضربه باليد وخصوصا إذا صادف فضاء يجتمع إليه كالمعدة والأمعاء وما بين الأغشية المطيفة **بالعظام** وبين **العظام** أو المطيفة بالعضل وبين العضل وكذلك ما يطيف بالأوتار وربما لم تتحلل الأقضية بل مزق الأعضاء المتصلة ودخلها أو تولد فيها فأحوج إلى تمزقها والريح يبقى ويحتبس لكثافتها وغلطها ولكثافة ما يحيط . بها وضيق مسامه وربما توهم الإنسان أن على عضو منه كالركبة وربما محوجا إلى البط . فيبطه فيخرج ريح فقط .



" (١) .

" تكون الأفعى سبخية ولا ريفية ولا شطية فإنها في الأكثر قليلة المنفعة ولل كثير منها غائلة التعطيش والإتلاف به بل تختار الجبلية لا سيما البيض وتقطع رؤوسها وأذناها دفعة واحدة فإن أكثر سيلان الدم عنها وبقيت حية مضطربة اضطرابا كثيرا وزمانا طويلا فذلك وإلا تركت والمرافق منها الكثير سيلان الدم والاضطراب بعد الذبح وينظف ويطبخ كما نذكر لك ويؤكل منه ومن مرقته والخمر التي تموت فيها الأفعى أو تكرع فقد عوفي بشرها قوم اتفاقا أو قصدا للقتل من الساقى وملح الأفعى نافع أيضا وأما شورباجة الأفاعي فإن تؤخذ الأفاعي المقطوعة الطرفين المنقاة عن الأحشاء ثم تسلق بالكراث والشبث والحمص والملح القليل تطبخ بماء كثير حتى تنهري وتؤخذ **عظامها** حينئذ عنها وينقى لحمها ويستعمل بأن يؤكل لحمها ويتحشى مرقها على ثريد عن خبز سميد وربما طرح معها شيء من فراخ الحمام حتى تطيب المرقة . وهذا التدبير ربما لم يظهر في الابتداء نفعه ثم ظهر دفعة وربما تقدم العافية زوال العقل أياما وعلامة ظهور فائدته فيه والوصول إلى الوقت الذي يجب أن يكف فيه عن استعماله أن يأخذ المجذوم في الانتفاخ فينتفخ ثم ربما اختلط عقله ثم ينسلخ ثم يعافى فإذا لم يسدر ولم ينتفخ فليكرر عليه التدبير كرة أخرى . ومما وصفوا لذلك أن يذبح الأسود السالخ ويدفن حتى يتدود ويخرج مع دوده ويجفف ويسقى من أفرط عليه الجذام منه ثلاثة أيام كل يوم وزن درهم بشارب العسل والتمريرخ أيضا بما فيه قوة الأفعى نافع له كالزيت الذي يطبخ فيه ومثل هذا الدواء . ونسخته : يؤخذ الأسود السالخ ويجعل في قدر ويصب عليه من الخل الثقيف ثمان أواق ومن الماء أوقية ومن الشيطرج الرطب وأصل اللوف من كل واحد أوقيتين يطبخ على نار لينة حتى تنهري الحية ويصفى الماء عن الحية ويتدلك به بعد حلق اللحية والرأس يفعل ذلك ثلاثة أيام ويعرض لهم من استعمال الأدوية الأفعوية الانسلاخ عن الجلد الفاسد وإبدال لحم وجلد صحيح على أن تمريرخ المجذوم بالمربطات المعتدلة الحرارة مما ينفع في بعض الأوقات إذا اشتد اليبس وكذلك إسعاطه بمثل دهن البنفسج وفيه قليل دهن خيري وأيضا بمثل شحوم السباع والثيران والطيور وبمثل دهن القسط والدار شيشعان ودهن السوسن يحفظ الأطراف وذلك بعد التنقية وقبل التنقية لا يمرخ البتة فيسد المسام . ومن المشروبات النافعة لهم البزرجلي ودواء السلاخة واللبن من أوفق ما يعالج به وخصوصا عند ضيق نفسه وعسره وبحة صوته وفي فترات ما بين الاستفراغات ويجب أن يشرب في حال ما يحلب ولبن الضأن من أنفع الأشياء له ويجب أن يشرب منه قدر ما ينهضم وإن اقتصر عليه وحده إن أمكن كان نافعا جدا وإن كان ولا بد فلا يزيد عليه

" (٢) .

" شيئا قليلا من الكبريت الأصفر فإنه يحترق ويأخذ منها ثمانية مثاقيل كل ذلك مدقوقا منخولا . من الآنك وهو الأسرب ويرد الآنك مع الذهب حتى يذابا معا ثم يترك ساعة ثم يبرد أيضا ويزاد عليه مثقال من الآنك ويرد أيضا بالمبرد ثم يلقى في المغرفة ويصب عليه ماء الملح ويغلى حتى يذهب الماء ويبقى الدهن والآنك ثم يدق في الهاون ناعما حتى يصير

(١) القانون في الطب ١٨٥/٣

(٢) القانون في الطب ١٩٢/٣

مثل الذريرة ويخلط بالأدوية . وأما تصفية السلاخة فعلى هذا يؤخذ ماء الحسك وبول البقر وتلقيهما على السلاخة في إناء حديد بقدر ما يغمره ويوضع في الشمس الحارة ساعة ثم يدلك ذلكا شديدا ويصفى الماء عنه في إناء حديد ويوضع في الشمس الحارة ثلاثة أيام ثم يصفى ويؤخذ ثقله الخاثر ثم يصب أيضا ماء الحسك والبول على السلاخة ويدبر كما دبر أولا ثم يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يوضع في الشمس أحد وعشرين يوما حتى يغلظ ويصير شبه العسل ويسود مثل القار . صفة السلاخة الصغرى : ومنافعها منافع الكبرى ونسخته : يؤخذ من السلاخة المصفاة جزء ومن الكور أربعة أجزاء يدق الكور ويخلط معها مثل وزنها من العسل ومثله من السكر ومثل نصف العسل سمن البقر ويرفع في قارورة والشربة مثقال بلبن البقر فاترا . صفة دواء نافع من الجذام : يؤخذ هليلج أسود منقى وهليلج أصفر منقى وزنجبيل من كل واحد أحد عشر درهما ناخواه خمسة دراهم حلتيت طيب ثلاثة دراهم زبيب منقى نصف مكوك يطبخ بثلاث دوايق ماء . قال والدورق أربعة أرطال بالبغدادى حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث ثم يعصر ويصفى ويلقى على المصفى من العسل ما يكفيه ويسقى منه رطل ويدهن على المكان من بدن العليل بسمن البقر ويجلس في الشمس حتى يعرق ويؤمر أن يمشي إذا أطاق ذلك سبعين خطوة ويضع مرة على جنبه الأيمن ومرة على جنبه الأيسر ومرة على بطنه ومرة على ظهره ويغذى بالخبز والعسل بمقدار فصد سبعة أيام على أن تطرى له الأدوية في كل يوم . صفة طلاء للجذام : يؤخذ أسود ساحل فيذبح ويصير في قدر ويصب عليه من الخل الثقيف ثمان أواق ومن الماء أوقية ومن الشيطرج لرطب وأصل اللوف من كل واحد أوقيتين يطبخ على نار لينة حتى تنهري الحية ثم يصفى بخرقة ويبرأ **العظام** من اللحم ثم يصير النفل في إناء زجاج فإذا أردت العلاج فمره بخلق شعر الحاجبين والرأس وأطل عليه من ذلك ثلاثة أيام . صفة طلاء آخر : يؤخذ ميوزج وهليلج أسود منقى وأملج من كل واحد جزء يغلى بزيت أنفاق ويلطخ به

." (١)

" ١ ( الفن الرابع تفرق الإتصال سوى مايتعلق بالكسر والجبر ) ١ يشتمل على أربع مقالات : المقالة الأولى الجراحات فصل في كلام كلي في تفرق الإتصال قد بينا في الكتاب الأول أصناف تفرق الإتصال على النحو الذي وجب في مثل ذلك الموضع ونريد أن نشير الآن إلى جمل من أحوالها يجب أن تكون معلومة لنا أمام ما نريد أن نبينه فنقول أنا نروم في بعض الأعضاء التي تفرق اتصالها أن يعود اتصالها كما كان وذلك في مثل اللحم ونروم في بعضها أن يبقى تماسها بحافظ وإن لم يعد اتصالها وذلك العظم اللهم إلا في **عظام** الأطفال والصبيان فقد رحن فيهم ذلك العود . وأما العصب والعروق فقد قال قوم من الأطباء أنها لا تعود متصلة بل ربما يبقى عليها تماس وأما جالينوس فقد أنكر عليهم وقال بل قد تلحم الشرايين أيضا بمشاهدة التجربة وتجويز من القياس أما المشاهدة فلأنه قد رأى الشريان الذي تحت الباسليك ورأى شرايين الصدغ والساق قد التحمت . وأما التجويز الذي من القياس فلأن العظم طرف في الصلابة لا يلتحم إلا قليلا في الأطفال واللحم طرف في اللين يلتحم والعروق والشرايين : متوسطة بين **العظام** واللحم فيجب أن يكون حالها بين بين

(١) القانون في الطب ١٩٥/٣



فتكون أقل قبولاً للإلتحام من اللحم وأسهل قبولاً له العظم فتلتحم إذا كان الشق قليلاً صغيراً والبدن رطباً لدينا ولا تلتحم فيما خالفه وهذا ضرب من الإحتجاج خطابي والمعول على التجربة . فصل في جملة في الجراحات من الأعضاء أعضاء إذا وقع فيها جراحة عظم الضرر وقتل في الأكثر وربما لم يقتل في النادر كالمثانة والكلى والدماغ والأمعاء الدقاق والكبد مع أنه يمكن أن يسلم عليها إذا كانت خفيفة . وأما القلب فلا يتوقع السلامة مع

." (١)

" فصل في الأدوية المدملة والخاتمة للجراحات وغيرها هذه الأدوية قد عرفت طبائعها وتعلم أيضاً أن الضرر منها يجب أن لا يكون في قوة ما يقع في المراهم والآن يجب أن تعلم أن هذه الأدوية لا يجب أن تستعمل وقد استوى سطح اللحم الصلب مع الجلد غاية الاستواء . وأما اللحم الرطب فقد يستوي ويزيد لكنه يكون بحيث إذا جف نزل بل إنما يجب أن تستعملها في الذي يكون إذا جف استوى وهذا شيء يعرف بالحدس فيجب أن تستعمل الدواء المدمل قبل أن يبلغ ثبات اللحم في الجراح التي ينبت فيها اللحم هذا المبلغ فإن المدمل أيضاً قد يزيد في حجم اللحم إلى أن يندمل وتزيد معه القوة الطبيعية فيزداد على هذا المبلغ بل يجب أن يكون بحيث إذا جفف وفعل فعله يكون قد أنبت الطبيعة المقدار المحتاج إليه مع بلوغ المدمل غايته في الإدمال حتى يكون توافي الفعلين محصلاً من اللحم والجلد المدركين قدر ما يستوي به السطح المجروح فإن لم يراع هذا أوشك أن يصير أثر القرحة أعلى من الجلد يجب أن تستعمل الخاتم في أول ما تستعمله رطباً ثم تستعمله يابساً عندما يقارب الحتم تمره عليه بطرف الميل وهذه الأدوية هي مثل : لحاء شجر الصنوبر بقيروطي من دهن ورد أو آس والراتيناج اليابس والقيصور المشوي وقشور النحاس ودقاق الكندر والمرناسنج والقطنطريون الصغير والعروق جيدة **والعظام** المحرقة أيضاً والزراوند المحرق شديد الإعمال والشب أيضاً والعفص الفج وورق التين . وقد كنى عنه بقراط برجل العقعق كما قالوا ويشبه أن يكون عني به الحشيشة المعروفة برجل الغراب وجفر الكلب الآكل **للعظام** وبعر الضب إلا أنه أجلى من الأول فيحتاج أن يكسر بالقوابض وأصل السوسن الإسمانجوني ولحاء أصل الجاوشير والتوتيا ومن المنبتات العجيبة في القروح الحارة المزاج المتوزمة الصندل والنيلوفر والصبر وخصوصاً في ناحية المقعدة والمذاكير . وقد يقع في أدويته الزاج والقلقطار وإن كانا من جملة الأكالات الناقصة للحم لكنها ربما أدملت في شديدة الرطوبة وخصوصاً إذا أحرقت فيصير إدمالها ليس أقل من أكلها لا سيما إن غسلت فصارت إلى الإدمال أميل . وأما الزنجار والأدوية الشديدة الأكل فلا تصلح لذلك إلا بتدبير قوي وفي بعض الجراحات والقروح الشديدة الرطوبة . وأما النحاس المحرق إذا غسل فهو جيد وخصوصاً المحرق والقلقطار المحرق والمرتك والأسفيداج . وأما كيفية اتخاذ ذلك فإن يحل المراسنج والأسفيداج بالخل ثم يستعمل والإقليميا يسحق والأجود أن يحرق ثم يخلط بذلك مع القلقطار ويشرب دهن الآس بالخل أو الشراب القابض وربما زيد عليه الزاج المحرق في الإدمال وإذا أريد أن تتخذ مراهم احتيج إلى ما هو أقوى من بين المدملات مثل الاقليمياء والجلنار والعفص إذا كانت الجراحة والقرحة شديدة

" (١).

" صفة مرهم الكتان : وهو جيد عجيب ونسخته : يؤخذ خرقة كتان مغسولة نظيفة فتدق حتى تصير مثل الغبار والكحل ثم يؤخذ زيت قوي القبض أو دهن الآس ويجعل فيه من القنة شيء يسير ويذاب في الدهن ويجعل فيه الخرقة المدقوقة ويجعل منه مرهم فإنه عجيب . والمرهم الأسود قد ينبت وإذا أردت أن تقوي إنباته فاجعل فيه من الكندر والجاوشير والزراوند المجموعة بالسواء جزءا يكون مثل وزن الأخلاط الأربعة . صفة ذرور خفيف : يؤخذ من الاسفيداج والمرداسنج جزء جزء من خبث الرصاص والمر والعفص من كل واحد نصف جزء . ذرور آخر : يؤخذ صدف محرق إثنا عشر الرمان الصغار التي سقطت عن الشجر وجفت وقلقديس من كل واحد ستة عشر قرن الأيل محرقا قيسور أقليميا ريتيانج أصل السوس من كل واحد أربعة دقاق الكندر لحا شجرة الصنوبر من كل واحد ستة قشور الرمان أسفيداج شب من كل واحد ثمانية عفص واحدا يتخذ من جملة ذلك ذرور . ذرور آخر : يؤخذ فوة **عظام** محرقة مرداسنج من كل واحد درهمين كندر وصبر من كل واحد ثلاثة عنزروت ما ميثا درهم درهم يتخذ ذرورا . ذرور اخر : يؤخذ ورد إسفيداج الرصاص جلنار زر الورد شب بالسوية . صفة مرهم لجراحات أبدان المشايخ : وذلك أن يحرق الشعير ويتخذ منه قيروطي بدهن الورد أو دهن الآس بأسفيداج الرصاص . فصل في الأدوية المنبئة للحم في الجراح والقراح وقد عرفت خاصية الأدوية المنبة للحم وأنها كيف ينبغي أن تكون في مزاجها ويجب أن تستعمل الأدوية المنبئة للحم وقد نقي الموضع عن الأوساخ ونحوها وإن لم تكن قاعدة الجراحة إلا العظم نقي ذلك العظم ويس في الغاية ولم يترك فيه كمودة أو فساد إلا قشر ولا رطوبة إلا جفت وخصوصا في الرأس فإن ملاسة العظم ورطوبته أحد أسباب منع ثبات اللحم عليه وإذا حك وخشن كان ما يصير عليه من المادة التي يتولد منها اللحم أثبت . واعلم أنه قد يكون دواء ينبت اللحم في بدن أو عضو ولا ينبت في الآخر وذلك لأنه ربما جفف في بدن ولم يجفف في بدن آخر بحسب مزاجي البدنين وعلى ما علمت كرهما أفرط الخلاء في بدن

" (٢).

" **العظام** والجبر . وأما ملحومات قروحها فالخارج منها يكفيه أدنى دواء مجفف خفيف ليذر عليه من الدواء الرأسي وهو متخذ من الصبر والمر والكندر ودم الأخوين وكذلك الأدوية الخفيفة من المذكورة في الجراح فإن كان هناك سيلان دم فيعالج بما ذكرناه في باب نزف الدم ويجب أن يطعم صاحبه أدمغة الدجاج مشوية ما أمكن فإنه على ما شهد به قوم مقو للدماغ وحابس للنزف وإن كان فيه رأي آخر . وكذلك ماء الرمان المر ويضمده بعصا الراعي . ومن الأدوية الجيدة للجراحة وللدم أن يؤخذ الخمير المحمض اليابس ويسحق ويذرع عليه ولا يرطب . وأما ما يمنع الورم فالتضميد بدقيق الشعير والسميد معجوننا بزوبا رطب وكذلك سويق الشعير مع الفوتنج ينفع من رضته وسائر التدبير يؤخذ من باب **العظام** . المقالة الثانية

(١) القانون في الطب ٢٠٦/٣

(٢) القانون في الطب ٢٠٧/٣

السحج والرض والفسخ والوثي والسقطة والصدمة والحرق ونزف الدم ونحو ذلك . فصل في التقدمة قد علمت في الكتاب الأول ما معنى الفسخ والهتك وأما الوثي فهو أن يكون قد زال العضو عن مفصله زوالا غير تام ولا ظاهر بين فيكون خلعا والوهن دون الوثي وكأنه أذى من تمدد يلحق الرباطات في المفصل وما يحيط به من اللحم لو كان معه أدنى زوال كان وثيا . ومن الناس من يسمي الوهن والمعنى الذي سميناه وثيا باسم عام ومن الناس من يسمي بالوثي الانفصال من أحد جانبي المفصل مثل أحد جانبي الكعب والرسغ مع لزوم الجانب الآخر وإن كان انفصالا ظاهرا والذي نريد أن نقدمه ونتكلم فيه أولا هو الفسخ الذي يعرض للعضل في أوساطها والهتك في أطرافها . . فصل في الفسخ والهتك إذا عرض للعضلة أن تفسخت عرض من ذلك بين أجزائها عدد من تفرق الاتصال كثير ينصب إليه لا محالة دم كثير لا محالة أن ذلك تورم وأقل أحواله أن يجتمع فيه دم فيعفن لأنها أكثر مما يرجى . تحلله من المنافس وخصوصا عن منافس ضاقت بالضغط الواقع من الفاسخ خازجا وبالضغط الواقع من الورم داخلا ولذلك إن لم يتدارك الأمر فيه تأدى إلى فساد العضو وربما تبع الفسخ والسقطة والصدمة غدة فيجب أن تبادر إلي علاجها لئلا يتسرطن ولا يجب أن تشتغل في الهتك بإعادة اتصال الليف المنقطع بل بتسكين الوجع .

." (١)

" وهذا العلاج أعني الرباط ينبغي أن يكون قبل أن يرم العضو لأن العضو إذا ورم لم يحتمل غير الرباط المعتدل فضلا عن شدة الغمز ولذلك يدارى حينئذ بالأضمة وبمواصلة صب الماء الحار عليه . وأما الغدد التي تتبع الفسوخ فعلاجها بالأسرب يوضع عليها لئلا تزيد وتعظم وربما تفدغت وتفسخت . فصل في السقطة والصدمة بحجر أو حائط أو غيره إن السقطة والصدمة تؤلم وتؤدي بالفسخ والرض وتكون فيها مخاطرة بسبب تفرق اتصال **العظام** أو تفرق اتصال يقع في الأحشاء في أغشيتها وعصبها وفي العروق الكبار لتي لها وتكون فيها مخاطرة أيضا بسبب شدة الألم . وكلما كانت الجثة أكبر كان الخطر أشد ولذلك صار الأطفال لا يعرض لهم في سقطاتهم من الأذى ما يعرض للبالغين . والغمد تكبر أيضا في السقطات والصدمات والضربات ويحتاج أن يتدارك بما وصفناه في موضعه وقد تعرض من السقطة والصدمة آفات عظيمة من انقطاع جانب من القلب أو المعدة فيموت الممنو بذلك في الوقت وقد يعرض أن يحتبس البول والبراز أو يخرجها بغير إرادة وقد يعرض قيء الدم والرعاف الشديد بسبب انقطاع عرق في الرأس أو الكبد أو الطحال ونفخ البطن وشقة النفس وانقطاع الصوت والكلام . ومن أصابته صدمة أو سقطة أو غير ذلك فانقطع كلامه وانتكس رأسه وذبل نخسه وعرقت جبهته واصفر وجهه أو اخضر فإنه ميت في الحال . فإذا عرض له أو للمنخوس أو للمضروب ضربا مبرحا في الدم قيء الدم في الوقت ولين طبيعة فهو مائت وأسلمه أن يتقيأ دما مخلوطا بطعام خصوصا إن كان قد تورم ظاهره ثم إذا استبطن الورم وسكن الورم ثم قاء بعد ذلك مدة فإنه يموت مكانه ومن وقع على صماخه وسال منه دم كثير فلا بد أنه يورم ويقتل ومن سقط على رأسه فإنه كثيرا ما لا يتكلم فإذا بقي إلى الثالث لا ينص ولا يزيد فيحقن في الثالث وينتظر إلى السابع ولا

(١) القانون في الطب ٢٠٩/٣

يحرك قبل ذلك بشيء وصاحب السقطة إذا لم يحمر موضع سقطته فالعضو عصبي . فصل في العلاج يجب إن لم يكن كسر وخلع أو نزف دم أن تبادر إلى العضو المصدوم أو المرهون بالسقطة فيجعل عليه ما يشدده ومع ذلك فيلزم معالج هذا الباب ألن يتثبت حتى يظهر له أن ليس في الباطن سبب مبادر إلى الإلتلاف فان احتاج أن يستظهر أكثر وأوجب الحال ذلك فيجب أن تبادر فتفصد وتستعمل حقنة لينة رقيقة ثم إن أمكنه أن يشدد الموضع ويشدد شقا إن وقع بما نذكره بادر إليه والأدوية المحتاج إليها هي المشددة المغرية أيضا والمحللة للمادة برفق وإرخاء كما في الفسخ والملحمة الملصقة من خارج وداخل وأجود غذائه الماش والحمص .

." (١)

" ومن السنبل الهندي ستة ومن إكليل الملك عشرة ومن المصطكي أربعة ومن قشور الكندر أربعة ومن الطين الأرمني سبعة ومن الزعفران ستة ومن جوز السرو ثمانية يقرص بماء لسان الحمل وهذا موافق خاصة إذا جاوزت العلة الأولى الأول ويجعل الضماد من مثل . هذا الجنس . ونسخته : يؤخذ التفاح الشامي ويطحخ بمطبوخ ريحاني حتى ينضج وينعم دقه ويؤخذ منه مائة درهم ومن اللاذن عشرون ومن الورد ستة عشر ومن السنبل والمصطكي والأفاقيا المغسول من كل واحد أربعة عشر جزءا ويعجن بماء السرو المعصور مع لسان الحمل وماء الكزبرة أحب إلي ويجوز أن يخلط به دهن السوسن ويضمده به . فصل في حال المضروب بالسياط ونحوها وعلاجه يجب أن يكون طعام المضروب بالسياط من الحمص المقشر المرضوض ومن اللوبيا الأحمر المقشر ويسقى بدل الماء ماء الحمص المنقوع ويسقى أيضا أدوية المصدوم والساقط وخصوصا الطين الأرمني وأيضا راوند وزنجبيل يسقى من مجموعها درهم ونصف بماء حار . وأما ما يوضع عليه فأفضل شيء له أن يؤخذ مسلاخ شاة قد سلخ في الوقت وهو حار رطب فيلرز على الموضع ويترك عليه لا يفارقه فرما أبرأه في اليوم الثاني . وقد حلل الورم ومنع العفونة وخصوص إذا ذر تحت المسلاخ شيء من ملح شديد السحق ومما يذر عليه الخزف المدقوق وتراب الأتون ونحو ذلك وأيضا يؤخذ المرداسنج والإسفيداج أجزاء سواء ويتخذ منهما ضماد قيروطي بدهن ورد وشمع وأيضا طلاء من كثيراء وزعفران بالسوية وإن بقي أثر أبطله الزرنيخ وحجر الفلفل وقد يذكر ههنا موت الدم ونحن ذكرناه في كتاب الزينة . فصل في الوثي أفضل علاج الوثي للمفاصل الألية والتمر يجعل عليه ويترك فإنه يبرئه إذا أصاب الوثي وقد ذكرنا في باب كسر العظام أدوية كلها تصلح للوثي فلتؤخذ من هناك وإذا تخلف هناك وجع فداره في الشد وإلا فلا تبال . فصل في السحج وفيه سحج الخف السحج انقشار يعرض في سطح الجلد بمماسة عنيفة وقد يكون مع ورم وقد يكون مع غير ورم وقد يكون الجلد كله انسحج فانقطع أو تدلى ويحتاج إلى إلصاقه فيعالج بالإلصاق الذي قيل في باب الجراحات ويجب ما أمكن أن لا يقطع الجلد بل تبسطه عليه ولو مرارا فإنه يلصق آخر الأمر فإن لم يلصق ألصق بالمراهم المعمولة لهذا الشأن . وأما المكشوف فالأولى أن يلصق عليه الدواء من غير ربط إلا أن لا يمكن

" (١) .

" فإن تحفيفه بالأدوية بمعونة الهواء أجود . وأما السحج الخفيف فمن الأدوية الجيدة للسحج المفرد وخصوصا سحج الخف أن تؤخذ الرئة وخصوصا رئة الحمل وتلصق عليه فتبرئه . وإذا لم يكن ورم نفع منه الجلود الخلقية المحرقة أو دهن الورد والزرنخ الأحمر والقرع المحرق عجيب جدا موثوق به وخاصة في سحج الخف ومن الأدوية الخاتمة الملحمة المدملة جميع ما فيه قبض خفيف مثل الأقاقيا والعفص خصوصا محرقا وإذا فعل ذلك بالسحج الخفيفة والخفية كفى وربما كفى أيضا المرهم الأبيض . ومما هو أقوى أن يؤخذ إسفيداج الرصاص والأشق والدهن ودهن الورد والآس أو دهن الخروع ودهن السوسن يحل الأشق بالماء أو الشراب ويتخذ منه مرهم وربما كفى المرداسنج وحده بالشراب . والسماق مجفف للسحج الخفيف والشجني مانع للورم . ومن النطولات وخصوصا إذا حدث شقاق من التسليخ ماء العدس وطبيخ الكشك والعدس وماء البحر مفترا والتضميد بالمردى اليابس . وأما إن ذهب الجلد كله فيحتاج إلى أن يمنع الورم بما فيه تحفيف وختم قوي ويكون الأمر فيه أصعب . فصل في الخبز والخز وإخراج ما يحتبس من الشوك والسهم والعظام الخبز والخز متقاربان من حيث أن كل واحد منهما نفوذه من جسم حاد صلب في البدن وإنما يختلفان في حجم الجسم النافذ فيشبه أن يكون الخبز لما دق وصغر والخبز بالزاي معجمة لما حجم وعظم ويشبه أن يكون الزهر مع صغر النافذ يقتضي قصر المنفذ كأنه لا يعدو الجلد ومثل هذا فإنه خفيف المضرة إن لم يتعرض له وترك صلح بنفسه ولو في رديء اللحم اللهم إلا أن يكون في شديد رداءة اللحم فإنه ربما تورم موضعه وحدث به ضربان وخصوصا إذا كان ذلك الغرز والخبز قد اشتد فصار نحسا واصلا إلى اللحم ومثل هذا أكبر علاجه أن يسكن ورمه ووجعه ولا يحتاج إلى تدبير الجراحة . وأما الخبز فإنه يحتاج إلى تدبير الجراحة مع تدبير الوجع والورم . وقد قيل في تدبير الجراحة وتدبير الأورام ما فيه كفاية والذي لا بد من أن نذكر في هذا الموضع من أمر الخبز والخبز هو التدبير في إخراج ما احتبس في البدن من الشيء الواخز والخابز في البدن شوكا كان أو نصلا وما أشبه ذلك وهذا الإخراج قد يكون بالآلات المنشبة بالشيء الجاذبة له وقد يكون بالعصر وما يشبهه وقد يكون بخواص أدوية جاذبة تخرج ما يعجز عنه الكلبتان وسائر الآلات . فأما القانون فيما يخرج بالآلات المنشبة مثلا : استخراج النصول بالكلبتين المبردية الرؤوس ليشد نشوبها فالقانون فيه أن يتوقى انكسار المقبوض عليه بها وأن يكون طريقها إلى المنزوع موسعا لا يمنع جودة التمكن منه وأن يطلب أسهل الطريق لإخراجه إن كان نافذا من جانبيين فيوسع الجانب الذي هو أولى بأن يخرج منه توسيعا بقدر الحاجة . وأما الحيلة في أن لا ينكسر فهو أن لا يحرك تحريكا قويا بغتة بل يقبض عليه فيهرزها

" (٢) .

" يعرف به قدر انغرازه وتشبته أو قلقه عنه ثم يجذب جذبا على الاستقامة وكثيرا ما يحتاج إلى أن يترك أياما ليقلق فيه ثم يخرج وقد قال بعض العلماء بهذه الصنعة قولاً نوردته على وجهه . إن انتزاع السهم ينبغي أن يتعرف قبله أنواع السهم

(١) القانون في الطب ٢١٣/٣

(٢) القانون في الطب ٢١٤/٣

فإن بعضها يكون من خشب وبعضها يكون من قصب وأزجتها تكون من الحديد ومن النحاس ومن الرصاص القلعي ومن القرون **العظام** ومن الحجارة ومن القصب ومن الخشب . وبعضها يكون مستديرا وبعضها يكون له ثلاث زوايا وأربع زوايا ومنها ما له ألسن لسانان أو ثلاثة ومنها ما يكون له زج ومنها ما لا يكون له زج والذي له زج فربما كان زجه مائلا إلى خلف لكي ما إذا مد إلى خارج تعلق بالجسم وفي بعضهم يكون الزج مائلا إلى قدام ليندفع ومنها ما تكون أزجته تتحرك بشيء شبيه بلولب فإذا مدت إلى خارج تنبسط فتمنع السهم من الخروج وبعضه يكون زجه عظيما ويكون له طرف قدر ثلاث أصابع وبعضها قدر إصبع وتسمى ذبائية وبعضها يكون بسيطا وبعضها يكون قد زيدت عليه حدائد دقاق فإذا أخرج السهم بقيت تلك الحدائد في عمق الأجسام وبعضها يكون زجه مغروزا في السهم وبعضها لزجه أنابيب تدخل فيها السهام وبعضها تستوثق من تركيبه وبعضها لا يستوثق منه لكي ما إذا جذب إلى خارج فارق السهم الزج فبقي الزج في الجسد وبعضها يكون مسموما وبعضها لا يكون مسموما فالسهم يخرج على نوعين أحدهما الجذب والآخر الدفع وذلك أن السهم إذا نشب في ظاهر الجسد يكون إخراجة بالجذب ويستعمل أيضا الجذب إذا نشب السهم في عمق الجسد وكان يتخوف من المواضع التي تكون قبالة السهم أنها إن جرحت عرض منها نرف دم مهلك أو أذى شديد ويخرج السهم بالدفع إذا نشب في اللحم وكانت الأجسام التي تستقبلها قليلة ولم يكن هناك شيء يمنع من الشق لا عصب ولا عظم ولا شيء آخر يشبه هذه الأشياء . فإن كان المجروح عظما فإننا نستعمل حينئذ الجذب فإن كان السهم ظاهرا جذبناه وإن كان خفيا ينبغي كما قال بقراط إن أمكن المجروح أن يصير نفسه على الشكل الذي كان عليه عندما جرح فينبغي أن يستدل به على السهم وإن لم يمكنه ذلك فينبغي أن يستلقي على ما يمكنه من الشكل وأن يستعمل التفتيش والعصر . وإن كان قد نشب في اللحم فليجذبه بالأيدي أو بخشبه إن كانت لم تسقط سيما إن لم تكن من قصب فإن كانت سقطت الخشبة فليخرج الزج بكلبتين أو بمنقاش أو بالآلة التي يخرج بها السهام . وينبغي في بعض الأوقات أن تشق اللحم شقا أكثر إذا لم يمكن أن يخرج الزج من الشق الأول وإن صار السهم إلى قبالة العضو المجروح ولم يمكن أن يخرج من الجانب الذي منه دخل فينبغي أن تشق تلك المواضع التي قبالة ويخرج منها إما بالجذب وإما بالدفع إن كانت خشبة الزج فيه . وإن كانت الخشبة سقطت فليدفع بشيء آخر ويدفع به الزج إلى خارج وينبغي أن لا يقطع وإن كان للزج ذنب فإننا نعلم ذلك من التفتيش وينبغي أن يدخل ذلك الذنب في أنبوب

." (١)

" الآلة التي بها يدفع السهم ويدفعه بها فإذا خرج الزج ورأينا فيه مواضع محفورة ويمكن أن يصير فيها حدائد آخر دقاق فلنستعمل التفتيش أيضا . فإن أصابنا شيء من هذه الحدائد أخرجناه بهذه الحيل فإن كان للزج شعب مختلفة ولم تجب إلى الخروج فينبغي لنا أن نوسع الشق إن لم يكن بالقرب من ذلك الموضع عضو نتخوف منه حتى إن انكشف الزج أخرجناه برفق . ومن الناس من يجعل تلك الشعب في أنبوب لئلا يخرج اللحم ثم إن كان الجرح ساكنا ليس به ورم حار



استعملنا الخياطة أولا ثم العلاج الذي ينبت اللحم . وإن كان قد عرض للجرح ورم حار فينبغي أن نعالج ذلك بالتنطيل والأضمدة . وأما السهام المسمومة فينبغي أن نقور اللحم الذي قد صار إليه السهم إن أمكن ويعرف ذلك اللحم من تغيره عن اللحم الصحيح . فإن اللحم المسموم يكون رديء اللون كمدا وكأنه لحم ميت فإن انغرز السهم في عظم أخرجناه بالآلة فإن منع من ذلك شيء من اللحوم فينبغي أن نقوره أو نشقه . فإن كان السهم قد انغرز في عمق العظم فإننا نعلم ذلك من ثبات السهم وقلة حركته وإذا نحن حركناه فينبغي لنا أن نقطع أولا العظم الذي يكون فوق السهم بمقطع أو نثقبه بمثقب ثقبا حوله إن كان للعظم ثخن ويتخلص السهم بذلك فإن كان السهم قد انغرز في شيء من الأعضاء الرئيسة كالدماغ أو القلب وفي الرئة أو البطن أو الأمعاء أو الرحم أو الكبد أو المثانة وظهرت علامات الموت فينبغي أن نمتنع من جذب السهم فإنه يكون من ذلك قلق كثير ولئلا يصير علينا موضع كلام من الجهال مع قلة نفعا للعليل فإن لم تكن ظهرت علامات رديئة أخبرنا بما نتخوف من الأحداث ونقدم القول في العطب الذي يعرض من ذلك كثيرا ثم نأخذ في العلاج فإن كثيرا ممن أصابه ذلك سلم على غير رجاء سلامة عجيبة . وكثيرا ما خرج جزء من الكبد وشيء من الصفاق الذي على البطن والثرث والرحم كلها فلم يعرض من ذلك موت على أننا إن تركنا السهم أيضا في هذه الأعضاء الرئيسة عرض الموت على كل حال ونسبنا إلى قلة الرحمة وإن انتزعنا السهم فرما سلم العليل أحيانا . فصل في الأدوية الجانبية يجب أن نضع على موضع الناشب الأشق فإنه جاذب قوي ويؤخذ أصل القصب ويدق ويضمد به وربما عجن بالعسل والخبز وأيضا ورق الحشخاش الأسود وورق شجر التين مع سويق أو بزر البنج خصوصا مع قلقديس وكذلك ثمرة البنج بحالها وأيضا الخيري بأصنافه والزراوند وبصل النرجس . ومن الحيوانية أشياء كثيرة منها : الضفادع المسلوخ وهو عجيب جدا لما ينشب في **العظام** ولذلك يقطع الأسنان والسرطان أيضا مسحوقا والأرييات والأنافح كلها وقيل أن العظاء شديدة

." (١)

" ومن المركبات رأس العظاء مع الزراوند الطويل وأصل القصب وبصل النرجس . وأما المختصة بجذب **العظام** الفاسدة من تحت القروح المندملة فنذكرها في باب **العظام** . فصل في قانون علاج حرق النار الغرض في علاج حرق النار غرضان : أحدهما منع التنفط والثاني إصلاح ما احترق . ويحتاج في منع التنفط إلى أدوية تبرد من غير أن يصحبها لدع . وإما من حيث يعالج الحرق فيحتاج إلى أدوية فيها جلاء ما مع تخفيف ما غير كثير ومن غير أن يلدع مع أن يكون معتدلا في الحر والبرد وإذا احتيج إلى التدبيرين معا دبر بالبرد أولا ثم إن احتيج إلى الثاني فعل . وأما إن أدرك وقد تنفط فالواجب هو التحجير الثاني وأدويته مثل القيموليا والأطيان الخفيفة الحجم والعدس المطبوخ والمداد الهندي ونحوه . وأما مثل الكندر والعلك والدسومات فإنها لا تصلح لذلك لأن بعضها أسخن مما ينبغي ولا يخلو عن قوة لدع وبعضها أرطب مما ينبغي . فصل في الأدوية الحرفية التي بحسب الغرض الأول يؤخذ صندل وفوفل واجر أبيض جديدا وخزف يطلى بماء عنب الثعلب وماء الورد أو مرهم من مخ البيض ودهن الورد وأيضا هندبا ودقيق الشعير مغسولا ومخ البيض ودهن الورد وأيضا العدس

(١) القانون في الطب ٢١٦/٣

المسلوق مع دهن الورد وأيضاً الطين الأرمني والخل وأيضاً دهن الورد والشمع على ما ينبغي ثم يجعل فيها من النورة المغسولة غسلاً تاماً مع إسفيداج وأفيون وبياض البيض وشيء من اللبن . وأيضاً : يؤخذ ورق الخبازي فيسلق سلقاً بماء عذب ثم يسحق وينقى من الأشياء الخيطية التي فيه ثم يجمع إليه مرداسنج مربى وإسفيداج القلعي من كل واحد جزءان ونصف ومن دهن الورد أربعة أجزاء ومن ماء عنب الثعلب وماء الكزبرة من كل واحد جزء . فصل في الأدوية الحرقية التي بحسب الغرض الثاني أجود الأشياء لذلك مرهم النورة ونسخته : تؤخذ النورة وتغسل سبع مرات حتى تنزل حدتها كلها ثم تضرب بدهن الورد أو الزيت وقليل شمع إن احتيج إليه : وربما زيد عليه طين قيموليا وبياض البيض وقليل خل خمر . مرهم النورة بصفة أخرى : تغسل النورة كما علمت ويتخذ منها بماء ورق السلق وورق الكرنب ودهن الورد والشمع مرهم ومما يصلح ههنا أو حيث لا يخاف تبثر وتنفط أن ينثر عليها ورق الأثل المحرق أو الخرنوب المحرق . مرهم جيد يصلح لقليل الحرارة وهر طويل التأليف جرب فوجد جيداً . ونسخته : يؤخذ إخناء البقر الراعي المجفف وقشور شجرة الصنوبر ومشكطرامشيع من كل واحد عشرة دراهم

." (١)

" وأما الردم بالعلقة فالعلقة تحصل إما بشد رادم في وجه الفوهة لا يزال يمسك حتى يجمد الدم فيصير ردماً وإما بشيء مبرد جداً يؤثر في الدم ويجمد في الفوهة . وأما الضغط من لحم الموضع فمثل أن يقطع العرق عرضاً فيتقلص إلى الجانبين أول مرة فينطبق عليه اللحم من الجانب الذي يسيل منه وهذا لا يكون إلا في الموضع اللحم وكثيراً ما يتفق أن يحتاج إلى قطع شعبة من طرف العرق ليكون دخوله في الغور أشد ثم تجعل عليه الأدوية وكثيراً ما يقع التحام المجرى من غير أم الدم . وأما الشد بالخشكريشة فيكون بالنار نفسها إذا عظم الخطب ويكون بالأدوية الكاوية مثل النورة والزنجار والزاجات والزرايخ والكمون أيضاً ونحوها فيما هو أضعف إذا ذرت على الموضع وكذلك زيد البحر فكثيراً ما ينثر على الموضع ويشد فيحبس . لكن الخطر في ذلك أن الخشكريشة سريعة الانقلاع من ذاتها ومن أدنى مقاومة من إحفاظ الدم وأدنى سبب من الأسباب الآخر فإذا سقطت الخشكريشة عاد الخطب جذعاً ولذلك أمروا أن يكون الكي بالنار بمحديدة شديدة الإحماء قوية حتى تفعل خشكريشة عميقة غليظة لا يسهل سقوطها أو تسقط في مدة طويلة في مثلها يكون اللحم قد نبت . فإن الكي الضعيف يحصل منه خشكريشة ضعيفة تسقط بأدنى سبب ومع ذلك فتجذب مادة كثيرة وتسخن تسخيناً شديداً . وأما الكي القوي فيردم بالخشكريشة القوية ويزيل الفتق ويضممه ويقبضه . ومن الكاويات الجيدة المعتدلة التدبير أن يؤخذ بياض البيض ويمع بنورة لم تطفأ ويلوث به وبر الأرنب أو نحوه ويجعل على الموضع ويشد . ومن الجيد البالغ كثيراً أن يؤخذ الكمون والنورة ويجعل على الموضع ويشد وقد يزداد عليها القلقطار والزاجات وهذه الجملة ذوات قبض مع الكي . والنورة لها كي وليس فيها قبض يعتد به والمتولد من الخشكريشات بكي ما له قبض أطول ثباتاً وأعمق وعصارة روث الحمار وجوهر روث الحمار مما يجمع إلى الكي بالحدة تغرية . وأما الأدوية الحابسة بالتغرية فمثل الجبس المغسول واللك المطبوخ والنشاء

(١) القانون في الطب ٢١٧/٣



وغبار الرحا والصموغ والكندر والريتيانج . وأيضا زبيب العنب نفسه والصفدع من هذا القبيل فيما يقال وأيضا كوكب ساموس . وأما الأدوية الحابسة بالتجفيف والإلحام فمثل : الصبر ونشارة الكندر ومثل عجم الزبيب المدقوق جدا والعفص يدهن ويحرق فإذا تم اشتعاله يطفأ والبردي المحرق والريتيانج المقلو وصدأ الحديد وزبل الفرس وزبل الحمار محرقين وغير محرقين ورماد **العظام** ورماد الصدف غير مغسولين فإن المغسول من باب المغربي والإسفنجة الحديد المغموس في زيت أو شراب ثم يحرق والشعر المحرق . فصل في صفة أدوية مركبة من أصناف شتى قوية في منع النزف ومما ذكر جالينوس ووصفه وصفا جيدا وجربه من بعده فوجد كثير النفع أن يؤخذ

." (١)

" للتحرق الذي يعرض لحائطه وحافاته أو لاتساع العروق التي تأتيه أو لفساد ما يليها من **العظام** أو لفسادها الآخذ نحو الكمودة والخضرة والسواد أو لعضو رديء المزاج يجاوره . والقروح الصعبة العلاج كالمستديرة ونحوها قاتلة للصبيان لأن الصبيان لا يحتملون شدة إيجاعها ولا عسر علاجها وصعوبته . فصل في قانون علاج القروح أعلم أن كل القروح محتاجة إلى التجفيف ما خلا الكائن من رض العضل وفسخها فإن هذه تحتاج أولا أن ترخى وترطب ومع ما تحتاج القروح في غالب الأحوال إلى التجفيف فقد تحتاج إلى أحوال أخرى من التنقية والجلاء وغير ذلك لأحوال تلحق القروح غير نفس القروح وكلما كانت القرحة أعظم وأغور احتاجت إلى تجفيف أشد وإلى جمع لشفتيها أشد استقصاء وربما احتاجت إلى خياطة واعتبر من أحوال الحاجة إلى الاستقصاء في ذلك ونحوه ما قلناه في باب الخراجات . واعلم أن القروح ربما احتاجت في علاجها إلى استعمال أدوية سيالة نافذة منزقة غائصة وحينئذ لا بد من أن تكون مراهم أو نحوها فيجب حينئذ أن تكون رطبة الظاهر يابسة الباطن وخصوصا الناصورية فإنها يجب أن تكون ييوسة جوهرها في القوة تغلب رطوبة جرمها شديدا وقد تحتاج إلى أن تخلط أدويتها بما يسهل أيضا لسبب آخر وهو لتصير لزجة لازقة فاعلم ذلك أيضا فيها . واعلم أن القروح تحتاج إلى الرباطات والشد لوجوه ثلاثة : أحدها : لإسالة الوضر فيجب أن تكون قوة شدها عند آخر القرحة وأخرى شدها عند الفوهة ليحسن عصرها والثاني : لحفظ الدواء الملحم والمنبت للحم على القرحة وليس تحتاج إلى شد شديد والثالث : لإلحام الشفتين . ويجب أن لا يكون الشد فيه رخوا عند الشفتين بل ضامما ضما صالحا ولا يجب أن تبلغ بالربط من الإيلام مبلغا يورم وينبغي أن يكون معينا يمنع الورم فلا يمكنك مع الورم أن تعالج القرحة فإن لم يمكنك أن يمنع وظهر ورم فاشتغل بالورم وعلاجه أي ورم كان مع مراعاة لنفس القرحة إلى أن تفرغ من علاج الورم فتخلص مراعاة القرحة وكذلك إذا فسد ما حوالي القرحة فاخضر أو اسود عاجلت ذلك بالشرط وإخراج الدم ولو بالمحجمة ثم تلزمه إسفنجة يابسة ثم أدوية مجففة . وإذا تفرغت القرحة أو وجدت القرحة ساذجة فيجب أن تتأمل أول شيء هل ينصب إلى القرحة من البدن شيء أو ليس ينصب بل قد انقطع فإن كان ليس ينصب إليها شيء قصدتها بالمداواة نفسها وإن كان ينصب إليها شيء فاشتغل بمنع ما ينصب إليها بمثل فصد أو إسهال أو قيء فإن القيء قد ينفع أيضا في ذلك وقد شهد به بقراط .

(١) القانون في الطب ٢٢٢/٣

وإذا كان في القروح شظايا عظام أو أغشية أو غير ذلك فلا تستعجل في جذبها ولكن إعمل ما قلناه في باب العظام وأول ما يجب أن تدبره من أمر القرحة هو التقييح بأدويته ثم التنقية بأدويتها ثم إنبات اللحم والإدمال . وإن وجدت القرحة نقية مستوية لا غور لها فادمل فقط بما لا لدع له . وأما الوضرة فلا بد فيها من جال لادع وفي أول ما تعالج تحتاج إلى الألدع لأن الحس لا يحس به ثم تندرج إلى ما هو أخف لدعا إلى أن يحين وقت إنبات اللحم . واتق في جميع ذلك أن توجع ما

" (١) .

" لا ينتفع بالعتيق منها بل الطري فإن كان ولا بد منها فيجب أن تحفظ بالتقريص وتدفعها في موضع لا يفسدها الهواء وقد مدح لذلك ثجير الخل وليس ذلك عندي بكل ذلك الصحيح واتخاذها أقراصا وبنادق أحفظ للقوة وأما ما يقال أنها تحتاج إلى أن تسقى ماء حادا من زرنخ وشم أو خل فذلك مما يهيئها لانحلال القوة ويعين الهواء المفسد لها والدواء الذي هو أغلظ وأثبت فإنه أنفع في هذا الباب لا من حيث القوة فرما كان اللطيف أقوى ولكن من قبل أن انفعاله من الهواء ومن أخلاط المزج أقل وثباته بحاله أكثر وهذه الأدوية هي مثل قشور النحاس والصدف المحرق ونوعي القنفاذ المحرقة بلحومها لكن القنفاذ قد تنقي قليلا وتقضب اللحم أكثر مما ينبغي . وأقوى مما عددهناه زهرة الحجر المسمى آسيا وأقوى منه السوري وغراء الذهب وقلقطار زاج والإحراق يقلل قوتها ولدعها معا ويزيد لطافتها وزهرة النحاس قوية ولا كالزنجار وخصوصا المتخذ من قشور النحاس . ومما يأكل اللحم الزائد أكلا جيدا القلي والزنجار وكثيرا ما يحل اللحم الزائد ويضممه أن يطرح عليه خرق مغموسة في ماء البحر أو ماء خل فيه الملح المر وقد يؤخذ القلي والنورة غير مطفاة وتترك في سبعة أمثالها ماء في الشمس سبعة أيام يساط كل يوم في كل وقت حتى يغلظ ويصير كالطين ويتخذ منه أقراص . ويستعمل كذلك قرص نيطلقوس . والمرهم الأخضر عجيب والأخضر المتخذ بالملح الداراني والمرهم الذي يسمى الأشقر بطاطي اللحم بلا لدع ودواء ديارون وعواء دوديا والدواء المتخذ من قشور النحاس ودقاق الكندر يصلح للحم الذي ربا جدا منتفشا كالقطن وجميع الأدوية المعمولة للأريبان في الأنف . فصل في تدبير القروح المنتقضة بعد الاندمال العلاج بعد انتفاضها أن يؤخذ اللحم الرديء والعظم الرديء الذي يليها ثم يشتغل بتجفيفها على ما تدري وبمستخرجات العظام وربما كانت أدوية جاذبة مثل ورق الحشخاش الأسود ضمادا مع ورق التين وسويق التين أو بزر البنج وقلقديس أجزاء سواء ضمادا . فصل في آثار القروح والجراحات يحتاج في قلع آثار القروح والجراحات إلى أدوية جالية قوية الجلاء منقية وتكون قوتها بإزاء قوة ما تحلوه فيعالج القوي بالقوي والذي دونه بالذي دونه . فأما الأدوية المنقية القوية للقوي فمثل أن يؤخذ سحالة الحديد مع اللك والإطريفل ويطل على وعندى أن صدأ الحديد أجود وكذلك الزنجار يغرز بإبرة ويطل على النورة والعسل أو يطل على الميوزنج والعسل أو عصارة الفوتنج وبياض البيض وللعاصي الزرنخ وحجر الفلفل . وأما الأدوية الخفيفة للخفيف فالبابلا ودقيق الحمص وبزر الفجل والربة والطين الرخو السخيف وقشور البطيخ وشحم الحمار جيد جدا وخصوصا إذا قرن به بعض المذكورات . وأما آثار الضرب فإن التمسح بدهن السوسن يذهبها سريعا ثم إقرأ ما سنذكره في باب الزينة .

(١) القانون في الطب ٢٢٦/٣

" (١) .

" المقالة الرابعة تفرق الاتصال في العصب وما لا يتعلق بالجبر من تفرق الاتصال للعظام فصل في جراحات العصب وما يجري مجراه وقروحها إن العصب لشدة حسه واتصاله بالدماع تعرض له من الجراحات أوجاع شديدة جدا وآلام عظيمة جدا كالتشنج واختلاط العقل وكثيرا ما يؤدي إلى التشنج من غير تقدم ألم صعب ولا يكون فيه بد من أن يكون هناك ورم عظيم من غير وجع عظيم وأسهل أحواله الحميات وأورام كثيرة تظهر في غير موضع الجراحة وعطش وسهر وجفوف لسان خاصة إذا حدث هناك ورم وكذلك حال جراحات أوتار العضل وخصوصا في جانب رأسها وإذا ورم العصب وما يشبهه أو أصابته برد تشنج وإن أصابته عفونة فسد العضو وربما والعفونة تسرع إليها لأنها مخلوقة من رطوبة أجدها وعقدها البرد ومثل هذا تسرع إليه العفونة من الرطوبة ومن الحرارة الرطوبة فتتطبخ فيه فلذلك المياه باردها يضر من حيث يشنج وحارها من حيث يعفن وكذلك الدهن لكن الدهن ربما احتيج إلى المسخن منه لضرورة إسكان الوجع أو لترقيق الأدوية وتسييلها . وتكون الأدوية مقاومة لكيفيته المرطبة والنخسة وحدها قد تفعل هذا الفعل وقد يتورم المجروح منها أيضا وربما ظهوره أبطأ وكذلك نضجه وقبوله للعلاج أيضا وقد يتقرح العصب قروحا أبطأ التحاما وأبطأ نضجا وكل جراحة تقع في العصب فإما نخس وإما شق والشق إما أن يكون مع انكشاف العصب أو من غير انكشافه وكل ذلك إما طولا وإما عرضا والجراحة الواقعة طولا في العصب أسلم من الواقعة عرضا فإن الليف الصحيح يتألم من مجاورة المقطوع ويتأذى به ويؤدي إلى الدماخ فيوقع التشنج وأمراضا عظيمة وقد يضطر أيضا حينئذ كثيرا إلى قطع المجروح والمنخوس بكليته فيستراح منه وتزول الأعراض الرديئة والجراحة في الأغشية أخف أمرا منها في الأوتار فضلا عن العصب وأنت تعرف الغشاء بالمشاهدة وربما عرفته من التشريح ومن أن الغشاء مبهم لا يرى فيه مسالك الليف طولا والوتر الغشائي ترى فيه مسالك الليف طولا والوتر الغشائي صلب جدا وليس الغشاء في صلابته والغشاء يحتمل الخياطة والجراحة والخرق التي تصيب الرباطات الثانية من عظم إلى عظم فليس فيها مكروه ويحتمل أشد العلاج ولا يخاف من انبتار الأعصاب وما يخاف من انشدائها ومن انقطاع بعضها عرضا وإن كان العضو يزمن . فصل في قانون علاج تفرق اتصال العصب دواء جراحات العصب هو الحار اليابس اللطيف الأجزاء المعتدل الحرارة بحيث لا يلذع ويكون تحفيفها شديدا جدا مع جذب لا مع قبض البتة وكل ما

" (٢) .

" تسخيننا معتدلا فيقدر ذلك ثم يستعمل على العليل ويجرب عليه ثانيا ولكن أن تجرب على غيره ممن يشبهه أولا أولى إذ لا يحتاج في التجربة عليه إلى تغيير كثير . ومع هذا كله فإن العصب إذا كانت مكشوفة والجرح واسعا جدا فلا يحتمل شيئا حارا جدا مثل الأوفريون والكبريت ونحوه بل يحتاج إلى دواء مثل التوتيا وأيضا الدواء المتخذ من النورة المغسولة غسلا

(١) القانون في الطب ٢٣٦/٣

(٢) القانون في الطب ٢٣٧/٣

بالغا في وقت واحد ويجب أن يكون الدهن الذي يستعمل في قيروطياته ولطوخاته مثل دهن الورد والآس لم يمسسه ملح . والعلك أيضا إذا استعمل في مثل هذه الأدوية يجب أن يكون مغسولا والتوتيا يجب أن يكون مغسولا ولا يجب البتة أن يكون فيها شيء من الحدة واللدغ وإن كان فيها قبض يسير في علاج المكشوف جاز مع قوة محللة بلا لدغ وخصوصا إذا كان العليل ضعيف المزاج وأولى الأعصاب بتبديد البارد والمائية والدهانة ونحوها عنه ما كان مكشوبا فليس مضرتها في المكشوف الذي يلقاه فيوضه كمضرتها فيما لا يلاقيه إلا قليلا وإنما يلاقي ما يحيط به ويليه وإن كان لا بد فعلى ما قلناه . وأما إن كان هناك قوة ما في الخلقة فلا بأس إذا استعملت أقراص بوليداس وأقراص القلقطار وأقراص أنذرون وأفراسيون بميجنتج أو دهن . أما في الشتاء فبزيت لطيف وأما في الصيف فدهن الورد والكنندر وعلك البطم والبارزد بقدر أقل من أدوية المكشوف ومن الصواب كيف كانت الجراحة أن يوضع فوق الدواء مرعزي لين مغموس في زيت . وكما أن العصب المنكشف أولى العصب بأن يرفق به كذلك الرباطات التي تثبت ما بين **العظام** أولى أشكالها بأن يحمل عليها بالدواء القوي . وأما الرباطات التي تتصل بالعضل فهي بين الأمرين وأوجب الجراح بأن يبعد عنه الماء هو جرح العصب وكذلك البرد وإن قل أضر الأشياء به والزيت أيضا ضار لا يحتاج إليه إلا عند تسكين الوجع حارا ولا يجب أن يغسل الجرح لا بالماء ولا بالدهن بل اجهد أن تمسح الرطوبات بخرقة أو صوفة في غاية اللين ولا أيضا بالميجنتج إلا أن تأمن ضرر ترطيه . وإذا وجب لعة من العلل أن تجعل عليه وخصوصا على ما هو مكشوف دهنا فيجب أن تمر عليه أولا بالميجنتج ثم الزيت فإن جالينوس قال أصاب رجلا وخزة بحديدة دقيقة الرأس فخرقت الجلد ووصلت إلى بعض عصب يده فوضع عليه طبيب مرهما ملحما قد جربه في إحام الجراحات العظيمة في اللحم فورم الموضع فلما ورم وضع عليه أدوية مرخية كضماد دقيق الخنطة والماء والزيت ففغنت يد الرجل ومات هذا فإذا عرض تشنج من القروح فيها فمن الواجب إن كان قد انسد شق الجرح أن تفتحه وتستعمل الأدوية النافعة من ذلك للقروح المجففة لها لطيفة جدا ويجتهد أن يصل إلى الغور . وإذا كانت الجراحة وخزة ولم يكن ورم فالعلاج هو العلاج الموضعي ويجب أن يكون أقوى حرارة وقوة تخفيف من المستعمل على الشق لأن ذلك ينفذ إلى المرض أسهل ويجب أن يكون تدبير المجروح في العصب لطيفا وأن يكون في غاية اللطافة . وإذا حدث وجع وورم فلا شر حينئذ من تناول الطعام وخصوصا إذا كانت الجراحة عرضا فإنه يحتاج هناك أيضا إلى فصد العرق بلا محابة ولا تقيية من الغشي مثلا ويجب أن يكون مضجعه

." (١)

" جيد وإن أردت أن يكون أقوى تخفيفا جعلت فيه دقيق الكرسة . وإن أريد أن يكون أقوى أيضا جعلت فيه أصل السوسن وإن كانت الجراحة بحيث لا يلتفت إليها عولج العصب بما يمنع تورمه ولم تشتغل بها . ولحم الصدغ عجيب وربما عولجوا بقيروطي من ملح والضماد بالكنندر والمر عام النفع في الحالين . وإن كان مع الأمرين وجع مبرح فيجب أن يخلط مع الأدوية زيت ويضمد بذلك حارا ويجب أن يحذر في وثي العصب الماء فلا يقرب لا حارا ولا باردا بل تستعمل

الأدهان التي فيها قوة الرياحين اللطيفة القباضة مسخنة والأفاويه التي بهذه الحال . وأما حكم عصب فاسد ربما عرض لشظية من العصب فساد ويحتاج أن يستخرج فيجب أن يستخرج استخراج العرق المدني . هذا أكثره يحدث عن ضربة أو سقطة وإذا غمز أحس معه بخدر وعلاج صلابة العصب قريب من علاج الأورام الصلبة والدشيدات وقد ذكرنا في جداول الأدوية المفردة وفي القراياذين ما يحتاج أن نذكره من أدويته والذي نذكره ههنا أدوية مجربة في ذلك منها خفيفة مثل أن يؤخذ مقل اليهود وزن عشرة دراهم فينقع في الماء ويداف فيه ويعجن به مثله أصل الخطمي المسحوق جدا ويضمده به . وكذلك أصل السوسن معجوناً بعقيد العنب وأيضاً الأشنق والقنة والفريون يجمع بدردي الزيت . وأيضاً يؤخذ بزر المر ويتخذ ضماداً بالميجنتج . وأيضاً يؤخذ الدياخيرون مع نصفه بعراً الماعز غاية . فصل في ذكر أمراض **العظام** قد تعرض في **العظام** أيضاً أمراض من فساد المزاج ومن انحلال الفرد والانكسار والخلع ومن التعفن والتقرح والتقشر ونحن نتكلم في الكسر والخلع المحتاجين إلى الجبر بعد هذا الموضع . وأما المحتاج من ذلك إلى غيره من الدواء فنذكره ههنا مستعينين بالله . فصل في ريح الشوكة وفساد العظم ريح الشوكة سببه أخلاط حادة تنفذ في العظم وتأكله ومذهب ريح الشوكة مذهب وجع المفاصل إلا أن المادة في وجع المفاصل تكون في اللحم وفي ريح الشوكة تكون في العظم وتكون دبابة تفسد العظم جزءاً بعد جزء قال قوم إن الشوكة تسبح في جميع البدن بسبب قرحة وليس ثبت . فصل في علامات فساد العظم إنه إذا عرض للعظم فساد رأيت اللحم فوقه ترهل ويسترخي ويأخذ طريق النتن والصديد وينفذ فيه المروء إلى العظم أسهل ما يكون فإذا وصل إلى العظم لم تجده أملتس يزلق منه بل يلصق به قليلاً وكأنه يجد شيئاً غير ثابت في نفسه بل قد تفتت أو تعفن وربما تخشخش ولان وخصوصاً إذا لم يكن الفساد في الابتداء فإنه في وقت الإبتداء لا يظهر ذلك بالمروء

." (١)

" بل ربما دل زلقه المفرط عند قرعه على فساده من حيث أنه إذا زلق فيه الميل في كل جانب دل على تبرؤ الغشاء عنه وذلك لفساده الذي ابتداء والذي يبتدىء حين فسد اللحم فوقه وإذا كشفت عنه وجدته متغير اللون وكثيراً ما يتقدمه ورم وفساد من اللحم أولاً وموت ثم يدب إليه . فصل في علاجه علاج فساد العظم هو حكه وإبطاله أو قطعه ونشره سواء كان ناصوراً أو لم يكن فإنه لا بد من حكه وجرده أو كي المبلغ الفاسد منه لتسقط القشور الفاسدة ويبقى الصحيح وقد تسقط قشور **العظام** بأدوية أيضاً مثل ما تسقط قشور **عظام** الرأس وغيره . ومن ذلك دواء مجرب . وصفته : يؤخذ زراوند إيرسا مر صبر لحاء نبات الجاوشير فينك محرق توبال النحاس قشور الصنوبر ويجمع وهو عجيب يسقط قشور **العظام** وينبت اللحم الجيد عليها . وإن كان فساد العظم أغوص من ذلك فلا بد من تقويره وإن كان الفساد بلغ المخ لم يكن بد من أخذ ذلك العظم بمخه وإن كان الفساد مما لا يبرئه إلا القطع والنشر لكل عظم أو لطائفة كبيرة منه فلا بد منه فاعرف الموضع الذي يجب منه أن يقطع بأن تدور المروء إلى أن تبلغ الموضع الذي تجد فيه التصاق العظم بالغاً فهناك الحد . وأما إذا كان العظم الفاسد مثل رأس الفخذ والورك ومثل خرز الظهر فالإستعفاء من علاجه أولى بسبب النخاع وإذا كان فساد العظم

(١) القانون في الطب ٢٤٢/٣

متوقعا على أنه تابع لفساد اللحم الذي اتفق وقوعه أولا فالتبرئة وأخذ اللحم عنه هو علاجه ويجب أن تبرد العضو الصحيح بالأطلية التي عرفتها في باب فساد اللحم ويبرد اللحم المكشوف عنه أيضا بمثلها . فصل في صفة قشر العظم الفاسد قال يشال اللحم عن العظم بأن تلقى في طرفه خيطا تمد به إلى فوق وخذ عصابة فمد بها العضو أو غيره من ذلك الموضع إلى أسفل لثلا تصيب أسنان المنشار وانشره وإذا احتجت أن تنشر ضلعا أو عظما تحته صفاق أو شيء شريف مثل صفاق الأضلاع والنخاع فاجعل تحت المنشار صفيحة تحفظ بها العضو الشريف . وإن كان اللحم على استدارته كله مكشوبا فانشره لأنه لا ينبت اللحم على العظم الذي قد انكشف من جميع جوانبه وإن كان أجزاء العظم الفاسدة قريبة من مفصل فاخرجها من المفصل وإن فسد عظم الذراع كله أو الساق فليزعه كله وأما رأس الفخذ والورك وخرز الظهر إذا فسدت فاستعف من علاجها لمكان النخاع . فصل فيما يبقى في شظايا العظم وقشوره في القروح المندملة الأجود أن لا تستعجل في إخراجها بل تترك إلى الطبيعة وتعان وذلك بجذب يسير لما يخرجها في مدة غير عاجلة ولا تحرك بالأدوية وعمل اليد فإن المستخرج كرها لا يخلو عن إحداث قروح ناصورية فإذا مال دفعته الطبيعة إلى الجلد وأخذ يخرج وقد تبرأ فحيثئذ

." (١)

" بيان وتلحم الجراحة . وكذلك الحكم في شظايا وأعشبة من حقها أن تبين فإنك إن استعجلت وأخرجتها كرها كان فيه خطر التشنج والاختلاط والحميات فإن تقيحت لم يكن فيها كثير مضرة . فأما إن شئت أن تعرف أدوية ذلك فمنها دواء بهذه الصفة ونسخته : يؤخذ زيت عتيق وشمع أصفر ووسخ الكوارات يكونان جميعا مثل الزيت ثم يذاب الجميع ثم يؤخذ جزء فريون وجزء لين اليتوع وثلاثة أجزاء زراوند يتخذ منها مثل القيروطي . أخرى : يؤخذ أيضا أشق ومقل فيلتان بدهن السوسن ثم يجمع الجميع بالسحق مرهما ويوضع عليه فإنه مما يخرج العظم بسرعة . فصل في أدوية كسر **العظام** للكسر علاج باليد نذكره وعلاج بالأدوية نذكرها نافعة من كسر **العظام** ومن الوثي . طلاء للكسر والوثي : يؤخذ مغاث ماش مقشر عشرة عشرة مر صبر خطمي أبيض أفاقيا خمسة خمسة طين أرمني عشرين يطلى ببياض البيض إن كان ورم حار . أيضا : يؤخذ ورق الأثل والسرو والآس والخلاف يدق ويعصر ويؤخذ سك وورد وبصل النرجس مر وبابيلون وصندل أحمر وطين أرمني ولاذن وفوفل وقمحة وخطمي وماش وأفاقيا وإكليل الملك ومرزنجوش وزد فيه وردا وإن احتجت إلى الإسخان فالق فيه المرزنجوش والراسن والسرو . صفة دواء نافع للكسر والوثي مع ورم حار : يؤخذ ماش مقشر عشرون درهما مغاث ومن ريته : ورق الآس ولاذن وسك وزعفران وطين . أيضا جيد للرض والوهن نافع للكسر والوثي والخلع : مغاث ماش أفاقيا خطمي طين صبر مر يطلى بماء الآس .

." (٢)

(١) القانون في الطب ٢٤٣/٣

(٢) القانون في الطب ٢٤٤/٣



" ١ ( الفن الخامس الجبر ) ١ يشتمل على ثلاث مقالات : المقالة الأولى الخلع ما يتعلق بذلك فصل في كلام كلي في الخلع الخلع هو خروج العظم عن موضعه ووضع الذي له بالطبع عندما يجاوره خروجاً تاماً فإن لم يخرج تاماً سمي زوال المفصل إلى جهة غائصة أو بارزة يعرف بالجس ويكون زوالاً غير تام وقوم يسمونه الوثي وإذا كان أذى لم يحرك العظم لكنه رض ما يحيط به فهو الوهن وليس من الوثي : وربما عرض للمفصل أمر ثالث وهو أن يطول ويزيد على طوله الطبيعي ولما يبلغ بعد الانخلاع إلا أنه يصير سهل الانخلاع وكثيراً ما يعرض ذلك في العضد والفخذ ومن الناس من هو مستعد جداً للخلع في مفاصله لأن نقر **عظام** مفاصله غير عميقة والقلم التي يدخلها غير مداخلة والربط التي ينظم بينها غير وثيقة بل ضعيفة في الخلقة رقيقة أو رطبة قابلة للتمدد أو قد انصب إليها رطوبات لزجة مرلقة أو انكسرت حروف **حفائر العظام** المدخول فيها من **عظام** المفاصل فصارت النقر جمماً مثلاً لا حواجز عليها . فمن المفاصل مفاصل سهلة الانخلاع ومنها مفاصل صعبة الانخلاع ومنها متوسطة . فالسهلة مثل مفصل الركبة لسلاسة رباطه فإنه خلق سلس الرباط لمنافع معلومة في التشريح فصار لذلك سهل الانخلاع وبسبب ذلك ارتد بالفلكة وكان أيضاً سهل الارتداد إلى السلامة فإن سهولة الارتداد على قمر سهولة الانخلاع وصعوبته على قمر صعوبته . ومفصل المنكب قريب منه في المهاريل دون السمان . وأما الصعبة الانخلاع فمثل مفاصل الأصابع فإنها تكاد لا تنخلع بل تنكسر قبل أن تنخلع ومثل مفصل المرفق ولذلك ردها صعب . وأما المتوسط فمثل مفصل الورك وقد يعرض أن يسهل الخلاع ما ليس يسهل الانخلاع بسبب من الأسباب فيصير أيضاً سهل الارتداد كما يعرض أن يصير حق الورك ممتلئاً رطوبة فيسهل انخلاعه ومع ذلك يسهل ارتداده كما يعرض لصاحب عرق النسا فيكون كل ساعة ينخلع وركه ويرتد بأدنى سعي ثم ينخلع ثم يرتد وهذا هو المحتاج إلى الكي لا غير . وأصعب الخلع ما ينقطع معه رؤوس شظايا العقب الذي يلزق عظاماً بعظم وقلماً يرجع إلى حالته الطبيعية وأكثر ذلك في رأس

" (١) .

" وإن كان إلى خلف فله تدبير آخر والذي إلى قدام فإنه يرد إلى مكانه بضرب كفه المنكب الذي يحاذيه ضربات وقد هيأ اليد كما ينبغي ويعين باليد الأخرى فيدخل . وأما الخلع إلى خلف فإنه يجب أن يمد مداً شديداً ثم يضربه إلى خلف فإن لم يجب بذلك ضبط العضد والساعد عدة أقوياء ويلطخ المجبر يده بالدهن ويأخذ في مسح المرفق بشدة حتى يدخل ثم يجب أن تشده وتجعل للساعد علاقة تترك المرفق مروى وبقدر ما يحتمله في أول الوقت ثم لا تزال تضيق العلاقة قليلاً قليلاً حتى تضيق الزاوية . فصل في خلع مفصل الرسغ إن مفصل الرسغ سهل رد الخلع صعب الالتزام فإنه إذا مد مداً يسيراً وحوذى أحد العضوين بالآخر عاد لكن إلقامه صعب لأن ما يحيط به من الأجساد يتورم ويمنع جودة الالتئام ووجهه مدة أن يمد رجل الزند إلى خلف ويمد المجبر الكف إلى خلاف تلك الجهة بل إلى قدام ويمد إصبعاً إصبعاً بيتدىء من الأبهام ويستمر إلى الخنصر فإنه يستوي بذلك ويرتد ثم يضم ويشد . فصل في خلع الأصابع وعلامته إذا انخلعت الأصابع مالت

(١) القانون في الطب ٢٤٥/٣

إلى الباطن فأظهرت هناك نتوءا في الباطن وأظهرت تقعيها في الظاهر وكذلك **عظام** الرسغ . فصل في العلاج إن رد الأصابع عن انخلاعها فيه عسر ما ولا ينبغي أن يمد مدا مستويا بل يجب أن تقبض عليها وتشيل السبابة من يدك التي يقع تحتها أصلها عندما تقبض عليه إلى فوق كأنك تقلعها فصل في انفكك **عظام** الرسغ يجب أن يفعل بها الممكن من التسوية ودفع كل ميل و نتوء إلى ضد جهته ووضع الجبارة وشدها عليها ولتترك عليها وليجعل بدلها عليها الأسرب المسوى الحافظ للوضع بثقله ولكن يجب قبل أن توضع عليها الجبارة أو الأسرب ان يضمدا بضماد مقو مما تعلم ولا يحرك . فصل في انخلاع الخرز وزوالها الفقار إذا انخلع الخلع التام قتل لا محالة والغير التام أيضا إذا زال زوالا كثيرا وإن كان عون التمام فهو ملك لأنه لا محالة يضغط النخاع ضغطا قويا إن سامح ولم يهتك فإن كانت الفقرة الأولى من العنق وما يليها عدم الحيوان النفس ومات في الحال لأن عصب النفس ينضغط فلا يفعل فعله وإن كان من فقر الصلب وانخلع إلى البطن لم يمكن أن يعالج وهو مما يقتل سريعا وإن أمهل ولم يكن بحيث يمنع التنفس حبس الغائط والبول

." (١)

" فصل : في انخلاع **عظام** القدم . تديرها قريب من تدير انخلاع **عظام** الكف وربما كفى أن تسويها بأن تطأ بقدمك عليها وبينهما ثوب حتى يستوي ثم يضمدا ويشد على نحو ما علم . المقالة الثانية الكسر فصل في كلام كلي في الكسر الكسر هو تفرق الاتصال الخاص بالعظم وقد يقع منه متفرقا ويسمى إذا صغرت أجزاؤه جدا رضا وقد يتفق غير متفرق وغير المتفرق قد يقع مستويا وقد يقع متشعبا والمستوي قد يقع عرضا وقد يقع طولا والواقع عرضا قد يقع مبينا وقد يقع غير مبين والواقع طولا وهو الصدع والفصم لا يقع مبينا . وقد سمي قوم أصناف الكسر بأسماء فيقولون للكسر العظيم الذاهب عرضا وعمقا الفجلي والقثوي والقضيبي . ويقولون للذهاب طولا الكسر المشطب وللذهاب طولا مع استعراض الهلالي والقضيبي ولصغار الأجزاء جدا السويقي والجريشي والجوزي . وإذا تم الانكسار لم يمكن أن يبقى العظمان على ما يجب بينهما من المحاذاة على سنن الاتصال الطبيعي بل يزايلان ضرورة عن المحاذاة وكذلك من الزوال يحدث نخس ضرورة فيما يحيط به من الحجب واللحم فيحدث وجع يتبعه ورم . وإذا كانت البينونة مدورة بلا شظايا انقلب العضو بسهولة ولأن يميل العضو المكسور إلى خارج على ما قال بقراط خير من أن يميل إلى داخل أي لأن ما يلاقيه من العصب هناك أكثر فيؤلم وإذا وقع الكسر عند المفصل فانرضت الحواجز والحروف التي تكون على نقر **العظام** البالغة للفم الفاصل وحفاؤها صار المفصل مستعدا للانخلاع . وإذا . وقع الكسر عند الم فصل وانجبر بقيت الحركة عسرة بسبب الصلابة الدشبذ الذي يحدث يحتاج إلى مدة حتى يلين وأصعب ما يقع ذلك في مفاصل **العظام** الصغار ومن ذلك أيضا حيث يكون المفصل في الحلقة أضيق مثل مفصل عليه ربط ذو هندام عجيب مدة أطول ما يكون يتناول من الأغذية والأدوية ما يعد الدم لذلك الشأن على ما نذكره . وشر كسر **العظام** إلى داخل ليس إلى خارج على ما ذكر وما يقال من أن انقطاع المخ مهلك فمعنى لا حاصل له فإن المخ ذائب لين لزج ليس ينقطع وقد تعرض مع الكسر أعراض مثل الجراحة والنزف والورم والرض لما

(١) القانون في الطب ٢٥١/٣



يطيف به من اللحم الذي إن لم يدبر بما يمنع العفن أو لم يشترط عرض منه الآكلة وموضع الكسر من الكبار يعرف بالوجع ومن موقع السبب الكاسر وبمس اليد وأما من الصبيان الصغار فيظهر فصل في أحكام الانجبار وضده **العظام** المنكسرة إذا ردت إلى أوضاعها أمكن في الأطفال ومن يقرب منهم أن ينجبر لبقاء القوة الأولى فيهم فيما في سن الفتاء وما بعده فلا ينجبر بل يجري عليها لحام من مادة

." (١)

" غضروفية تجمع بين العظمين من جنس ما يجريه الصفار من الرصاصين على وصل النحاس وغيره وأعصى **العظام** على الانجبار العضد ثم الساعد والترقوة إذا انكسرت إلى داخل صعب علاجها وأقبح الكسر في الزندين كسر الأسفل منها بمثل ما قيل في الخلع . وأما أمر الفخذ والساق فهو أسهل لأن الجبر لا يمنعها عن الانبساط والأعضاء تختلف في مدة الانجبار مثلاً فإن الأنف ينجبر على ما قيل في عشرة والضلع في عشرين والذراع وما يقرب منه في ثلاثين إلى أربعين والفخذ في خمسين وربما امتدت هذه مدة طويلة حتى ينجبر الفخذ إلى أشهر ثلاثة أو أربعة وما فوقها ولأن يميل العضو في خطأ الانجبار إلى بطنه خير من أن يميل إلى ظهره فيكون ميله في جانب النقل والأسباب التي لأجلها لا ينجبر العظم كثرة التنطيل أو كثرة حل الرباطات وربطها أو الاستعجال في الحركة أو قلة الدم مطلقاً أو قلة الدم اللزج في البدن ولذلك يقل انجبار كسر الممرورين والناقهين ومما يدل على الانجبار ظهور الدم مراكانه فضل دفعته الطبيعة من كثرة ما توجهه إلى الكسر . الجبر قاعدته مد العضو بمقدار ما ينبغي فإن الزيادة فيه تشنج وتؤلم وتحدث منه حميات وربما عرض منه استرخاء وذلك في الأبدان الرطبة أقل ضرراً لمواتاتها للمد والنقصان منه يمنع جودة الالتئام والنظم وهذا في الخلع والكسر سواء . فأما إذا مد على الوجع الذي ينبغي اشتغل بنسبة العظمين على الاستقامة ووضع الرفائد والرباطات على ما ينبغي وإعلاؤها بالجبائر وإعلاء الجبائر بالرطوبات ويجب أن يسكن العضو ما أمكن إلا أحياناً بقدر ما يحتمل إذا لم تكن آفة وورم لئلا تموت طبيعة العضو ويجب أن يحذر الإيجاع الشديد عند المد والشد في الكسر والخلع معا وكثيرا ما يعرض من الشد الشديد وإبطاء الحل وقلة تعهد ذلك أن يموت ذلك العضو ويعفن ويحتاج إلى قطعه . فالمراد في أكثر الجبر حدوث الدشبذ فيما ليس **كعظام** الرلس فإنها لا ينبت عليها الدشبذ فيجب أن يدبر حتى لا يحدث يابسا ولا قليلاً ولا أيضاً غليظاً كثيراً مجاوزاً للحد . ومن المعلوم أن عظمه يختلف بحسب العضو ومقدار الكسر في عظمه أو كثرتة أو في خلافهما وأنت ستعرف في التفصيل ما ينبغي أن يفعل في ذلك كله عند ذكر التغذية وعند ذكر الشد ويجب عند حدوث الدشبذ أن يهجر الحركات المرعجة والجماع والغضب والحد فإنه يرقق الدم ويهجر الموضع الحار ويطلب البارد ويعان بأضمدة قوية قباضة فيها حرارة ما وإذا عرض للكسر أن لا ينجبر جبراً يعتد به فيفعل به شيء يشبه الحك في القروح التي لا تبرأ وهو أن يدلك باليدين حتى تنتحى اللزوجة الخسيسة الضعيفة التي كأنها ليست بشيء فيعرض أن يدفأ في الموضع ويندفع إليه دم جيد جديد وينعقد عليه دشبذ قوي وكثيرا ما يحوج تغير لون العظم أو إنشاره القشور والفلوس إلى الحك ومثل هذا لا توضع الجبائر عليه بل إن

(١) القانون في الطب ٢٥٧/٣

كان ولا بد فيقتصر على رباط جيد . وإذا اجتمع كسر وجراحة فليس يمكن أن يدافع بالجبر إلى أن تبرأ الجراحة فإن العظم يصلب فلا يقبل

" (١) .

" الجبر إلا بصعوبة ومد شديد وأحوال عظيمة ومع هذا فإذا حدثت مع الجراحة أوجاع وأورام فيها خطر فلأن يعوج العضو خير من أن يحدث خطر عظيم فيجب أن لا يبالغ في أمر جبر مثل هذا الكسر . وإن كان مع الكسر رض كان من ذلك مخاطرة في تأكل العضو فيجب أن يشترط الموضع ليخرج الدم فإن فيه خطرا وهو أن يموت العضو وإن كان نرف فيجب أن يحبس وكثيرا ما يحوج لحوق الورم وآفة الجراحة إلى أن يفعل غير الواجب من علاج العضو فيفصد ويسهل ويلطف الغذاء وقد تحدث من الشد حكة فيحتاج أن يحل أو أن ينطل العضو بماء حار حتى يحلل الرطوبات اللداعة و بقرط يأمر لمن يجبر أن يحص شيئا من الخرق في ذلك الوقت وغرضه أن يجذب المواد إلى داخل وجالينوس يحين عن ذلك بل يأمر بشرب الغاريقون وإن كان لا بد فشيء من السكنجبين الذي فيه قوة حريفة ويقول أن ذلك كان في زمان بقرط وفصله بين الزمانين عجيب . وإذا رددت الجبر ثم أوجع وأقلق فالصواب أن يترك ذلك ويخرج ما رددت وربما أرحت العليل بذلك من أوجاع . وأما لكسر بالطول فيكفي فيه أن يلزم العضو يشد شديد أشد مما في غيره ويبالغ في غمره إلى داخل . وأما الكسر الذي في العرض فيجب أن يقوم العظمان على الاستقامة في غاية ما يمكن ويراعى ذلك من جهة وضع الأجزاء السليمة وينظر هل هي من هذا العظم محاذة لتنظيرها من العظم الآخر ثم يجبر ويراعي فيما بين ذلك أشياء منها الشظايا والزوائد والثلم . فأما الشظايا فإنها إذا لم تتهندم حالت بين **العظام** وبين الانجبار وإذا انكسرت أيضا وقفت بين شفتي العظم فلم تدع أن يلتزم أحدهما الآخر أو زالت فتركت قرحته يجتمع فيها دائما صديد فيعرض من ذلك أنها نفسها تعفن وتعفن العضو ثم لا يكون الالتزام وثيقا فإن الوثاقه إنما تحصل إذا تهندمت الشظايا والزوائد في مجاريها التي تقابلها فلا بد إذن من تمديد شديد جدا بأيدي أو بحبال أو بآلات أخرى تمددا أبعد ما يكون فتصبح المحاذاة بين العظمين وبين فإذا مددت وحاذيت فمن الصواب إذا وجدت المحاذاة الصحيحة أن يرخي المد يسيرا يسيرا وتراعي المحاذاة كي لا تميل فإذا تهندم عدت وراعت بيدك حال ما تهندم فان وجدت نتوء أو غير ذلك أصلحته باليد ثم لا بد من رباط يحفظ العضو على سكونه لا صلب فيوجع جدا ولا لين فينزل عن الحفظ وخير الأمور أوساطها . ويجب أن يكون الرباط على الموضع الذي إليه الميل أشد وإن كان الكسر تاما فيجب أن يسوى شدة من كل جهة فإن كان الكسر في جهة أكثر وجب أن يكون الشد هناك أكثر فإذا كان مع الكسر شيء من الشظايا **والعظام** الصغار . فإن كانت مؤلمة موجعة فتعرض لها بالإصلاح وإن لم تكن مؤلمة فلا تبادئها ولا تتعرض وإن كان مثلا يسمع خشخشتها فإنه يرجى أن يجري عليها دشبذ وإذا أيس ذلك فحينئذ لا يجب أن يهمل أمرها وإذا حدث من الشظايا خرق اللحم فليس من الصواب أن تشتغل بتوسيع الخرق عمل الجهال ولكن الواجب أن يمد العظمان إلى الجانبين على غاية من الاستقامة لا عوج فيها ففي التعويج حينئذ فساد عظيم . فإذا مد

فاعمد إلى الشظية فردها وشدها فإن لم ترند فلا توسع الخرق بل احضر لبدا بقدر ما يحتاج . إليه وأثقب فيه قدر ما تدخله الشظية وركب عليه قطعة جلد لين بقدره وعليه ثقب كثقبيه وأنفذ الشظية فيه واغمر على الجلد واللبد

." (١)

" غمرا يسفلهما ويبرز العظم في الثقب إبرازا إلى أصله ثم انشره بمنشار العمل وهو منشار رقيق حاد كمنشار المشاطين وربما ثقب أصل ما يحتاج أن تبينه بالثقوب ثقباً متوالية تأخذ الموضع الذي يراد منه الكسر وليس ذلك عادماً للخطر حيث يكون وراء العظم جسم كريم على أنه ربما كان أسلم من الآلات الهزازة بتحريكها ولقطها وقطعها . وقد يحتال في أن يجعل المثقب على عارضة من جوهر لا تدع المثقب أن ينفذ إلا على قدر معين فيكون أقل آفة حينئذ من الآلات الهزازة ولهذا يجب أن يكون عند المجبرين من هذه المثاقب أصناف كثيرة معدة . وربما لم تظهر الشظية الكنه لا بد من صديد يسيل فاستدل بذلك على الشظية وعالج ذلك الصديد بما يحففه ويحبسه ثم افعَل ما ينبغي وإن كانت الشظية أو القطعة من **العظام** متميزة تنخس العضل وتوجع فلا بد من شق وتدير لآخراج ما يخرج ونشر ما يجب نشره وإذا كان المنكسر المتفتت كثيراً وكان تكسر وتفتته كثيراً فلا بد من أن يخرج الجميع . وأما إن كان الكسر ليس بمفتت وكان الانقطاع منه والانصداع يأخذ مكاناً كبيراً فاقطع أمرض موضع ودع الباقي فإنه لا مضرة فيه بل المضرة في قطع الجميع عظيمة . فصل في وصايا المجبر يجب على المجبر أن يتأمل ميل العظم المكسور فإنه يجد عند الجهة المميل إليها حدة وعند الجهة المميل عنها تقعيراً وأكثر ما يتفطن لذلك باللمس وأيضاً فإن الوجع يشتد في الجهة التي إليها الميل والخشخشة أيضاً تدل على ذلك فيبني أمره ذلك ويجب على المجبر أن يمر يده على موضع الكسر في كل حال أمراراً إلى فوق وإلى أسفل بالرفق واللفظ حتى إن رأى زوالاً أو تنوعاً أو شظية عرفه لئلا يربط كرة أخرى على غير واجب فيحدث فسخ أو وجع ولا يجب أن يعتز بالاستواء المحسوس بالبصر قبل تمام العافية فإن الورم قد يخفى كثيراً من السمع والاعوجاج . وإذا تأمل المجبر الكسر فوجده إن لم يستقص فيه سمج العضو وان استقصى فيه تأدى إلى تشنج وحمى صعبة فالأولى به أن يتركه ولا يتعرض له وإذا تعرض لجبر فعصي العظم ولم ينقد فيجب أن لا يعنف ويدخله بالقسر على كل حال فيدخل على العليل ما هو أعظم من بقاء العظم غير مستو وإن أوجع الرد والإصلاح جداً وأمكن الطبيب أن يرده إلى حال الكسر فهو ترفيه للعليل وإراحة عظيمة . ويجب أن يبادر المجبر إلى جبر ما انكسر ويجبره في يومه فإنه كلما طال كان إدخاله أعسر والآفات فيه أكثر وخصوصاً في **العظام** التي يطيف بها عضل وعصب كثيرة مثل الفخذ ويجب أن يعان على تعجيل الانجبار بأسباب هي أضداد أسباب بطئه المذكور وأولاهها تغزير الدم اللزج . فصل في نصبة المجبور كل عضو جبرته فيجب أن تكون له نصبة موافقة تمنع الوجع وأولى . النصب بذلك ما . له بالطبع مثل أن يكون في اليد إلى الرقبة والرجل إلى المدفع تأمل لعادة العليل في ذلك وكما أن العضو الذي يجب أن يعلق يجب أن يعلق على الاستواء كذلك العضو الذي يقتضي حاله أن لا يعلق ويجب أن يكون متكأ وموضعه على شيء مستو

" (١).

" مثل طبيخ الآس ودهنه إن احتيج إلى دهن ودهن الحناء والطلاء بماء ورق الآس وحبه وطبيخ شجرة القرظ وطبيخ أصل الدردار وطبيخ ورقه فإنه ملحم مصلب والضماد المخذ من الماش خصوصا إذا جعل معه زعفران ومر وعجن بشراب ريحاني جيد وقشور الطلع جيدة أيضا . فصل في تدبير تعديل الدشبذ أما في الأول وما دام طريا فالقوابض المذكورة فإنها تجمع وتشد وتصغر حجمه وأما بعد ذلك إذا أفرط وخصوصا بالقرب من المفصل فلا بد من شق عنه وحك حتى يعتدل وجميع هذا مما قد قيل فيه . فصل في الترتيب الجيد والأدوية المليئة لصلابة المفصل يجب أن يبدأ فينطل بماء حار ثم يستعمل عليه الأضمدة والمروخات المليئة المتخذة من الألعة والصمغ والشحوم والأدهان وإن جعل فيها خل حاذق كان أغوص . ومما يقرب استعماله التمر والألية والشيرج فإنه ضماد جيد خفيف وأيضا طحين حب الخروع ويخلط بمثل نصفه سمنا ومثل ريعه عسلا وربما كفى قيروطي من دهن السوسن وحده وقد يستعان بجميع المليينات المذكورة في باب سقيروس . وإذا أحسست باستحالة مراجع إلى البرد فزد فيها مثل الجنديديستر والسكينج والجاوشير . دواء جيد : يؤخذ دردي دهن الكتان ودردي الشيرج وحلبة مطبوخة في اللبن وإهال الألية ويستعمل . دواء جيد : تؤخذ أصول الخطمي وأصول قثاء الحمار ومقل وأشق وجاوشير يحل بالخل الثقيف ويطلّى والمرهم العاجي جيد . دواء جيد : تؤخذ لعابات الحلبة وبزر الكتان ولعاب قثاء الحمار وأشق ولاذن وزوفا رطب ودهن سوسن وشحم بط ومقل لين وبارزد خالص ومخ العجل يحل في الدهن ويتخذ مرهم . آخر قوي : يؤخذ زيت عتيق رطلين دهن السوسن نصف رطل ميعة سائلة ربع رطل شمع أصفر نصف رطل علك البطم أوقيتين فرييون أوقيتين مخ **عظام** الأيل أربع أواق يتخذ مرهم . صفة مرهم : جيد لصلابة المفاصل التي أورثها الجبر يؤخذ أشق جزء مقل اليهود نصف جزء ولاذن نصف جزء دهن الحنا شحم البط من كل واحد ربع جزء تذاب الصمغ ويجمع الجميع . مرهم جيد : يؤخذ أشق ستة وثلاثين مثقالا ومثله شمع أصفر صمغ البطم مقل قنة من كل واحد ثمان أواق دهن الحناء أربع أواق تسحق الصمغ مدوفة في الخل ثم تجمع في هاون ممسوح بدهن السوسن وكذلك دستجة والتعقد الذي يعرض كالغدة حيث كان وقد ذكرنا في بابه تستعمل المراهم التي ذكرناها الآن وإلا استعمل الجنديديستر والقسط وخره الحمام والخردل ضمادا فهو غاية . ملين جيد : يؤخذ عكر دهن السوسن أوقية ومن عكر البزر أوقية ومن الميعة السائلة والقنة والجاوشير والأشق من كل واحد نصف أوقية مقل لين أوقية شحم الدب أو البط أو الدجاج أو الخنزير

" (٢).

" يابسة ثم رفدت برفائد مغموسة في شراب وتتركه إلى الغد . وأما الشجاج إلى حد الموضحة فعلاجها ما قد ذكر في باب القروح وقبله . وأما الهاشمة والمنقلة ونحوها فما نذكره هنا . وأقل أحوال كسر **العظام** في الرأس أن يحدث فيها صدع

(١) القانون في الطب ٢٦٠/٣

(٢) القانون في الطب ٢٦٦/٣

قشري غير نافذ إلى الجانب الآخر بل يقف عند بعض التجاريف ومثل هذا يكون كالحفي عن الحس وكأنه شعرة ومثل هذا فالأصوب أيضا أن يحكه إلى أن لا يبقى من الصدع شيء وإن احتلت أن تستظهر تصب رطوبة سوداوية حتى يشتد ظهور الصدع بها فعلت وحككت حتى لا يبقى الأثر ويكون عندك محال مختلفة الأقدار فتستعمل أولا أعرضها ثم ما يليه وإذا حككت استعملت الدواء الراسي وقد كفاك والأدوية الرأسية هي : مثل الإيسا ودقيق الكرسة ودقاق الكندر والزراوند وقشور أصل الجاوشير والمر والأنزوت ودم الأخوين وكل مجفف بلا لدع يعالج بعلاج القروح . فأما إن حدثت أن الصدع نافذ إلى الجانب الآخر فإن الحك لا يفنيه إلا بالتنقية فإياك والإمعان في الحك بل قف حيث انتهيت وتعرف حال الحجاب هل هو حافظ لوضعه من العظم فتكون الآفة أقل والأمن أظهر وتكون عروض الورم أقل وأسلم وأصغر وظهور القيح النضيج أسرع وأكمل أو قد أبانت الصدمة عن العظم فذلك مما فيه الخطر كثير والأوجاع والحميات وما يتلوها أكثر وقبول العظم لتغير اللون أسرع وسيلان القيح الصديدي الرقيق فيه أكثر . وفي مثل هذه الحال بل في كل حال يجب أن يتوقى البرد توعية شديدة ولو في الصيف فإن فيه خطرا عظيما . وأما الصادعة التي ليس فيها إلا صدع ولكنه كبير يظهر معه السمحاق فكثيرا ما يكفي الشد والرباط وكذلك الضمادات بالمبردات ولكن الأصوب أن يبدأ ويصب على الشق دهن الورد مفترا ثم يجمع بين طرفي الجراحة ويخيطهما إن احتيج إليه ويذر عليه الذرور الراسي ويجعل فوقها خرقة كتان مبلولة ببياض البيض وفوقها رفائف مشربة شرابا قابضا مضروبا بزيت ثم سائر الرباطات وليسكن العلل وليرفه ولينوم وليفصد إن احتيج إليه ولا تطلب في كل صدع وكسر أن تأخذ العظم كله فإن هذا لا يمكن في كل موضع ولكن تذكر ما أوصينا به في الباب الكلي من الكسر والجبر على أن كثيرا من الناس أخذ العظم من رؤوسهم قطعا وعلى وجه آخر ونبت اللحم والجلد على الشجة فعاشوا . وأما الهاشمة وما بعدها فاعلم أن **عظام** الرأس تخالف **عظاما** أخرى إذا انكسرت فإنها إذا انكسرت لم تجر الطبيعة عليها دشبذا قويا كما تجريه وتثبتته على سائر **العظام** بل شيئا ضعيفا فلذلك ولكي لا ينصب القيح إلى باطن يجب أن تخرج إن كانت الشجة تامة أو تقطع إن لم تكن تامة ولا يشتغل بجبرها ويجب أن لا يدافع بذلك في الصيف فوق سبعة أيام وفي الشتاء فوق عشرة أيام وكلما كان أسرع فهو أجود وأبعد من أن تعرض الآفات العظيمة ومما يستدعي إلى ذلك ويوجبه أن **العظام** الأخر غير عظم الرأس قد يصرف عنها الربط المواد وهذا الربط لا يمكن على الرأس فكذلك لا بد

." (١)

" ويقبله وإن كان العظم قويا ينبغي أولا أن يثقب بالمشاقب التي تسمى غير غائبة وهي مثاقب يكون لها نتوء قليل داخلا من المواضع الحادة منها ليمنع ذلك النتوء من أن يغوص فيصل إلى الصفاق حتى يقور بها العظم المصدوع فيقلعه لا مرة بل قليلا قليلا فإن أمكنه أن يقلعه بالأصابع فذاك وإلا فبمنقاش أو كلبتين أو نحو ذلك . وينبغي أن يكون بين الثقب فروج قدر مرود حتى يصير قريبا من سطح العظم الداخل وينبغي أن يتقي أن يمس المثقب شيئا من الصفاق ولهذا ينبغي أن

(١) القانون في الطب ٢٦٩/٣

يكون المثقب قدر ثخن العظم وأن يستعمل في ذلك مثاقب كثيرة فإن كان الكسر إنما هو في موضع انثناء **العظام** فقط فينبغي أن يصير التفات إلى ذلد الانثناء فقط حتى إذا قورنا العظم فينبغي أن يسوى خشونة عظم الرأس الذي يكون من القطع والتقوير أما بمجرد وأما بشيء من المقاطع التي تشبه الشفرة بعد أن يضع من تحت الآلة التي تستر الصفاق وتحفظه . وإن بقي شيء من **العظام** الصغار أو الشظايا فينبغي أن يؤخذ برفق ثم يصير إلى العلاج وقال قي جالينوس : إذا أنت كشفت جزءا من عظم الرأس فصير تحته مقطعا يكون الجزء الذي يشبه العدسة في آخره ثابتا كالأملس ويكون الحاد في الطول حتى يكون العرض العدسي مستديرا على الصفاق وينبغي أن يضرب من أعلاه بالمطرقة الصغيرة ويقطع عظم الرأس فإننا إذا فعلنا ذلك كان منه جميع ما نحتاج إليه وذلك أن الصفاق لا يخرج حينئذ ولا إن كان المعالج ناعسا لأن الصفاق يستقبل الجانب العريض من الآلة العدسية وإن صارت هذه الآلة إلى عظم الرأس فانها تقلعه من غير أذى وذلك أن أجزاء الشكل العدسي المستدير يهدي المقطع من خلف فيقطع عظم الرأس وليس يمكن أن يوجد نوع آخر لقلع هذا العظم أسهل ولا أسرع فعلا من هذا . النوع . وأما العلاج الذي يكون بالمناشير والآلات التي تسمى جويتعدس فإن الحدث قد ذممه لرداءته فهذا قولنا في علاج عظم الرأس إذا عرض له شق ويصلح هذا العلاج بعينة في سائر أنواع الكسر الذي يعرض لعظم الرأس وإن كنا إنما ذكرنا علاج الشق فصيرناه مثلا لغيره . قال فولس الاحتياطي و جالينوس أيضا يعلمنا كمية العظم الذي ينبغي أن يقطع وهذا قوله أما ما ينبغي أن يقطع من العظم العليل فإن ما كان منه قد تفتت تفتتا شديدا فإنه ينبغي أن ينزع كله وأما ما كان ممتدا منه شقوق امتدادا كثيرا فإن ذلك ربما عرض فلا ينبغي حينئذ أن تتبع الشقوق إلى آخرها وأن تعلم أنه لا يحدث بهذا السبب شيء ضار إذا كانت سائر الأفعال التي ينبغي أن تفعل على ما ينبغي ثم ينبغي بعد العلاج بالحديد أن يؤخذ خرقة كتان مبسوطة قدر عظم الجرح وتغمس في دهن الورد ويغطى بها فم الجرح ثم تأخذ خرقة مثنية أو مثلثة ونغمسها في الشراب ودهن الورد ويلطخ الجرح كله بدهن الورد ثم توضع الخرقة عليه بأخف ما يكون لئلا يثقل الصفاق ثم يستعمل من فوق رباطا عريضا . ولا تشده إلا بقدر ما تمسك الخرق فقط ثم تستعمل التدبير الذي يسكن الالتهاب ويذهب الحمى ويرطب الحجاب من فوق بدهن الورد في كل حين وتحله في اليوم الثالث وتمسحه وتعالجه بالعلاج الذي ينبت اللحم ويسكن

." (١)

" الالتهاب ويدز على الصفاق ذرورا جمن الأدوية اليابسة التي تسمى أدوية الرأس حتى ينبت اللحم في بعض الأوقات على العظم إن احتجنا إلى ذلك إذا كانت **عظاما** نابتة أو لينبت اللحم سريعا ويعالجهم بسائر الأدوية التي ذكرناها في علاج الجراحات . وقال بولس إنه كثيرا ما يعرض لصفاق الرأس بعد العلاج بالحديد ورم حار حتى إنه يعلو ثخن عظم الرأس وثنخ الجلد أيضا ويكون مع ذلك جساوة تمنع حركة الطبيعة وكثيرا ما يعرض لهؤلاء امتداد وأعراض أخرى رديئة ويتبع هذه الأشياء الموت . وإنما يعرض الورم الحار للصفاق : إما لعظم ناتئ ينخسه وإما لثقل الفتائل وإما لبرد أو كثرة طعام أو كثرة

شراب أو لعة أخرى خفية . فإن كان الورم الحار من علة بينة فينبغي أن تحسم تلك العلة سريعا وإن كان من علة خفية فاجتهد في إزالتها . واستعمل فصد العرق إن لم يكن شيء يمنع من ذلك وإلا فالإقلال من الطعام أو التدبير الذي يصلح للأورام الحارة مثل : التنطيل بدهن الورد الحار أو بماء قد أغلي فيه خطمي وحلبة وبزر كتان وبابونج واستعمل الضماد المتخذ بدقيق الشعير والماء الحار والدهن وبزر الكتان واستعمل شحم الدجاج في صوفة ورطب بها الرأس والعنق والفقر وقطر في الأذنين شيئا من الأدهان التي تسكن الحرارة وأجلس العليل في ماء حار في بيت وامرجه فإذا دام الورم الحار ولم يكن شيء مانع من أخذ دواء مسهل مره بفعل ذلك فإن أبقرأمر به قال بولس فإن اسود الصفاق وكان السواد في سطحه وكان ذلك أيضا من دواء عولج به فإن الدواء الأسود ربما فعل ذلك فينبغي أن يؤخذ من العسل جزء ومن دهن الورد ثلاثة أجزاء ويخلط ويلطخ بها خرقة وتوضع على الصفاق فإن حدث في الصفاق السواد من ذاته وكان واصلا إلى العمق سيما إن كان ذلك مع علامات أخرى رديئة فينبغي أن تئأس من سلامة هذا العليل لأنه دليل على فناء الحرارة الغريزية وذهابها . وقد رأيت من أصابه كسر في رأسه فقور عظم رأسه بعد سنة فصيح وذلك أن الكسر كان في اليافوخ وكان من رمية سهم وكان له مسيل ولهذا لم يصب الصفاق شيء بل سلم من الفساد . قال جالينوس : عرض علي إنسان قد انكسر يافوخه أيضا عظم الصاع كسرا ممتدا فتركت الكسر عليه بحاله إلا شيئا من عظم اليافوخ وقطعته للغرض المعلوم وكان ذلك كافيا وقد عوفي الرجل فصل في كسر اللحي قال العالم إن انقصع إلى داخل ولم يتقصف بإثنتين فأدخل إن انكسر اللحي الأيمن السبابة والوسطى من اليد اليسرى في فم العليل وإن انكسر اللحي الأيسر فمن اليد اليمنى وارفع بهما حذبة الكسر إلى خارج من داخل واستقبلها باليد الأخرى من خارج ولسوف تعرف استواءه من مساواة الأسنان التي فيه . وأما إن تقصف اللحي باثنتين فأمدده من الجانبين على المقابلة بخادم يمدده وخادم يمسك ثم يعبر الطبيب إلى تسويته على ماكرنا . واربط الأسنان التي تعوجت وزالت بعضها ببعض فإن كان عرض مع الكسر جرح أو شظية عظم ينخس فشق عنه أو أوسعه وانزع الشظية واستعمل فيه الخياطة والرفائد والأدوية الملحمة

." (١)

" بعد الرد والتسوية قال : رباطه يكون على هذه الجهة يجعل وسط العصابة على نقرة القفا ويذهب بالطرفين من الجانبين على الأذنين إلى طرف اللحي ثم يذهب به أيضا إلى النقرة ثم إلى تحت اللحي على الخدين إلى اليافوخ ثم تمر منه أيضا إلى تحت النقرة وليوضع رباط آخر على الجبهة وخلف الرأس ليشد جميع اللف الذي يلف ويجعل عليه جبيرة خفيفة وإن انفصل اللحيان جميعا من طرفها فليمد بكلتا اليدين قليلا ثم يقابلان ويؤلفان وينظر إلى تألف الأسنان وتربط الشنايا بخيط ذهب لثلا يزول التقويم ويوضع وسط الرباط على القفا ويجاء برأسه إلى طرف اللحي ويؤمر العليل بالسكون والهدوء وترك الكلام ويجعل غذاؤه الأحساء وإن تغير شيء من الشكل فحل الرباط إلا أن يعرض ورم حار فإن عرض فلا تغفل عن النطول والأضمدة التي تصلح لذلك مما يسكن ويحلل باعتدال وعظم الفك يشتد كثيرا قبل الثلاثة الأسابيع لأنه لين

(١) القانون في الطب ٢٧٢/٣



وفيه مخ كثير يملؤه فصل في كسر الأنف الأنف أعلاه عظم وأسفله غضروف ولا يعرض لذلك الغضروف الكسر بل الرض والتفرطح المفطس والزوال إلى جانب . وأما أعلاه العظمي فقد يعرض له كسر . لما إذا انكسر الأنف ولم يعالج أدى إلى الخشم وأيضا قد يصلب ويبقى على عوجه فلا يقبل التسوية فيجب أن يباثر في اليوم الأول ولا يجاوز العاشر . واعلم أن كسر الأنف إذا بلغ المواضع العالية منها ووقع فيها فأصلح التدبير فيه أن يؤخذ ميل مهندهم أملس ويدخل بالرفق في الأنف إلى أقصى الخياشم ويمسك بيد ويسوي الأنف باليد الأخرى حتى يستوي ثم يتلطف في إدخال الفتيلة الحافظة لشكل التسوية والأولى أن تكون من الكتان والاحتياط أن تدخل في المنخرين جميعا وإن لم تكن الافة إلا في جانب واحد . وربما جعل في داخل الفتيلة أصل ريشة ليكون أصلح لها ثم أضمدته وألصق عليه خرقة الضماد ولا تخرج الفتيلة إلى أن يبلغ مبلغه من الاستحكام والانجبار ولا تركب على الأنف رباطا فإنه يفتسه اللهم إلا أن يكون هناك قنى عظيم وتوء يحسبه التطامن . وأما إذا عرض في الأجزاء السفلى فيمكن أن يسوى بإصبعين من يدين كسابتين أو خنصرين وإذا عرض في هذه الحال ورم فمرهم الدياخيرون جيد جدا فإنه يسكن الررم ويحفظ أيضا شكل التسوية ويقويه وكذلك الدواء المتخذ بالخل والزيت والسמיד ودقاق الكندر يذر عليه رمد ويضمده به . وإذا كان الكسر رضا مفتتا فلا يمكن أن يعود الأنف معه إلى الصلاح إلا بعد أن يشق ويخرج هشيم **العظام** ويخطط ويذر عليه الذرورات وإذا عرض ميل وزوال للغضروف فسوه قهرا ثم اربطه ربطا يحفظه على ذلك وهو أن يجعل الربط مشدود من صفحة العنق التي عنها الميل ومما يسفل به هذا الربط ويجوز أن تأخذ حاشية ثوب قوية أو سيرا له عرض إصبع وتلطخ أحد طرفيه بغراء السمك أو غراء جلود البقر والصمغ أو بسائر اللزوقات ويلصقه على طرف الأنف من الجانب الذي عنه الميل حتى يجف عليه وترد الأنف إلى وضعه بالقهر ثم تمدد ذلك السير أو الخرقة حتى تسويه به وقيله إلى الجانب المخالف للميل الأول وتجهزه على الرقبة وتربط ربطا ماسكا للأنف على تلك الهيئة وتضمده بالضماد الذي يجب .

." (١)

" ثم تصوير تحته الآلة التي تحفظ الصفاق لئلا يخرج الصفاق ويقطع برفق **العظام** التي تتخس وتخرج ثم إن لم يعرض ورم حار يجمع الشقوق ويعالج بالمرهم وإن عرض لها ورم حار غطي برفائد مغموسة في دهن ويغذى العليل ويعالج بما يسكن الورم الحار ويستلقي على الجانب الذي يخف عليه . ١ ( فصل فيما يعرض للخرزات من الكسر ) ١ قال بولس الاحتياطي : إن استدارات الخرز ربما يعرض لها الرض وأما الكسر فقلما يعرض لها وحينئذ تنعصر صفاقات النخاع أو النخاع بعينه فيشاركهما العصب في الألم ويتبعهما الموت سيما إن عرض ذلك لخرز العنق ولهذا ينبغي أن نقدم القول ونخبر بالعطب الكائن وإن أمكن أن يخاطر وينزع العظم المؤذي بالشق فذلك وإلا ينبغي أن تدبرهم بالتدبير الذي يسكن الأورام الحارة وإن بقي شيء من الأجزاء الثابتة من الخرز التي تكون منها التي تسمى شوكية فإن ذلك يسقط سريعا تحت الأضلاع إذا أردنا تفتيشه لأن الذي تفتت يتحرك فيزول عن موضعه فينبغي أن ينزع لك بشق الجلد من خارج ثم يجمع بالخياطة

(١) القانون في الطب ٢٧٣/٣



ويستعمل فيه علاج يلحم فإن انكسر عظم الكاهل أسفل القطن والعصعص فليدخل أصبع السبابة من اليد اليسرى في المقعدة ويسو العظم المكسور باليد الأخرى على ما يمكن وإن أحسنا معظم مكسور قد تبرأ فينبغي أن ينتزع أيضا بالشق كما قلنا ثم يستعمل الرباط الذي يليق بالمقعدة والعلاج الموافق لها . عظم العضد إذا انكسر كان في الأكثر إنما يميل إلى خارج فيجب أن تفعل ما يجب أن يفعل في رد الكسر إلى وضعه على ما علمت وتمسه بيدك وتسويه التسوية البالغة واربطه بالرباط المتصاعد ولو إلى المنكب تشده به إن كان قريبا منه ثم الرباط المتنازل على ما علمت ولو إلى تحت المرفق إن كان الكسر قريبا من المرفق ثم اربطه برباط ثالث يصعد من أسفل إلى فوق وعلق اليد مروى لا يكون معلقا مدلى فإنه رديء . والأجود أن يستند العضو إلى الصدر على التزوية في المرفق لئلا يتحرك وخصوصا إذا كان انكسر بقرب المرفق واجعل على الرباط إما ماء وخلا أو ماء وحده إن كان الكسر بعد لم يرم واجعله من كتان وعرضه أربع أصابع لا غير وإن كان قد أتى عليه مدة وورم فاجعله في صوف واغمسه في دهن وإن أمكنك ولا يكون مانع فلا تحلن إلى السابع فما بعده إلى العاشر ثم حينئذ تحل وتربط بالجبائر . وإن دعاك الاحتياط إلى غير ذلك فحل في الثالث وهو الذي يميل إليه أبقرط فإنه يدفع آفات وإن أضر بالانجبار . وأما كيفية وضع الجبائر فيجب أن يكفيك ما بينا لك في بابها ولا تفارقه الشد إلى أقل من أربعين يوما وإذا احتيج بحسن الإعادة إلى مد شديد ولم يواتك ولم تعن معونة من يعينك فاجلس العليل على كرسي مشرف ويكون إلى القائم أكثر منه إلى القاعد وليتكين بإبطه على درجة من السلم أو ما يشبهها مما علمت في باب الخلع وقد وطىء ذلك الموضع ومهد ولين ثم لتعلق من مرفقه شيئا ثقيلا تمده

." (١)

" إلى أسفل فإذا امتد الامتداد المطلوب سوي وإن أغناك ربط عصابات قوية تحت الكسر وفوقه وإنامة العليل مستلقيا ومد ما عصبت بأقوياء من الرجال إلى تحت وإلى فوق ففي ذلك كفاية إذا كان الكسر في وسط العضد جعلت الربط ببعد واحد من طرفي المفصل وإن كان أقرب إلى جانب جعلت الربط شديد القرب من طرف بعيدا من الآخر وإن كان صدع فقط فعالجه علاج الصدع وشد عليه الربط . فصل في كسر الساعد قد يتفق أن تنكسر الزندان معا وقد يتفق أن ينكسر أحدها وانكسار الزند الأسفل شر وأقبح من انكسار الزند الأعلى إذا انفرد الكسر بأحدها وذلك لأن الزند الأسفل وهو الساعد هو الحامل فانكساره شر ولأنه معرى من اللحم فانكساره أقبح وأيضا فإن قبول الأعلى للعلاج سهل يكفيه مد يسير ولا كذلك الأسفل وخصوصا إن انكسرا معا ويجب أن يتوكأ عند مد العضو على الكوع وهو أصل الكف ويتعرف مبلغ شد الرباط فإنه إن أحدث منه في الأصابع ورما يسيرا ووجعا يسيرا فإن الرباط معتدل وإن لم يكن البتة فهو رخو وإن كان كثيرا مفرطا فهو شديد يجب أن يرخى وأما وضع الجبائر فليس مما يخفي عليك ولكنها يجب أن لا يبلغ بطولها الكف وأصول الأصابع بل أقصر من ذلك بقليل إلا أن الخوج إليه قرب الكسر من المفصل الرسغي ولكن حينئذ أيضا يجب أن لا يمس البراجم من الأصابع وإذا جبر وربط فيجب أن يعلق من العنق على شكل مروى ويجب أن يكون تعليقه خاصة إن

كسره إلى أسفل بخرقة عريضة تأخذ طول الساعد كله فإنه إن كان ملاقة العلاقة من قرب الكسر فقط وسائره مبراً عن المستند عرض التواء لا محالة ومال على ما يوجبه ميل الكف بل يجب أن يكون الكف وأكثر الساعد في العلاقة وأما إن كان الكسر إلى فوق فيجب أن يكون التعليق بحيث يرى الكسر ويقل الطرفين من جانب الكف ومن جانب المرفق فإن تبرأ ما بين ذلك يكون عوناً له على استواء الشكل وتكون العلاقة خرقة لينة ويكون التعليق بحيث لا تكبه البتة ولا تبسطه بسطاً عنيفاً وربما عرض للساعد أن يتجبر بسرعة إلى قرب ثمانية وعشرين يوماً . فصل في كسر الرسغ هذه **العظام** قلما يعرض لها الكسر فإنها صلبة جداً وإذا أصابها سبب أزالها عن مواضعها ولم يكسرها فتكون غاية العلاج فيها نحو ما قلناه في الخلع . فصل في كسر **عظام** الأصابع هذه أيضاً قلما يعرض لها الكسر بل يعرض لها زوال وقالوا إن عرض لها كسر فينبغي أن يجلس العليل على كرسي مرتفع ويؤمر أن يضع كفه على كرسي مستو ويمد **العظام** المكسورة خادم ويسويها الطبيب بالإبهام والسبابة . وإن كانت الإبهام مائلة إلى أسفل فينبغي استعمال الرباط من فوق فرما عرض ورم حار ولمكان إسترخاء هذه **العظام** تجتمع إليها فضلة كثيرة وتجمد سريعاً فيشتد وإن عرض الكسر لسلامى أو لأصبع إن كان

." (١)

" الإبهام فينبغي أن يربط الرباط الخاص له وأن يربط أيضاً مع الكف لتثبت ولا تتحرك وإن عرض الكسر لشيء من سائر الأصابع إن كانت السبابة أو الخنصر فلتربط مع التي تقرب منها وإن كان من الأصابع الوسطي فلتربط مع التي من جانبيها أو تربط كلها على الولاء بعضها مع بعض فإنه أجود وذلك أنها تثبت ولا تتحرك وتكون حينئذ كأنها قد ربطت مع جبائر أعني **العظام** المكسورة . فصل في كسر العظم العريض والورك عظم الورك قد ينكسر في النقرة بحال قوته وقد يعرض ذلك به على سبيل تفتت الأطراف وقد ينشق في الطول وقد يندفع داخله إلى باطن وقد يعرض بعد هذه الأحوال أيضاً من الوجع والنخس وخدر الساق والفخذ قريباً مما يعرض للعضد من انكسار المنكب وإذا انكسر العظم العريض الذي فوق العصعص أو تشظت عضلة صعب الأمر في إصلاحه وصار أحد الوركين إلى النقصان وعلاجه أن يبطح العليل ويتعاطى رجلان قويان مد فخذه كل يمد منه فخذاً وقد تشبث واحد بيديه لئلا يتسارعا إلى مدافعة ممن يمد فخذه ويتولى مجبر إن غمر وركيه بشدة وقوة حتى يستوي ثم يهيا عليه الضماد ثم يستلقي على مثل كبة من خرقة أو نحوها مما له صلابة وهذا قريب مما يعالج به الكتف أيضاً . وإذا انكسر من جانب الورك فعلاجه علاج انكسار المنكب ويجب أن يستعمل ! لترطيب على الربط ويسوي الرفائد كما ينبغي ويجب أن تكون مستندة على موضع وطيء جيداً . فصل في كسر الفخذ إذا انكسر الفخذ احتيج إلى مد قوي شديد ثم يسوى على الهيئة الطبيعية التي له وهي تحديق في وحشيه وتقدير يسير في أنسية على استمرار الهيئة التي له في الصحة وتراعى من حال انكسار وسطه وطرفه الأعلى والأسفل أحوال ذكرت في باب العضد ويكون الشد إلى فوق ليحفظ ويحبس . قالوا إذا انكسرت الفخذ انقلبت إلى المواضع القدام وإلى خارج وذلك أنها عريضة من هذه الناحية بالطبع وتسوى بالأيدي والرباطات وأنواع المد التي تكون على المساواة ويصير أحد الرباطين فوق

الكسر والآخر تحت الكسر إذا كان الكسر في الوسط وأما إذا كان الكسر مائلا عن الوسط وكان قريبا من رأس الفخذ فليؤخذ قماط ويلف في وسطه صوف لثلا يقطع في اللحم ويصير وسطه على العانة ويصعد أطرافه إلى ناحية الرأس ويدفع إلى خادهم بمسكها إلى أسفل وإن كان الكسر فيما يلي الركبة فإننا نصير الرباط من فوق الكسر وندفع أطرافه إلى من يمددها إلى فوق ونضبط الركبة أيضا برباط نلفة عليه ونسوي هذا العضو والعليل مستقل على وجهه وساقه ممدودة وإن كان **عظام** تنخس فينبغي أن تسوى كما قلنا مرارا كثيرة وما ارتفع منها فليؤخذ وأما سائر التدبير فليكن على ما ذكرنا في باب علاج العضد وعظم الفخذ يشتد في خمسين ليلة وسنخبر كيف ينبغي أن يكون وضعه بعد أن يجمع علاج الساق ويجب أن يوضع بين الفخذين حينئذ كسرة من خشب أو نحوه حافظة للهيئة التي تسوى عليه وتجبر الجبر المعروف على تعاقد لما سيحدث

." (١)

" من ورم وحكة . وإذا عرض ورم على الفخذ فإنه يكون ورما قويا وهو مما يتسارع إلى الفخذ فحينئذ يجب أن تباثر إلى الحل ليتنفس ويتبدد الورم وقد عرفت النطولات الخاصة به وأما القوالب والبرابخ وهي ألواح **عظام** فيها قليل تقعر لتتهندم على اللفائف . وتأخذ طول الرجل فإنها إن قصرت ولم تجبر على الساق وقطع دون ذلك كان ذلك مما لا فائدة فيه الفائدة المطلوبة فيه . وإن طولت كان المريض منها في تعب على أنها إن قصرت لم يخل من أتعاب وفائدة تطويلها أن يمنع أيضا الطائفة الصحيحة من الرجل أن تتحرك إذا كانت حركة ذلك القدر ضارة بالكسر وخصوصا في حال الغفلة والنوم وكان الحاجة إلى هذه الآلات إنما تكون في الكسر العظيم جدا ولا يمكن مع ذلك استعمالها إلا قبل أن ترم فإن الورم لا يحتمل أمثالها وبالجملة هو ثقل وبلاء وتعب ولا يجب أن يرغب فيها ما دام عنها استغناء بجبل أخرى وأما نصبة مجبور الفخذ فينبغي أن يكون على ما اعتاده في الصحة من دوام القبض والبسط والذي هو الأغلب فهو البسط واعلم أن منكسر الفخذ والورك قلما يعرى من عوج إذا انجبر وإن انقطعت شظايا عضلها استرسلت أولا ثم تقلصت ثانيا . فصل في كسر الفلكة الفلكة قلما تنكسر وفي الأكثر تندق ويعرض ما يعرض لها باللمس وخشونته وبالفرقة التي يفتن لها باللمس ويسمع بالأذن ويجب في علاجها أن يمد الساق ثم يلقم الفلكة موضعها وإن كانت تفرقت تجمع أولا ثم تدس . فصل في كسر الساق إذا نكسر العظم الصغير من الساق فهو أسلم من أن ينكسر العظم الكبير وإذا انكسرت القصبة الصغرى العليا كان الميل إلى خارج وقدام وكان المشي مع ذلك ممكنا وإن انكسرت القصبة الكبرى السفلى مال الساق إلى خلف وإلى خارج وإذا انكسرت القصبتيان جميعا فهو أردأ وحينئذ قد يعرض للساق أن يميل إلى جميع الجهات . واعلم أن علاج كسر الساق على قياس علاج الساعد وفي مثله وليس حال الساق في انحراف يعرض لشكله الطبيعي كحال العضد بل هو مستقيم . فيجب أن تكون مدة على أن يرد إلى الاستقامة فقط . فصل في الكعب الكعب مصون عن الانكسار لصلابته وبإحاطة الوقايات به وأكثر ما يعرض له إنما هو الخلع وقد قيل في ذلك كلام مستوفي . فصل في العقب إنكسار العقب صعب

وعلاجه عسر وأكثر ما ينكسر إذا سقط الإنسان من موضع فاتكأ على رجليه وربما عرض معه رض عظيم مع سيلان دم إلى بطون

" (١)

" (١) (الفن السادس السموم) ١ يشتمل على خمس مقالات المقالة الأولى أحوال السموم المشروبة وتفصيل القول في معالجات السموم التي ليست بحيوانية وغير ذلك فصل كلام كلي في التحرز عن السموم المشروبة وعلاجها من خاف أن يسقى سما فيجب أن يحترز عن الأغذية الغالبة الطعوم في حموضة أو ملوحة أو حرافة أو حلاوة والغالبة الروائح فإنهم يكسرون بذلك طعم ما يحسونه ورائحته ويجب أن لا يحضروا مكانا منهما على جوع شديد أو عطش شديد فإن كل واحد منهما يخفي ما يجب أن يتفطن له لشدة النهم وعلى أن الممتلىء من الطعام والشراب إذا سقى السم عرض للسم عرضان : أحدهما أن . يندفن في خلال ما امتلأ منه . والثاني أن العروق تكون مملوءة فلا يجد السم فيها منفذا وربما كان فيها طعم شيء يضاد السم هذا ويجب عليه أيضا أن يكون متناولا على سبيل الاعتبار الأدوية الدافعة المضرة السموم كالمتروديطوس فقد جرب منفعته ومثل معجون الطين الأرمني وكذلك التين مع ورق السذاب والجوز والملح الجريش . وأما الأوزان فإن يأخذ من السذاب اليابس عشرين جزءا ومن الجوز جزأين ومن الملح خمسة أجزاء ومن التين اليابس خمسة أجزاء . والجدوار عجيب في دفع مضرة السموم كلها و بوحا أيضا ولست أحقق هل هما دواء واحد وأيضا من بزر السلجم الصغار وزن درهم ونصف ويشرب بالمطبوخ والسذاب والملح أيضا كذلك ويجب على المتحرز أن لا يكون كل تحرزه من إطعام غيره أو سقيه فرما عرض له من حيث لا يحتسب بل قد يتفق أن يسقط شيء خبيث مثل العظاية والرتبلاء والعقرب فيما يطبخ أو في الأولواني التي فيها شراب فإن كثيرا من الهوام يحب رائحة الشراب ويبادر إليه وقد يموت في الدنان وقد يشرب منه ويتقيأ فيه ولهذا يجب أن يتوقى المسقفات وما تحت الشجر **العظام** والمعاشب والله أعلم .

" (٢)

" ضمد بمثل العسل والبصل والباقلا ممنوغانيا كما هو فذلك عجيب في هذا الشأن وأيضا الطلاء بالمرداسنج والتضميد بدقيق الكرسنة عجيب وإن رأى فيه فسادا نقى أولا بفصد أو محجمة أو بدواء جاذب ويترك حتى يقيح وينظر فإن رأى في قيحه عفونة علم أن التنقية والجذب للآفة لم تكن قوية بالغة فيعالج بالجواذب القوية التي ذكرناها في باب اللسوع وإن لم يكن في العضو فساد منع التورم وألم الجرح . ومن أجود المراهم للعض لمناشب المخالب المراهم الأسود يستعمل بعد جذب الغائلة إن احتيج إليه وبعد غسل بماء وملح . فصل في عضى الإنسان للإنسان يوضع على العضة إذا وقعت شديدة بصل وملح وعسل يوما وليلة ثم يعالج بالمراهم الأسود المتخذ من الشحم والشمع والزيت والبارزد فإنه خير

(١) القانون في الطب ٢٧٩/٣

(٢) القانون في الطب ٢٨١/٣

ضماد للعضة وكذلك الرمان المعجون بالخل والبصل والعسل وربما عرض من عض الإنسان وخصوصا الصائم أو المتناول للحبوب المستعدة للفساد وخصوصاً العدس حالة رديئة فيجب أن تمسح العضة بالزيت وتضمّد بأصل الرازيانج مع العسل أو دقيق الباقلا مع ماء وخل ويبدل الضماد كل مرة وأيضاً دقاق الكندر بشراب وزيت وأيضاً **عظام** العجاجيل محرقة إلى أن تبيض يعجن بعسل وأيضاً ملح مسحوق بعسل أو مر وصمغ البطم والجراحه قد تملأ من شبت يابس محرق تملأ به وتشد ويطلّى أيضاً عليها رماد الكرب . فصل في عضّة الكلب الأهلي غير الكلب وكذلك عضّة الذئب ونحوه يقرب علاج ذلك مما ذكرناه في الباب الكلي ومن علاج عض الإنسان وربما كفى أن يرش الموضع في ساعته بالخل ويضرب عليه بالكف مرات ثم يوضع عليه نظرون بخل ويجدد عليه كل ثلاثة أيام وخصوصاً إذا خيف عليه الكلب وربما كفى أن يعالج ببصل وملح وسذاب والباقلا واللوز المر مع العسل ولسان الحمل مع الملح وورق القثاء والخيار والفودنج مدقوقا بشراب وأيضاً الطلاء عليه بمرداسنج وخصوصاً إن كان هناك ورم وإن كان هناك هيب شديد فدقيق الكرسة بالعسل ومما ينفع منه صعتر بري مع ملح وعسل والمرى المخلل والخل فصل في صفة الكلب الكلب والذئب الكلب وابن آوى الكلب الكلب وغيره مما ذكر يعرض له الكلب وهو استحالة من مراجه إلى سوداوية خبيثة سمية وتعرض له هذه الاستحالة إما من الهواء وإما من الأغذية والأشربة أما من الهواء فإن يحرق الحر الشديد أخلاطه فيكلب في الخريف أو يجمد البرد الشديد دمه إلى السوداوية فيكلب في الربيع . وأما من الأغذية والأشربة فإن يبلغ في دماء القصابين ويأكل من الجيف ويشرب من المياه العفنة فتميل أخلاطه إلى سوداء عفنة فيعرض لخلقه أيضاً أن تتشوش حين عرض لمراجة أن يتغير كما يعرض للمجذومين وربما ورم بدنه واستحال لونه إلى

." (١)

" ومنها رقطاع ومنها بيضاء مدورة البطن صغيرة الفم كوكبية وهي محددة الظهر بخطوط براقة ومنها الصفراء الزغباء ومنها الغبية المخصوصة بهذا الاسم فمها في وسط رأسها وأرجلها قصار مائلة إلى خلف وإذا أرادت اللسع استلقت على رجليها وإذا أرادت أن تضرب قذفت رطوبة يسيرة وهي ألطف من العنينة الأولى ومنها نملية تشبه النمل حمراء العنق سوداء الرأس بيضاء الظهر منقطة بألوان مختلفة ومهها ذروحية ومنها زنبورية حمراء تشبه الزنبور . ثم جعل لكل واحدة منها أعراضا ومنها الكرسمية سميت بذلك لصغرها وكأنها كرسنة مدورة صغيرة الفم شقراء البطن بيضاء القوائم كثيرة الزغب . وأما المصرية التي ذكرت أولا فهي خبيثة ذات بطن كبير ورأس كبير تشبه الذباب الذي يطير حول السراج . فصل فيما يعرض لمن لسعته الرتيلاء بالجملة والتفصيل قال جالينوس : إن لسعة الرتيلاء لا تغوص غوص لسعة العقرب فلذلك لا تصادف عرقا ولا تخضر في الأكثر . قال من ذكر أن أصناف الرتيلاوات ستة وسماها الأسامي الأول أن جميعها تشترك في تورم موضع اللسعة ويكون موضع اللسعة في الأقل من الأوقات أحمر وفي أكثرها كمدا أخضر ذا حكة به وبما يليه وربما امتدت إلى الساق وزاد آخرون أنه لا يكون هناك نتوء كثيرة جدا ولا التهاب . وقال الأول تعرض للأعضاء العصبية **والعظام** برودة دائما أي لمثل

(١) القانون في الطب ٣٢٠/٣

الركبة والقطن والظهر والأكتاف وربما برد البدن كله فارتعد وارتعش قال ويكون هناك وجع شديد مبرح وسهر وصفرة لون الوجه ويتخيل في العينين أنهما أرطب من المعتاد ويقطر الدمع قطرا متواترا ويحس في أسفل البطن وخصوصا بقرب العانة كالفراغ والخلاء وتأخذ الطبيعة في دفع مادة مائية من فوق ومن أسفل وربما ظهر في تلك المادة مثل نسج العنكبوت ويعرض في الأربيتين والأنثيين انتفاخ وللمفاصل تقبض كالتنشج لا يكاد يستوي منبسطة ويعرض وجع الفؤاد وغثيان ويرشح البدن عرقا باردا وربما تصدع الرأس صداعاً كصداع المبرسمين . وزاد الآخرون أنه يعرض للوجه صفار وللبدن ثقل وللبول حرقة ربما صاحبها عسر وربما خرج معه كالعنكبوت ويعرض للقضيب والركب والعانة تمدد شديد وكذا في المعدة ويعرض للسان انسكار وحبسة وتشتد الأوجاع . قال الأول : وأما الخاص بالنوع السادس على ما حكاه فإنه يعرض منه وجع شديد في المعدة وانتفاص شديد جدا مع اختلاج كثير جدا هكذا قال . أما التفصيل الذي ذكره جالينوس وغيره فهو أنهم قالوا : أما الحمراء منها فيعرض من لدغها وجع يسير سريع السكون . وأما السوداء والرقطاء فيشتد الوجع بلسعتهما مع اقشعرار وبرد ورعشة وثقل في الفخذين وأما البيضاء المدورة البطن الصغيرة الفم فيعرض من لسعتها وجع يسير مع حكة ومغص واسترخاء البطن واختلافه . وأما الكوكبية فيشتد الوجع بلسعتهما مع حكة وقشعريرة وخمر وثقل رأس واسترخاء بمن . وأما العنبية فيعرض منها وجع شديد في موضع الضربة وبرد البدن كله واقشعرار وارتعاش وكزاز وعرق سيال بارد وانقطاع الصوت وخدر في الجسد كله

." (١)

" فصل في الأشياء المحسنة للون بالتبريق والتحمير والجلاء اللطيف اعلم أنه كلما تحرك الدم والروح إلى الجلد فإنه يكسوه رونقا ونقاء وحمرة ويعينه ما يجلو جلاء خفيفا فيجعل الجلد أرق ويكشط عنه ما مات على وجهه كسطا لطيفا وخصوصا إن كان فيه صبغ . ويحتاج مع هذا كله إلى استتار عن الحر والبرد والرياح والأشياء المحركة للدم إلى الجلد يفعل ذلك على وجوه أربعة منهما بتوليد الدم وخصوصا الرقيق فإن الدم الجيد إذا تولد وكثر وانتشر بلل كل موضع ومنها بتنقية الدم ومنها بنشر الدم وبسطه بتحريكه إياه إلى خارج وتفتيح مجاريه ومنها بجذبه إياه قسرا من داخل إلى خارج . والأشياء التي تحسن اللون بالطريق الأول فمثل تناول الحمص والبيض النيبرشت وماء اللحم والشراب الريحان وتناول التين فإنه يولد دما رقيقا متدفقا إلى الجلد وبسبب ذلك يقمل . ومن سمج لونه من الناقهين فأريد أن يعود إلى لونه القديم انتفع بالتين اليباس وبالبرس فإنهما يزيدان في دم لطيف وحرارة غريزية . وما هو مجرب لذلك أن يشرب أياما متوالية على الريق شرابا ولبنا والأشياء التي تفعل ذلك بتنقية الدم فهو مثل الإطريقل الصغير والهليلج المرئي إذا استعمل على الدوام . والهليلج الكابلي أقوى من الإطريقل . والأشياء التي تفعل ذلك ببسط الدم ونشره فمثل الحلتيت والفلفل والسعد والقرنفل إذا وقع في الطعام ومثل الزعفران على أن الزعفران يصبغ الدم أيضا وخصوصا في الميخنتج والشربة إلى الدرهم ومثل الزوفا يؤخذ من الزوفا وزن درهمين ومن الزعفران نصف درهم ويشرب بالسكر والوج أيضا محسن للون واللابة البربرية من درهم إلى درهمين إذا شربت

(١) القانون في الطب ٣/٣٣٢

في الأسواق معلوثة بما علته شديدة لئلا يورث اشتعالا فاحشا ومن البقول مثل الفجل والكراث والبصل والكرب خاصة وإدمان أكله والثوم أيضاً . ومن الأفعال والحركات : الاعتباط والغضب والجدال والرياضة المعتدلة والمصارعة وأيضا السرور والطرب ومطالعة ما يؤنس من الأفعال والأعمال مثل السماع الطيب ومجالسة النظاف والظراف والنظر إلى أصناف المباراة من الرهان في السبق والهراش وغير ذلك . والأشياء التي تفعل من ذلك من خارج بال جذب وبالجلاء أيضا فاللطوخات والغسولات المتخذة من دقيق الباقلاء المقشر ودقيق الشعير ودقيق الكرسة ودقيق الحنطة والنشاء ودقيق الحمص خاصة ودقيق العدس ودقيق الأرز وغراء السمك والإيرسا واللاذن والتين والكندر والمصطكى ودهنه وقشور البيض ولحم الصدف والمقل والمرتك والاسفيداج ونشارة العاج **والعظام** النخرة والمحلب وفوة الطيب قوي أيضا في ذلك واللوز الحلو والمر وبزور الخيار والبطيخ والقطف والقرع ودقيق بزر الفجل وبزر الجرجير وكثيرا ما صفى الوجه ونقاه الطلاء بالنشاء والكثيراء باللبن كل يوم وعصارة القنابري وزرديج العصفور والألبان كما تحلب وطبيخ أظلاف العجاجيل قد هربت فيه وطبيخ لحم الصدف وبياض البيض غسول جيد : يؤخذ باقلا مقشر كرسنة ترمس بزر الفجل بزر البطيخ المقشر حمص نشاء

." (١)

" فصل في آثار الضربة والآثار السود . والآثار السود يقلعها المرداسنج المبيض إذا طلي بشيء من الشحوم أو بلباب الخبز وكذلك حجر الفلفل المعروف ينفع من ذلك نفعاً بينا والبقلة التي يقال لها فلفل الماء وكذلك ورق الكرب والكندر والفجل والفوتنج الرطب مع الزرنخ كل ذلك بمثل ماء الكزبرة والكرفس وإذا لطخ الموضع بنورة وبنطرون أحمر مع خل حاذق زالت الآثار الخضر وكذلك بالكندر والنطرون والصبر يقلع الآثار الباذنجانية والأفستين بالعسل وكذلك علك البطم واللاذن أيضا يجب أن يترك على العضو أياما ومرهم دياخيلون جيد أيضا . طلاء لذلك جيد : يؤخذ لوز مر مقشر درهم صدف محرق خرف أبيض من كل واحد درهمين ماش مقشر نصف درهم حمص أبيض مقشر درهمين كرسنة درهم ترمس نصف درهم زبد البحر درهم **العظام** الشديدة البلى والجفاف درهم أنزروت درهم يسحق ويعجن بماء الشعير والسكر ويطلّى بماء الزردج . وأيضا حكاكه الخرف تطلّى على العضو وكبيكج بدهن جوز . وأيضا يؤخذ نطرون أشق مر كبريت أصفر بالسوية يتخذ منه طلاء مكسورا بالخل لئلا يقرح وكذلك قيموليا وزبل الحمام أيضا : يؤخذ قرن أيل محرق حتى يبيض وكندر ودقيق الترمس ودقيق الكرسة ودقيق الباقلاء أجزاء سواء أشق نوحادر لوز مر من كل واحد ثلث جزء كثيراء وصمغ من كل واحد ربع جزء أيضا يضمم بالعلك ثم يؤخذ نطرون ونورة ورماد الكرم ويجمع بالعسل ويطلّى وهذا صالح للنمش وآثار القروح وربما احتيج إلى شرط . فصل في آثار القروح والجدرى جميع ما هو قوي مما ذكرناه ينفع الضعيف من آثار القروح . ومن الأدوية المذكورة لذلك المجربة : شحم الحمار أو عصارة أصول القصب الرطب مع شيء من العسل والحبق مع ملح العجين معجوناً بعسل النحل وبطيخ الفاشرا في الزيت حتى يغلظ وهو مجرب وكذلك ضماد بهذه الصفة . ونسخته : يؤخذ الإيرسا والقسط والمرتك المغسول وقرن الأيل المحرق والبورق والأشق وبعر عتيق يدق ويستعمل حتى للنمش والكلف

(١) القانون في الطب ٣/٣٥٥



وأيضاً يؤخذ من البعر العتيق البالي الأبيض ومن **العظام** النخرة عشرة عشرة ومن أصول القصب اليابس عشرين ومن الخنزف الجديد عشرة ومن النشاء عشرة ومن الترمس خمسة ومن بزر البطيخ المقشر من الأرز المقشر عشرة عشرة ومن دقيق الحمص عشرة ومن حب البان خمسة عشر يعجن بماء الشعير ويطلق وإن جعل فيه قسط ومر وزراوند من كل واحد عشرة فهو أجود . وقد أشرنا إلى معالجات هذه الآثار في موضع قبل هذا الموضع . فصل في الدم الميت والبرش والنمش والكلف النمش والدم الميت قد يكون كدم قد انفتح عنه فوهة عرق ليفي أو انصداع

." (١)

"كل يوم ثلاثة دراهم بكرة وثلاثة دراهم عشبة وإذا سخن البدن ترك أياما ثم عوود ويجب أن يغنيهم الاشتغال بإصلاح حال الطحال إن كان فاسدا وضعف عن جذب السوداء وبعد ذلك فليستعمل الأطلية القاشرة القوية الجلاء والجالية للدم الصحيح وإذا نفطت أريح أياما حتى يسقط الجلد ثم يعاود أن وقعت إليها حاجة . وربما لم يترك أن ينفظ بل كلما جدت في اللدع أخذت حتى تهدأ ثم أعيدت وهذه الأدوية مثل الثافسيا والفلفل والخردل والحرف ولبن البتوع والشيطرج والحرملة وبزر الفجل وقشور أصل الكبر والطللي بالكبيكيج أيضا نافع في البهق والبرص لشدة جذبه للدم **وللعظام** النخرة والتواء العتيق النخر الملقوط من الحيطان وجميع الجلاءات القوية المذكورة في باب قلع الآثار والمياه التي يطلى بها ماء القنابري وطبيخ الحنظل . صفة طلاء جيد : يؤخذ بزر الفجل ويدق مع كندس ويطلق به البهق الأسود في الحمام . وأيضاً يؤخذ بزر الفجل وبزر الخردل معجونين بالتين المطبوخ بالخل . صفة طلاء جيد : يؤخذ شونيز مقلو شيطرج فارسي من كل واحد عشرة شب سنا من كل واحد ثلاثة زاج عفص من كل واحد درهمان بزر الحمرل المغلو خمسة يطللى بخل ثقيف ثم يتدارك أثر إن عرض بلبن النساء وجميع الأطلية القوية المذكورة في باب البرش والنمش وغيره نافع للبهق الأسود . فصل في علاج الوضوح والبرص يجب أن يجتنب الفصد إن لم يكن يوجهه أمر قوي والحمام إلا أحيانا على الريق والشراب إلا الصرف والتعرق في الحمام ينفعه إن كان نقي البدن ويستعمل القيء أيضا ثم الأدوية المستفرغة للبلغم إن لم يكن البدن نقياً ثم المحرات والمسقلات مثل الأيارجات الكبار خصوصا أيارج شحم الحنظل والحبوب التي تشبهه والأيارجات تسقى في طبيخ الهليلج والأفتمون والبسفايج والزبيب والملح ولحب النيل خاصية عجيبة في استخراج الخلط الشافي للوضوح والبرص ومن المسهلات الموافقة لهم أيارج فيقرا مركبا بشحم الحنظل أو على هذه النسخة . وصفته : يؤخذ من الدارصيني الصيني والسنبلي وعيدان البلسان والمصطكى والأسارون والزعفران والساذج والفودنج النهري وشحم الحنظل من كل واحد درهم صبر ثمانية عشر درهما ومن المسهلات الموافقة لهم أن يؤخذ من الهليلج والأملج جزء جزء ومن التبرد ثلاثة أجزاء وكل جزء أوقية ويحل من الفانيذ نصف رطل بالماء الحار ويقوم ويعجن به والشربة من ثلاثة دراهم أو مثاقيل إلى خمسة . وأنا أستحب أن يجعل فيه من الزنجبيل جزء ويستعمل المعاجين الاطريفلية وجوارشنا بهذه الصفة .

(١) القانون في الطب ٣/٣٥٧

" (١).

" القفطرغان الأكبر : ينفع من إسقاط الأجنة وأوجاع النساء ومن جميع الأمراض وهو دواء هندي . أخلاطه : يؤخذ أفيون وزن أربعة أساتير وأربعة دوانيق أوفريون ثمانية دراهم أفاقيا وزن خمسة أساتير وزن درهمين وثلاثي درهم حماما وزن ثلاثة أساتير وأربعة دوانيق قسط مر إستارين فلفل إستارين وأربعة دوانيق عاقر قرحا وزن ستة دراهم الفاشرا وهو الهزارجشان وفاشرستين وهو ششبندان من كل واحد أربعة دراهم إبريسم نيء وزن إستارين فضة محرقة وزن ستة دراهم ورد أحمر يابس منزوع الأقماع وزن ستة دراهم بزر السذاب أربعة دراهم بزر الكرفس استارين مسك ستة دراهم نانخوة أربعة دراهم بزر البنج الأبيض تسعة أساتير ودرهمين فقاح الكرم وزن أربعة دراهم قشور أصل الكرفس وزن ثلاثة أساتير ودرهمين بزر البقلة الحمقاء عشرة أساتير حب الخروع مقشر ثمانية أساتير كبريت أصفر خمسة أساتير صمغ وزن ثلاثة أساتير ووزن درهمين ميعة سائلة وزن ثلاثة أساتير ووزن درهمين وأربعة دوانيق مقل أزرق إستارين كندر ذكر خمسة أساتير ووزن درهمين قنة تسعة أساتير ودرهمين وأربعة دوانيق دبق منقى خمسة أساتير وأربعة دوانيق آس إستارين مصطكى ثلاثة أساتير وأربعة دوانيق زراوند مدحرج ثلاثة أساتير وأربعة دوانيق أصل السوسن الاسمانجوني ثلاثة أساتير ودرهمين قدما ستة أساتير أصول الكاكنج وزن ستة دراهم ساذج هندي ثلاثة أساتير وأربعة دوانيق حب اللسان وقصب الذريرة وسليخة وزرنباذ ودرونج من كل واحد إستارين لفاح وزن أربعة دراهم دارصيني ستة دراهم أسارون أربعة دراهم قاقلة خمسمائة حبة صحاح قرنفل ذكر خمسة أساتير قرنفل أنثى ثلاثة أساتير أفروذيجان استارين ودرهمين قرفة إستارين خولنجان أربعة دراهم لؤلؤ غير مثقوب خمسة دراهم بسذ إستارين ودرهم زراوند طويل تسعة أساتير زوفرا وزن درهمين وج أبيض إستارين ودرهمين شيطرج هندي إستارين زنجبيل وفلفل أبيض من كل واحد خمسة أساتير أطموط ويوربارد كل واحد إثنا عشر درهما سوربارد إستارين ودرهمين وأربعة دوانيق بھمن أبيض وأحمر من كل واحد إستارين وأربعة دوانيق مرارة البقر وزن درهمين مرارة الذئب ومرارة الدب ومرارة الغراب من كل واحد وزن درهم تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة منقوعا منها ما انتقع بشارب سبعة أيام وبعد ذلك تلقى عليه الأدوية المسحوقة وتعجن بعسل منزوع الرغوة ودهن اللسان ثلاثة أساتير ويكون قدر الشراب المنقوع فيه الأدوية قدر ما يذاب فيه الأدوية ويصير كاللحوق ويصر في قدر حجارة أو فخار نظيف ويغلى خمس أو ست غليات وينزل عن النار ويبرد ويرفع في إناء زجاج وبعد ذلك تؤخذ ضبعة عرجاء أنثى هرمة وتشد يداها ورجلاها بعضهما إلى بعض وتصير في قدر نحاس ويلقى عليها ترمس أبيض وشبث من كل واحد كف ويلقى عليها من الماء العذب قدر الحاجة ويغطى فم القدر وتطبخ بنار لينة حتى تنهري وبعد ذلك تنزل عن النار ويصفى المرق ويؤخذ وينقى جلدها **وعظامها** وشعرها ويعاد المرق إلى قدر نظيفة ويلقى عليها دهن

" (٢).

(١) القانون في الطب ٣٦٢/٣

(٢) القانون في الطب ٤٢٦/٣

"البلسان ودهن الناردين قدر أسكرجة من كل واحد ويطبخ بنار لينة حتى يبقى منه الثلث ثم يلقى عليه عسل قدر المرق ويطبخ حتى يغلظ ويصير كقوام العسل الغليظ ثم تلقى عليه الأدوية المعجونة الموصوفة في صدر الصفة ويبرد ويرفع في إناء زجاج ويترك ستة أشهر ويستعمل بعد ذلك ولا يستعمل من قبل فإنه يقتل . القفطرغان الأصغر : أخلاطه : يؤخذ من حب البلسان درهمان زعفران وزن عشرة دراهم مسك وزن دانقين دبق أبيض أربعة دراهم أفيون خمسة عشر درهما كندس درهمان فلفل عشرة دراهم إبريسم نبيء درهم بزر البنج عشرة دراهم . أوفريون سبعة دراهم حماما وقشور أصل اللقاح من كل واحد درهمين . أشنة وسليخة وأشق ولبان وأصل السوس وعيدان البلسان وشحم الحنظل وزرنجيبيل وسكبينج وجاوشير ودارصيني وجندبادستر وهزارجشان وششبنندان وشيطرج هندي من كل واحد وزن درهمين . بزر الحرمل وقرنفل وساذج هندي وشحم الكركدن ومرارة الفيل من كل واحد أربعة دراهم ذهب وفضة من كل واحد وزن دانق مسحوقة منخولة زرنباد ودرونج وكافور من كل واحد وزن ثلاثة دراهم سنبل الطيب وزن ثمانية دراهم قسط مر وزن أربعة دراهم كراويا وزن درهمين زراوند مدحرج وزن درهم ناخوة وصعتر فارسي وأصول الزوفرا وحب الكبر من كل واحد وزن درهم قاتل أبيه وسكر وحب الغار ودم الأخوين من كل واحد وزن درهمين ملح هندي وأشنان ذكر من كل واحد وزن درهمين كبريت بحري وزن درهم برنج وفلفل من كل واحد وزن درهمين خيار شنبّر منقى من القصب والحب وقير وبول وطاليسفر وأصول الشهدانج وأرز من كل واحد وزن درهم تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة منقعا منها ما انتقع بشراب وتعجن بعسل منزوع الرغوة وتستعمل بعد ستة أشهر . الكلكلانج الأكبر : ينفع من استرخاء المعدة وبردها ومن الحميات المتقدمة والغشي وعسر البول والبرص والبهق والسهر ولكسر **العظام** والسعال الرطب وللمسلولين إذا لم تكن حمى ولمن قد برد بدنه وللبواسير والمطحولين إذا لم تكن حمى والديبيلة والقولنج وللمستسقين وللمرأة التي تمرض في أخلاطه : يؤخذ إهليلج أسود وبليج وشير أملج وفلفل ودارفلفل وزنجي صيني وشيطرج وفلفلوميه وملح هندي وملح أحمر وملح نبطي وملح العجين وملح أندرائي ولسان العصافير وسعد وهال وقرفة وبرنج وصعتر فارسي وشونيز وحب النيل وكمون هندي وساذج هندي وبزر الكرفس وكسفرة يابسة . ووجدنا في بعض النسخ هذه الأدوية أيضا هشيقيل وهو حشيقيل وأطموط وهو كشت بركشت من كل واحد أربعة دراهم جاوشير ثمانية دراهم تربد رطل وأربعة أساتير زبيب منزع العجم مائة مثقال أملج

" (١)

" الشراب الريحاني ويسحق حتى يحف ويكرر حتى يصير هباء ثم يؤخذ ويرفع فتكون الجملة جزءا واحدا ثم يؤخذ من الغاريقون والأفتمون والفلفل والزنجيبيل والقرنفل والمرزنجوش من كل واحد نصف جزء يؤخذ . الحجر الأرمني وحجر اللازورد والملح النفطي والزرنباد والدرونج والبهمن ولسان الثور من كل واحد ثلث جزء . ثم يؤخذ من السنبل الاقريطي وهو الناردين والحماما والوج والساذج والدارصيني الصيني والصعتر وحاشا وزوفا وكمون من كل واحد ربع جزء . ثم يؤخذ من المشكطرامشيع وفطراساليون والحجر اليهودي وبزر الكرفس والمر والكندر والزعفران والفلفل الأبيض من كل واحد سدس

(١) القانون في الطب ٢٧/٣

جزء . ويؤخذ من **عظام** العاج ثلث جزء فتسحق جميع هذه الأدوية ويطرح عليها كلس الأحجار المذكورة ويسحق ويعجن بعسل البليلج ضعفها وزنا ويقرص من مثقال ويسقى . معجون آخر من أدوية غالينوس : ينفع من علل قصبه الرئة وقروح الرئة ونفث القيح والدم والمادة المتحلبة إلى الصدر ولعلو النفس . أخلاطه : يؤخذ صمغ البطم أربعة مثاقيل زعفران أربعة مثاقيل كندر أربعة مثاقيل مر دارصيني من كل واحد أربعة مثاقيل حماما ثلاثة مثاقيل حب الصنوبر أصول السوس مقشر من كل واحد أربعة مثاقيل سنبل شامي وزن مثقالين ونصف سليخة سوداء وزن ! مثقالين كثيرًا لحم النمر الشامي من كل واحد ثلاثة مثاقيل بارزد صاف نقي ثلاثون مثقالا طين شاموس الذي يقال له الكوكب وقسط من كل واحد أربعة مثاقيل ووجدنا في نسخة أخرى : قسط مثقال عسل فائق أربع قطولاس يطبخ العسل وصمغ البطم في إناء مضاعف فإذا صار إلى حد الثخن فاخلط معه البارزد واطبخه حتى يصير إلى حد إذا قطر منه القطرة لم تنبسط ثم برده والى عليه الأدوية البقية مسحوقة واخبطه واستعمله . معجون ينسب إلى أرسطوماخس : عجيب للسعال ونفث الدم وقرحة الرئة ومدتها المجتمعة وورمها وخروق العضل وقيء الطعام والهيضة والخلفة وعلل المثانة واختناق الرحم والحميات النائية يسقى قبل الوقت بساعة ولللهزال ورداءة المزاج والسموم المشروبة والمملسوعة . أخلاطه : يؤخذ دارصيني قسط بارزد جنديدستر أفيون فلفل أسود دارفلفل ميعة من كل واحد أوقية عسل قسط واحد تدق الأدوية اليابسة وتنخل . وأما البارزد فيطبخ مع العسل حتى يذوب فإذا ذاب فليصف وتلقى عليه الأدوية ويصير في إناء زجاج أو إناء فضة ويسقى منه مقدار باقلاة مصرية مع ماء العسل مقدار قواثوسين وقطر عليه بأصبعك دهن حل ثلاث قطرات . معجون ينسب إلى سانيطس : يخرج الرمل في البول وسائر مواد القروح . أخلاطه : يؤخذ أصول السوس سيساليوس كمداريوس خامدروس هوفاريقون وأولوقون وهو ورق الخامالاون الأسود وحرف وهو بزر اللينابوطيس من كل واحد أربعة مثاقيل . حماما ثمانية مثاقيل دارصيني اثنا عشر مثقالا . لينابوطيس جبلي سنبل هندي

." (١)

" أخلاطه : يؤخذ شحم الحنظل وكندس وأشنان وكبريت من كل واحد ثلاثة دراهم مرتك وأشياف ماميثا من كل واحد ستة دراهم حرمل ومرقون القرمز وهو دود القرمز من كل واحد اثنا عشر درهما زئبق درهما زفت عشرة دراهم يداق المرقون بالدهن ويستعمل . مرهم الكي : يؤخذ قلقطار مشوي وزن عشرة دراهم نورة لم تطفأ ولبنى من كل واحد درهما . يؤخذ ماميران وعروق صفر وقنة وأشق وأنزروت وصمغ ودم الأخوين من كل واحد جزء . ومن المرتك بوزن الأدوية كلها ومن دهن خل ودهن زيت مع كل واحد مثل وزن الأدوية بأجمعها شمع بقدر الحاجة يذاب الشمع بالدهن في قدر خرف جديد وتذر عليه الأدوية مسحوقة منخولة ويخلط ويستعمل . ذكر الأضمدة ولنبداً أولاً بضمد لاندروماخسر : ينفع المطحول والمستسقي ومن به تمدد الجنين ووجع المفاصل وعرق النسا والعلل المزمنة . أخلاطه : يؤخذ شمع وزفت من كل واحد رطل صمغ الصنوبر رطل زيت ثمانية قواثور زرنخ أحمر ذهبي شب يماي نورة لم يصبها الماء من كل واحد أوقيتان ويهيا

(١) القانون في الطب ٣/٤٣٠

على ما وصف . ضماد عجيب ينسب إلى أندروماخس : يصلح حيث يراد أن يمحص منه شيئا فيفجره ويجذب **العظام** الفاسدة والسلاء والحسك وينفع من عرق النسا ونفث المدة وصلابة الحشا والتواء عضو على عضو وختم الجروح . أخلاطه : تأخذ من الحب الفي يؤخذ من ثمرة النبات الذي يقال له يومالا ومن البورق الأحمر والنوشادر ومن الرواند الإقريطي ومن أصل قثاء الحمار ومن صمغ البطم من كل واحد وزن عشرين مثقالا . ومن الفلفل والدارفلفل والأشق والحماما وعيدان البلسان من كل واحد عشرة مثاقيل . ومن الكندر الذكر والمر والراتينج اليابس والدبق المعمول من كل واحد عشرة مثاقيل . لبن شجرة التوت عشرة مثاقيل . ومن الشمع ثلاثين مثقالا . ومن شحم الماعز خمسة عشر مثقالا . ومن ثفل دهن الوسن مقدار ما يكتفي به لعجن الدواء تدق الأدوية اليابسة وتنخل ويدعك كل واحد من الأدوية الذائبة على حدته دعكا محكما ثم يخلط الجميع ويدعك أيضا ويمسح من يدعه يده بثلث دهن السوسن حتى إذا اختلط الجميع جيدا رفع واحتفظ به وإذا احتجت إلى استعماله في إذهاب الإعياء فخذ منه ثلاث أواق ومن شحم البط ثلاث أواق ومن دهن الحناء ثلاث أواق واخلط به واستعمله . ضماد آخر : نافع لوجع المفاصل والنقرس وهو دواء ملحج .

" (١) .

" أخلاطه : يؤخذ بزر الشوكران قسط أغاريقون حلبة بورق أوقية أوقية صمغ رطل راتينج مطبوخ رطل زيت عتيق رطل مخ **عظام** الأيل أربع أواق أصل السوسن أربع أواق تدق الأدوية اليابسة وتنخل وتذاب الذائبة وتترك حتى تبرد وتلقى على الأدوية اليابسة وتخلط وترفع وتستعمل . النافع لوجع المعدة والكبد وأوجاع الأرحام والأورام إذا طلي من خارج ويستعمل في صوفة لكىما يطلى به الرحم . أخلاطه : يؤخذ زعفران درهمان . وفي نسخة أخرى إثنا عشر درهما مقل ومصطكى وأشج وصبر وميعة رطبة من كل واحد ثمانية دراهم شمع ثلاثة أساتير شحم الأوز إثنا عشر درهما زوفا يابس أو رطب ثلاثون درهما دهن الناردين ما يكتفي به . مرهم آخر : ينفع من شدة ضعف الكبد والمعدة ويلين الصلابة ويحبس القيام الكبدي . أخلاطه : تأخذ من الكعك الشامي وزن أربعة دراهم ومن الكيا والأفستين واللبان من كل واحد وزن درهمين ومن المر والصبر والذرية والعود والأفاقية من كل واحد وزن درهم ومن اللاذن وزن درهمين ومن السفرجل المقشر المنزوع حبه المطبوخ وزن ستة دراهم ومن تمر القصب خمسين ثمرة عددا ومن الموم ومن دهن الناردين ودهن ورد قدر ما يصير به مرهما وأنقع التمر والكعك في الطلاء وخذ السفرجل فنقه من حبه وقشره ثم اطبخه بالطلاء حتى إذا نضج فدقه دقا جيحا واخلطه مع القصب والكعك ثم اسحقه حتى يختلط وأذب الموم بالدهن ودق سائر الأدوية وانخلها وذرهما على الموم المذاب بالدهن ثم اجمعها جميعا في مرهم يعمل بشحم الحنظل : ينفع مما ذكر في آخر نسخة . وهذه أخلاطه : يؤخذ شحم الحنظل وزن أربعة عشر درهما تربد وسقمونيا وأوفريون من كل واحد وزن ثمانية دراهم . بزر الشبث وملح ومر وصبر ومرارة البقر وملح هندي وشونيز وميوزج جبلي فلفل وزنجبيل وهليلج أصفر ومازريون وبليج من كل واحد وزن إثني عشر درهما . ومن الكور والأشق والجاشير والسكبينج من كل واحد وزن سبعة دراهم . ومن البورج والكبريت الأصفر من كل

(١) القانون في الطب ٥١٧/٣

واحد ستة عشر درهما ومن الحلبة والبابونج وبزر الكتان من كل واحد وزن عشرة دراهم . ومن اللبني والشمع من كل واحد عشرة أساتير . أذب ما كان من هذه الأدوية يذاب بسمن البقر وأنقع منها ما كان ينقع بطلاء ودق ما كان منها يابساً وانخله ثم اسحق المنقع واخلطها جميعها حتى تصير مرهما ثم اطل بها المعدة

" (١) .

" واحد نصف درهم دهن النرجس أوقية ونصف ومن الشمع نصف درهم تدق الأدوية اليابسة وينوب الشمع مع الدهن وتلقى عليه الأدوية وتخلط خلطا جيدا ويمرغ بذلك . برد الرحم : فرزجة للرحم الباردة . أخلاطه : يؤخذ مرهم دياخيلون أوقية . مرهم باسيلقون وشحم ثور وصمغ اللوز وشحم الدجاج وشحم بط ومخ ساق الأيل وزبد الغنم ولبنى ورماني ودهن ناردين من كل واحد أوقية . مر صافي نصف أوقية . زعفران درهمين . تذوب الشحوم بدهن وتجمع جميعا ويصير منها على فرزجة من صوف وتستعمل . صلابة الرحم : هذه الفرزجة المذكورة لبرد الرحم نافعة أيضا للورم الصلب في الرحم . المقالة السابعة أوجاع المفاصل والنقرس وعرق النساء ضماد لوجع المفاصل والنقرس : أخلاطه : يؤخذ بزر الشوكران قسط غاريقون قسط حلبة قسط بورق أوقية شمع رطل راتينج مطبوخ رطل أشق رطل زيت عتيق رطل مخ **عظام** الأيل أربع أواق أصول السوسن الاورثقي أربع أواق تدق الأدوية اليابسة وتنخل بمنخل وتذاب الأدوية الذائبة وتترك حتى تبرد وتلقى على الأدوية اليابسة وتخلط وترفع وتستعمل وكذلك ينفع من ذلك هذا الدواء . أخلاطه : يؤخذ سورنجان وزن اثني عشر درهما ومن الحبق النهري وزن ثلاثة دراهم ومن الفلفل والكمون من كل واحد وزن أربعة دراهم يدق ويسحق الشربة منه وزن درهم بماء وعسل . مرهم : ينفع من الضعف يعرض في الرجلين . أخلاطه : تأخذ من الأسارون والصبر وشياف ماميثا والشيطرج والكست والأنزروت والمز من كل واحد ثلاثة دراهم ومن الجندبادستر وزن أربعة دراهم فتدقه وتسحقه وتعجنه بطلاء طيب الريح ثم تطليه عليه . حب نافع يعمل بالفاشرا : وهو الدواء المعروف بهزارجشان وهو نافع من النقرس ووجع الوركين ووجع المفاصل . أخلاطه : يؤخذ من الدواء الذي يقال له الهزارجشان وزن درهم ومن السورنجان وزن عشرين درهما كمون كرمانى وزن درهم دارصيني وصعتر فارسي وزراوند مدحرج وزنجبيل وورق الكبر ورماد الخطاطيف من كل واحد درهم تدق هذه الأدوية

" (٢) .

(١) القانون في الطب ٥١٨/٣

(٢) القانون في الطب ٥٦٢/٣